

حاشية العالم الهمام والعلامة الامام الشيخ ابراهيم البيجورى
المسماة بالماوهاب اللدنيه على الشرائع المحمديه على صاحبها
أفضل الصلوة وأزكى التحية للامام المحقق
والحدث المدقق محمد بن عيسى
الترمذى تفعنا الله به وأعاج
علمنا من بركاته
آمين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله المستوجب لكل كمال المنعوت بكل تعظيم وجمال والصلاة والسلام على من جمع كل خلق وخلق فاستوى على أكمل الأحوال واختص بجوامع الكلم في الأقوال وعلى من اغنم التأمل به في التخلق بأخلاقه وشمائله الحسان من الآل والأصحاب والتابعين لهم على عمر الزمان أما بعد فيقول إبراهيم البجوري ذو العجز والتقصير غفرله ولوالديه الخير المبصر ان كتاب الشمائل للامام الترمذي كتاب وحيد في باب فريد في ترتيبه واستيعابه حتى عند ذلك الكتاب من المواهب وطار في المشارق والمغارب وقد تصدى لشرحه العلماء الاعلام لكن وقع لبعضهم ما عدا من السقطات والادغام فسألني بعض الاخوان أصح الله لي وله الحال والشان أن أكتب عليه كتابة مختصة من الشرح متضمنة للكشف عن اسرار الكتاب مع الايضاح فأجبت له ذلك مع الاعتراف بالقصور عن الخوض في هذه المسالك رجاء أن أسعد من أنوار الملمح وأن تسملي نجات صاحب المديح وسميت المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية جعلها الله خالصة لوجهه الكريم وسبيل القوزيجات النعيم نفع الله بها النفع العميم من تلقاها بقلب سليم وهذا وان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود فأقول وبالله التوفيق (قوله بسم الله الرحمن الرحيم) أي أولف أو ابتدئ مستعينا بحسبي اسم الله المنعم بجلال النعم وبدقائقها فالبراء بالاستعانة لم يكن على وجه التبرك قال الصفي والاقرب انها للتعدي أي أجعلها بداية وقد سبقه الى ذلك الجويني فانه بحث جعلها للتعدي لان الابداء لم يتعد الى الاسم الابناء واعلم أنه ينبغي لكل شارح في فن أن يتكلم على البسملة بطرق عما يناسب ذلك الفن ونحن شارحون في فن علم الحديث فتتكم عليهم اية نبذة تتعلق بفضله باعتبار الفن المشروع فيه فنقول قد جاء في فضلها أحاديث كثيرة وآثار شهيرة منها ما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خير الناس وخير مني

بسم الله الرحمن الرحيم

- -

عشى على وجه الارض المعاون فانهم كلما خلق الدين جددوه أعطوههم ولا تستأجروهم فان المعلم
إذا قال للصبي قل بسم الله الرحمن الرحيم فقالها كتب الله براءة للصبي وبراءة للمعلم وبراءة لابويه
من النار ومنها ما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه التقى شيطان المؤمن وشيطان الكافر
فاذا شيطان الكافر سمى دهن لابس واذا شيطان المؤمن مهزول أشعث عار فقال شيطان
الكافر لشيطان المؤمن مالك على هذه الحالة فقال انامع رجل اذا أكل سمي فاطل جائعاً واذا
شرب سمي فاطل عطشاناً واذا ادهن سمي فاطل شعباً واذا لبس سمي فاطل عرياناً فقال شيطان
الكافر انامع رجل لا يقبل شيئاً مما ذكرنا فأباً أشار في طعامه وشرابه ودهنه وملبسه ومنها
ما روى عن ابن مسعود قال من اراد أن ينجي به الله من الزبانية التسعة عشر فليقرأ بسم الله
الرحمن الرحيم فان بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفاً وخرنوبتهم تسعة عشر كما قال تعالى
عليهم التسعة عشر فيجعل الله تعالى بكل حرف منها جنة من كل أحد منهم ولم يساطهم عليه ببركة
بسم الله الرحمن الرحيم ومنها ما روى عن عكرمة قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لما أنزل
الله سارطاً وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم ضجعت جبال الدنيا كلها حتى كأن سمع دويها فقلوا
مخرج جبال الجبال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من مؤمن يقرأها الا سبحت معه الجبال
غير أنه لا يسمع ذلك (ويحكى) أن قيصراً ملك الروم كتب الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يبي
صداعاً فأنفذ الى شأ من الدواء فأنفذ اليه قلندرة فكان اذا وضعها على رأسه سكن ما به من
الصداع واذا رفعها عن رأسه عاد الصداع اليه فتعجب من ذلك فامر بفتحها ففتشت فاذا فيها
رقعة مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم فقال ما أكرم هذا الدين وأعزه حيث شقاني الله تعالى
بآية واحدة فاسلم وحسن اسلامه ومنها ما روى عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال من رفع
قرطاساً من الارض فيه بسم الله الرحمن الرحيم اجلاله كتب عند الله من الصلوات يقين وخفف
عن والديه وان كانا مشركين وحكى أن بشراً الخافي كان ماراً في الطريق فرأى قرطاساً مكتوباً
عليه بسم الله الرحمن الرحيم قال فطار اليه قلبي وتبلبل عليه لبي قنات المكنون وقد رفع
الحجاب وظهر المحجوب وكنت أملك درهمين فاشتريت بهما طيباً وطيبته وحجبت عن العيون
وغيبته فهتف بي هاتف من الغيب لاشك فيه ولا ريب يا بشر طيب اسمي وعزتي وجلالي
لاطين اسمك في الدنيا والاخرة ومنها ما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه عليه الصلاة
والسلام قال يا باهريرة اذا توضأت فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظتك يكتبون لك
الحسنات حتى تفرغ واذا غشيت أهلك فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظتك يكتبون لك
الحسنات حتى تغتسل من الجنابة فان حصل لك من تلك الواقعة ولد كتب لك حسنات بعدد
أنفاس ذلك الولد وبعدد أنفاس عقبه حتى لا يبقى منهم أحد يا باهريرة اذا ركبت دابة فقل بسم
الله والحمد لله يكتب لك الحسنات بعدد كل خطوة واذا ركبت السفينة فقل بسم الله والحمد لله
يكتب لك الحسنات حتى تخرج منها (فائدة) قال سيدي ابن عراق في كتابه الصراط المستقيم في
خواص بسم الله الرحمن الرحيم ان من كتب في ورقة في أول يوم من المحرم البسملة مائة وثلاث
عشرة مرة وعملها لم يزل يقيه مكر ومدة عمره ومن كتب الرحمن خمسين مرة وحملها
ودخل بها على سلطان جائراً وطاعاً ظالم أمن من شره (قوله الحمد لله) أي الوصف بالجميل على

الجبل الاختياري ولو حكما كذا انه تعالى وصفاته على جهة التعظيم مستحق لله الحمد غيره كالعارية
 اذ الكل منه واليه وابتدأ هذا الكتاب بحمد الكرم الوهاب بعد التمين بالبسملة اقتداء
 بالقرآن وامتناد لما صدر عن صدر النبوة من قوله كل أمي ذي بال لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن
 الرحيم حتى رواية بحمد الله فيه وأقطع وفي رواية فهو ابتروفي رواية فهو أجدم والمعنى على كل أنه
 ناقص وقيل البركة واختار من صيغ الحمد والسلام ما علمه الله لبيبه عليه الصلاة والسلام
 بقوله قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى فيأله من مطلع بديع قد رصع بالاقباس أبدع
 ترصيع والاقباس أن تأخذ شيئا من القرآن أو من السنة أو من كلام من يوثق بعريته لا على
 وجه أنه منه وهو جار على الصحيح إلا أن كان قبيحا كما يقع لبعض الشعراء * ووجه الحمد خبرية
 لفظا الشائبة معنى ويصح أن تكون خبرية لفظا ومعنى لأن الأخبار عن الحمد قد دلالة على
 الاتهام بالكمال وأما جملة السلام فلا يصح أن تكون خبرية لفظا ومعنى لأن الأخبار
 بالسلام ليس بسلام (قوله وسألهم الخ) التنوين المالة تعظيم كما في قوله هدى للمؤمنين أي سلام
 عظيم يبلغ في ارتفاع الشأن مبلغا عظيما وفي علو القدر مبلغا جسيما فلا يكتسه كونه ولا يقدر
 قدره وأما الله معكم كما في قولهم مرة خير من جردة وإنما عترف الحمد ونكر السلام أيضا بانه لا نسبة
 بين الحضرة العلية وبين الحضرة النبوية لأن العباد وان بلغوا أعلى الرتب وأعظم القرب
 لا يزالون عاجزين عجزا شريفا ومفتقرين افتقارا ذاتيا كما قال بعضهم
 العبد عبد وان تعالى * والمولى مولى وان تنزل
 وهذا هو مراد من عبر بالتحقير في قوله لا يحنى حسن تشكير السلام المنى عن التحقير وبذلك
 يرتد قول القسطلاني هذا فاسد لانه ان أراد تحقير العباد فهو ساقط وان أراد ان السلام ادنى
 رتبة من الحمد فالتشكير لا يفيد وجه الرد أتناختار الشق الاول ونغتنق سقوطه بما علمت نعم في
 التعبير بالتحقير بشاعة واعتراض على المصنف بأنه أفرد السلام عن الصلاة وهو مكروه كعكسه
 ومن زعم عدم الكراهة هنا لكون هذا من القرآن فقد وهم لان المصنف أورد هذا اللفظ لأعلى
 وجه أنه منه كما هو شرط الاقتباس وقد جعل بعضهم ادفع هذا الاعتراض بما يخلص من
 اشكال يسمل دفعه بما وقع في اشكال يعظم وقعه فالاسلم أن يجاب بان المصنف عن لم يثبت
 عنه كراهة الافراد وقد قال خاتمة الحفاظ ابن حجر لم أقف على دليل يقتضي الكراهة وقال
 الشيخ الجزري في مفتاح الحصن لأعلم أحد انص على الكراهة على أن الافراد انما يتحقق اذا
 لم يجمعها مجلس أو كتاب كما حققه بعض الأئمة الانجباء والمصنف قد زين كتابه بتكرار
 الصلاة والسلام كلما ذكر خيرا لآنام وانما كنى بالسلام في هذا الاوان اقتفاء لفظ
 القرآن فان قيل كان ينبغي للمصنف أن يشهد بتفسير رأي داود كل خطبة ليس فيها تشم فهو
 كاليد الجذماء أعجب بأنه تشم لفظا وأستقطه خطأ اختصارا وبيان الخبر في خطبة النكاح
 لا الكتب والرسائل بدليل ذكره في كتاب النكاح وأما الجواب عنه بان فيه لينا فغير قوي لأنه
 يفرض ذلك يعمل به في فضائل الاعمال كما هنا وقول بعضهم المراد بالتشم المدح ودود بانه
 معنى مجازي والجل على المجاز بغير قرينة صارفة عن الحقيقة غير محضى على أنه في رواية
 أخرى كل خطبة ليس فيها شهادة (قوله على عباده الذين اصطفى) أي الذين اختارهم وأورد على

وسلام على عباده الذين اصطفى

قوله والمولى ينبغي حذف
القه عند قراءة البيت لاجل
الوزن كما لا يخفى اهـ

قوله بما وقع الخ لعله بدل
من قوله بما يخلص الخ وقد
كان الاظهر ان يقول بما
خلصه من اشكال يسمل
دفعه ووقعه الخ تأمل اهـ

المصنف انه سلم على غير الانبياء وهو لا يطاب الاتباع واجب بان المراد بالعباد الذين اصطفاهم
 الله الانبياء عند الاكثر وعلى ذلك فلا يتجه هذا الايراد (قوله قال الخ) التعبير بالمبايعة بدل على
 أن الخطبة متأخرة عن التأليف ويحتمل أنه أوقع الماضي موقع المستقبل لقوة رجائه أو تفاؤلا
 بخصوصه ولم يقدم ذلك على البسمة والحمد لله والسلام أداء لكل حقها في التقديم ولا لمجئى الجمل
 ذلك ترجحة من بعض رواه لانه يعترض بان اللائق عدم التضرع في الاصول ولا مانع من كونه
 من كلام المصنف وتعبيره بالشيخ والحافظ لا يمنع من ذلك لانه وصف نفسه بهذين الوصفين
 الموجبين لتوثيقه ليعتد به لا تركه لنفسه كما وقع ذلك للبخارى وغيره (قوله الشيخ) قال
 الراغب وأصله من طعن في السن ثم عبروا به عن كل استاذ كامل ولو كان شابا لان شأن الشيخ أن
 تكبر معارفه وتجاربته ومن زعم أن البخاري راد به هنام هو في سن يسون فيه الحديث وهو من نحو
 خمسين إلى ثمانين فقد أبعد وقتكف والتزم المشي على القول المزيف لان الصحيح أن مدار
 الحديث على تأهل المحدث فقد حدث البخاري وما في بابجه شجرة حتى أنه رذ على بعض
 مشايخه غلطا وقع له في سند وقد حدث مالك وهو ابن سبع عشرة والسافعي وهو في حداثة السن
 وبالجملة فتسميته شيخا لما حوى من كثرة المعاني المقتضية للاقتداء به لا اكبر سنه كما زعم بعضهم
 وهو الناضل العصام (قوله الحافظ) هو أحد مراتب خمسة لأهل الحديث أولها الطاب وهو
 المبتدئ ثم المحدث وهو من تحمّل روايته واعتنى بدرأيته ثم الحافظ وهو من حفظ مائة ألف
 حديث متنا واسنادا ثم المجتهد وهو من حفظ ثمانمائة ألف حديث ثم الحاكم وهو من أحاط بجميع
 الاحاديث ذكره الما طرزي فائدة يخرج ابن ابي حاتم في كتاب الجرح والتعديل عن الزهري
 لا يولد الحافظ الا في كل اربعين سنة واهل ذلك في الزمن المتقدم وما في زماننا هذا فقد عدم فيه
 الحافظ وعلم مما ذكر ان المراد الحافظ للحديث وان لم يكن حافظا للقرآن لان ذلك ليس مرادها
 (قوله ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة) أي ابن موسى بن الضحالك السلمي يضم قوله منسوب
 الى بني سليم بالتصغير قبيلة من غيلان كذا ذكر ابن عساكر وقال ابن السمعاني ابن شداد يدل
 ابن الضحالك وقال هو البوعى منسوب لبوغ بالغين المعجمة قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ
 منها ابو عيسى كنيته ومحمد اسمه وعيسى اسم ابيه وسورة اسم جدته كما في القاموس وهو بفتح
 السين وسكون الواو وفتح الراء ومعنى السورة في الاصل الحدة ففي القاموس سورة النجر جدتها
 كسوارها بالضم ويكره التسمية بأبي عيسى لما روى ان رجلا سمي ابا عيسى فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم ان عيسى لا به فكره ذلك لكن تحمّل الكراهة على تسميته به ابتداء فاما من
 اشتهر به فلا يكره كما يدل عليه اجماع العلماء على تعبير الترمذي به عن نفسه للتمييز ذكره علي قارى
 نقلا عن شرح شرعة الاسلام (قوله الترمذي) بمشاة فوقية ومهملة فتجمة وفيه ثلاث لغات
 كسر التاء والميم وهو الاشهر وضمة ما وهو ما يقول المتقنون واهل المعرفة وفتح التاء وكسر الميم
 وثانها ساكن في الوجوه الثلاثة نسبة الى ترمذ باللغات الثلاث وهي قرية قديمة على طرف نهر
 بلغ من جهة شاطئه الشرقي يقال لها مدينة الرجال وكان جده مرحوزا نسبة لمرو بزيادة الزاى
 في النسب عن غير قياس ثم انتقل لترمذ ومن مناقب الترمذي ان البخاري روى عنه حديثا
 واحدا خارج الصحيح وحسبه بذلك نخر اوله تصانيف كثيرة بدبعة وناهيك بجماعه الجامع للفوائد

قال الشيخ الحافظ ابو عيسى
 محمد بن عيسى بن سورة
 الترمذي

الحديث والفقهاء والمذاهب السلفية والخلقية فهو كاف المجتهد معن للمقاد قال المصنف
 من كان في بيته هذا الكتاب يعني جماعة فكأنما في بيته نبي يتكلم وهو أحد الاعلام والخطا
 الكبار في الصدر الأول واخذ عن المشاهير الكبار كالأجوري وشاركه في شيوخه وكان مكفوف
 البصر بل قيل انه ولد أكمه وكان يضرب به المثل في الحفظ ولد سنة تسع ومائتين ومات سنة تسع
 وسبعين ومائتين ثالث عشر رجب

باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب ما جاء في خلق رسول
 الله صلى الله عليه وسلم

كذا في أكثر النسخ وفي نسخ وعليها شرح جفج منهم الجلال السيوطي باب صفة النبي صلى الله
 عليه وسلم والأولى أولى من حيث زيادة لفظ ما جاء لان وضع الباب ليس للصفة بل لما جاء فيها من
 الأحاديث التي تعلم بها ما لمعنى باب الأحاديث التي جاءت في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والباب لغة ما يتوصل منه إلى المقصود ومنه قول بعضهم
 وانت باب الله أي امرئ * انما من غيرك لا يدخل
 واصطلاحاً اللفاظ المخصوصة باعتبار دلالتها على المعاني المخصوصة لانها توصل إلى المقصود
 وقوله بعضهم انه هنا معنى الوجه اذ كل باب وجه من وجوه الكلام ركيك بعيد عن المقام وقد
 استعملت هذه اللفظة زمن التابعين كما قاله ابن محمود شارح أبي داود وهي مضابقة لما جاء في
 خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ما ورد فيه من الأحاديث وهو من قسم المرفوع وان لم يكن
 قولاً له صلى الله عليه وسلم ولا فعلاً ولا تقريراً لانهم عرفوا علم الحديث رواية بأنه علم يشتمل على
 نقل ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم قبل أو إلى صحابي أو إلى من دونه قولاً أو فعلاً أو تقريراً
 أو صفة وموضوعه ذات النبي صلى الله عليه وسلم من حيث انه نبي لامن حيث انه انسان مثلاً
 وواضعه أصحابه صلى الله عليه وسلم الذين تصدوا لضبط أقواله وأفعاله وتقريراته وصفاته
 وغاياته الفوز بسعادة الدارين ومسائله قضاياها التي تذكر فيه ضمناً كقولك قال صلى الله عليه
 وسلم انما الأعمال بالنيات فانه متضمن لقضية فائده انما الأعمال بالنيات من أقواله صلى الله عليه
 وسلم واسمه علم الحديث رواية ونسبته أنه من العلوم الشرعية وهي الفقه والتفسير والحديث
 وفضله أن له شرفاً عظيماً من حيث إن به يعرف كيفية الاقتداء به صلى الله عليه وسلم وحكمه
 الوجوب العيني على من انفرد والكفاي على من تعدد واستداده من أقوال النبي صلى الله
 عليه وسلم وأفعاله وتقريره ووصفه الخلقية ككونه ليس بالطويل البائن ولا بالقصير
 وأخلاقه المرضية ككونه أحسن الناس خلقاً فهذه هي المبادئ العشرة المشهورة وأما علم
 الحديث دراية وهو المراد عند الإطلاق فهو علم يعرف به حال الراوي والمروى من حيث
 القبول والرد وما يتبع ذلك وموضوعه الراوي والمروى من الحثية المذكورة وغاياته
 معرفة ما يقبل وما يرد من ذلك ومسائله ما يذكر في كتبه من المقاصد كقولك كل حديث صحيح
 يقبل وواضعه ابن شهاب الزهري في خلافة عمر بن عبد العزيز بأمره وقد أصر أتباعه بعد فناء
 العلماء العارفين بالحديث بجمعه ولولاه اضاع الحديث واسمه علم الحديث دراية وبقيّة المبادئ
 العشرة تعلم مما تقدم لانه قد شارك في النوع الثاني الأول والخلق بفتح فسكون يستعمل في

الى جدار في الخلق والمراد منه هنا صورة الانسان الناهرة والخلق بضمين صورته الباطنة
 ولذلك قال الراغب الخلق بضمين يقال في القوى المدركة بالجملة كالعلم والحلم والخلق يفتح
 فكون يقال في الهيات والصور المادية بالبركة بالبرص كالبياض والطول وانما قدم المصنف
 الكلام على الاوصاف الناهرة التي هي الخلق يفتح فكون على الكلام على الاوصاف الباطنة
 التي هي الخلق بضمين مع انهم اشرف لان الصفات الناهرة اول ما يدرك من صفات الكمال ولانها
 كاللذيل على الباطنة فان الناهر عنوان الباطن ورعاية للترقي بآثاره من غير الاشرف الى
 الاشرف وللترتيب الوجودي اذ الظاهر مقدم في الوجود على الباطن وانما كانت الصفات
 الباطنة اشرف من الناهرة لان مناسط الكمال انما هو الباطن ولذا سمي الكتاب بالشمال
 بالياء فربا بينه وبين شمائل بالهمزة فالاولى جمع شمال بمعنى الطبع والسجية كافي كتب اللغة
 والثانية جمع شمال ضد اليمين ومن جعل ما هنا بالهمزة فقد غلط ووجه احاديث الكتاب اربعة مائة
 ووجه اربعة مائة وخمسون آياتها باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه اربعة
 عشر حديثا (قوله اخبرنا) كذا في بعض النسخ وفي بعضها حديثا وقديرون انبأنا والثلثة
 يعني واحد عند جمع منهم البخاري كما يشير اليه ضيعه في كتاب العلم وغيره ولا خلاف فيه عند
 أهل العلم بالنسبة الى اللغة وأما بالنسبة الى الاصطلاح ففيه خلاف فهم من استمر على أصل
 اللغة وعليه عمل المغاربة ووجه ابن الحاجب في مختصره ورأى بعض المتأخرين التفرقة بين
 صيغ الاداء بحسب طرق التحمل فيخص الحديث بما يقرؤه الشيخ والتبليذ يسمع منه والخبار
 بما يقرؤه التبليذ على الشيخ والانباء بالاجازة التي يشافه بها الشيخ من يجهز وهذا كله مستحسن
 عندهم وليس بواجب نعم يحتاج المتأخرون الى رعاية الاصطلاح المذكور لا يخلط المسموع
 بالمجاز واختلقت في القراءة على الشيخ هل تساوى السماع من اقظه أو هي دونه أو فوقه ثلاثة
 أقوال فذهب مالك وأصحابه وغيرهم الى التسوية بينهما وذهب أبو حنيفة وابن أبي ذئب الى
 ترجيح القراءة على الشيخ وذهب جمهور أهل المشرق الى ترجيح السماع من لفظ الشيخ قال زين
 الدين العراقي وهو الصحيح ولعل وجهه أنه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ على الصحابة وهم يسمعون
 منه وكذلك كانوا يؤثرون الى التابعين وأتباعهم لكن هذا ظاهر في المتقدمين لانه كان لهم قابلية
 تامة بحيث انهم كانوا يأخذون الحديث بمجرد السماع أخذوا كاملا بخلاف المتأخرين لقلة
 استعدادهم وبطء ادراكهم فقرأ عليهم على الشيخ أقوى لانهم اذا اخطوا بين اهلهم الشيخ وضع
 خطتهم وقد اعتيد عند كتابة الحديث الاقتصار على الرسم في الرسم لاني النطق فيكتبون بدل
 حة ثنادنا أو ثنا وبدل أخبرنا أو ناو بدل انبأنا انا ذكره القسطلاني وقال قل من نبه على ذلك
 وقد جرى المصنف على ذلك الاصطلاح ومن الاقتصار في الرسم حذف قال وكاتبه صورة قد بدلاها
 قال ابن الصلاح وقد رايته في خط الحاكم وغيره وهو غير حسن قال العراقي انه اصطلاح متروك
 (قوله ابورجاء) كنيته ورجاء بفتح الراء والجمع بعدها ألف ثم همزة وقوله قتيبة لقبه وهو مصغر
 قتيبة بكسر القاف واحدة الاقتاب وهي الامعاء وقوله ابن سعيد كجند اسم ابيه يقال له البغلاني
 نسبة الى بغلان بسكون المعجمة قرية من قرى بلخ واسمه على ولد سنة ثمان أو تسع ومائة واخذ
 عن مالك والنسائي وشريك وطبقتهم وروى عنه الجماعة الا ابن ماجه وكان مأمورا حافلا

(قوله ولد اسمي الكتاب الخ)
 لم يفرقوا في كتب اللغة ولا
 كتب الصرف بين جمع شمال
 بمعنى الطبع وجمع شمال
 ضد اليمين بل مقتضى ما ذكره
 ابن مالك في قوله
 والمدريد ثالثا في الواحد *
 همزا يرى الخ ان ذلك
 عام واقره على ذلك شرحه
 وحواشي به فاعل ما ذكره
 النسخ اصطلاح طارئ
 قد برأه معصية

(اخبرنا) ابوجاه قتيبة بن سعيد

صاحب سنن ومات سنة اربعين ومائتين (قوله عن مالك بن انس) اى حاله كون ابي رجاء ناقلا
عن مالك بن انس فالجار والمجرور متعلق بما قبله عليه السياق وكان مالك احدا ركان الاسلام
وامام دار الهجرة وحجة الله في ارضه بعد التابعين زوي الترمذي حديثا من فروع عايشة ان
يضر به الناس اباط الابل في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة جله ابن عيينة وغيره
على مالك قال البخاري اصح الاسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر فاذا قال الشافعي حديثا مالك
عن نافع عن ابن عمر كانت سلسلة الذهب كما قاله شيخنا ومكث الامام مالك في بطن أمية ثلاث
سنتين وولد سنة ثلاث وتسعين ومات سنة تسع وسبعين ومائة ومناقبه شهيرة كثيرة افردت
بالتأليف (قوله عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن) اى حاله كون مالك ناقلا عن ربيعة بن ابي
عبد الرحمن كما تقدم وربيعة لقبه واسمه فروخ بفتح الفاء تشديد الراء المضمومة وعجمه كان
حافظا فقيها بصيرا بالراى ولهذا يعرف بربيعة الراى كان فقيه المدينة قال مالك ذهب من حلاوة
الفقه بموته مائتا سنة وثلاثين مائة قاله السبوطى في الانساب (قوله عن انس بن مالك)
اى خادم المصطفى صلى الله عليه وسلم لانه المراد حيث اطلق وان كان انس بن مالك في الرواة
خمسا خدمه صلى الله عليه وسلم في اول الهجرة وعمره عشر سنين وجاوز المائة قال ابن عساكر
مات له في طاعون الجارف ثمانون اينا وقد دعاه النبي صلى الله عليه وسلم حين قالت له امه
يا رسول الله بادع لانس فقال اللهم اكثرماله وولده وبارك فيه قال انس فلقد دفنت من صلى
سوى ولدولى مائة وخمسة وعشرين ذكورا الانثى وان ارضى لتثمر في العام مرتين
* ورجال هذا الحديث كلهم مديون (قوله انه سمعه) اى ان ربيعة سمع انس وقوله يقول
حال فان قيل لا عبر بالماضى ليوافق تعبيره بسمع اجيب بانه عبر بالمنازع استحضر الصورة
القول فيكما انه يقول الآن انتهى على قارى (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) كان
لاتبقي التكرار مطلقا كما نقله في شرح مسلم عن المحققين وقال ابن الحاجب تفيد وليس المراد
انها تفيد مطلقا بل في مقام يقبله لا كما هنا وقيل بل وهنا والمعنى كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم غير طويل طولا باثنا وغير قصير لا بين الصبيان ولا بين الكهول ولا بين الشيوخ وفيه تكلف
كما قاله المناوى وابن حجر (قوله ليس بالطويل الخ) جملة ليس واسمها وخبرها خبر كان وليس
لنفي مضمون الجملة حالا وهو المناسب هنا وقيل انه النفي مضمون في الماضي وعليه فتمكون
حالا ماضية قصد دوام نفيها وقوله البائن بالهمز لا بالياء لوجوب اعلال اسم الفاعل اذا اعل قوله
كبايع وقائل وهو امان بان يبين بيانا اذا ظهر وعليه فهو بمعنى الظاهر طوله او من بان يبيون
بونا اذا بعد وعليه فهو بمعنى البعيد عن حد الاعتماد ويصح ان يكون من البين وهو القطع
لان من راي فاحش الطول تصور ان كلامه من اعضائه مبين عن الاخر اه مناوى (قوله
ولا بالقصير) عطف على قوله بالطويل ولا زائدة لتأكيد النفي وانما وصف الطويل بالبائن ولم
يصف القصير بمقابل له لانه كان الى الطول اقرب كما رواه البيهقي ويؤيده خبر ابن ابي هالة الا ان
كان اطول من الربوع واخصر من المشذب وهو الموافق للخبر الا انى لم يكن بالطويل انه غط
ولا ينافى ذلك وصفه بالربعة لان من وصفه بالربعة اراد الاخصر التقريبي ولم ير هذا التحديد وورد
عن البيهقي وابن عساكر لم يكن يحاسبه احد الاطاله ولم يحاسبه احد الاطويلان

عن مالك بن انس عن ربيعة
ابن ابي عبد الرحمن عن انس
بن مالك انه سمعه يقول
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس بالطويل البائن
ولا بالقصير

فيقول لها اي لاي لا يتناول عليه احد صورة كناية تناول عليه احد في قوله مجزلة صلى الله
 عليه وسلم اذ مناوى وابن حجر ملخصا (قوله ولا بالابيض الامهق) الذي منسوب الى الفيد وهر
 الامهق اى الشديد البياض بحيث يكون خاليا عن الجرة والنور فلا ينافى أنه أبيض مشرب
 بجمرة كفى روايات يأتي بعضها ووصف لونه بشدة البياض في بعض الروايات كخبر البزار عن
 أبي هريرة رضى الله عنه كان شديد البياض وخبر الطبراني عن أبي الطفيل ما أنسى شدة بياض
 وجهه فحمل على البرق والله ان كباشر اليه حديث كان الشمس تجري في وجهه ورواية
 المسنف في حياته أنه لم يصب بياض وهم كما قاله عياض كالداودي أو مقاربة كاذب اليه
 الحافظ ابن حجر وأموثولة بأن المهق قد يطلق على الجرة كما نقل عن زرارة وغيره * وأعلم أن أشرف
 الاران في هذه الدار البياض المشرب بجمرة وفي الاخره البياض المشرب بصفرة فان قيل
 من عادة العرب أن تمدح النشأ بالبياض المشرب بصفرة كما وقع في لامية امرئ القيس وهذا
 يدل على أنه فاضل في هذه الدار أيضا أوجب بأنه لا نزاع في أنه فاضل فيها ولكن البياض المشرب
 بجمرة أفضل منه فيها وحكمة التفرقة بين هذه الدار وتلك الدار أن الشوب بالجرة ينشأ عن الدم
 ونجس يانه في البدن وعروقه وهو من الفضلات التي تنشأ عن أغذية هذه الدار فاسب الشوب
 بالجرة فيها أو أما الشوب بالصفرة التي تورث البياض صفالة وصفاء فلا ينشأ عادة عن غذاء من
 أغذية هذه الدار فاسب الشوب بالصفرة في تلك الدار فظهر أن الشوب في كل من الدارين بما
 يناسبه وقد جمع الله انبياه صلى الله عليه وسلم بين الاشراف ولم يكن لونه في الدنيا كالونه في الاخرى
 ثلاثين مرة أحدا الحسنين اه ملخصا من المناوى وابن حجر (قوله ولا بالآدم) اى ولا بالاجمر
 الآدم اى شديد الادمه اى السمرة وآدم عند الهمة أصله آدم به مزين على وزن أفعول أبدلت
 النائية ألفا وعلم مما ذكر أن المنفى انما هو شدة السمرة فلا ينافى اثبات السمرة في الخبر الا ترى لكن
 المراد بها الجرة لان العرب قد تنطق على كل من كان كذلك أسمر ومما يري بذلك رواية البيهقي كان
 أبيض بياضه الى السمرة والحاصل أن المراد بالسمرة جمرة تتخالط البياض وبالبياض المتب
 في رواية معظم الصحابة ما يتخالط الجرة وجمع بعضهم بأن رواية السمرة بالنسبة لما برز للشمس
 كالوجه والعنق ورواية البياض بالنسبة لما تحت الثياب ورد بأنه سياتى في وصف عنقه
 الشريف انه أبيض كأنه صبيخ من فضة مع أنه بارز للشمس (تنبيه) قال أئمتنا يكفر من قال
 كان النبي أسود لان وصفه بغير صفة في قوة تنبيه فيكون تكذيبا به ومنه يؤخذ أن كل صفة علم
 بموتها بالتواتر كان نفيها كقوله المذكورة وقول بعضهم لا بد في الكفر من أن يصفه بصفة
 تشعر بنقصه كالسواد هنا لانه لو لم يصفه فيه نظر لان العلة ليست هي النقص بل ما ذكر
 فالوجه أنه لا فرق اه ابن حجر (قوله ولا بالجد الخ) هذا وصف له صلى الله عليه وسلم من حيث
 شعره والجد بفتح فسكون والقطط بفتح تنوين على الاشهر وفتح فكسر وفي المسند باح جعد
 الشعر بضم العين وكسر جاعودة اذا كان فيه التواء وانقباض وفيه شعر قطط شديد الجعودة
 وفي التهذيب القطط شعر الزنج وقط الشعر يقط من باب رد وفي لغة قطط من باب تعب وقوله ولا
 بالسبط بفتح فكسر أو بفتح تنوين بفتح فسكون وفي التهذيب سبط الشعر سبط من باب تعب فهو
 سبط اذا كان مسترسلا وسبط سبوطة فهو سبط كسهل يسهل وله فهو سهل والمراد أن شعره صلى

ولا بالابيض الامهق ولا
 بالآدم ولا بالجد القطط
 ولا بالسبط

الله عليه وسلم ليس نهاية في الجعودة ولا في السبوط بل كان وسطا بينهما وخيرا لهما وساطتهما
قال الزخشي الغالب على العرب جعودة الشعر وعلى الجمجم سبوطه وقد أحسن الله لرسوله
الشمائل وجمع فيه ما انفرد في غيره من الفضائل ويؤيد ذلك ما مر عن أنس رضي الله عنه أنه
صلى الله عليه وسلم كان شعره بين شعريين لارجل سبط ولا بعد قطط ولا ينافي ذلك رواية كان
رجلا لان الرجولة أمر نسبي بحيث أثبتت أريدهم الأمر الوسط وحيث نقيت أريدهم
السبوطه اهـ ملخصا من المناوي وابن حجر وشرح الجمل (قوله بعثه الله تعالى) أي أرسله
بالاحكام وشريعة الاسلام وقوله على رأس أربعين أي من مولده وجعل على معنى في أولى من
أبقاها على ظاهرها والمشهور بين الجهور أنه بعث بعث استكمال الأربعين وبه جزم القرطبي
وغيره والمراد برأس الأربعين السنة التي هي أعلاها وبعثه على رأسها انما يتحقق ويبلغ غايتها
ومما يعين ذلك خبر البخاري وغيره أنزات النبوة وهو ابن أربعين سنة وابتدئ صلى الله عليه وسلم
بالرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت كفلق الصبح ثم جاءه جبريل وهو بغار حراء وهو
الذي كان يتعبد به فتسال له أقرأ فقال ما أنا بقارئ فغطه حتى بلغ منه الجهد ثم قال له أقرأ فقال
ما أنا بقارئ فغطه كذلك ثم أعاد وأعاد فقال أقرأ باسم ربك حتى بلغ ما يعلم صلى الله عليه وسلم وكرر اللفظ ثلاثا
ليظهر له الشبهة في هذا الأمر فتنبهه لنقل ما سبق عليه وما الاولى امتناعية والثانية نافية
والثالثة استنفها صفة ثم فتر الوحي ثلاث سنين ليذهب عنه ما وجد من الروح ويزيد تشوقه الى
العود ثم نزل عليه فقال يا أيها المذترقيم فأنذروا القول بأنها أول ما نزل باطل كما قاله النووي اهـ
ابن حجر بتصرف (قوله فأقام بمكة عشرين سنين) وفي رواية ثلاث عشرة سنة وجمع بين الروايتين
بأن الأولى محمولة على أنه أقام بها عشرين سنين رسولاً فلا ينافي في أنه أقام بها ثلاث سنين فيها وهذا
ظاهر على القول بأن النبوة مقدمة على الرسالة وأما على القول بأنها ما متقارنان فاما أن يقال
أن راوى العشر أثنى الكسرا أو يقال بترجيح رواية الثلاث عشرة واستدل على القول بأنها
متقارنان بأنه قد ثبت أنه كان في زمن فترة الوحي يدعو الناس الى دين الاسلام سرا فكيف يدعو
من لم يرسل اليه قال في الهدى وغيره أقام المصطفى بعد أن جاءه الملائكة ثلاث سنين يدعو الى الله
مستخفيا اهـ مناوي (قوله وبالمدينة عشرين سنين) أي بعد الهجرة فإنه صلى الله عليه وسلم هاجر
من مكة يوم الخميس ومعه أبو بكر رضي الله عنه وقدم بالمدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة خلت من
شهر ربيع الاول كما في الروضة وفيه خلاف طويل وأمر صلى الله عليه وسلم بالتاريخ من حين
الهجرة فكان عمر أول من أرتخ على ما قبل وجعله من المحرم وأقام صلى الله عليه وسلم بقباء
أربعة وعشرين ليلة وأسس مسجدها ثم خرج منها فادركته الجمعة في الطريق فصلاها بالمسجد
المشهور ثم توجه على راحلته للمدينة وأرخى زمامها فناداه أهل كل دار اليهم وهو يقول خلوا
سبلها فانها مأمورة فسارت تنظر عينا وشمالا الى أن بركت بجعل باب المسجد ثم نارت الى أن
بركت بباب أبي أيوب ثم نارت وبركت بمبركها الاول وألقت عنقه بالارض فنزل صلى الله عليه
وسلم عنها وقال هذا المنزل ان شاء الله اهـ ابن حجر (قوله وتوفاه) وفي نسخة فتوفاه وكان ابتداء
مرضه صلى الله عليه وسلم أو اخر صفر وكانت مدته ثلاثة عشر يوما وقد أخبره الله تعالى بين أن
يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عهده فاختار ما عهده فلما أخبر صلى الله عليه وسلم بذلك على

بعثه الله تعالى على رأس
أربعين سنة فأقام بمكة عشرين
سنين وبالمدينة عشرين
وتوفاه الله

المنبر حيث قال ان عبد اخيره الله تعالى الخ فهم أبو بكر رضى الله عنه دون بقية الصحابة انه يعنى
 نفسه فبكي وقال فديتاك يا رسول الله يا ثنائوا معها تافقا بله بقوله ان من امن الناس على في
 صحبته وماله أبابكر ولو كنت متخذ من أهل الارض خيلا لا اتخذت أبابكر خيلا ولو كنت اخوة
 الاسلام أى ولكن بينى وبينه اخوة الاسلام وانما لم يتخذ صلى الله عليه وسلم من أهل الارض
 خيلا لان الخليل ثلاث محبته القلب بمحبته لا يبقى فيه محل لغيره وهذا لا يكون منه صلى الله عليه
 وسلم الا انه ثم قال لا يبقى في المسجد خوخة الاسدات الا خوخة أبى بكر وفي هذا اشارة ظاهرة
 لخلافته ويؤكده هذا أنكره صريحا أن يصلى بالناس وأذن له صلى الله عليه وسلم نساؤه أن يترضى
 في بيت عائشة لما رأى من حرصه على ذلك فتوفاه الله يوم الاثنين حين أشتد الضحك كالوقت
 الذى دخل فيه الى المدينة في هجرته أه ابن حجر (قوله على رأس ستين سنة) أى عند استكمالها
 وهذا يقتضى كون سنه ستين وفي رواية توفى وهو ابن خمس وستين سنة وفي أخرى ثلاث وستين
 وهي أحكمها وأشهرها ووجه بين هذه الروايات بأن الاولى فيها الغلط الكسر وهو ما زاد على العقد
 والثانية حبيب فيها استئنا المولد والوفاة والثالثة لم يعد فيها استئنا المولد والوفاة وكانت وفاته صلى
 الله عليه وسلم بعد ان أعلمه الله تعالى باقتراب أجله بسورة اذا جاء نصر الله والفتح اذ هي آخر سورة
 نزلت بمضى يوم النحر في حجة الوداع وقبل وفاته بثلاثة أيام (قوله وليس في رأسه ولحيته الخ)
 أى والجمال أنه ليس في رأسه ولحيته الخ قالوا والجمال وجوز العمام جعلها للعطف وهو بعد
 لافساد كما زعمه بعضهم وقوله عشرون شعرة بيضاء أى بل أقل بدليل خبر ابن سعد ما كان في لحيته
 ورأسه الاسبع عشرة شعرة بيضاء وخبر ابن عمر كان شبيه فحو من عشرين أى قريبا من احدى
 بعض الاحاديث ما يقتضى أن شبيه لا يزيد على عشر شعرات لا يرايه بصيغة جمع القسالة لكن
 خص ذلك بعنفقته وفي المسند ترك عن انس لو عدت ما أقبل من شبيهه في لحيته ورأسه ما كنت
 أزيد من على احدى عشرة لكن هذا بالنسبة لما يرى من الشعرات بالتخمين اذ يبعد أن الصحابي
 يتفحص ما في أثناء شعره بالتحقيق ونفى الشيب في رواية المراد به نفي كثرة لاهله وسبب قلة شبيهه
 صلى الله عليه وسلم أنه شين لان النساء يكرهنه غالبا ومن كره من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا كثر
 ومن ثم صح عن انس ولم يشبهه الله بالشيب والمراد به شين عند من ما يكرهه لا مطلقا فلا ينافى
 خبر ان الشيب وقار ونور وأما أمره صلى الله عليه وسلم بتغييره فلا يدل على أنه شين مطلقا بل
 بالنسبة لما مر والجمع بين الاحاديث ما أمكن أسهل من دعوى النسخ اه ملخصا من المناوى وابن
 حجر (قوله حدثنا حميد) بالتصغير قيل انه تصغير جدي وقيل انه تصغير حامد وروى به الجماعة
 الا البخارى مات سنة اربع واربعين ومائتين وقوله ابن مسعدة بفتح أوله وسكون ثانيه وقوله
 البصرى نسبة الى بصرة البلدة المشهورة وهو مثلث الباء والفتح افصح ولم يسمع الضم في النسبة
 لثلاث يلبس بالنسبة الى بصرى الشام اه مناوى بزيادة (قوله حدثنا عبد الوهاب) أى قال
 حدثنا عبد الوهاب ابو محمد احد اشراف البصرة ثقة جليل لكنه اختلف قبل موته بثلاث سنين
 وليس سنة ثمان ومائة ومات سنة اربع وتسعين ومائة روى عنه الشافعى واحمد بن حنبل وابن
 راهويه وخرج له الجماعة وقوله الثقفى بالثنية والقاف نسبة للثقف كغيف القبيلة المعروفة
 اه مناوى (قوله عن حميد) متعلق بحدثنا وقد اشتهر حميد هذا بالطويل وكان قصيرا وانما كان

على رأس ستين سنة وليس
 في رأسه ولحيته عشرون
 شعرة بيضاء حدثنا حميد
 ابن مسعدة البصرى حدثنا
 عبد الوهاب الثقفى عن حميد

طوله في يديه بحيث اذا وقف عند الميت ومات احدى يديه الى رأسه والاخرى الى رجليه وقيل
كان له جار يسمى جيدا القصبير فلقب هذا بالطويل لغير عظمه مات وهو قائم يصلي سنة اثنتين
أو ثلاث وأربعين ومائة حجة ثقة ومن تركه فأنما تركه لادله في عمل السلطان خريج له الجماعة
(قوله عن انس بن مالك) اى حال كونه ناقلا عن انس بن مالك كما تقدم في نظيره (قوله كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة) بفتح أوله وسكون ثانيه وقد يحركه وتقدم أن من وصفه
بالربعة فقد اراد التقريب لا التحديد فلا ينافي انه كان يضرب الى الطويل كما في خبر ابن أبي هالة
كان اطول من المربع واقصر من المشذب (قوله ليس بالطويل ولا بالقصير) تفسيره ان يكونه
ربعة وفي بعض النسخ وليس بالطويل ولا بالقصير وعليه فهو عطف تفسير والمراد ليس بالطويل
البائن بدليل ما تقدم وفي بعض الروايات عن أبي هريرة كان ربعة وهو الى الطويل اقرب (قوله
حسن الجسم) بالنصب خبر آخر لكان والحسن كما قاله بعضهم بحارة عن كل شيء من غوب
فيه حسا وعقلا وهو خناصا دق به ما جبهه والجسم هو الجسد من البدن والاعضاء وبها يجلو
فالمراد بحسن جسمه انه معتدل الخلق متناسب الاعضاء اهـ مناوى (قوله وكان شعره الخ)
جعل ذلك هنا وصفا للشعر وفيما تقدم وصفا للذى الشعر ليان ان كلامهم اوصف بذلك وقوله
ليس بجعد اى شديد الجعودة وقوله ولا سبط اى شديد السبوطه بل كان بين ذلك لما تقدم عن
انس انه كان شعره بين شعرين لا رجل سبط ولا جعد قطط اى بل كان وسطا وخيرا لا مور
اوساطها (قوله امر اللون) بالنصب خبر لكان الاولى او بالرفع خبر لمبتدأ محذوف وفي المصباح
وغیره اللون صفه الجسد من البياض والى السواد والحرة وغير ذلك والجمع الوان اهـ وهذه اللفظة
اعنى اسم اللون انقربها جعد عن انس ورواه عنه غيره من الرواة بلنظ ازهر اللون ومن روى
صفته صلى الله عليه وسلم غير انس فقد وصفه بالبياض دون السمرة وهم خمسة عشر صحابيا قاله
الحافظ العراقي وحاصله ترجيح رواية البياض بكثرة الرواة وحديث الوفاة ولهذا قال ابن
الجوزى هذا الحديث لا يصح وهو مخالف للاحاديث كلها وقد تقدم الجمع بين الروايتين فراجع
فانه مهم (قوله اذا مشى يتكفا) وفي بعض النسخ اذا مشى يتوكا واذا ظرفية لاشريطية
والعامل فيها الفعل بعدها ومعنى يتكفاهم يزودونه تحقيقا كما قاله ابو ذرعة يميل الى سنن
المنشئ وهو ما بين يديه كالسفينه في جريح او قس بعضهم يتكفا بكونه يسرع في مشيه كأنه يميل
تارة الى يمينه وتارة الى شماله والاول اظهر ويؤيده قوله في الخبر الا ترى كأنما ينحط من صبيب
فهو من قولهم كفأت الاناء اذا قلبته ومعنى يتوكا يعتمد على رجليه كاعتماد على العضو وما ذكر
من كيفية مشيه صلى الله عليه وسلم مشية اولى العزم والهمة وهى اعدل المشيات فكثير من
الناس يمشى قطعة واحدة كأنه خشبة محمولة وكثير منهم يمشى كالجلجلاج وهو علامة خفة
العقل وعبر بالمضارع لاستحضار الصورة الماضية وفي رواية الصحاح التعبير بصيغة الماضى
(قوله حسد ثنا محمد بن بشار) اى المعروف ببنه داربضم الموحدة وسكون النون وفتح اللام
المهملة بعدها الفراء ومعناه بالعربية سوق العلم قال الحافظ ابن حجر هو شيخ الائمة السمة قال
ابوداود كتبت عنه خمسين الف حديث واتفقوا على وثوقه وهو واحد المشاهير الثقات (قوله
يعنى العبدى) بصيغة الغائب فقيه الثقات على رأى السكاكى الذى يفسر الالتفات بانه مخالفة

عن انس بن مالك قال كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ربعة ليس بالطويل ولا
بالقصير حسن الجسم وكان
شعره ليس بجعد ولا سبط
اسمر اللون اذا مشى يتكفا
حدثنا محمد بن بشار يعنى

مقتضى الظاهر وان لم يتقدم ما يوافقه او لا وكان مقتضى الظاهر هذا ان يقول اعني العبدى بصيغة التكلم ويحتمل ان العناية مدلوجة من بعض الرواة ولو قرئ نفي بصيغة المتكلم مع غيره لكان قريبا امكن الرواية لتأخير العبدى نسبة الى عبد قيس قبيلة مشهور من ربيعة (قوله حدثنا محمد بن جعفر) اى الملقب بعنبر بنهم الغين المجبة وسكون النون وضم الدال او فتحها كما فى القاموس ومعناه فى اللغة شحرك النمر واوّل من لقبه بذلك ابن جريج حين اتى عليه أسئلة كثيرة لما تصدى للتدريس بمسجد البصرة سكان الحسنة البصري وكان شيخا لمحمد بن جعفر وهو لا يحب أن يرى غير شيخه يقدّم مكانه فلما كثر عليه السؤال قال ما تريد يا عنبر بن جعفرى عليه ولم يدع بمحمد الا قليلا وكان يصوم يوما ويصوم يوما واعتدله الاثنة كلهم مات سنة ثلاث وتسعين ومائة (قوله حدثنا شعبة) اى ابن الحجاج بن بسطام الحافظ أمير المؤمنين فى الحديث قال الشافعى لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق وقال أحمد بن حنبل لم يكن فى زمن شعبة مثله ولد بواسط وسكن البصرة خرج له الجماعة مات سنة ستين ومائة (قوله عن أبى اسحق) اى عمرو بن عبد الله السبيعي نسبة الى سبيع بن من همدان لاسليمان بن فيروز الشيباني كما وهم واعترض على المصنف بأن أبى اسحق فى الرواة كثير فكان ينبغي تمييزه وأجيب بأنه أغفل ذلك جلا على ما هو متعارف بين جهابذة أهل الاثر أن شعبة والثوري اذا روي عن أبى اسحق فهو السبيعي فان زوياعن غيره زاد ما يميزه وهو واحد الاعلام تابعى كبير مكث له نحو ثمانمائة شيخ عابد كان صواما قواما غراما ولدتا سنتين بقيتا من خلافة عثمان ومات سنة سبع أو تسع وعشرين ومائة (قوله قال سمعت البراء) بفتح الموحدة وتحقيف الراء مع المد وقد يقصر كنيته أبو حمارة ولد عام ولادة ابن عمرو وأول مشهده شهد الخندق نزل المكوفة ومات بها سنة اثنتين وسبعين وقوله ابن عازب بهمة وزاى وكل من البراء وأبيه صحابى (قوله يقول) اى حال كونه يقول (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا) بضم الجيم فى جميع الروايات وهو خبر صورية توطئة لما هو خبر حقيقة اذ هو المقصود بالافادة كقوله تعالى ذلك بأنهم قوم لا يفقهون وهذا مبني على أن المراد بالرجل المعنى المتبادر وهو الذكر البالغ وفيه أنه لا يليق بصحابى أن يصفه بذلك ولم يسمع من أحد منهم وصفه به فالا حسم كما قاله بعضهم أن المراد وصف شجرة بالرجولة وهى التكسر القليل يقال شعر رجل الجيم كما يقال بفحها أو كسر ها وسكونها أى فيه تكسر قليل اهما ناوى بتصريف (قوله مربوعا) هو بمعنى الربعة وقد علمت أنه تقرىبى لالتحديدي فلا ينافى أنه يضرب الى الطول (قوله بعيد ما بين المنكبين) روى بالتركيب والتصغير وما موصولة أو موصوفة لازائدة كما زعم بعضهم والمنكبان تثنية منكب وهو جمع العضد والكتف والمراد بكونه بعيد ما بين المنكبين أنه عريض أعلى الظهر ويلازمه أنه عريض الصدر ومن ثم جاء فى رواية رجب الصدر وذلك آية الخجاجة وفى رواية التصغير إشارة الى تقليل البعد اعياها الى أن بعيد ما بين منكبيه لم يكن منافيا للاعتدال (قوله عظيم الجثة) بضم الجيم وتشديد الميم والجثة ماسقط من شعر الرأس ووصل الى المنكبين واما الوفرة فهى ما لم يصل الى المنكبين وأما الامة فهى ما جاوزت حمة الاذن سواء وصل الى المنكبين أو لا وقيل انهم بين الجثة والوفرة فهى ما نزل عن الوفرة ولم يصل للجثة وعلى هذا فترتيبها وجب قالوا لولا وفرة واللام لامة

حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن أبى اسحق
قال سمعت البراء بن عازب
يقول كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجلا مربوعا
بعيد ما بين المنكبين عظيم
الجثة الى شحمة ماؤذيه

والجيم للجمة وهذه الثلاثة قد اضطرب أهل اللغة في تفسيرها وأقرب ما وفق به أن فيها لغات
وكل كتاب اقتصر على شيء منها كما يشير إليه كلام القاموس في مواضع وقول المصنف إلى شحمة
أذنيه لا يوافق ما تقدم لأن الذي يبلغ شحمة الأذن يسمى 'وفره' لاجبة فلذا قيل لعل المراد بالجمة
هنا الوفرة فتجوزا وهذا مبني على أن الجارو والجرو معلق بالجمة ولوجعل متعلقا بعظيم لم يحجج لذلك
لأن العظيم من جنته يصل إلى شحمة أذنيه وما نزل عنها إلى المسكين يكون خضفا على العادة من
أن الشعر كلما نزل خف وشحمة الأذن ما لا من أسفلها وهو معلق القرب وفي رواية إلى شحمة
الأذن بالافراد وهي بضمين وقد تسكن تحقيقا العضو المعروف (قوله عليه حله جراء) بالمد
تأنيث الإجر والحلة ثوبان أو ثوب له ظهارة وبطانة كما في القاموس ولا يثبت أن يكون
الثوبان من جنس خلاف لما اشترط ذلك سميت حلة لطلول بعضها على بعض أو لطلولها على
الجسم كما في المشارق وهذا الحديث صحيح أحجج به أمامنا لحل لبس الأجر ولوقائنا أي شديد
الحرارة غير أنه قد يخص بلبسه أهل الفسق فيمنع بحرم لبسه لأنه تشبه بهم ومن تشبه بهم يقوم فهو
منهم كما في الذخيرة وأخطأ من كره لبسه مطلقا (قائدة) أخرج ابن الجوزي من طريق ابن حبان
وغیره أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى حلة بسبع وعشرين ناقة فلبسها (قوله ما رأيت شيئا
قط أحسن منه) أي بل هو أحسن من كل شيء لأنه قد علم نقي أحسنه الغير والتساوي بين
الشيئين نادر لأن الغالب المفاضل وحينئذ ثبت أحسنيته من غيره لأنه متى انتهت أحسنية
أحد هما ثبت أحسنية الآخر لما علمت من أن التساوي بين الشيئين نادر فهذا التركيب وإن
كان كحجة لا لأحسنيته من غيره ولا مساواة ولكنه مستعمل في الصورة الأولى استعما لا للأعم في
الأخص وإنما قال شيئا دون إنسانا ليشمل غير البشر كالشمس والقمر وغيره يقط إشارة إلى أنه
كان كذلك من المهد إلى العدلان معنى قط الزمن الماضي ولا يستعمل إلا في النقي وهو بفتح
القاف وضم الطاء المشددة وقد تحذف الطاء المضمومة وقد تضم القاف ابتعا للضميمة الطاء
المشددة أو المحققة وجاءت ساكنة الطاء فهذه خمس لغات والأشهر منها الأولى وقد صرحوا بأن
من كمال الإيمان اعتقاد أنه لم يجتمع في بدن إنسان من المحاسن الظاهرة ما اجتمع في بدنه صلى الله
عليه وسلم ومع ذلك فلم يظهر تمام حسنه والامساكات الاعين رؤيته (قوله حدثنا محمود بن
غيلان) بفتح فسكون مات في رمضان سنة تسع وثلاثين ومائتين ثقة حافظ خرج له الشيعان
والمصنف وقوله قال حدثنا الخ بيان لحدثنا محمود على حد قوله تعالى فوسوس إليه الشيطان قال
يا آدم وفي بعض النسخ اسقاط قال وقوله وكيع أي ابن الجراح أبو سفيان الرؤاسي بضم الراء
وفتح الهمزة بعدها ألف ثم سين مهملة وآخوياه النسب وهو أحد الأعيان قال أحمد ما رأيت
أوعى للعلم منه ولا أحفظ وقال جاد بن زيد لو شئت لقلت أنه أرجح من سفيان مات يوم عاشوراء
سنة سبع وتسعين ومائة (قوله حدثنا سفيان) أي الثوري كما صرح به المصنف في جامع
خلاف لما زعم أنه ابن عيسى لا يمكن كان ينبغي للمصنف أن يميز هنا وهو يتقلب السين وتحو
عن أي اسحق أي الهمداني نسبة له مد ان قبيلة من اليمن ثقة مكترع عابد وهو السبيعي لما تقدم
من أن ثعبنة والثوري إذا روي عن أبي اسحق فهو السبيعي فان روي عن غيره زاد أمية (قوله
عن البراء بن عازب) تقدمت ترجمته (قوله ما رأيت من ذي لمة في حلة جراء الخ) أي ما رأيت

عليه حله جراء ما رأيت شيئا قط
أحسن منه
ابن غيلان قال حدثنا وكيع
حدثنا سفيان عن أبي اسحق
عن البراء بن عازب قال
ما رأيت من ذي لمة في حلة

صاحب له حال كونه في حلة جراء الخفق زائدة لنا كيد العموم والمراد باللمة هنا ما نزل عن
 شحمة الاذن ووصل الى المنكبين لانهم انطلق على الواصل اليهما وهو المسمى باللمة وعلى غيره
 وهو المسمى بالوفرة وهذا على القول الاول وأما على القول الثاني فالظاهر أنه محمول على حالة
 تقصير الشعر كما سيأتي توضيحه (قوله أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أحسن كما مر (قوله له شعر يضرب بمنكبيه) أي الذي هو اللجمة كما سبق
 وكني بالضرب عن الوصول (قوله بعيد ما بين المنكبين) روى مكبراً ومضراً كما تقدم (قوله
 لم يكن بالقصير ولا بالطويل) أي البائن فلا ينافي أنه كان يضرب الى الطول كما علمت (قوله
 حدثنا محمد بن اسمعيل) أي البخاري جبل الحفظ وامام الدنيا عني في صحابه فأبصر بدعاء امه
 وكان يكتب باليمين واليسار ورؤي بالبصرة قبل أن تطلع لحية وخلفه ألوف من طلبة الحديث
 وروى عنه أنه قال أحفظ مائة ألف حديث صحيح ومات في ألف حديث غير صحيح مات يوم القطار
 سنة بيت وخمسين ومائتين (قوله حدثنا أبو نعيم) بضم ففتح أي القفال بن دكين عهله مضمومة
 فكافه فمحمودة فثمانة تحتية فنون الكوفي مولى آل طلبة احتج به الجماعة كلهم لكن تكلم
 الناس فيه بالتشيع مات سنة تسع عشرة ومائتين بالكوفة (قوله حدثنا المسعودي) أي عبد
 الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود وذلك نسب اليه قال ابن مسعود ما علم أحدنا
 أعلم به من مسعود منه مات سنة ستين ومائة (قوله عن عثمان بن مسلم بن هرير) بضم أوله
 وثالثه وسكون ثانيه وبالزاي المججمة يصرف ولا يصرف قال النسائي عثمان هذا ليس بذلك
 (قوله عن نافع) تابعي جليل وقوله ابن جبير بالتصغير مات سنة تسع وتسعين (قوله عن علي بن
 أبي طالب) أي أبي الحسين وهو أول من أسلم من الصديان شهد مع النبي المشاهد كلها غير نبوءة
 فانه خلفه في اهله وقال له أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي
 استخلف يوم قتل عثمان وضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادي عامله الله بما يستحق ومات بعد
 ثلاث ليال من ضربته وغسله ابنه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن
 ودفن بجرأ واعترض العصام على المصنف بأن علي بن أبي طالب من رواة الحديث تسعة فترك
 وهدفه بأمر المؤمنين خلاف الأولى واجيب بأن هذا غفلة عن اصطلاح المحدثين على أنه إذا
 أطلق علي في آخر الاسناد فهو المراد قال علي قارى فهذا أنشأ من عرف العجم وإن كنت منهم أه
 (قوله قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير) أي بل كان بربعة لكن الى
 الطول اقرب كما تقدم (قوله شئ الكفين والقدمين) بالرفع خبر مبتدأ محذوف والشئ بالمثلثة
 كما في الشروح وضبطه السيوطي بالثناة الفوقية فسر الاصحى فيماتة له عنه المصنف فيما
 سيأتي بغليظ الاصابع من الكفين والقدمين وفسره ابن حجر بغليظ الاصابع والزاحه وهو
 المتبادر ويؤيده رواية ضخيم الكفين والقدمين قال ابن بطال كانت كفاه صلى الله عليه وسلم
 مثلثة لها غيراتها مع غاية ضخامتها كانت لينة كما ثبت في حديث أنس ما مسست خرا ولا حبرا
 البين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن في القاموس سئنت كفاه خشفت وغلظت
 فقتضاه ان الشئ نعماء الحسن الغليظ وعليه فهو محمول على ما إذا عمل في الجهاد او مهنة اهله
 فان كف الشريعة تصبح خشنة للعارض المذكور وإذا ارتد ذلك رجعت الى النعومة وجع بين

أحسن من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم له شعر
 يضرب منكبيه بعيد ما بين
 المنكبين لم يكن بالقصير ولا
 بالطويل حدثنا محمد بن
 اسمعيل حدثنا أبو نعيم
 حدثنا المسعودي عن
 عثمان بن مسلم بن هرير عن
 نافع بن جبير بن مطعم عن
 علي بن أبي طالب رضي الله
 عنه قال لم يكن النبي صلى الله
 عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير
 شئ الكفين والقدمين

الكفين والقدمين في مضاف واحد شدة تناسبهما بخلاف الرأس والكراديس ومن ثم
 لم يجمعهما كذلك (قوله ضخم الرأس) أي عظيمه وفي رواية عظيم الهامة وعظم الرأس دليل
 على كمال القوى الدماغية وهو آية الجبابة (قوله ضخم الكراديس) أي عظيم رؤس العظام
 وهو معنى جليل المشاش الآتي والكراديس جمع كرادوس بوزن عصفور ورأس العظم وقيل
 مجمع العظام كالركبة والمنكب وعظم ذلك يستلزم كمال القوى الباطنية (قوله طويل
 المسربة) كمكرمة وقد تفتح الرائ واما محل خروج الخارج فهو مسربة بالفتح فقط كما في الصباح
 وسأأتى تفسير المسربة فيما نقله المصنف عن الأصمعي بأنما الشعر الدقيق الذي كانه قضيب من
 الصدر إلى السرة وفي رواية عند البيهقي له شعران في سترته تجري كالقضيب ليس على صدره أي
 ما عدا أعلاه اخذا مما يأتي ولا على بطنه غيره اه ابن حجر زيادة (قوله اذا مشى تسكفاً تسكفاً)
 اما بالهـ مز فيه ما وجدته بقر المهدر بضم الفاء كقوله قدما او بالهمز تحقيقا وحينئذ يقرأ
 المصدر بكسر الفاء كتسمى تسماوي على كل فهو مصدر مؤكيد وقد تقدم تفسيره (قوله كأنما
 ينخط من صيب) وفي رواية كأنما يهوى من صيب وفي نسخ كانه بدل كأنما وعلى شكل فهو
 مبالغة في التكفو والانخطاط النزول واصله الانحدار من علو إلى سفلى واسرع ما يكون الماء
 جاريا اذا كان منحدرًا وسأأتى في كلام المصنف تفسير الصبب بالحدور بفتح الحاء وهو المكان
 المنحدر لا بضمها لانه مصدر وفي القاموس الصبب ما انحدروا من الارض ومن بمعنى في كما في بعض
 النسخ فاصل المعنى كأنما ينزل في موضع منحدر وجهه على مرة انطواء الارض تحتها خلاف
 الظاهر اه منأوى (قوله لم ارقبله ولا بعده مثله) هذا من معارف في المبالغة في ثني المثل فهو وكناية
 عن نفي كون احد مثله وهو يدل عرفا على كونه احسن من كل احد كما تقدم توضيحه ومما يتعين
 على كل مكلف ان يعتقد ان الله سبحانه وتعالى اوجد خلقا بدنه صلى الله عليه وسلم على وجه
 لم يوجده قبله ولا بعده مثله (قوله حدثنا سفيان بن وكيع) أي ابن الجراح كان من المكثرين
 في الحديث خرج له المصنف وابن ماجه وكان صدوقا لانه ابتلى بحرفة الوراقة أي ضرب
 الورق فأدخل عليه ما ليس من حديثه فسقط حديثه فان قيل اذا سقط حديثه كيف يذكر
 المصنف الحديث باسناده بعد الاسناد البالي اجيب بأنه انما سقط حديثه آخر اعلى ان رواية
 من لا يحتج به ربما تذكر في المتابعة والاستشهاد والفرق بينهما ان المتابعة هي تأييد الحديث
 المستند مع الموافقة في اللفظ والمعنى والمخالفة في الاسناد والاستشهاد تأييده مع الموافقة في
 المعنى وفي الاسناد والمخالفة في اللفظ وليس المراد بالاتحاد في اللفظ ان لا يختلفا عبارة بل ان
 لا يختلفا في الصوغ للحكم واحد ويمثل له بما ذكره اهل المصطلح في مقام المتابعة من قوله صلى
 الله عليه وسلم لو اخذوا اهابا فادبقوه فانتفعوا به وقوله لا تزعم جلد هافد بغيره فانتفعتم به
 فان كلامهم ما صوغ لحل الانتفاع بالجلد المدبوغ والاول صحيح والثاني ضعيف وذكر بعده
 للمتابعة والاتحاد معنى ان يؤل معنى احدا الحديثين الى معنى الآخر ولو بطريق الاستشهاد
 ويمثل له بما ذكره في مقام الاستشهاد من قوله صلى الله عليه وسلم انما اهاب دبغ فقد طهر ومع
 الحديثين الاول اذ يلزم من الحكم بالطهارة حل الانتفاع والاصل انهم اعتبروا في المتابعة
 الاتحاد وفي الاستشهاد الزوم كما قاله العصام (قوله حدثنا ابى) أي الذي هو وكيع بن الجراح

ضخم الرأس ضخم الكراديس
 طويل المسربة اذا مشى
 تسكفاً تسكفاً كأنما ينخط
 من صيب لم ارقبله ولا بعده
 مثله حدثنا سفيان بن
 وكيع حدثنا ابى

(قوله عن المسعودي) تقدمت ترجمته (قوله بهذا الاسناد) أي بقية السلسلة المتقدمة في
السند الأول فيقال عن المسعودي عن عثمان بن مسلم بن هرم عن نافع بن جبير بن مطعم عن
علي بن أبي طالب فسفيان عن أبيه متابع للبخاري عن أبي نعيم في الرواية عن المسعودي فهي
متابعة في شيخ الشيخ وهي متابعة ناقصة وأما المتابعة التامة فهي المتابعة في الشيخ وعلم من ذلك
أن المراد بالاسناد هنا بقية السلسلة وإن كان معناه في الأصل ذكر رجال الحديث وأما السند
فهو نفس الرجال ويطلق على معنى الاسناد أيضا (قوله نحوه) أي نحو الحديث المذكور قوله
وقد جرت عادة أصحاب الحديث أنهم إذا ساقوا الحديث بأسناد أو لا ثم ساقوا السناد آخر
يقولون في آخره مثله أو نحوه اختصارا إذا لؤذ كروا الحديث لأدنى إلى الطول واصطالحوا على
أن المثل يستعمل فيما إذا كانت الموافقة بين الحديثين في اللفظ والمعنى والنحو يستعمل فيما إذا
كانت الموافقة في المعنى فقط وهذا هو المشهور وقد يستعمل كل منهما مكان الآخر أهما مبرك
(قوله بعنه) أي بمعنى الحديث المذكور وهو تأكيد لانه علم من قوله نحوه (قوله حدثنا أحمد
ابن عبد الله الخ) لما كان أحمد بن عبد الله مشتركا بين الضبي والابن مبركة المصنف بتوله الضبي نسبة
إلى قبيلة من عرب البصرة ولذلك قال البصري وهو ثقة حجة مات سنة خمس وأربعين
ومائتين (قوله وعلى بن حجر) بهمة مضمومة بغير ساكنة وهو مأمون ثقة حافظ خرج له
البخاري ومسلم والترمذي والنسائي مات سنة أربع وأربعين ومائتين (قوله وأبو جعفر محمد بن
الحسين) هو مقبول لكن لم يخرج له إلا المصنف (قوله وهو ابن أبي حنيفة) باللام لا بالكاف وفي
دخيل واو والضمير للمحدثين خلافا لما وقع لبعض الشراح وانما يندب بذلك لعدم شهرته
(قوله والمعنى واحد) أي والحال أن المعنى واحد فالجمله حالية (قوله قالوا) أي الثلاثة
المذكورون أي أحمد وعلى ومحمد (قوله حدثنا عيسى بن يونس) كان عالما في العلم والعمل
كان يحج سنة ويغزو سنة قبل حج خنساء وأربعين حجة وغزا خنساء وأربعين غزوة وهو ثقة مأمون
أخرج حديثه الأئمة الستة وروى عن مالك بن أنس والأوزاعي وغيرهما وعنه أبو يونس
واسحق بن راهويه وجماعة مات سنة أربع وستين ومائتين (قوله عن عمر بن عبد الله) مدني مسمي
خرج له أبو داود والمصنف مات سنة خمس وأربعين ومائة وقوله مولى غفرة بحجة مضمومة وفاء
ساكنة وراء مفتوحة وهي بنت رباح أخت بلال المؤذن (قوله قال حدثني إبراهيم بن محمد)
أي ابن الحنفية وهي أمة لعلي بن أبي حنيفة واسمها خولة وهي بنت جعفر بن قيس الحنفية
وقيل أنها كانت أمة لابي حنيفة (قوله من ولد علي بن أبي طالب) الأولى كما قاله للمصنف أن
يكون صفة لإبراهيم اهتما بما حال الراوي لكن يلزم عليه أن المراد بالولد بواسطة وبعضهم جعله
صفة لمحمد لأن المتبادر من الولد ما كان بغير واسطة وولد بفتحين اسم جنس أو بضم فسكون اسم
جمع ليكن الأول هو الرواية كما قال القسطلاني (قوله قال كان علي الخ) في هذا السند انقطاع
لأن إبراهيم هذا لم يسمع من علي وإذا قال المؤلف في جامعه بعد إيراد هذا الحديث بهذا الاسناد
ليس اسناده متصل (قوله إذا وصف رسول الله) وفي نسخة النبي (قوله قال لم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالطويل المغط) بضم الميم الأولى وفتح الثانية مشددة وكسر الغين المعجمة
بعد هاء ميموله وأصله المغط بنون المطاوعة فقلبت ميملا وأدغمت في الميم وعلى هذا فامغط اسم

عن المسعودي بهذا الاسناد
نحوه بعنه **حدثنا أحمد بن**
عبد الله الضبي البصري وعلى
ابن حجر وأبو جعفر محمد بن
الحسين وهو ابن أبي حنيفة
والمعنى واحد قالوا حدثنا
عيسى بن يونس عن عمر بن
عبد الله مولى غفرة قال
حدثني إبراهيم بن محمد من
ولد علي بن أبي طالب رضي
الله عنه قال كان علي إذا
وصف رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لم يكن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بالطويل المغط

فاعل من الانقطاع وفي جامع الأصول المحدثون يشهدون القين أى مع تخفيف الميم الثانية وعليه
فهو اسم مفعول من التغطا واختاره الجزري وهو معنى البائن في رواية والمشدب في أخرى
(قوله ولا بالقصير المتردد) أى المتناهي في التقصر (قوله وكان أربعة) أى نسخ بلا واو وكيفية ما
كان فهو اثبات صفة الكمال بعد ثبوت النقصان وعدم الاكتفاء بالمتزام الفنى للاثبات في مقام
المدح من فنون البلاغة وتقدم غير مرة أن وصفه بالرابعة للتقريب فلا ينافى أنه كان أطول من
المربوع (قوله من القوم) أى في قومه فمن معنى فى وأتى المصنف بذلك لأن كلا من الطول
والقصير والرابعة متفاوت في الاقوام والقوم جماعة الرجال ليس فيهم امرأة وربما يتناول
النساء تبعاً وهو ايه لقيامهم بالمهمات (قوله لم يكن بالبعد القلط ولا بالسبط) أى بل كان بين ذلك
قواماً ولذا قال كان بعد ارجل أى كان بينهما كما مر (قوله ولم يكن بالمظهم) الرواية تفيقه بلفظ
اسم المفعول فقط وسيأتى تفسيره في كلام المصنف بالبادى أى كثير البدن متفاحش السمن وتقبل
هو المنتفخ الوجه وقيل تخفيف الجسم فيكون من أسماء الاضداد وقيل طهمة اللون أن يقول
سمرة الى السواد ولا مانع من ارادة كل من هذه المعاني هنا (قوله ولا بالمكثم) الرواية تفيقه باللفظ
اسم المفعول فقط ومعناه مدور الوجه كما سيأتى في كلام المصنف والمراد أنه أسيل الوجه مسنون
اخذين ولم يكن مستدير اغاية التدوير بل كان بين الاستدارة والاسالة وهو أسمى عند كل ذى
ذوق سليم وطبع قويم ونقل الذهبي عن الحكميم ان استدارة الوجه المقرطة دلالة على الجهل
(قوله وكان في وجهه تدوير) أى شئ منه قليل وليس كل تدوير حسناً كما علمت مما سبق (قوله
أبيض) بالرفع خبر لمبتدأ محذوف وقوله مشرب أى بجمرة كما في رواية ومثرب بالتخفيف من
الانرب وهو خلط لون بلون كأنه سقى به أو بالتشديد من التشرب وهو مبالغة في الانرباب
وهذا لا ينافى ما في بعض الروايات وليس بالأبيض لأن البياض المثلث ما خالطه حجرة والمنق
ماليح الخاطا وهو الذى تكرهه العرب (قوله أدعج العينين) أى شديد سواد العينين كما سيأتى
في كلام المصنف وقيل شديد بياض البياض وسواد السواد (قوله اهدب الاشفار) أى طویل
الاشفار كما سيقوله المصنف عن الاصمعي وفي كلامه حذف مضاف أى اهدب شعر الاشفار لأن
الاشفار هي الاجفان التي تنبت عليها الاهداب ويحتمل أنه سمى النبات باسم النبات لانه لا يلبس
فاندفع ما قد يقال كلامه يومهم ان الاشفار هي الاهداب ولم يذكره احدهم من النقات وفي المصباح
العامه تجعل اشفار العين الشعر وهو غلط اه (قوله جليل المشاش) بضم فمجمتين بينهما
النجاع مشاشة وهي رؤس العظام وقوله والكندى وجميل الكندى ثمانية فوقية مقبوضة
او مكسورة وسيأتى في كلام المصنف انه مجتمع الكتفين (قوله اجرد) أى غير أشعر ولكن
هذا باعتبار اغلب المواضع لوجود الشعر في مواضع من بدنه وبعضهم فسر الاجرد بمن لم
يعمه الشعر واما قول البيهقي في التاج بمعنى اجرد هنا صغير الشعر فقد ردوه بقول القاموس
الاجرد اذا جعل وصفاً للفرس كان معنى صغير الشعر واذا جعل وصفاً للرجل كان بمعنى لا شعر
عليه على ان لحية الشريفة كانت كثرة (قوله ذو مسربة) أى شعر متدن من صدره الى سربه
كما تقدم (قوله شثن الكفين والقدمين) تقدم الكلام على ذلك (قوله اذا مشى تعلق) أى
مشى بقوة كما سيأتى في كلام المصنف وهو مشية أهل الجلالة والهمة لا كمر عيشى أختيلاً

ولا بالقصير المتردد وكان أربعة
من القوم لم يكن بالبعد القلط
ولا بالسبط كان بعد ارجل
ولم يكن بالمظهم ولا بالمكثم
وكان في وجهه تدوير أبيض
مشرب أدعج العينين أهدب
الاشفار جليل المشاش
والكندى اجرد ذو مسربة
شثن الكفين والقدمين اذا
مشى تعلق

قوله صغير الشعر هكذا بخطه
ولفظ القاموس فيه بوجه
المادة عبر ايضا الجوهرى
في الصحاح والخطيب سهل اهر
مصححه

(قوله كأنما ينحط من صلب) هذا مؤكداً لعنى التقلع وتقدم أيضاً (قوله وإذا التفت
 التفت معاً) أي بجميع أجزائه فلا يلوى عنقه عنده أو يسره إذا نظر إلى الشيء لما في ذلك من
 الخفة وعدم الصيانة وإنما كان يقبل جميعاً ويدير جميعاً لأن ذلك الباقى بجلالته ومهابته وينبغي
 كما قاله الديلمي أن يخص هذا بالفتاة ورؤيته أمالو التفت عينة ويهرة فالظاهر أنه بعنة الشريف
 (قوله بين كنفه خاتم النبوة) هو في الأصل ما يختم به وسماي أنه أثر أي قطعة لحم كانت بارزة
 بين كنفه بقدر بيضة الحمامة أو غيرها على ما سياتي من اختلاف الروايات وكان في الكتب
 القديمة منعوتاً بهذا الأمر فهو علامة على نبوته ولذا أضيف إليها وسماي أيضاً الكلام عليه
 في بابيه (قوله وهو خاتم النبيين) أي آخرهم فلا نبى بعده تبتدأ نبوته فلا يرد عيسى عليه السلام
 لأن نبوته سابقة لامبداً بعد نبينا صلى الله عليه وسلم (قوله أجود الناس صدراً) أي من جهة
 الصدر والمراد به هنا القلب تسمية للحال باسم المحل إذا أصدر محل القلب الذي هو محل الجود
 والمعنى أن جوده عن طيب قاب وانسراح صدره لا عن تكلف وتصنع وفي رواية أوسع الناس
 صدراً وهو كناية عن عدم الملل من الناس على اختلاف طبائعهم وتباين أمزجهم كما كان ضيق
 الصدر كناية عن الملل (قوله وأصدق الناس لهجة) بسكون الهاء وتفتح وهو أوضح واللهجة
 شئ اللسان لكن لا بمعنى العضو المعروف بل بمعنى الكلام لأنه هو الذي يتصف بالصدق فلا مجال
 لجران صورة الكذب في كلامه ووضع الظاهر موضع الضمير لزيادة التمكن كما في قوله تعالى
 قل هو الله أحد الله الصمد وأنما لم يجز على سنده فيما بعد كقائه في حصول النكته بهذا (قوله
 وألهمهم عريكة) أي من اللين وهو ضد الصلابة والعريكة الطبيعة كما في كتب اللغة ومعنى لينها
 انقيادها للخلق في الحق فكان معهم على غاية من التواضع والمساحة والحلم ما لم تنتهك حرمات
 الله تعالى (قوله وأكرمهم عشرة) وفي نسخ عشرة كقبيلة والذي سجد كره المصنف في التفسير
 يؤيد الأول بل يعينه (قوله من رآه بديهة هابه) أي من رآه قبل النظر في أخلاقه العلية
 وأحواله السنية خافه ما فيه من صفة الجلال الربانية ولما عليه من الهيبة الإلهية قال ابن
 القيم والفرق بين المهابة والكبر أن المهابة أثر من آثار امتلاء القلب بعظمة الرب ومحبة
 واجلاله فإذا امتلأ القلب بذلك حل فيه النور ونزات عليه السكينة وألبس رداء الهيبة
 فكلامه نور وعلمه نور إن سكت علامه الوقار وإن نطق أخذ بالقلوب والأبصار وأما الكبر فإنه
 أثر من آثار امتلاء القلب بالجهل والظلم والعجب فإذا امتلأ القلب بذلك تحلت عنه العبودية
 وتزلزلت عليه الظلمات الغضبية فشيء بينهم تختار ومعاملتهم تكبر لا يبدأ من إقبالهم بالسلام
 وإن ردد عليه يريه أنه بالغ في الانعام لا ينطق لهم وجهه ولا يبعثهم خلقه (قوله ومن خالطه
 معرفة أحبه) أي ومن عاش معه معرفة أو لأجل المعرفة أحبه حتى يصير أحب إليه من
 والديه وولده والناس أجمعين لظهور ما يوجب الحب من كمال حسن خلقه وعز يد شفقته وخرج
 بقوله معرفة من خالطه تكبراً كالمناقضين فلا يحبه (قوله يقول ناعته لم أر قبله ولا بعده مثله) أي
 يقول واصفه بالجميل على سبيل الاجمال العجز عن أن يصفه ويصفاته بما بالغا على سبيل التفصيل لم أر
 قبله ولا بعده من يساويه صورة وسيرة وخلقاً وخلقا ولا ينافي ذلك قول الصديق وقد جعل الحسن
 ياله شبهة بالنبي ليس بشبهه بعلى وقول أنس لم يكن أعز أشبه بالنبي من الحسن ونحو ذلك لأن

كأنما ينحط من صلب وإذا
 التفت التفت معاً بين كنفه
 خاتم النبوة وهو خاتم النبيين
 أجود الناس صدراً وأصدق
 الناس لهجة وألينهم عريكة
 وأكرمهم عشرة من رآه
 بديهة هابه ومن خالطه
 معرفة أحبه يقول ناعته لم
 أر قبله ولا بعده مثله

المنقح هنا عموم النسبة والمثبت في كلام أبي بكر وغيره نوع منه وانما ذكر المصنف في باب الخلق
 ما ليس منه محافضة على تمام الخبر (قوله قال ابو عيسى) من كلام المصنف وعبر عن نفسه
 بكنته لاشتهارها ويحتمل انه من كلام بعض رواة الاول وهو الظاهر ويقع مثل ذلك للبخاري
 في قول قال ابو عبد الله يعني نفسه قاله شيخنا (قوله سمعت ابا جعفر محمد بن الحسين) اي الذي
 هو ثالث الرجال الذين روى الترمذي عنهم هذا الحديث (قوله يقول سمعت الاصمعي) بفتح
 الهمزة والميم نسبة لجدته اصمعي كان اماما في اللغة والاخبار روى عن الكبار كالثاني بن انس مات
 بالبصرة سنة خمس اوست اوسبع عشرة ومائتين (قوله يقول في تفسيره) سمعت النبي صلى الله عليه
 وسلم) اي في تفسير بعض اللغات الواقعة في الاخبار الواردة في صفة النبي صلى الله عليه وسلم لافي
 خصوص هذا الخبر اخذا من قول المصنف في تفسيره صفة النبي صلى الله عليه وسلم دون ان يقول
 في تفسير هذا الحديث (قوله المميط اذهب طولا) اي اذهب طوله فطولا تمييز محذور عن
 الفاعل واصل المميط من معطى الجدل فانمط اي مددته فامتد (قوله وقال) وفي بعض النسخ
 قال بلاوا وعلى كل فالمراد قال الاصمعي وهذا استبدال على ما قبله (قوله سمعت اعرابيا) هو
 الذي يكون صاحب نجعة وارتداد للسكالا (قوله يقول في كلامه) اي في اثنايه (قوله تغط في
 نشابته اي مدها الخ) النشابة بضم النون وتشديد الشين المعجمة وموحدة وبتاء التانيث
 ودونها السهم واصافة المدها مجاز لانها لا تمد وانما تدور القوس واعترض على المصنف بأنه
 ليس في الحديث لفظ التغط حتى يتعرض له هنا وانما فيه لفظ الانمط واجب بأنه من توضيح
 الشيء وتوضيح نظيره (قوله والمتردد الداخل بعضه في بعض قصرا) بكسر ففتح فمشتدة قصره كأن
 بعض اعضائه دخل في بعض فيتردد الناظر احو صبي ام رجل (قوله واما القطط فالشديد
 الجعودة) اي التكسر والالتواء (قوله والرجل الذي في شعره ججونة) بهمهلة تجيم وفي القاموس
 ججن العود يمججحه عطفه فالججونة الانعطاف (قوله اي تنن) بفتح النون والمثلثة وتشديد النون
 حال كونه قليلا وهذا نفس لى كلام الاصمعي من اي عيسى او اي جعفر (قوله واما المطهم
 فالبادن الكثير اللحم) البادن عظيم البدن بكثرة لحمه كما يؤخذ من المصباح فانه قال بدن بدون من
 باب قعد عظم بدنه بكثرة لحمه فهو بادن اه وبذلك تعلم ان قوله الكثير اللحم صفة كاشفة آتى بها
 للتوضيح والمبالغة (قوله والمكلم المدور الوجه) قال في الصحاح الكلمة اجتماع لحم الوجه
 اه (قوله والمشرب الخ) بالتحفيف او بالتشديد كما تقدم (قوله والادعج الشديد سواد العين)
 وقيل شديد بياض البياض وشديد سواد السواد كما مر (قوله والاهدب الطويل الاشعار)
 اي الطويل شعر الاشعار فهو على حذف المضاف ويحتمل انه مسمى النابت باسم المذهب المثبت كما
 عات (قوله والكتد مجتمع الكتفين) تننية كتف بفتح اوله وكسر ثانيه وبكسر اوله اوقته مع
 سكون ثانيه كما في القاموس وقوله وهو الكاهل بكسر الهاء وفي المصباح الكاهل مقدم اعلى
 الظهر مما يلي العنق وهو الثالث الاعلى مما يلي الظهر وفيه ست فقرات وفي القاموس الكاهل
 كصاحب الحاركة والغارب (قوله والمسريرة هو الشعر الدقيق الذي كانه قضيب) هو السيف
 اللطيف الرقيق او العود والغصن وقوله من الصدر اي من اعلى الصدر وما سمي في بعض
 الروايات أنهم من اللبة وقوله الى السرة وفي بعض الروايات الى العانة (قوله والشن الغليظ

قال ابو عيسى سمعت ابا
 جعفر محمد بن الحسين يقول
 سمعت الاصمعي يقول في
 تفسيره صفة النبي صلى الله عليه
 وسلم المميط اذهب طولا
 وقال سمعت اعرابيا يقول في
 كلامه تغط في نشابته اي
 مدها متا شديدا والمتردد
 الداخل بعضه في بعض قصرا
 واما القطط فالشديد الجعودة
 والرجل الذي في شعره
 ججونة اي تنن قليلا واما
 المطهم فالبادن الكثير اللحم
 والمكلم المدور الوجه
 والمشرب الذي في بياضه جرة
 والادعج الشديد سواد
 العين والاهدب الطويل
 الاشعار والكتد مجتمع
 الكتفين وهو الكاهل
 والمسريرة هو الشعر الدقيق
 الذي كانه قضيب من الصدر
 الى السرة والشن الغليظ

الاصابع الخ) هذا تفسير للثنى المضاف للكفين والقدمين لالثنى مطلقا اذ هو الغليظ وتقدم
 أن الاظهر تفسير ابن حجر لثنى الكفين والقدمين بأنه غليظ الاصابع والراحة (قوله والتقلع
 أن يمشى بقوة) أي بأن يرفع رجله مع الأرض بقوة لا يكتنح تحتها فان ذلك شأن النساء (قوله
 والصبب الحدور) بفتح الحاء المهملة وهو المكان المنحدر لا يصبه لأنه مصدر (قوله يقال الخ)
 وفي نسخة تقول الخ وقوله انحدرنا في صوب وصوب بفتح الصاد فيهما وكل منهما بمعنى المكان
 المنحدر وأما الصوب يضم الصاد فهو مصدر كالحدور يضم الحاء المهملة وقد يستعمل جمع
 صوب أيضا فتصح اراذقه هبالا لأنه يقال انحدرنا في صوب بالضم أي في أمكنة منحجرة (قوله
 جليل المشاش يريد رؤس المناكب) أي ونحوها كالمرفقين والركبتين اذ المشاش رؤس العظام
 أو العظام البنية فتفسيرها رؤس المناكب فيه قصور (قوله والعشرة الصعبة) وأما العشرة
 فالقوة من جهة الأب والأم وقوله والعشر الصاحب ويطلق على الزوج كأي خبره ويكفرن
 العشر (قوله والبديهة المفاجأة) يقال فجأه الأمر اذا جاءه بغتة (قوله أي فجأته به) وفي نسخ
 فجأته وهو أنسب بسياقه حيث عبر بالمفاجأة (قوله حدثناسفيان بن وكيع) تقدمت ترجمته
 (قوله قال حدثناسفيان بن عمار) بالتصغير فيهما وفي نسخ عمرو وهو تحريف وثقه ابن حبان
 وضعفه غيره وضبطه على قاري عمر يضم العين وفتح الميم مع التكبير وقوله ابن عبيد الرحمن
 العجلي نسبة للعجل قبيلة كبيرة (قوله أملاء علينا) بصيغة المصدر وفي بعض النسخ أملاء علينا
 بصيغة الماضي والاملاء في الاصل الالتقاء على من يكتب وفي اصطلاح المحدثين أن يأتي المحدث
 حديثا على أصحابه فيستكمل فيه مبلغ علمه من عربية وفقه ولغة واسناد ونوادر ونكت والأقول
 هو الإليق هنا (قوله من كتابه) أي من كتاب جميع وإيثار الاملاء من الكتاب دون الحفظ
 لئلا يمان بعض المروى أو لزيادة الاحتياط اذ الاملاء من الحفظ مظنة الذهول عن شيء من المروى
 أو تغييره (قوله قال حدثني رجل من بني تميم) فهو تميمي واسمه يزيد بن عمرو وقيل اسمه عمر
 وقيل عمرو وهو مجهول الحال فالحديث معلول وقوله من ولد أبي هالة أي من أولاد بناته فهو من
 أسباطه واختلف في اسم أبي هالة فقيل اسمه النباش وقيل مالك وقيل زرار وقيل هند وقوله
 زوج خديجة صفة لأبي هالة لانه تزوجها في الجاهلية فولدت لذكرين هند وأهالة وتزوجها
 أيضا عتيق بن خالد الخزومي فولدت له عبيد الله وبناتها تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وجميع أولاده صلى الله عليه وسلم منها الابراهيم فن مارية القبطية وكانت خديجة تدعى في
 الجاهلية بالطاهرة وهي أول من آمن قبل مطلقا وقيل من النساء وقوله يكنى أبا عبد الله أي
 يكنى ذلك الرجل الذي هو من بني تميم أبا عبد الله ويكنى بصيغة المجهول محققا ومشهدا (قوله
 عن ابن أبي هالة) أي بواسطة ذلك الابن حفيد لأبي هالة واسمه هند وكذلك أبوه واسمه هند بل
 واسم جدته أيضا هند على بعض الاقوال كما تقدم وعليه فهذا الابن وافق اسمه اسم أبيه واسم
 جدته (قوله عن الحسن بن علي) أي سبط المصطفى وسيد شباب أهل الجنة في الجنة ولما قتل أبوه
 بالكوفة يابعه على الموت أربعون ألفا ثم سلم الخلافة الى معاوية بتحقيق القوله صلى الله عليه وسلم
 أن أباي هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فتيين عظيمين من المسلمين (قوله قال سألت خالي هند
 ابن أبي هالة) أي لصلبه بخلاف ابن أبي هالة السابق فإنه بواسطة كعانت وإنما كان هند هذا

الاصابع من الكفين
 والقدمين والتقلع أن يمشى
 بقوة والصبب الحدور يقال
 انحدرنا في صوب وصوب
 وقوله جليل المشاش يريد
 رؤس المناكب والعشرة
 الصعبة والعشر الصاحب
 والبديهة المفاجأة يقال
 بدتهه بأمر أي فجأته به
 حدثناسفيان بن وكيع
 قال حدثناسفيان بن عمار
 عبد الرحمن العجلي أملاء
 علينا من كتابه قال حدثني
 رجل من بني تميم من ولد أبي
 هالة زوج خديجة يكنى
 أبا عبد الله عن ابن أبي هالة
 عن الحسن بن علي رضي الله
 عنهم قال سألت خالي هند بن

أبو هالة

خلا لاسن لانه اسخوامه من أمها فانه ابن خديجة التي هي أم فاطمة التي هي أمه قتل خند هذا
 مع علي يوم الجبل وقيل مات في طاعون عواس (قوله وكان وصافا) أي يتحسن صفة المصطفى
 وفي الشاموس الوصاف الحارث بالصفة واللائق نفسه بكثير الوصف وهو المناسب في هذا
 المقام وكان خند قد آمن من النظر في ذاته الشريف بقا في صغره فمن ثم خص مع علي بالوصاف وأما
 غيره مما من كبار الصحب فلم يسمع من أحد منهم أنه وصفه خبيته ومن وصفه صلى الله عليه وسلم
 فأنما وصفه على سبيل التمثيل والافلا يعلم أحد حقيقة وصفه والاخاتة ولذلك قال البرصيزي
 انما أنا وصافنا لك للناس كما مثل النجوم الماء (قوله عن حليمة التي صلى الله عليه وسلم)
 أي عن صفته وهيئته وصورته والجوار والمجرور متعلق بقوله سألت لأبقوله وصافا كما قد يتوهم
 (قوله وأنا أشتي أن يصف لي منها شيئا بالبحر) أي لان المصطفى فاروق الدنيا وهو صبي غير في سن
 لا يتقضى التامل في الاشياء وقوله أتعلق به أي تعلق علم ومعرفة قلما عني أعلمه وأعرفه (قوله
 فقال) أي خند وهو معطوف على سألت (قوله كان غما) أي عظيمي نفسه وقوله مفخما أي
 معظما في مدور الصدور وعين العميون لا يستطيع مكار أن لا يعظمه وان حرص على ترك
 تعظيمه (قوله تلالا وجهه الخ) انما بدأ الوصاف بالوجه لانه اشرف ما في الانسان ولانه اول
 ما يتوجه اليه النظر ومعنى تلالا يضي ويشرق كاللؤلؤ وقوله تلالا لؤلؤ القمر ليله البدر أي
 مثل تلالا لؤلؤ القمر ليله البدر وهي ليلة كماله وانما سمى فيا بدارا لانه يذير بالاطوع فيسبق
 طلوعه مغيب الشمس وانما أثر القمر بالذكرون الشمس لانه صلى الله عليه وسلم محاطا بالالكفر
 كما أن القمر محاطا بالليل وقد ورد التشبيه بالشمس نظر الكون انما في الاشراف والاضاءة
 وقد ورد أيضا التشبيه به ما دعا انظار الكون صلى الله عليه وسلم جمع ما في كل من الكمال والتشبيه
 انما هو للتقريب والانلاشي مما لا يشأ من أوصافه (قوله أطول من المربع) أي لان القرب
 من الطول في القامة أحسن وألطف وقد عرفت أن وصفه فيما مر بالربعة تقر بي فلا ينافي أنه
 أطول من المربع وقال بعضهم المراد بكونه ربعة فيما مر كونه كذلك في بادئ النظر فلا ينافي
 أنه أطول من المربع في الواقع وقوله واقصر من المشذب أي من الطويل البائن مع تخافسة
 وأصله الخلة الطويلة التي شذب عنها جريدها أي قطع كما قاله علي قارى (قوله عظيم الهامة)
 أي الرأس وعظام الرأس مدوح لانه أعون على الادراكات والكمالات (قوله رجل الشعر)
 أي في شعره تكسروتن قليل كما مر (قوله ان انشرفت عقيقته فرقاها) أي ان قبلت الفرق
 بسمولة بأن كان حديث عهد بنحو غسل فرقها أي جعلها افرقتين فرقة عن يمينه وفرقة عن
 يساره والمراد بعقيقته شعر رأسه الذي على ناصيته لانه يعق أي يقطع ويحلق لان العقيقة
 حقيقة هي الشعر الذي ينزل مع المولود وقضيته أن شعره صلى الله عليه وسلم كان شعر الولادة
 واستبعد الزمخشري لان ترك شعر الولادة على المولود بهدس سبع وعدم الذبح عنه عيب علة
 العرب وشيخ وبنوهاشم أكرم الناس ودفع هذا الاستبعاد بأن هذا من الارهاصات حيث لم
 يمكن الله قومه من أن يذبحوا له باسم اللات والعزى ويؤيده قول النووي في التهذيب انه عق
 عن نفسه بعد النبوة هذا ويحتمل أنه أطلق على الشعر بعد الحلق عقيقة مجازا لانه منها يؤنبانه
 من أصولها (قوله والافلا) أي وان لم تقبل الفرق فلا يفرقها بل يسدلها أي يرسلها على جميعه

وكان وصافا عن حليمة
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وأنا أشتي أن يصف لي
 منها شيئا أتعلق به فقال
 كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم غما مفخما
 تلالا وجهه تلالا
 القمر ليله البدر أطول من
 المربع واقصر من المشذب
 عظيم الهامة رجل الشعر ان
 انشرفت عقيقته فرقاها
 والافلا

فيجوز افرق والسدل. لكن الفرق أفضل لانه الذي رجع اليه النبي صلى الله عليه وسلم فان
المشركين كانوا يفرقون رؤسهم وكان أهل الكتاب يسدلونهم فكان صلى الله عليه وسلم يسدل
رأسه لانه كان يجب موافقة أهل الكتاب في ما لم يؤمر فيه بشئ ثم فرق وكان صلى الله عليه وسلم
لا يحلق رأسه الا لاجل النسك وربما قصره (قوله يجاوز شعره الخ) ليس من مدخول النبي بل
مستأنف كذا حقه المولى العصام وعليه شرح ابن حجر وأولاهم قال ويصح أن يكون من
مدخول النبي فيصير التركيب هكذا والافلا يجاوز شعره الخ وقوله اذا هو وفره أى جعله وفره
وتقدم أن الوفرة الشعر النازل عن شحمة الأذن اذا لم يصل الى المنكبين وحاصل المعنى على
التقرير الأول ان شعره صلى الله عليه وسلم يجاوز شحمة أذنيه اذا جعله وفره ولم يفرقه فان فرقته
ولم يجعله وفره وصل الى المنكبين وكان جنة وعلى التقرير الثاني أن عبقته صلى الله عليه وسلم اذا
لم تنفرد بل استمرت مجموعة لم يجاوز شعره شحمة أذنيه بل يكون حذو أذنيه فانه انفرقت
عقبته جاوز شعره شحمة أذنيه بل وصل الى المنكبين كما تقدم (قوله أزهر اللون) أى أبيضه
بباضا نيرة فنه مشرب بحمرة كذا قال الاكثر لكن قال السهيلي الزهرة في اللغة اشراق في
اللون بباضا أو غيره (قوله واسع الجبين) أى تمتد الجبين طولاً وعرضاً وسعة الجبين محدودة عند
كل ذى ذوق سليم والجبين كما في الصحاح فوق الصدغ وهو ما كتف الجبهة من عيين وشمال فهما
جبينان فتكون الجبهة بين جبينين وبذلك تعلم ان ألى الجبين للجنس فيبـ مدق بالجبينين كما هو
المراد (قوله أزج الحواجب) الزج يزى وجيمين امتقوا من الحواجبين مع طول كما في انقاموس
أودقة الحواجبين مع سبوغهما كما في الفائق وانما قيل أزج الحواجب دون مزيج الحواجب لأن
الزج تخلطه والترجيح صنعة والخلافة أشرف والحواجب جمع حاجب وهو ما فوق العين بلحمة
وشعره أو هو الشعر وحده ووضع الحواجب موضع الحاجبين لان التقنية جمع أو للقبالة
في امتهاد ما حتى صارا كالحواجب وقوله سوايغ أى حال كونه اسوايغ أى كلمات وهو
بالسين أو بالصاد والسين أفصح وقوله في غير قرن مكمل للوصف المذكور وفي معنى من وفي
بعض النسخ من على الاصل والقرن بالتحريك اقتران الحاجبين بحيث يلتقي طرفاهما وضده
البلج والقرن مع مدود من معاييب الحواجب والعرب تكبره خلاف ما عليه الجمع واذا دقت
النظر علمت أن ظاهر العرب أدق وطبعهم أرق ولا يعارض ذلك خبر أم محمد بن قيس صمته كأن
أزج أقرن لان المراد أنه كان كذلك بحسب ما يبد وللناظر من غير تأمل وأما التأمل فيبصر بين
حاجبيه فاصلا فانه هو أبجل في الواقع أقرن بحسب الظاهر (قوله بينم ماعرق يدره الغضب)
أى بين الحاجبين عرق بصيره الغضب ممتلئاً دما كما يصير الضرع ممتلئاً لبناً وفي ذلك دليل على
كمال قوته الغضبية التي علم امدار حياية الديار وقع الاثرار وفي قوله بينم مالح تنبيه على أن
الحواجب في معنى الحاجبين (قوله أدنى العينين) أى طويل الأنف مع دقة أرنبتة ومع حذب
في وسطه فلم يكن طوله مع استواء بل كان في وسطه بعض ارتفاع وهو وصف مدح يقال رجل
أقنى واهم أقنواء والعينين بكسر العين المهملة قليل هو ما صلب من الأنف وقيل الأنف كله
وهو المناسب هنا وقيل أوله وهو ما تحت مجتمع الحاجبين ويجمع على عرائين وعرائين الناس
أشرفهم وعرائين السحاب أول مطره (قوله له نور يعاونه) الضمير للعرائين لانه الأقرب وجعله

يجاوز شعره شحمة أذنيه
اذا هو وفره أزهر اللون واسع
الجبين أزج الحواجب
سوايغ في غير قرن بينهم
ماعرق يدره الغضب أدنى
العينين له نور يعاونه يحسبه
من لم يتأمله أشم

بعيد من السياق لا يتناول عن الشقاق ويحتمل أنه للنبي عليه الصلاة والسلام لأنه الأصل وكذا
 الضمير في قوله ينجسه من لم يتأمله أشم أي وهو في الحقيقة غير أشم والشم يفتحين ارتفاع قسبة
 الانقيص استواء أعلاه ومع اشراف الابنية وحاصل المعنى أن الرئى له صلى الله عليه وسلم ينظمه
 أشم لحسن قناه ولتورع علاه ولو لم يكن النظر لحكم بأنه غير أشم (قوله كثر اللحية) وفي رواية
 كثيف اللحية وفي أخرى عظيم اللحية وعلى كل فالعنى أن لحيته صلى الله عليه وسلم كانت
 عظيمة واشتراط جمع من الشراح مع الغلط القصر متوقف على نقل من كلام أهل اللسان
 واللحية بكسر الهمزة على الألف على الأصح الشعر الثابت على الذقن وهو يجمع اللحية (قوله سهل
 الخدين) وفي رواية أسبل الخدين وعلى كل فالعنى أنه كان غير مرتفع الخدين وذلك أعلى وأحلى
 عند العرب (قوله ضلع القم) الضلع في الأصل كما قاله الرمنشري الذي عظمت أضلاعه
 فأنسج جنباه ثم استعمل في العظم فالعنى عظم القم واسعه والعرب تمدح بسعة القم وتذم
 بضيقه لأن سعة دليل على الفصاحة فانه أسعة ففتح الكلام ويحتمل بأشداقه ويفسره
 بعضهم أضلع القم بعظيم الأسنان فيه نظرون وجهين الأول أن أضافته إلى القم تنوع بمنه لأنها
 تقتضى أن المراد عظم القم لا عظم الأسنان والثاني أن المقام مقام مدح وليس عظم الأسنان
 بمدح بخلاف عظم القم (قوله مفلج الأسنان) بصيغة اسم المفعول والفعل انفرج ما بين الشنايا
 وفي القاموس مفلج الشنايا منفرجها وظاهره اختصاص الفعل بالشنايا ويؤيد إضافته إلى
 الثنيتين في خبر الخبر الآخر وما قاله العصام من أنه يحتمل أن المراد الانفرج مطلقا يرد أن
 المقام مقام مدح وقد صرح جمع من شراح الشفاء وغيرهم بأن انفرج جميع الأسنان عيب
 عند العرب والأصل ضد الفلج فهو متقارب الشنايا والفعل ابلى في الفصاحة لأن اللسان يتسع
 فيها وفي زاوية أشب مفلج الأسنان والشب يفتحين رقة الأسنان وماؤها وقيل رونقها ورقها
 (قوله دقيق المسربة) بالدال وفي رواية بالراء ووصف المسربة بالدقة للمبالغة أذهى الشعر
 الدقيق كما تقدم (قوله كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة) أي كان عنقه الشريف عنق صورة
 متخذة من عاج ونحوه في صفاء الفضة فالجيد بكسر الجيم العنق والدمية بضم الدال المهمل
 وسكون الميم بعد هامشاة تحتية الصورة المتخذة من عاج ونحوه أفسد به عنقه الشريف بعنق
 الدمية في الاستواء والاعتدال وحسن الهيئة والكمال والاشراق والجمال لافي لون البياض
 بدليل قوله في صفاء الفضة بعد ما بين لون العاج ولون الفضة من التفاوت وقد بحث فيه بأن في
 أنواع المعادن ما هو أحسن نضارة من العاج ونحوه كاللؤلؤ فلم آثر العاج وأجيب بأن هذه
 الصورة قد تكون ما لوفة عندهم دون غيرها لأن مصورها يبالغ في تحسينها ما أمكنه (قوله
 معتدل الخلق) بفتح الخاء المعجمة أي معتدل الصورة الظاهرة بمعنى أن أعضاءه متناسبة غير
 متنافرة وهذا الكلام أجمال بعد تفصيل بالنسبة لما قبله وأجمال قبل تفصيل بالنسبة لما بعده
 (قوله بادن) أي سمين سمنا معتدلا بدليل قوله فيما تقدم لم يكن بالمطهم فالخلق أنه لم يكن سمينا
 جدا ولا نحما جدا وفي القاري قال الخنفي قوله بادن روايتنا إلى هنا بالنصب ومن هنا إلى آخر
 الحديث بالرفع ويحتمل كما قيل أن يكون قوله بادن منصوبا كما يقتضيه السياق ويكنى بمركبة
 النصب عن الألف كما هو رسم المتقدمين ويؤيده ما وقع في جامع الأصول بادن بالالف وكذا

كث اللحية سهل الخدين
 ضايح القم مفلج الأسنان
 دقيق المسربة كان عنقه
 جيد دمية في صفاء الفضة
 معتدل الخلق بادن

في الفائق وكذا في الشفاء للقاضي عياض (قوله متساك) أي ليس يسترخ بل يمسك
بعضه بعضاً من غير ترجيح حتى انه في السن الذي شأنه استرخاء البدن كان كالأشباب ولذلك
قال الغزالي يكاد ان يكون على انطلق الأول فلم يضره السن (قوله سواء البطن والصدر)
يرفع سواء ممنونا ورفع البطن والصدر وفي بعض النسخ سواء البطن والصدر برفع سواء غير
منون وبجر البطن والصدر على الاضافة وجاء في سواء كسر السين وفتحها على ما في القاموس
لكن الرواية بالفتح والمعنى أن بطنه وصدره الشريقتين مستويان لا يفتأ أحدهما عن
الأخر فلا يزيد بطنه على صدره ولا يزيد صدره على بطنه (قوله عريض الصدر) وجاء في
رواية رجب الصدر وذلك آية النجابة فهو مما يمدح به في الرجال (قوله بعيد ما بين المنكبين)
روى بالتمكبير والتصغير والمراد بكونه بعيد ما بين المنكبين أنه عريض أعلى الظهر كما تقدم
(قوله نخبه لكراديس) تقدم الكلام عليه (قوله أنور المتجرد) بكسر الراء المشددة على أنه
اسم فاعل وفتحها على أنه اسم مكان قيل وهو أشهر بل قيل أنه الرواية والمعنى أنه نير العضو
المتجرد عن الشعر وعن الثوب فهو على غاية من الحسن ونساعة اللون وعلم من ذلك أنه وضع
أفعل موضع فعيل كما قاله جمع (قوله موصول ما بين اللبة والسرّة الخ) ماموصولة أو موصوفة
واللبة بفتح اللام وتشديد الباء النقرة التي فوق الصدر أو موضع القلادة منه والسرّة بضم
أوله المهملة ما بين بعد القطع وأما السرّة فهو ما يقطع وقوله بشعر يجري أي يمتد فشبهه امتداده
بجريان الماء والجار والمجرور متعلق بموصول وقوله كالخط أي خط الكتابة وروى كالخط
والتشبيه بالخط أبلغ لاشعاره بأن الشعرات مشبهة بالخرى وهذا معنى دقيق المرسية الذي
مر الهكلام عليه وفي رواية لابن سعد له شعر من لبته إلى سترته يجري كالقضب ليس في بطنه ولا
صدره أي ما عدا أعاليه أخذ ما يأتي شعر غيره (قوله عاري الثديين والبطن) أي خالي الثديين
والبطن من الشعر وقوله ماسوى ذلك وفي رواية ماسوى ذلك وهي أنسب وأقرب أي سوى
محل الشعر المذكور أما هو ففيه الشعر الذي هو المرسية وقال بعضهم ولا شعر تحت إبطيه
وله أخذ من ذكر أنس وغيره يفاض إبطيه ورده المحقق أن وزرعة بأنه لا يانم من البياض فقد
الشعر على أنه ثبت أنه صلى الله عليه وسلم كان ينفقه كما في القاري (قوله أشعر الذراعين
والمسكين وأعلى الصدر) أي كثير شعر هذه الثلاثة قشعرها غير كثير وفي القاموس والأشعر
كثير الشعر وطوله ٨١ (قوله طويل الزندين) تنبيه زند وهو كما قاله الزمخشري ما انفخر عنه
اللحم من الذراع قال الأصمعي لم ير أحداً عرض زندان الحسن البصري كأن عرضه شبرا
(قوله رجب الراحة) أي واسع الكف وهو دليل الجود وصغره دليل الجبن والراحة بطن
الكف مع بطون الأصابع وأصلها من الروح وهو الاتساع (قوله شثن السكفين والقدمين)
سبق معناه (قوله سائل الاطراف) أي طويلها طولا معتدلا بين الافراط والتقریط فكانت
مستوية مستقيمة وذلك مما يمدح به قال ابن الأنباري سائل بالإلام وروى سائل بالنون وهما بمعنى
وفي نسخ سائر معنى باقي وفي نسخ وسائر بواو العطف وهو إشارة إلى تخامة سائر أطرافه (قوله
أو قال سائل الاطراف) شل من الراوى وسائل بالشين المجتمعة قريب من سائل بالسين المهملة
من شالت الميزان ارتفعت إحدى كفتيه والمعنى كان مرتفع الاطراف بلا أحد يذباب ولا

متساك سواء البطن
والصدر عريض الصدر
بعيد ما بين المنكبين
الكراديس أنور المتجرد
موصول ما بين اللبة والسرّة
بشعر يجري كالخط عاري
الثديين والبطن ماسوى
ذلك أشعر الذراعين
والمسكين وأعلى الصدر
طويل الزندين رجب الراحة
شثن السكفين والقدمين
سائل الاطراف أو قال
سائل الاطراف

انقباض وحاصل ما وقع الشك فيه سائل سائر سائل ومقصود السك أنم اليست متعقده كما
قاله الزمخشري (قوله خصان الانحصين) أي شديد تجافهم ما عن الارض لكن شدة لا تخرجه
عن جذ الاعتدال ولذلك قال ابن الاعرابي كان مقدله الانحص لا مرتفعه جدا ولا منخفضه
كذلك وفي النهاية وأخص القدم هو الموضع الذي لا يس الارض عند الوطء من وسط القدم
مأخوذ من انحص بفتحين وهو ارتفاع وسط القدم عن الارض وانحصان كعثمان وبضمين
وبفتح فسكون المبالغ فيه وذلك مدوح بخلاف القدم الرخاء بالمدة والتشديد وهي التي لا أخص
لها بجمع شيعين جميعها الارض فانه مذموم ونقي الانحص في خبر أبي هريرة اذا وطئ بقدمه
وطئ بكله اليمن له أخص محمول على نفي عدم الاعتدال (قوله مسح القدمين) أي أماسهما
ومستويهما بلا تكسر ولا تشقق ولذلك قال ينبوعهما الماء أي يتجافى ويتباعد عنهما الماء
لوصب عليهما ما يقال تبالي شي يتجافى ويتباعد وبابه بما كافي المختار وروى أحمد بن حنبل وغيره أن
سبا ببق قدميه صلى الله عليه وسلم كاتبا أطول من بقية أصابعه وما شئت من اطلاق أن
سبا بانيه كاتبا أطول من وسطه غلط بل ذلك خاص بأصابع رجله كما قاله بعض الحفاظ
(قوله اذا زال زال قلعا) أي اذا مشى رفع رجله بقوة كأنه يقطع شيئا من الارض لا كشي
الختال وقلعا حال أو مصلح على تقدير مضاف أي زال قطع وفيه خمسة أوجه فتح أوله مع
ثلاث ثمانية أي فتحه وكسره وسكونه وضم أوله مع سكون ثمانية وفتح والقلع في الأصل انتزاع
الشيء من أصله أو تحويله عن محله وكلاهما صالح لأن يراد هنا لانه يرفع رجلاه بقوة ويحولها
كذلك (قوله بخطو تكفيا) وفي نسخة تكفوا وسبق تحقيقه ما وهذه الجمله مؤكدة لقوله
زال قلعا (قوله ويمشي هونا) هذا تيميم لكيفية مشيه صلى الله عليه وسلم فلم يقله اذا زال زال
قلعا اشارة الى كيفية رفع رجله عن الارض وقوله ويمشي هونا اشارة الى كيفية وضعه ما على
الارض وبهذا عرف أنه لا تدافع بين الهون والقلع والانشداد والهون الرقيق واللين فكان
صلى الله عليه وسلم يمشي برفق واين وثبت ووقار وحلم وأناة وعفاف وبواضع فلا يضرب برجله
ولا يخطى بقدمه وقد قال الزهري ان سرعة المشي تذهب بهاء الوجه وهذه الصفة قد وصف الله
بها عباده الصالحين بقوله وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا ولا يخفى أنه صلى الله
عليه وسلم أثبت منهم في ذلك لأن كل كمال في غيره فهو فيه أكمل (قوله ذريع المشية) بكسر
الميم أي واسع الخطوة خلقه لا تكلفا قال الراغب الذريع الواسع يقال فرس ذريع أي واسع
الخطو وقع كونه صلى الله عليه وسلم كان يمشي بسكينه كان يخطو حتى كأن الارض تطوى
له (قوله اذا مشى) يصح أن يكون ظرفا لقوله ذريع المشية ولقوله كأنما يخط من صلب
والثاني هو المتبادر وتقدم الكلام على ذلك (قوله واذا التفت التفت جميعا) أي بجميع
أجزائه كما تقدم (قوله خافض الطرف) أي خافض البصر لأن هذا شأن المتأمل المشتغل برب
فلم يزل مطرقا متوجها الى عالم الغيب مشغولا بجماله متفكرا في أموره لا آخره متواضعا بطبعه
والطرف بفتح فسكون العين كافي المختار وأما الطرف بالتحريك فهو آخر الشيء فطرف الحبل
آخره وهكذا (قوله نظره الى الارض أطول من نظره الى السماء) أي لانه أجمع للمفكرة وأوسع
للاعتبار ولانه بعث لثيرة أهل الارض لثيرة أهل السماء والنظر كافي المصباح تأمل الشيء

خصان الانحصين مسح
القدمين ينبوعهما الماء اذا
زال زال قلعا بخطو تكفيا
ويمشي هونا ذريع المشية
اذا مشى كأنما يخط من
صلب واذا التفت التفت
جميعا خافض الطرف نظره
الى الارض أطول من نظره
الى السماء

بالعين والارض كما قاله الراغب الجرم المقابل للسماء ويعبر به عن أسفل الشيء كما يعبر
 بالسماء عن أعلى الشيء والطول الامتداد يقال طال الشيء امتد وأطال الله بقاءك مدة ووسعه
 ولعل ذلك كان حال السكوت والسكون فلا ينافي خبر أبي داود كان اذا جالس يتحدث يكثر أن
 يرفع طرفه الى السماء وقيل ان الاكثر لا ينافي الكثرة (قوله جل نظره الملاحظة) بضم الجيم
 وتشديد اللام أى معظم نظره الى الاشياء لا سيما الى الدنيا ورؤيته الملاحظة أى النظر بالمعاني
 بفتح اللام وهو شق العين عالى الصدغ وأما الذى يلى الانف فالنور ويقال له المايق فلم يكن
 نظره الى الاشياء كمنظر أهل الحرص والشرب بل كان يلاحظها فى الجملة امتثالا لقوله تعالى
 ولا تمدن عينيك الى الآخرة (قوله يسوق أصحابه) وفى بعض الروايات ينس أصحابه أى يسوقهم
 فان الناس ينون فهم له مستعدة السوف كافى القاموس فكان صلى الله عليه وسلم يقدّمهم بين
 يديه ويكشى خلفهم كأنه يسوقهم لان الملائكة كانت تكشى خلف ظهوره فكان يقول اتر كوا
 خلف ظهري لهم ولان هذا شأن الولي مع المولى عليهم ليختبر حالهم وينظر اليهم فيرى من
 يستحق الثبوتية ويعاتب من تليق به المعاقبة ويؤدب من يناسبه التأديب ويكمل من يحتاج
 الى التكميل وانما تقدمهم فى قصة جابر كما قال النووي لانه دعاهم اليه فكان كصاحب
 الطعام اذا دعا طائفة عيشى أمامهم (قوله ويسد من لى بالسلام) أى حتى الصبيان كما صرح
 به جمع فى الرواية عن أنس ويسد بضم الدال من باب نصر وفى نسخة يسدأ والمعنى متقارب
 وفى نسخة من لقيه به الضمير والمعنى أنه كان يسادروا يسبق من لقيه من أئمة بتسليم التحية
 لانه من كمال شيم التواضعين وهو سديدهم وليست بداءة بالسلام لاجل ايثار الغير بالخواب
 الذى هو فرض وثوابه أجل من ثواب السنة كما قاله العصام لان الاشارة الى القرب مكروه كما
 بينه فى المجموع اتم بيان على أنه ناظر فى ذلك الى أن الفرض أفضل من الفضل وما درى أنها
 قاعدة أغلبية فقد استثنوا منها مسائل منها ابراء المعسر فانه سنة وهو أفضل من انظاره وهو
 واجب ومنها الوضوء قبل الوقت فانه سنة وهو أفضل من الوضوء فى الوقت وهو واجب ومنها
 ابتداء السلام فانه سنة وهو أفضل من جوابه وهو واجب كما أفق به القاضى حسين وفى هذه
 الافعال السابقة من تعليم أئمة كريمة المشى وعدم الالتفات وتقدير الحب والمبادرة
 بالسلام ما لا يخفى على الموفقين لفهم أسرار أحواله نسأل الله تعالى أن يجمع لنا منهم بفضله
 (قوله حدثنا أبو موسى محمد بن المثنى) بالمثلثة اسم مفعول من التثنية وهو المعروف بالزمن ثقة
 ورع مات بعد نيدار بأربعة أشهر روى عن ابن عيينة وغندر خرج له الجماعة (قوله حدثنا
 محمد بن جعفر) أى المعروف بغندر وقد تقدم الكلام عليه قال ابن معين أراد بعضهم أن
 يخطئه فلم يقدر وكان من أصح الناس كتابا لكن صار فيه غفلة (قوله حدثنا شعبة) كان متزوجا
 بأم محمد بن جعفر ولذلك جالسهم عشرين سنة وقوله عن سمك بكسر أوله تخفيفا كحساب وقوله
 ابن حرب بفتح فسكون واحتزب ابن حرب عن سمك بن الوليد وهو ثقة ثبت أخرجه مسلم
 والاربعة أحد علماء التابعين لكن قال ابن المبارك ضعيف الحديث وكان شعبة يضعفه (قوله
 قال سمعت جابر بن سمرة) صحابيان خرج لايه البخارى ومسلم وأبو داود والنسائى وله الجماعة
 كلهم وسمره بفتح السين المهملة وضم الميم وأهل الججاز يسكنونها بتحقيقا (قوله يقول) حال

جل نظره الملاحظة يسوق
 أصحابه ويسد من لى بالسلام
 حدثنا أبو موسى محمد
 ابن المثنى حدثنا محمد بن
 جعفر حدثنا شعبة عن
 سمك بن حرب قال سمعت
 جابر بن سمرة يقول

من المفعول (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليح الفم) بتحقيق الميم وقد تشدد
وقوله أشكل العين وفي نسخ العيينتين بالثنية والمراد بالعين على النسخ الأولى الجذس فتشمل
العينين وقوله منهوس العين بسين مهملة أو شين ميمية والعقب بفتح فكسر مؤخر القدم
(قوله قال شعبة) أي المذكور في السند وقوله قلت لسماك أي شيخه (قوله ماضليح الفم قال
عظيم الفم) هذا هو الأشهر إلا كثروا بعضهم فسروا بعظيم الاسنان وتقدم ما فيه (قوله قلت)
أي لسماك وإنما يصرح به لعله مما تقدم وكذا يقال فيما بعد (قوله ما أشكل العين قال
طويل شق العين) هذا التفسير خات عنه كتب اللغة المتداولة ومن ثم جعله القاضي عياض
وهما من محال الصواب ما اتفق عليه العلماء وجميع أصحاب الغريب أن الشكلة حمزة في
يباض العين وأما التمهلة فهي حمزة في سوادها والشكلة إحدى علامات النبوة كما قاله الحافظ
العراقي والأشكلى محمود محبوب، قال الشاعر

ولا عيب فيها غير شكلة عينها * كذا عناق الخيل شكل عيونها

(قوله قلت ما منهوس العين قال قليل لحم العين) كذا في جامع الأصول ونحوه رجل
منهوس القدمين بسين وشين خفيف لهما ويطلق المنهوس أيضا على قليل اللحم مطلقا كما في
القاموس لكن هذا في المنهوس مطلقا لا في المنهوس المضاف للعقب كما هنا (قوله حدثنا هناد
ابن السري) أي الكوفي التميمي الدارمي الزاهد الحافظ وكان يقال له راهب الكوفة لتبعده
خرج له مسلم والأربعة وهناد بتشديد النون وبهمزة في آخره والسري بفتح السين المهملة
المشددة وكسر الراء المهملة بعدها ياء مشددة مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين (قوله حدثنا
عبر بن القاسم) أي الزبيدي نسبة إلى زيد بن الصغير وعبر بكسر عيمهلة وموحدة ومثلثة
ومهملة كوفي ثقة خرج له الجماعة (قوله عن أشعث) كاربع بمثلثة في آخره روى له
البخاري في تاريخه ومسلم والترمذي والنسائي قال أبو زرعة ابن وقال بعضهم ضعيف كما في
المنائري (قوله يعني ابن سوار) العناية مدرجة من كلام المصنف أو هناد أو عبر ولم يقل
أشعث بن سوار من غير لفظ العناية محافظة على لفظ الراوي وسوار ضبطه الذهبي في الكاشف
بخطه والحافظ مغلط في عدة نسخ بفتح السين وتشديد الواو وهو الذي عليه المعقول وضبطه
بعض الشراح بكسر السين وتحقيف الواو كغفار (قوله عن أبي إسحق) أي السدي وقوله
عن جابر بن سمرة قال النسائي أسنده إلى جابر خطأ وإنما هو مسند إلى البراءة فقط ورد بقول
البخاري الحديث صحيح عن جابر وعن البراء كما في المنائري (قوله في له الضحيان) بكسر
الهمزة وسكون الضاد الميمية وكسر الحاء المهملة وتحقيف التحتية وفي آخره فون منونة أي
له مغمرة من أولها إلى آخرها قال في الفائق يقال له ضحيا وضحيان وضحانة وهي المغمرة
من أولها إلى آخرها اه قال الرخشي وإعلان في كلامهم قليل جدا (قوله وعليه حلة
حمر) أي والحال أن عليه حلة حمر أعفاجلة طالبة والقصد إيسان ما أوجب التأمل وإعسان
النظر فيه من ظهوره من يد حسنه صلى الله عليه وسلم حينئذ (قوله فجعلت أنظر إليه وإلى
القمر) أي فصرت أنظر إليه تارة وإلى القمر أخرى وقوله فلهم عندى أحسن من القمر أي
فوالله لهم عندى أحسن من القمر فهو جواب قسم مقدر وفي رواية في معنى بدل عندى

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليح الفم أشكل العين منهوس العين قال شعبة قلت لسماك ماضليح الفم قال عظيم الفم قال طويل شق العين قلت ما منهوس العين قال قليل لحم العين حديثنا هناد بن السري حديثنا عبر بن القاسم عن أشعث يعني ابن سوار عن أبي إسحق عن جابر بن سمرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة أضحيان وعليه حلة حمر فجعلت أنظر إليه وإلى القمر فله وعندى أحسن من القمر

والنقيض بالعندية في الرواية الاولى ليس للتخصيص فان ذلك عند كل أحد رآه كذلك وانما كان صلى الله عليه وسلم أحسن لان ضوءه يغلب على ضوء القمر بل وعلى ضوء الشمس ففي رواية لابن المبارك وابن الجوزي لم يكن انظلم ولم يقدّم مع شمس قط الاغلب ضوءه على ضوء الشمس ولم يقدّم مع سراج قط الاغلب ضوءه على ضوء السراج (قوله الرؤاسي) بضم الراء وفتح الهمزة وآخره سين مهملة بعدها ياء وهو منسوب لجدّه رؤاس وهو الحرث بن كلاب بن ربعة بن عامر بن صعصعة بن قيس بن غيلان (قوله عن زهير) أي ابن خديج بالتصغير فيها وهو ثقة حافظ خرج له الستة مائة سنة ثلاث وسبعين ومائة (قوله) أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف) أي في الاستنارة والاستطالة فاسأل عنهم ما معناه وقوله قال لا بل مثل القمر أي ليس مثل السيف في الاستنارة والاستطالة بل مثل القمر المستدير الذي هو أنور من السيف لكنه لم يكن مستديرًا جدًا بل كان بين الاستدارة والاستطالة كما هو كونه صلى الله عليه وسلم أحسن من القمر لا يشاق في صحة تشبيهه به في ذلك لان الجهات الحسن لا تنحصر على أن التشبيه بالقمر أو بالشمس أو بهما انما هو على سبيل التقريب كما تقدم (قوله) حدثنا أبو داود المصاحفي (يفتح الميم وكسر الحاء نسبة الى المصاحف لعله لكتابته لها أو يبيعه لها وكان القياس أن ينسب الى المفرد وهو مصحف بتثنية ميمه وقوله ابن سلم يفتح السين المهملة وسكون اللام (قوله) حدثنا النضر بسكون الضاد المججمة وقد التزم المحدثون اثبات اللام في النضر بالضاد المججمة وحدثنا في نصر بالصاد المهملة للفرق بينهما وقوله ابن شميل بضم الميم وسكون التحتية (قوله عن صالح بن أبي الاخير) أي مولى هشام بن عبد الملك كان خاوماً للزهرى لئلا ينسب اليه الجارية وضعفه المصنف لكن قال الذهبي صالح الحديث خرج له الاربعة كما في المناوي (قوله عن ابن شهاب) أي الزهري الفقيه الكبير أحد الاعلام الحافظ المتقن تابعي جليل سمع عشرة من الصحابة أو أكثر له نحو أني حديث قال الليث ما رأيت أجمع ولا أكثر علماً منه وقيل للحول من أعلم من رأيت قال ابن شهاب خرج له الجماعة (قوله عن أبي سلمة) أي ابن عبد الرحمن بن عوف وهو تابعي كبير قرشي وزهري ومدني واختلف في اسمه فقيل عبد الله وقيل اسمعيل وقيل ابراهيم (قوله عن أبي هريرة) أي ابن خضر الدوسي يفتح الدال وكان اسمه في الجاهلية عبد شمس فغيره النبي صلى الله عليه وسلم الى عبد الرحمن على الاصح من أربعين قولاً (قوله) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض كأنما صيغ من فضة) أي لانه كان يعلم بياضه النور والاشراق وفي القاموس والصحاح صاغ الله فلان احسن خلقه وفيه ايعاء الى نورانية وجهه وتناسب أعضائه وعلم من ذلك أن المراد أنه كان نيراً البياض وهذا معني ما ورد في رواية أنه كان شديد البياض وفي أخرى أنه كان شديد الوضع (قوله رجل الشعر) تقدم الكلام عليه (قوله) حدثنا قتيبة بن سعيد (أي أبو رجاء البجلي) (قوله قال) وفي نسخة اسقاط قال (قوله) أخبرنا الليث بن سعد (أي الفهمي نسبة الى فهم بطن من قيس غيلان كان عالم اهل مصر وكان نظيره مالت في العلم لكن ضيع أصحابه مذهبه قال الشافعي وما فاتني أحد فأسفت عليه مثله كان دخله في كل سنة ثمانين ألف دينار وما وجبت عليه زكاة مات يوم الجمعة في نصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة (قوله عن أبي الزبير) أي محمد بن مسلم المكي الاسدي

قوله ابن غيلان كذا بخطه
هنا وفيما يأتي بأحجام الغين
والصواب اهـ الها كافي
كب اللغة وأبي الفداء
ويقال قيس غيلان
بالاضافة كافي القاموس
اهـ محققه

حدثنا سليمان بن وكيع
حدثنا محمد بن عبد الرحمن
الرؤاسي عن زهير عن أبي
اسحق قال سأل رجل البراء
ابن عازب أكان وجه
رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل السيف قال لا بل
مثل القمر (قوله) حدثنا
داود المصاحفي سليمان بن
سلم حدثنا النضر بن شميل
عن صالح بن أبي الاخير
عن ابن شهاب عن أبي سلمة
عن أبي هريرة قال كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أبيض كأنما صيغ
من فضة رجل الشعر
حدثنا قتيبة بن سعيد
قال أخبرني الليث بن سعد
عن أبي الزبير

خرج له الجماعة وهو حافظ ثقة لكن قال أبو حاتم لا يحتج به وأقره الذهبي (قوله عن جابر بن عبد الله) أي النضاري الصحابي ابن الصحابي غزامع النبي صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة (قوله عن علي - الأتية) بالبناء للجهول أي عرفوا علي في التورم بدليل رواية البخاري أراي الله عند الكعبة في المنام الحديث أو في الميمنة بدليل رواية البخاري أيضا ليله أنسرى بي رأيت موسى إلى آخره ولعل وجه الاختصار على الثلاثة المذكورين بعدهم بين الأتية لأن سيدنا إبراهيم جد العرب وهو مقبول عند جميع الطوائف وسيدنا موسى وعيسى رسولنا نبينا أنسرا نبيل والترتيب بين هؤلاء الثلاثة وقع تدليلا ثم ترقيا فإنه ابتداء بجوسي وهو أفضل من عيسى ثم ذكر إبراهيم وهو أفضل منهم جافه وبالنسبة إلى الأهل تدل وبالنسبة إلى الأخير ترك (قوله فإذا موسى الخ) أي قرأت موسى فإذا موسى إلى آخره فهو عطف على محذوف وموسى معرب موسى سمته به آسية بنت مزاحم لما وجد بالسباوت بين ما موثجر لما سبته لحاله فان موسى في لغة القبط الماء ومثى في تلك اللغة الشجر فعرب إلى موسى وقوله ضرب من الرجال أي نوع منهم وهو الخنفاء اللهم المستدق بحيث يكون جسمه بين جسمين لانا حل ولا مطهم وقوله كأنه من رجال شنوءة أي التي هي قبيلة من اليمن أو من خفطان وهي على وزن فعولة تهمز وتسهل قال ابن السكيت ربعا قالوا شنوءة ككنبوة ورجال هذه القبيلة متوسطون بين الخنفاء والسبعين والشنوءة في الأصل التباعد كما في كلام الصحاح ومن ثم قيل لقبوا به لظاهرة أنفسهم وجيل حسبهم والمتبادر أن التشبيه بهم في خفة اللحم فيكون تأكيد الما قبله ويأنا له وقيل المراد تشبيه صورته بصورتهم لأن تأكيد خفة اللحم إذا تأسيس خبر من التأكيد وقال بعضهم الأولى أن يكون التشبيه باعتبار أصل معنى شنوءة فلا يكون تأكيد الما قبله ولا يأناله بل خبرا مستقلا بالقائدة وانما يشبهه صلى الله عليه وسلم بقدر معين كسيدنا إبراهيم وعيسى لعدم تشخص فرد معين في خاطره كما قاله العصام وغيره وإن تعقبوه (قوله ورأيت عيسى بن مريم) أي بنت عمران من ذرية سليمان بنها وبينه أربعة وعشرون أبابورفع عيسى عليه السلام وسنها ثلاث وخمسون سنة وبقيت بعده خمس سنين (قوله فإذا أقرب من رأيت به شها عروة بن مسعود) أي التقى لالهذلي كما وهم وهو الذي أرسلته قريش النبي صلى الله عليه وسلم يرم الحديبية فقدم معه الصلح وهو كافر ثم أسلم سنة تسع من الهجرة بعد رجوع المصطفى من الطائف واستأذن النبي في الرجوع لانه فرجع ودعا قومه إلى الاسلام فرماه واحدا منهم بهم وهو يؤذن للصلاة فكان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك مثل عروة مثل صاحب يس دعا قومه إلى الله فقتلوه ولا يخفى أن أقرب مبتدأ خبره عروة بن مسعود ومن موهولة وعائده محذوف أي أقرب الذي رأيته وبه متعلق بشها المنصوب على أنه تمييز للنسبة ومصلحة القرب محذوفة أي إليه أو منه (قوله ورأيت إبراهيم) أي الخليل قال الماوردي في الحاوي معناه بالسريانية أب رحيم وفيه خمس لغات بل أكثر إبراهيم وإبراهيم وهما أشهر لغاته وبهما قرئ في السبع وإبراهيم يضم الهاء وكسرها وفتحها وقوله فإذا أقرب من رأيت به شها صاحبكم ولذا ورد أنا أشبه ولدا إبراهيم به وقوله يعني نفسه أي يقصد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله صاحبكم نفسه الشريفه وهذا من كلام جابر رضي الله عنه (قوله ورأيت

عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرض علي الأتية فإذا موسى عليه السلام ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى بن مريم عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به شها عروة بن مسعود ورأيت إبراهيم عليه السلام فإذا أقرب من رأيت به شها صاحبكم يعني نفسه ورأيت

جبريل الخ) معطوف على قوله عرض على الانبياء عطف قصة على قصة وليس داخل في عرض
 الانبياء حتى يحتاج الى جعله منهم تغليباً غاية الامر أنه ذكر مع الانبياء لكثرة مخالطة لهم
 وتبليغ الوحي اليهم نظير ما قيل في قوله تعالى فسجد الملائكة كلهم أجمعون الا ابليس وجبريل
 بوزن فعليل سرياني معناه عبد الله أو عبد الرحمن أو عبد العزيز (قوله فاذا أقرب من رايته
 به شبه ادحية) أي السكبي الصحابي المشهور شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد
 كلها بعد بدر وبابيع تحت الشجرة ودحية بوزن سدره وقد يفتح أوله ومعناه في الاصل رئيس
 الجند وبه سمي دحية فهذا وكان جبريل يأتي المهبط في غالباً على صورته لان عادة العرب قبل
 الاسلام اذا أرسلوا رسولا الى ملك لا يرسلونه الا مثل دحية في الجمال والقصاحة فانه كان راعاً
 في الجمال بحيث تضرب به الامثال ولا شك أنه صلى الله عليه وسلم أعظم من الملوك فكان يأتيه
 في غالب الأحيان بصورة (قوله حدثنا سفيان بن وكيع) أي ابن الجراح وقوله ومحمد بن بشار
 أي أبو بكر العبدى (قوله المعنى واحد) جملة معترضة ويضعف جعلها حالاً لعدم قرنها بالواو
 (قوله قالاً) أي سفيان ومحمد وقوله أخبرنا وفي بعض النسخ حدثنا (قوله يزيد بن هرون) أي
 أبو خالد السلمي الواسطي الحافظ أحد الاعلام قيل كان يحضر مجلسه ببغداد نحو سبعين ألفاً
 خرج له الجماعة (قوله عن سعيد الجري) بضم الجيم وفتح الراء نسبة لجدته جري مصغراً وهو
 ثقة ثبت خرج له الجماعة (قوله قال سمعت أبا الطفيل) بالتصغير وهو عامر بن وائله ثمانية
 مكسورة ويقال غمر والمبني السكاني كان من شبيعة على وجهه ولد عام الهجرة أو عام أحد
 ومات سنة عشر ومائة على الصحيح وبه ختم الصحب على ما يأتي (قوله يقول رأيت النبي صلى الله
 عليه وسلم وما بقي على وجه الأرض) أي من البشر فخرج الملك والجن وخرج
 بقوله على وجه الأرض عيسى فانه لم يكن على وجه الأرض وخرج الخضر أيضاً فانه لم يكن من
 خالطه كما هو المراد وحينئذ فهو أحق بأن يسئل لا تحصار الامر فيه اذ ذلك فقصد بذلك الحب
 على طلب وصف المهبط في منه وقضية هذا أنه آخر الصحب هو تافزعم أن معمر المغربي ورثن
 الهندي صحابيان عاشا الى قريب القرن السابع ليس بصحيح خلافاً لمن اتصروا له وجهه قوله
 وما بقي الخ عطف على رأيت لاحتال لفساد المعنى لانه يقتضى أنه رآه في حال كونه لم يبق على
 وجه الأرض أحد من الصحابة وليس كذلك (قوله قال صدقه لي) أي اذ كر لي شيئاً من أوصافه
 وقائل ذلك سعيد الجري الراوى عن أبي الطفيل (قوله قال كان أبيض مليحاً) أي لانه كان
 أبيض مشرباً بجمرة وكان أزهر اللون وهذا غاية الملاحظة وهي الحسن بمعنى مليحاً حسبنا قال
 في المختار ملح الشيء بالضم من باب ظرف وسهل أي حسن فهو مليح اهـ (قوله مقصداً) بتشديد
 الصاد المفتوحة على أنه اسم مفعول من باب التفعيل أي متوسط يقال رجل مقصد أي
 متوسط كما يقال رجل قصداً أي وسط قال تعالى وعلى الله قصد السبيل أي وسطه والمراد أنه
 صلى الله عليه وسلم متوسط بين الطول والقصر وبين الجسامة والحقافة بل جميع صفاته على
 غاية من الامر الوسط فكان في لونه وهيكله وشعره وشعره ما تلاعن طرفي الافراط والتفريط
 وكان في قواه كذلك فحفظ صلى الله عليه وسلم في ذلك كله من محذوري الافراط والتفريط
 (قوله حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن) أي الدارمي التيمي السمرقندي لا الطائفي البقي كما

جبريل عليه السلام فاذا
 أقرب من رأيت به شبه
 دحية حدثنا سفيان بن
 وكيع ومحمد بن بشار والمعنى
 واحد قالاً أخبرنا يزيد بن
 هرون عن سعيد الجري
 قال سمعت أبا الطفيل يقول
 رأيت النبي صلى الله عليه
 وسلم وما بقي على وجه الأرض
 أحد رآه غري قلت صدقه
 لي قال كان أبيض مليحاً
 مقصداً حدثنا عبد الله
 ابن عبد الرحمن

عن الجعد ~~ك~~ سعد بن وهب بالتكبير وفي نسخة بالتصغير وقوله ابن عبد الرحمن اي ابن أوس
الكندى ويقال التميمي روى عن السائب وعائشة بنت سعد الدوسي وغيرهما وعنه الشيخان
وغيرهما (قوله السائب) بهمالة وهم زمك صاحب وقوله ابن يزيد اي ابن أخت غر الكندى
وهو صحابي صغير روى عن عمر وغيره قال الذهبي وروايته في الكتب كلها ولدي في السنة الثانية
من الهجرة ومات سنة ثمانين (قوله ذهب بي خالتي) أي مضت بي واسم صحبتي في الدهاب
فألبا للتعدية مع المصاحبة كما ذهب اليه المبرد وغيره ولا يرد قوله تعالى ذهب الله بنورهم فإنه
على الجواز والمعنى أذهبهم أي أبعدهم عن رحمة لاستحالة المصاحبة هنا وذهب الجهم وزا إلى أنها
للتعدية فقط قال المسقلاني لم أقف على اسم خالته وأما أمه فاسمها علبة بنت شريح (قوله إلى
النبي) وفي نسخة إلى رسول الله (قوله وجع) بفتح الواو وكسر الجيم أي ذو وجع بفتحهما وهو
يقع على كل مرض وكان ذلك الوجع في قدميه بدليل رواية البخاري وقع بفتح الواو وكسر
الغاف أي ذو وجع بفتحهما وهو مرض القدمين لكن قضية مسحه صلى الله عليه وسلم لرأسه
أن مرضه كان برأسه ولا مانع أن يكون به المرضان وأتر منخ الرأس لأن تصرف النظر إلى
ازالة مرضه أهم أذهوه مدار البقاء والصحة وميزان البدن ولا كذلك القدمان (قوله فسخ
صلى الله عليه وسلم رأسي) يؤخذ منه أنه يسن للراقي أن يمسح محل الوجع من المريض وقد روى
البيهقي وغيره أن أتر مسحه صلى الله عليه وسلم من رأس السائب لم يزل أسود مع شيب ما سواه
(قوله ودعاني بالبركة) يؤخذ منه أنه يسن للراقي أن يدعو للمريض بالبركة إذا كان ممن تبرك
به والبركة كما قاله الرغب ثبوت الخبر الإلهي في النبي والأقرب أن المراد هذا البركة في العجم
والصحة فقد بلغ أربع وتسعين سنة وهو معتدل قوى سوى قال راويه قال لي السائب قد
علمت أني ما متعت بسمعي وبصري إلا ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على أنه صلى الله
عليه وسلم كان في غاية اللطف مع أصحابه سيما الأحداث لكمال شفقتهم عليهم (قوله وتوضأ)
يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم توضأ الحاجة للوضوء ويحتمل أنه توضأ لأشرب ذلك المريض من
وضوئه كما يقتضيه السياق وقوله شربت من وضوئه بفتح الواو كما هو الرواية فيحتمل أن
يراد به كما قاله ناصر الدين الطبري فضل وضوئه يعني الماء الباقي بالظرف به مد فرغته وأن
يراد به ما اعتل للوضوء وأن يراد به المنفصل من أعضائه صلى الله عليه وسلم وهذا الأخير أنسب
بما قصده الشارب من التبرك (قوله وقت خلف ظهره) أي تحرياً لرؤية الخاتم أو اتفاقاً فوقع
نظره عليه وقوله فنظرت إلى الخاتم بين كفيه أي لانكشف محله أول كشفه صلى الله عليه وسلم
له ليراه والبنية تقريرية لا تحديدية فقد كان إلى اليسار أقرب والعرفية أن القلب في تلك
الجهة فجعل الخاتم في المحل المحاذي للقلب وفي رواية أنه كان عند كفيه اليمين والأول أرجح
وأشهر فوجب تقديمه وفي مستدرك الحاكم عن وهب لم يبعث الله نبيه إلا وعليه شامة النبوة
في يده اليمنى لا يميناً فان شامة النبوة كانت بين كفيه خصوصية له وبه جزم السيوطي
في خصائصه وهل ولديه أو وضع حين ولد أو عند شق صدره أو حين نبي أقوال قال الحافظ ابن
خجر أثبتا الثالث وبه جزم عيلص (قوله فاذهو مثل زرا الحجلة) أي ففاجأني علم أنه مثل زر
الحجلة بتقديم الزاى المكسورة على الراء المهملة المشددة هذا ما صوبه النووي وقيل إنما هو

ابن اسمعيل عن الجعد بن عبد
الرحمن قال سمعت السائب
ابن يزيد يقول ذهب بي
خالتي إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول
الله إن ابن أختي وجع فمسح
صلى الله عليه وسلم رأسي
ودعاني بالبركة وتوضأ فشربت
من وضوئه وقت خلف ظهره
فنظرت إلى الخاتم بين كفيه
فاذهو مثل زرا الحجلة

قوله فقد بلغ أربع وتسعين
سنة الخ تأمل هذا مع قوله
سابقاً وفي السنة الثانية
من الهجرة ومات سنة
ثمانين وحرر اه مصححه

رز الجلة بنقـديم الراء المهمة على الزاي المشددة قال بعضهم وهو أوفق بظاها الحديث لكن
 الرواية لاتساعده وعلى الاول فالزواحد الا زوا التي توضع في العري التي تكون التسمية
 والمراد بالجلة بفتحين وقيل بضم الحاء وقيل بكسرهما مع سكون الجيم فيه ما قبله صغيرة تعلق على
 السرير وهي المعروفة الآن بالناموسية وعلى الثاني فالزوا البيض يقال رزت الجرادة غرزت
 ذنبها في الارض لتبيض والمراد بالجلة الطائر المعروف (قوله الطالقاني) بكسر اللام وقد
 تفتح نسبة الطالقان يادة من بلاد قزوين ثقة لكن قال ابن حبان ربما أخطأ خرج له أبو داود
 والسنائي والمصنف (قوله أيوب بن جابر) أي اليماني ثم الكوفي خرج له أبو داود والمصنف لكن
 قال أبو زرعة وغيره ضعيف روى عنه قتيبة بن سعيد وابن أبي ليلى وغيرهما (قوله عن سماعة بن
 حرب) أي الذهلي أبي المغيرة أدرك ثمانين صحابيا وهو ثقة لكن ساء حفظه فلذلك قال ابن
 المبارك ضعيف الحديث وكان شعبة يضعفه (قوله رأيت الخاتم بين الخ) أي السكاكين بين الخ أو
 كائنا بين الخ فهو على الاقل حصة للخاتم وعلى الثاني حال (قوله غدة) بضم الغين المججمة وتشديد
 الدال المهمة وهي كافي الصباح لحم يحدث بين الجلد واللعن يتحرك بالتحريك وقوله جراح وفي
 رواية أنهم أسوداء وفي رواية أنهم أخضراء وفي رواية كون جسده ولان دافع بين هذه الروايات لانه
 كان يتفاوت باختلاف الاوقات فكانت تكون جسده نارية وكانت جراحات نارية وهكذا بحسب
 الاوقات (قوله مثل بيضة الحمامة) لان عارض بين هذه الرواية والرواية السابقة بل ولا غيرها
 من الروايات كرواية ابن حبان كبيضة نعامة ورواية البيهقي كالتفاحة ورواية ابن عساكر
 كالبنقة ورواية مسلم جمع بضم الجيم وسكون الميم عليه خيلان كأنهم الثايل وسأني ذلك
 للمصنف وفي صحيح الخاتم شعير مجتمع وسأني ذلك للمصنف أيضا لرجوع اختلاف هذه الروايات
 الى اختلاف الاحوال فقد قال القرطبي انه كان يكبر ويصغر فكل شبه بما سخر له ومن قال
 شعر فلان الشعر حوله كافي رواية أخرى وبالجملة فالاحاديث الثابتة تدل على أن الخاتم
 كان شيئا بارزا اذا قل كان كالبنقة ويحورها اذا كثر كان بجمع اليد وأما رواية كثر
 الحجم أو كربة عز أو كشامة خضراء أو سوداء ومكتوب فيها الحمد رسول الله أو سرفانك المنصور
 لم يثبت منها شيء كما قاله العسقلاني وتصحيح ابن حبان لذلك وهم وقال بعض الحفاظ من روى
 أنه كان على خاتم النبوة كتابة محمد رسول الله فقد اشتبه عليه خاتم النبوة بخاتم اليد اذا الكتابة
 المذكورة انما كانت على الثاني دون الاول (قوله أبو مصعب) بفتح العين واسمه مطرف بن
 عبيد الله الهلالي وقيل أحمد بن بكر الزهري قال أبو حاتم في الاول صدوق روى عنه البخاري
 وأبو زرعة لكنه مضطرب الحديث وقال ابن عدي في الثاني له منا كبير وقوله المديني باثبات
 الباء وفي نسخ المديني وعلى كل فهو نسبة للمدينة التي هي طيبة الآن المديني باثبات الباء
 ولديها وتحول عنها والمديني لم يشاركها كما نقل عن البخاري لكن في الصحاح ما يقتضي أن
 القياس هنا الثاني ونصه النسبة لطيبة مديني وللمدينة المنصور وهي بغداد مديني ولما
 كسرى مدائن اهـ (قوله يوسف بن الماجشون) أي بواسطة ابن لانه ابن يعقوب بن أبي سلمة بن
 الماجشون وهو بكسر الجيم في الاصول المصححة ووقع في القاموس (٣) أنه بضم الجيم وضبطه
 ابن حجر بفتحها ولا أصل له والماجشون بالفارسية الموردد وانما سمي به لجره خذيه وهو مولى

حديثا سعيد بن يعقوب
 الطالقاني (أخبرنا) أيوب
 ابن جابر عن سماعة بن حرب
 عن جابر بن سمرة قال رأيت
 الخاتم بين كتي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم غدة
 جراح مثل بيضة الحمامة
 حديثا أبو مصعب المديني
 حدثنا يوسف بن الماجشون

قوله ووقع في القاموس انه
 بضم الجيم اي وبكسرهما
 ايضا كضبط الاصول
 المصححة فليراجع اهـ

المكندر روى عنه أحمد وهو ثقة خرج له الشيخان والنسائي وابن ماجه والمصنف (قوله
عن أبيه) يعني يعقوب بن أبي سلمة بن المهاجشون وثقه ابن حبان روى عن الصحابة مرسلا
خرج له مسلم وغيره ويعرف هو وأهل بيته بالمناجشون وفيهم رجال لهم فقه ورواية (قوله عن
عاصم بن عمر) بضم العين وفتح الميم وقوله ابن قتادة بفتح القاف وهو ابن النعمان المديني
الاونسي الانصاري وثقوه وكان عالما بالغزالي كثير الحديث كما قاله الذهبي خرج له الجماعة
(قوله ربيعة) بالتصغير صحابية صغيرة لها حديثان أخذتهما هذا والاخر في صلاة الضحى
روته عن عائشة خرج لها النسائي (قوله ولو أشاء أن أقبل الخ) هذه الجملة معترضة بين الحال
وهي جلة يقول الا ترى وبين صاحبها وهو رسول الله وفائدتها بيان قربها منه صلى الله عليه
وسلم جلتا حتى يقابلها فان المروى أمر عظيم وانما عبرت بالمضارع مع أن المشيئة ماضية
اشارة الى أن ذلك الحال كالمشاهدة في نظرها لا يقال نظر المرأة الاجنبية الا جنبى حرام لانا
نقول من خطأ نفسه صلى الله عليه وسلم جوار نظر المرأة الاجنبية له (قوله من قر به) أى من
أجل قر به عن تعليمه بمعنى اللام والضمير راجع للخاتم أول النبي صلى الله عليه وسلم واقتصر
الماوى على الاول (قوله لفعات) بخواب لو وقوله يقول جلة حاله من رسول الله كما مات
(قوله لسعد بن معاذ) أى فى شأنه وبيان منزلته ومكانته عند الله تعالى وكان سعد بن معاذ من
عظماء الصحابة ثم دبدا وثبت مع المصطفى يوم أحد ورمى يوم الخندق فى آكله فلم يرقأ الدم حتى
مات بعد شهر ودفن بالبيعة وشهد جنازته سبعون ألف ملك وكان قد أهدى للمصطفى حلة حرير
فجعلت الصحابة يتعجبون من لينها فقال صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد فى الجنة خير من أراى
رواه المصنف وإذا كانت المناديل المدة للوسخ خير منها وألين فبالك بغزها اه مناوى
(قوله يوم مات) الظاهر أنه من كلام ربيعة وعليه فهو ظرف لقوله اهتز الخ (قوله اهتز له عرش الرحمن) أى
استبشارا وتسرورا بقدوم روحه والاهتزاز فى الاصل التحرك والاضطراب وأبقاء على ظاهرة
جهتوا المحدثين وقالوا لا يستنكر صدور أفعال العقلاء عن غيرهم باذن الله تعالى قال النووي
وهذا هو المختار ولم يبقه بعضهم على ظاهره بل فسروه بالفرح والسرور فيكون من قبيل قولهم
ان فلانا أختله للثناء هزة أى ارتياح وطلاقة ووقوع ذلك فى كلامهم غير عزيز وذهب بعضهم
إلى أن فى الحديث تقدير مضاف أى حلة عرش الرحمن على حد قوله تعالى فما بكت عليهم السماء
والارض أى أهلها ما وفى هذه الرواية تصریح برتدمازعه بعضهم فى بعض الروايات اهتز العرش
من أن المراد بالعرش نعش سعد الذى حمل عليه الى قبره واهلهم يطلع على هذه الرواية واما
ضعف به فتد الزعم أن المقام مقام بيان فضل سعد ولا فضيلة فى اهتز اسريره لان كل سرير
يتم اهتز الجاذب الناس اياه نعم لو كان اهتز ازمن نفسه لكان فيه الفضيلة فثبت احتمال واحتمل
لم يكن صحيحا على القطع وقد عفى عن ذلك بعض الشراح فاتصروا بأنه اذا أترمته فى الجهاد
كان غاية فى تأثيره فى عظماء الخلق (قوله وغير واحد) اعترض بأنه واحد لانه لم يذكر فيه تقدم
حين ساق هذا الحديث سوى أحمد بن عبد الله وعلى بن حجر الا واحداهو أبو جعفر محمد بن الحسين
وأجيب بأنه نبه هنا على أنه رواه عن غير الثلاثة المذكورين فيها تقدم وان اقتصر عليهم فيها

عن أبيه عن عاصم بن عمر
ابن قتادة عن جدته ربيعة
فألت نعمت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولو أشاء أن
أقبل الخاتم الذى بين كفيه
من قر به افعلت يقول سعد
ابن معاذ يوم مات اهتز له
عرش الرحمن حرسا أحمد
ابن محمد الضبي وعلى بن
حجر وغير واحد قالوا

سبق (قوله مولى غفرة) بضم الغين المعجمة وسكون الناء وهو يدل من عمر بضم العين وفتح الميم
 (قوله قال حدثني الخ) الضمير في قال امر المذكور (قوله قال كان الخ) الضمير في قال هذه
 لبراهيم المذكور (قوله فذكر الحديث بطوله) أي الممتد في أقوال الكتاب وانما أورده هنا
 اجالا لاجل قوله بين كتفيه خاتم النبوة ولذلك صرح به بقوله وقال بين كتفيه الخ والضمير
 في قال لعلي (قوله وهو خاتم النبيين) أي كما قال تعالى وخاتم النبيين (قوله ابو عاصم) أي
 البصري واسمه الضحاك وكان شيخ البخاري صاحب مناقب وفضائل يخرج له الجماعة ويلقب
 بالنيل بفتح النون وكسر الموحدة لكبر أنفه وقيل لقبه بذلك ابن جريج لأن النيل قدم البصرة
 فذهب الناس ينظرونه فقال ابن جريج مالك لا تذهب فقال لا آخذ عنك عوضا فقال أنت
 نيل وقيل لقبه به المهدي وقيل غير ذلك (قوله عزرة) بفتح العين المهملة وسكون الزاي وفتح
 الراء المهملة في آخره جاء التأنيث وقوله ابن ثابت أي ابن أبي زيد الانصاري البصري يخرج له
 الستة روى عن عمرو بن دينار وطائفة وعنه وكيع وابن مهدي والطبعة وهو ثقة (قوله
 علماء) بكسر العين المهملة وسكون اللام وبعد المرحلة وقوله ابن أحرع جماعات بوزن أكرم
 وقوله البشكري بفتح المثناة التحتية وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وكسر الراء وتشديد
 الياء وروي عن عكرمة وغيره وعنه ابن واقد وغيره وهو ثقة صدوق خرج له المصنف ومسلم
 والنسائي وابن ماجه (قوله أبو زيد) كنيته وقوله عمر واسمه وهو بفتح العين وسكون الميم وقوله
 ابن أخطب بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الطاء المهملة وفي آخره موحدة وقوله
 لأنه أرى أي البدرى الحضرمي صحابي جليل خرج له مسلم والاربعة (قوله قال قال لي رسول
 الله الخ) الضمير في قال الاول لابي زيد الذي أخرج عنه المصنف هذا الحديث بالاسناد المذكور
 وأخرجه ابن هب عن الاسناد عن أبي زمة بافظ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا
 زمة ادن مني امسح ظهري فدنوت فمسحت ظهره ثم وضعت أصابعي على الخاتم فغمزتم اقلنا له
 ما الخاتم قال شعرت بجمع عند كتفه ويرجح رواية المصنف كما قاله العصام أن عزرة حفيد ابي
 زيد فهو أعلم بحديثه وقول بعض الشراح كونه أعلم لا يوجب الرجحان تعصب في غاية البيان
 ثم قول العصام يظهر أن احاديث العارفين بهم هو الوهم لاحتمال أن يكون للحديث طريقان
 أحدهما من اوى (قوله ادن مني) أي اقرب مني وهو جرمزة وصل وبدل مهملة ساكنة وبتون
 مضعومة (قوله فامسح ظهري) يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم علم بنور النبوة ان ابا زيد يريد
 معرفة كيفية الخاتم فأمره ان يمسح ظهره ليعرفها ملاطفة له واحكاما شأنه ولم يرفع ثوبه ليراه
 لما منع ككون الثوب مخمطا يعسر رفعه ويحتمل انه ظن أن في ثوبه شيئا يؤذيه كقشة أو نحوها
 فأمره أن يمسح ظهره ليفحص عن ذلك ويؤخذ من ذلك حل مسح الظاهر مع اتحاد الخنس
 (قوله فمسحت) أي فدنوت فمسحت وفي جامع المصنف انه صلى الله عليه وسلم دعا له نقال كافي
 رواية اللهم جده فعاش مائة وعشرين سنة وليس في رأسه وطيته الا شعرات بيض (قوله
 فوكت أصابعي على الخاتم) أي أصابعه يقال وقع الصديق في الشرك أي حصل فيه (قوله قلت
 وما الخاتم) القائل علماء وقوله قال أي ابو زيد لانه المسؤول وقوله شعرات مجتمعات ظاهره انه
 لم يمس الخاتم بنفسه بل الشعرات المجتمعات فأخبر عما وصلت اليه يده بدليل ما جاء في الروايات

نيا ناعيسى بن يونس عن عمر
 ابن عبد الله مولى غفرة قال
 حدثني ابراهيم بن محمد بن
 ولد علي بن أبي طالب قال
 كان علي اذا وصف رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فذكر
 الحديث بطوله وقال بين
 كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم
 النبيين ﴿ حديثا محمد بن
 بشار حدثنا ابو عاصم
 حدثنا عزرة بن ثابت حدثني
 علماء بن أحرع البشكري
 قال حدثني ابو زيد عمرو بن
 أخطب الانصاري قال قال
 لي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يا أبا زيد ادن مني
 فامسح ظهري فمسحت ظهره
 فوكت أصابعي على الخاتم
 قلت وما الخاتم قال شعرات
 مجتمعات

فصنعت به طعاماً فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم وما رواه الطبراني بسند جيد فاشترت لحم
 جزر بدرهم ثم طبخته فجعلته قصعة من ثريد فاحتلم علي عاتقني ثم أتيت به احتق وضعتا بين يديه
 لاحتفال تعدد الواقعة أو أن المسألة كانت مستحالة على الرطب وعلى الثريد وعلى اللحم ونحو
 الرطب لكونه المظن (قوله فخره) بالبنا للمفعول وفي أكثر النسخ فوضعهما وقوله فقال
 يا سلمان ما هذا أي ما هذا الرطب هل هو صدقة أو هدية فليس السؤال عن حقيقة صدقة كما هو
 المتبادر من التعبير بما لا يرد إليه من الحقيقة وانما عبر به الإشارة إلى أن الشيء بدون
 الاعتبار الشرعي كأنه لاحقة له وانما ناداه صلى الله عليه وسلم بقوله يا سلمان جبر الخاطرة
 ولعله صلى الله عليه وسلم علم اسمه بنور النبوة وباخبار من حضر أو أنه لقينه قبل ذلك وعرف
 اسمه (قوله فقال صدقة عليك وعلى أصحابك) عبر هنا بعلي وباللام فيما يأتي لا لئلا يقصود من
 الصدقة معنى الترحم ومن الهدية معنى الأكرام وشرك هنا بينه صلى الله عليه وسلم وبين أصحابه
 واقتصر فيما يأتي عليه صلى الله عليه وسلم إشارة إلى أن الأصحاب بشاركون في المقصود ومن
 الصدقة وأنه مختص بالمقصود من الهدية (قوله فقال ارفعها) ظاهره أنه أمره برفعها
 مطلقاً ولم يأكل منها أصحابه ووجهه بعضهم بأن المصدقة تصدق به عليه وعليهم وخصه
 لم يخرج عن ملك المصدقة وهي غير متميزة لكن المعروف في كتب السير وهو الصحيح كما قاله
 الولي العراقي أنه قال لصحبه كلوا وأمسكوا رواه أخذ والطبراني وغيرهما من طرف عديدة وحمل
 عند الحديث على أن المراد ارفعها عن المطلق فلا ينافي أن أصحابه أكلوه لكن بعد أن
 جعله سلمان كله صدقة عليهم كذا قال الأصم وتعبق المناوي بأنه لا دليل في الحديث على هذه
 البعدي ولا قرينة ترشد لهذه القضية فالأولى أن يقال إن من خصائصه صلى الله عليه وسلم
 أن له التصرف في مال الغير بغير إذنه فأباحه لهم ولم يأكل كل معيهم لانه صدقة (قوله فأتانا ثانياً كل
 الصدقة) أي لأمم التليق بجنابة صلى الله عليه وسلم لما فيها من معنى الترحم واورده على ذلك أنه
 جاء في رواية أنه أكل من شاة صدقة أخذتم ابريرة وقال صدقة علينا وهدية لنا وأجبت عنه بأنه
 هنا إنما أبيع لهم الأكل فلا يملكون شيئاً إلا بالاذن وادوا بالوضع في القم على الخلاف الشهير
 وأما ابريرة فملكته الشاة ملكاً مجزاً ثم أنه يحتل أنه صلى الله عليه وسلم أراد نفسه فقط وأتى
 بالنون الدالة على التعظيم اللائق بمقامه الشريف تجديداً بالنعمة ويحتمل أنه أراد نفسه وغيره
 من سائر الأنبياء كما قاله بعض الشراح بناء على أنهم مثله صلى الله عليه وسلم في تحريم الصدقة
 عليهم وفي ذلك خلاف شهير (قوله قال) أي بريدة وقوله فرفعها أي عنه صلى الله عليه وسلم
 لا مطلقاً على ما تقدم (قوله فجاء الغد بماله) بصب الغداي فجاء سلمان في الغد بماله ما جاء به أولاً
 والمراد من الغد وقت آخر وان لم يكن هو اليوم الذي بعد اليوم الأول (قوله فقال ما هذا) أي
 أهو صدقة أو هدية كما تقدم (قوله فقال هدية لك) تقدم حكمة تعبيره هنا باللام وحكمة
 الاقتصاد عليه صلى الله عليه وسلم (قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) من الواضح
 أن سلمان قام عنده شاهد عظيم على نبوته صلى الله عليه وسلم وهو قوله أنا لانا كل الصدقة فلماذا
 ما يتضح في علامة أخرى وهي قبوله الهدية فمن ثم قبل منه صلى الله عليه وسلم غير كاشف عن
 كونه مأذوناً من مالكه في ذلك على أنه قد تقرر أن من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن له

فوضعت بين يدي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال
 يا سلمان ما هذا فقال صدقة
 عليك وعلى أصحابك فقال
 ارفعها فأتانا ثانياً كل الصدقة
 قال فرفعها فجاء الغد بماله
 فوضعه بين يدي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال ما
 هذا يا سلمان فقال هدية لك
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لأصحابه

التصرف في ملك الغير بغير إذنه فسقط ما ادعاه الجصام من انه لا يخص من هذا الاشكال
 (قوله ابسطوا) بالباء والسين المهملة وفي رواية انشطوا بالنون والسين المعجمة وفي أخرى
 انشطوا بالقاف المشددة ومعنى هذه الرواية ان ترجوا اليأس من المجلس ومعنى الرواية التي قبلها
 ميلوا للأكل لانه أمر من النشاط وكل ما مال الشخص لنفسه فقد نشط له وأما الرواية الاولى
 فيتمثل ان معناها انشروا الطعام ليصله كل منكم فيكون من بسطه بمعنى نشره ويحتمل أن
 معناها مدوا أيديكم للطعام فيكون من بسط يده أي مدّها ويحتمل ان معناها سروا سلمان
 بأكل طعامه فيكون من بسط فلان فلا ناسره ويحتمل ان معناها وسعوا المجلس ليدخل ينسكهم
 سلمان فيكون من بسط الله الرزق فلان وسعه وعلى كل من هذه الروايات والاحتمالات فقد
 أكل صلى الله عليه وسلم مع أصحابه من هذه الهدية ويؤخذ من ذلك أنه يستحب المهدى له
 ان يعطى الخائضين عما أهدى اليه وهذا المعنى مؤيد لحديث من أهدى له هدية فجلساؤه
 شركاؤه فيها وان كان ضيعفا والمراد بالجلساء كما قاله الترمذي في الاصول الذين يداومون
 مجلسه لا كل من كان جالسا اذ ذلك (وحكى) أن بعض الاولياء اهدى له هدية من الدراهم
 والدنانير فقال لبعض جلسائه يا مولانا الهدية مشتركة فقال نحن لا نحب الاشتراك فنغير ذلك
 القائل لظنه ان الشيخ يريد ان يختص بالهدية فقال الشيخ خذها لك وحدك فأخذها فخرج عن
 جملتها فأمر الشيخ بعض تلامذته فأعانوه (وحكى) انه أهدى لابي يوسف هدية من الدراهم
 والدنانير فقال لبعض جلسائه يا مولانا الهدية مشتركة فقال أل في الهدية للعهد والمعهود
 هدية الطعام فانظر ما بين مسلك الاولياء ومسلك الفقهاء من الفرق (قوله ثم نظر الى الخاتم على
 ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بين كنفه كما سبق في الاخبار المقدمة وهذا هو
 المقصود هنا لانه المترجم له وانما عبر بتم المقيدة للتراخي لما ذكره أهل السير أن سلمان انتظر
 رؤية الآية الثالثة حتى مات واحدا من الانصار فشيخ رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازته
 وذهب معها الى بقيع الغرقد وقعد مع صحبه ينتظرونه فجاء سلمان واستدار خلفه ليرى خاتم
 النبوة فألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه لينظره (قوله فآمن به) مفرع على مجموع
 ما سبق من الآيات الثلاث فلما ثبت الآيات وكملت العلامات آمن به (قوله وكان لليهود)
 أي والجمال انه كان رقيقة لليهود أي يمدني قرينة واهله كان مشتركا بين جمع منهم أو كان لواحد
 منهم وسبب ذلك انه كان محبوسا فخرج من بلاد فارس مرابما من أخيه فليق بجماعة من الرهبان
 في القدس قبله أحدهم على ظهور النبي صلى الله عليه وسلم بارض العرب فقصد التجار مع جمع
 من الاعراب فباعوه لليهود (قوله فاشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي تسبب في كتابة
 اليهود له الامر بذلك فتجوز بالشراء عما ذكر وقوله ~~بكذا~~ وكذا درهما أي بعدد يشتمل على
 العطف ولم يبينه في هذا الحديث وفي بعض الروايات انه أربعون أوقية قيل من فضة وقيل من
 ذهب وقد بقي عليه ذلك حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة الدجاجة من ذهب فقال
 ما فعل الفارسي المكناب فدعى له فقال خذها فأدّاهما عليك قال سلمان فأين تقع هذه معالي
 قال صلى الله عليه وسلم خذها فان الله سيؤتي بها عنك قال سلمان فأخذتها فوزنت لهم منها
 أربعين أوقية فأوفيتهم حقهم فعتق سلمان رضى الله عنه وقصته مشهورة (قوله على ان يغرس

ابسطوا ثم نظر الى الخاتم على
 ظهر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فآمن به وكان لليهود
 فاشتراه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بكذا وكذا درهما
 على ان يغرس لهم

الخ) أى مع ان يغرس الخ فساكنوه على شئين الا وافي المذ كورة وغرس النخل مع العمل فيه
 حتى يطلع ولم يبين في هذا الحديث عدد النخل وفي بعض الروايات انه كان ثلثمائة فقال صلى الله
 عليه وسلم أعينوا أحماءكم لأعانوه فبعضهم ثلاثين ودية فبعضهم خمسة عشر وبعضهم بعشرة
 وبعضهم بمائة حتى جعلوا ثلثمائة ودية (قوله نخلا) وفي رواية نخلا وقوله فيه مل بالنصب
 لنفسه أن عمله من جملة عوض الكتابة وقوله فيه وفي بعض النسخ فيها وكل صحيح لان النخل
 والنخل يذكرون ويؤثرون كما في كتب اللغة وقوله حتى يطعم بالثمارة الحجة أو الفوقية وعلى
 كل فهو البناء للفاعل أو للمفعول فثمة أربعة أوجه لكن أنكر القسطلاني شيئا للجهول
 وقال ليس في روايتنا أصول مشايخنا والمعنى على بناءه للفاعل حتى يثمر وعلى بناءه للمفعول
 حتى تؤكل ثمرته (قوله يغرس رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل) أى لانه صلى الله عليه وسلم
 خرج مع سلمان فزار سلمان يقر به صلى الله عليه وسلم الودي فيضعه بيده قال كلبان فوالذي
 نفسى بيده ما مان منها ودية فأديت النخل وبقي على المال حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بمثل بيضة الدجاجة الى آخر ما تقدم (قوله النخلة واحدة غرسها عمر) في بعض الشروح
 ان حكاية غرس عمر رضى الله عنه نخلة وعدم حياها من عامها غير منقولة الا في حديث الترمذي
 وليس فيما سواه من أخبار سلمان رضى الله عنه (قوله غملت النخل من عامها) أى أثمرت من
 عامها الذي غرست فيه على خلاف المعتاد استعجابا للنخل من سلمان من الرق ليزداد رغبة
 في الاسلام وفي بعض النسخ من عامه وفي بعض النسخ في عامها وازدادة العام اليها باعتبار
 غرسها فيه (قوله ولم تحمل النخلة) وفي رواية ولم تحمل نخلة عمر أى لم تثمر من عامها على سبيل
 ما هو المتعارف الكمال امتياز رتبة المصطفى عن رتبة غيره (قوله ما شأن هذه النخلة) أى ما حالها
 الذي منعهما من الجل مع صواحبهما (قوله انا غرسناها) أى ولم تغرسها انت كصواحبها
 (قوله لغرسها) أى في غير الوقت المعلوم لغرس النخل فهذه معجزة وقوله غملت من عامها
 وفي رواية من عامه أى الغرس على خلاف المعتاد فهذه معجزة أيضا ففي ذلك معجزتان غير ماسبق
 (قوله محمد بن بشار) كشداد كاسر وقوله بشر كصدق بالباء الموحدة والشين المججمة وقوله
 ابن الوضاح بتشديد المججمة وهو أبو الهيثم صدوق وثقه ابن حبان وخرج له في الشرائع
 عن أبي عقيل وغيره وعنه بن بشار وغيره وقوله أبو عقيل بفتح أوله وكسر ثانيه وقوله الدورق
 نسبة لدورق بفتح الدال وسكون الواو وبلادة بفار من ثقة خرج له الشيخان والمصنف واسمه بشير
 بفتح الجوحدة وكسر المججمة ابن عقبة بضم الميم وسكون القاف روى عن أبي المنوك
 والمعبدي وعنه به وغيره وقوله عن أبي نصر بن موهب ومصادم معجزة ووهب من ضبطه بموحدة ومصاد
 مهمله ثقة من أجداد التابعين خرج له الجماعة واسمه المنذر بن مالك بن قطعة بضم القاف وفتح
 الطاء والعين وقره العوفي بفتح الميم والواو نسبة لعوفة بطن من عبد قيس وقيل بضم
 المهمله نسبة لعوفة ككوفة محلة بالبصرة (قوله قال) أى أبو نصر (قوله ابا سعيد) أى
 سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة الخزرجي بايعه صلى الله عليه وسلم على ان لا تأخذه في الله لومة
 لائم وقوله الخدرى بضم الخاء المججمة وسكون الدال المهمله نسبة لبني خدر (قوله يعنى) أى
 أبو نصر وقوله خاتم النبوة أى لا الخاتم الذي كان في يده الشريفة (قوله فقال) أى أبو سعيد

نخلا فعمل سلمان فيه حتى
 يطعم يغرس رسول الله صلى
 الله عليه وسلم النخل النخلة
 واحدة غرسها عمر غملت
 النخل من عامها ولم تحمل
 النخلة فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما شأن هذه
 النخلة فقال عمر يا رسول الله
 انا غرستها فثمرتها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فغرسها غملت من عامها
 محمد بن بشار
 حدثنا بشر بن الوضاح
 (أبنا) أبو عقيل الدورق
 عن أبي نصر العوفي قال
 سألت أبا سعيد الخدرى عن
 خاتم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال

قوله وعنه به كذا بخطه
 بالراء وضبطه بالقلم بفتحين
 والمعرشف اتماء هو به
 نالزاي ابن حكيم بن معاوية
 ابن حمدة القشيري صاحب
 جده النبي صلى الله عليه
 وسلم اه معجزة

(قوله كان في ظهره بضعة ناشزة) أي كان الخاتم في أعلى ظهره قطعة لحم مرتفعة فكان ناقصة واسمها ضمير يعود على الخاتم وبضعة ناشزة ضميرها والبضعة بفتح الموحدة وقد تكسر قطعة لحم والناشزة المرتفعة كما يؤخذ من المصباح (قوله أحمد بن المقدام) بكسر الميم صدوق خرج له البخاري والنسائي مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين وقوله أبو الأشعث بالمثلثة وفي رواية أبو الأشعثاء وقوله العجلي بكسر الميم وسكون الجيم نسبة إلى بني عجل قبيلة معروفة وقوله البصري نسبة إلى البصرة كما تقدم وقوله جاد بن زيد كان ضريرا وخرج له الجماعة واجتراب بن زيد عن جاد بن سلمة وقوله عن عاصم الاحول أي أبي عبد الرحمن بن سليمان قاضي المدائن ثقة خرج له الستة وقوله عن عبد الله بن سرجس بكسر الجيم كبرجس وضبطه العاصم كجعفر وفي اللقاني أنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجبة صحابي خرج له مسلم والاربعة (قوله وهو في ناس الخ) أي والحال أنه في ناس الخ فالجمله حاله والناس الجماعة من العقلاء وفي نسخ أناس (قوله فدرت هكذا من خلفه) أي فطفت هكذا من خلفه صلى الله عليه وسلم وأشار بقوله هكذا للكيفية ودورانه ويحتمل أنه روى هذا الحديث في المسجد النبوي بجعل جلوس المصطفى فيه حين ملاقاته فأشار بقوله هكذا إلى المكان الذي انتقل منه إلى أن وقف خلف ظهره (قوله فعرف الذي أريد) أي علم بنور النبوة أو بقرينة الدوران الذي أقصده وهو رؤية الخاتم (قوله فالتقى الرداء عن ظهره) الرداء بالذم ما يرتدى به وهو مذكر قال ابن الأنباري لا يجوز تأنيثه (قوله فرأيت موضع الخاتم) المراد بالخاتم هنا الطابع الذي ختم به جبريل حين شق صدره الشريف فإنه أتى به من الجنة وطبع به حينئذ فظهر خاتم النبوة الذي هو قطعة لحم (قوله على كتفيه) ورد في أكثر الروايات بالثنية وورد في بعضها بالافراد والمراد من كونه على كتفيه أنه بينهما كما في أكثر الروايات (قوله مثل الجمع) بضم الجيم وضبطه القاري بكسرها أيضا أي مثل جمع الكف وهو هيئته بعد جمع الأصابع ويفهم من ذلك أن فيه خطوطا كما في الأصابع المجموعة (قوله حوله أخيلان) أي حول الخاتم نقطة تضرب إلى السواد تسمى شامات فالضمير راجع للخاتم وأنه باعتبار كونه علامة النبوة أو باعتبار كونه قطعة لحم وأخيلان بكسر الخاء المجموعة جمع خال وهو نقطة تضرب إلى السواد تسمى شامة وقوله كأنها ناكيل أي كأن تلك أخيلان ناكيل بثلاثة وبالهـ مزوالمذكور كصايح وهو جمع ثؤلؤل كوهو وروخرج صغير نحو الحصة يظهر على الجسد له تنوء واستدارة وفي بعض النسخ الناكيل معترفا (قوله فرجعت حتى استقبلته) أي فرجعت من خلفه ودرت حتى استقبلته (قوله فقلت غفر الله لك يا رسول الله) أي شكر اللعنة التي صنعها النبي صلى الله عليه وسلم معي وهذا الكلام إنشاء وقع في صورة الخبر لا بالغاغة والتفاوت (قوله فقال ولك) أي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وغفر لك حيث استغفرت لي فهو من مقابلة الاحسان بالاحسان امتثال لقوله تعالى وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها ورواه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان من القريب الثاني ظاهر فهو في الحقيقة من القسم الأول اذ لا ريب أن دعاءه في شأن أمته أحسن من دعاء الامة في شأنه والقول بأن المعنى وغفر لك حيث سمعت لرؤية خاتم النبوة بعيد (قوله فقال القوم استغفروا رسول الله) بجمزة الوصل والقصد الاستغفار والمراد بالقوم الجماعة

كان في ظهره بضعة
ناشزة ۞ حديث أحمد بن
المقدام أبو الأشعث العجلي
البصري حديث جاد بن
زيد عن عاصم الاحول عن
عبد الله بن سرجس قال أتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في ناس من أصحابه
فدرت هكذا من خلفه
فعرف الذي أريد فالتقى الرداء
عن ظهره فرأيت موضع
الخاتم على كتفيه مثل الجمع
حوله أخيلان كأنها ناكيل
فرجعت حتى استقبلته
فقلت غفر الله لك يا رسول الله
فقال ولك فقال القوم
استغفروا رسول الله صلى
الله عليه وسلم

الذين حسدتهم عبد الله بن سرجس او المراد بهم هم أصحابه صلى الله عليه وسلم (قوله فقال نعم ولكم) أى استغفروا واستغفروا لكم يعنى أن شأنه أن يستغفروا ولكم وان لم يصرح فى هذه الحالة الا بالاستغفار لى والظاهر أن قائل ذلك عبد الله بن سرجس فقيه الثقات اذ مقتضى السياق فقلت وقد غلب الذكور على الاناث فى قوله ولكم بل غلب الحاضرين على الغائبين ويدور غلبه على مجرد الخطابين (قوله ثم تلا هذه الآية) أى استدلالا على انه لا يخصه بالاستغفار لانه أمر بالاستغفار لجميع المؤمنين والمؤمنات فهو صلى الله عليه وسلم يستغفر للجميع أمته والظاهر أن السالى للآية عبد الله بن سرجس (قوله واستغفروا لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات) بدل من الآية أو عطف بيان عليهم والمراد بالذنب فى هذه الآية وما أشبههم ما تركه الاولى على حد حسنة الابراشيات المقر بين وقيل المراد به ما كان من سهو وغفلة وقال السبكي المراد تشريفه صلى الله عليه وسلم من غير أن يكون ذنب وكيف يحتمل وقوع ذنب منه وما ينطق عن الهوى وقال الحارث بن عباس المعنى أنك مغفور لك غير مؤاخذ بذنب لو كان

فقال نعم ولكم ثم تلا هذه الآية واستغفروا لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات

باب ما جاء فى شر رسول الله صلى الله عليه وسلم

أى باب بيان ما ورد فى مقداره طولا وكثرة وغير ذلك من الاخبار والشعر يسكون العين وفتحها والواحدة منه شعرة يسكون العين وقد تفتح قال ابن العربي والشعر فى الرأس زينة وتركه سنة وحاقه بدعة وقال فى شرح المصابيح لم يخلق النبي رأسه فى سنى الهجرة الا فى عام الحديبية وعرة القضاء ووجه الدواع ولم يقصر شعره الا مرة واحدة كما فى الصحيحين وقد تقدم الجمع بين الروايات المختلفة فى وصف شعره صلى الله عليه وسلم فارجع اليه وأحاديثه غابية (قوله على بن حجر) بضم المهملة وتسكون الجيم كان تقدم (قوله عن حميد) بالتصغير أى الطويل كما فى نسخة وقد سبق الكلام عليه (قوله الى نصف أذنيه) بالثنية وفى نسخة بالافراد وسأى بلفظ الى أنصاف أذنيه بإضافة الجمع الى المثنى كما فى قوله تعالى فقد صغت قلوبكما وانما المثنى الاول كراهة اجتماع الثنتين مع ظهور المراد المعنى الى نصف كل واحدة من أذنيه والمراد انه يكون كذلك فى بعض الأحوال فلا ينافى الاحاديث الدالة على كونه بالغام منكبىه كما علم بمماصر (قوله هناد) بتشديد النون وقوله ابن السرى بفتح السين المهملة وكسر الراء وتشديد الاء وقوله عبد الرحمن بن أبي الزناد بكسر الزاى وثقه مالك وقال أحمد مضطرب الحديث وقال فى الميزان له من اكبر لكنك أحد العلماء الكبار كان يفتى بعد ادخول له الستة وقوله عن هشام بن عروة كان حجة اماما وهو أحد الاعلام لكن تناقض حديثه فى الكبير (قوله عن أبيه) أى عروة بن الزبير وهو أحد فقهاء المدينة السبعة المذكورين فى قوله

باب ما جاء فى شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا على بن حجر أنابنا اسمعيل بن ابراهيم عن حميد عن أنس بن مالك قال كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نصف أذنيه حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كنت اغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم

الأكل من لم يقتدى بأئمة * فقسمة ضيزى عن الحق خارجه

نقدهم عبيد الله عروة هاسم * سعيد أبو بكر سليمان خارجه

(قوله كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم) عبرت بصيغة المضارع استحضارا للصورة الماضية قال الطيبي ابرز الضمير ليصح العطف لا يقال كيف يعص العطف مع أنه لا يفتح تسليط الفعل على المعطوف اذ لا يقال أغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم لانا نقول يغتفر

في التابع ما لا يفتقر في المتبوع كما في قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة والظاهر من كمال
حياتهم ما السرور وعلى تقدير الكشف فالظاهر أنه لم يحصل نظر الى العورة بل صرح بذلك في بعض
الروايات عن عائشة كقوله امارأيت منه ولا رأيته فيقول العظام وفيه جواز نظر الرجل
الى عورة المرأة وعكسه فيه نظر وقوله من اناه واحد قيل ان ذلك الاناء كان يسع ثلاثة أصع
لكنه لم يثبت (قوله وكان له شعر فوق الجمة) بضم الجيم وتشديد الميم كما مر وقوله ودون الوفرة
بفتح الواو وسكون الفاء وما في رواية المصنف مخالف لما في رواية أبي داود فانه قال فوق الوفرة
ودون الجمة وجمع بأن فوق ودون تارة يكونان بالنسبة الى محل وصول الشعر وتارة يكونان
بالنسبة الى الكثرة والقلة فرواية المصنف محمولة على أن شعره صلى الله عليه وسلم كان فوق
الجمة ودون الوفرة بالنسبة الى المحل فهو باعتبار المحل اعلى من الجمة وأنزل من الوفرة ورواية
أبي داود محمولة على أن شعره صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة ودون الجمة بالنسبة الى الكثرة فهو
باعتبار الكثرة أكبر من الوفرة وأقل من الجمة فلا تعارض بين الروایتين قال الحافظ ابن حجر
وهو جمع جيد لولا أن يخرج الحديث متحد وأجاب بعض الشراح بأن ما ل الروایتين على
هذا التقدير معنى واحد ولا يقدح فيه اتحاد المخرج اهـ ولا يخفى أن كلام الروایتين يقتضى
بظاهرة أن شعره صلى الله عليه وسلم كان متوسطا بين الجمة والوفرة وقد سبق ما يقتضى أنه كان
جمة ولعل ذلك باعتبار بعض الاحوال كما علم مما تقدم (قوله أحمد بن منيع) أى ابو جعفر
البعغوى نزيل بغداد الا هم الحافظ صاحب المسند مخرج له الستة وروى عنه الجماعة
ومنيع كبديع وقوله أبو قطن بقاء وطامق وحسين واسمه عمرو بن الهيثم الزبيدي صدوق
ثقة خرج له الستة (قوله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) هذا الحديث مرمرحه
في الباب الاول والمتصودينه قوله فيه وكانت جمة تضرب شحمة أذنيه والمراد أن معظمها يصل
الى شحمة أذنيه فلا ينافى أن المستدق منها يصل الى المنكبين كما تقدم (قوله وهب) بفتح أوله
وسكون ثانيه كفلس وقوله ابن جرير كسرير وقوله ابن حازم أى الأزدي البصري وثقة ابن معين
والعجلي وقال النسائي لا بأس به وتكلم فيه عفان وروى عن هشام بن حسان وعنه أحمد خرج له
الستة وقوله حدثني أبي أى الذى هو جرير أحد الاثمة الثقات عده بعضهم من صفار التابعين
اختلط قبل موته بسنة فحجه أولاده فلم يسمع منه أحد بعد الاختلاط خرج له الستة وقال
بعضهم فى حديثه عن قتادة ضعف وقوله عن قتادة أى ابن دعامة بكسر الدال أبى الخطاب
البصرى ثقة ثبت ولداً كنه أجمعوا على زهده وعلمه خرج له الستة (قوله كان يبلغ شعره
شحمة أذنيه) يعنى أن معظمه كان عند شحمة أذنيه فلا ينافى أن ما استرسل منه يصل الى
المنكبين وفى الرواية المتقدمة يحاوز شعره شحمة أذنيه اذا هو وفره وقد تقدم الكلام عليها
(قوله محمد بن يحيى بن أبي عمر) أى المكي الحافظ كان امام زمانه خرج له المصنف والنسائي وابن
ماجه وقال أبو حاتم كان فيه غفلة وكذا ذكر فى الشمائل ابن أبى عمر فالمراد به محمد بن يحيى وقوله
سفيان بثلاث سنه وقوله ابن عيينة أى أبو محمد أحد الاعلام الكبار سمع من سبعين من
التابعين قال الشافعى لو املك وسفيان لذهب علم الخازن خرج له الجماعة وعيينة تصغير عين وقوله
عن ابن أبى شيبة بنون متوحدة فجم فمتاة تحته فهمالة واسمه يسار وهو مولى الاخفش بن

من اناء واحد وكان له شعر
فوق الجمة ودون الوفرة
حدثنا أحمد بن منيع
حدثنا أبو قطن حدثنا شعبة
عن ابى اسحق عن البراء بن
عازب قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم من بوعا
بعيد ما بين المنكبين وكانت
جتمه تضرب شحمة أذنيه
حدثنا محمد بن بشار حدثنا
وهب بن جرير بن حازم قال
حدثني أبى عن قتادة قال
قلت لانس كيف كان شعر
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لم يكن بالجمع ولا بالسط
كان يبلغ شعره شحمة أذنيه
حدثنا محمد بن يحيى بن
أبى عمر حدثنا سفيان بن
عيينة عن ابن أبى شيبة

شريق وثقه أجد وغيره وهو من الأئمة الثقات وقال البخاري يتم بالاعتزال كما في الميزان وغيره
نقول العصام لم يترجمه أحد قصور وقوله عن مجاهد أي ابن جبر أو جبر بالتصغير والاول أشهر
وأكثر أحد الأئمة الاعلام اجمعوا على أماته ولم يلتفتوا الى ذكر ابن حبان له في الضعفاء
خرج له الستة مات بمكة وهو ساجد وقوله عن أم هانئ بالهمز في آخره ويسهل واسمها فاختة
او عاتكة او هند اسات يوم الفتح وخطبها صلى الله عليه وسلم فاعتذرت فعذرها وهي التي قال لها
المصطفى يوم الفتح قد ابحرنا من اجرت يا أم هانئ وقوله بنت ابي طالب فهي شقيقة على كرم الله
وجهه وعاشت بعده دهر اطول او ماتت في خلافة معاوية (قوله قدمه) بفتح القاف وسكون
الدا لاي مرة من القديوم وهذه المرة كانت في فتح مكة وكان له قدم مائة اربع بعد الهجرة قدوم
عمرة القضاء وقدوم الفتح وقدوم عمرة الجعرانة وقدوم حجة الوداع (قوله وله اربع غدائر)
اي والحال ان له اربع غدائر فالجدة حالية والغدا ترجع غديرة ووقع في الرواية الالهية باللفظ
ضفائر وهي جمع ضفيرة وكل من الغديرة والصفيرة بمعنى الذؤابة وهي الخصلة من الشعر لا
كانت مرسله فان كانت ملوية فعقيمة ويقال الغديرة هي الذؤابة والصفيرة هي العقيمة
(قوله سويد) بهملات فمغر وقوله ابن نصر اى المروزي وهذه الكلمة اذا نسكرت كانت
بالصاد المهملة واذا عرفت كانت بالصاد المعجمة كما تقدم وهو ثقة خرج له المصنف والنسائي
وقوله عبد الله بن المبارك اى ابن واضح وهو واحد الأئمة الاعلام اخذ عن اربعة آلاف شيخ
جمع علماء عظماء من فقه وادب وتصوف ونحو وزهد وادعة وشعر ثقة ثبت خرج له الستة وقوله
عن معمر بهملات كطاب وهو واحد الاعلام الثقات له او هام معروفة اُحتملت له في سعة
ما اتقن قال ابو حاتم صالح الحديث روى عنه اربعة تابعيون مع كونه غير تابعي خرج له الستة
وقوله عن ثابت البناني نسبة الى بنانة بضم الموحدة وهي ام سعد وقيل امه لسعد بن لوى وقيل
اسم قبيلة كما في القاموس وهو تابعي صحب انس بن مالك اربعة عشر سنة ثقة بلا مدافعة جليل
القدر عابد العصر له كرامات قال احمد ثابت اثبت من قتادة وقال الذهبي ثابت ثابت كما سمع خرج
له الستة (قوله كان الى أنصاف اذنيه) باضافة الجمع الى المثني كما في قوله تعالى فقد صغت قلوبكما
والمراد بالجمع ما فوق الواحد (قوله عن يونس بن يزيد) اى ابن أبي النجاد وثقه النسائي وضعفه
ابن سعد أخرج حديثه الأئمة وقوله عن الزهري هو ابن شهاب وقد تقدمت ترجمته وقوله
عبيد الله بالتصغير وهو فقيه ثبت ثقة أحد الفقهاء المتقدم ذكرهم ومن تلامذته عمر بن عبد
العزيز خرج له الستة وقوله ابن عبد الله بن عتبة كان عبد الله من اعيان الراشدين وهو تابعي
كبير وعتبة بضم العين المهملة وسكون المثناة الفوقية بعد هاء موحدة وهو ابن مسعود فهو
اخو عبد الله بن مسعود (قوله كان يسدل شعره) بكسر الدال ويجوز ضمها اى يرسل شعره
حول راسه وقيل على الجبين فيكون كالقصة يقال سدات الثوب اربخيته وارسلته من غير ضم
جائيه والافه هو قريب من التلغيف ولا يقال فيه اسدلته بالالف (قوله وكان المشركون
يفرقون رؤسهم) اى شعور رؤسهم وروى الفعل محققا وهو الاشهر ومشتددا من باب التفعيل
وعلى الاقل فهو بضم الراء وكسر ها والفرق بفتح فسكون قسم الشعر نصفين نصف من جانب
الجبين ونصف من جانب اليسار وهو ضمة السدل الذي هو الارسال من سائر الجوانب (قوله

عن مجاهد عن أم هانئ بنت
أبي طالب قالت قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة
قدمته وله اربع غدائر
حديث سويد بن نصر حديثنا
عبد الله بن المبارك عن معمر
عن ثابت البناني عن أنس
ان شعور رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان الى أنصاف
أذنيه حديث سويد بن نصر
حديثنا عبد الله بن المبارك
عن يونس بن يزيد عن الزهري
حديثنا عبد الله بن عبد الله
ابن عتبة عن ابن عباس أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يسدل شعره وكان
المشركون يفرقون رؤسهم

وكان اهل الكتاب يسدلون رؤسهم) اي يرسلون اشعار رؤسهم حولها (قوله وكان يجب
 موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشئ) اي فيما لم يطلب فيه منه شئ على جهة الوجوب
 او الذنب قال القرطبي وحبه موافقتهم كان في اول الامر عند قدمه المدينة في الوقت الذي
 كان يستقبل قبلتهم فيه لتأليفهم فلما لم ينفع فيهم ذلك وغلبت عليهم الشقوة امر بمخالفتهم في
 امور كثيرة وانما أثر محبة موافقة اهل الكتاب دون المشركين لتسلك اولئك بيقاتيا شرائع
 الرسل وهو لا يؤيدون لامستند لهم الا ما وجدوا عليه آباءهم او كان لاستئلافهم كتمانهم
 باسم مقبال قبلتهم ذكره النووي وغيره ورد الشارح ابن حجر بأن المشركين اولى بالتأليف
 وهو غير مرضي لانه صلى الله عليه وسلم قد حرص اولا على تأليفهم وكلما زاد رادوا فزادوا فأحب
 تألف اهل الكتاب ليحبهم عوناً على قتال من ابى واستكبر من عباد الوثن (قوله ثم فرق رسول
 الله صلى الله عليه وسلم راسه) اي التي شعره الى جانبي راسه وحكمت عدوله عن موافقة اهل
 الكتاب أن الفرق انظف وابعد عن الامراف في غسلة وعن مشابهة النساء قال في المطامح
 الحديث يدل على جواز الامر من والامر فيه واسع لكن الفرق افضل لكون النبي رجع اليه
 آخر وليس بواجب فقد نقل أن من الصحابة من سدل بعد ولو كان الفرق واجبا لماسدوا (قوله
 عبد الرحمن بن مهادي) بفتح الميم وتشديد الباء اسم مفعول من الهداية خرج له الستة وقوله عن
 ابراهيم بن نافع المكي أي الخزومي وقوله عن ابن ابي شيبة بفتح الذون وكسر الجيم وقوله عن
 مجاهد اي ابن جبير (قوله ذا ضفائر أربع) أي حال كونه صاحب ضفائر أربع قد تقدم
 الكلام على الضفائر والغدا ثمرية ثم يحتمل ان هذه الواقعة حين قدم صلى الله عليه وسلم مكة
 فيرجع هذا الحديث الى الحديث السابق ويحتمل ان تكون في وقت آخر ويؤخذ من الحديث
 المذكور حل ضفر الشعر حتى للرجال ولا يختص بالنساء وان اعتيد في أكثر البلاد في هذه
 الأزمنة اختصاصهن به لانه لا اعتبار به وقد تحصل ان الروايات اختلفت في وصف شعره صلى
 الله عليه وسلم وقد جمع القاضى عياض بينهما بأن من شعره ما كان في مقدم راسه وهو الذي بلغ
 نصف أذنيه وما بعده هو الذي بلغ شجمة أذنيه والذي يليه هو الكائن بين أذنيه وعاتقه وما كان
 خلف الرأس هو الذي يضرب منه كعبه او يقرب منه وجع النووي تبعاً لابن بطلال بأن
 الاختلاف كان دائراً على حسب اختلاف الاوقات في تنوع الحالات فاذا قصره كان الى
 انصاف أذنيه ثم بطول شيئاً فشيئاً واذا غفل عن تقصيره بلغ الى المنكبين فعلى هذا ينزل اختلاف
 الرواة فكل واحد اخبر عما رآه في حين من الاحيان وكل من هذين الجمعين لا يتخلون بعد اما
 الاول فلا تظاهران من وصف شعره صلى الله عليه وسلم اراد مجموعاً او معظماً لا كل قطعة
 قطعة منه واما الثاني فلانه لم يرد تقصير الشعر منه صلى الله عليه وسلم الامر واحد كما وقع
 في الصحيحين فالاولى الجمع بأنه صلى الله عليه وسلم خلق راسه في عمرته ووجته وقال بعض شراح
 المصابيح لم يخلق النبي راسه في سنى الهجرة الا في عام الحديبية ثم عام حجة القضاء ثم عام حجة الوداع
 فاذا كان قريباً من الخلق كان الى انصاف أذنيه ثم بطول شيئاً فشيئاً فيصير الى شجمة أذنيه وبين
 أذنيه وعاتقه ونهاية طوله أن يضرب منه كعبه اذا طال زمان ارسله بعد الخلق فأخبر كل واحد
 من الرواة عما رآه في حين من الاحيان واقصرها ما كان بعد حجة الوداع فانه توفي بعدها

وكان اهل الكتاب يسدلون
 رؤسهم وكان يجب موافقة
 اهل الكتاب فيما لم يؤمر
 فيه بشئ ثم فرق رسول الله
 صلى الله عليه وسلم راسه
 حديث محمد بن بشار حدثنا
 عبد الرحمن بن مهادي عن
 ابراهيم بن نافع المكي عن ابن
 أبي شيبة عن مجاهد عن أم
 هانئ قالت رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ذا ضفائر
 أربع

باب ما جاء في رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم

أى باب بيان ما ورد في ذلك من الإخبار والترجيل والترجيل تسريح الشعر وتحسينه كفى
 النهاية ويطلق الترجيل أيضا على تجعيد الشعر ولذلك قال في المختار ترجيل الشعر تجعيده
 وترجيله أيضا الرساله عشط وأثر في الترجة الترجل على الترجيل لانه الاكثر في الاحاديث وأما
 قول بعض الشراح أنه لأن الترجيل مشترك بين الترجل وتجعيد الشعر فهو مردود بأن
 الترجل أيضا مشترك بين هذا والمشي راجلا قال الحافظ ابن حجر وهو من باب النظافة وقد
 نذب الشارع اليها بقوله النظافة من الإيمان وفي خبر أبي داود من كان له شعر فذكره وفي
 الباب خمسة أحاديث (قوله - دسئامع) بفتح الميم وسكون العين المهملة أحد آثمة الحديث
 كان يتوسد عتبة الامام مالك فلا يلفظ بشئ الا كقبحه قال ابن المديني أخرجه البناء عن أبيه
 ألف مسئلة معهما من مالك روى عن مالك وابن أبي ذئب ومعاوية بن صالح خرج له السبعة
 وقوله ابن عيسى كذا في بعض النسخ الاثني عشر القزاق بالقاف والزاي المشددة أبو يحيى
 المدني (قوله قالت كنت أرجل) بضم الهمزة وفتح الراء وكسر الجيم مشددة أى أسرح
 وقوله رأس رسول الله أى شعره فهو من قبيل اطلاق اسم المحل وارادة الحال أو على تقدير
 مضاف ويؤخذ من هذا نذب تسريح شعر الرأس وقيل به العفة وبه صرح في خبر ضعيف
 وقوله وأنا حائض حلة حاله وهذا يدل على طهارة يد الحائض وسائر ما لم يصبه دم من بدنها وهو
 اجماع ويدل أيضا على عدم كراهة مخالطة ما على حل استخدام الزوجة برضاها وأنه ينبغي للمرأة
 تولى خدمة زوجها بنفسها (قوله يوسف بن عيسى) أى ابن دينار الزهرى المروزي أبو
 يعقوب خرج له الشيخان (قوله الربيع) بفتح الراء المهملة وكسر الباء الموحدة ثم ياء ساكنة ثم
 عين مهملة وقوله ابن صبيح بفتح الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة ثم ياء ساكنة بعديها
 مهملة خرج له البخاري في تاريخه والمصنف وابن ماجه وهو أول من صنف الكتب (قوله
 عن ابن يدين ابان) بكسر الهمزة وتشديد الباء الموحدة أو بفتح الهمزة وتحذف الباء كسحاب
 وهو غير منصرف عند أكثر النحاة والمحدثين وصرفه بعضهم حتى قال من لم يصرف ابان فهو
 اتان وقوله هو الرقاشي نسبة لقاشية بفتح الراء وتحذف القاف وبالشين المعجمة اسم لنبت قيس
 ابن نعلبة كان عابدا زاهدا روى عن جادين سلة (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر
 دهن رأسه) الدهن بالفتح استعمال الدهن بالضم وهو ما يدهن به من زيت وغيره والمراد هنا
 الاول واكتاره ذلك إنما كان في وقت دون وقت وفي زمن دون آخر يدلل نهيهم عن الإدهان الا
 غبا في عدة أحاديث وقوله وتسريح طيبه عطف على دهن رأسه كما هو ظاهر لا على رأسه كما وهم
 وقوله يكثر القناع أى اتخذاه ولبسه فهو على حذف مضاف وهو يكسر القاف خرقه موضع
 على الرأس حين استعمال الدهن لتلي العمامة منه (قوله حتى كان ثوبه ثوب زيات) في رواية
 بحذف حتى وهو غاية ليكثر القناع قال الشيخ جلال الدين المحدث المراد بهذا الثوب القناع
 المذكور لا قميصه ولا ردائه ولا عمامته فلا ينافي نظافة ثوبه من رداءه وقيل غير ذلك ويؤيده

باب ما جاء في رجل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا الحسن بن موسى
 البصري حدثنا معن بن
 عيسى حدثنا مالك بن أنس
 عن هشام بن عروة عن أبيه
 عن عائشة قالت كنت أرجل
 رأس رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وأنا حائض
 حدثنا يوسف بن عيسى
 حدثنا وكيع حدثنا الربيع
 ابن صبيح عن يزيد بن ابان هو
 الرقاشي عن أنس بن مالك
 قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يكثر دهن رأسه
 وتسريح طيبه ويكثر القناع
 حتى كان ثوبه ثوب زيات

ما وقع في بعض طرق الحديث حتى كأن ملحقته ملحقه زيات والمحفقة هي التي توضع على الراس
تحت العمامة لوقايتها وغيرها من الشباب عن الدهن والزيات بأع الزيت او صانع الزيت
(قوله ابو الاحوص) بجاء وماده ملتين واسمه عون بن مالك ابو سلام بن سليم بالتخفيف
في الاول والتصغير في الثاني له اربعة آلاف حديث وثقة الزهري وابن معين (قوله عن
اشعث) بشين معجمة وثاء مائة كاكرم وقوله ابن ابي الشعثاء بفتح المعجمة والمثناة وسكون
المهملة وبالمدودي عن ابيه والاسود وعنه شعبة ثقة خرج له الستة وقوله عن ابيه اي ابي
الشعثاء اسمه سليم بالتصغير ابن اسود بفتح فسكون ابن حنظلة تروى عن عمرو بن مسعود وابي
ذر ولازمه ملها وهو ثقة ثبت وغلط من قال ادرك النبي خرج له الجماعة (قوله عن مسروق)
بالسين والراء المهملتين اسم مفعول من السبرقة معي بذلك لانه مرق في صغره ثم وجد ثقة امام
هشام قدوة من الاعلام الكبار كان اعلم بالفتيا من شرح عالمنا هذا (قوله ان كان رسول
الله) اي انه اي الحال والشان كان رسول الله فان محقة من المثةلة واسمها ضمير الشان وقوله
لجب التين زاد البخاري في روايته ما استطاع فنبه على المحافظة على ذلك ما لم يمنع مانع واللام
في قوله لجب هي الفارقة بين المحقة والثافية والتمين هو الابتداء باليمين وانما احببه صلى الله
عليه وسلم لانه كان يحب الذال الحسن ولان اصحاب اليمين اهل الجنة (قوله في طهوره) بضم
اوله وفتح ر و يمان سموعتان ورواية الضم لا تحتاج الى تقدير لان الطهور بالضم هو الغسل
ورواية الفتح تحتاج الى تقدير مضاف اي في استعماله لان الطهور بالفتح ما يطهر به وقوله اذا
تطهر اي وقت اشتغاله بالطهارة وهي اعم من الوضوء والغسل وانما في ذلك ليدل على تكرار
الحبة بمكرار الطهارة كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وقوله وفي رجله اذا ترجل اي
ويجب التين في رجله وقت اشتغاله بالترجل فاذا اراد ان يدهن او يمشط احب ان يبدأ بالجهة
اليمنى من الراس والجهة وقوله وفي استعماله اذا اتعمل اي ويجب التين في استعماله وقت اشتغاله
بالاستعمال فاذا اراد لبس النعل احب ان يبدأ بالرجل اليمنى والغسل الراوي لم يستحضر بقية
الحديث وهي وفي شأنه كاه كافي الصحاح فيليس المراد الحصر في الثلاثة بقية قوله وفي شأنه
كاه لكن ليس على عموم بل مخصوص بما كان من باب التكريم واماما كان من باب الاهانة
فيستحب فيه التماسر ولذلك قال النووي قاعدة الشرع المستمرة استصحاب البداهة باليمين في كل
ما كان من باب التكريم وما كان بضده فاستحب فيه التماسر ويدل لذلك ما رواه ابو داود عن
عائشة قالت كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى اطهره وطعامه وكانت اليسرى
لخلائه وما كان من اذى (قوله يحيى بن سعيد) كان امام زمانه حنظلة وورعاً وزهداً وهو الذي
رسم لاهل العراق رسم الحديث ورأى في منامه مكتوباً على قميصه بسم الله الرحمن الرحيم براءة
ليحيى بن سعيد واقام اربعين سنة يحتم القرآن في كل يوم وليلة ولم يفته الزوال في المسجد اربعين
سنة وبشر قبل موته بعشر سنين بأمان من الله يوم القيامة كان يقف بين يديه احمد وابن معين
وابن المديني يسألونه عن الحديث هيبه واجلالاً خرج له السمعة (قوله عن هشام بن حسان)
كان من اكابر الثقات اماماً عظيماً الشأن قال الذهبي واخطأ شعبة في تضعيفه وحسان ضعيف
مبالغة من الحسن فيصرف لان فونه حينئذ اصلية فان كان من الحسن فلا يصرف للعامة

حدثنا هناد بن السري
حدثنا أبو الاحوص عن
أشعث بن أبي الشعثاء عن
أبيه عن مسروق عن عائشة
قالت ان كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لجب
اليمين في طهوره اذا تطهر
وفي رجله اذا ترجل وفي
استعماله اذا اتعمل
محمد بن بشار حدثنا يحيى بن
سعيد عن هشام بن حسان

وزيادة الالف والنون حينئذ وتظهر ما قبل لبعضهم انصرف عفان قال نعم ان هجونه اى لانه
حينئذ من العفونة لان مدحه اى لانه من العفة (قوله عن الحسن) اى البصرى كما فى نسخة
كان اذا بكى فى صغره جعلت امه تدبها فى فمه فيدركه ثوبا فيبوسه فيه حتى صار اماما علما وعملا
وهو من كبار التابعين اذ ركب مائة وثلاثين من الصحابة خرج له الجماعة (قوله عن عبد الله بن
مغفل) بحجة فقاء بحمد صحابي مشهور من اصحاب الشجرة قال كنت ارفع اغصانه عن
المصطفى صلى الله عليه وسلم (قوله الاغباء) بحجة مكسورة وموحدة مشددة اصله ورود
الابل المائى وما وتر كهيوم اثم استعمل فى فعل الذى حينما وتر كحينما فالمراد انه نهى عن دوام
تسريح الشعر وتدخينه لان مواظبه تسريحه بشدة الامعان فى الزينة والترفة وذلك شأن
النساء ولهذا قال ابن العربى موالاة تصنع وتر كندنس واغبا به سنة (قوله الحسن بن عرفة)
بهمهذين وفاء بحسنه خرج له المصنف والنسائى (قوله عبد السلام بن حرب) بفتح الحاء المهملة
وسكون الراء وبالياء الموحدة كان من كبار مشايخ الكوفة وثقاتهم ثقة حجة حافظ وضعفه
بعضهم خرج له الجماعة (قوله عن يزيد بن ابي خالد) كذا وقع فى نسخ السماعيل وصوابه يزيد بن
خالد باسقاط ابي قال السجزي ما رايت اخشع لله منه ما حضرناه قط يحدث بحديث فيه وعد
او وعد فامتنع به ذلك اليوم من البكاء لئلا يثير ما يلحقه من المواعظ فيشتد بهم البكاء
فلا ينتفعون به ذلك اليوم وهو ثقة عابد كان يحفظ اربعة وعشرين الف حديث خرج له
المصنف وابوداود والنسائى وابن ماجه (قوله عن ابي العلاء) اسمه داود بن عبد الله قال ابو
زائدة لابن ابي عمير وقال غيره ثقة خرج له ابوداود والمصنف وابن ماجه وقوله الاودى بفتح وسكون
ثم مهمله منسوب الى اود بن مصعب (قوله عن جندب) بالتصغير روى عن ابيه وعمه وعنه
ابنه والزهرى وقتادة وقيل لم يرو عن عمر خرج له الجماعة وقوله ابن عبد الرحمن اى ابن عوف
(قوله عن رجل) لم يسم واجهام الصحابي لا يضر لانهم كاهم عدول واختلف فيه فقيل هو
الحكم بن عمرو وقيل عبد الله بن نمر جس وقيل عبد الله بن مغفل (قوله ان النبي) وفى نسخة
ان رسول الله (قوله كان يترجل غبا) اى بقله حينما ويتركه حينما ولا يواظب عليه لان مواظبه
تسهر بالامعان فى الزينة كما تقدم تنبيه صحبه صلى الله عليه وسلم كان اذا طلى بدابعائه
فطلاها بالنورة وما ورد من انه كان لا يتقور وكان اذا كثرت شعراته حلقه ضعيف وما خبر انه
دخل حمام الخيفة فوضعه باثاق الحفاظ وان وقع فى كلام الدميرى لان العرب لم تعرفه ميلادهم
الابعد موته صلى الله عليه وسلم كما قاله ابن حجر

قوله جعلت امه تدبها الخ
بكذا بخطه باضافة أم الى
الضمير ولا يتحقق ما فيه فانه
غير الواقع وغير مناسب لما
بعده وغير مخصوص بالحسن
والهواب أم سلمة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم فان
أم الحسن كانت خادما لام
سأله رضى الله عنها اهـ صححه

عن الحسن بن عبد الله
ابن مغفل قال نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن
الترجل الاغصاء حديثنا الحسن
بن عرفة حديثنا عبد السلام
بن حرب عن يزيد بن ابي خالد
عن ابي العلاء الاودى عن
جندب بن عبد الرحمن عن
رجل من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يترجل غبا

باب ما جاء فى شيب رسول
الله صلى الله عليه وسلم

حديثنا محمد بن بشار
حديثنا ابوداود

باب ما جاء فى شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم

اى باب بيان ما ورد فى شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار وانما اخبره عن الترجل لان الترجل عمل
يقتدى به فيه بخلاف الشيب وقدم باب الشعر عليها لانهم مامن عوارض الشعر والشيب
ايضا الشعر المسود كما فى المصباح ويؤخذ من القاموس انه يطلق على بياض الشعر
وعلى الشعر الابيض واحد يشبه غانية (قوله محمد بن بشار) بالتشديد صيغة مبالغة (قوله
ابوداود) اى الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود ثقة حافظ فارمى الاصل روى عن ابن عون

وشعبة وعنه بن دار والكريمي واستشهد به البخاري قال اسر د ثلاثين الف حديث ولا خروم
 ثقة خطأ في الف حديث خرج له البخاري في تاريخه ومسلم (قوله همام) بالتشديد كوهاب
 وكان ينبغي أن يقول ابن يحيى احترازاً عن همام بن منبه قال أبو حاتم ثقة في حفظه شيء وقال أبو
 زرعة لا بأس به وروى عنه همام خرج له الستة وكان أحد علماء البصرة (قوله عن قتادة) بفتح
 القاف كعادة (قوله هل خضب رسول الله) أي هل غير يئاض رأسه وحيته ولونه بالحناء
 ونحوه لأن الخضب كالخضاب بمعنى تلوين الشعر بمحمة كاسيأتي (قوله قال لم يبلغ ذلك) أي
 قال أنس لم يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم حد الخضاب الذي في ضمن هل خضب فالضمير في يبلغ
 راجع للنبي صلى الله عليه وسلم كما قاله بعض الشراح وهو الظاهر وجعله بعضهم راجعاً للشعر
 المتهوم من السياق وأني بأنهم الإشارة الذي للبعد ليدل على بعد وقت الخضاب وقوله إنما كان
 شيئاً في صدغيه أي إنما كان شيء في الصدغين عليه وسلم المتهوم من السياق شيئاً قليلاً في بعض
 النسخ شيئاً بديل شيئاً في صدغيه بالصاد المهملة وقد يقال بالسبب في تفتية صدغ بالضم وهو ما بين
 الحائط العين إلى أصل الأذن ويسمى الشعر الذي تدلى على هذا الموضع صدغاً أيضاً ذكره
 في المدباح قال القسطلاني وهو المراد هنا وما ذكر في هذه الرواية من أن البياض لم يكن إلا في
 صدغيه مغايراً لما في البخاري من أن البياض كان في عنقه وفي الصدغين وفي الرأس بنزد متفرقة
 الحصر في هذه الرواية أيضاً فلا ينافي ما في البخاري وأما قول الحافظ ابن حجر ووجه الجمع ما في
 مسلم عن أنس كان في لحينه شعرات بيض لم ير من الشيب إلا قليل ولو شئت أن أعدد شعرات كن
 في رأسه أعددتها ولم يخضب إنما كان البياض في عنقه وفي الصدغين وفي الرأس بنزد متفرقة
 انتهى لم يظهر منه وجه الجمع كما قاله القسطلاني وقوله ولم يخضب قاله بحسب علمه لما يجيء في
 باب الخضاب (قوله ولكن أبو بكر خضب بالحناء والكم) وجه الاستدراك المناسبت له صلى
 الله عليه وسلم وقر به منه سنا والحناء بكسر المهملة وتشديد النون كفتاه والكم بفتحين وأبو
 عبيدة يشهد أن المشاة القوقية ثبت فيه جرة يخلط بالوسمة ويخضب به لاجل السواد والوسمة
 كما في المدباح ثبت تحت خضب بورقه ويشبهه كما في النهاية أن يكون معنى الحديث أنه خضب بكل
 منهما مفرداً عن الآخر لأن الخضاب به مامعاً يجعل الشعر أودق وقد صح انتهى عن السواد
 فالمراد أنه خضب بالحناء تارة وبالكم تارة لكن قال القسطلاني الكم الصنف يوجب سواداً
 مائلاً إلى الحمرة والحناء الصنف يوجب الحمرة فاستعملهما معاً يوجب بين السواد والحمرة اه
 وعليه فلا مانع من الخضاب به مامعاً (قوله اسحق بن منصور) أي ابن بهرام بفتح الموحدة
 على المشهور وبكسر هاء عند النور أي أبو يعقوب خرج له الستة وقوله ويحيى بن موسى ثقة
 روى عن ابن عيينة وروى عنه الحكيم الترمذي وغيره خرج له البخاري وأبو داود والنسائي
 وقوله عبد الرزاق بن همام بتشديد الميم خرج له الستة وقوله عن معمر رأي ابن راشد كشمع
 وقوله عن ثابت أي البناني (قوله الأربع عشرة شعرة بيضاء) بفتح الجزأين على التركيب
 ولا ينافيه رواية ابن عمر الأتية إنما كان شيء نحو من عشرين لأن الأربع عشرة تصدق
 عليها نحو العشرين لكونها أكثر من نصفها ثم ينافيه رواية البيهقي عن أنس ما شأنه الله
 بالشيب ما كان في رأسه ولحيته الأسبع عشرة أو ثمان عشرة شعرة بيضاء وجمع بينهما باختلاف

حدثنا همام عن قتادة قال
 قالت لانس بن مالك هل
 خضب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لم يبلغ ذلك
 إنما كان شيئاً في صدغيه
 ولكن أبو بكر رضى الله
 تعالى عنه خضب بالحناء
 والكم **حدثنا** اسحق
 ابن منصور ويحيى بن موسى
 قال حدثنا عبد الرزاق
 عن معمر عن ثابت عن
 أنس بن مالك قال ما عدت
 في رأس رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولحيته إلا أربع
 عشرة شعرة بيضاء

الازمان وبأن الاول اخبار عن عده والثاني اخبار عن الواقع فهو لم يعد إلا أربع عشرة وهو
 في الواقع سبعة عشر وثمانية عشر وانما كان الشيب شينامع أنه نور ووقار لان فيه ازالة بهجة
 الشباب ورونقه والحاقه بالشيخ الذين يكون الشيب فيهم عيبا عند النساء لانهم يكرهونه
 غالبا ومن كره منه شيئا كقر (قوله وقد سئل عن شيب رسول الله) أي والحال انه قد سئل
 عن شيب رسول الله فاجله حاله وقوله فقال كذا بالفاء في الاصول المعتمدة وفي نسخة قال بلا
 فاء (قوله كان اذا دهن رأسه لم يرمه شي) أي لا لباس اليباض يبريق الشعر من الدهن وقوله
 واذا لم يدهن روى منه اي لظهروا وشعره حينئذ فيصير شبهه من ثيابا ودهن بالتخفيف فهو ثلاثي مجرد
 وكذا لم يدهن فهو بضم الهاء كما قاله القاري لكن قال الحنفى وتبعه العصام ان مضارعه
 بالمركات الثلاث فيكون من باب نصر وضرب وقطع وفي بعض النسخ ادهن بالثاء يدي من باب
 الافتعال وكذا لم يدهن وهذا يقتضي ان كلاما من الخفف والمشد لا متعد للمفعول وليس كذلك
 بل المشد لا لازم فقوله ادهن شاربه خطأ (قوله محمد بن عمر بن الوليد) كسعيد وقوله الكندي
 بكسر الكاف نسبة لكنة كخطة محلة بالكوفة ولذا قيل له الكوفي لا قبيلة كما وهم قال
 ابو حاتم صدوق وقال النسائي لا بأس به خرج له المصنف والنسائي وابن ماجه (قوله يحيى بن
 آدم) ثقة حافظ روى عن مالك ومسعر وعنه احمد وابو حنيفة (قوله عن شريك)
 اي ابن عبد الله بن أبي شريك النخعي لا شريك بن عبد الله بن ابي نمر كما وهم فيه بعض الشراح
 وكان ينبغي للمؤلف تمييزه صدوق ثقة حافظ لكن كان يغلط ويخطئ كثيرا خرج له الجماعة
 (قوله عن عبد الله بن عمر) ثقة ثبت من اكابر الفقهاء مقدمه احمد بن صالح عن مالك في
 الرواية عن نافع وقوله عن نافع ثقة ثبت احد الاعلام من ائمة التابعين اصله من الغرب وقيل
 من نيسابور (قوله عن عبد الله بن عمر) روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف وسبعمائة
 وثلاثون حديثا وكان كثيرا الصدقة تصدق في مجلس بثلاثين الفاو حج سبعمائة حجة واعتمر الف
 مرة (قوله نحو ما من عشرين) اي قريبا منها وقد سبق ان هذا الايتاني خبر اناس (قوله ابو
 كريب) بالتصغير وقوله محمد بن العلاء بالمهمل والمدقة احد الاعلام المكثرين ظهر له بالكوفة
 ثلثمائة الف حديث خرج له السنة (قوله معاوية بن هشام) قال ابو حاتم صدوق وقال ابو
 داود ثقة وخطا الذهبي من زعم انه متروك خرج له البخاري في الادب والخمسة (قوله عن
 شيبان) بفتح الشين وقوله عن ابي حنيفة السيبعي (قوله عن عكرمة) اي ابن عبد الله مولى
 ابن عباس اخذ اوعية العلم لكنه منهم برأى الخوارج الذين يكفرون مرتكب الكبيرة
 ولذلك وقف يوما على باب المسجد فقال ما فيه الا كافر وثقة جمع منهم البخاري وقال ابن معين
 كابن سيرين هو كذاب واتي بجنازته الى المسجد فاحل احد من اهله حبوته ومات في يومه
 كثير عزه فشهد الناس جنازته وتجنبوا عكرمة (قوله قد ثبت) اي قد ظهر رفيق الشيب
 ومراحه السؤال عن السبب المقصود للشيب مع ان مزاجه صلى الله عليه وسلم اعتمدت فيه
 الطباع واعتد الها يستلزم عدم الشيب (قوله قال شيبتي هود) بالصرف وعدمه روايتان
 وقوله والواقعة الخ زاد الطبراني في رواية والحاقه وزاد ابن مردويه في اخرى وهل انك
 حديث الغاشية وزاد ابن سعد في اخرى والقارة وسأل سائل وفي اخرى واقتربت الساعة

حدثنا محمد بن المثنى
 حدثنا أبو داود أنبا نا
 شعبة عن مالك بن حرب قال
 سمعت جابر بن سمرة وقد
 سئل عن شيب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال
 كان اذا دهن رأسه لم يرمه
 شيئا واذا لم يدهن روى منه
 شيئا حدثنا محمد بن
 عمر بن الوليد الكندي
 الكوفي أنبا نا يحيى بن
 آدم عن شريك عن عبيد الله
 ابن عمر عن نافع عن عبد الله
 ابن عمر قال انما كان شيب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نحو ما من عشرين شعرة
 ايضا حدثنا أبو كريب
 محمد بن العلاء حدثنا معاوية
 ابن هشام عن شيبان عن أبي
 اسحق عن عكرمة عن ابن
 عباس قال قال أبو بكر
 يا رسول الله قد ثبت قال
 شيبتي هود والواقعة
 والمرسلات وعم يتساءلون
 واذا الشمس كورت

واسناد الشيب الى السور المذكورة من قبيل الاسناد الى السبب فهو على حد قولهم انبت
الربيع البقل لان المؤثر هو الله تعالى وانما كانت هذه السور سببا في الشيب لاشتمالها على
بيان احوال السعداء والاشقياء واحوال القيامة وما تعمسرون وتتعد رعايته على غير
النفوس القدسية وهو الامر بالاستقامة كما امر وغير ذلك مما يوجب الخوف لاسماعيل ائمنه
لعظيم رآفته بهم ورجته وتتابع الغم فيما يصيبهم واعمال خاطره فيما فعل بالام الماضين كما في
بعض الروايات شيبني هو دوا خواصها وما فعل بالام قبلي وذلك كله يستلزم الضعف ويسرع
الشيب قال المتنبي

والهم يحترم الجسم نخافة * ويشيب ناصبة الصبي ويهرم

لكن لما كان صلى الله عليه وسلم عنده من شرح الصدر وانوار البقين على قلبه ما يمل به لم
يستول ذلك الاعلى قدر يسير من شعره الشريف ليكون فيه مظهر الجلال والجلال وانما قدمت
هو على بقية السور لانه امر فيه بالثبات في موقف الاستقامة التي لا يستطيع الترقى الى ذروة
سنامها الا من شرفه الله تعالى بخلع السلامة وقد اورد ان ما اشتمت عليه هو من الامر
بالاستقامة مذكور في سورة شوري فلم اسند الشيب الى هو ودونها واجيب بانه سمع ذلك في
هو دأولا وبان المأمور في سورة شوري فبما فقط وفي سورة هو دنينا ومن تبعه فلما علم أنهم
لا يستطيعون على القيام بهذا الامر العظيم اهتم بحالهم وملاحظة عاقبة أمرهم (قوله محمد
ابن بشر) بكسر فسكون أحد الاعلام ثقة خرج له الستة وقوله عن علي بن صالح وثقه جمع قال
في الكاشف وكان رأسا في العلم والعمل والقراءة خرج له الجماعة خلا البخاري وقوله عن أبي
اسحق أي السبيعي (قوله عن أبي جحيفة) بحيم ومهملة مصغرا وهو وهب السواني بضم السين
المهملة وتخفيف الواو مع المدمن بن سوا وهو من مشاهير الصحابة كان على المرتضى محبة
ويسميه وهب الخبير وجهه على بيت المال قال الذهبي ثقة (قوله قالوا يا رسول الله نراك قد
ثبت) الظاهر التبادر ان القائل هنا جمع من الصحابة بخلاف ما تقدم فان القائل هناك أبو بكر
الصادق فسكون الواقعة متعددة ولا ينبغي بعد كون الواقعة واحدة ويكون القائل واحدا
لكن نسب القول في هذه الرواية الى الجماعة لاتفاقهم في المعنى في هذا القول فكانهم كلهم
قائلون ثم انه يحتمل أن الرواية علمية فجعله قد ثبت في محل نصب على أنه مفعول ثان وأتم بصريته
فعله قد ثبت في محل نصب على الحال (قوله قال قد شيبني هو) بالصرف وعدمه كما امر وقوله
وأخواتهم أي نظائرهما من كل ما اشتمل على أحوال القيامة ووجه تشبيهها اشتمالها على بيان
السعداء والاشقياء أحوال القيامة وذلك موجب للشيب قال الزمخشري ومما مر بي في بعض
الكتب أن رجلا مسمى أسود الشعر فأصبح أبيضه كالثغمة فقال رأيت القيامة والناس
يقادون الى النار بالسلاسل فمن هول ذلك أصبح كاترون (قوله شعيب بن صفوان)
كعطشان قال ابن عدي عامة ما روي لا يتابع عليه روى له في مسلم حديث واحد وقال ابن حجر
مقبول وقوله عن عبد الملك بن عمير مصغرا فصيح عالم تغير حفظه وثقه جمع وخرج له الستة لكن
قال احمد مضطرب الحديث وقال ابن معين مختلط (قوله عن اياد) بكسر الهمزة وتخفيف
المتناة التحية ثم دال مهملة بعد الالف وقوله ابن لقيط بقاء كبد يع قال الذهبي ثقة خرج له

حدثنا سفيان بن وكيع
حدثنا محمد بن بشر عن علي
ابن صالح عن أبي اسحق
عن أبي جحيفة قال قالوا
يا رسول الله نراك قد شيب
قال قد شيبني هو وأخواتها
حدثنا علي بن حجر حدثنا
شعيب بن صفوان عن عبد
الملك بن عمير عن اياد بن لقيط

بخارى في تاريخه وسلم في صحيحه وأبو داود وقوله العجلي بكسر العين وسكون الجيم كما تقدم
 (قوله عن أبي رزمة) بكسر الراء وسكون الميم وفتح الميم ثم يقال اسمه رفاعة ويقال جبان
 ويقال جندب ويقال خثخاش وقوله النبي نسبة لليم وقوله تيم الرباب منه صوب بتقديم أعني كما
 قاله الأصم وقال القاري بالجري في أصل سماعنا واحترز بذلك عن تيم قريش قبيلة من بني
 والرباب بكسر الراء وتخفيف الموحدين وضبطه العسقلاني في شرح البخاري بفتح الراء وهم كما
 قاله ابن حجر خمس قبائل ضببة وثور وعكل وتيم وعدى غمسا وأيديم - ثم في رب وتخالفة واعلموا
 فصاروا يدا واحدة والرب ثقل السمن (قوله ومعنى ابن لي) الواو والثلث فالجالة حاله وقوله قال
 فأريته أي قال أبو رزمة فأريته بالبناء للجهول أي أن بعض الحاضرين أرايته وعرفنيه ويجوز
 كونه بالبناء للمعلوم أي فأريته لابني فالمفعول الثاني محذوف أي فأريته أياه وهذا أنسب
 بسياق الحديث (قوله فقلت لما أريته هذا النبي الله) غرضه بذلك تصديق المعروف له من
 الحاضرين فكأنه قال صدقت يا من عرفني لأنه ظهر لي أنه نبي الله لما علمه من الهيئة ونور
 النبوة ويحتمل أن المعنى فقلت لابني لما أريته هذا نبي الله (قوله وعليه ثوبان أخضران) أي
 والحال أن عليه ثوبين أخضرين وهما الزار وردا مصبوغان بالخضرة واللباس الأخضر هو
 لباس أهل الجنة كما في خبر ويدل عليه قوله تعالى ويلبسون ثيابا خضرا (قوله وله شعر قد علاه
 الشيب) أي وله شعر قليل فتنبؤين شعره للتقليل كما قاله الطيبي قد صار البياض على ذلك الشعر
 أي بمناشاة وما قرب منها وقوله شبيه أحر أي والشعر الأبيض منه مصبوغ بالحمرة بناء على ثبوت
 الخضب منه صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن المراد أن شعره الأبيض يخالطه حمرة في أطرافه لأن
 العادة أن الشعر إذا قرب شبيه أحر ثم أبيض (قوله سرج) مصغر سرج بهمزة تنجيم وقوله
 ابن النعمان بضم النون وسكون العين كغفران أخذ عن ابن الماجشون وعنه البخاري ثقة
 اتهم قليلا خرج له البخاري والأربعة (قوله حاد) بالتحديد كشده وادوقوله ابن سلمة بهمزة لات
 وفتحات وكان عابدا زاهدا مجاب الدعوة أحد الأعلام قال عمرو بن عاصم كُتبت عن حماد بن
 سلمة بضعة عشر ألفا قال ابن حجر أثبت الناس لكن تغير آخرها خرج له مسلم والأربعة والبخاري
 في تاريخه (قوله أكان) في نسخ هل كان (قوله الأشعرات في مفرقة) أي الأشعرات قليلة
 فالتميز للتقليل في محل الفرق من رأسه الشريف وفي المختار المفرق بفتح الراء وكسرها وسط
 الرأس وهو الموضع الذي ينفرد فيه الشعر وكذا مفرق الطريق (قوله إذا دهن وارا هن
 الدهن) أي إذا استعمل الدهن في رأسه سترهن الدهن وغيبهن فلا ترى كما تقدم في الرواية
 السابقة كان إذا دهن رأسه لم ير منه شيب وإذا لم يدهن رؤى منه بفتح تنبيه بفتح يكره تنف الشيب
 عند أكثر العلماء الحديث مرفوع لا ينفقوا الشيب فانه نور المسلم رواه الأربعة وقالوا حسن

العجلي عن أبي رزمة النبي
 نبي الرباب قال أثبت النبي
 صلى الله عليه وسلم ومعنى ابن لي
 قال فأريته فقلت لما أريته
 هذا نبي الله صلى الله عليه وسلم
 وعليه ثوبان أخضران وله
 شعر قد علاه الشيب وشبيه
 أحر بفتح حدثنا حماد بن منيع
 حدثنا سرج بن النعمان
 حدثنا حماد بن سلمة عن سماعة
 ابن حرب قال قيل لجابر بن
 سمرة أكان في رأس رسول
 الله صلى الله عليه وسلم شيب
 قال لم يكن في رأس رسول
 الله صلى الله عليه وسلم شيب
 الأشعرات في مفرقة إذا
 أدهن وارا هن الدهن

باب ما جاء في خضاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بفتح

باب ما جاء في خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي باب بيان ما ورد في خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخبار والخضاب كالخضب
 مصدر يعنى تلوين الشعر بالخناء ونحوه وهو عندنا معاشر السافعية بغير السوا دسنة وبالرواد
 حرام يدل لنا ما في الصحيحين لما يحى ما أبي خافعة يوم الفتح النبي صلى الله عليه وسلم وخيمته ورأسه

كالغمامة بياضاً فقال غير واحد بشئ واجتنبوا السواد وما في الخنيجين أيضاً عن ابن عمر أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة زاد ابن سعد وغيره عن ابن عمر أنه قال فأنأ أحب أن اصبغ بهم أو مارواه أحمد وابن ماجه عن ابن وهب قال دخلنا على أم سلمة فأخرجت الثامن شعر النبي صلى الله عليه وسلم فإذا هو مخضوب بالحناء والكتم وعن أبي جعفر قال شمت عارضا رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب بمخاء وكتم وعن عبد الرحمن التميمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير لحيته بماء السدر ويأمر بتغيير الشعر مخالفة للأعاجم وفي حديث أبي ذر أن أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم أخرجه الأربعة وعن أنس دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبض اللحية والرأس فقال الست مؤمناً قال بلى قال فاختضب لكن قيل أنه حديث منكرو ولا يعارض ذلك ما ورد أنه صلى الله عليه وسلم لم يغير شيبه لنا وله جمع بين الأخبار بأنّه صلى الله عليه وسلم صبغ في وقت وتركه في معظم الأوقات فأخبر كل بمارأى وهذا التأويل كالتعيين كما قاله ابن حجر وما علم من الباب السابق وجود البياض في شعره ناسب إردافه بباب خضابه ليعلم حاله أينا توافقه أوفيه أربعة أحاديث (قوله هشيم) بالتصغير وهو أمام ثقة حافظ بغداد وقوله ابن عمير عهملات مصغرا (قوله مع ابن) أي حال كوني معه (قوله فقال أيتك هذا) أي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيتك هذا على حذف ههنا للاستفهام وهذا مبتدأ مؤخر وأيتك خبر مقدم بقرينة السياق الشاهد بأن السؤال اغماض عن ابنية هذا فالأصل أيتك أيتك ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم علم أن له ابناً ولم يعلم أنه هذا فاستفهم عن كون ابنه هذا وقال أيتك هذا (قوله فقلت نعم) أي فقلت هو ابني فتم حرف جواب وقوله أشهد به يحتمل أن يكون بصيغة الأمر أي كن شاهداً على أقرارى بأنه ابني ويحتمل أن يكون بصيغة المضارع أي اعترف واقربه وهذه الجملة مقترنة لقوله نعم التي به لبيان أن كلامهم ما يحمل جنابية الآخر بناء على ما اعتد في الجاهلية من مؤاخذه البعض بجنابية بعضه كما يدل لذلك قوله قال لا يجني عليك ولا تجني عليه أي بل جنابته عليه ووجنابتك عليك ولا تؤاخذه بذنبه ولا يؤاخذه بذنبك لأن الشرع أبطل قاعدة الجاهلية قال تعالى ولا تزروا زرة وزر أخرى (قوله قال ورأيت الشيب أحمر) أي قال أبو رمثة ورأيت الشيب أحمر بالخضاب وفي رواية الحاكم وشبيهه أحمر مخضوب بالحناء (قوله قال أبو عيسى) يعني نفسه لأن هذا من كلام المصنف وتكتمية الشخص نفسه غير مذمومة لغلبة الكنية على اللقب وكثيراً ما يقول شيخه البخاري في صحيحه وجميع تصانيفه قال أبو عبد الله ويريد نفسه (قوله هذا أحسن شيء روي في هذا الباب) أي هذا الحديث أحسن رواية رويت في باب الخضاب وقوله وأفسروا في نسخة وأفسره بالضمير أي أكشف عن حاله وأوضح من التفسير بمعنى الكشف والإيضاح تنبيه على كثرة ما يقول المصنف في جامع هذا الصنيع في الباب ولا يلزم من هذه العبارة كما قاله النووي في الإذكار صحة الحديث فانهم يقولون هذا أصح ما في الباب وإن كان ضعيفاً أو مرادهم أنه أرجح ما في الباب أو أقله ضعفاً (قوله لأن الروايات الصحيحة أنه صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الشيب) أي لم يبلغ الشيب الكثير حتى يحتاج للخضاب فتنا في هذه الروايات الأخبار الدالة على الخضاب ويحتاج لجلها على أن الراوي أشبهه عليه الحال فالتبس عليه حمرة الشعر الخلقة التي تظهر

حدثنا أحمد بن منيع
حدثنا هشيم حدثنا عبد الملك
ابن عمير عن أبيه عن أبيه عن أبيه
أخبرني أبو رمثة قال أتيت
النبي صلى الله عليه وسلم
مع ابن لي فقال أيتك هذا
فقلت نعم أشهد به قال لا يجني
عليك ولا تجني عليه قال
ورأيت الشيب أحمر قال
أبو عيسى هذا أحسن شيء
روى في هذا الباب وأفسره
لأن الروايات الصحيحة أنه
صلى الله عليه وسلم لم يبلغ
الشيب

في اطراف الشعر تارة قيل الشيب بحمرة الخطاب وفي هذا التعديل وقفة لانه لا ينتج المعل
ويحيا بانه عليه لمحذوف والتقدير وانما لم يكن صحيحا لان الروايات الخ (قوله وابورمثة الخ)
لما كان في اسم أبي رمثة ونسبه اضطراب بينه في بعض النسخ بقوله وابورمثة الخ فهذه من
مقول أبي عيسى لكن كان الاولى ان يقدم ذلك في الباب السابق لتقدم ذكر أبي رمثة قبله وقوله
اسمه رفاعة بهم لتين بينهما فاء والف ثم تاء تأنيث وقوله ابن يثري التيمي بيان لنسبه بعد بيان اسمه
(قوله عن عثمان بن موهب) بفتح الميم والهاء كما في القاموس تبع الجمع وقال بعضهم قول بعضهم
بكسر الهمزة وقال النجاشي في شرح البخاري الى انه بكسر
الهمزة والمعروف خلافه والمذكور في هذا الاسناد نسبه الى جده لانه عثمان بن عبد الله بن
موهب كما صرح به فيما بعد (قوله قال سئل ابو هريرة) اي قال عثمان بن موهب سئل ابو هريرة
فعثمان بن موهب روى هذا الحديث في هذا الاسناد عن أبي هريرة ولم يسم السائل لعدم تعلق
الغرض بتعيينه وقوله هل خضب رسول الله اي هل لون شعره وغيره بجناء او نحوه وقوله قال نعم
اي قال ابو هريرة نعم يعني خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم لان نعم لتقرير ما قبلها من نفي
او اثبات وما هنا من الثاني ويوافق هذا الحديث ما تقدم من الاخبار الدالة على الخطاب وقد
سبق الجمع بينهما وبين الاخبار الواردة بانه صلى الله عليه وسلم لم يغير شيبه بانه صلى الله عليه وسلم
خضب في وقت وترك الخطاب في معظم الاوقات ناخبر كل بما راى (قوله قال ابو عيسى) يعني
نفسه كما مر وغرضه ذكر طريق آخر لهذا الحديث وتحقيق نسب عثمان فانه في الطريق الاول
نسب الى جده فقد اشقل هذا السياق على قارئه فالتأنيث احداها ذلك طريق آخر للحديث وهو انه
رواه ابو عوانة عن عثمان عن ام سلمة واما الطريق الاول فهو انه رواه شريك عن عثمان عن أبي
هريرة فعثمان رواه عن كل من أبي هريرة وام سلمة لكن روى شريك عنه عن أبي هريرة فهذا هو
الطريق الاول وروى ابو عوانة عنه عن ام سلمة فهذا هو الطريق الثاني والقائدة الاخرى ان
عثمان بن عبد الله بن موهب فهو منسوب في الطريق الاول الى جده (قوله وروى ابو عوانة)
بهمزة وواو ثم نون بعد الالف وفي آخره تاء التأنيث كعادة اسمه الوضاح الواسطي البزار احد
الاعلام يسمع قتادة وابن المنكدر ثقة ثبت خرج له السمعة وقوله هذا الحديث اي الذي هو هل
خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ وقوله فقال عن ام سلمة اي فقال عثمان عن ام سلمة التي
هي ام المؤمنين وزوجة افضل الخلق اجمعين اسمها هند بنت امية تزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في شوال وبني بها في شوال وماتت في شوال (قوله ابراهيم بن هرون) البطني كان عابدا
زاهدا صدوقا ثقة روى عن حاتم بن اسمعيل خرج له الحكيم الترمذي وغيره وقوله انظر بالجمعة
وقوله ابن زرارمة كعجالة بن ابي ورايين بينهما ما الف ثم تاء التأنيث اورده الذهبي في الضعفاء
والمترولين وقال انه مجهول وقال ابن جرير - متور - خرج له المصنف في السمائل فقط (قوله عن
ابي جناب) بجمع مفتوحة فنون نألف فوحدة كسحاب وفي نسخ خباب بجمعة مفتوحة
فوحدة مشددة وفي اخرى خباب بجمعة مفتوحة فوحدة مشددة وفي اخرى خباب بفتح
الحاء المهملة وتشديد الموحدة واسمه يحيى بن أبي حبة الكوفي محدث مشهور ورع عاقل وقوله
(قوله عن الجهمدة) كدخرية بجمع وذال معجمة صحابة غير المعطى اسمها فسمها ليلي وقوله

وابورمثة اسمه رفاعة بن
يثري التيمي حديثنا
سفيان بن وكيع حديثنا
عن شريك عن عثمان بن
موهب قال سئل ابو هريرة
هل خضب رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال نعم قال
ابو عيسى وروى ابو عوانة
هذا الحديث عن عثمان بن
عبد الله بن موهب فقال عن
ام سلمة حديثنا ابراهيم بن
هرون حديثنا انظر بن زرارمة
عن ابي جناب عن ابياد بن لقبط
عن الجهمدة

امرأة بشير كبديع وحده ومعجزة كان اسمه زجافغيره صلى الله عليه وسلم وسماه بشيرا وقوله
 ابن الخصاصية ككر اهية بنجاء معجزة ومادين مهمتين بينهما ألف ثم تحسية محقة لأنه هو
 الرواية كما صرحوا به وفي آخره ناء التأنيث نسبة الى خصاصة بن عمرو بن كعب بن الغطريف
 الاكبر وهي أم جده الاعلى ضباري بن سدوس واسمها كبشة ووهم من قال انها أمه وانما هي
 جدته (قوله قالت انارأت رسول الله الخ) انما قدمت المسند اليه وهو الضمير لا فائدة انفرادها
 بالرؤية وقوله يخرج من بيته الجلالة حال من المفعول وقوله يتقض رأسه أى من الماء بدليل قولها
 وقد اغتسل أى والحال انه قد اغتسل وفي نسخ حذف الواو وقد تمسك به ذان من ذهب الى عدم
 كراهة نقض ماء الطهارة من موضوع وغسل وأجيب بأنه إيمان الجواز فلا يدل على عدم الكراهة
 (قوله وبرأسه ردع) ضبطوه في كتب اللغة والغريب بهملات كفلس وقوله أو قال ردغ يعنى
 بغين معجمة وفي بعض النسخ من حناء بالمد والتشديد قال القسطلاني اتفق المحققون على أن
 الردغ بالمعجمة غلط في هذا الموضع لا طباق أهل اللغة على أنه بالمهملة لطلخ من زعفران وقال
 الحافظ ابن حجر الردع بهملة الصبغ ومعجمة طين رقيق وفي عبارة كثير ونحوه في المغرب لكن
 يؤخذ من كلام بعض الشارحين أن هذا الفرق من حيث أصل اللغة والمراد منه ما هنا واحد
 وهو أثر صبغ وطيب (قوله شك في هذا الشيخ) يعنى شيخه المذكور أول السند وهو ابراهيم بن
 هرون وفي بعض النسخ الشك هو لابراهيم بن هرون ومآل النسختين واحد وهو ان ابراهيم بن
 هرون شك فيما سمعه من النضر بن زرارة هل قال ردع او ردغ وما ل طرفي الشك واحد أيضا
 لان المراد بهما واحد كما علمت (قوله عبد الله بن عبد الرحمن) أى الحافظ ثبت عالم سمرقند
 صاحب المسند المشهور وقال أبو حاتم هو امام أهل زمانه خرج له الجماعة وقوله عمرو بن عاصم أى
 الحافظ قال كتبت عن حماد بن سلمة بضعة عشر الف حديث وقال ابن حجر صدوق في حفظه شئ
 روى عن خاتم كثير منهم شعبة وعنه البخارى خرج له الجماعة وقوله جيد أى الطويل (قوله
 قال رأيت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا) أى بالخنا والكتم كفى رواية البخارى (قوله
 قال حماد الخ) هذه رواية لحامد بطريق غير الطريق السابق (قوله عبد الله بن محمد) كان احمد
 وابن راهويه يحتجان به لكن قال أبو حاتم لين الحديث وقال ابن خزيمة لا احتج به خرج له
 البخارى وابوداود وابن ماجه وقوله ابن عقيل كدليل (قوله قال رأيت شعر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عند انس بن مالك مخضوبا) هذه الرواية قد حكى جمع بشذوذها وحينئذ فلا تقاوم
 ما في الصحيحين من طرق كثيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخضب ولم يبلغ شيبة أو أن الخضاب
 ويمكن كون الخضاب من انس ويدل له ما في رواية الدارقطني ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما
 مات خضب من كان عنده شئ من شعره ليكون ابني له وقد تقدم الجمع بين الروايات **خاتمة**
 في المطامع وغيرها ان الخضاب بالاصفر محبوب لانه سبحانه وتعالى اشار الى مدحه بقوله انها
 بقرة صفراء فاقع لونها تاسر الناظرين ونقل عن ابن عباس رضى الله عنهما ان من طلب حاجة
 بنعل اصفر قضيت لان حاجة بنى اسرائيل قضيت بجملد اصفر فيثا كد جعل النعل من الاصفر
 وكان على يرغب في لبس النعال الاصفر لان الصفرة من الالوان السارة كما اشار اليه جمهور
 المفسرين وقال ابن عباس الصفرة تبسط النفس وتذهب الهم ونهى ابن الزبير ويحيى بن كثير

امرأة بشير ابن الخصاصية
 قالت انارأت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يخرج
 من بيته يتقض رأسه وقد
 اغتسل وبرأسه ردع او
 قال ردغ شك في هذا الشيخ
 حديثنا عبد الله بن
 عبد الرحمن انبا ناعمر بن
 عاصم حديثنا حماد بن سلمة
 انبا ناجيد عن انس قال
 رأيت شعر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مخضوبا
 قال حماد وأخبرنا عبد الله
 ابن محمد بن عقيل قال رأيت
 شعر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عند انس بن مالك
 مخضوبا

عن لباس النعال السود لانهم وقال ابن جبر في الفتاوى وجايعا معشر الانصار حرموا
او صفروا وخالقوا اهل الكتاب لو كان عثمان يصفر

باب ما جاء في كل رسول الله صلى الله عليه وسلم

آى باب بيان ما ورد في كل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار وعقب باب الخضب
باب الكحل لشيء الكحل بالخضب في أنه نوع من الزينة والكحل بالضم كل ما يوضع في العين
للاستشفاء والكحل بالفتح جعل الكحل بالضم في عينه قال القسطلاني المجموع من الرواة
ضم الكاف وان كان للفتح وجه بحسب المعنى اذ ليس في أحاديث الباب تصريح بما كان
يكحل به النبي صلى الله عليه وسلم الا في الحديث الثاني والا كحال عندنا معاشر الشافعية سنة
للاحاديث الواردة فيه قال ابن العربي الكحل يشتل على منقعتين احدهما الزينة فاذا
استعمل ينبتاه فوه مستثنى من التصنع المنهى عنه والثانية التطيب فاذا استعمل ينبتاه فهو
يقوى البصر وينبت الشعر ثم ان كل الزينة لاحد شرعا وانما هو بقدر الحاجة وما كحل
المندفعة فقد وقته صاحب الشرع كل ليلة وفي الباب ستة أحاديث باعتبار الطرق وهي
في الحقيقة أربعة (قوله محمد بن جيد) مصغرا وقوله الرازي نسبة الى الرازي وهي مدينة كبيرة
مشهورة من بلاد الديلم وزادوا الرازي في النسب اليها وذهب جمع وقال البخاري فيه نظر وقال ابن
جبر ضعيف خرج له ابوداود والمصنف وابن ماجه وقوله ابوداود الطيالسي نسبة الى الطيالسي
التي تجعل على العمام والمشهور ابوداود سليمان بن داود قاله اللقاني (قوله عن عباد)
كشاد وقوله ابن منصور رأى النابج أبي سلة صدوق تغير آخره وقال في الكاشف ضعيف
وقال النسائي ليس بالقوى خرج له البخاري في التعليق والأربعة (قوله اكتبوا بالاثم)
المخاطب بذلك الاصحاء اما العين المريضة فقد يضرها الاثم وهو يكسر الهمزة وسكون الهمزة
المثلثة وكسر الميم بعدها دال مهملة تجز الكحل المعنى المعروف وبعده بالمشرق وهو
أسود يضرب الى حرة (قوله فانه يجلو البصر) اى يقويه ويدفع المواد الرديئة المتجددة اليه
من الرأس لاسيما اذا اضعف البصر قليل مسك وقوله وينبت الشعر بفتح العين هنا لاجل
الازدواج ولانه الرواية اى يقوى طبقات شعر العينين التي هي الاهداب وهذا اذا كحل به
من اعتماده فان كحل به من لم يعتده رمدت عينه (قوله وزعم) اى ابن عباس والمراد من
الزعم القول المحقق فزعم معنى قال وان كان اكثر ما يستعمل فيما يشك فيه وفي الحديث بنس
مطية الرجل زعموا شبهت بالمطية لان الرجل اذا اراد الكذب يقول زعموا كذا فيتوصل
بالتقلية زعموا الى الكذب كما ان الشخص يتوصل بالمطية الى مقصوده (قوله ان النبي صلى الله
عليه وسلم له مكحلة) بضم الاوّل والثالث وقياسها الكسر لان اسم آلة فهى من النوادر
التي جاءت بالضم وهي معروفة والمكحل كفتح والمكحل كفتح هو المليل (قوله يكحل منها
كل ليلة) اى في كل ليلة وانما كان ليل لانه ابقى للعين وامكن في الشراية الى طبقاته لانه
يلتقي عليه الجفنان (قوله ثلاثة في هذه وثلاثة في هذه) اى ثلاثة متواليات في العين وثلاثة
كذلك في اليسرى فيس في التيامن لانه صلى الله عليه وسلم كان يحب التيامن في شأنه كله قال

باب ما جاء في كل رسول
الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا محمد بن جيد
الرازي حدثنا ابوداود
الطيالسي عن عباد بن منصور
عن عكرمة عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم
قال اكتبوا بالاثم فانه
يجلو البصر وينبت الشعر
وزعم ان النبي صلى الله عليه
وسلم له مكحلة يكحل بها
كل ليلة ثلاثة في هذه وثلاثة
في هذه

الزین العراقی وهل تحصل سنة التین با کتبه مرة فی الیمنی ومرة فی البصری ثم یفعل ذلك ثانیاً
 وثالثاً ولا یحصل الایة قدیم المرات الثلاث فی الاولی الظاهر الثانی قیاساً علی العضوین
 المماثلین فی الضوء کالیدین ویحتمل حصوله بان ذلك قیاساً علی المضمضة والاستنشاق فی بعض
 صورہ المعروف فی الجمع والتفریق وحکمة التمثیل توسطه بین الاقلای والا کثار وما ذکر
 فی هذه الروایة من انه صلی الله علیه وسلم کان ینکحل کل لیلۃ ثلاثاً فی هذه وثلاثاً فی هذه یمخالف
 ما رواه الطبرانی فی الکبیر عن ابن عمر کان رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا کان ینکحل یمسح فی الیمنی
 ثلاثۃ مراراً ودفی الاخری غیره ینکحل فی الیمنی ینکحل فی الیمنی ینکحل فی الیمنی ینکحل فی الیمنی
 النبی صلی الله علیه وسلم کان ینکحل فی الیمنی ینکحل فی الیمنی ینکحل فی الیمنی ینکحل فی الیمنی
 فی خبر من اکتحل فلیموت قولاً واحداً کون الایثار فی کل واحدة من العینین الثانی کونه فی
 مجموعهما کما قال الحافظ ابن حجر والاریح الا قول قال ابن سیرین ولأنما حب أن ینکحل فی هذه ثلاثاً
 وفي هذه ثلاثاً وواحدة ینکحل فی الایثار فی کل منهما وافی مجموعهما وافی هذا صارت الاقوال فی
 الایثار ثلاثۃ وقد ذکر بعضهم أنه صلی الله علیه وسلم کان ینکحل فی الایثار بالیمنی ویختم بها
 نقضاً لایثارها وظاهره أنه کان ینکحل فی الیمنی ینکحل فی الیمنی ینکحل فی الیمنی ینکحل فی الیمنی
 لیختم بها ویفضلها علی البصری بواحدة ویکن الجمع بین هذه الروایات باختلاف فعله باختلاف
 الاوقات ففعل کلا فی وقت (قوله عبد الله بن الصباح) یفتح المهملة وتشدید الموحدة کان ثقة
 خرج له الشیخان وأبو داود والمصنف والنسائی وقوله عبد الله بن موسی أی السید الجلیل
 أحداً الحفاظ المشاهیر کان عالماً بالقرآن ولم یرضاً حکما قط قال الذہبی أحد الاعلام علی تشیعہ
 وبدعه وقال ابن حجر ثقة یتشیع وقوله اسرائیل بن یونس أی ابن أبی اسحق السیدعی (قوله ح)
 اشارة الى التحویل من اسناد لا یخر لآن أهل الحديث جرت عادتهم بأنهم ینکثون ح مفردة
 عند الجمع بین اسنادین أو أسانید وما للاختصار وهي فی کتب المتأخرین أكثر منها فی کتب
 المتقدمین وهي فی صحیح مسلم أكثر منها فی صحیح البخاری وهي مختصرة من التحویل أو من
 الحائیل أو من صح او من الحديث وهل ینطق بها مفردة ثم یمر فی قراءته أو ینطق بلفظ ما مر بها له
 أولاً ینطق بها أصلاً لا یختم ابن الصلاح بأنه ینطق بها مفردة كما کتبت قال وعليه الجمهور من
 السلف وتلقاه عنهم الخلف وقیل ینطق بالحديث مثلاً وقیل لا ینطق بها أصلاً (قوله وحديثنا علی
 ابن حجر) هكذا فی نسخة وفي نسخة وقال حديثنا وفي نسخة قال وحديثنا وهو الاظهر والضمیر فیہ
 راجع الى المصنف وفيه التقات علی رأى السکاکی (قوله حديثنا عن ابن منصور) الى هنا حصل
 الاتفاق بین الاسنادین فبین المصنف وعباد فی الاسناد الاول ثلاثة مشايخ وفي الاسناد الثاني
 اثنان فقط فالاسناد الثاني أعلى مرتبة من الاول (قوله قال کان رسول الله صلی الله علیه وسلم
 ینکحل قبل ان ینام بالاعتماد ثلاثاً فی کل عین) هذه رواية اسرائیل بن یونس السابق علی التحویل
 وقوله وقال یزید بن هرون فی حديثه أی بالاسناد المتقدم أعنی عن عباد عن عكرمة عن ابن
 عباس وليس یعلق ولا مرسل کما توهم والمقصود بیان اختلاف الالفاظ بین رواية اسرائیل
 وروایة یزید وقوله انه صلی الله علیه وسلم كانت له مکحلة ینکحل منها عند النوم ثلاثاً فی کل
 عین هذه رواية یزید بن هرون المتأخر بعد التحویل فالخامس ان کلام اسرائیل ویزید روی

عن ابن عباس عبد الله بن
 الصباح الهاشمي البصري
 اخبرنا عبيد الله بن موسى
 اخبرنا اسرائيل بن يونس
 عن عباد بن منصور ح
 وحديثنا علي بن حجر حديثنا
 يزيد بن هرون حديثنا عباد
 ابن منصور عن عكرمة عن
 ابن عباس قال كان رسول
 الله صلی الله علیه وسلم
 ینکحل قبل ان ینام بالاعتماد
 ثلاثاً فی کل عین وقال
 یزید بن هرون فی حديثه ان
 النبی صلی الله علیه وسلم
 كانت له مکحلة ینکحل منها
 عند النوم ثلاثاً فی کل عین

عن عباد بن ظهير عن الآخر قال لفظ الاول رواية اسرائيل عن عباد واللفظ الثاني رواية يزيد
 كما يصح به كلام اللقاني (قوله محمد بن يزيد) جهة ثقة ثبت عابد وعبد من الابدال خرج له
 أبو داود والمصنف والنسائي وقوله عن محمد بن اسحق أحد الاعلام امام المغازي والسير روى
 عن عطاء وطبقته وعنه شعبة والسفيان وكان بحرا من بحار العلم صدوقا لكنه يدل على
 غرائب واختلاف في الاحتجاج به وحديثه فوق الحسن خرج له البخاري في التعليق وقوله عن
 محمد بن المنكدر بضم فسكون تابعي جليل ثقة متردد بكاف روى عن أبي هريرة وعائشة وعنه
 مالك والسفيان خرج له جماعة (قوله عليكم بالأئمة) أي الزموا الاكتمال به فعليكم اسم فعل
 بمعنى الزموا والمخاطب بذلك الاصحاء كما تقدم وقوله عند النعم أي لانه حينئذ ادخل وأنفع
 وقوله فانه يجالو البصر وينبت الشعر اخبار عن أصل فائدة الاكتمال والافقديكون للزينة
 (قوله قتيبة) في نسخ ابن سعيد وقوله ينبت الشعر بكسر فسكون وقوله ابن الفضل بضم الميم وفتح
 الفاء وتشديد الصاد المعجمة المقنوعة وكان اماما جهة ثقة روى عنه خلق كثير قال ابن المديني
 كان يصلي كل يوم أربع مائة ركعة وكان يصوم يوما وينظر يوما خرج له الجماعة وقوله عن
 عبد الله بن عثمان بن خثيم بخاء معجمة فقلته مصغرا القاري المكي قال أبو حاتم الحديث
 خرج له البخاري في التعليق والخمسة (قوله عن سعيد بن جبير) تابعي جليل بل قيل هو أفضل
 التابعين مجمع على جلالته وعلمه وزعمه قتله الحجاج وقصة قتله عجيبه وهي انه لما وقفه قدماه
 قال له ما تقول في يا سعيد قال انت قاسط عادل فأنعم الحجاج فقال الحاضر وقدمه حك فقال
 لم تعرفوا يا جهال انه قد دثني فانه نسبني الى الجور بقوله قاسط قال تعالى واما القاسطون
 فكانوا لجهنم حطباً ونسبني للشرك بقوله عادل قال تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ثم أمر
 بقتله فلما قطعت رأسه صارت تقول لا اله الا الله وعاش بعده خمسة عشر يوماً فقط ادعائه عليه
 بقوله اللهم لا تسلمه على احد بعدى خرج له السبعة (قوله ان خيراً اكمالكم الائمة) قال
 القسطلاني خيرته باعتبار حفظه صحة العين لاني مرضها اذا الاكتمال به لا يوافق الرمد
 فقد يكون غير الائمة خير الهابل ربما ضرها الائمة وقوله يجالو البصر وينبت الشعر بالجملة
 واقعة في جواب سؤال مقدر فكان سائلا قال ما السبب في كونه خيراً الاكتمال فقيل له يجالو
 البصر وينبت الشعر (قوله ابراهيم بن المستقر) بصيغة اسم الفاعل روى عنه ابن خزيمة وأحمد
 قال النسائي صدوق خرج له أبو داود والمصنف والنسائي وابن ماجه وقوله عن عثمان بن
 عبد الملك مستقيم لين قال أبو حاتم منكر الحديث وقال أحمد ليس بذلك روى عن ابن المسيب
 وعنه ابو عاصم خرج له ابن ماجه وقوله عن سالم أي ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب تابعي جليل
 احد الفقهاء السبعة بالمدينة كان رأسا في العبادة والزهد كان يلبس بدريهين وقد اتهمت
 نوبة العلم اليه وأقرانه مثل علي زين العابدين ابن سعيدنا الحسين خرج له الجماعة وقوله عن ابن
 عمر أي ابن الخطاب شهد المشاهد كلها كان اماما واسع العلم متين الدين وافر الصلاح (قوله
 عليكم بالأئمة الخ) قال القسطلاني حديث ابن عمر هذا في معنى الاحاديث المارة لكنه اوردتها
 بأسانيد مختلفة تقوية لاهل الخبر فان عباد بن منصور ضعيف فأراد تقوية روايته بهذه
 الطرق (تنبية) * كان له صلى الله عليه وسلم أربعة اسكنه رانية فيها امر آة ومشط ومكحلة

حريشا أحمد بن منيع
 حدثنا محمد بن يزيد عن
 محمد بن اسحق عن محمد بن
 المنكدر عن جابر هو ابن عبد
 الله قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عليكم بالأئمة
 عند النوم فانه يجالو البصر
 وينبت الشعر حريشا
 قتيبة حدثنا بشر بن الفضل
 عن عبد الله بن عثمان بن
 خثيم عن سعيد بن جبير عن
 ابن عباس قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان
 خيراً اكمالكم الائمة يجالو
 البصر وينبت الشعر
 حريشا ابراهيم بن المستقر
 البصري حدثنا ابو عاصم
 عن عثمان بن عبد الملك عن
 سالم عن ابن عمر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عليكم بالأئمة فانه يجالو
 البصر وينبت الشعر

ومقراض ومسوا وكانت له امرأة اسمها المدلة قال في زاد المعاد وكان المشط من عاج اه
فائدة من اكتمل بالعقيق بعد صحنه وكان المروذ ذهباً من تين في كل شهر امن من العصى

باب ما جاء في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم

(باب ما جاء في لباس رسول
الله صلى الله عليه وسلم)

حدثنا محمد بن حميد
الرازي حدثنا الفضل بن
موسى وأبو تيمية وزيد بن
حباب عن عبد المؤمن بن
خالد عن عبد الله بن بريدة
عن أم سلمة قالت كان أحب
الثياب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم القميص
حدثنا الفضل بن موسى
عن عبد المؤمن بن خالد
عن عبد الله بن بريدة عن أم
سلمة قالت كان أحب
الثياب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم القميص
حدثنا زياد بن أيوب

أي باب بيان ما ورد في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار واراد في الابواب
السابعة كتاب الترجيل وباب الخضاب وباب الكحل ياب اللباس لما سبقت له في انه نوع من
الزينة وفي الصحاح وغيره ان اللباس بوزن كتاب ما يلبس وكذا الملبس بوزن المذهب واللبس
بوزن جل واللبوس بوزن صبور واللباس تعترية الاحكام الخمسة فيكون واجبا كاللباس
الذي يستتر العورة عن العيون ومنه دوا كالثوب الحسن للعيدين والثوب الابيض للجمعة
ومحرما كالحرير للرجال ومكروهها كلبس الخلق دأماً للغنى ومنه ما هو ماعد ان ذلك وأحاديث
الباب ستة عشر (قوله الفضل بن موسى) من ثقات سغار التابعين قال الذهبي ما علمت فيه
ايضا الاماروى عن ابن المديني انه قال له منا كبير روى عن هشام بن عروة وطبقته وعنه ابن
راهويه وخلق خرج له السبعة وقوله وأبو تيمية بالصغير كعبدة وهو بالثمناة القوقبية وهوهم
شارح فقال بالثمناة قال أحمد لا بأس به وقال ابن معين ثقة قال الذهبي وهوهم ابن الجوزي
كأبي حاتم حيث ضعفه اخرج له السبعة وقوله وزيد بن حباب بهمهلة وهو حديثين بينهما
ألف كتراب قال الذهبي لا بأس به وقال ابن حجر صدوق ويخطئ في حديث الثوري (قوله
عن عبد المؤمن) أي حال كون الثلاثة ناقلين عن عبد المؤمن قال أبو حاتم لا بأس به وقال
الذهبي صدوق خرج له أبو داود والمصنف وقوله عن عبد الله بن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء
وسكون الياء وفتح الدال المهملة وفي آخره تاء التأنيث وقوله عن أم سلمة أي أم المؤمنين وقد
تقدمت ترجمتها (قوله كان أحب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص) قد ورد
المصنف هذا الحديث بثلاثة أسانيد ووقع في بعض النسخ في الرواية الثمانية جملة يلبسه قبل
القميص واحب اسم كان فيه مرفوعا والقميص خبرها فيكون منصوبا وهو المشهور
في الرواية وقيل عكسه والقميص اسم لما يلبس من الخيط الذي له كمان وجيب يلبس تحت
الثياب ولا يكون من صوف كذا في القاموس مأخوذ من التقمص بمعنى القلب لقلب
الانسان فيه وقيل سمي باسم الجملة التي هي غلاف القلب فان اسمها القميص وانما كان أحب
اليه صلى الله عليه وسلم لانه استتر لبدن من غيره ولانه اخف على البدن ولا يسه اقل تكبرا من
لباس غيره والظاهر ان المراد في الحديث القطن والسكان دون الصوف لانه يؤذى البدن
ويدرا عرق ويتأذى بريح عرقه المصاحب وقد ورد ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يكن له سوى
قميص واحد في الوفاء بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قط غداً او ليلاً ولا عشاء غداً ولا اتخذ من شيء زوجين لقميصين ولا رداءين ولا ازارين
ولا زوجين من النعال (قوله عن عبد المؤمن بن خالد) قال أبو حاتم لا بأس به وذكره ابن حبان
في الثقات قال الزين العراقي وليس له عند المؤلف الا هذا الحديث (قوله قالت كان أحب
الثياب الخ) المتن واحد وانما أعاده لاختلاف الاسناد فقصدت اكيده الا قول (قوله زياد)

كعماد بن أبي مخنفه تحبته وقوله البغدادي بإجماعهم وأهملها وإجماع واحدة وإجمال
 الاخرى ورواية الكتاب بإجماعهم وفيها أيضا بدال الاخرة فونائقة حافظ خرج له الشيخان
 لقبه أحمد بن شعبة الصغير وقوله أبو عميلة كعميدة وهو بالمنانة الفوقية كما تقدم وقوله عن أمه
 قال الزين العراقي يحتاج الحال الى معرفة حالها ولم أر من ترجمها اه (قوله بلبسه) الجملة
 حالية أي حالة كونه بلبسه لا يترشده أو يتصدق به قال الزين العراقي فيه نذب لبس القمص
 (قوله قال) أي أبو عيسى وحذفه لظهوره وفي نسخة قال أبو عيسى ولم يوجد في بعض النسخ
 لفظ قال والاصل المعتمد هو الاول وغيره من تصرف النساخ فأمم مرتين بدون وأخرى
 ينقصون وغرضه بذلك التنبيه على الفرق بين هذا الخبر وما قبله بزيادة الجملة الحالية وهي قوله
 بلبسه وذكره عبد الله في السند (قوله هكذا قال زياد بن أيوب) في حديثه الاشارة الى ما في
 الاسناد من قوله عن عبد الله بن بريدة عن أمه عن أم سلمة مع زيادة الجملة الحالية فذوقه عن
 عبد الله بن بريدة عن أمه عن أم سلمة تفسير لامم الاشارة ولم يكن في بادئ الاشارة لئلا يتوهم أنه
 راجع لثاني الحديث وانما هو راجع للاسناد مع زيادة الجملة الحالية كما علمت (قوله وهكذا روى
 غيره واحد عن أبي عميلة) أي لم يتردد زياد بن بريدة عن أمه وبالجمله الحالية بل رواه هكذا جمع من
 مشايخي من أهل الضبط والاتقان هكذا قرره الزين العراقي وقوله مثل رواية زياد بن أيوب
 أي في قوله عن أمه وزيادة الجملة الحالية وهو تفسير لامم الاشارة (قوله وأبو عميلة يزيد في هذا
 الحديث عن أمه وهو واضح) الذي قرره العصام في هذا المقام أن قوله وهو واضح مفعول يزيد
 فبقوله عن أمه ليس مفعول يزيد وانما أتى به تعيينا لمحل الزيادة والمعنى على هذا ان أبي عميلة
 يزيد في هذا الحديث لفظ وهو واضح ومحل هذه الزيادة بعد قوله عن أمه وقرره بعضهم أن المزيد
 هو قوله عن أمه وجعل قوله وهو واضح من كلام المصنف لامن كلام أبي عميلة والمعنى على هذا
 ان أبي عميلة في هذا الحديث يزيد لفظ عن أمه وهذا الاسناد الذي فيه زيادة عن أمه أصح من
 الاسناد الذي فيه اسقاطه وهذا المقرر هو المتبادر لمن أورد عليه أن قوله وأبو عميلة يزيد
 الخ معلوم مما تقدم في الاسناد فهو زيادة لا فائدة فيها او اعترضه بأنه تأكيدي لما سبق (قوله
 عبد الله بن محمد بن الحجاج) أخذ عنه ابن خزيمة وغيره وقوله معاذ بن الميم وقوله حدثني أي
 هشام بن عبد الله أبو بكر الدستوائي بفتح الدال وسكون السين المهملةين وضم التاء المثناة
 الفوقية وفتح الواو وبعد الالف بالانسيبة وانما قيل له الدستوائي لانه كان يبيع الثياب
 الدستوائية فنسب اليها وهي ثياب تجلب من بلدة من بلاد الاهواز يقال لها دستواء قال
 في الكاشف كان يطلب العلم لله وقال أبو داود الطيالسي كان هشام أمير المؤمنين في الحديث
 وقد قصر نظر العصام في هذا المقام فادعى أنه مجهول (قوله عن بديل) بدال منه ماله مصغر
 وقوله يعني ابن ميسرة بفتح الميم وسكون الياء وفتح السين المهملة وانما يسهل لئلا يلتبس بغيره
 اذ بديل جماعة ذكرهم في القاموس وغيره وفي نسخ ابن صليب بالتصغير والصواب الاول لانه
 لم يثبت ابن صليب وقوله العقيلي بالتصغير وهو نعت لابن ميسرة فهو بالنصب وثقه جماعة
 (قوله عن شهر) كفلس وقوله ابن حوشب كجعفر روى عن ابن عباس وأبي هريرة وروى
 عنه ثابت وغيره وثقه أحمد وابن معين وغيرهما وقال ابن حجر صدوق رجا رهم وقال ابن هرون

البغدادي حدثنا أبو عميلة
 عن عبد المؤمن بن خالد عن
 عبد الله ابن بريدة عن أمه
 عن أم سلمة قالت كان أحب
 الثياب الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بلبسه
 القمص قال هكذا قال
 زياد بن أيوب في حديثه
 عن عبد الله بن بريدة عن
 أمه عن أم سلمة وهكذا
 روى غيره واحد عن أبي عميلة
 مثل رواية زياد بن أيوب
 وأبو عميلة يزيد في هذا
 الحديث عن أمه وهو واضح
 حشرنا عبد الله بن محمد
 ابن الحجاج حدثنا معاذ بن
 هشام حدثني أبي عن بديل
 يعني ابن ميسرة العقيلي عن
 شهر بن حوشب

ضعيف (قوله عن أسماء) بفتح الهمزة والمدة وقوله بنت يزيد لم يسن أنه ثابت يزيد بن السكن أو غيرها لكن جزم ابن حجر بأنما هي قتلت يوم اليرموك تسعة بجيشة وقتلت أيضا جماعة من الروم كما في التقريب خرج لها الأربعة (قوله كان كم قبص رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) وفي رواية كان كم يدر رسول الله الخ وقوله إلى الرسخ بضم الراء وسكون السين أو الصاد لغتان ثم غن مجمة وهو مفصل ما بين الكف والساعد من الإنسان وحكمة كونه إلى الرسخ أنه ان جاوز اليد منع لابس سرعة الحركة والبطش وان قصر عن الرسخ تأذى الساعد بيروزه للحر والبرد فكان جعله إلى الرسخ وسطا وخيرا لأمور واسطها ولا يعارض هذه الرواية رواية أسفل من الرسخ لأن اليكتم حال جدته يكون طويلا لعدم ثنيته وإذا بعد عن ذلك يكون قصيرا اثنيته وورد أيضا أنه صلى الله عليه وسلم كان يلبس قبصا وكان فوق اليكبعين وكان كمام مع الأصابع وتخرج بعضهم بين هاتين حديث الباب بأن هذا كان يلبسه في الحضر وذلك في السفر وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن علي رضي الله عنه أنه كان يلبس القميص حتى إذا بلغ الأصابع قطع ما فضل ويقول لأفضل لليكبعين على الأصابع ويجري ذلك في أكمنا قال الحافظ زين الدين العراقي ولو أطال أكم قميصة حتى خرجت عن المعتاد كما يفعله كثير من المتكبرين فلا شك في حرمة ما من الأرض منها بقصد الخلاء وقد حدث للناس أصطلاح يتطوّلها فان كان من غير قصد الخلاء بوجه من الوجوه فالظاهر عدم التحريم اهـ (قوله أبو عمار) بالثنية وقوله ابن حريث بالتصغير وكذلك أبو نعيم وكذلك زهير أيضا وكذلك قوله ابن قشير بقاف ومجبة ثقة روى عن ابن سيرين وطائفة وعنه سفيان وغيره خرج له أبو داود وابن ماجه وقوله معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد الراء كان عالما عاملا ثقة ثبتا خرج له السمة وقوله عن أبيه أي قرة بن إياس بن هلال صحابي خرج له الأربعة (قوله في رهط) أي مع رهط فتكون في معنى مع كقوله تعالى أدخلوا في أمم أي مع أمم والرهط بفتح الراء وسكون الهاء اسم جمع لا واحد له من لفظه وهو من ثلاثة إلى عشرة أو إلى أربعين ويطلق على مطلق القوم كما في القيام وس ولا ينافي التعبير بالرهط رواية أنهم كانوا أربعمائة لاحتمال تفرقهم رهطا رهطا وقرة كان مع أحدهم أو أنه مبعث على القول الأخير وقوله من مزينة بالتصغير قبيلة من مضر وأصله اسم امرأة وقوله لنبايعه متعلق بأنيت أي لنبايعه على الإسلام (قوله وان قبصه مطلق) أي والحال ان قبصه أي طوق قبصه لمطلق أي غير من روي بل محمول وقوله أو قال زرقيصة مطلق قال القسطلاني الشك من شيخ الترمذي أي وهو أبو عمار لمن معاوية وقال بعض الشراح الشك من معاوية لا من دونه كما وهم (قوله قال فأدخلت يدي في جيب قبصه) المراد من الجيب في هذا الحديث طوقه المحيط بالعنق وان كان يطلق أيضا على ما يجعل في صدر الثوب أو جنبه لموضع فيه الشيء وهذا يدل على أن جيب قبصه صلى الله عليه وسلم على الصدر كما هو المعتاد إلا أن قال الجلال السيوطي وظن من لاعلم عندما أنه بدعة وليس كما ظن (قوله فمست الخاتم) بكسر السين الأولى في اللغة القصص وحكي فجيها والظاهر ان قرة كان يعلم الخاتم وإنما قصد التبرك وفي هذا الحديث حل لبس القميص وحل الزرقية وحل اطلاقه وسعة الجيب بحيث تدخل اليد فيه وأدخل يدا الغيرة في الطوق اس

عن أسماء بنت يزيد قالت
كان كم قبص رسول الله صلى
الله عليه وسلم إلى الرسخ
حريثا أبو عمار الحسين
ابن حريث حدثنا أبو نعيم
حدثنا زهير عن عروة بن
عبد الله بن قشير عن معاوية
ابن قرة عن أبيه قال أنبت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في رهط من مزينة
لنبايعه وان قبصه مطلق
أو قال زرقيصة مطلق قال
فأدخلت يدي في جيب قبصه
فمست الخاتم

بما تحته تبركا وكال تواضعه صلى الله عليه وسلم (قوله عبد بن حميد) بالتصغير واحده عبد الحميد
وقيل نصر ثقة حافظ ذونصايف روى عن علي بن عاصم والنضر بن شمير وخلف وعنه مسلم
والترمذي وعنه وقوله محمد بن الفضل حافظ ثقة مكثر لكنه اختلط آخره فتركه الاخذ عنه خرج
له الجماعة وقوله عن حبيب كطبيب تابعي صغير ثقة بات خرج له السبعة وقوله عن الحسن أي
البصري رضى الله عنه (قوله خرج وهو يتيك) أي خرج من يتيه وهو يعتقه دلصقه منه من
المرض وذلك في مرضه وبه بدل لمارواه الدارقطني أنه خرج بين أسامة والفضل وزيدا إلى
الصلاة في المرض الذي مات فيه ويحتمل أنه في مرض غيره وقوله على أسامة بن زيد أي الحب
ابن الحب أصروا على الله عليه وسلم على جيش فيه عمر رضى الله عنه (قوله عليه نوب قطري)
وفي بعض النسخ وعليه نوب قطري وعلى كل فالجمله حالية والقطري بكسر القاف وسكون
الطاء بعد حاء ثم ياء النسب نسبة إلى القطر وهو نوع من البرود اليمنية يتخذ من قطن وفيه
حجرة وأعمال مع خشونة أو نوع من حال جبادت تحمل من بلد بالبحرين اسمها قطر بفتح حاء
فكسرت القاف وسكنت الطاء على خلاف القياس وقوله قد توشح به أي وضعه فوق عاتقيه
أو اضطجع به كالحرم أو خالف بين طرفيه وربطهما باعتقه قال بعض الشراح ويرد الثاني وهو
الاضطجاع نصريح الأئمة بكراعاة الصلاة مع الاضطجاع لانه دأب أهل الشطارة فلا يشأب
الصلاة المقصود فيها التواضع وأجيب عن هذا الرد بأن كراعاة الاضطجاع غير متفق عليها بين
الأئمة بل هي مذهب الشافعية ومن فسره بمئة الاضطجاع غير شافعي فلا يرد عليه به نصريح
الشافعية على أنه صلى الله عليه وسلم قد يفعل المكروه لبيان الجواز ولا يكون مكروها في حقه
بل يشأب عليه ثواب الواجب (قوله فصلي بهم) أي بالناس (قوله وقال عبد بن حميد الخ) انما
أورد ذلك مع أنه ليس فيه بحث عن اللباس المبوب له تقوية للسند (قوله يحيى بن معين)
كعجين ذوا المناقب الشهيرة الامام المشهور الذي كتب به ألف ألف حديث واتفقوا على
امامته وجلالته في القديم والحديث وناهيك عن قال في حقه أحمد كل حديث لا يعرفه يحيى
فليس بحديث وقال السماع من يحيى شفاء لما في الصدور وتشرف بأن غسل على السرير الذي
غسل عليه المصطفى وحمل عليه (قوله عن هذا الحديث) وهو أنه صلى الله عليه وسلم خرج وهو
يتكئ الخ وقوله أول ما جلس إلى أي في أول جلوسه إلى تشدديد الباء فأول منصوب بنزع
الخافض ومصدرية وكأنه سأله ليس توثق بسماعه منه (قوله فقلت حدثنا جاد بن سالم) أي
سرعت في تحديثه فقلت حدثنا جاد بن سالم وقوله فقال لو كان من كتابك أي فقال يحيى لو كان
تحديثك إياي من كتابك ولولتني فلا جواب لها أو شرطية وجوابها المحذوف أي لكان أحسن
لما فيه من زيادة التوثق والتثبت وقوله فقمت لإخرج كتابي أي من بيتي وقوله فقبض على ثوبي
أي ضم عليه أصابعه في المصباح وغيره قبض عليه بيده ضم عليه أصابعه وضهه مقبض السيف
وغرضه من ذلك منعه من دخول الدار لشدته حرصه على حصول الفائدة خشية فوتها (قوله ثم
قال أم الله على) بلامين وفي بعض النسخ أم له بلام مشددة مفتوحة مع كسر الميم أو يسكون
الميم وكسر اللام مخففة والمعنى على السكل اقرأ على من حفظك وقوله فاني أخاف أن لا ألقاك
أي لانه لا اعتمد على الحياة فان الوقت سيف قاطع وبرق لامع وفيه كمال التحريض على تحصيل

حدثنا عبد بن حميد حدثنا
محمد بن الفضل حدثنا جاد بن
سالم عن حبيب بن الشهيد
عن الحسن بن أنس بن
مالك أن النبي صلى الله
عليه وسلم خرج وهو يتيك
على أسامة بن زيد عليه نوب
قطري قد توشح به فصلي بهم
وقال عبد بن حميد قال
محمد بن الفضل سألت يحيى
ابن معين عن هذا الحديث
أول ما جلس إلى فقلت
حدثنا جاد بن سالم فقال لو
كان من كتابك فقمت لإخرج
كتابي فقبض على ثوبي ثم قال
أم له على فاني أخاف أن لا
ألقاك

العلم والتفكير من الامل سيما في الاستباق الى الخبرات (قوله فاملية عليه ثم اخرجت كتابي فقرات عليه) أي قرأته عليه من حفظي أو لا ثم اخرجت كتابي فقرات منه عليه ثانيا (قوله عن سعيد بن اياس) بمائة نسخة كرجال عرقوله الجري بالثغر نسبة الجري مصغرا احدا بانه وهو أحد الثقات الاثبات وثقة جمع تغير قلبه لا ولذا ضعفه يحيى القطن خرج له الجماعة (قوله اذا استجد ثوبا) أي اذ لبس ثوبا جديدا وقوله سماه باسمه زاد في بعض النسخ عمامة اوقيصا أو رداء أي أو غيرها قال بعض الشراح المراد أنه يقول هذا ثوب هذه عمامة الى غير ذلك اه
 وتعقب بان الفاظ المصطفى صلى الله عليه وسلم تصان عن خلوه عن الفائدة وأي فائدة في قوله هذا ثوب هذه عمامة ونحو ذلك وأجيب بأن القصص من ذلك اظهر النعمة والحمد عليه المكن قضية سيما في بعض الاخبار أنه كان يضع لكل ثوب من ثيابه اسما خاصا كخبر كان له عمامة تسمى السحاب قال بعضهم ويؤخذ من ذلك أن التسمية باسم خاص سنة قال ولم يذكر أصحابنا وهو ظاهر اه ورد بأن اثبات الحكم بالحديث وظيفة اجتهادية هو دون اجراء حل كيف لا والجهل مدقة وقد ويكفي في الرد عليه وتزييف ما ذهب اليه باعتباره بأن الاصحاب لم يذكروه فتراهم لم يروا كتاب الشيمائل وهو الذي نظر أو غفلوا عما يؤخذ من الحديث وهو الذي عليه أثر ويحتمل أن المراد من الحديث أنه كان يسميه باسم جنسه بأن يقول الثوب القطن الثوب الغزل وهكذا (قوله ثم يقول اللهم لك الحمد كما كسوتنيه) أي بعد البسلة قائما سنة عند اللبس والكاف للتعامل كما جوزه المعنى أي اللهم لك الحمد على كسوتني لي اياه وألقت عليه في الاختصاص أي اللهم الحمد مختص بك كاختصاص الكسوة بك وقوله أسألك خيره وخير ما صنع له أي أسألك خيره في ذاته وهو بقاءه ونقاؤه والخير الذي يمنع لاجله من التقوى به على الطاعة وصرفه فيما فيه رضاك نظر الصلاحية صانعه وقوله وأعوذ بك من شره ومن شر ما صنع له أي وأعوذ بك من شره في ذاته وهو وضعت الخير في ذاته ومن شر ما صنع لاجله وهو وضعت الخير الذي صنع لاجله نظر الفسادية صانعه وجعل بعضهم اللام للعاقبة والمعنى أسألك خيره وخير ما يترتب على صناعته من العبادة وصرفه لما فيه رضاك وأعوذ بك من شره ومن شر ما يترتب عليه مما لا يرضى به من التكبر والخيلاء وقد ورد فيما يدعونه من لبس ثوبا جديدا احاديث أخر منها ما أخرجه ابن حبان والحاكم وصححه من حديث عمر بن قيس عن ابن عباس قال قال الله الذي كساني ما أوارى به عورتى واتجمل به في حياتي ثم عد الى الثوب الذي اخلق فتصدق به كان في حفظ الله وفي كنف الله وفي ستر الله جيا ومينا وما أخرجه الامام احمد والمؤلف في جامعه وحسنه من حديث معاذ بن انس عن عمر بن قيس قال قال الله الذي كساني هذا ورزقنيته من غير حول ولا قوة عقر الله له ما تقدم من ذنبه زاد ابو داود في روايته ومات آخر ومنها ما أخرجه الحاكم في المستدرک من حديث عائشة قالت قال رسول صلى الله عليه وسلم ما اشترى عبد ثوبا بدينار أو نصف دينار فحمد الله لم يبلغ ركبته حتى يغفر الله له قال الحاكم هذا الحديث لأعلم في اسناده واحد اذ كبر يخرج وما تقدم من الذكرا المذكور بسنن لمن لبس جديدا وأما من رأى على غيره ثوبا جديدا فيسن له أن يقول لبس جديدا وعش جديدا ومت شهيدا المارواه الترمذي في العلل عن الخبر ابن عباس أن المصطفى صلى

فاملية عليه ثم اخرجت
 كتابي فقرات عليه
 حدثنا سويد بن نصر
 حدثنا عبد الله بن المبارك
 عن سعيد بن اياس الجري
 عن أبي نضرة عن أبي سعيد
 الخدري قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا
 استجد ثوبا سماه باسمه ثم
 يقول اللهم لك الحمد كما
 كسوتنيه أسألك خيره وخير
 ما صنع له وأعوذ بك من شره
 وشر ما صنع له

الله عليه وسلم قال ذلك لعمره رضي الله عنه وقد رأى عليه ثوباً أبيض جديداً ولمارواً أبو
داود أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا إذا لبسوا أحدهم ثوباً جديداً قبل له تبلى ويخلف الله
نعماني ويدله قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح لا م خالداً بلى واخلفي روى بالقائه
وبالطاف والمعنى على الأول أبي الثوب حتى يبقى خلقاً وأبدله بغيره وأما على الثاني فعطف
أخلفي بالطاف على أبي عطف تفسير (قوله هشام بن يوسف السكوني) ثقة روى عنه أبو داود
واصنف وقوله القاسم بن مالك المزني قال ابن حجر صدوق فيه لين روى عنه أحمد وابن عرفة
وعدة خرج له الشيخان والنسائي وابن ماجه وقرله عن الجريري بالصغير وقوله عن أبي نضرة
بنون مفتوحة وضاد معجمة ساكنة (قوله نحوه) سبق الفرق بين قول المتحدثين نحوه وقولهم
منه (قوله يلبسه) وفي نسخ يلبسها فالضم ير على الأول راجع لأحب الثياب وعلى الثاني
لثياب واجله حال وخرج به ما يفتشه ونحوه (قوله الخبر) بالنصب خبر كان وأحب بالرفع
اسمها هذا هو الذي صح في أكثر نسخ الشمايل ويجوز عكسه وهو الذي ذكره المحشمي في
تصحيح المصابيح والخبرة بوزن عتبة بردجاني من قطن محبر رأى من محسن والطاهرانه اغما
أحبها لينةا وحسن انسجام صنعها وموافقته الجسده الشريف فانه كان على غايه من النعومة
واللين فبوقته اللين الذاعم وأما شديداً خشونة فيؤذيه ولا يعارض ذلك ما تقدم من انه كان
الأحب اليه القميص لأن ذلك بالنسبة لما خيط وهذا بالنسبة لما يرتدى به أو أن محبته
للقميص كانت حين يكون عند نسائه والخبرة كانت حين يكون بين صحبه على أن هذا الحديث
أصح لاتفاق الشيخين عليه فلا يعارضه الحديث السابق (قوله سفيان) قيل الثوري وقيل
ابن عيينة وقوله عن عون بن عوف بفتح المهملة وسكون الواو وفي آخره نون وقوله ابن أبي جيفة روى
عنه شعبه وسفيان وعدة وثقوه خرج له السنة وقوله عن أبيه أي أبي جيفة الصحابي المشهور
(قوله رأيت النبي صلى الله عليه وسلم) أي في بطحاء مكة في حجة الوداع كما صرح به في رواية
الجارري وقوله وعليه حلة حمراء أي والحال أن عليه حلة حمراء فالجمله حاله وقوله كأنني انظر
الى بريق ساقه أي أعانها ما والظاهر ان كان للتحقيق لانها قد تأتى لذلك وإنما انظر الى بريق ساقه
لكون الحلة كانت الى أنصاف ساقه الشريفتين وهذا يدل على جوار النظر الى ساق الرجل
وهو اجماع حيث لا قنعة ويؤخذ منه نوبت تقصير الثياب الى أنصاف الساقين فيسبق للرجل ان
تكون ثيابه الى نصف ساقه ويجوز الى كعبه وما زاد حرام ان قصده الخيلاء والاكراهة ويسن
للاثنى ما يسترها ولها تطويله ذراعاً على الارض فان قصدت الخيلاء فكذلك الرجل وهذا التفصيل
يجرى في أسبال الاكام وتطويل عذبة العمام وعلى قصد الخيلاء يحمل ما رواه الطبراني كل
شيء من الارض من الثياب فهو في النار وما رواه البخاري ما أسفل من السكعين من الأزار
في النار أي محله فيها فتجوز به عن محله (قوله قال سفيان اراها حبرة) بصيغة المجهول للمتكلم
وحده أي اظن الحلة الحمراء مخططة لاجراء فانية وإنما قال سفيان ذلك لأن مذهبه حرمة الاجراء
البحر أي الخالص وقال ابن القيم غلط من ظن انها حمراء بحت وإنما الحلة الحمراء مردان
عما ان مخططان بخطوط حمراء سودا لا فالاجراء البحر منهي عنه أشد النهي فكيف يظن
بالنبي صلى الله عليه وسلم انه لبسه وورد هذا بأن حلي الحلة على ما ذكره مجرد دعوى والنهي عن

حرمته هشام بن يوسف
الكوفي حدثنا القاسم بن مالك
المزني عن الجريري عن أبي
نضرة عن أبي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم
نحوه **حرمته** نحوه بن
بشار حدثنا معاذ بن هشام
حدثنا ابوقادة عن انس
ابن مالك قال كان أحب
الثياب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يلبسه الخبرة
حرمته محمود بن غيلان
حدثنا عبد الرزاق حدثنا
سفيان عن عون بن أبي
جيفة عن أبيه قال رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم
وعليه حلة حمراء كأنني انظر
الى بريق ساقه قال سفيان
اراه حبرة

الاجرا اجبت التزب به لا للتحريم ولبسه صلى الله عليه وسلم للاجر القاني مع نهي عنه لتبيين
الجواز فقد روى الطبراني من حديث ابن عباس انه كان يلبس يوم العيد بدرة جراء قال
الهيثمى ورجاله ثقات فالصحيح جواز لبس الاجر ولو قلنا (قوله على بن خنسم) بكسر جاء
وشين معجمتين مصروف حافظ ثقة روى عنه مسلم والنسائي وابن خزيمة وأحمد وقوله عيسى بن
يونس ثقة ما مون خرج له الستة وقوله عن اسرائيل أى أخى عيسى المذكور وكان اكبر منه
(قوله ما رأيت أحدا من الناس أحسن في حلة جراء من رسول الله) أى بل رسول الله أحسن
من كل أحد لأن هذا الكلام وإن صدق بامثاله وبكونه صلى الله عليه وسلم أحسن فالمراد
به الثانى استعما لا لادع في الاخص كما تقدم وقوله في حلة جراء لبيان الواقع لا للتعقيد
(قوله ان كانت جنته لضرب قريمان منكبيه) أى انه يعنى الحال والشان كانت خصلة
شعره ناصب قريمان منكبيه وقد تقدم شرح ذلك مستوفى فإن مخففة من الثقيلة واسمها
ضمير الشأن (قوله عبيد الله بن ابياد) صدوق خرج له الستة الابن ماجه لكن لينة البرار وقوله
عن أبيه أى ابياد وقوله عن أبي رمة بكسر الراء وسكون الميم وفتح المنة واسمه رفاعة وقد
سبق (قوله وعليه بردان أخضران) أى والحال ان عليه بردين أخضرين والبردان تشبة
برد وهو كافى القاموس ثوب مخطط والمراد بالاخضرين كرمهم المخططين بمخطوط خضر
كما قاله العصام ولا يعترض بما قاله بعض الشراح من انه اخراج للفظ عن ظاهره فلا بد له من
دليل لأن السياق يؤيد ذلك التفسير لمعات من ان البرد ثوب مخطط فمعه قبيبه بالخطرة يدل على
انه مخطط به او لو كان أخضر بحتام يكن بزدا (قوله عبد بن حميد) بالتصغير وقوله عقان بن
مسلم ثقة ثبت لكنه تغير قبل موته بأيام خرج له الستة وقوله عبد الله بن حسان العنبرى قال فى
المكاشف ثقة وفى المقرئ مقبول خرج له البخارى فى تاريخه وأبو داود (قوله عن جديته
دحية وعليبة) باهمال الدال والحاء فى الاولى والعين فى الثانية وبعد المائة موحدة فيهما وهما
بالفاظ التصغير لكن قال السيبى وطى ورأيت الاولى مضبوطة بخط من يوثق به بفتح فوق الدال
وكسرة تحت الحاء اه وقوله عن قبيلة بقات ومثناة تخمية وقوله بنت مخزومة بفتح الميم وسكون
الحاء المجهة وفتح الراء والميم محامية لها حديث طويل فى الصحاح خرج لها البخارى فى الادب
وابوداود واعترض بأن الصواب عن جدتيه دحية وصفية بنتى عليبة الذى هو ابن حرملة
ابن عبد الله بن ابياس فعليبة أبوهما وهما جدتان لعبد الله بن حسان احدهما من قبل الام
والاخرى من قبل الاب وهما برويان عن قبيلة بنت مخزومة وهى جدته أيهما الان أم أمته وهذا
الاعتراض لا محجة عنه وان تعرض بعض الشراح لردّه فقد صرح جهابذة الاثر بأن دحية
وصفية بنتا عليبة وان قبيلة جدته أيهما وقد ذكره المؤلف فى جامعهم على الصواب (قوله وعليه
أسمال مليتين) أى والحال ان عليه أسمال مليتين والإسمال جمع سمل كاسباب وسبب وهو
الثوب الخلق والمراد بالجمع ما فوق الواحد فصديق بالاثنتين وهو الملتصقان هنا لان اضافته الى
المليتين للبيان والمليتان تشبة عليبة بضم الميم وفتح اللام وتشديد الياء المفتوحة وهى تصغير
ملاء بضم الميم والملاء يمكن بعد حذف الالف والملاءة كافى القاموس كل ثوب لم يضم بعضه
الى بعض فيخط بل كله بسج واحد (قوله كاتبان عفران) أى كانت الملتصقان مصبوغتين

حدثنا عيسى بن يونس عن
اسرائيل عن ابي اسحق
عن البراء بن عازب قال
مارأيت أحدا من الناس
احسن في حلة جراء من
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان كانت جنته
لتضرب قريمان منكبيه
حدثنا محمد بن بشار
(ابن أبا) عبد الرحمن بن
مهدي حدثنا عبد الله بن
اباد عن أبيه عن أبي رمة
قال رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم وعليه بردان
أخضران حدثنا عبد
ابن حميد قال حدثنا عقان
ابن مسلم حدثنا عبد الله بن
حسان العنبرى عن جدتيه
دحية وعليبة عن قبيلة بنت
مخزومة قالت رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم وعليه
أسمال مليتين كاتبان عفران
وقد نقصته

برعفران وقوله وقد نفضته أي وقد نفضت الاسمال الزعفران ولم يبق منه الا الاثر القليل وفي
 نسخ وقد نفضت اما بالبناء للفاعل أو للمفعول والضمير جئنا لملعين قلبه صلى الله عليه وسلم
 اهاتين الملتين لا ينافي فيه عن لبس الزعفران انتهى محمول على ما اذا بقي لون الزعفران
 برأ فاجتلاف ما اذا نفض وزال عن الثوب ولم يبق منه الا الاثر اليسير فليس هذا منه باعنه
 (قوله وفي الحديث قصة طويلة) وهي ان رجلا جاء فقال السلام عليك يا رسول الله فقال
 وعليك السلام ورجة الله وعليه اسمال ملعين قد كاتا برعفران فنفضتا ويده عسيب فخل
 ففقد صلى الله عليه وسلم القرصاء فلما رآته على تلك الهيئة أرعدت من الفرق أي الخوف
 فقال جليسه يا رسول الله أرعدت المسكينة فنظر الى فقال عليك المسكينة فذهب عني ما أجد
 من الرعب وفي رواية فقال ولم ينظر الى وأنا عند ظهره يا مسكينة عليك المسكينة فلما قاله أذهب
 الله ما كان دخل على من الفرق أي الخوف (قوله ابن خثيم) بضم المعجمة وفتح المثناة وقوله ابن
 جبير بالتمه غير (قوله عليكم بالبياض) أي الزموا البس الايض فعليكم اسم فعل بمعنى الزموا
 والمراد من البياض الايض بولغ فيه كأنه عين البياض على حد زبد عدل كما يرشد لذلك بيانه
 بقوله من الثياب (قوله البسوا أحياءكم) بلام الامر وفتح الموحدة فيسمن لبسها ويحسن
 ايثار خلق المحافل كشمه ودالجمعة وحضور المسجد والحجاس التي فيها مظنة لقاء الملائكة
 كجالس القراء والذكر وانما فضل لبس الاعلى قبة يوم العيد وان لم يكن أبيض لأن القصد
 يومئذ اظهارة الزينة واشهار النعمة وهم ما بالارفع أنسب (قوله وكفنوا فيها موتاكم) أي
 لمواجهة الميت للملائكة وقد تقدم انها تطلب مظنة لقاء الملائكة وقوله فانتم امن خير ثيابكم
 وفي نسخ من خيار ثيابكم وهذا بيان لفضل البياض من الثياب ويليها الاخضر ثم الاصفر
 واعلم ان وجه ادخال هذا الحديث وكذا الحديث الذي بعده في باب لباسه صلى الله عليه وسلم
 لا يخرج عن خفاء اذ امر فيه ما تصرح بأنه كان يلبس البياض لكن يقههم من حشه على لبس
 البياض انه كان يلبسه وقد ورد التصريح بأنه كان يلبسه فيمارواه الشيخان عن أبي ذر حيث
 قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب أبيض (قوله سفیان) قيل هو ابن عيينة هنا
 وان كان اذا أطلق يراد به الثوري وقوله عن حميد كطبيب وقوله ابن أبي ثابت كان ثقة مجتهدا
 كبيرا اثنان أخذوا الاعلام السكار خرج له السمة وقوله عن سمرة بن جندب مضمومة
 ومهمله وقوله ابن جندب بضم الجيم وسكون الذون وضم الدال أوفتحها وباء موحدة
 مصروف صحابي جليل عظيم الامانة صدوق الحديث من عظماء الحفاظ المسكتين (قوله
 البسوا البياض) أي الثياب البيض بولغ فيها او كأنه انفس البياض كما تقدم وقوله فانتم اطهر
 أي انظف لانها تحكي ما يصيبها من الخبث فتحتاج الى الغسل ولا كذلك غيرها فلذلك كانت
 اطهر من غيرها وقوله وأطيب أي احسن الغلبة دلالتها على التواضع والتخشع ولانها تبقى
 على الحالة التي خلقت عليها فليس فيها تغيير خلق الله تعالى وقوله وكفنوا فيها موتاكم أي لما
 تقدم من التعليل (قوله يحيى بن زكريا) بالمد والقصر وقوله ابن أبي زائدة اجمعه خالد وقيل هيرة
 بالتصغير أحد الفقهاء الكبار المحدثين الاثبات قيل لم يلفظ قط خرج له السمة وقوله ابى أي
 زكريا صدوق مشهور حافظ وثقه أحمد وقال ابو حاتم ابن وقوله مصعب بصيغة المفعول وقوله ابن

وفي الحديث قصة طويلة
 حدثنا قتيبة بن سعيد
 حدثنا بشر بن الفضل عن
 عبد الله بن عثمان بن خثيم
 عن سعيد بن جبير عن ابن
 عباس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم علم عليكم
 بالبياض من الثياب
 لبسوا أحياءكم وكفنوا
 فيها موتاكم فانتم امن خير
 ثيابكم **حدثنا محمد بن**
بشار حدثنا عبد الرحمن
 ابن مهدي حدثنا سفيان
 عن حميد بن أبي ثابت عن
 ميمون بن أبي شبيب عن سمرة
 ابن جندب قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 البسوا البياض فانتم
 اطهر وأطيب وكفنوا فيها
 موتاكم **حدثنا أحمد بن**
منيع حدثنا يحيى بن
 زكريا بن أبي زائدة حدثنا
 أبي عن مصعب بن شيبة عن
 صفية بنت شيبة عن عائشة

شبهة كرجة خرج له مسلم وقوله عن صفية بنت شيبة لها رواية وحديث جزم في الفتح بأنهم امن
 مغارا الصعابة (قوله خرج) أي من بيته وقوله ذات غداة العرب تستعمل ذات يوم وذات ليلة
 ويريدون حقيقة المضاف اليه نفسه وما هنا كذلك فلفظ ذات متعمم للثأ كيد (قوله وعليه
 مرط) بكسر فسكون والجللة طالبة والمرط كساء طويل واسع من خز أو صوف أو شعر أو كان
 يؤزر به وقوله من شعر وفي نسخة صحيحة مرط شعر بالاضافة وهي ترجع للاولى لان الاضافة
 على معنى من وقوله أسود بالرفع على انه صفة مرط أو بالجر بالفتحة على انه صفة شعر وفي
 الصحيحين كان له كساء يلبسه ويقول انما انا عبد ألبس كما يلبس العبد وكان صلى الله عليه وسلم
 يلبس الكساء الخشن ويقبم اقبية الخنز المخصوصة بالذهب في صحبه (قوله عن الشعبي) بالفتح
 نسبة لشعب كفلس بطن من همدان يسكنون الميم فقبه مشهور من كبار التابعين روى عن
 خمسة مائة صحابي والشعبي بالضم هو معاوية بن حصص الشعبي نسبة لجدته والشعبي بالكسر هو
 عبد الله بن المنذر الشعبي كاهن محدثون ذكره في القاموس وقوله عن عروة ثقة خرج له الستة
 وقوله ابن المغيرة بالضم وقوله عن ابيه أي المغيرة صحابي مشهور كان من خدمة المصطفى صلى الله
 عليه وسلم خرج له الستة (قوله لبس جبة رومية) أي لبسها في السفر قالوا وكان ذلك في غزوة
 تبوك والجلبة من الملابس معروفة كما في المصباح وقيل ثوبان بينهما حشو وقد يقال لما لحشو
 له اذا كانت ظهره من صوف والرومية نسبة للروم وفي أكثر الروايات كما قاله الحافظ ابن حجر
 شامية نسبة للشام ولا تناقض لان الشام كانت يومئذ مساكن الروم وانما نسبت الى الروم أو الى
 الشام لكونهم امن عمل الروم الذين كانوا في الشام يومئذ وهذا يدل على أن الاصل في الثياب
 الطهارة وان كانت من نسيج الكفار لانه صلى الله عليه وسلم لم يمتنع من لبسها مع علمه بنجلت
 من عندهم استحباب الاصل وصوفها يحتمل أنه جري في حال الحياة فقول القرطبي يؤخذ منه أن
 الشعر لا يجنس لان الروم اذ ذاك كفار وذيهم ميتة في حيز المنع وقوله ضيقة الكمين أي بحيث
 اذا أراد اخراج ذراعيه لغسله ما تعسر فيعدل الى اخرجه ما من ذيلها ويؤخذ منه كما قاله
 العلماء أن ضيق الكمين مستحب في السفر لافي الحضر والافكانت أكمام الصحب بطحاء أي
 واسعة (تنبيه) علم من كلامهم في هذا الباب أن المصطفى صلى الله عليه وسلم قد أثر ثرائه
 الملابس فكان أكثر لبسه الخشن من الثياب وكان يلبس الصوف ولم يقتصر من اللباس على
 صنف بعينه ولم يطلب نفسه التعالى فيه بل اقتصر على ما تدعو اليه ضرورته لكنه كان يلبس
 الرفيع منه أحيانا فقد أهدى له صلى الله عليه وسلم حلة اشترى بثلاثة وثلاثين دينارا أو ناقة
 فلبسها مرة وأما السر اويل فقد وجدت في تركه صلى الله عليه وسلم لكنه لم يلبسها على الراجح
 وأقول من لبسها ابراهيم الخليل وفي حديث ابن مسعود جرفوعا كان على موسى عليه السلام
 حين كلمه ربه كساء من صوف وقلنسوة من صوف ووجهة من صوف وسراويل من صوف
 وكانت نعلان من جلد حمار ميت وقد تبع السلف النبي صلى الله عليه وسلم في ثرائه الملابس
 اظهرا للحقارة ما حقره الله تعالى لما راوا تفاخروا أهل الله بالزينة والملبس والا أن قست
 القلوب ونسى ذلك المعنى فاتخذ الخلفاء لون الثرائه شبهة يصيدون بها الدنيا فانكس الحال وقد
 أنكر شخص ذو اسم عال على الشاذلي جال هيئته فقال يا هذا هيئت تقول الحمد لله وهيئتك تقول

قالت خرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ذات غداة
 وعليه مرط من شعر أسود
 حديثا يوسف بن عيسى
 حديثا وكيع حديثا يونس
 ابن أبي اسحق عن أبيه عن
 الشعبي عن عروة بن المغيرة
 ابن شعبة عن أبيه أن النبي
 صلى الله عليه وسلم لبس جبة
 رومية ضيقة الكمين

أعطوني وقد ورد أن الله جميل يحب الجمال وفي رواية تطيف بحب النظافة والقول الفصل في ذلك أن جمال الهيئة يكون نارة محمودا وخروما أعان على طاعة ومنه تبجل المصطفى للوفود ويكون نارة مذمومة وخروما كان لاجل الدنيا أو الدنيا والآخرة

باب ما جاء في عيسى رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب ما جاء في عيسى رسول الله صلى الله عليه وسلم *

أي باب بيان ما جاء في عيسى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخبار وينبغي أن يعلم أنه قد وقع في هذا الكتاب بيان في عيسى النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما قصير والآخر طويل ووقع في بعض النسخ ذكر بعض النسخ ذكر كل من البابين مثال كن ذكر الطويل بعد القصير ووقع في بعض النسخ ذكر القصير ثم شارف ذكر الطويل في أواخر الكتاب وعلي كل فكان الأولى أن يجعله لبيان أحدهما وإن جعله ما بين غير ظاهر وأجيب بأن المبوب له شتا بيان صفة حياته وما اشتملت عليه من الصبغ والبوب له ثم بيان أنواع المأكولات التي كان يتناولها فالقصود من البابين مختلف هذا أقصى ما يذكره عن التكرار وكيفية ما كان يأخذ هذا الباب بين باب الياس وباب الخف غير مناسب وفي الباب حديثان (قوله حماد بن زيد) عالم أهل البصرة وكان ضريرا لم يحفظ حديثه كالماء قال ابن مهدي ما رأيت أفقه ولا أعلم بالسنة منه خرج له الجماعة وقوله عن أيوب أحد المشاهير الكبار ثقة ثبت حجة من وجوه الفقهاء العباد الزهاد حج أربعين حجة خرج له الجماعة وقوله عن محمد بن سيرين كان ثقة مأمونا فقهيا اماما ورعا في فقهه فقيم في ورعه أدرك ثلاثين صحابيا قال ابن عون لم أرفى الدنيا مثله (قوله وعليه ثوبان مشقان) بتشديد الشين المعجمة المتوحشة أي مصبوغان بالمشق بكسر فسكون وهو الطين الأحمر وقيل المغرة بكسر الميم وسكون الغين والجملة له حالة وقوله من كان بمثابة فروية مشددة وفتح الكاف معروف سمي بذلك لأنه يكتن أي يسود إذا أتى بهضه على بعض (قوله فتمخط في أحدهما) أي أخرج الخطأ في أحد الثوبين وخروما يسيل من الأنف (قوله نقال محج) أي فقال أبو هريرة محج يسكون آخره بهم ما وكسره غير منقوت فيه ما أيضا وبكسر الأول منقوتا وسكون الثاني وبضمهم ماضونين مع تشديد آخرهما وهذه كلمة يقال عند الرضا بالشيء والفرح به لتفخيم الأمر وتعظيمه وقد تسعمل للانكار كما هنا (قوله فتمخط أبو هريرة في المكان) مستأنف للتعجب والاستعراب لهذه الحالة (قوله لقد رأيته) أي والله لقد رأيته فهو في جواب قسم مقدرا وإنما اتصل الضميران وهما لواحد جلال رأي البصرية على القلبية لأن ذلك من خصائص أفعال القلوب كعلمتي وظننتي (قوله وإن لا خير) أي والحال أني لا خير فالجملة حالية من مفعول رأيته واخر بصيغة المتكلم المفرد أي اسقط يقال خشي الشيء يخش من باب ضرب سقط من علو وقوله فيما بين منبر الخ وفي رواية فيما بين بيت عائشة وأمسلة ولا منافاة لأن المكان المذكور والمذموم بكسر الميم معروف سمي بذلك لارتفاعه وكل شيء رفع فقد نبهوا الحجر الأيت والجمع حجر وحجرات كغرف وغرفات وقوله مغشاه على أي حال كوني مغشاه على فهو حاله من فاعل آخر ومعنى مغشاه على مستولى على الغشي ففتح الغين وقد نهضم وهو تعطل القوى الحساسة لضعف القلب بسبب جوع مقرط أو وجع شديد أو نحو ذلك (قوله في الجاني) أي فيأتي الواحد من الناس وقوله فيضج رجله على عني أي على علاتهم

حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حماد بن زيد عن أيوب بن محمد بن سيرين قال كان عند أبي هريرة وعليه ثوبان مشقان من كان فتمخط في أحدهما فقال محج يخط أبو هريرة في المكان لقد رأيته وإني لا خير فيما بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم وجره عائشة رضي الله تعالى عنها مغشاه على فيجي الجاني فيضج رجله على عني

قول المحشي وقيل المغرة بكسر الميم وسكون الغين لم أر هذا الضبط في المصباح ولا في القاموس بل الذي في الأول فتح الميم والغين وتسكن الغين تخفيفا والذي في الثاني هو الضبط المذكور للمغرة بمعنى الطين الأحمر وما جاءه من اللون قبض الميم وسكون الغين فليراجع اه معجبه

في فعا هم ذلك بالجئون حتى يفيق وقوله يرى أن بني جنونا بصيغة المضارع المجهول أي يظن ذلك
 الجاني أن بني فوعان الجئون وهو الصرع وقوله وما بني جنونا أي والحال أنه ليس بني جنونا
 وقوله وما هو الا الجوع أي وليس هو الذي في الجوع أي غشيه وإنما عبر بصيغة المضارع في
 قوله آخر ونجي ويضع مع كونهم الأخبارا عن الامور الماضية استحضار الصورة الماضية وإنما
 ذكر هذا الحديث في باب عيشه صلى الله عليه وسلم لانه دل على ضيق عيشه صلى الله عليه وسلم
 بواسطة أن كمال كرمه ورأفته يوجب أنه لو كان غدا مديني لما ترك أباه مرة جاءه حتى وصل به
 الحال الى سقوطه من شدة الجوع وقد جمع الله لحبيبه صلى الله عليه وسلم بين مقامي الفقير
 الصابر والغني الشاكر فجعله غنيا شاكر بعد أن كان فقيرا صابرا فكان سيد الفقراء الصابرين
 والاعنياء الشاكرين لانه أصبر الخلق في موطن الصبر وأشكر الخلق في موطن الشكر وبذلك
 علم أنه لا حجة في هذا الحديث أن فضل الفقر على الغنى (قوله جعفر بن سليمان الصبي) بضم
 المضاد المعجمة وفتح الموحدة وكسر العين المهملة نسبة لقبيلة بني ضبيعة كشمعة وفي بعض النسخ
 الضبيعي بزيادة الياء التخيية نسبة لقبيلة بني ضبيعة كشمعة كان من العلماء الزهاد على تشبيهه
 بل رفضه وثقه ابن معين وضعفه ابن المقطان وقال احمد لا بأس به (قوله عن مالك بن دينار) كان
 من علماء البصرة وزهادها وثقه النسائي وابن حبان خرج له الاربعة والخمسة في تاريخه
 وهو من التابعين فالحديث مرسل لانه سقط منه الصحابي وقال ميرك بل معضل لان مالك بن
 دينار وان كان تابعيا لكنه روى هذا الحديث عن الحسن البصري وهو تابعي أيضا (قوله
 ما سمع رسول الله الخ) هل المراد أنه ما سمع من أحدهما كما أفهمه توسط قط بينهما أو منهما معا
 لما ورد أنه لم يجمع عند غداء ولا عشاء من خبز ولحم فيه تردد والظاهر الاول وقوله قط بفتح
 القاف وتشديد الطاء أي في زمن من الارمان وقوله الاعلى ضفف بضاد معجمة مفتوحة وفاء بين
 الاولى مفتوحة أي الا اذا نزل به الضيوف فيشبع حينئذ بحيث يأكل ثلثي بطنه لضرورة
 الابداس والنجاسة وهذا هو المتعين في فهم هذا المقام وما ذكره بعض الشراح من أن المعنى أنه
 لم يسمع من خبز ولا لحم في بيته بل مع الناس في الولايم والعقائيق فهو هفوة لانه لا يليق ذلك بجنايه
 صلى الله عليه وسلم اذ لو قيل في حق الواحد من ذلك لم يرتضه فما بالك بذلك الخناب الانخم والملاذ
 الاعظم (قوله قال مالك سألت رجلا من أهل البادية) أي لانهم هم أعرف باللغات وقوله
 ما الضفف أي ما معنى الضفف وقوله أن يتناول مع الناس أي أن يأكل مع الناس الذين يتناولون
 به من الضفان كما علمت

يرى أن بني جنونا وما بني
 جنونا وما هو الا الجوع
 جعفر بن سليمان الضبيعي
 عن مالك بن دينار قال
 ما سمع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من خبز قط ولا
 لحم الا على ضفف قال مالك
 سألت رجلا من أهل
 البادية ما الضفف قال أن
 يتناول مع الناس

باب ما جاء في خف رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي باب بيان ما ورد في خف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار والخلف معروف وجمعه
 خفاف وذكر بعض أهل السير أنه كان له صلى الله عليه وسلم عدة خفاف منها أربعة أزواج
 أصابع من خير وقد عث في معجزاته ما رواه الطبراني في الاوسط عن جابر قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا أراد الحاجة أبعد المشي فانطلق ذات يوم للحاجة ثم توفى وأولم خفته
 في أطرافه فخرناخذ الخلف الاخر فارتفع به ثم أقام فخرج منه أسود ساج فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم هذه كرامة أكرمني الله بها اللهم اني أعوذ بك من شر من يمشی على بطنه ومن
 شر من يمشی على رجله ومن شر من يمشی على أربع وعن أبي أمامة قال دعا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بخفيه فلبس أحدهما ثم جاء غراب فاحتمل الآخر فرمى به فخرجت منه حبة فقال من
 كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما وفي الباب حديثان (قوله عن
 داهم) به مالات كخفر قال أبو داود لا بأس به وقال ابن معين ضعيف روى عن الشعبي وغيره
 وعنه أبو نعيم خرج له أبو داود وابن ماجه والبخاري وقوله عن جابر بالتصغير وقوله عن ابن بريدة
 هذا هو الصواب وفي بعض النسخ أبي بريدة وهو غلط فاحش كما قاله القسطلاني وقوله عن أبيه
 أي بريدة (قوله أن البخاشي) بكسر أوله أفصح من فتحه وبخفيف الياء أفصح من تشديد خا
 وتشديد الجيم خطأ واهمه الصحيحة بالصاد المهملة والسين تخفيف والحاء المهملة وقيل اهـ
 مكحول بن مصعبه وهو ملك الحبشة وانما قيل له البخاشي لانقياد أمره والنجاشية بالكسر
 الانقياد ولما مات أخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بوفاته يوم وفاته وخرج بهم وصلى عليه وصلوا
 معه (قوله أهدى للنبي) وفي نسخة الى النبي فهو يعتدي بالإلزام وبالي وقوله خفين أي وقبضا
 ومراويل وطبلسانا وقوله أسودين ساذجين بفتح الذال المعجمة وكسر هاء قال الحق أبو زرعة
 أي لم يجنط سوادهما لون آخر وهذه اللفظة تستعمل في العرف لذلك المعنى ولم أجد هافي كتب
 اللغة ولا رأيت المصنفين في غريب الحديث ذكروها (قوله فلبسهما) التعبير بالفاء التي لا تعقيب
 يفيد أن اللبس بالتراب فينفي المهدى اليه التصريف في الهدية عقب وصولها بما أهديت
 لاجله اظهارا لقبولها وإشارة الى توأصل المحبة بينه وبين المهدى ويؤخذ من الحديث أنه
 ينبغي قبول الهدية حتى من أهل الكتاب فانه كان وقت الهداء كافرا كما قاله ابن العربي ونقله
 عنه الزين العراقي وأقره (قوله ثم وضأ ومسح عليهما) أي بعد الحدث وهذا يدل على جواز
 مسح الخفين وهو اجماع من يعتد به وقد روى المسح ثمانون صحابيا وأحاديثه متواترة ومن ثم
 قال بعض الخنفية أخشى أن يكون إنكاره أي من أهله كفرا (قوله عن الحسن بن عياش)
 بهمله فتحية مشددة ثم محبة نسبه لعياش الاسدي الكوفي وثقه ابن معين وغيره خرج له
 مسلم قال الحافظ العراقي وأبى الحسن بن عياش عند المؤلف الا هذا الحديث الواحد وقوله
 عن أبي اسحق أي الشيباني كما سيذكره المصنف وقوله عن الشعبي بفتح الشين المعجمة وسكون
 العين وهو عامر وسبب صرح باسمه بعد ذلك (قوله أهدى دحية) بكسر أوله عند الجهور وقيل
 بالفتح وهو دحية الكلبي (قوله فلبسهما) أي عقب وصولهما كما يفيد هذا التعبير بالفاء (قوله
 وقال امرئيل الخ) هذا من كلام المصنف فان كان من عند نفسه فهو معاق لانه لم يدركه وان
 كان من شيخه فثبته فهو غير معاق وقوله عن عامر يعني الشعبي ولم يصرح به بحفاظة على لفظ
 الراوي (قوله وجبة) عطف على خفيه أي أهدى له خفين وجبة وقوله فلبسهما أي الخفين كما
 يشعر به قوله أذكتهم ما يصح ارجاعه للخفين والجبسة والتخزق كما يكون في الخلف يكون في
 الجبة خلافا لمن زعم أن التخزق انما يكون الخلف لا الجبسة قال الحافظ الزين العراقي ولم يبين
 المصنف أن هذه الزيادة من رواية عامر الشعبي عن المغيرة كالرواية الاولى أو من رواية الشعبي
 رواية مرسله انتهى وقوله حتى تخرفا أي الخلفان أو الخفان والجبة على ما تقدم في قوله فلبسهما

حدثنا وكيع عن داهم بن
 صالح عن جابر بن عبد الله
 عن ابن بريدة عن أبيه أن
 البخاشي أهدى للنبي صلى
 الله عليه وسلم خفين أسودين
 ساذجين فلبسهما ثم وضأ
 ومسح عليهما **حدثنا**
 يحيى بن زكريا بن أبي زائدة
 عن الحسن بن عياش عن
 أبي اسحق عن الشعبي قال
 قال المغيرة بن شعبه أهدى
 دحية للنبي صلى الله عليه
 وسلم خفين فلبسهما وقال
 امرئيل عن جابر عن عامر
 وجبة فلبسهما حتى تخرفا

ويؤخذ من كونه صلى الله عليه وسلم ليس الخفين حتى تغرق أنه يطلب استعمال الثياب حتى
تغرق لان ذلك من التواضع وقد ورد في حديث عمدة المؤلف في الجامع أنه صلى الله عليه وسلم
قال لعائشة لا تستخفي ثوبا حتى ترقبه (قوله لا يدري النبي صلى الله عليه وسلم أذكى هما أم لا)
أي لا يدري النبي جواب هذا الاستفهام ونفي الصحابي دراية المصطفى لذلك لذكر ذلك له أولا
فهم من قرينة كونه لم يسأل هل هما من مذكى أو غيره وكيفما كان فقهه الحكم بطهارة
مجهول الاصل ومعنى أذكى هما أي أمدكى هما ففعل بمعنى مفعول فهذا التركيب نظير
أمضروب الزيدان (قوله قال أبو عيسى) أي المؤلف كما تقدم نظيره وقوله وأبو اسحق هذا أي
المذكور في السند السابق وقوله هو أبو اسحق الشيباني بحجة وتحية وموحدة أي لا أبو اسحق
السبيعي وقوله واسمه سليمان وقيل فيروز وقيل خاقان

لا يدري النبي صلى الله عليه
وسلم أذكى هما أم لا (قال
أبو عيسى) وأبو اسحق هذا
هو أبو اسحق الشيباني واسمه
سليمان

* (باب ما جاء في نعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم) *

حدثنا محمد بن بشير
حدثنا أبو داود حدثنا
همام عن قتادة قال قلت
لأنس بن مالك كيف كان
نعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لهم أقبالان
حدثنا أبو بكر بن محمد بن

باب ما جاء في نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي باب بيان الاخبار الواردة في نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم والنعل كل ما وقعت به القدم
عن الارض فلا يشمل الخف عرفا ومن ثم افرد به باب وكان المصطفى صلى الله عليه وسلم رجعا مشي
حافيا لا سيما الى العبادات تواضعا وطلب المزية الاجر كما أشار الى ذلك الحافظ العراقي بقوله
يمشي بالانعل ولا خف الى * عيادة المريض حوله الملا

وقد كانت نعله صلى الله عليه وسلم مخصرة معقبة ماسية كما رواه ابن سعد في الطبقات والمخصرة
هي التي لها خصر دقيق والمعقبة هي التي لها عقب أي سير من جلد في مؤخر النعل يسلك به عقب
القدم والماسية هي التي في مقدمها طول على هيئة اللسان لما تقدم أن سبابة رجله صلى الله
عليه وسلم كانت أطول أصابعه فكان في مقدم النعل بعض طول يناسب طول تلك الاصبع
وقد نظم الحافظ العراقي صفة نعله صلى الله عليه وسلم ومقدارها في قوله

ونعله الكريمة المصونه * طوي لمن من به حاجينه
لهما قبالة بغير وجهها * سبعينان سبتوا شعرهما
وطولها شبر وأصبعان * وعرضها مائة إلى الكعبان
سبع أصابع وبطن القدم * خمس وفوق ذافست فاعلم
ورأسها محدد وعرضها * بين القبالة أصبعان أضبطهما

وفي الباب أحد عشر حديثا (قوله همام) نعة ثبت (قوله كيف كان نعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم) أي كان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أي كفة وفيه نعل كان له قبل الان
أو قبل واحد وكان القياس كانت بقاء التأنث لان النعل مؤنثة لكن لما كان تأنيثها غير
حقيقي سمي نذ كبرها باعتبار الملبوس (قوله قال لهم أقبالان) أي لكل منهما ما قبل الان بدليل
رواية البخاري والقبالان تسمية قبالة وهو بكسر القاف وبالموحدة زمام بين الاصبع الوسطي
والتي تليها ويسمى شععا بكسر الشين المجهمة وسكون السين المهملة يوزن حمل كافي القاموس
وكان صلى الله عليه وسلم يضع أحده القبالة بين الايام والتي تليها والاخر بين الوسطي والتي تليها
(قوله محمد بن العلام) بالمد وقوله عن سفيان قال القسطلاني هو الثوري لابن عينة لانه لم يرو

عن خالد وقال بعض السراخ يعني ابن عينة (قوله عن خالد الخذاء) بفتح الخاء المهملة وتشديد
الذال وبالمدة وهو من يقدّر العمل ويقطعها معني به ليعود في سوق الخدائين أو لكونه تروج منهم
لأكونه خذاء وهو ثقة امام حافظ تابعي جليل القدر وكثير الحديث واسع العلم خرج له الجماعة
وقوله عن عبد الله بن الحرث له رواية ولا يبه وجهه صحة أجمعوا على توثيقه خرج له الجماعة
(قوله كان لعن رسول الله) أي لكل من الفردتين كما يؤخذ مما مر وقوله من شرا كه ما بضم
الميم وفتح المثلثة وتشديد النون المفتوحة أو بفتح الميم وسكون المثلثة وكسر النون وتشديد الباء
روايتان أي كان شره لعله مجعولا اثنين من السبور ويصح جعل منى صفقة وشرا كه ما نائب
الفاعل ويصح جعل منى خبرا مقديما وشرا كه ما مبتدأ مؤخر قال الزين العراقي وهذا
الحديث اسناده صحيح (قوله ويعقوب بن ابراهيم) ثقة مكثر وهو كثير فكان ينفذ في تمييزه وقوله
أبو احمد الزبيري بالتصغير نسبة لجدته زبير خرج له الجماعة وقوله عيسى بن طهمان هم ملات
كعطشان في التقريب صدوق روى عن أنس وعنه يحيى بن آدم وعدة وثقوه خرج له البخاري
(قوله جرداوين) بالجيم أي لاشعر عليهم ما استعير من أرض جرداء لآليات فيها (قوله له ما
قبالان) قال الزين العراقي هكذا رواه المؤلف كشخ الصبغة البخاري بالآليات دون قوله ليس
وأما ما رواه أبو الشيخ من هذا الوجه بعينه من قوله ليس له ما قبالان على النبي فاعله تصحيف
من النسخ أو من بعض الرواة وانما هو لسن بضم اللام وسكون السين وآخره نون جمع آل سن
وهو النعل الطويل كما سيجي في الملبس قال وهذا هو الظاهر فلا ينافي ما ذكره المؤلف كالبخاري
(قوله قال فحدثني ثابت بعد عن أنس أمه ما الخ) لعل ابن طهمان رأى المنعنين عند أنس ولم
يسمع منه نسبته ما إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه بذلك ثابت عن أنس وقوله ثابت أي البنياني
وقوله بعد بالبنياء على الضم لحذف المضاف إليه ونية معناه والاصل بعد هذا المجلس وقول ابن حجر
أي بعد اخراج أنس المنعنين البنياء غير سديد لصدقه بكونهم ما في المجلس وذلك لا يناسب سياق
قوله عن أنس اذ لو كان القول بعد اخراج المنعنين مع كونهم ما بالمجلس لكان الظاهر أن أنسا
هو الذي يحدث بلا واسطة (قوله اسحق بن موسى الانصاري) كذا في نسخ وفي بعضه اسحق بن
محمد وهو الصواب قال بعض الحفاظ هذا هو الذي خرج له في السمايل وليس هو اسحق بن
موسى الذي خرج له في جامعته قال في التقريب واسحق بن محمد مجهول (قوله معن) أحد الأئمة
أثبت أصحاب مالك خرج له الجماعة وقوله المنعني صفة لابي سعيد واسمه كيسان ونسب للمقبرة
لزيارته لها ولحفظها أولكون عمرو ولا على حفرها وهو كثير الحديث ثقة وقال أحمد لا بأس به
لكنه اختلط قبل موته بثلاث سنين خرج له الجماعة وقوله عن عبيد بن جريح بالتصغير فيهما
وبالجيمين والراء في ثانيهما (قوله رأيتك تلبس النعال السبئية) أي التي لاشعر عليهم النسبة
للسبت بكسر السين وهو جلود البقر المدبوغة لأن شعرها سبت وسقط عنها بالرباغ ومراد
السائل أن يعرف حكمة اختيار ابن عمر لبس السبئية وقوله قال اني رأيت رسول الله الخ أي
فانا فعلت ذلك اقتداء به وقوله التي ليس فيها شعر أي وهي السبئية كما علمت (قوله ويتوضأ فيها)
أي لكونهم اعارية عن الشر فلتلق بالوضوء فيها لانها تكون أنظف بخلاف التي فيها الشعر فانها
تجمع الوسخ وظاهر قوله ويتوضأ فيها أنه يتوضأ والرجل في النعل وقال النووي معناه أنه

حدثنا وكيع عن سفيان
عن خالد الخذاء عن عبد الله
ابن الحرث عن ابن عباس
قال كان لعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قبالان منى شرا كه ما
حدثنا أحمد بن منيع
ويعقوب بن ابراهيم
حدثنا أبو احمد الزبيري
حدثنا عيسى بن طهمان
قال أخرج البنياني أنس بن
مالك فعين جرداوين لهما
قبالان قال فحدثني ثابت
بعد عن أنس أنهم ما كاتا
نعل النبي صلى الله عليه
وسلم **حدثنا** اسحق بن
موسى الانصاري **حدثنا**
معن **حدثنا** مالك عن سعيد
ابن أبي سعيد المقبري عن
عبيد بن جريح أنه قال لابن
عمر رأيتك تلبس النعال
السبئية قال اني رأيت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم تلبس النعال التي ليس
فيها شعر ويتوضأ فيها

يتوضأ ويلبسها بعد ورجلاه رطبتان وفيه بعد دلالة غير المنة يادر من قوله ويتوضأ فيها وقوله
 فإنا أحب أن ألبسها أي اقتداء به صلى الله عليه وسلم ويؤخذ منه حل لبس النعل على كل حال
 وقال أجد يكره في المقابر لقوله صلى الله عليه وسلم لما رآه مشى فيها بغيره اخضع لعليك وأجيب
 باحتمال كونه لازماً فيهما (قوله عن معمر) بفتح الميم بينهما عين مهملة ساكنة وآخره راء عالم
 الدين من أكابر العلماء يجمع على جلالته شهد جنازة الحسن رضى الله عنه روى عنه أربعة
 تابعيون مع كونه غير تابعي وهم شيوخ (قوله عن ابن أبي ذئب) بكسر الهمزة المعجمة بعدها همزة
 ساكنة وقد نقاب ياء وفي آخره ياء موحدة وهو محمد بن عبد الرحمن الإمام الكبير الشأن ثقة فقيه
 فاضل عالم كامل وليس هو ابن ذؤيب كما حذفه بعضهم وناهيك بقول الإمام الشافعي رضى الله
 عنه ما فاقني أحد فأسفت عليه ما أسفت على الليث وابن أبي ذئب ولما حج الرشيد ودخل المسجد
 النبوي قاموا له إلا ابن أبي ذئب فقالوا له قم لأمر المؤمنين قال انما تقوم الناس لرؤس العالمين
 فقال الرشيد دعوه قامت مني كل شعرة (قوله عن صالح مولى التوأمة) كالحرجة بمنزلة
 ومهملات سميت بذلك لكونها أحاديث توافى وهي من صغار الصحابة وصالح مولاها ثقة ثبت
 لكن تغير آخر أقصاري ألقى بأسماء عن الثقات تشبه الموضوعات فاستحق الترك (قوله كان
 لعن رسول الله الخ) وفي رواية أبي الشيخ عن أبي ذر أنها كانت من جلود البقر وقيل وكانت
 صفراء وقد تقدم عن ابن عباس أن من طلب حاجة بعمل أصفر قنيت وكان على يرغب في لبس
 النعل الصففر لان الصفرة من الألوان السارة (قوله سفيان) قال القسطلاني هو الثوري لانه
 هو الراوي عن السدي خلافا لما قيل من أنه ابن عيينة وقوله عن السدي بضم السين المهملة
 وتشديد الدال المهملة المكسورة منسوب للسنة وهي باب الدار لبيعها المقانع جمع قناع والخمر
 جمع خمار باب مسجد الكوفة وهو السدي الكبير المشهور وأما السدي الصغير فهو حفيد
 السدي الكبير وثقه أحمد خرج له الجماعة الإخباري (قوله قال حدثني من سمع عمرو بن
 حريث) قال القسطلاني ولم أرفى رواية التصريح باسم من حدث السدي وأظنه عطاء بن
 السائب فإنه اختلط آخره السدي سمع منه بعد اختلاطه فأسمه اثلا يظن له وعمر بن
 حريث القرشي الخزومي صحابي صغير خرج له الجماعة (قوله يصلي في نعلين مخصوصتين) أي
 خبز وزنين بحيث ضم فيهما طاق إلى طاق من الخصف وهو ضم شيء إلى شيء وبه ردة على من زعم
 أن نعله صلى الله عليه وسلم كانت من طاق واحد لكن جمع بأنه كان له نعل من طاق ونعل من
 أكثر كجاءت عليه عدة أخبار وهو جمع حسن وفي سند هذا الخبر كما ترى مجهول وهو من سمع
 عمرو بن حريث لكن صح من غير ما طريق كان يخفف نعله بنفسه الكريمة ويؤخذ من
 الحديث جواز الصلاة في النعلين لكن ان كانتا طاهرتين (قوله عن أبي الزناد) اسمه عبد الله
 ابن ذكوان بفتح الذال المعجمة تابعي صغير وقوله عن الأعرج اسمه عبد الرحمن بن هريرة ثقة
 ثبت عالم خرج له الستة (قوله لا يمشين أحدكم في نعل واحد) وفي رواية لا يمشين بحذف الياء
 وفي رواية لا يمشي بثبوت الياء من غير ثبوت وعلى هذه الرواية فهو نقي صورة ونهى معنى بليل
 الرائيين الأولين فيكره ذلك من غير عذر لما فيه من المثلة وعدم الوقار وأمن العثار وتبين
 أحسنه جارحته عن الأخرى واختلال المشي وإيقاع غيره في الالتماس تهزاته به ولانه مشية

فإنا أحب أن ألبسها
 حديثنا الصحيح بن منصور
 حدثنا عبد الرزاق عن
 معمر عن ابن أبي ذئب عن
 صالح مولى التوأمة عن أبي
 هريرة قال كان لعن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قبلان
 حديثنا أحمد بن منيع
 حدثنا أبو أحمد قال حدثنا
 سفيان عن السدي قال
 حدثني من سمع عمرو بن
 حريث يقول رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يصلي في نعلين مخصوصتين
 حديثنا الصحيح بن موسى
 الأنصاري حدثنا من حدثنا
 مالك عن أبي الزناد عن
 الأعرج عن أبي هريرة أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لا يمشين أحدكم في نعل
 واحدة

الشیطان كما قاله بن العربي والمبداس والتاسومة والتلف كالنعل وألحق ابن قتيبة بذلك الجراح
أحدى يديه من أحد كفيه والقاء الرداء على أحد منسكبه ونظر فيه بعض الشراح بأنهم سامن
دأب أهل الشطارة فلا توجه لكرهتهم وما والكلام في غير الصلاة والافدامكر وفيها وبين
لاحتفل مروته بذلك والافلا نزاع في الكراخه والنهي يشمل كما قاله الغصام ما إذا لبس نعل
واحدة ومشى في خف واحدة ورده بعض الشراح بأن من العلل السابقة تمييزاً أحدى
جارتيه عن الأخرى وما فيه من المذلة وغير ذلك وكل ذلك يقتضى عدم الكراخه ويقال عليه
ومن العلل السابقة مخالفة الوقوف والخوف العثار وغير ذلك وذلك كله يقتضى الإلتحاق والحكم
يبقى ما بقيت علته وحمل النهي عن المشى في نعل واحدة عند الاستدلاء أما لو انقطع نعل في مشى
خطوة أو خطوتين فإنه ليس بجهنم ولا منكرو وقد عهد في الشرع اعتقار القليل دون الكثير
وخرج بالمشى الوقوف أو القعود فإنه لا يكره وذنب بعضهم إلى الكراخه نظراً للتعليل بطلب
العدل بين الجوارح (قوله ليس عليهما جميعاً) أي ليس النعل القديم معاً وإن لم يتقدم للقدمين ذكر
اكتفاء بدلالة السياق على حذف قوله تعالى حتى توارت بالحجاب وعلتهما مضطبه والنورى بضم
أوله من أن نعل وتعبه العراقي بأن أهل اللغة قالوا نعل بفتح العين وتكسر لكن قال أهل اللغة
أيضاً يقال أن نعل رجله ألبسها نعلًا وحيداً فيجوز كل من الضم والفتح وقوله أوليخفهما جميعاً
وفي رواية أوليخفهما بديل أوليخفهما أي أوليخف نعليهما معاً قال القارى ويخفهما مضبوط في
أصل سماعنا بضم الياء وكسر الفاء من الإخفاء وهو الإعراء عن نحو النعل وقال الحنفى
وروى بفتح الياء من حتى يحشى كرضى يرضى والأول أظهر معنى لأن حتى ليس بمتعد ووجسه
أراد هذا الحديث والذي بعده في الباب الإشارة إلى أنه صلى الله عليه وسلم لم يمش هذه المشية
المنهى عنها أصلاً (قوله عن أبي الزناد) أسقط هنا الإعرج فهذا الحديث مرسل لاسقاط
الإعرج وأبي هريرة منه بالنظر لاسقاط الصحابي (قوله نهى أن يأكل الخ) فالأكل بالشمال
بلا ضرر ومكر وتزيم عند الشافعية وتحرى عند كثير من المالكية والحنابلة واختاره
بعض الشافعية لما في مسلم أن المصطفى صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يأكل بالشمال فقال له كل
يمينك فقال لا أستطيع فقال له لا استطيع فأرغمها إلى فيه بعد ذلك ولا يحنى ما في الاستدلال
بذلك على التحريم من البعد (قوله يعنى الرجل) ذكر الرجل لأنه الأصل والأشرف لا الاحتراز
وقال بعضهم المراد بالرجل الشخص بطريق عموم الجواز فيصدق بالمرأة والصبي والعنابة
مدرجة من الراوى عن جابر أو من قبله وقوله أو يمشى في نعل واحدة فهو مكر وتزيم حاجب
لأعذار وألتنسيم للشك كما وجهه فكل مما قبلها وما بعدهما منهى عنه على حديثه على حذف قوله
تعالى ولا تطع منهم أثماً أو كفوراً وجعلها على الواو يفسد المعنى لأن المعنى عليه النهي عن
مجوعهم إلا عن كل على حديثه (قوله إذا اتعل أحدكم فليبدأ باليمين) أي إذا لبس النعل
أحدكم فليقدم اليمين لأن التغل من باب التكريم واليمين لشرفها تقدم في كل ما كان من باب
التكريم وقوله وإذا نزع فليبدأ بالشمال أي وإذا نزع النعل فليقدم الشمال لأن النزاع من
باب التنقيص والشمال لعدم شرفها تقدم في كل ما كان من باب التنقيص لكن في إطلاق
كون النزاع من باب التنقيص نظراً لأنه قد يكون في بعض المواطن لبس إهانة بل تكريماً ولذا

ليعملهما جميعاً وليخفهما
جميعاً حديثاً قتيبة عن
مالك بن أنس عن أبي الزناد
نحوه حديثاً اسحق بن
موسى حدثنا عن حدثنا مالك
عن ابن الزبير عن جابر أن
النبي صلى الله عليه وسلم نهى
أن يأكل بعنى الرجل بشماله
أو يمشى في نعل واحدة
حديثاً قتيبة عن مالك
ج وحدثنا اسحق بن حدثنا
معن حدثنا مالك عن أبي
الزناد عن الإعرج عن أبي
هريرة أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال إذا اتعل أحدكم
فليبدأ باليمين وإذا نزع فليبدأ
بالشمال

قال العصام ان تقديم اليين اتمها ولكونها أقوى من اليسار الا ان مازعه يقضى ان اليسار لو كانت أقوى تقدم على اليين وهو زال فاحش فالاولى قول الحكيم الترمذي اليين مختار الله ومحبوبه من الاشياء فاهل الجنة عن عرش يوم القيامة واهل السعادة يعطون كتبهم بأيامهم وكتاب الحسنات عن اليين وكفة الحسنات من الميزان عن اليين فاستحقت أن تقدم اليين وإذا كان الحق لليين في التقديم أخر نزعهما السابق ذلك الحق لها أكثر من اليسرى (قوله) فلتسكن اليين أولهما تمعل وآخرهما تنزع) تأكيدهما قبله كما لا يخفى وأولهما وآخرهما بالنصب خبر كان وكل من قوله تمعل وتنزع جملة حالية أو أولهما وآخرهما بالنصب على الحال وقوله تمعل وتنزع خبر وضبطا بمنزلة فوقايتين وتحتايتين والتذكير باعتبار العضو (قوله) يجب التيمم ما استطاع أي يختار تقديم اليين مدة استطاعته بخلاف ما إذا كان ضرورة فلا كراهة في تقديم اليسار حيثئذ وقوله في ترك عمله أي تسريح شعره وقوله وتمعله أي لبسه التعلل وقوله وطهوره بضم أوله وهو ظاهر وبفتح على تقدير مضاف أي استعمال طهوره وليس المراد التخصيص به هذه الثلاثة يدلل رواية وفي شأنه كما تقدم وبما ورد في باب التعلل أنه يكره فاعلم لكن حمل على نعل يحتاج في لبسها الى الاستعانة باليد لا مطلقا (قوله) محمد بن مرزوق أي أبو عبد الله الباهلي وليس هو محمد بن مرزوق بن عثمان البصري كما ظنه شارح لأنه لم يرو عنه أحد من السمة كما في التقريب وأما هذا فروى عنه مسلم وابن ماجه وابن خزيمة وقول شارح لم يخرج له الا المصنف زال وقوله عن عبد الرحمن بن قيس أي الضبي الزعفراني كذبه أبو زرعة وغيره كذا ذكره ابن حجر في التقريب وسبقه الذهبي الى ذلك قالوا ولا ذكر له في الكتب الستة (قوله) هشام أي ابن حسان وهو الراوى عن ابن سيرين فلذلك لم يميزه مع ان هشام في الرواة خمسة وقوله عن محمد بن سيرين رأى ثلاثين صحابيا وكان يعبر الرؤيا (قوله) وأبي بكر وعمر أي ولعل أبي بكر وعمر قبلان وانما قدم قبلان للاهتمام به ولكونه المقصود بالاختبار (قوله) وأول من عقد عقدا واحدا عثمان أي وأول من اتخذ قبلة واحدا عثمان وانما اتخذ قبل الا واحد اليين أن اتخذ القبالتين قبل ذلك لم يكن ليكون اتخذ القبالتين الواحد مكرها واخلاف الاولى بل ليكون ذلك هو المعتاد وبذلك يعلم أن ترك التعللين وليس غيرهما ليس مكرها ولا اخلاف الاولى لان لبس النعلين لكونه هو المعتاد اذ ذلك

فلتسكن اليين أولهما تمعل وآخرهما تنزع **حديثنا** أبو موسى محمد بن المثني حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة قال اخبرنا اشعث وهو ابن ابي الشعثاء عن ابيه عن مسروق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمم ما استطاع في تركه وتمعله وطهوره **حديثنا** محمد بن مرزوق عن عبد الرحمن بن قيس ابو معاوية حدثنا هشام عن محمد بن ابي هريرة قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلان وابي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما وأول من عقد عقدا واحدا عثمان رضى الله عنه

باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم

حديثنا قتبية بن سعيد وغير واحد عن عبد الله بن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن انس بن مالك

باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي باب بيان الاخبار الواردة في ذلك وانما زاد لفظ ذكره نادون بقية التراجم ليكون علامة مميزة بين خاتم النبوة وخاتم النبي ليعلم مراد سائل الكتاب أن ما زيد فيه لفظ ذكره وخاتم النبي الذي يختص به وما خلا عنه هو خاتم النبوة وان كان التمييز يحصل أيضا بالاضافة بحيث قبل خاتم النبوة فالمراد البضعة الناضرة بين كتمه وحيث قبل خاتم النبي فالمراد به الطابع الذي كان يختم به الكتب قال ابن العربي والخاتم عادة في الامم ماضية وسنة في الاسلام قائمة وقال ابن جماعة وغيره وما زال الناس يتخذون الخواتيم سلفا وخلفا من غير تذكير وتحصل السنة بلبس الخاتم ولو مستعار أو مستأجر أو لاوفق للاتباع لبسه بالملك قال الزين العراقي لم ينقل كيف كانت صفة

خاتمته الشريف هل كان مريعا أو مثلنا أو مدورا وعمل الناس في ذلك مختلف وفي كتاب أخلاق النبوة أنه لا يدري كيف هو قالوا وانخاتم حلقه ذات فص من غير هذا فان لم يكن لها فص فهي فتحة بفاه ومثناة فوقية وخاتمجة كقصبة وأحاديث الباب غايبة (قوله كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق) بكسر الراء وتسكن تخفيفا أى فضة وأخذ بعض أئمة الشافعية من إشار المصطفى صلى الله عليه وسلم الفضة كراهة التخم بنحو حديد أو نحاس وأيدى بما في رواية أنه رأى بيد رجل خاتما من هفر فقال ما لي أجد منك ربح الاصنام فطرحه ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال ما لي أرى عليك حلية أهل النار ويؤيده أيضا ما في رواية أنه أراد أن يكتب كتابا إلى الأعاجم يدهوهم إلى الله تعالى فقال له رجل يا رسول الله انهم لا يقبلون إلا كتابا مخموما فأمر أن يعمل له خاتم من حديد فجعله في أصبعه فأتاه جبريل فقال انبذه من أصبعك فنبذه من أصبعه وأمر بخاتم آخر يصاغ له فعلم له خاتم من نحاس فجعله في أصبعه فقال له جبريل انبذه فنبذه وأمر بخاتم آخر يصاغ له من ورق فجعله في أصبعه فأقره جبريل إلى آخر الحديث لكن اختار النووي أنه لا يكره لخبر الشيخين التمس ولو خاتما من حديد ولو كان مكرها لم يأذن فيه وخبر أبي داود كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من حديد بلو ياعليه فضة قال وخبر النهي عنه ضعيف برؤخذ من الحديث أنه يسر اتخاذ الخاتم ولولم لم يتحبه لحتم وغيره وعدم التعرض في الخبر لوزنه يدل على أنه لا تتجبر في بلوغه مثقالا فصاعدا ولذلك أفاط بعض الشافعية الحكم بالعرف أى يعرف أمثال اللابس لكن ورد النهي عن اتخاذهم مثقالا في خبر حسن وضعفه النووي في شرح مسلم لكنه معارض بتصحیح ابن حبان وغيره له وأخذ بقصيته بعضهم ولا رجل لبس خواتيم ويكره أكثر من اثنين (قوله وكان فصه حبشيا) الفص بتثنية الفاء خلافا للصاح في جعله الكسر لحنا والمراد بالفص هنا ما ينقش عليه اسم صاحبه وانما كان حبشيا لان معدنه بالجبهة فانه كان من جزع بفتح الجيم وسكون الزاى وهو خرفيه بياض وسواد أومن عقيق ومعدنهما بالجبهة وسيا في بعض الروايات أن فصه كان منه ويجمع بينهما بتعدد الخاتم فلا منافاة وهذا الجمع مسطور في كتاب البيهقي فانه قال عقب ايراد هذا الحديث وفيه دلالة على أنه كان له خاتمان أحدهما فصه حبشى والآخر فصه منه وقال في موضع آخر الاشبه بسائر الروايات أن الذى كان فصه حبشيا هو الخاتم الذى اتخذ من ذهب ثم طرحه والذى فصه منه هو الذى اتخذ من فضة وذكر نحوه ابن العربى وجرى على ذلك القرطبي ثم النووي وقد ورد في حديث غريب كراهة كون فص الخاتم من غيره ففي كتاب الحديث الفاضل من رواية علي بن زيد عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كره أن يلبس خاتما ويجعل فصه من غيره فالمستحب أن يكون فص الخاتم منه لا من غيره (قوله اتخذ خاتما من فضة) جزم ابن سيد الناس بأن اتخذاه صلى الله عليه وسلم للخاتم كان في السنة السابعة وحزم غيره بأنه كان في السادسة وجمع بأنه كان في أواخر السادسة وأوائل السابعة لانه انما اتخذاه عند أرادته مكتوبة الملوكة وكان ذلك في ذى القعدة سنة ست ووجه الرسل الذين أرسلهم إلى الملوكة في الحزم من السابعة وكان الاتخاذ قبيل التوجيه قال ابن العربى وكان قبل ذلك اذا كتب كتابا ختمه بظفره (قوله فكان يختم به ولا يلبسه) أى فكان يختم به المكتبة التي يرسلها الملوكة ولا يلبسه

قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق وكان فصه حبشيا حديثا قتيبة حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة فكان يختم به ولا يلبسه

في يده لكن هذا ينافي الاخبار الالهية الدالة على أنه كان يلبسه في عيونه ويدفع الثاني بأن له
 صلى الله عليه وسلم خاتمين أحدهما منقوش بصدد الختم به وكان لا يلبسه والثاني كان يلبسه
 لمقتضى به أو أن المراد أنه لا يلبسه دائماً بل غباً فلا منافاة حينئذ وقد يقال لم يلبسه أو لا بل
 اتخذ الختم ولم يلبسه فخاف من توهم أنه اتخذ له منة فلبسه (قوله قال أبو عيسى) يعني نفسه
 وقوله أبو بشر أي المتقدم في السند وقوله اسمه جعفر بن أبي وحشى كتحوى وفي بعض النسخ
 وحشية بناءً التائيت وهو ثقة (قوله هو الطنافسي) يشعر بصيرته على الغلبة وهو نسبة
 لطنافس كساجد جمع طنافسة بضم أوله وثالثه وكسر هاء وكسر الأول وفتح النال بساط له
 خلل أي وبر أو حصير من سعف قدره ذراع وانما نسب اليه لأنه كان يعملها أو يبيعها وهو
 ثقة تفرّد المصنف من بين الستة باخراج حديثه (قوله زهير أبو خزيمة) احتراز عن زهير أبي
 المنذر ومأخوذ فيه ثقة حافظ خرج له الجماعة وقوله عن حميد بالتصغير أي الطويل (قوله قصه
 منه) أي قصه بعضه لا جبر منفصل عنه على ما سبق في الفص الحبشي وقد تقدم الجمع بين هذه
 الرواية والرواية السابقة (قوله إلى العجم) أي إلى عظمائهم ومولوكهم يدعوهم إلى الاسلام
 والمراد بالعجم ما عدا العرب فيشمل الروم وغيرهم (قوله قيل له) أي قال له رجل قيل من قريش
 وقيل من العجم وقوله لا يقبلون إلا كتاباً عليه خاتم أي نقش خاتم فهو على تقدير مضاف وعدم
 قبولهم له لأنه إذا لم يختم تطرق إلى مضمونه الشك فلا يعملون به ولأن ترك ختمه يشعر بترك
 تعظيم المكتوب اليه بخلاف ختمه فإن فيه تعظيماً لسانه (قوله فاصطنع خاتماً) أي فلاجل
 ذلك أمر بان يصطنع له خاتم فالتزكيب على حديث قولهم بنى الأمير المدينة والصانع كان يعلى بن
 أمية (قوله فكأنني أنظر إلى بياضه في كفه) أي لأنه كان من فضة وفي هذا إشارة إلى كمال
 اتقانه واستحضاره لهذا الخبر حال الحكاية كأنه يخبر عن مشاهدته ويدل هذا الحديث على
 مشروعية المراسلة بالكتب وقد جعل الله ذلك سنة في خلقه أطبق عليها الأولون والآخرين
 وأول من استعاض ذلك سليمان عليه السلام إذا رسل كتابه إلى بلقيس مع الهدد
 ويؤخذ منه أيضاً ذنب معاشر الناس بما يحبون وترك ما يكرهون (قوله حدثني أبي) أي
 عبد الله بن المنثري وقوله عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف ميمه وهو عم عبد الله الراوي فهو يروي
 عن عمه وقوله عن أنس بن مالك هو جد ثمامة فهو يروي عن جده (قوله كان نقش خاتم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) لعل خبر كان محذوف أي ثلاثة أسطر ويؤيده رواية البخاري كان
 نقش الخاتم ثلاثة أسطر قال ابن جماعة ونقش الخواتم تارة يكون كتابة وتارة يكون غيرهما فإن
 لم يكن كتابة بل مجرد التحسين فهو مقصود مباح إذا لم يقارنه ما يحترمه كقش فحوصرة شخص
 وإن كان كتابة فتارة ينقش من الألفاظ الحكمية ما يفيد تذكرة الموت كما روى أن نقش خاتم عمر
 رضي الله عنه كفى بالموت واعظاً وتارة ينقش اسم صاحبه للختم به كما هنا وغير ذلك فقد كان نقش
 خاتم علي الله الملك وحذيفة وابن الجراح الحمد لله وأبي جعفر الباقر العزة لله وإبراهيم النخعي
 الثقة بالله ومسرور بسم الله وقد قال صلى الله عليه وسلم اتخذ آدم خاتماً ونقش فيه لا اله الا الله
 محمد رسول الله وفي نوادر الاصول أن نقش خاتم موسى عليه السلام لكل أجل كتاب وفي معجم
 الطبراني مرفوعاً كان فص خاتم سليمان بن داود سماه والي اليه من السماء فاخذ فوضعه في

قال أبو عيسى أبو بشر اسمه
 جعفر بن أبي وحشى
 ✽ خذ ثنا محمود بن غيلان
 قال حفص بن عمر بن عبيد
 هو الطنافسي حدثنا زهير أبو
 خزيمة عن حميد عن أنس بن
 مالك قال كان خاتم النبي صلى
 الله عليه وسلم من فضة قصه
 منه ✽ خذ ثنا اسحق بن
 منصور حدثنا معاذ بن هشام
 قال أخبرني أبي عن قتادة
 عن أنس بن مالك قال لما أراد
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أن يكتب إلى العجم قيل
 له إن العجم لا يقبلون إلا كتاباً
 عليه خاتم فاصطنع خاتماً
 فكأنني أنظر إلى بياضه في
 كفه ✽ خذ ثنا محمد بن يحيى
 حدثنا محمد بن عبد الله
 الأنصاري حدثني أبي عن
 ثمامة عن أنس بن مالك قال
 كان نقش خاتم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم

خاتم فكان نقشه أنا الله لا اله الا أنا محمد عبدى ورسولى (قوله محمد سطر) مبتداً وخبر وقوله
 ورسول سطر مبتداً وخبر أيضاً ويجوز فى رسول التنوين بقطع النظر عن الحكاية وترك التنوين
 نظراً للحكاية وقوله والله سطر مبتداً وخبر أيضاً ويجوز فى لفظ الجلالة الرفع بقطع النظر عن
 الحكاية والجر بالنظر لها وظاهر ذلك أن محمد هو السطر الاول و~~هـ~~ كذا ويؤيده رواية
 الاسماعيلى محمد سطر والسطر الثانى رسول والسطر الثالث الله وهذا ظاهر رواية البخارى
 أيضاً وفى تاريخ ابن كثير عن بعضهم أن كتابه كانت مستقيمة وكانت تطلع ككاتبه مستقيمة وقال
 الاسنوى فى حفظى أنها كانت تقرأ من أسفل ليكون اسم الله فوق السك وأيده ابن جماعة بأنه
 اللائق بكلامه مع ربه ووجهه ابن حجر بأن ضرورة الاحتياج إلى الختم فوجب ~~كون~~
 الحروف مقابلة ليخرج الختم مستويًا ورد ذلك نقلاً وتأييداً وتوجيهاً أما الاول فمكرر لما حفظ
 ابن حجر أنه لم يره فى شئ من الأحاديث ويكفيها قول الاسنوى فى حفظى أنها كانت تقرأ من
 أسفل وأما الثانى فلأنه يخالف وضع التنزيل حيث جافيه محمد رسول الله على هذا الترتيب وأما
 الثالث فلأنه انما عول فيه على العادة وأحواله صلى الله عليه وسلم خارجة عن طورها وبالجملة
 فلا يصار إلى كلام الاسنوى ومن تبعه إلا بتوقيف ولم يثبت كما قاله أمير المؤمنين فى الحديث
 الحافظ العسقلانى (قوله الجهمى) يفتح الجيم وسكون الهاء وفتح الصاد المججمة فى آخره ميم
 نسبة للجهمية محلة بالبصرة وذلك المحلة تنسب إلى الجهمية بطن من أزد وكان أحد الحفاظ
 الاعلام الثقات طلب للقضاء وقال أستخير فدا على نفسه فأتى خراج له الجماعة وقوله نوح بن
 قيس صالح الحال حسن الحديث وكان يتشيع وثقه أحمد لكن نقل عن يحيى تضعيفه وقال
 البخارى لا يصح حديثه خرج له مسلم والاربعة خلا البخارى وقوله عن خالد بن قيس أى أخيه
 فهو يروى عن أخيه قال فى الكاشف ثقة وفى التقريب صدوق وقال البخارى لا يصح حديثه
 خرج له مسلم وابوداود (قوله أن النبى صلى الله عليه وسلم كتب) أى أراد أن يكتب بدليل
 الرواية السابقة وقوله إلى كسرى بكسر أوله وفتح لقه لكل من ملك الفرس وهو معرب
 خسر وفتح انهاء وسكون السين وفتح الراء ولما جاء كتابه صلى الله عليه وسلم إليه من قه فدا عليه
 فخرق ملكه وقوله وقبصر لقب لكل من ملك الروم وقوله والنجاشى لقب لكل من ملك الحبشة
 كما أن فرعون لقب لكل من ملك القبط والعزير لكل من ملك مصر وتبع لكل من ملك حبر
 وخاقان لكل من ملك الترك (قوله فقبل له انهم لا يقبلون كتاباً الا بخاتم) أى فقال له رجل ان
 هؤلاء الملوك لا يقبلون كتاباً الا محتوماً بخاتم لانه اذا لم يختم تطرق إلى مضمونه الشك كما تقدم
 ولذلك صرح أصحابنا فى كتاب فاض إلى فاض بأنه لا بد من ختمه (قوله فصاغ رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خاتماً) أى أمر بصوغه وهو ميمية الشئ على أمر مستقيم وتقدم أن الصاغ كان
 يعلى بن أمية وقوله حلقته بسكون اللام وقد تفتح وقوله فضة وأما الفص فكان نجشياً على
 ما تقدم فى بعض الروايات (قوله ونقش فيه محمد رسول الله) ظاهره كالتى قبله أنه لم يكن فيه
 زيادة على ذلك لكن أخرج أبو الشيخ فى اخلاق النبى من رواية عروة عن ثابت عن
 ثمانية عن انس قال كان فص خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم نجشياً مكتوباً عليه لا اله الا
 الله محمد رسول الله وعروة ضعفه المدينى فى روايته شاذة وكذا ما رواه ابن سعد من هرثمة بن

محمد سطر ورسول سطر والله
 سطر ~~حد~~ ثنا نصر بن على
 الجهمى أبو عمرو حدثنا
 نوح بن قيس عن خالد بن
 قيس عن قتادة عن انس
 ابن مالك أن النبى صلى
 الله عليه وسلم كتب إلى
 كسرى وقبصر والنجاشى
 فقبل له انهم لا يقبلون كتاباً
 الا بخاتم فصاغ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خاتماً
 حلقته فضة ونقش فيه محمد
 رسول الله

سير من زيادة بسم الله محمد رسول الله فهي شاذة أيضا ويمكن الجمع بتعدد الخواتيم وقد
 اخطأ في هذا المقام من زعم أن خاتم المصطفى صلى الله عليه وسلم كان فيه صورة شخص ويأبى الله
 أن يصدر ذلك من قلب صاف إيمانه كما قاله ابن جماعة وما ورد في ذلك من حديث مرسل
 أو معضل وأما موقوفة فهو معارض بالأحاديث الصحيحة في منع التصوير والحديث المرسل
 أو المعضل هو أن عبد الله بن محمد بن عقيل أخرج خاتما وزعم أن المصطفى كان يختم به وفيه
 تمثال أسد قال فرأيت بعض أصحابنا غسله بالماء ثم شربه وأما الأثر الموقوفة فهي أن حذيفة
 كان في خاتمه كركان متقابلان بينهما الحمد لله وأنه كان نقش خاتم انس اسد راض وأنه كان خاتم
 عمران بن حصين نقشه تمثال رجل متقداسيفا وقد عرفت أن ذلك معارض بالأحاديث الصحيحة
 في منع التصوير (قوله سعيد بن عاصم) أحد الاعلام ثقة مأمون صالح لكن رجعا وهم خرج
 له السنة وقوله والحاج كشداد وقوله ابن منهل كموال ثقة ورع عالم خرج له السنة وقوله عن
 همام بالتشديد وقوله عن ابن جريح بالتصغير الفقيه أحد الاعلام أول من صنف في الاسلام على
 قول (قوله إذا دخل الخلاء) أي أراد دخوله والخلاء في الأصل المحل الخالي ثم استعمل في المحل
 المعد للقضاء الجاحية وقوله نزع خاتمه وفي رواية وضع بدل نزع أي لاشتماله على اسم معظم وبطل
 الحديث على أن دخول الخلاء بما نقش عليه اسم معظم مكروه تنزيها وقيل تحريعا ولو نقش
 اسم معظم كحمد فان قصده المعظم كره استصحابه في الخلاء كما رجحه ابن جماعة وإن لم يقصده
 المعظم بل قصده اسم صاحبه فلا يكره (قوله عبد الله بن نمير) بالتصغير ثقة خرج له الجماعة
 (قوله فكان في يده) أي في خنصر يده وهكذا يقال في سابقه ولا حقه وقوله ثم كان في يده أي
 بكر ويد عمر ثم كان في يد عثمان أي ثم كان بعد وفاته صلى الله عليه وسلم في يدي بكر وبعد أبي بكر
 كان في يد عمر ثم بعده موت عمر كان في يد عثمان وثمان في الرتبة وهذا مخالف لما ورد من
 أن أبا بكر جعل الخاتم عنده عقيب ليحفظه ويدفعه للخليفة وقت الحاجة إلى الختم وتدفع
 الخاتمة بأنهم لبسوه أحيانا للتبرك وكان مقره عنده عقيب ويؤخذ من ذلك أنه يجوز للشخص
 استعمال ختم منقوش باسم غيره بعد موته لانه لا التباس بعد موته (قوله حتى وقع في بئر
 أريس) أي إلى أن سقط في أثناء خلافة عثمان في بئر أريس بوزن أمير بالصريف وعدمه وبئر
 أريس بئر بحد بقرية من مسجد قباء ونسب إلى رجل من اليهود اسمه أريس وهو الفلاح
 باعة أهل الشام وقد بالغ عثمان في التفتيش عليه فلم يجده وفي وقوعه إشارة إلى أن أمر الخلافة
 كان منوطا به فقد توصلت الفتى وتفرقت الكلمة وحصل الهرج ولذلك قال بعضهم كان في
 خاتمه صلى الله عليه وسلم ما في خاتم سليمان من الاسرار لأن خاتم سليمان لما فقد ذهب ملكه
 وخاتمه صلى الله عليه وسلم لما تقدم من عثمان انتقض عليه الامر وحصلت الفتى التي أفضت
 إلى قتله وتوصلت إلى آخر الزمان (قوله نقشه محمد رسول الله) على الترتيب أو على عكس
 الترتيب على ما تقدم من الخلاف ويؤخذ من هذا الحديث وما قبله من أحاديث الباب حل
 نقش اسم الله على الخاتم خلافا لما كره ذلك كابن سيرين

حدثنا اسحق بن منصور
 حدثنا سعيد بن عاصم والحجاج
 ابن منهل عن همام عن ابن
 جريح عن الزهري عن انس
 أن النبي صلى الله عليه وسلم
 كان إذا دخل الخلاء نزع خاتمه
 حدثنا اسحق بن منصور
 حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا
 عبد الله بن عمر عن نافع
 عن ابن عمر قال اتخذ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم خاتما
 من ورق فكان في يده ثم كان
 في يدي بكر ويد عمر ثم كان
 في يد عثمان حتى وقع في بئر
 أريس نقشه محمد رسول الله
 باب ما جاء في أن النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يختم في يمينه



أى باب بيان الاخبار الواردة في أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس الخاتم في يمينه وفي بعض النسخ باب في أن النبي كان يتختم في يمينه وفي نسخ باب ما جاء في تختم رسول الله صلى الله عليه وسلم والقصد من الباب السابق بيان حقيقة الخاتم وبيان نقشه ومن هذا الباب بيان كيفية لبسه وفي الترجمة اشعار بأن المؤلف يرجح روايات تختمه في يمينه على روايات تختمه في يساره بل قال في جامعه روى عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم تختم في يساره وهو لا يصح (قوله يعجبني بن حسان) ثقة امام رئيس خرج له الجماعة الا ابن ماجه وقوله سليمان بن بلال التيمي ثقة امام جليل خرج له السكلى وقوله عن شريك بن عبد الله بن أبي نجر بفتح الثون وكسر الميم احتريزه عن شريك بن عبد الله القاضي وما تحق فيه وثقه أبو داود وقال ابن معين لا بأس به وقال النسائي غير قوي وقوله ابن حنبل بالتصغير وقوله عن أبيه أى عبد الله بن حنبل (قوله كان يلبس خاتمه في يمينه) أى لان التختم فيه نوع تكريم واليمين به أحق وكونه صار شعار الروافض لأصل له وقد نقل المصنف عن البخاري أن التختم في اليمين أصح شئ في هذا الباب عن النبي صلى الله عليه وسلم وإذا كان التختم في اليمين أصح فلا روجه للعدول عن ترجيح أفضليته ويجمع بين روايات اليمين وروايات اليسار بأن كلامهم واقع في بعض الاحوال أو أنه صلى الله عليه وسلم كان له خاتمان كل واحد في يده كما تقدم الجمع بذلك بين ما فصح به شئ وما فصح منه وقد أحسن الحافظ العراقي حيث نظم ذلك فقال

یلبسه کاروی البخاری * فی خنصرین اویساره
 کلاهما فی مسلم ویجمع * بأن ذانی حالتین یقع
 أواخرتین کل واحدینہ * کما بقص حبشی قد ورد

وبالجملة فالمتختم في اليسار ليس مكروها ولا خلاف الاول بل هوسنة لكننه في اليمين أفضل
(قوله أجد بن صالح) المصري بالميم أوله نسبة الى مصر ووم من جعله بالموحدة ثقة حافظ
تكملم فيه لكن أنى عليه غير واحد روى عنه البخاري وأبو داود (قوله نحوه) تفندم الفرق
بين قوله نحوه وقوله من مثله (قوله رأيت ابن أبي رافع) أي عبد الرحمن قال البخاري في حديثه
مناكير روى له الأربعة وقوله فسألت عن ذلك أي عن سبب ذلك وقوله فقال رأيت عبد الله بن
جعفر هو صحابي كاسيه وهو أول مولود ولد في الاسلام بأرض الحبشة ومات بالمدينة سنة ست خرج له
السنة وقوله يتختم في يمينه زاذ في رواية لابي الشيخ وقبض والخاتم في يمينه (قوله كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه) لم يبين في هذه الأحاديث في أي الأصابع وضعه فيها لكن
الذي في الصحيحين تعيينه انخصر فالسنة جعل في الخنصر فقط وحكمته أنه أبعد عن الامتهان
فيما يتعاطاه الانسان باليد وأنه لا يشغل اليد عما تاوله من الاعمال بخلاف ما لو كان في غير
الخنصر أفاده الشيخ ابن جماعة (قوله يحيى بن موسى) وفي نسخة محمد بن موسى وقوله ابن غير
بالصغير وقوله إبراهيم بن الفضل أي ابن سليمان الخزرجي لأبراهيم بن الفضل بن سويد ومات
فيه شيخ مدني روى عنه المصنف وابن ماجه قال ابن معين ضعيف لا يثبت حديثه ليس بهيئي
وقال جمع متروك وقال أحمد ليس بقوي فقول العصام لم أجد تترجمته قصور وقوله ابن عقيل
بفتح فكسر (قوله أنه صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه) زاذ في رواية زينة قول اليمين أنحق

﴿ حدرشا محمد بن سهل بن
 عسكر البغدادي وعبد الله
 ابن عبد الرحمن قالوا حدثنا
 يحيى بن حسان حدثنا
 سليمان بن بلال عن شريك
 ابن عبد الله بن أبي نمر عن
 ابراهيم بن عبد الله بن حنين
 عن ابيه عن علي بن أبي
 طالب رضي الله تعالى عنه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يلبس خاتمه في يمينه
 ﴿ حدرشا محمد بن يحيى
 حدثنا أحمد بن صالح
 حدثنا عبد الله بن وهب
 عن سليمان بن بلال عن
 شريك بن عبد الله بن أبي
 نمر نحوه ﴿ حدرشا احمد بن
 منبج حدثنا يزيد بن هرون
 عن حماد بن سلمة قال رأيت
 ابن أبي رافع يتختم في يمينه
 فسالته عن ذلك فقال رأيت
 عبد الله بن جعفر يتختم
 في يمينه وقال عبد الله بن جعفر
 كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يتختم في يمينه ﴿ حدرشا
 يحيى بن موسى حدثنا عبد
 الله بن خنيس حدثنا ابراهيم بن
 الفضل عن عبد الله بن محمد
 ابن عقيل عن صبره الله بن
 جعفر أنه صلى الله عليه وسلم
 كان يتختم في يمينه

بالزينة من الشمال (قوله أبو الخطاب) كشداد وقوله زياد كرجال ثقة حافظ خرج له السمعة
وقوله عبد الله بن ميمون قال البخاري ذاهب الحديث وقال أبو حاتم متروك وقال أبو زرعة
واه وقال ابن حبان لا يجوز الإحتجاج به خرج به المصنف وقوله عن جعفر أرى الصادق لقب به
إسكال صدقه وورعه وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأمتها أسماء بنت أبي بكر
ولذلك كان يقول ولدني الصديق مرتين وقوله أمتها أسماء كذا قاله الشراح ولعل المراد أنها
أمها أبو اسطة لما يلزم على ذلك تزوج الرجل بعمته وهو غير جائز وقال أبو حنيفة ما رأيت أفضه
منه ووثقه ابن معين لكن قال ابن القطان في نفسه منه شيء وقوله عن أبيه أي محمد الباقر لقب
بذلك لانه بقر العلم أي شقة وعرف حقه وجلبه ثقة خرج له الجماعة وهو ابن علي بن سيدنا
الحسين وأمه أم عبد الله ابن سيدنا الحسن رضوان الله عليهم أجمعين (قوله أن النبي صلى الله
عليه وسلم كان يتختم في يمينه) أي في خنصرها كما تقدم (قوله جرير) كما مر وقوله عن الصلت
بفتح الصاد المهملة المشددة وسكون اللام وثقه مخرج له أبو داود (قوله قال كان ابن عباس
يتختم في يمينه) قال القسطلاني هكذا أورد المصنف الحديث مختصرا وأورده أبو داود من هذا
الوجه عن محمد بن اسحق قال رأيت علي الصلت بن عبد الله خاتما في خنصره اليمنى فسألت
فقال رأيت ابن عباس يلبس خاتمه هكذا الخ قال شارح وهذا الجمله ساقة من بعض النسخ
(قوله ولا أخاله إلا قال الخ) أي ولا أظن به إلا قال الخ فإخاله بمعنى أظن وهو بكسر الهمزة
أفصح من فتحها وإن كان الفتح هو القياس وظاهر السياق أن قائل ذلك هو الصلت (قوله
عن أيوب بن موسى) قال الأزدي لا يقوم اسمه أحديته قال الذهبي ولا عبرة بقول الأزدي مع
توثيق أحمد ويحيى له خرج له الجماعة (قوله اتخذ خاتما من فضة) وفي رواية اتخذ خاتما كله من
فضة وقوله وجعل فضة مما يلي كفه وفي رواية مما يلي باطن كفه وهي نفس لادولى
وعورض هذا الحديث بما رواه أبو داود ومن رواية الصلت بن عبد الله قال رأيت ابن عباس
يلبس خاتمه هكذا وجعل فضة على ظهرها قال ولا أخاله ابن عباس الا وقد كان يذكر أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يلبس خاتمه كذلك وقد يجمع بما قاله الزين العراقي من أنه وقع
مرة هكذا ومرة هكذا قال ورواية جعله مما يلي كفه أصح فهو الأفضل قال ابن العربي ولا أعلم
وجهه ووجهه النووي بأنه أبعده عن الزهو والعجب وبأنه أحفظ للنقش الذي فيه من أن
يحاكى أي ينقش مثله أو يصيبه صدمة أو عود صلب فيغير نقشه الذي اتخذ لاجله (قوله ونقش
فيه محمد رسول الله) أي أمره بنقشه فهو بالبناء للفاعل لكن على الجواز على حديث قولهم بنى
الأمير المدينة ثم انه يحتمل أن قوله محمد خبر بلسان المحذوف والتقدير صاحب محمد فيكون قوله
رسول الله صفة لمحمد ويحتمل أن قوله محمد رسول الله مبتدأ وخبر وعليه فهل يريد به بعض
القرآن فيكون فيه حجة على جواز ذلك خلافا لمن كرهه من السلف أو لم يرد به القرآن كل
محتمل قاله الزين العراقي (قوله ونهى أن ينقش أحد عليه) أي مثل نقشه وهو محمد رسول الله
كما يدل له رواية البخاري عن أنس اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من فضة ونقش فيه
محمد رسول الله وقال اني اتخذت خاتما من ورق ونقش فيه محمد رسول الله فلا ينقش أحد على
نقشه والحكمة في النهي عن ذلك انه لو نقش غيره مثله لآدى الى الالباس والفساد وما روى

حدثنا أبو الخطاب زياد
ابن يحيى حدثنا عبد الله بن
ميمون عن جعفر بن محمد عن
أبيه عن جابر بن عبد الله
أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يتختم في يمينه **حدثنا**
محمد بن حميد الرازي حدثنا
جرير عن محمد بن اسحق عن
الصلت بن عبد الله قال
كان ابن عباس يتختم
في يمينه ولا أخاله إلا قال
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتختم في يمينه
حدثنا محمد بن أبي عمر
حدثنا سفيان عن أيوب بن
موسى عن نافع عن ابن عمر
أن النبي صلى الله عليه وسلم
اتخذ خاتما من فضة وجعل
فضة مما يلي كفه ونقش فيه
محمد رسول الله ونهى أن
ينقش أحد عليه

من أن معاذ نقش خاتم محمد رسول الله وأقره المصطفى فهو غير ثابت وبفرض ثبوته فهو قبيل
 النهي ويظهر كما قاله ابن جماعة والزين العراقي أن النهي خاص بجمايته صلى الله عليه وسلم
 أخذ من العلة (قوله وهو الذي سقط من معية في بئر أريس) وقيل سقط من عثمان
 ويحتمل أنه طلبه من معية في بئر أريس واستقر في يده وهو مذكور في شيء يعث به ثم دفعه
 في تذكره إلى معية فاستغل يأخذه فسقط قلبه وسقطه لملك منهم ما ومعية بضم الميم
 وفتح العين المهملة وسكون التحتية في آخره بأمر واحدة تصغير معقاب كفضل أسلم قد عايناه
 بدرا وهاجر إلى الحبشة وكان يلى خاتم المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان به علة من جذام وكان
 بأنس طرف من برص قال بعض الحفاظ ولا يعرف في الصحابة من أصيب بذلك غيرهما (قوله
 عن أبيه) أي محمد الباقر وهو لم ير سيدنا الحسن أصلا فهذا الأثر مرسل بالنسبة إلى سيدنا
 الحسن وأما بالنسبة إلى سيدنا الحسين فيمكن كونه رآه في يساره فإنه كان له يوم اللف أربع
 سنين فلا يكون الأثر مرسل بالنسبة إليه ويحتمل أنه سمع من أبيه زين العابدين أنه رآه كذلك
 فيكون مرسل بالنسبة إليهما (قوله قال كان الحسن والحسين الخ) قال الزين العراقي لم يذكر
 المؤلف في النسخ في اليسار إلا هذا الأثر من غير زيادة وقد جاء في بعض طرق رفع ذلك إليه
 صلى الله عليه وسلم مع زيادة أبي بكر وعمر وعلي ورواه أبو الشيخ في الأخلاق والبيهقي في الأدب
 ولقظه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعلي والحسن والحسين يتختمون
 في اليسار وقصد المصنف بسياق هذا الأثر في هذا الباب مع كونه ضد الترجمة التسمية على أنه
 لا يتحج به وإن صحّت روايته لأن ذلك أكثر وأشهر نعم كان ينبغي تأخير الأثر عن باقي أحاديث
 الباب إذ لا يحسن الفصل به فيها (قوله محمد بن عيسى وهو ابن الطباع) أي الذي يطبع
 الخواتيم وينقشها كان حافظا مكثر افعيا قال أبو داود كان يحفظ نحو ما من أربعين ألف
 حديث وقال أبو حاتم ثمة مأمون ما رأينا أحفظ للأبواب منه روى له الستة (قوله عباد بن
 العوام) بالتشديد فيهما وثقة أبو حاتم وقال أحمد حديثه عن ابن أبي عروبة مضطرب روى له
 الستة وقوله عن سعيد بن أبي عروبة كملوبة كان امام زمانه له مؤلفات لكنه تغير آخرها
 واختلط وكأ قدر يارج له الستة (قوله أنه صلى الله عليه وسلم كان يتختم في يمينه) وجد بعد
 هذا في بعض النسخ ما نصه قال أبو عيسى وهذا حديث غريب لا نعرفه من حديث سعيد بن أبي
 عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم نحو هذا الأمر هذا الوجه
 وروى بعض أصحاب قتادة عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه يتختم
 في يساره أيضا وهو حديث لا يصح أيضا اه ولم يشرح عليه أحد من الشراح (قوله
 الحاربي) بضم أوله نسبة لبني محارب قبيلة تخرج له أبو داود والنسائي وقوله عبد العزيز بن أبي
 حازم بالمهملة والزاي لم يكن بالمدينة بعد ما لك ألفة عنه وقال ابن معين ثقة لكن قال أحمد
 لم يكن يعرف بطلب الحديث ويقال إن كتب سليمان بن بلال وقعت له ولم يسمعها يخرج له الجماعة
 (قوله قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ذهب فكان يلبسه في يمينه) أخرجه
 تحريم الذهب على الرجال ومناسبة للترجمة أنه يتختم به في يمينه وهذا الخاتم هو الذي كان نصه
 حبشيا كما تقدم في بعض العبارات وقوله فاتخذ الناس خواتيم من ذهب أي تبعه صلى الله

وهو الذي سقط من معية
 في بئر أريس **حدثنا** قتادة
 ابن سعيد **حدثنا** حاتم بن
 اسمعيل عن جعفر بن محمد
 عن أبيه قال كان الحسن
 والحسين يتختمان في
 يسارهما **حدثنا** عبد الله
 ابن عبد الرحمن أنبا محمد
 ابن عيسى وهو ابن الطباع
حدثنا عباد بن العوام عن
 سعيد بن أبي عروبة عن
 قتادة عن أنس بن مالك أنه
 صلى الله عليه وسلم كان يتختم
 في يمينه **حدثنا** محمد بن
 عبيد الحاربي **حدثنا** عبد
 العزيز بن أبي حازم عن
 موسى بن عقبة عن نافع
 عن ابن عمر قال اتخذ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم خاتما
 من ذهب فكان يلبسه في
 يمينه فاتخذ الناس خواتيم
 من ذهب

عليه وسلم والخواتيم جمع خاتم والياء فيه الاشباع (قوله فطره وقال لا البسه ابدا) أي لما رأى من زهوقهم بلبسه وصادف ذلك نزول الوحي بحريمه وفي الخبر الصحيح أنه قال وقد أخذ ذهباً وحريراً هذان حرام عليّ ذكورا أنتحي حمل لاناثم وبالجمله ففجر بم التخم بالذهب جمع عليه الآن في حق الرجال كما قاله النووي الاما حكى عن ابن حزم أنه أباحه والاما حكى عن بعضهم أنه مكروه لاحرام قال وهذا باطلان وقائلهم المحجوج بالا حاديث التي ذكرها مسلم مع اجماع من قبله على تحريمه وقوله فطرح الناس خواتيمهم أي تبعاله صلى الله عليه وسلم قال ابن دقيق العيد ويتناول النهي جميع الاحوال فلا يجوز لبس خاتمه لمن فاجأه الحرب اذ لا تعلق له بالحرب بخلاف الحر

باب ما جاء في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

أوجب بيان الأحاديث الواردة في صفة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجه مناسبة هذا الباب لما قبله أنه ذكر فيما تقدم أنه اتخذ الخاتم ليختم به إلى الملوك ليدعوهم إلى الإسلام فناسب أن يذكر بعده آلة القتال إشارة إلى أنه لما امتنعوا قاتلهم وبدأ من آلة الحرب بالسيف لأنه أنفعها وأيسرها والمراد بصفة السيف حالته التي كان عليها وقد كان له صدى إلى الله عليه وسلم سيوف متعددة فقد كان له سيف يقال له المأثور وهو أول سيف ملكه عن أبيه وله سيف يقال له القضيب بالقاف والضاد وله سيف يقال له القطعي بضم القاف وفتحها وبفتح اللام ثم عين مهملة تنسبة إلى قلع بفتحين موضع بالبادية وله سيف يدعى بشار بفتح الباء وتشديد التاء وسيف يدعى الخف بفتح الخاء المهملة وسكون التاء ثم فاء وسيف يدعى الخدم بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الذال المعجمة أيضا وسيف يدعى الرسوب وسيف يقال له الصمصامة وسيف يقال له اللخيف وسيف يقال له ذو الفقار بفتح الفاء وكسرها كما بينه ابن القيم معنى بذلك لأنه كان فيه فقرات أي حفر صغار وذكر في معجزاته أنه صلى الله عليه وسلم دفع له كاشة جزل حطب حين أنكر سيفه يوم بدر وقال اضرب به فعدا في يده سيفاً صارماً طويلاً أبيض شديد المتن فكانت به ثم لم يرل عنده يشهده به المشاهد إلى أن استشهد ودفع صلى الله عليه وسلم لعبد الله ابن جحش يوم أحد وقد ذهب سيفه عسيب فخل فرجع في يده سمية فوافي الباب أربعة أحاديث (قوله كان) وفي نسخة كانت وهي ظاهرة والنذ كير في النسخة الأولى مع أن قبيلة السيف مؤنثة لا كسماها النذ كير من المضاف إليه وقوله قبيلة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضة المراد بالسيف هنا ذو الفقار وكان لا يكاد يفارقه ودخل به مكة يوم الفتح والقبيلة كالطبيعة ما على طرف مقبض السيف بعينه الكف عليها للآل زماناً وافته صرى هذا الخبر على القبيلة وفي رواية ابن سعد عن عامر قال أخرج المناء على بن الحسين سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذ قبيلته من فضة وحلقته من فضة وعن جعفر بن محمد عن أبيه كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أسفله وحلقته وقبيلته من فضة (قوله عن سعيد بن أبي الحسن البصري) هو أخو الحسن البصري كان ثقة خرج له الجماعة والحديث مرسل لأنه من أوساط التابعين لكن يشهد له الحديث المتقدم (قوله كانت قبيلة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم)

فطرحه وقال لا اليه أبدا
فطرح الناس خواتيمهم

(باب ما جاء في صفة سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم)

﴿١٠﴾ حدثنا وهب بن جرير حدثنا
 ابي عن قتادة عن انس قال
 كان قبيلة سيف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من فضة ﴿١١﴾ حدثنا
 محمد بن بشار حدثنا حماد
 ابن هشام حدثنا ابي عن
 قتادة عن سعيد بن ابي
 الحسن البصري قال كانت
 قبيلة سيف رسول الله صلى
 الله

عليه وسلم من فضة) يؤخذ من هذا الحديث وما قبله حل تحلية آلة الحرب بفضة الرجال
 لا يذهب وأما النساء فحرم عليهن بكل من الذهب والفضة والتحلية بذلك من خصائص صفاتي
 الصحيح عن أبي امامة لقد فتح الله الفتوح على قوم ما كانت حلية سيوفهم الذهب ولا الفضة
 انما كانت حلية سيوفهم ثم كانت تقدم من جلد البعير الرطب ثم تشد على نخل السيف رطبة فاذا
 يستلم يؤثر قيم الحديد الاعلى جهدا (قوله أبو جعفر محمد بن صدران) كقفران بهملا
 ونون صدوق ثقة وقوله طالب بن حجر بنضم الحاء المهملة وفتح الجيم بعدها ياء ما كنة وفي آخره
 راعن جله البخاري في الادب ارتضاء المصنف وضعفه القطان وقوله عن هود بالتون وهو
 مقبول خرج له البخاري في الادب وقوله وهو ابن عبيد الله بن سعيد هكذا وقع في بعض النسخ
 وقال القسطلاني وصوابه سعد بن بيار كما وقع في بعض النسخ الاخر هكذا نقله المحققون من
 علماء أسماء الرجال (قوله من جدته) أي لأمه كما في بعض النسخ وهو صحابي واسمه هزيمة
 ككريمة على ما اختاره الجزري في تصحيح المصاييح وهو المشهور وعنده الجوهري وأما
 ككرية على ما نقله العسقلاني عن التكريب (قوله وعلى سيفه ذهب وفضة) أي محلى بها
 لكن هذا الحديث ضعيف كما قاله القطان بل منكر فلا تقوم به الحجة على حل التحلية بالذهب
 وبقرض حخته يحمل على ان الذهب كان تمويه لا يحصل منه شيء بالعرض على النار ولا تحرم
 استدامته حينئذ عند الشافعية ولا يقدح فيه كون أصل التمويه حراما مطلقا لاحتمال كونه
 صلى الله عليه وسلم صار إليه السيف وهو مغموه ولم يفعل التمويه ولا أمر به (قوله قال طالب
 فسألته عن الفضة) أي قال طالب المذكور في السند فسألته هودا عن محل الفضة من
 السيف وانظر لم اقتصر على السؤال عن الفضة ولم يسأل عن الذهب وقوله فقال كانت قبعة
 السيف فضة ومثله احلقته ونعله كما تقدم (قوله محمد بن شعاع) بضم الشين وقيل بتثنيها
 وقوله البغدادي احترزه عن محمد بن شعاع المداقني وهو ضعيف وله محمد بن شعاع
 البغدادي القاضي البخني وهو متروك روي بالبدعة وما نحن فيه ذكره ابن حبان في الثقات
 خرج له النسائي وقوله أبو عبيدة الحداد بهملا كشداد ثقة تكلم فيه الأزدي بلا حجة خرج
 له البخاري وأبو داود والنسائي والمصنف وقوله عن عثمان بن سعيد قال في الكاشف لينة غير
 واحد خرج له أبو داود (قوله قال صنعت سيفي) وفي بعض النسخ صنعت سيفي أي أمرت بأن
 يصنع علي النسخة الاولى أو بأن يصاغ علي النسخة الثانية وهما متقاربان وقوله على سيف
 سمرة بن جندب أي على شكل سيفه وكيفيته وقوله وزعم سمرة أي قال لأن الزعم قد يأتي بمعنى
 القول المحقق كما تقدم وقوله انه صنع سيفه بالبناء لا اعل فيكون سيفه منصوبا على انه مفعول
 به أو بالبناء للمفعول فيكون سيفه مرفوعا على انه نائب الفاعل وفي بعض النسخ صيغ سيفه
 بالبناء للمفعول فيكون سيفه مرفوعا على انه نائب الفاعل وقوله على سيف رسول الله أي
 على شكله وصفته (قوله وكان حنفيا) أي وكان سيفه حنفيا نسبة لبني حنيفة وهم قبيلة
 مسيئة لانهم معروفون بحسن صنعة السيوف فيجعلون أن صانعه كان منهم ويحتمل أنه أخيه
 من عندهم وهذه الجملة من كلام سمرة فيما يظهر ويحتمل انها من كلام ابن سيرين على الارسل
 (قوله عقبه بن مكرم) بصيغة اسم المفعول وهم من جعله بصيغة اسم الفاعل وهو حافظ قال

عليه وسلم من فضة **حديثا**
 أبو جعفر محمد بن صدران
 البصري حدثنا طالب بن
 حجر عن هود وهو ابن
 عبد الله بن سعيد عن جدته
 قال دخل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مكة يوم
 الفتح وعلى سيفه ذهب
 وفضة قال طالب فسألته
 عن الفضة فقال كانت
 قبعة السيف فضة
حديثا محمد بن شعاع
 البغدادي حدثنا أبو عبيدة
 الحداد عن عثمان بن سعيد
 عن ابن سيرين قال صنعت
 سيفي على سيف سمرة بن
 جندب وزعم سمرة أنه صنع
 سيفه على سيف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وكان
 حنفيا **حديثا** عقبه بن
 مكرم

أبو داود ورفوق بن داود عندي وقوله البصري أي لا الكوفي فإنه أقدم منه بعشر سنين وقوله
محمد بن بكر بصري ثقة صاحب حديث خرج له الجماعة (قوله نحوه) ثقه للفرق المتقدم

باب ما جاء في صفة درع رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي باب بيان الاخبار الواردة في صفة درع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بد من تقدير
مضاف أي في صفة لبس درعه موافق حديثي الباب فإن فيه ما يبين صفة لبس الدرع لا يبين
صفة الدرع نفسه والدرع يكسر الدال المهملة وسكون الراء وفي آخره عين مهملة حجة من
حديث تصنع حلقا حلقا وتلبس للحرب وهي كما قال ابن الاثير الزبدية وكان له عليه الصلاة والسلام
سبعة أدرع فقد كان له درع تسمى ذات الفضول سميت بذلك لطولها وهي التي رهنها عند أبي
الشحيم اليهودي ودرع تسمى ذات الوشاح ودرع تسمى ذات الحواشي ودرع تسمى فضة
ودرع تسمى السعدية بضم السين المهملة وسكون الغين المعجمة وتقال بالعين المهملة أيضا
وبالصاد بدل السين قيل هي درع سيد ناداود التي لبسها القتال جالوت ودرع تسمى البتراء
ودرع تسمى المرقق (قوله أبو سعيد عبد الله بن سعيد الاشج) بفتح السين وتشديد الميم المعجمة حافظ
ثقة امام أهل زمانه قال بعضهم ما رأيت أحفظ منه خرج له السنة (قوله يونس بن بكير)
بالتعغير قال ابن معين صدوق وقال أبو داود ليس بمجته يوصل كلام ابن اسحق بالا حديث
خرج له البخاري في التعليق ومسلم وأبو داود (قوله عن يحيى بن عباد) كشاده في ثقة
خرج له الاربعة وقوله عن أبيه أي عباد (قوله عن الزبير) الصواب اثبات الزبير في الاسناد
وفي بعض النسخ الاقتصار على عبد الله بن الزبير وهو خطأ لأن ابن الزبير لم يحضر وقعة أحد
فيكون قوله في الحديث قال سمعت النبي يقول أوجب طلبة كذباً محضاً لأن سواد ابن الزبير
في السنة الثانية من الهجرة وأحد في الثالثة (قوله قال كان على النبي صلى الله عليه وسلم
يوم أحد درعان) زاد في رواية درعه ذات الفضول ودرعه فضة وقوله فمض الى الصخرة فلم
يسقط أي فأسرع الى الصخرة ليراه المسلمون فيعلمون حياته فيجتمعون عليه فلم يقدر على
الارتفاع على الصخرة قيل لما حصل من شج رأسه وجيئه الشريفيين واستقر أعظم الدم الكثير
منهما وقيل لثقل درعه وقيل لعلوها والفضل للمتقدم (قوله نأقعد طلحة تحتة) أي اجاسه
فصار طلحة كالسالم وقوله ومعه عبد النبي صلى الله عليه وسلم أي فوضع رجلاه فوقه وارتفع
وقوله حتى استوى على الصخرة أي حتى استقر عليها (قوله قال سمعت) في نسخة قسمته
وقوله أوجب طلحة أي فعل فعلاً أوجب لنفسه بسببه الجنة وهو اعانه صلى الله عليه وسلم
على الارتفاع على الصخرة الذي ترتب عليه جع شمل المسابين وادخال السرور على كل حزين
ويحتمل أن ذلك الفعل هو جعله نفسه فداه صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم حتى أصيب بيضع
وعنانين طعنة وشلت يده في دفع الاعداء عنه (قوله عن يزيد بن خصيفة) بحجة فوقية ومهملة
مضراً وهو ثقة ناسك وقال أحمد منكر الحديث خرج له الجماعة (قوله كان عليه يوم أحد
درعان) أي اهتم ما باهر الحرب وإشارة الى أنه ينبغي ان يكون التوكل مقروناً بالجهنم
لا مجرد ادعائه فلهذا لم يبرز لقتال منكشفاً متوكلاً ولذلك قال اعقلها وتوكل وقوله قد ظاهر

البصري حدثنا محمد بن
بكر عن عثمان بن سعد بهذا
الاسناد نحوه

(باب ما جاء في صفة درع
رسول الله صلى الله عليه وسلم)

حدثنا أبو سعيد عبد الله
ابن سعيد الانجي حدثنا
يونس بن بكير عن محمد بن
اسحق عن يحيى بن عباد
ابن عبد الله بن الزبير عن
أبيه عن جده عبد الله بن
الزبير عن الزبير بن العوام
قال كان على النبي صلى الله
عليه وسلم يوم أحد درعان
فمض الى الصخرة فلم يستطع
فأقعد طلحة تحتة ومعه
النبي صلى الله عليه وسلم
حتى استوى على الصخرة
قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول أوجب
طلحة حدثنا أحمد بن أبي
عمر حدثنا سفيان بن عيينة
عن يزيد بن خصيفة عن
السائب بن يزيد ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
كان عليه يوم أحد درعان
قد ظاهر فيهما

بينهم ما آى جعل احدهما كالظاهرة والاخرى بان لبس احدهما فوق الاخرى واتى بذلك
احترازا عما قد يتوهم من أن واحدة من اسفله والاخرى من اعلاه وهذا الحديث من مسند اسيل
الحجابه لان السائب لم يشهد احدا وفى ابى داود عن السائب عن رجل قد سمع أن رسول الله
ظاهر يوم احد بين درعين

باب ما جاء في صفته معقر رسول الله صلى الله عليه وسلم

أى باب بيان الاخبار الواردة في صفته معقر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمغفر كنه من
الفقر وهو الستر والمراد به هنا زرد من حديد ينسج بقدر الراس يلبس تحت القانسوة وهو من
جمله السلاح لان السلاح يطلق على ما يقتل به وعلى ما يدفع به وهو ما يدفع به وفى الباب
حديثان (قوله دخل مكة وعليه مغفر) لا يعارضه ما سبأى من أنه دخل مكة وعليه عمامة
سوداء لانه لا مانع من انه لبس العمامة السوداء فوق المغفر وأخته وقاية لرأسه من هذا الحديث
ففى رواية المغفر الاشارة الى كونه منأهبا للقتال وفى رواية العمامة الاشارة الى كونه دخل
غير محرم كما صرح به القسطلانى فان قلت دخوله مكة وعليه المغفر يشكك عليه خبر لا يحل
لاحد كمن يحمل عكة السلاح قلت لا اشكال لانه محمول على جله فى قتال لغرض ضرورة وهذا
كان لضرورة على ان مكة احلت له ساعة من ثم ارولم يحل لاحد قبله ولا بعده اما جله فيه فى غير
قتال فهو ومكره (قوله فقيله) أى قال له سعد بن حريث وقوله هذا ابن خطل كجمل وكان
قد اسلم ثم ارتد وقتل مسلما كان يخدمه وكان حاجيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمسلمين
واخذ جاريتهين تغنيان بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذا أهدى ردمه وقوله متعلق
بأسنار الكعبة أى متمسك بأسنارها لان عادة الجاهلية انهم يجيرون كل من تعلق بأسنارها من
كل جريرة وقوله فقال اقتلوه واستبق الى قتله عمار بن ياسر وسعيد بن حريث فسبق سعيد
وقتله وقبل قتله أبو برزة ويجمع بأن الذى باشر قتله أولا أبو برزة وشاركه سعيد وقتلوه بين زمزم
والمقام لكن استشكل ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم من دخل المسجد فهو آمن ومن دخل
دار أبى سفيان فهو آمن ومن اغلق عليه باباه فهو آمن وأجيب بانه من المستثنين لما رده الله صلى
الله عليه وسلم اهدى فى ذلك اليوم اربعة وقال لا آمنهم فى حل ولا فى حرم منهم ابن خطل بل قال
فى حقتهم اقتلوه وان وجدتموه متعلقين بأسنار الكعبة وتمسك المالكية بهم هذا الخبر فى تحميم
قتل سائب النبي صلى الله عليه وسلم وانما ينهض هذا التمسك لولا لفظ بالاسلام ثم قتل ولم يثبت
على أن قتله كان قصاصا بالاسلم الذى قتله ويؤخذ من الحديث حل اقامة الحدود بالمسجد
حيث لا يجزئ ومنعه الخنفة (قوله عيسى بن أحمد) وثقه النسائى (قوله وعلى رأسه المغفر)
أى فوق العمامة أو تحتها كما تقدم وقوله قال أى أنس وانما اتى به قال لطول كلامه اولانه
سواء منه فى وقت آخر وقوله فلما نزعها نزع المغفر عن رأسه وقوله جاءه رجل قبل هو ابو
برزة لكن تقدم أن القائل هذا ابن خطل الخ هو سعيد بن حريث وقوله ابن خطل متعلق
بأسنار الكعبة مبتدأ وخبر وقوله فقال اقتلوه أمر لهم بقتله على سبيل المكافاة في كل من قتله
منهم حصل به المقصود (قوله قال ابن شهاب) أى بالاسناد السابق فليس متعلقا بما فى المطا

(باب ما جاء في صفته معقر
رسول الله صلى الله عليه وسلم)

حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا مالك بن انس عن
ابن شهاب عن انس بن مالك
ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل مكة وعليه مغفر
فقبل له هذا ابن خطل
متعلق بأسنار الكعبة
فقال اقتلوه حدثنا عيسى
ابن احمد حدثنا عبد الله بن
وهب حدثنا مالك بن انس
عن ابن شهاب عن انس بن
مالك ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل مكة عام
الفتح وعلى رأسه المغفر قال
فلما نزعها جاءه رجل فقال له
ابن خطل متعلق بأسنار
الكعبة فقال اقتلوه قال
ابن شهاب وبلغنى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم
يكن يومئذ محرمًا

من رواية أبي مصعب وغيره قال مالك عن ابن شهاب ولم يكن رسول الله محرمًا أه ويدل ذلك على أنه لا يلزم الإحرام في دخول مكة إذا لم يرد نسكا وبه أخذ المشافعي رضي الله عنه

باب ما جاء في عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي باب بيان الأخبار الواردة في صفعة عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم والعمامة كل ما يلف على الرأس لكن المراد منها ما عدا المغفر بقية تقدم ذكره والعمامة سنة لا سيما للصلاة وبصفة التجميل لأخبار كثيرة فيها وتحصل السنة بكونها على الرأس أو على قلنسوة تحتملها في الخبر فرق ما بيننا وبين المشركين العمامة على القلائس وأما لبس القلنسوة وحدها فهو زي المشركين وفي حديث ما يدل على أفضلية كبرها لكثرة شديده الضعف وهو عفرده لا يعمل به ولا في فضائل الأعمال قال ابن القيم لم تكن عمامته صلى الله عليه وسلم كبيرة يؤذى الرأس جملتها ولا صغيرة تقصر عن وقاية الرأس من نحو حر أو برد بل كانت وسطا بين ذلك وخير الأمور الوسط وقال شهاب الدين بن حجر الهيثمي وأعلم أنه لم يتحرر كما قاله بعض الحفاظ في طول عمامته صلى الله عليه وسلم وعرضها شيئا وما وقع للطبراني من أن طولها نحو سبعة أذرع ولغيره أن طولها سبعة أذرع في عرض ذراع لأصل له أه لكن نقل عن النووي أنه كان له صلى الله عليه وسلم عمامة قصيرة وكانت ستة أذرع وعمامة طويلة وكانت اثني عشر ذراعا أه ولا يستحق تحريك العمامة عند الشافعية وهو يتحدث الرقبة وما تحت الحنك والحية ببعض العمامة واختار بعض الحفاظ ما علمه كثيرون أنه يسقن وأطالوا في الاستدلال له بما رده عليهم وفي الباب خمسة أحاديث (قوله ح) للتحويل كما تقدم (قوله وعليه عمامة سوداء) قال شارح لم يكن سوادها أصليا بل لحكايتها ما تحتها من المغفر وهو أسود وأكانت متسخة متقونة وأيده بعضهم بما سيحجي من قوله وعليه عمامة دسما أه وأنت خير بان هذا خلاف الظاهر مع أنهم قد بينوا حكما في إشارته إلى ذلك اليوم حيث قالوا وحكمة إشارته السواد على البياض المدحوح الإشارة إلى ما منحه الله ذلك اليوم من السودد الذي لم يتفق لاحد من الأنبياء قبله وإلى سودد الإسلام وأهله وإلى أن الدين الحمدي لا يتبدل لأن السواد بعد تبدل من غيره وهذا متكفل برده ما زعمه هذا الشارح وزعم بعض بني المعتصم أن تلك العمامة التي دخل صلى الله عليه وسلم بها مكة وهبها لعمه العباس وبقيت بين الخلفاء يتداولونها ويحجلونها على رأس من تقرر للخلافة وصحة لباس المصطفى للسواد ونزول الملائكة يوم بدر بعلمهم صفر لا يعارض عموم الخبر الصحيح الأصح الأصح بالبياض لأنه لمقاصد اقتضاها خصوص المقام كما بينه بعض الأعلام (قوله عن سفيان) أي ابن عيينة وقوله عن مساور بالسبين المهملة والواو بصيغة اسم الفاعل وصحفه من قال ميادير بالباء الموحدة والدال وقوله الوراق أي الذي يبيع الورق وأبعده وهو صدوق عابد لكن ربما وهم خرج له مسلم والأربعة وقوله ابن حريث بالتصغير (قوله عمامة سوداء) زائد في بعض الروايات حرقانية قد اخرج طرفها بين كتفيه والحرقانية هي التي على لون ما أحرقت النار منسوبة إلى الحرق بزيادة الألف والنون (قوله خطب الناس) أي وعظهم عند باب الكعبة كما ذكره الحفاظ ابن حجر والمراد بالمنبر في بعض الروايات عتبة الكعبة لأنها منبر بالمعنى

(باب ما جاء في عمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم)

حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبد الرحمن بن مهدي

عن حماد بن سلمة (ح) وحدثنا محمود بن غيلان

حدثنا وكيع عن حماد بن سلمة عن أبي الزبير عن جابر

قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح

وعليه عمامة سوداء حدثنا

ابن أبي عمر عن سفيان عن مساور الوراق عن جعفر بن

عمرو بن حريث عن أبيه قال رأيت على رأس رسول الله

صلى الله عليه وسلم عمامة سوداء حدثنا وكيع عن مساور

الوراق عن جعفر بن عمرو ابن حريث عن أبيه أن النبي

صلى الله عليه وسلم خطب الناس

الغوى وهو كل مرتفع اذ لم ينقل ان ثم منبر بالهيئة المعروفة الآن وقوله وعليه عمامة سوداء
 في بعض النسخ عصاية بدل عمامة وهي بعناها ويؤخذ منه كما قال جمع جواريس الاسود في
 الخطبة وان كان الابيض افضل كما مر (قوله هرون بن اسحق الهمداني) بسكون الميم وهو
 حافظ ثقة متبع خرج له النسائي وابن ماجه والمصنف وقوله يحيى بن محمد المديني نسبة لمدينة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاصح واحترزه عن يحيى بن محمد المديني وهما اثنان آخران
 وما نحن فيه صدوق لكن يخطئ خرج له أبو داود والمصنف وابن ماجه وقوله عن عبد العزيز بن
 محمد حدثت من كتب غيره فاحطأ أخرجه الجماعة وقوله عن عبيد الله بن عمر أي بواسطة اذ هو
 عبيد الله بن عبد الله بن عرفة وعذوب الى جدته (قوله اذا اعمت سدل عمامته بين كتفيه) أي
 اذا لف عمامته على رأسه أرخى طرفها بين كتفيه وفي بعض طرق الحديث أن الذي كان
 يرسله بين كتفيه هو الطرف الاعلى وهو يسمى عذبة لغة ويحتمل انه الطرف الاسفل حتى يكون
 عذبة في الاصطلاح العرفي الآن ويحتمل ان المراد الطرفان معا لانه ورد انه قد أرخى طرفيها
 بين كتفيه بلفظ التثنية وفي بعض الروايات طرفها بلفظ الافراد ولم يكن صلى الله عليه وسلم
 يسدل عمامته دائما بل دليل رواية مسلم انه صلى الله عليه وسلم دخل مكة بعمامة سوداء من غير ذكر
 السدل وصرح ابن القيم بتفيه قال لاند صلى الله عليه وسلم كان على أذية من القتال والغفر
 على رأسه فلبس في كل موطن ما يناسبه كذا في الهدى النبوى وبه عرف ما في قول صاحب
 القاموس لم يفارقها قط وقد اشتهر من الحديث ان العذبة سنة وكان حكمة سنه ما فيها من
 تحسين الهيئة وارسالها بين الكتفين افضل واذا وقع ارسالها بين اليدين كما يفعله الصوفية
 وبعض أهل العلم فهل الافضل ارسالها من الجانب الايمن لشرفه أو من الجانب الايسر كما هو
 المعتاد وفي حديث أبي أمامة عند الطبراني ما يدل على تعيين الايمن ولكنه ضعيف واستحسن
 الصوفية ارسالها من الجانب الايسر لكونه جانب القلب فيتذكر تفرغها عما سوى ربه قال
 بعض الشافعية ولو خاف من ارسالها فتحو خيلاء لم يتركها بل يتركها او يحاذي نفسه
 وأقل ما ورد في طولها أربع أصابع وأكثر ما ورد فيه ذراع وبينهما شبر ويحرم اخشاها بقصد
 الخيلاء (قوله قال نافع وكان ابن عمر يفعل ذلك) أي سدل العمامة بين الكتفين وقوله قال
 عبيد الله ورأيت القاسم بن محمد وسالما يعلان بذلك أي سدل العمامة بين الكتفين وأشار
 بذلك الى انه سنة مؤكدة محكمة لم يتركها الصالحاء وبالجملة فقد جاء في العذبة أحاديث كثيرة
 ما بين صحيح ورجح (قوله أبو سليمان) صدوق ابن الحديث خرج له الجماعة والنسائي وقوله
 ابن الغسيل أي بواسطة لان عبد الرحمن المذكور ابن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الغسيل
 فهو ولقب بحنظلة وانما لقب بذلك لانه استشهد يوم أحد جنب السكون لما سمع النفر لم يصبر للغسل
 فرأى المصطفى صلى الله عليه وسلم الملائكة تغسله من الخباية (قوله خطب الناس) أي في
 مرض موته وأوصاهم بشأن الانصار كما في البخاري ولم يصعد المنبر بعد ذلك وقوله وعليه عمامة
 دسما وفي رواية عصاية بدل عمامة والعصاية هي العمامة والدسما بفتح الدال المهملة وسكون
 السين المهملة ايضاهي السوداء كما في نسخة وقيل معنى الدسما المملطجة بالدم لانه صلى الله
 عليه وسلم كان يكثر دهن شعره فأصابته الدسومة من الشعر

وعليه عمامة سوداء
 حدثنا هرون بن اسحق
 الهمداني حدثنا يحيى بن
 محمد المديني عن عبد العزيز
 ابن محمد عن عبيد الله بن عمر
 عن نافع عن ابن عمر قال
 كان النبي صلى الله عليه
 وسلم اذا اعمت سدل عمامته
 بين كتفيه قال نافع وكان
 ابن عمر يفعل ذلك قال عبيد
 الله ورأيت القاسم بن محمد
 وسالما يعلان ذلك حدثنا
 يوسف بن عيسى حدثنا
 وكيع حدثنا أبو سليمان وهو
 عبد الرحمن بن الغسيل عن
 عكرمة عن ابن عباس ان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 خطب الناس وعليه عمامة

باب ما جاء في صفة ازار رسول الله صلى الله عليه وسلم

أى وردانه في الترجمة الصفة على حد قوله تعالى سريال تقيكم الخراى والبردوا الازار
ما يستر أسفل البدن والرداء ما يستر أعلاه وذكر ابن الجوزي في الوفاء باسناده عن عروة بن
الزبير قال طول رداء رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة أذرع وعرضه ذراعان ونصف ونقل
ابن القيم عن الواقدي أن طوله ستة أذرع في ثلاثة أذرع وشبر واما ازاره فطولها أربعة أذرع
وشبر في ذراعين (قوله أيوب) أى السحتياني وقوله عن حميد بن هلال ثقة قال ابن قتادة
ما كانوا يقضون أحدا عليه في العلم وروى له الجماعة لكن توقف فيه ابن المنير لدخوله في عمل
السلطان وقوله عن أبي بردة بضم فسكون التقيمه كان من نبلاء العلماء وهو جد أبي الحسن
الاشعري وقوله عن أبيه أى أبي موسى الاشعري الصحابي المشهور واسمه عبد الله بن قيس وفي
أكثر النسخ اسقاط عن أبيه ومع ذلك فالحديث غير مرسل لأن أبا بردة يروى عن عائشة (قوله
أخرجت البنا عائشة الخ) كانت رضى الله عنها حفظت هذا الكساء والازار للذين قبض
فيهم ارسول الله صلى الله عليه وسلم لاجل التبرئ منهم ما وقد كان عندها أيضا جبة طيما لسمية كان
صلى الله عليه وسلم يلبسها فلما ماتت عائشة أخذتها أسماء فكانت عندها تستشفى بها المريض كما
أخبرت بذلك أسماء في حديثها في مسلم (قوله كساء مابدا) بصيغة اسم المفعول والكساء
ما يستر على البدن ضد الازار والمبدأ المرقع كما قاله النووي في شرح مسلم قال ثعلب يقال
للرقعة التي يرقع بها القميص لبدة وقيل هو الذي تخن وسطه حتى صار كالبدن وقوله وازار
غليظ أى خشن وقوله فقالت قبض روح رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين أراد أنهما
كأن بالباسه وقت مفارقتها الدنيا صلى الله عليه وسلم مع ما فيهما من الرئاسة والخشونة فلم يكثر
صلى الله عليه وسلم من خرقه الدنيا ولا يمتاعها الفاني مع أن ذلك كان بعد فتح الفتوح وفي قوة
الاسلام وكالسلطانة ويؤخذ من ذلك أنه ينبغي للانسان أن يجعل آخر عمره محلالة الزينة
وقد عهد الصوفية الى لزوم لباس الصوف وتقاضيه بعضهم فخرجوا عن الطريق التي هم
بسيولها كما قاله ابن العربي (قوله عن الأشعث بن سليم) بالتصغير وقوله عني اسمها رهم بضم
الراء وسكون الهاء وقوله عن عمها اسمها عبيد بن خالد (قوله بينا أنا أمشي بالمدينة إذا انسان
خلفي) أى فاجئني كون انسان خلفي بين أزمته كوني أشي في المدينة فبين ظرف للفعول الذي
دلت عليه إذا التي للمقابلة وأصلها بين فاشعبت ففتحتم فاقولدت الالف وقد ترادفها ما فيقال
بينما و قد تم المسند اليه للتخصيص أو للتعوي وعبر بصيغة المضارع استحضر الصورة الماضية
والباء في قوله بالمدينة بمعنى في كما في بعض النسخ وقوله يقول ارفع ازارك أى يقول ذلك
الانسان ارفع ازارك عن الارض (قوله فانه أتى) بمشاة فوقية أى أقرب الى التقوى للبعد
عن الكبر والخبلاء وفي بعض النسخ أتى بالنون أى أنظف فان الازار اذا جرع على الارض ربما
تعلق به نجاسة فتلوته وقوله وأبقي بالباء الموحدة أى أكثر بقاءه وما وفيه ارشاد الى أنه ينبغي
للانسان الرفق بما يستعمله واعتماده بحفظه لان اهماله تضييع واسراف (قوله فاذا هو رسول
الله) هكذا في أكثر النسخ وفي بعضها فالتفت فاذا هو رسول الله أى فنظرت الى ورائي فاذا هو

(باب ما جاء في صفة ازار
رسول الله صلى الله عليه وسلم)

حدثنا أحمد بن منيع
حدثنا اسمعيل بن ابراهيم
حدثنا أيوب عن حميد بن
هلال عن أبي بردة عن أبيه
قال أخرجت البنا عائشة
رضي الله عنها كساء ملبدا
وازارا غليظا فقالت قبض
روح رسول الله صلى الله
عليه وسلم في هذين
محمود بن عبد الله حدثنا أبو
داود عن شعبة عن الأشعث
بن سليم قال سمعت عمتي
تحدث عن عمها قال بينا أنا
أمشي بالمدينة إذا انسان
خلفي يقول ارفع ازارك
فانه أتى وأبقي فاذا هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم

أى الإنسان رسول الله وقوله فقلت يا رسول الله انما هى بردة ملء بفتح الميم والحاء الموحدة
 وسكون اللام والمراد به البردة سوداء فيها خطوط بيض يلبسها الاعراب ليست من الثياب
 القباخر وكانه يريد أن هذا ثوب لا اعتبار به ولا يلبس في المجالس والمخالف وانما هو ثوب مهنة
 لا ثوب زينة وقوله قال أملك في أسوة أى أليس لك في تشديد الباء أسوة بضم الهمزة أفصح من
 كسر ها أى اقتداء واتباع ومراده صلى الله عليه وسلم طلب الاقتداء به وان لم يكن في ذلك
 البردة خيلا سد للذريعة (قوله فنظرت فاذا ازاره الى نصف ساقيه) أى فتأملت في ملبوسه
 فاذا ازاره فتمنى الى نصف ساقيه قال النووي القدر المستحب فيما يترك الى طرف الازار نصف
 الساقين والجائز بلا كراهة ما تحته الى الكعبين وما نزل عنهم ان كان للخيل محرم والا كره وفي
 معنى الازار القمص وكل ملبوس وهذا في حق الرجل أما المرأة فيسبغ لها جرد على الارض
 قدر شبر أو أكثر ذراع (قوله عن موسى بن عبيدة) بالتصغير ضعفه وقال احمد لا تخل الرواية
 عنه خرج له ابن ماجه وقوله عن اياس بكسر أوله ثمة نخرج له الستة وقوله عن أبيه أى سلمة كان
 شجاعا رافضا لا شهيد ببيعة الرضوان وغزاه مع المصطفى سبع غزوات (قوله كان عثمان بن
 عفان ياتر الى أنصاف ساقيه) أى كان عثمان بن عفان أمير المؤمنين يلبس ازاره الى أنصاف
 ساقيه والمراد بالجمع ما فوق الواحد بقرينة ما أضيف اليه والساق ما بين الركبة والقدم وقوله
 وقال أى عثمان على الاظهر وقوله هكذا كانت ازرة صاحبي أى كانت ازرة صاحبي بكسر
 الهمزة أى هيئة ائتره هكذا أى كهذه الكيفية التى رأيتها منى وقوله يعنى النبي أى يقصد
 عثمان بصاحبي النبي وقائل ذلك سلمة (قوله قتيبة) في بعض النسخ ابن سعيد وقوله عن مسلم بن
 نذير بضم ففتح أو بفتح فكسر قال الذهبي صالح خرج له البخارى في الادب والنساق وابن ماجه
 وقوله عن حذيفة بن اليمان بكسر النون من غير ياء استشهد اليمان بأحد قتله المسلمون خطأ
 فوهب لهم حذيفة ابنه دمه وكان حذيفة صاحب سر المصطفى في المناقنين (قوله بعضه ساقى
 أو ساقه) هكذا وقع في رواية المؤلف وابن ماجه على الشك والظاهر أنه من راو بعد حذيفة
 لامن حذيفة بعد وقوع الشك في ذلك من حذيفة وهو صاحب القصة وفي رواية غيرهما كابن
 حبان ساقى من غير شك والعضلة يسكون الضاد كطلمة أو تحريكها كل عصب له لحم بكثرة وهى
 هنا اللحم المجتمعة أسفل من الركبة من مؤخر الساق (قوله فقال هذا موضع الازار) أى هذا
 المحل موضع طرف الازار فهو على تقدير مضاف وقوله فان ايت فاسفل أى فان امتنعت من
 الاقتصار على ذلك فوضعه أسفل من العضلة بقليل بحيث لا يصل الى الكعبين وقوله فان ايت
 فلاحت للازار في الكعبين أى فان امتنعت من الاقتصار على ما دون الكعبين فاعلم انه لاحق
 للازار في وصوله الى الكعبين وظاهره ان اسبالة الى الكعبين ممنوع لكن ظاهر قول البخارى
 ما اسفل الكعبين في النار يدل على جواز اسبالة الى الكعبين ويحمل ما هنا على الالباب في منع
 الاسبال الى الكعبين لا يجوز الى ما تحته ما على وزان خبر كالأمرى يرعى حول الحى يوشك ان
 يقع فيه

فقلت يا رسول الله انما هى
 بردة ملء قال أملك في أسوة
 فنظرت فاذا ازاره الى نصف
 ساقيه **حدثنا** سويد بن
 نصر **حدثنا** عبد الله بن
 المبارك عن موسى بن عبيدة
 عن اياس بن سلمة بن الأكوع
 عن أبيه قال كان عثمان
 بن عفان ياتر الى أنصاف
 ساقيه وقال هكذا كانت
 ازرة صاحبي يعنى النبي صلى
 الله عليه وسلم **حدثنا**
 قتيبة **حدثنا** أبو الاحوص
 عن أبي اسحق عن مسلم بن
 نذير عن حذيفة بن اليمان
 قال اخذ رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بعضه ساقى
 أو ساقه فقال هذا موضع
 الازار فان ايت فاسفل فان
 ايت فلاحت للازار في
 الكعبين

**باب ما جاء في مشية رسول
 الله صلى الله عليه وسلم**

باب ما جاء في مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم

أى باب الاخبار الواردة في بيان مشيئة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشية كسندرة الهمزة
 التي يعتادها الانسان من المشي وفي الباب ثلاثة احاديث (قوله ابن الهيثم) كصيغة الفقيه
 المشهور قاضي مصر قال الذهبي ضعفه وقال بعضهم خلط بعد احتراق كتبه وضعفه النووي
 في التهذيب وقوله عن ابي يونس اى مولى ابي هريرة لان ابا يونس في الرواية خمسة كما قاله العمام
 مولى ابي هريرة وهو المراد هنا واسمه سليم بن جبير ومولى عائشة وآخر اسمه سالم بن ابي حفصة
 وآخر اسمه حاتم وآخر اسمه الحسن بن يزيد (قوله ما رأيت شيئا أحسن من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) أى بل هو صلى الله عليه وسلم احسن ورأى اما علمية واما بصرية والاول ابلغ وقوله
 كأن الشمس تجري في وجهه أى لان لمعان وجهه وضوءه يشبه لمعان الشمس وضوءها فيكون
 قد شبه لمعان وجهه الشريف وضوءه بلعنا وضوءها وهذا مما فيه المشبه ابلغ من المشبه به
 كما في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة وقصده بذلك اقامة البرهان على احسنيته وخص الوجه لانه
 هو الذى يظهر فيه المحاسن ولكون حسن البدن تابعاً لحسنه غالباً وقد ورد لورايته رأيت
 الشمس طالعة وكل هذا تقريب والاف هو صلى الله عليه وسلم اعظم من الشمس ومن غيرها وفي
 حديث ابن عباس لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ظل ولم يرق مع الشمس قط الا غلب ضوهه
 ضوها ولم يرق مع سراج قط الا غلب ضوهه ويرحم الله البوصيري حيث قال
 انما مثلوا صفاتك لنا * من كمثل النجوم الماء

(قوله ولا رأيت احداً اسرع في مشيئته من رسول الله) في نسخة من مشيئة بصيغة المصدر
 والمراد بيان صفة مشيئة المعتاد من غير اسراع منه وقوله كأنما الارض تطوى له اى كأنما
 الارض تجعل مطوية تحت قدميه وقوله انا لنجهد انفسنا وفي نسخة وانا بالواو ونجهد بفتح
 النون والهاء وبضم النون وكسر الهاء اى انا لنجهد انفسنا او نوقعها في المشقة في سيرنا معه
 صلى الله عليه وسلم والمصطفى كان لا يقصد اجهادهم وانما كان طبعه ذلك كما يدل عليه قوله وانه
 لغير مكترث اى والحال انه صلى الله عليه وسلم لغير مكترث لا يجهد نفسه ويعيش على هينة
 فيقطع من غير جهد ما لا تقطع بالجهد واستعمال مكترث في الشيء هو الاغاب وفي الانبات قليل
 شاذ (قوله من ولد على بن ابي طالب) بفتح الواو واللام وبضم الواو وسكون اللام اى من
 اولاده (قوله قال) اى ابراهيم بن محمد وقوله قال كان اذا مشى تقلع بتشديد اللام اى رفع
 رجله من الارض بهمة وقوة لامع اختيار وبطء حركة لان تلك مشيئة النساء وقوله كأنما ينحط
 من صيب اى كأنما ينزل في منحدر وقد سبق ذلك في صدر الكتاب فيجتمعا ان يكون هذا اختصارا
 مما سبق وان يكون حديثنا آخر براسه وكذا يقال في الحديث بعده (قوله هرمن) بضم الهاء
 والميم غير منصرف وقوله ابن جبير بالتصغير وقوله ابن مطم بصيغة اسم الفاعل (قوله تكفوا
 تكفوا) بالهمز كتحديد تقدم ما وفي نسخة تكفى تكفيا بلا همز ومعناه انه يعيل الى امامه ليرفع
 رجله من الارض بكليته لامع اهتزاز وتكسر كهيئة الختال وقوله كأنما ينحط من صيب اى
 كأنما ينزل في محل منحدر كما تقدم

حدثنا قتيبة بن سعيد
 حدثنا ابن الهيثم عن ابي
 يونس عن ابي هريرة قال
 ما رأيت شيئا أحسن من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كأن الشمس تجري في
 وجهه ولا رأيت احداً اسرع
 في مشيئته من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كأنما
 الارض تطوى له انا لنجهد
 انفسنا وانه لغير مكترث
 حدثنا علي بن حجر
 وغير واحد قالوا انا نبأنا عيسى
 ابن يونس عن عمر بن عبد الله

مولى عقرة قال أخبرني
 ابراهيم بن محمد من ولد على
 ابن ابي طالب قال كان على
 اذا وصف النبي صلى الله
 عليه وسلم قال كان اذا
 مشى تقلع كأنما ينحط من
 صيب حدثنا سفيان بن
 وكيع حدثنا ابي عن
 المسعودي عن عثمان بن
 مسلم بن هرمن عن نافع بن
 جبير بن مطعم عن علي بن
 ابي طالب كرم الله وجهه
 قال كان النبي صلى الله عليه
 وسلم اذا مشى تكفوا تكفوا
 كأنما ينحط من صيب

باب ما جاء في تقنع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم

باب ما جاء في تقنع رسول الله صلى الله عليه وسلم

اي باب الاخبار التي وردت في تفريع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه لا يبايع ان حديثه سبق في باب الترجل والفصل بينه وبين اللباس والفصل بين المشية والجلسة غير ظاهر وقد يجاب عن الاول بان الحديث الواحد قد يجعل له بيان او اكثر بحسب الاحكام المستفادة منه كما فعله البخاري في ابواب كتابه وعن الثاني والثالث بأنه لما كان الماشي يحتاج للتنقع الوقاية من نحو حر وبرد ناسب تعقيب باب المشي به وان لم يلزم الفصل بينه وبين اللباس والفصل به بين المشية والجلسة والتنقع القاء القناع على الراس لئلا ينجس العمامة عما لم يكن من الدهن وهذا هو المراد هنا وان كان هو اعم من ذلك لانه تغطية الرأس واكثر الوجه برداء فوق العمامة او تحتمل الوقاية من دهن او حرا او بردا ونحو ذلك وضح عن ابن مسعود انه حكم المرفوع التنقع من اخلاق الانبياء وفي خبر لا يتنقع الا من استكمل الحكمة في قوله وفعله ويؤخذ منه انه ينبغي ان يكون العلماء شعاعا يحتضنهم ليعرفوا فيستلوا ويمتثل امرهم ونهيهم وهذا العمل في لبس الطمسان ونحوه وله فوائد جليلة كالاستحياء من الله والخوف منه اذ تغطية الرأس شأن الخائف الذي لا ناصر له ولا معين ويحكمه الله فكرانه يغطي اكثر وجهه فيحضر قلبه مع ربه ويمتلئ بشهوده وذكره وتأمين جوارحه عن الخلفات ونفسه عن الشهوات ولذلك قال بعض الصوفية الطمسان الخلو الصغرى وفي الباب حديث واحد سبق في الترجل (قوله الربيع بن صبيح) بالكسيرة فيهما (قوله يكثر القناع) بكسر القاف وهو الخرق التي تلي على الراس بعد استعمال الدهن لئلا ينجس العمامة من الدهن شبهت بقناع المرأة وقوله كان ثوبه ثوب زيات المراد بالثوب هنا القناع اعني الخرق المذكورة فلا ينافي انه صلى الله عليه وسلم كان انظف الناس ثوبا كما تقدم قال العراقي وهذا الحديث ضعيف لكن له شواهد كثيرة تضعفه

باب ما جاء في جلوس رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي بعض النسخ جلوسه بالاضافة الى الضمير وفي الباب ثلاثة احاديث (قوله عن حديثه) حديثه وعليه على ما تقدم في هذا الكتاب وقد علمت ان الاصواب صفة وحديثه بنى عليه (قوله وهو قاعد القرفصاء) بضم اوله وثالثه وفتح ويكسر ويمد ويقصر اي وهو قاعد قعودا مخصوصا بان يجلس على اليمين ويضع فخذه يمينه على ساقيه وهي جلوس المحبى وقيل ان يجلس على ركبته متسكنا ويلصق بطنه بفخذه ويأبط كفيه وهي جلوس الاعراب (قوله فلما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم المتخشح في الجلوس) اي الخاشع خشوعا تاما في جلوسه تلك فهو خافض الطرف والصوت ساكن الجوارح والتفعل ليس للتكلف بل لزيادة المبالغة في الخشوع وقوله فأرعدت من الفرق وفي نسخة أرعدت من غير فاء وهو جواب لما اى اخذتني الرعدة من الفرق بالتحريك اي الخوف والفتنة الناشئ عما علاه صلى الله عليه وسلم من عظم المهابة والجلالة الاولى التي هي به لانه اذا كان مع كمال قرب به من ربه غشيه من جلالة ما صير كذلك فغيره يرد من الفرق وهذا بعض قصة تقدمت في باب اللباس (قوله وغير واحد) هذا ليس من الابهام المضمر لان العمد في مثله انما هي على المعين وفائدة التعرض للمعنى بيان عدم انفراد المعين به (قوله عن عباد بن تميم) وثقه النسائي وقوله

حدثنا يوسف بن عيسى
حدثنا وكيع حدثنا الربيع
ابن صبيح عن يزيد بن ابان
عن انس بن مالك قال كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكثر القناع كان ثوبه
ثوب زيات

باب ما جاء في جلوس رسول
الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا عبد بن حميد حدثنا
عقاب بن مسلم حدثنا عبد الله
ابن حسان عن حديثه عن
قوله بنت مخزومة أنها رأت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المسجد وهو قاعد
القرفصاء قالت فلما رايت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم المتخشح في الجلوس
فأرعدت من الفرق
حدثنا سعيد بن عبد
الرحمن الخزومي وغير واحد
قالوا حدثنا سفيان عن
الزهري عن عباد بن تميم

عن عه اى عبد الله بن زيد فهو اخوتهم لاهم وقيل لايه خرج له الجماعة صحابي مشهور (قوله مستلقيا في المسجد) حال من النبي والاستلقاء الاضطجاع على القفا ولا يلزم منه نوم ولا يخفى انه اذا حل الاستلقاء في المسجد حل الجلوس فيه بالاولى فلهذا ذكر هذا الحديث في باب ما جاء في جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاندفع ما يقال الاستلقاء ليس من الجلوس فلا وجه لذكر هذا الحديث في هذا الباب وقوله واضعا احدى رجليه على الاخرى حال من النبي ايضا فتكون حال مترادفة ومن ضمير مستلقيا فتكون حال متداخلة وهذا يدل على حل وضع الرجل على الاخرى حال الاستلقاء مع هذا الاخرى او رفعه الصكن يعارض ذلك رواية لا يستلقين احداكم ثم يضع احدى رجليه على الاخرى وجمع بأن الجواز ان لم يخف ان يكشف عورته بذلك كالمسؤول مثلنا والنهي خاص بمن خاف ان يكشف عورته بذلك كالمؤثر زمان الاولى خالفه بحضرة من يحتشمه وان لم يخف الانكشاف والظاهر من حال المصطفى صلى الله عليه وسلم انه انما فعله عند خلوه مما يحتشم منه وهذا الجمع اولى من ادعاء النسخ واولى من زعم انه من خصائصه لان كلامه من هذين الامرين لا يصار اليه بالاحتمال (قوله ابن شبيب) بوزن طبيب وقوله المديني وفي نسخة المديني وقوله عن ربيع براهق وحده فاعلم انه مصغر ربيع وقوله عن ابيه اى عبد الرحمن (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) هذا مخصوص بما عدا ما بعد صلاة الفجر نظرا الى داود بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسناء اى ايضا بنية ومخصوص ايضا بما عدا يوم الجمعة والامام يحظب للنهي عنه حينئذ جلوسه للنوم فيه قوة سماع الخطيب وقوله اذا جلس في المسجد احتجى بيديه وفي نسخ في المجلس بدل في المسجد والاحتباء أن يجلس على يديه ويضم رجليه الى بطنه بنحو عمامة يشدها عليهم او على ظهره والبدان بدل عما يحتجى به من نحو عمامة والاحتباء جلسة الاعراب ومنه الاحتباء حيطان العرب أى كالحيطان لهم في الاستناد فاذا أراد احدهم الاستناد احتجى لانه لا حيطان في البرارى فيكون الاحتباء بمنزلة الحيطان لهم

باب ما جاء في تكأة رسول الله صلى الله عليه وسلم

أى باب الاخبار الواردة في بيان تكأة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالمقصود في هذا الباب بيان التمسك أو هي بوزن اللمزة ما يتكأ عليه من وسادة وغيرها مما هي وأعد لذلك نخرج الانسان فلا يسمى تكأة وان اتكى عليه والمقصود في الباب الاثنى بيان الاتكاء وهو الاعتماد على الشيء وسادة وغيرها كالانسان ولهذا ترجم المصنف هذا بالتكأة وفيما يأتي بالاتكاء فاندفع الاعتراض عليه بان الاولى جعل الكل بابا واحدا وفي الباب أربعة أحاديث (قوله الدورى) يضم الدال نسبة للدور محلة من بغداد ولذلك قيل له البغدادي أيضا (قوله متكئا على وسادة) بكسر الواو ما يتوسد به من الخدعة بكسر الميم وفتح الخاء المعجمة وقد يقال وساد بلاتاء وساد بالهمزة بدل الواو وقوله على يساره أى حال كون الوسادة موضوعة على يساره وهو لبيان الواقع والافضل الاتكاء عينا أيضا وقد بين الراوى في هذا الخبر التكأة وهي الوسادة وكيفية الاتكاء وسيأتى ان اسحق بن منصور انقرد من بين الرواة برواية على يساره عن

عن عه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا احدى رجليه على الاخرى حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا عبد الله بن ابراهيم المديني حدثنا اسحق بن محمد الانصارى عن ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه عن جده أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المسجد احتجى بيديه

باب ما جاء في تكأة رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا عباس بن محمد الدورى حدثنا اسحق بن منصور عن اسرائيل عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا على وسادة على يساره

اسرائيل (قوله ابن أبي بكرة) يفتح الكاف وسكونه وهو اول مولود ولد في الاسلام في البصرة
فهو بصري تابعي وقوله عن أبيه أي أبي بكرة صحابي مشهور بكنته وانما كفى بذلك لانه تدلى
للنبي صلى الله عليه وسلم من حصن الطائف في بكرة لما نادى المسلمون من نزل من الحصار فهو حور
واسمه نقيع بضم النون وفتح الفاء (قوله ألا احدثكم بأكبر الكبار) وفي رواية صحيحة
ألا أخبركم وفي أخرى ألا انبئكم ومعنى الكل واحد ويؤخذ من ذلك انه ينبغي للعالم أن يعرض
على أصحابه ما يريد أن يخبرهم به وكثيرا ما كان يقع ذلك من المصطفى صلى الله عليه وسلم لحشهم
على التفرغ والاستماع لما يريد اخبارهم به والكبار جمع كبيرة واختلاف في تعريفها قليل ما وعد
عليه بخصوصه بنحو غضب او لعن في الكتاب والسنة واختاره في شرح اللب وقيل ما يوجب
حدا او اعترض على الاول بالظهور وأكل الخنزير والاضرار في الوصية ونحو ذلك مما عدا كبيرة ولم
يتوعد عليه بشيء من ذلك واعترض على الثاني بالقرار من الرخف والعقوق وشهادة الزور
وشحوا من كل ما لا يوجب حدا وهو كبيرة وقيل كل جرعة تؤخذ بقلة اكرث من تكبها بالدين
ورقة الديانة وعليه امام الحرمين وهو أشمل التعاريف لكن اعترض عليه بأنه يشمل صفات
الخسة كسرقة لقمة ونطق حبة والامام انما ضبط به ما يطل التذلل من المعاصي وقد عدوا
منها اجلا حتى قال في الوسيط رأيت للحافظ الذهبي جراح جمع فيه نحو أربع مائة اهـ (قوله قالوا
بلى يا رسول الله) أي حدثنا يا رسول الله وقوله الاشرار بالله المراد به مطلق الكفر وانما عبر
بالاشرار لانه أغلب أنواع الكفر لاخراج غيره وقوله وعقوق الوالدين وهو ان يصد عنه في
حقه ما مان شأنه أن يؤذيه ما من قول أو فعل مما لا يحتمل عادة والمراد بالوالدين الاصطلاح وان
عليما ومال الزركشي الى الخاق الم وانما لم يتابع عليه وقوله قال وجلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان متكئا أي قال أبو بكرة وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان متكئا
قبل جلوسه تنبيهها على عظم اثم شهادة الزور وتأكيدها وعظيمة قبحها وذلك ليس لكونه
فوق الاشرار أو مثله بل لتعدي مفسدته الى الغير والاشرار مفسدة فاصرة غالباً ويؤخذ من
الحديث جواز ذكر الله واغادة العلم متكئا وأن ذلك لا ينافي كمال الادب وأن الاتكاء ليس مفقوتا
لحق الحاضر من المستفيدين وورد على المصنف أن المذكور في هذا الحديث الاتكاء لا التكا
فليس مناسباً لهذا الباب بل الباب الآتي وأقضى ما قبل في دفع هذا الابرأ أن الاتكاء
يسبغ التكا فكأنهم اذ كوزة فيه فناسب ذكره في هذا الباب بهذا الاعتبار (قوله قال
وشهادة الزور) وقول الزور شك من الراوي ورواية البخاري لا شك فيها وهي الاقول الزور
وشهادة الزور وهو من عطف الخاص على العام وقال ابن دقيق العيد يحتمل أن يكون عطف
تفسيراً فالتوكلنا القول على الاطلاق لزم أن الكذبة الواحدة كبيرة وليس كذلك والزور من
الازورار وهو الانحراف كما ذكره بعضهم وقال المطرزي أصل الزور تحسين الشيء وصفه
بخلاف صفة وقوله قال فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها حتى قلنا لمه سكت أي
قال أبو بكرة فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هذه الكلمة وهي شهادة الزور وقول
الزور حتى تمنينا سكونه كيلا يتألم صلى الله عليه وسلم واما قول ابن حجر والضمير في يقولها لقوله
ألا احدثكم الخ ففي غاية البعد والمتبادر ما أشرنا اليه من انه للكلمة وهي شهادة الزور

حدثنا حميد بن مسعدة
حدثنا بشر بن الفضل حدثنا
الجزيري عن عبد الرحمن
ابن أبي بكرة عن أبيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ألا احدثكم بأكبر
الكبار قالوا بلى يا رسول الله
قال الاشرار بالله وعقوق
الوالدين قال وجلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان
متكئا قال وشهادة الزور
او قول الزور قال فما زال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقولها حتى قلنا لمه
سكت

ويؤخذ من الحديث ان الرأفة والمقيد ينبغي له أن يتحرى التكرار والمبالغة في الافادة حتى
يرحمه السامعون والمستفيدون (قوله عن ابي جحيفة) بالتصغير واسمه وهب بن عبد الله
صحابي (قوله اما انافلا كل متكنا) اما هنا مجرد التاكيد وان كانت للتفصيل مع التاكيد
غالباً نحو جاء القوم اما زيد فراكب واما عمر وقماش وهكذا وانما خص نفسه صلى الله عليه وسلم
مع ان ذلك مكروه حتى من امته على الاصح خلافاً لابن القاص من الشافعية اكتفاءً بذكر
المتبوع عن التابع ومعنى المتكنا المائل الى احد الشقين معتداً عليه وحده وحكمة كراهة
الاكل متكنا انه فعل المتكبرين المتكبرين من الاكل خمة والكراهة مع الاضطجاع اسلمتها
مع الانكسار نعم لا بأس بكل ما يتنقل به مضطجعا لما ورد عن علي كرم الله وجهه انه اكل كعكا
على برش وهو مضطجح على بطنه قال حجة الاسلام والعرب قد تفعلوه والا كل قاعدا افضل ولا يكره
قائماً بالاحاجة والترجيع لا ينتهي الى الكراهة لكنه خلاف الاول ومنه أن يستند ظهره الى
نحو حائط فالسنة ان يقعد على ركبتيه وظهور قدميه او يصب الرجل اليمنى ويجلس على
اليسرى قال ابن القيم ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقعد للاكل على ركبتيه ويضع بطن
قدمه اليسرى تحت ظهر اليمنى وورد بسند حسن أنه اهتديت للنبي صلى الله عليه وسلم شاة فغشاها
على ركبتيه يأكل فقيل له ما هذه الجلوسة فقال ان الله جعلني عبداً كريماً ولم يجعلني جباراً متعدياً
وهذه الهيئة أنفع هيأت الاكل لان الاعضاء تكون على وضعها الطبيعي التي خلقت عليه
ولا يخفى بعدم مناسبة هذا الحديث والذي بعده للترجمة والانصاف أنهم ما بالباب الا في البق لكن
ذكرهما هنا باعتبار ان الاتكاس مستلزم للتكاسة فكأنها مذكورة كما تقدم نظيره (قوله
لا آكل متكنا) أي لا آكل حال كوني مائلاً الى أحد الشقين معتداً عليه وحده كما عات في
الحديث السابق (قوله قال أبو عيسى الخ) غرضه بذلك ان وكيعاً وغيره من الرواة عن اسرائيل
لم يذكروا قوله على يساره الا اسحق بن منصور عن اسرائيل فانه ذكر ذلك فتكون هذه الزيادة
من الغرائب في اصطلاح الحديث لان اسحق تفرد بزيادة على يساره وكان الاولى ايراد هذا
الطريق عقب طريق اسحق بن منصور المتقدم أول الباب (قوله لم يذكروا وكيع على يساره)
أي لم يذكروا هذه اللفظة فوكيع بن ربيعة في روايته وقوع الاتكاس منه صلى الله عليه وسلم لكن لم
يتعرض فيه لبيان كيفية الاتكاس وقوله وهكذا روى غير واحد عن اسرائيل فخور روايه وكيع
أي من غير تعرض للكيفية وقوله ولا نعلم أحد روى فيه على يساره أي ولا نعلم أحد من الرواة
روى في هذا الحديث لفظه على يساره وقوله الاماروى اسحق بن منصور عن اسرائيل كان
الاولى ان يقول الا اسحق بن منصور عن اسرائيل لانه مستثنى من احد

حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا شريك عن علي
بن الاقر عن ابي جحيفة قال
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما انافلا كل متكنا
حدثنا محمد بن بشار حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي حدثنا
سفيان عن علي بن الاقر
قال سمعت ابا جحيفة يقول
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا آكل متكنا الا كل
متكنا حدثنا يوسف
ابن عيسى حدثنا وكيع
حدثنا اسرائيل عن سماعة
ابن حرب عن جابر بن سمرة
قال رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم متكنا على وسادة
قال ابو عيسى لم يذكروا
وكيع على يساره وهكذا
روى غير واحد عن
اسرائيل فخور رواية وكيع
ولا نعلم أحد روى فيه على
يساره الا ماروى اسحق
ابن منصور عن اسرائيل
باب ما جاء في اتكاس رسول
الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا عبد الله بن عبد
الرحمن حدثنا عمرو بن عاصم
حدثنا جاد بن سلمة عن حماد
عن انس ابن النبي صلى الله
عليه وسلم كان شاكياً

باب ما جاء في اتكاس رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي باب الاخبار الواردة في اتكاس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عرفت فيما سبق ان
المقصود في هذا الباب بيان الاتكاس والمقصود في الباب السابق بيان التكاسة فلذلك عقد
المصنف لهما بابين ولم يفهم ذلك بعضهم فزعم ان الظاهر ان يجعل هذا الباب والذي قبله باباً
واحداً وفي الباب حديثان (قوله كان شاكياً) أي مريضاً لان الشكاية المرض كما في النهاية

وقوله فخرج يتوكأ على اسامة أي فخرج من الحجرة الشريفة - يعتمد على اسامة بن زيد وقوله
وعليه ثوب قطري بكسر القاف وسكون الطاء المهملة وهو نوع من البرود المنمنمة يتخذ من قطن
وفيه جرة وعلام ونوع من حلل جلد تحمل من بلد بالبحرين اسمها قطر بالتحريك فسكست
القاف للنسبة وسكنت الطاء على خلاف القياس وقوله قد توشح به أي تغشى به بأن وضعه
فوق عاتقه الذي هو موضع الرداء من المنكب واضطبع به كالحرم او خالف بين طرفيه
وربطهما بعنقه وقوله فصلى بهم أي اماما وهذا كان في مرض موته صلى الله عليه وسلم (قوله
الخطاف) بالتشديد وهو صانع الخفاف وباتعه وقوله ابن برقان كغفران وهو عود مضمومة
فراء فتاف وقوله عن عطاء بن أبي رباح بوزن سحاب واسمه اسلم كأي اللذان تأتي جليل وقوله
عن الفضل بن عباس صحابي مشهور ابن عم المصطفى و رديفه بعزقه وهو أكبر اولاد العباس
(قوله الذي توفي فيه) بالبناء للفاعل اوله مقبول وقوله وعلى رأسه عصاة صفراء أي خرقة
او عمامة صفراء وهذا مستند لبس العمامة الصفراء ومستند لبس العمامة الحمراء ما قرئ من ان
الملائكة نزلت يوم بدر بعمائم حمراء على ما في بعض الروايات وان تقدم خلافه في باب صفة عمامة
النبي صلى الله عليه وسلم وكأنه كان فيهم النوعين ومستند لبس العمامة السوداء ما تقدم من انه
صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعليه عمامة سوداء ومع ذلك فالعمامة البيضاء افضل كما تقدم
وقوله فسلت عليه أي فردت على السلام في الكلام خذف وقوله قلت لبيك أي اجيبك اجابة
بعد اجابة وقوله قال اشدهم هذه العصاة رأسي أي ليسكن الالم بالتشديد فيخف احساسه به ويؤخذ
من ذلك ان شد العصاة على الراس لا ينافي السكال والتوكل لان فيه اظهار الافاقة والامسكنة
وقوله قال ففعلت أي فشددت بالعصاة رأسه الشريف وقوله ثم قعد أي بعدما كان مضطجعا
وقوله فوضع كفه على منكبي أي عند ارادة القيام فانكأ عليه ليقوم بدليل قوله ثم قام وهذا
هو وجه مناسبة الحديث للاتكاء ولولم يكن كذلك لم يكن هذا الحديث من الاتكاء في شيء وقوله
فدخل في المسجد في نسخة قد دخل المسجد بخذف في وهو الشائع المستفيض لكنه على التوسع
أي التجوز باسقاط الخافض خافي النسخة الاولى هو الاصل كما هو مقرر في علم النحو (قوله
وفي الحديث قصة) في نسخ طويلة وهي انه صعد المنبر واصر بندا الناس وحمد الله واثني عليه
واقس من المسلمين ان يطلبوا منه حقوقهم وستأتي هذه القصة في باب وفاته صلى الله عليه وسلم

﴿باب ما جاء في صفة اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

وفي نسخة باب صفة اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم والاولى اولى لان المقصود بيان الاخبار
الواردة في صفة اكله صلى الله عليه وسلم والا كل يفتح الهمزة ادخال الطعام للجاء من القم الى
البطن سواء كان بقصد التغذي او غيره كالتفكه فن قال الا كل ادخال شيء من القم الى البطن
بقصد الاغتذاء لم يصب لانه يخرج من كلامه اكل الفاكهة وخروج الجاء من المائع فادخاله
ليس بأكل بل شرب واما الا كل بضم الهمزة فاسم لما يؤكل واحديث هذا الباب خمسة
(قوله عن سفيان) أي ابن عيينة وقوله عن سعيد صوابه سعيد بلال كافي نسخ وقوله ابن ابراهيم
أي ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري بخلاف سعيد بن ابراهيم قاضي واسط قال اول هو المراد هنا

فخرج يتوكأ على اسامة بن
زيد وعليه ثوب قطري قد
توشح به فصلى بهم ^{حديثا}
عبد الله بن عبد الرحمن حدثنا
محمد بن المبارك حدثنا اعطاء بن
مسلم الخطاف الحلبي حدثنا
جعفر بن برقان عن عطاء
ابن ابي رباح عن الفضل بن
عباس قال دخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
مرضه الذي توفي فيه وعلى
رأسه عصاة صفراء فسلت
عليه فقال يا فضل قلت لبيك
يا رسول الله قال اشدد
بهم هذه العصاة رأسي قال
ففعلت ثم قعد فوضع كفه
على منكبي ثم قام فدخل في
المسجد وفي الحديث قصة

(باب ما جاء في صفة اكل
رسول الله صلى الله عليه وسلم)

﴿ابن انا﴾ محمد بن بشار
حديثا عبد الرحمن بن

مهدي عن سفيان عن سعيد
ابن ابراهيم

لانه هو الذي يروي عنه ابن عيينة كان يصوم الدهر ويحتم كل يوم خفقة وقوله عن ابن لكعب بن مالك اسم ذلك الابن عبد الله او عبد الرحمن وقوله عن ابيه اي كعب وكان من شعراء المصطفى صلى الله عليه وسلم (قوله كان يلعق أصابعه ثلاثا) بفتح العين مضارع لعق من باب تعب أي يلحس أو يروا يلعق أو يلعق أي يلعقها بنفسه أو يلعقها غيره فيسن ذلك سنا مؤكدا اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فينبغي لمن يتبرك به أن يلعقها بنفسه أو يلعقها غيره ممن لا يقدّر ذلك من نحو عماله أو تلامذته خلافا لمن كره من المترفهين لعق الأصابع استقذارا نعم لو فعل ذلك في أثناء الأكل كان مستقذرا لانه بعد اصابعه في الطعام وعليها أثر ريقه قال العصام لم نعلم على أنه هل يلعق كل اصبع ثلاثا متواليه أو يلعق الثلاث ثم يلعق ثم يلعق اه والظاهر حصول السنة بكل أكر الكفة الاولى أكل لما فيها من كمال التذوق لكل واحدة قبل الانتقال لغيرها وجاءت له لعق الأصابع في رواية وهي إذا أكل أحدكم طعاما فليلعق أصابعه فانه لا يدري في أيهن البركة والله ليل بطلب التلطيف غير سديد إذا غسل يظفها أكثر ويسن لعق الاناء أيضا لطباخ أجود وغيره من أكل في قصته ثم لحسها استغفرت له القصعة قال في الاحياء يقال من لعق القصعة ثم غابها ونرب ماها كان له كعتق رقية وروى أبو الشيخ من أكل ما يستقط من الخوان والقصعة أمن من الذقر والبرص والجذام وصرف عن ولده الحسن وللديلي من أكل ما يستقط من المائدة خرج ولده صبيح الوجه ونفي عنه الذقر وفي الجامع الصغير من لعق القصعة ولعق أصابعه اشبعه الله في الدنيا والآخرة (قوله قال أبو عيسى وروى غير محمد الخ) ففي هذا الحديث روايتان رواية محمد بن بشار كان يلعق أصابعه ثلاثا ورواية غير محمد بن بشار كان يلعق أصابعه الثلاث واستفيد من الروايتين معا أن الملعوق ثلاثة أصابع وان اللعق ثلاث لكل من الثلاث الوسطى فالسبابة فالأبهام فالحسرة الطبراني في الاوسط أنه كان يأكل بأصابعه الثلاث بالأبهام والى تليها والوسطى ثم يلعق أصابعه الثلاث قبل ان يمجمها الوسطى ثم التي تليها ثم الأبهام وفي رواية الحسكة عن كعب بن عجرة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لعق أصابعه الثلاث حين أراد ان يمجمها فلعق الوسطى ثم التي تليها ثم الأبهام وبدأ بالوسطى لسكرها أكثر ما تلونا اذ هي أول ما ينزل في الطعام انا ولها وهي اقرب الى الفم حين ترفع قال العراقي وفي حديث مرسل عند سعيد بن منصور أنه كان يأكل بخمس فجمع بينه وبين ما ذكر باختلاف الاحوال (قوله الخلال) بفتح الخاء وتشديد اللام معي بذلك لكونه يصنع الخلل ونحو ذلك (قوله اذا أكل طعاما لعق أصابعه الثلاث) محل ذلك في طعام يلمس بالاصابع ويحتمل مطلقا فلفظ على البركة المعلومة مما سبق وقد علمت أن في ذلك ردا على من كره لعق الاصابع استقذارا والكلام فيمن استقذر ذلك من حديث هو لامن حيث نسبته للنبي صلى الله عليه وسلم والاخشى عليه الكفر اذ من استقذر شيئا من احواله مع علمه بنسبته اليه صلى الله عليه وسلم كفر (قوله السدائي) بضم اؤه نسبة اصداء بضم اؤه وهما لات قبيلة وقوله الحضرمي نسبة ما هنر موت قبيلة باليمن (قوله أما أنا فلا أكل متسكنا) قد تقدم هذا الحديث في باب الاتكاف وانما ذكرهنا ثانيا لان فيه ذكر الأكل وما رواه ابن أبي شيبة عن مجاهد أنه أكل مرة متسكنا فاعل ابيان الجواز أو كان قبل النهي

عن ابن لكعب بن مالك عن
أبيه ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يلعق أصابعه ثلاثا
قال أبو عيسى وروى
غير محمد بن بشار هذا
الحديث قال يلعق أصابعه
الثلاث في حديثنا الحسن
ابن علي الخلال حدثنا
عقان حدثنا جاد بن سلمة
عن ثابت عن أنس قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا
أكل طعاما لعق أصابعه
الثلاث في حديثنا الحسين
ابن علي بن يزيد الصدائي
البغدادى حدثنا يعقوب
ابن اسحق يعني الحضرمي
حدثنا شعبة عن سفيان
الثوري عن علي بن الاقر
عن أبي جحينة قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم أما أنا
فلا أكل متسكنا

عن محمد بن بشير حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي حدثنا
سفيان عن علي بن الاقر
نحوه عن محمد بن بشير
اسحق الهمداني حدثنا
عبد بن سليمان عن هشام
ابن عروة عن ابن لكعب بن
مالك عن أبيه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ياكل بأصابعه الثلاث
ويلقهن **عن محمد بن احمد**
ابن منيع حدثنا الفضل
ابن دكين حدثنا عصب بن
سليم قال سمعت انس بن
مالك يقول ألقى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخر
قرأته يأكل وهو وقع من
الجوع

باب مائة خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن محمد بن محمد بن المنى
ومحمد بن بشير قال حدثنا محمد
ابن جعفر حدثنا شعبة عن
أبي اسحق قال سمعت عبد
الرحمن بن يزيد يحدث عن
الاسود بن يزيد عن عائشة
انها قالت ما شبع آل محمد
صلى الله عليه وسلم من خبر
الشعير يومين متتابعين

ويؤيد الثاني ما رواه ابن شاهين عن عطاء بن جبريل راي المصطفى صلى الله عليه وسلم يأكل
متكثفها ومن حكم كراهة الأكل متكثفا انه لا يحد الطعام سهلا ولا يسيغه هينا وربما
تأذى به وقد تقدم مزيد الكلام على ذلك (قوله نحوه) أي نحوه الحديث لكن الحديث
في هذا الطريق مرسل لانه اسقط منه الصحابي (قوله بأكل بأصابعه الثلاث) لم يعينها
لاستغنائها عن التعيين وقد عينا في الخبرين المارين بأنهما الإبهام والتي تليها والوسطى وقد
تقدم الجمع بين ذلك وبين ما ورد من أنه كان يأكل بخمس وبعضهم حمله على المانع وفي الأحياء
الأكل على أربعة أنحاء إلا كل بأصبع من المقت وبأصبعين من التكبر وبثلاث من السنة
وبأربع أو خمس من الشره وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه من قوعا الأكل بأصبع الأكل
الشيطان وبأصبعين أكل الجبارة وبالثلاث أكل الأنبياء وإنما كان الأكل بالثلاث هو
المطلوب لانه الاتقع إذا لا كل بأصبع أكل المتكبرين لا يلتذبه إلا كل لضعف ما يتناوله منه
كل مرة فهو كمن أخذ حقه حبة حبة وبالمس يوجب ازدحام الطعام على مجراه وربما سبى
المجرى فبات قورا ومحل الاقتصار عليهم ان كفت والازيد عليهم بقدر الحاجة وقد تورع بعض
الساف عن الأكل بالملاعق لكون الوارد انما هو الأكل بالأصابع وفي الكشف عن الرشيد
انه احضر اليه طعام فدعا بلعاق وعند ابو يوسف فقال له جاء في نفسه سيرة جدك ابن عباس في
تفسير قوله تعالى ولقد كرمتنا بني آدم جعلناهم اصابع يأكلون بها فاحضرت الملاعق فردها
واكل بأصابعه (قوله الفضل بن دكين) يضم الدال وفتح الكاف وروى عنه البخاري وابو زرعة
وامم وقوله مصعب بصيغة اسم المفعول صدوق خرج له مسلم (قوله وهو وقع من الجوع) أي
وهو متساند الى ما وراءه من الضعف الحاصل له بسبب الجوع وفي القاموس اقعى في جلوسه
تساند الى ما وراءه وليس في هذا ما يدل على ان الاستناد من آداب الأكل لانه انما فعله اضرة
الضعف وليس المراد بالاقعاء هنا النوع المسنون في الجلوس بين السجدين وهو أن يبسط
ساقيه ويجلس على عقبه ولا النوع المكروه في الصلاة وهو ان يجلس على اليه ناصبا فخذيه


باب مائة خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي باب بيان مائة خبر النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ باب ما جاء في مائة الخبر وهو
الاولى على قيام ما سبق والخبر بالضم الشئ المحبوز من نحو بر وهو المراد هنا واما بالفتح
فالمصدر بمعنى اصطناعه وفيه ثمانية احاديث (قوله قال) أي المحدثان محمد بن المنى ومحمد
ابن بشير (قوله ما شبع) بكسر الباء من باب طرب وقوله آل محمد صلى الله عليه وسلم يحتل
ان لفظ الآكل مقحم ويؤيده الرواية الآتية ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم وحينئذ
خطابقة الخبر لترجمة ظاهرة ويحتمل ان لفظ الآكل ليس مقحما والمراد بهم عياله الذين في نفقته
لامن تحرم عليه الصدقة ووجه مطابقة الخبر لترجمة على هذا ان مايا كاه عياله يسمى خبره
وينسب له وقوله من خبر الشعير يومين متتابعين خرج بخبر الشعير خبر البرقي رواية للبخاري
ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة من طعام بر ثلاث ليال تباعا حتى قبض
واخذ منه ان المراد هنا اليومان بليتهما كما ان المراد الليالي بأيامها وقوله متتابعين يخرج

المقررين وقوله حتى قبض رسول الله اشارة الى استمراره على تلك الحالة مدة اقامته بالمدينة الى ان فارق الدنيا ولا ينافي ذلك انه كان يتخفى آخر حياته قوت سنة لعيله لانه كان يعرض له حاجة المحتاج فيخرج فيها ما كان يتخفه (قوله ابن ابي بكير) بالتصغير وقوله حريز بن ابي امير وقوله ابا امامة بضم الهمزة صحابي مشهور (قوله ما كان يفضل عن اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خبز الشعير) اي ما كان يزيد عن كفايتهم بل كان ما يجذونه لايستبعهم في الاكثر كما يدل عليه الرواية السابقة وقال ميرزاى كان لا يبقى في سفرتهم فاضلا عن ما كواهم ويؤيده ما روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت ما رفع عن مائدة كسرة خبز حتى قبض وقد ورد عن عائشة ايضا انها قالت توفي صلى الله عليه وسلم وليس عندي شيء اكله ذكبه الا شطر شعير في رفي اى نصف وسق فاكات حتى طال على فكلته فقني (قوله الجحى) بضم الجيم وفتح الميم نسبة للجح جبل لبنى نمر يخرج له الوداد والنساء وقوله ثابت بن زيد الاحول ثقة ثبت وقوله عن هلال بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة بعدها الف وفي آخره باء موحدة ثقة لكن تغير خرج له الاربعة (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة طاويا هو وأهله لا يجدون عشاء) بالفتح والمدهو وما يوزل آخر النهار الصادق عبا بعد الزوال والمراد باهله عماله الذين في نفقته وفي المغرب أهل الرجل امرأته وولده والذين في غيابه ونفقته وكذا كل أخ وأخت وعم وابن عم وصبي بقوته في منزله اه وكان صلى الله عليه وسلم اشرف نفسه وغفامة منصبه يبالغ في ستر ذلك عن أصحابه والافكيف يظن عاقل أنه يبلغهم أنه يبيت طاويا هو وأهل بيته الليالي المتتابعة مع ما عليه طائفة منهم من الغنى بل لو علم فقر أوهم فضلا عن اغنيائهم ذلك لبدلوا الجهد في تقديمه هو وأهل بيته على أنفسهم واستبقوا على ايثاره وهذا يدل على فضل الفقر والتجرب عن السؤال مع الجوع (قوله وكان أكثر خبرهم خبز الشعير) أي وقد يكون خبرهم خبز البر مثلا (قوله عبيد الله) بالتصغير وقوله ابن عبد الحميد الحنفى نسبة لبنى حنيفة قبيلة من ربيعة ثقة خرج له الجماعة وقوله عن سهل بن سعد له ولا يه صحبة وهو آخر من مات من الصحب بالمدينة (قوله انه قيل له أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي) أي انه قال بعضهم على وجه الاستفهام لكن بحذف الهمزة وهي ثابتة في نسخة أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي بفتح النون وكسر القاف وتشديد الباء أي الخبر النقي من الخالة اى الخول دقيقة واما النقي بالفاء فهو ما ترامت به الرحا كما قاله الرنخشمى وقوله يعنى الحواري نفسه من الراوى أدرجه في الخبر وهو بضم الخاء المهملة وتشديد الواو وفتح الراء وفي آخره ألف تأنيث مقصورة ما حوّر من الدقيق بخلافه ارا فهو خلاصة الدقيق وأبيضه وكل ما يبيض من الطعام كالارز وقصره على الاول تصغير وقوله فقال سهل ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النقي أجابه بنى الروية مع أن السؤال عن الاكل لانه يلزم من نقي رؤيته نقي أكله وانما عدل عن نقي الاكل لان نقي الروية أبلغ وقوله حتى لقي الله عز وجل أي حتى فارق الدنيا لان الميت يخرج روحه تأهل للقائه ربّه اذا خال بين الله وبين العبد هو والتعلقات الجسمانية (قوله فقيل له هل كانت لكم معشر العصابة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي فقال بعضهم لسهل هل كانت لكم معشر العصابة

حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثنا
ابن محمد الدورى حديثنا
يحيى بن أبى بكير حديثنا
حريز بن عثمان عن سليم بن
عاصم قال سمعت أبا امامة
يقول ما كان يفضل عن أهل
بيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم خبز الشعير حديثنا
عبد الله بن معاوية الجحى
حديثنا ثابت بن زيد عن
هلال بن خباب عن عكرمة
عن ابن عباس قال كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يبيت الليالي المتتابعة
طاويا هو وأهله لا يجدون
عشاء وكان أكثر خبرهم خبز
الشعير حديثنا عبيد الله
بن عبد الرحمن أبنا عبيد
الله بن عبد الحميد الحنفى
حديثنا عبد الرحمن وهو عبيد
الله بن دينار حديثنا أبو حازم
عن سهل بن سعد أنه قيل له
أكل رسول الله صلى الله
عليه وسلم النقي يعنى الحواري
فقال سهل ما رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم النقي
حتى لقي الله عز وجل فقيل
له هل كانت لكم معشر
على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم

من المهاجرين والانصار مناخل. في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمناخل جمع منخل بضم
 الميم والنخا وهو اسم آلة على غير قياس اذ النخاس كبر الميم وفتح الناء وقوله قال ما كانت لنا
 مناخل أى قال سهل ما كانت لنا مناخل في عهد صلى الله عليه وسلم ليوافق الجواب السؤال
 وقوله قيل كيف كنتم تصنعون بالشعيرى قال السائل كيف كنتم تصنعون بدقيق الشعير مع
 ما فيه من النخالة التي لا بد من نخلها ليسهل بلعه وقوله قال كانتنفخه فبطير منه ماطر ثم نجحنه
 أى كانتنفخ فيه بضم الفاء فبطير منه ماطر من القش ثم نجح من باب شرب
 فاتخاذ المناخل بدعة لكنها مباحة لان القصد منها تطيب الطعام وهو مباح ما لم يقته الى حد
 التعم المفرط (قوله ما أكل نبي الله صلى الله عليه وسلم على خوان) أى لما فيه من الترفه
 والتكبر والخوان بكسر أوله المعجم ويضم ويقال اخوان بكسر الهمزة مرتفع بهاء يؤكل
 الطعام عليه كالكرامى المعتادة عند أهل الامصار وهو فارسي معرب يعتاد المتكبرون من
 العجم الاكل عليه كيلا تنخفض رؤسهم فالاكل عليه بدعة لكنه جائز ان خلا عن قصد التكبر
 وقوله ولا في سكرجة بضم السين المهملة والكاف والراء مع التشديد وهى كما قال ابن العربي
 اناء مخبر يوضع فيه الشئ القليل المشبه بالطعام الهانم له كالسلطة والمخلل وانما لم يأت كل
 الشئ في السكرجة لانه لم يكن يأكل حتى يشبع فيحتاج لاستعمال الهانم والمشبه به بل كان لا
 يأكل الا لشدة الجوع ولانها اوعية الالوان ولم تكن الالوان من شأن العرب انما كان
 طعامهم التريد عليه مقطعات اللحم وقوله ولا خبز له مرقق ببناء خبز للجهول وبصيغة اسم
 المفعول في المرقق بتشديد القاف الاولى وهو مارققة الصانع ويسمى الرقاق وانما لم يخبر له المرقق
 لان عامة خبزهم انما كان الشعير والرقاق انما يتخذ من دقيق البر وهذانما يقيدني خبره له
 وفي البخارى نفي رؤيته له سواء خبز له أو لغيره لانه روى عن انس رضى الله عنه ما أعلم انه صلى
 الله عليه وسلم رأى رغيقا مرققا حتى لحق بالله عز وجل ولا رأى شاة ممبطا حتى لحق بالله تعالى
 والسميط ما ازبل شعره بماء مسخن وشوى بجملده (قوله قال) أى يونس فقلت لتسادة فالى
 ما كانوا يأكلون هذا السؤال ناشئ من نفي الخوان والعنى فعلى أى شئ كانوا يأكلون واعلم
 ان حرف الجر اذا دخل على ما الاستفهامية حذف ألله الكثرة الاستعمال لكن قد ترد في
 الاستعمال القليلة على الاصل وهو كذلك في نسخ الشمائل وكذا هو عند رواة البخارى
 وعند أكثرهم فعلا ميم مفردة وقوله قال على هذه السفرى كانوا يأكلون على هذه السفرى
 بضم السين المشددة وفتح الفاء جمع سفرة وهى ما يتخذ من الجلد مستديرو له مع البق تظم وتنفرج
 فتسفر عما فيها فلذلك سميت سفرة كما سمى السفر سفر الاسفار عن أهل لاق الرجال والسفرة
 اخص من المائدة وهى ما يتدو ويسط لبوكل عليه سواء كان من الجلد أو من الثياب وما
 يحقق ان المائدة ما يتدو ويسط ما جاء في تفسير المائدة حيث قالوا نزلت سفرة جرا وبقورة وقال
 ابن العربي رفع الطعام على الخوان من الترفه ووضعه على الارض افساده فتوسط الشارع
 حيث طلب ان يكون على السفرة والمائدة وقال الحسن البصرى الاكل على الخوان فعل
 الملوذ وعلى المذيل فعل العجم وعلى السفرة فعل العرب وهو حسنة (قوله يونس هذا الذى
 روى عن قتادة) لوقال يونس الذى روى عن قتادة باسقاط اسم الاشارة لكان أو وضع وأخضر

قال ما كانت لنا مناخل قيل
 كيف كنتم تصنعون بالشعير
 قال كانتنفخه فبطير منه ماطر
 ثم نجحنه  حرسا محمد بن
 بشار حدثنا معاذ بن هشام
 أخبرني أبي عن يونس عن
 قتادة عن أنس بن مالك قال
 ما أكل نبي الله صلى الله عليه
 وسلم على خوان ولا في
 سكرجة ولا خبز له مرقق
 قال فقلت لقتادة فعلى
 ما كانوا يأكلون قال على
 هذه السفر قال محمد بن
 بشار يونس هذا الذى روى
 عن قتادة

هو يونس الاسكاف رحمه الله حديثنا احمد بن منيع حدثنا عبد الله بن عباد المهلب عن ١٠٢ مجاهد عن الشقي عن مسروق قال دخلت

وقوله هو يونس الاسكاف بكسر الهمزة وتسكون السين قد وثقه ابن معين وغيره وابنه له عند المؤلف الا هذا الحديث الواحد (قوله عباد بن عباد) بالتشديد فيه ما وقوله المهلب نسبة الى المهلب بصيغة اسم المفعول ثقة لكن ربما وهم خرج له الجماعة وقوله عن مجاهد بالجمع بصيغة اسم الفاعل ليس بالقوى تغيير آخر اخرج له الجماعة الا البخاري (قوله فدعت لي بطعام) اي طلبت من خادمها طعاما لاجلي وقوله وقالت ما اشبع من طعام فاشاء ان ابكي الا بكيت اي ما اشبع من مطلق الطعام فاريد البكاء الا بكيت تأسفا وخزنا على فوات تلك الحالة الغلبة والمرتبة المرضية وهي ما كان عليه ارسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله قال قلت لم اى قال مسروق قلت لم تبكين وقوله ما اشبع من خبز ولا لحم مرتين في يوم اى ما اشبع منهم ما ولا من أحدهما في يوم من أيام عمره فالاتساع في الشهوات من المكروهات والتقل هو المحمود والمحبوب والتواضع والتخشع هو المناوب (قوله ما اشبع رسول الله الخ) اى لأجتنابه الشبع وابتاده الجوع (قوله عبد الله بن عمرو أبو عمر) كذا في نسخ يواو واحدة وهي واو عمرو وهذا هو الضواب ووقع في بعض النسخ يواو بن احدهما واو عمرو والاخرى واو العطف وقالوا بصيغة التثنية وهو سهو من الناسخ لان قوله أبو عمر بركنية عبد الله بن عمرو كما يعلم من الكاشف من كتب اسماء الرجال فهو عطف بيان لعبد الله بن عمرو (قوله ماأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان) اى على الشئ المرتفع كالكراسى وقوله ولاأكل خبزا مرققا ظاهره حتى ما خبز لغيره بخلاف ظاهر الرواية السابقة وقوله حتى مات اشارة الى انه استمر على ذلك حتى فارق الدنيا

باب ما جاء في صفة ادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي بعض النسخ وماأكل من الالوان والادام بكسر الهمزة ما يساع به الخبز ويصلح به الطعام فيشمل الجاهل كاللحم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم سيد ادم اهل الدنيا والاخرة اللهم وسيد الشراب في الدنيا والاخرة الماء وسيد الرياحين في الدنيا والاخرة الناعمة اى غرا الحناء وكون اللحم ادا ما ناعها وبحسب اللغة ادا ما يحسب العرف فلا يسمى ادا ما ولهذا ألحظ لا ياء كل ادا ما لم يحث بأكل اللحم والمراد بالالوان أنواع الاطعمة ولم تكن عادته صلى الله عليه وسلم حبس نفسه على نوع من الاغذية فانه ضار بالطبيعة بل كان يأكل ما تيسر من لحم وفاكهة وغيره غير اوا حاد يثيف وثلاثون (قوله حالا) اى شيخا محمد بن سهل وعبد الله بن عبد الرحمن (قوله قال نعم الا ادم الخ) هذه رواية محمد بن سهل وهي خالية من الشك واماروا رواية عبد الله بن عبد الرحمن ففيها الشك كما يصرح به قوله قال عبد الله في حديثه نعم الا ادم بضم فسكون أو الا ادم الخ والشك من عبد الله ومن غيره من الرواة وهذا مدح له بحسب الوقت كما قاله ابن القيم لا تنقصه له على غيره لان سبب ذلك أن الله قدموا له خبزا فقال هل من آدم قالوا ما عندنا الا الخ فقال ذلك الحديث جبر القلب من قدمه له وتطيبها لنفسه لا تنقصه له على غيره اذ لو حضر شغلهم أو غسل أولبين لكان أحق بالمدح وبهذا علم أنه لا تنافي بين هذا وبين قوله بنسب الا ادم الخ وقال الحكيمة الترمذي في الخل منافع للدين والدنيا وذكر انه يقطع حرارة السموم وفي قوله صلى الله عليه وسلم هل من آدم اشارة الى ان أكل الخبز مع الادم من أسباب حفظ

باب ما جاء في صفة ادم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي بعض النسخ وماأكل من الالوان والادام بكسر الهمزة ما يساع به الخبز ويصلح به الطعام فيشمل الجاهل كاللحم ومنه قوله صلى الله عليه وسلم سيد ادم اهل الدنيا والاخرة اللهم وسيد الشراب في الدنيا والاخرة الماء وسيد الرياحين في الدنيا والاخرة الناعمة اى غرا الحناء وكون اللحم ادا ما ناعها وبحسب اللغة ادا ما يحسب العرف فلا يسمى ادا ما ولهذا ألحظ لا ياء كل ادا ما لم يحث بأكل اللحم والمراد بالالوان أنواع الاطعمة ولم تكن عادته صلى الله عليه وسلم حبس نفسه على نوع من الاغذية فانه ضار بالطبيعة بل كان يأكل ما تيسر من لحم وفاكهة وغيره غير اوا حاد يثيف وثلاثون (قوله حالا) اى شيخا محمد بن سهل وعبد الله بن عبد الرحمن (قوله قال نعم الا ادم الخ) هذه رواية محمد بن سهل وهي خالية من الشك واماروا رواية عبد الله بن عبد الرحمن ففيها الشك كما يصرح به قوله قال عبد الله في حديثه نعم الا ادم بضم فسكون أو الا ادم الخ والشك من عبد الله ومن غيره من الرواة وهذا مدح له بحسب الوقت كما قاله ابن القيم لا تنقصه له على غيره لان سبب ذلك أن الله قدموا له خبزا فقال هل من آدم قالوا ما عندنا الا الخ فقال ذلك الحديث جبر القلب من قدمه له وتطيبها لنفسه لا تنقصه له على غيره اذ لو حضر شغلهم أو غسل أولبين لكان أحق بالمدح وبهذا علم أنه لا تنافي بين هذا وبين قوله بنسب الا ادم الخ وقال الحكيمة الترمذي في الخل منافع للدين والدنيا وذكر انه يقطع حرارة السموم وفي قوله صلى الله عليه وسلم هل من آدم اشارة الى ان أكل الخبز مع الادم من أسباب حفظ

في حديثه نعم الا ادم أو الا ادم الخ

الصحة (قوله النعمان بن بشير) بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المجمة وبالضمة وآخره راء
 الصحابي ابن الصحابي ابن الصحابية أسلم قديماً وشبه بفتح مكة (قوله يقول ألسنم في طعام
 وشراب ماشنم) أي ألسنم متنعين في طعام وشراب بالمقدار الذي شئتم من السعة والافراط
 والخطاب للتابعين أو للصحابة بعده صلى الله عليه وسلم والاستقهام للانكار والتوبيخ والقصد
 به الحث على الاقتصاد في الطعام والشراب على أقل ما يكفي كما كان ذلك شعار المصطفى وقوله
 لقد رأيت نبيكم أي والله لقد رأيت نبيكم فهو جواب قسم مقدّر وانما أضاف النبي لهم ولم
 يقل النبي مثلاً الزاماً لهم وتبكيته وحناءه على الناس به في الاعراض عن الدنيا ولذاتها ما أمكن
 وقوله وما يجد من الدقل ما يلاً بطنه أي والحال أنه لا يجد من الدقل بقصته وهو أردأ القر
 ما يلاً بطنه فقد كان كثيراً ما يجد كفاً من حشفت فيكتفي به ويطوى (قوله الخزاعي) بضم أوله
 نسبة إلى خزاعة قبيلة معروفة وقوله عن سفيان أي الثوري وقوله عن محارب بصيغة اسم
 الفاعل وقوله ابن دثار بكسر الدال وتخفيف المثناة (قوله نعم الا دام الخلل) قد تقدم أن هذا
 مدح له بحسب الوقت لا مطلقاً وهذا الحديث مشهور كاد أن يكون متواتراً (قوله هناد)
 بالتشديد وقوله عن سفيان أي الثوري وقوله عن أبي قلابه بكسر القاف واسمه عبد الله بن
 زيد وقوله عن زهدم بفتح الزاي وسكون الهاء كجعفر وقوله الجرمي بفتح الجيم نسبة لقبيلة جرم
 (قوله قال) أي زهدم الجرمي وقوله كما عند أبي موسى الأشعري نسبة إلى اشعر قبيلة بالعين
 واسمه عبد الله بن قيس وهذا يدل على مشروعية اجتماع القوم عند صدقهم وقوله فأتى بلحم
 دجاج أي فأتا مخدمه بطعام فيه لحم دجاج وهو اسم جنس مثلث الدال واحد دجاجة مثناة
 الدال أيضاً سمى به لاسراعه من دج يدج إذا أسرع وقوله فتنتي رجل من القوم أي تباعد رجل
 من القوم عن الأكل بمعنى أنه لم يتقدم له وهذا الرجل من تيم الله كما سيأتي ولم يصب من زعم أنه
 زهدم وأنه عبر عن نفسه برجل لأن زهدماً بين ذلك الرجل بصفته ونسبه وقوله فقال مالك أي
 فقال أبو موسى مالك تحبب عن الأكل أي شيء باع لك على ذلك أو أي شيء مانع لك من
 التقدم وهذا يدل على أنه ينبغي لصاحب الطعام أن يسأل عن سبب امتناع من حضره من
 الأكل وقوله فقال اني رأيت أماً كل شيئاً أي فقال الرجل لابي موسى اني أبصرت الدجاجة حال
 كونها أماً كل شيئاً أي قد راواهم لئلا يعاف الحاضرون أكله عند التصريح به وفي رواية
 تتباينون بينهم مائة فوقية وهذا كله محذوفة سهى اني التصريح بهم في الرواية الآتية وهي
 فقد رتها أي كرهتها تنسى وقوله خلقت أن لا آكلها أي أقسمت على عدم أكلها وأهل حلفه
 لئلا يكلفه أحداً كله فيه مذره بالخلف وقوله قال ادن أي اقرب من الدنو وهو القرب وأمره
 بالقرب لئلا كل من الدجاج وقوله فأتى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل لحم الدجاج أي
 فينبغي أن يأكل هذا الرجل منه اقتداء به صلى الله عليه وسلم ويكفر عن عيبه فإنه خير له من
 بقائه على عيبه خير لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به وهذا يدل على أنه ينبغي
 لصاحب الطعام أن يسعى في حشمت من حلف على ترك شيء لاهر غير مكروه شرعاً الا اذا كان
 الحلف بالطلاق فلا ينبغي له أن يسعى في حشمت فيه وكذا لو حلف بالعتق وهو محتاج لقتله لئلا
 خدمة أو مضرب ويؤخذ منه جوازاً كل الدجاج وهو إجماع الا ما شذبه بعض المتعمقين على

حديثاً قبيحاً حدثنا
 أبو الاحوص عن سماعة بن
 حرب قال سمعت النعمان
 ابن بشير يقول ألسنم في طعام
 وشراب ماشنم لقد رأيت
 نبيكم صلى الله عليه وسلم
 وما يجد من الدقل ما يلاً
 بطنه حديثاً عبدة بن
 عبد الله الخزاعي حدثنا
 معاوية بن همام عن سفيان
 عن محارب بن دثار عن جابر
 ابن عبد الله قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نعم
 الا دام الخلل حديثاً
 هناد حدثنا وكيع عن
 سفيان عن أيوب عن أبي
 قلابه عن زهدم الجرمي قال
 كما عند أبي موسى الأشعري
 فأتى بلحم دجاج فتنتي رجل
 من القوم فقال مالك فقال
 اني رأيت أماً كل شيئاً خلقت
 ان لا آكلها قال ادن فأتى
 رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يأكل لحم الدجاج

سبيل الورع لكن استثنى بعضهم الجلالة فحرم أو تكلمه على خلاف المشهور فيها وما ورد من
أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا أراد أن يأكل دجاجة أمر بها فربطت أياماً ثم يأكلها بعد ذلك
انما هو في الجلالة فكان يقصرها حتى يذهب اسم الجلالة عنها قال ابن القيم ولحم الدجاج حار
رطب خفيف على المعدة سريع الهضم جيد الخلط يزيد في الدماغ والمني ويصنع الصوت
ويحسن اللون ويقوى العقل وما قيل من أن المداومة عليه تورث النقرس بكسر النون
والراء بينهما قاف ساكنة وآخره سين مهملة وهو ورم يحدث في مفاصل القدمين لم يثبت ولحم
الدولك أنخن من اجا أو قل رطوبة (قوله عن أبيه) أي عمر وقوله عن جده أي سقينة وانما
لقب بسقينة لانه جل شيئاً كثيراً في السقر فأشبهه السقينة وهو مولى المصطفى صلى الله عليه
وسلم واختلاف في اسمه فقيل مهران وقيل غيره (قوله لحم حباري) بحاء مهملة مضمومة
فوحدة مخففة ثم راه وفي آخره ألف التانيث طائر طويل العنق في منقاره طول رمادي اللون
شبه الطيران ولحمه بين لحم الدجاج والبط قال ابن القيم لحم الحباري حار يابس بطي الأثر ضام
نافع لاصحاب الرياضة والتعب وهذا الحديث يدل على جواز أكل الحباري وبه صرح أصحابنا
وفي ذلك الحديث وغيره رد على من حرم أكل اللحم من الفرق الزائغة والاقوام الضالة (قوله
التميمي) عيين وفي نسخ التميمي عيم واحدة (قوله فقدم طعامه) بالبناء المعجول أي قدمه
بعض خدمه وقوله من بني تيم الله حي من بكر ومعنى تيم الله عبداً لله وقوله أحر كأنه مولى أي
أحر اللون كأنه عبداً يعني من الروم كذا في التتبع للتركشي وقوله فلم يدين أي قال زهدم
فلم يقرب من الطعام وقوله شيئاً في رواية تتنا كما تقدم وقوله فقد ذرته بكسر الهمزة أي
كرهته وقوله خلقت أن لا أطعمه أبداً أي أن لا آكله أبداً يقال طعم يطعم من باب مع قال تعالى
ومن لم يطعمه فانه مئى وقد وقع بين هذه الرواية والرواية السابقة تفاوت فانه ذكر في الرواية
السابقة امتناع الرجل وتعليقه قبل كلام أبي موسى وهنا بالعكس وكأن الراوى لم يضبط
الترتيب المسجوع من زهدم وفي الحديث قصة طويلة حدثها المصنف اختصاراً وحاصلها أن
أبا موسى قال عقب ما ذكر أن أخبرك عن ذلك أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحم له
فقلت يا نبي الله ان أصحابي أرسلوني إليك لتحملهم فقال والله لا أجعلكم وما عندى ما أجعلكم
عليه فرجعت حزينا فلم ألبث إلا سبعة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهب من ابل فقال
أين هؤلاء الأشعر يون فسمعت صوت بلال ينادي أين عبداً لله بن قيس فأجبتة فقال أجب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما أتته أعطاني سبعة أبعرة وقال انطلق بها إلى أصحابك
فقل ان الله أو أن رسول الله يحملك على هؤلاء فاركبوهن ففعلت إلى أن قال فقلت لأصحابي
أتينا رسول الله نستحم له خلف لا يحملنا ثم حملنا فنسي عيتمه والله لا نفلح أبداً ارجعوا بنا إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تذكر له عيتمه فرجعنا فذكرنا ذلك فقال انطلقوا فاعنا حملكم
الله انى لا أحلف على عيين فأرى غير ما خيرا لا فعلت الذي هو خير وكفرت عن عيتمى انتهت مع
اختصار وزيادة تعلم من البخاري (قوله أبو أحمد الزبيري) بضم الزاى قيل اسمه محمد بن عبد الله
وقوله عن أبي أسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة كما ذكره الدارقطني لا بضم ففتح خلافاً لمن
زعه (قوله كاوا الزيت) أي مع الخبز فلا يردان الزيت مائع فلا يكون تناوله كلاً ووجه

حديثنا الفضل بن سهل
الأعرج البغدادي حدثنا
ابراهيم بن عبد الرحمن بن
مهدي عن ابراهيم بن محمد
ابن سقينة عن أبيه عن جده
قال أكلت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم لحم
حباري حديثنا علي بن
محمد حدثنا اسمعيل بن ابراهيم
عن ايوب عن القاسم التميمي
عن زهدم الجري قال كنا
عند أبي موسى الأشعري
قال فقدم طعامه وقدم في
طعامه لحم دجاج وفي القوم
رجل من بني تيم الله أحر
كأنه مولى قال فلم يدين فقال
له أبو موسى ادن فأتى رأيت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أكل منه فقال انى
رأيت يا كل شيئاً فقد ذرته
خلقت ان لا أطعمه أبداً
حديثنا أبو أحمد الزبيري وأبو
نعيم قالوا حدثنا سفيان عن
عبد الله بن عيسى عن رجل
من أهل الشام يقال له عطاء
عن أبي أسيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كاوا
الزيت

مناسبة هذا الخبر لترجمة أن الأهراباً كله يقتضى محبته له فكانه تأدب به وقوله وأدخنوا به أى
 غبافاً ليطلب إلا كثر منه جلا قال ابن القيم الدهن في البلاد الحارة كالحجاز من أسباب حفظ
 العصاة وأما في البلاد الباردة فصار وكثرة دهن الرأس به فيها خطر بالبصر وقوله فانه من شجرة
 مباركة أى فانه يخرج من شجرة مباركة وهى شجرة الزيتون وإنما كانت شجرة مباركة لكثرة
 ما فيها من المنافع فقد قال ابن عباس رضى الله عنه ما فى الزيتون منافع كثيرة يسرح برنته وهو
 ادم ودخان ودياغ ويوقد بحطبته وثقله وليس شئ الاوفيه منفعة حتى الرماد يغسل به الابريس
 وهى أول شجرة تنبت فى الدنيا وأول شجرة تنبت بعد الطوفان ونبت فى منازل الاقياء والارض
 المقدسة ودعائها سبعون نيباً بالبركة منهم ابراهيم ومنهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فانه قال
 اللهم بارك فى الزيت والزيتون مرتين كذا فى تفسير القرطبي من سورة النور (قوله عن أبيه)
 أى أسلم مولى عمر بن الخطاب وقوله عن عمر بن الخطاب وهو أول من سمى أمير المؤمنين (قوله
 كلاًوا الزيت) أى مع الخبر كما تقدم وقوله وأدخنوا به أى فى سائر البدن وأمثال هذا الاخر
 للإباحة أو التدبيل وافق مزاجه وعادته وقد رعى استعماله كما قاله ابن حجر وقوله فانه من
 شجرة مباركة أى لكثرة منافعتها كما مر (قوله قال أبو عيسى) يعنى نفسه كما تقدم غير مرة وقوله
 وعبد الرزاق كان يضرب فى هذا الحديث الاضطراب تخالف روايتين أو أكثر اسناداً ومنا
 بحيث لا يمكن الجمع بينهما ما لکن المصنف بين المراد بالاضطراب هنا بقوله فرجاً اسنده وربما
 أرسله فقد أسنده فى الطريق السابق حيث ذكر فيه عمر بن الخطاب وأرسله فى الطريق الآخر
 حيث أسقطه فيه كما سيأتى والمضطرب ضعيف لا يثبت عنه عدم اتفاق ضيقه فهذا الحديث
 ضعيف للاضطراب فى اسناده لكن ربح بعضهم عدم ضعفه لان طريق الاسناد فيه ازادة علم
 خصوصاً وقد وافق اسناد غيره وهو ابو اسيد فى الرواية السابقة (قوله السنجى) بكسر السين
 المهملة وسكون النون نسبة الى سنج قرية من قرى مصر وقوله ابن معبد يفتح فسكون وقوله
 السنجى ذكره أولاً وثانياً لئلا يشار الى انه قد يقع فى كلام المحدثين ذكر نسبة فقط وقد يقع فى كلامهم
 ذكر كنيته واسمه ونسبه ونسبته الى مكانه (قوله ولم يذكر فيه عن عمر) أى فقد أرسله فى هذا
 الطريق (قوله كان النبی صلى الله عليه وسلم يحبه الدباء) أى توقعه فى التعجب وهو انه قال
 النفس لزيادة وصف فى التعجب منه والمراد بالتعجب هنا الاستحسان والاخبار عن رضاه به والدباء
 بضم الدال وتشديد الموحدة وبالمد على الأشهر القرع وهو شجرة اليقطين المذكور فى القرآن قال
 تعالى وابتغنا عليه شجرة من يقطين لكن اليقطين اعم فانه فى اللغة كل شجرة لا تقوم على ساق
 كالبطيخ والفاكهة والخيار فان قيل لا يقوم على ساق يسمى شجراً لا شجرة كما قاله اهل اللغة فكيف
 قال تعالى شجرة من يقطين اجيب بأن محل تخصيص الشجر بما له ساق عند الاطلاق وأما عند
 التقييد كما فى الآية فلا يختص به وسبب كون النبی صلى الله عليه وسلم يحبه الدباء ما فيه من زيادة
 العقل والرطوبة وكونه سريع الانحدار وكونه ينفع الحر وروياناً للمبرود ويطع العطش
 ويذهب الصداع الحار اذا شرب او غسل به الرأس الى غير ذلك (قوله فأتى بطعام أودعى له) أى
 فأتى للنبي صلى الله عليه وسلم بطعام أودعى النبي صلى الله عليه وسلم للطعام وهذا شئ من انس
 او من دونه وقصره على انس لادليل عليه وقوله فجعلت اتبعه أى فسرعت اطلبه من جوالى

وأدخنوا به فانه من شجرة
 مباركة **حدثنا يحيى بن**
موسى حدثنا عبد الرزاق
ابن نا معمر عن زيد بن
اسلم عن أبيه عن هير بن
الخطاب رضى الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلاًوا الزيت
وأدخنوا به فانه من شجرة
مباركة * قال ابو عيسى
وعبد الرزاق كان يضرب
فى هذا الحديث فرجاً
اسنده وربما أرسله
حدثنا السنجى وهو
ابوداود سليمان بن معبد
المروزى السنجى حدثنا
عبد الرزاق عن معمر عن زيد
ابن أسلم عن أبيه عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحوه ولم
يذكر فيه عن عمر حدثنا
محمد بن بشار حدثنا محمد بن
جعفر وعبد الرحمن بن
مهدي قال احمد ثنا شعبة
عن قتادة عن أنس بن مالك
قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يحبه الدباء فأتى بطعام
أودعى له فجعلت أتبعه

فأضعه بين يديه لما علم أنه
 يحبه **حديثنا** قتبية بن
 سعيد **حديثنا** حنظل بن
 غياث عن اسمعيل بن أبي
 خالد عن حكيم بن جابر عن
 أبيه قال دخلت على النبي
 صلى الله عليه وسلم قرأت
 عنده تاء يقطع فقلت ما
 هذا قال نكثرت به طعامنا
 قال أبو عيسى وجابر هذا هو
 جابر بن طارق ويقال ابن
 أبي طارق وهو رجل من
 أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولا نعرف له إلا
 هذا الحديث الواحد وأبو
 خالد اسمه سعد **حديثنا**
 قتبية بن سعيد عن مالك بن
 أنس عن إسحق بن عبد الله
 ابن أبي طلحة أنه سمع أنس
 ابن مالك يقول إن خياطاً
 دعا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لطعام صنعته قال أنس
 فذهبت مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إلى ذلك
 الطعام ففقرت إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خبزاً من
 شعير ومراً فأنه تاء وقديد
 قال أنس فرأيت النبي صلى
 الله عليه وسلم يتبجح الدباء
 حوالى القصعة فلم أزل
 أحب الدباء من يومئذ
حديثنا أحمد بن إبراهيم

القصعة وقوله فأضعه بين يديه أى أبعده لقدمه وقوله لما أعلم أنه يحبه في بعض الروايات
 تخفيف الميم وفي بعض الروايات تشديد ها وهى على الأول مصدرية أو موصولة والمعنى على ذلك
 أعلم أنه يحبه أو الذى أعلم من أنه يحبه والمعنى على الثانى حين أعلم أنه يحبه وهذا الحديث يدل
 على نذب إثارة المرء على نفسه بما يحب من الطعام وجواز تقديم بعضهم لبعض من الطعام
 المتقدم لكن بشرط ظن رضا المضيف (قوله ابن غياث) بكسر الغين المجبة وتخفيف التثنية
 وفى آخره ثلاثة وقوله عن أبيه أى جابر وهو صحابى (قوله قال دخلت على النبي صلى الله عليه
 وسلم) أى فى بيته وقوله قرأت عنده تاء يقطع فى أكثر الأصول بصيغة المعلوم فيكون بكسر
 الطاء وفى بعض النسخ بصيغة المجهول فيكون بفتح الطاء وعلى كل فهو بضم الباء وفتح القاف مع
 تشديد الطاء من التقطيع وهو جعل الشيء قطعاً وقوله فقلت ما هذا أى ما فائدة هذا التقطيع
 فليس المراد السؤال عن حقيقة وقته وإن كان الأصل فى ما السؤال عن الحقيقة لأنه لا يجهل
 حقيقة وقته وقوله قال نكثرت به طعامنا أى نجعله ككثيرا به وهو بنون مضمومة وكاف مقصورة
 ومثلاثة مشددة مكسورة من التثنية ويجوز أن يكون بسكون الكاف وتخفيف المثانة من
 الألف لكن الأصول على الأول وهذا يدل على أن الاعتناء بأمر الطبخ لا ينافى الزهد
 والتوكل بل يلائم الاقتصاد فى المعيشة المؤدى إلى القناعة (قوله قال أبو عيسى وجابر هذا الخ)
 لما كان جابر عند الإطلاق ينصرف عند الحديثين إلى جابر بن عبد الله لمكانه هو المشهور من
 الصحابة رضى الله عنهم بكثرة الرواية وليس مرادها احتياج المصنف إلى بيان المراد هنا وقوله
 هو جابر بن طارق ويقال ابن أبي طارق أى تارة ينسب إلى أبيه وهو طارق وتارة ينسب إلى
 جدّه وهو أبو طارق كما ذكره الحافظ ابن حجر فى الإصابة وقد غفل عن هذا العصام حيث قال
 أما إشارة إلى الخلاف فى أن أباه طارق أو بيان لكنيته وقوله ولا نعرف له إلا هذا الحديث
 الواحد روى عنه أبو معاوية على صيغة المتكلم مع غيره وروى مجاهد ولا على صيغة المذكر الغائب فعلى
 الأول ينسب قوله الحديث الواحد وعلى الثانى يرفع وتعقب بأنه ليس الأمر كذلك بل عرف
 له ثاناً أخرجه ابن السكن فى المعرفة والشراوى فى الألقاب وقوله وأبو خالد اسمه سعد يوجد ذلك
 فى بعض النسخ وقبل اسمه هرمز وقيل كثير (قوله أنه سمع أنس بن مالك يقول إن خياطاً)
 قال العسقلانى لم أقف على اسمه لكن فى رواية أنه هو المصطفى صلى الله عليه وسلم وقوله قال
 أنس فذهبت مع رسول الله أى تبعه صلى الله عليه وسلم لكونه خادماً أو بطلب مخصوص
 وقوله فقربت بشدائد الرأى المقصودة فهو مبسئ للفاعل الذى هو الخياط وقوله وقديد أى لحم
 مقعد فهو فعيل بمعنى مفعول فيكون ملحاً محققاً فى الشمس أو غيرها وقوله يتبجح الدباء حوالى
 القصعة وفى بعض النسخ حوالى الصحفة أى يطلب القرع من جوانب القصعة أو الصحفة
 والقضبانة وأما الصحفة فهى التى تشبه الخسفة ولا ينافى كونه صلى الله عليه وسلم يتبجح الدباء
 ما سبى أى من قوله كل ما يملك لأن على ذلك الإضرار بالغير والغير لا يتضرر بتبجحه صلى الله
 عليه وسلم بل يتربح به هذا هو الحق عليه فى دفع التناهى وقوله فلم أزل أحب الدباء من يومئذ أى
 من يوم أذ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه فحسن محبة الدباء لمحبة صلى الله عليه وسلم له أذ

الضيافة كما افاده القاضي اسمعيل في بيت ضباة بنت الزبير وقوله ثم اخذ الشفرة بفتح الشين
المججمة وسكون القاء وهي السكين العظيم وقوله فجعل يحزب يضم الحاء من باب رد من الحزب بجاء
مهملة وهو القطع أى فشرع يقطع وقوله فحزلى بهامنه أى فقطع النبي صلى الله عليه وسلم
لاجل بالشفرة من ذلك الجنب المشوى ولا يشك على ذلك خبر لا تقطعوا اللحم بالسكين فإنه
من وضع الاعاجم وان شئوه فإنه أهنأ وأمر ألقول أبى داود ليس بالقوى وعلى التنزل فالنهي
وارد في غير المشوى أو محمول على ما اذا اتخذ هذه عادة ويمكن ان يقال النهي محمول على النصيب
والحز على غيره وبذلك عبر اليه في فقال النبي عن قطع اللحم بالسكين في لحم تكامل نصيبه
(قوله قال فجاء بلال يؤذنه بالصلاة) أى قال المغيرة فجاء بلال المؤذن وهو ابو عبد الرحمن يؤذنه
بسكون الهمزة وقد تبدل واو أى يعلمه بالصلاة وقوله فألقى الشفرة أى رماها وقوله فقال ماله
ترت يده أى شئ ثبت له يعمه على الاعلام بالصلاة بحضرة الطعام التصقت يده بالتراب
عن شدة الفقر وهذا معناه بحسب الاصل والمقصود منه هنا الزجر عن ذلك لاحقية الدعاء
عليه فإنه صلى الله عليه وسلم كرمه اعلامه بالصلاة بحضرة الطعام والصلاة بحضرة طعام
تتوق اليه النفس مكر وهبة مع ما في ذلك من ايذاء المضيف وكسر خاطره وهذا هو الالبق
بالسياق وقواعد الفقهاء (قوله قال وكان شارب قد وفى) أى قال المغيرة وكان شارب بلال
قد طال وأشرف على فقه والشارب هو الشعر النابت على الشفة العليا والذي يقص منه هو
الذي يسيل على الفم ولا يكاد ينثى فلا يقال شارب ان لانه مفرد وبعضهم يثنيه باعتبار الطرفين
وقوله فقال له أى فقال النبي لبلال وقوله أقصه لك على سؤاله أقصه على سؤاله بصيغة الفعل
المضارع المسند للمتكم وحده في الأول وبصيغة الامر في الثاني وهذا شك من المغيرة أو من
دونه من الرواة فى أى اللفظين صدر من النبي صلى الله عليه وسلم وبسبب القص على السؤال ان لا
تتأذى الشفة بالقص ويؤخذ من هذا الحديث نذب قص الشارب اذا وفى وجواز ان يقصه
لغيره وان يباشر القص بنفسه ويندب الابتداء بقص الجهة اليمنى من الشارب وهل الافضل
قصه او حلقه والا كثرون على الأول بل قال مالك يؤذّب الخالق وبعضهم على الثانى وجع بأنه
يقص البعض ويحلق البعض ويكره ابقاء السبال لخبر ابن حبان ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الجحوس فقال انهم قوم يوفرون سبالهم ويحلقون لحاهم فخالقوهم وكان يجوز سباله كما يجوز
الشاة والبعير وفى خبر عند احمد قصوا سبالكم ووفروا لحاكم لكن رأى الغزالي وغيره انه
لا بأس بترك السبال اتباعا لعمر وغيره فإنه لا يستر الفم ولا يصل اليه غمر الطعام أى ذهنه (قوله
ابن الفضيل) بالتصغير وقوله عن ابن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية وقوله التبيى أى
قيم الزباب وقوله عن ابن زرعبة بوزن بردة (قوله قال أى النبي صلى الله عليه وسلم بلهم فرفع اليه
الذراع) أى قال ابو هريرة أى النبي صلى الله عليه وسلم بلهم بصيغة المبنى للجهول برفع اليه
الذراع والمراد به هنا ما فوق الكراع يضم الكاف الذى هو مستند الساق وقوله وكانت تعجبه
أى لانها احسن فضيلا واعظم ليما وابعده عن مواضع الاذى مع زيادته لذتها وحلاوة مذاقها
وقوله فنهش منها أى تناوله بأطراف اسنانه وهو بالمهملة او المججمة بمعنى وقيل هو بالمهملة ما ذكر
وبالمججمة تناوله بجمع الاسنان وهذا أولى واحب من القطع بالسكين حيث كان اللحم نصيبا

ثم أخذ الشفرة فجعل يحزب
فحزلى بهامنه قال فجاء بلال
يؤذنه بالصلاة فألقى الشفرة
فقال ماله ترت يده قال
وكان شارب قد وفى فقال له
أقصه لك على سؤاله أقصه
على سؤاله حديثنا واصل
ابن عبد الأعلى حديثنا محمد
ابن الفضيل عن ابن حبان
التبيى عن ابن زرعبة عن أبي
هريرة قال أى النبي صلى الله
عليه وسلم بلهم فرفع اليه
الذراع وكانت تعجبه فنهش
منها حديثنا محمد بن بشار
حديثنا ابو داود

كما سبق ويؤخذ من هذا منع الاكل بالشيرة فانه صلى الله عليه وسلم مع محبته للذراع نهى عن شربها
ولم يأكلها بتمامها كما يدل عليه حرف التبعية (قوله عن زهير) بالتصغير وقوله يعني ابن محمد
احترأ عن غيره لان زهير في الرواة جماعة ولم يقل عن زهير بن عبيد رعايته لخلق أمانة شيخه وأدائه
كما سمعه وقوله عن أبي اسحق اى السبيعي وقوله عن سعيد بن مسعود بن بكر بن العيين وقوله
ابن عباس بن بوزن كتاب وقوله عن ابن مسعود أى عبد الله بن مسعود من السابقين البدرين
شهد سائر المشاهد وهو صاحب النعل والوسادة قال في الكاشف روى انه خلف تسعين ألف
دينار سوى الرقيق والماشية (قوله يعجبه الذراع) وفي رواية الكنف بدل الذراع ومما كان
يعجبه أيضا الرقبة لانهم أبعد من الاذى فهي كالذراع وورد في خبر رواء الطبراني وغيره عن ابن
عمر أنه صلى الله عليه وسلم كان يكره من الشاة سبع المراته والمثانة والحياء والذكر والاشنين
والغدة والدم وورد بسند ضعيف انه كان يكره الكلبين لمكانه ما من البول (قوله رسم
في الذراع) أى جعل له فيه رسم فأنزل ذلك في فتح خير فأكل منه لقمة فأخبره الذراع
أوجب بريل على الخلاف المشهور وجع بأن الذراع أخبرته أو لانهم أخبره جبريل بذلك تصديقا
له فتركه ولم يضره السم في ذلك ما أظهره الله من معجزاته صلى الله عليه وسلم من تكليم
الذراع له وعدم تأثير السم فيه حاله في رواية لم تزل أكلته خبيثا وتعادنى حتى قطعت أظفري
ومعنى الحديث ان سم أكلته خبيثا بضم الهمزة وهى اللقمة التى أكلها من الشاة وبعض
الرواة فتح الله مزه وهو خطأ كما قاله ابن الاثير كان يعود عليه ويرجع اليه حتى قطعت أظفيره
وهو عرق مستبطن بالصلب متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه قال العلماء لجمع الله بين
النبوة والشهادة ولا يرد على ذلك قوله تعالى والله يصمكم من الناس لان الآية نزلت عام
نبول والسم كان يخبر قبل ذلك (قوله وكان يرى أن اليهود سموه) أى وكان ابن مسعود يرى
بصيغة المجهول أو المعلوم أى يظن ان اليهود أطعموه السم في الذراع وأسندوه الى اليهود لانه
صدر عن أمرهم واتفاقهم والا فالملباشر لذلك زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم
اليهودى وقد أحضرها صلى الله عليه وسلم وقال ما حالك على ذلك فقالت قلت ان كان نبيا
لا يضره السم والا استرحنا منه فاحتجهم على كاهله وعقائمه لانه كان لا يفتقه لنفسه قال
الزهري وغيره فأسلمت فلما مات بشر بن البراء وكان أكل مع النبي صلى الله عليه وسلم من الذراع
دفن في الثور ثم قتلوه فاقودوا به جمع القرطبي وغيره بين الاخبار المتدافعة (قوله عن ابان)
بفتح الهمزة وتخفيف الباء (قوله عن أبي عبيدة) قال زين الحفاظ هكذا وقع في سماعنا من
كتاب السمائل بن زيادة التائيت في آخره وهكذا ذكره المؤلف في الجامع والمعروف انه أبو
عبيد وهكذا هو في بعض نسخ السمائل بلان التائيت لهذا الحديث في هذا الكتاب واسمه
كنيته (قوله قال طبع للنبي قدرا) أى قال أبو عبيدة طبع للنبي صلى الله عليه وسلم
وسلم طعاما في قدر وهو بالكسر آسية يطبخ فيها وقوله وكان يعجبه الذراع ذكره توطئة لقوله
فناولته الذراع فظاها انه لم يطلبه منه أول مرة بل ناولة اياه لعله انه يعجبه (قوله فقلت
يا رسول الله وكم للشاة من ذراع) استفهام لئلا يكره في ساءة ادب وعدم امثال له صلى الله عليه وسلم
وسلم فلذلك عاد عليه شوم عدم الامثال بان حرم مشاهدة المعجزة وهى ان يخلق الله ذراعا بعدا

عن زهير يعني ابن محمد عن
أبي اسحق عن سعيد بن
عباس عن ابن مسعود قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم
يعجبه الذراع قال رسول الله
الذراع وكان يرى أن اليهود
سموه **حديث** ما سمعنا من
بشار حذنا من ابن ابراهيم
عن ابان بن يزيد عن قتادة
عن شهر بن حوشب عن أبي
عبيدة قال طبع للنبي
صلى الله عليه وسلم قدرا
وكان يعجبه الذراع فناولته
الذراع ثم قال ناوطني
الذراع فناولته ثم قال ناوطني
الذراع فقلت يا رسول الله
وكم للشاة من ذراع

ذراع وهكذا اكراما خلاصة خلقه وقوله والذي تنسى بيده أى وحى الله الذى روى بقدرته
 ان شاء أبقاها وان شاء أفناها وكان يقسم بذلك كثيرا وقوله لو سكت لنا ولتى الذراع ما دعوت
 أى لو سكت عما قلت مما فيه اساءة الادب لنا ولتى الذراع مدة دوام طلبى له بأن يخلق الله فيها
 ذراعا بعد ذراع وهكذا الخ لله سبحانه على أن قال ما قال فانه قطع المدد فلو فاقاه المناول
 بالادب وصمت مصغيا الى ذلك العجب لشرفه الله بآجر هذا المزيدي عليه ولم ينقطع لديه فلما
 عجل وعارض تلك المعجزة برأيه منعه ذلك عن مشاهدة هذه المعجزة العظمى التى لا تناسب
 الا من كل تسليمة (قوله ابن عباد) بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة وقوله عن فليح
 بالصغير وقوله من بنى عباد قتيبة مشهورة (قوله قالت ما كانت الذراع أحب اللحم الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) قال زين الحفاظ العراقى هكذا وقع فى أصل سماعنا من الشمايل
 بالنقى ووقع فى أصل سماعنا من جامع المصنف كان الذراع أحب بأسقاط حرف النقى وليس
 محيد فان الاستدراك بعد ذلك لا يناسب الاثبات فهو ما سقط من بعض الرواة وأصله بعض
 المتجاسرين لئلا يناسب بقيمة الاحاديث فى كون الذراع كانت تعجبه مع أنه لا منافاة اذ يجوز
 أن تعجبه وليست بأحب اللحم اليه وقال ابن حجر وهذا بحسب ما فهمته عائشة رضى الله عنها
 وكانها أرادت تنزيهه مقامه عن أن يكون له مثل شئ من الملاذ الذى دلت عليه الاخبار انه
 كان يحبه محبة طيبة غريزية ولا محذور فى ذلك لانه من كمال الخلقة والمحذور المانى للكمال
 عناء النفس واجتهادها فى تحصيل ذلك وتألمها لفته (قوله ولكنه كان لا يحب اللحم الاغبا
 وكان يعجل اليها لانها أحبها لضجها) أى ولكنه كان لا يحب اللحم الامدة بدمدة ولذلك ورد
 فى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها كان يأق علينا الشهر ما نوقد فيه نارا انما هو التمر
 والماء وكان يعجل بفتح الجيم أى يسرع الى الذراع لانها أحب اللحم للهموم والشاة لضجها بضم
 النون والمعنى أن خاطره النريف يتوجه الى اللحم اطول فقد وجد انه كما هو مقتضى الطبع
 فيعجل حينئذ الى الذراع اسرعة لضجها فاسبب كونه يعجل اليها اسرعة لضجها الا كونه أحب
 اللحم اليه على ما فهمته عائشة رضى الله عنها لكان عرف أن الذى دلت عليه الاخبار انه كان
 يحبه محبة طيبة غريزية وهذا لا محذور فيه كما مر (قوله سمعت شيئا) اسمه محمد بن
 عبد الرحمن وقوله من فهم بفتح الفاء وسكون الهاء هذا هو الذى عليه التعويل وأما ما ذكره
 بعض الشراح من انه بالقاف والقاء كسهم قال وهو أبوحى كما فى القاموس خطأ صريح
 وتحريف قبيح (قوله قال) وفى نسخ يقول وقوله ان أطيب اللحم لحم الظهر أى ان أذل اللحم لحم
 الظهر ووجه مناسبة هذا الحديث للترجمة ان أطيب لحم الظهر يقتضى انه صلى الله عليه وسلم
 أكاه احبانا (قوله ابن الحباب) بهمزة وموحدين كغراب وقوله ابن المؤمل بهيعة اسم
 المفعول وقيل بهيعة اسم الفاعل وقوله عن ابن أبي مليكة كجهمنة وهو منسوب لبلده لانه
 عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة (قوله قال نعم الا دام الخلل) كان المناسب ذكر هذا
 الحديث وما بعده متصلا بما تقدم أول الباب (قوله ابو كريب) بالنصغير وفى بعض النسخ
 زيادة محمد بن العلاء وقوله ابن عباس بهمزة ومثناة تحمسية ومجبة كعباس وقوله عن ثابت
 ابى حمزة وفى نسخة ابن ابى حمزة وقوله التمالى بضم المثلثة وتحفيف الميم منسوب الى غالة وهو

فقال والذي تنسى بيده لو
 سكت لنا ولتى الذراع ما
 دعوت **ح** حدثنا الحسن بن
 محمد الزعفرانى حدثنا يحيى
 ابن عباد عن فليح بن سليمان
 قال حدثنى رجل من بنى
 عباد قال له عبد الوهاب
 ابن يحيى بن عباد عن
 عبد الله بن الزبير عن عائشة
 رضى الله عنها قالت ما
 كانت الذراع أحب اللحم
 الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولكنه كان لا يحب
 اللحم الاغبا وكان يعجل
 اليها لانها أحبها لضجها
ح حدثنا ابو احمد حدثنا
 مسهر قال سمعت شيخان
 فهم قال سمعت عبد الله بن
 جعفر يقول سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال
 ان أطيب اللحم لحم الظهر
ح حدثنا سفيان بن وكيع
 حدثنا زيد بن الحباب عن
 عبد الله بن المؤمل عن ابن
 ابي مليكة عن عائشة رضى
 الله عنها ان النبى صلى الله
 عليه وسلم قال نعم الا دام
 الخلل **ح** حدثنا ابو كريب
 حدثنا ابو بكر بن عباس
 عن ثابت ابى حمزة التمالى
 عن الشعبي

لقب لعوف بن أسلم أحد أجداد أبي حمزة ولقب بذلك لأنه كان يسقيهم اللبن بماءاته أي رغونه
وقوله عن أم هانئ أي بنت أبي طالب (قوله قالت دخل على النبي صلى الله عليه وسلم) أي يوم
فتح مكة وقوله فقال أعندك شيء أي أعندك شيء ما كول وقوله فقلت لا لا أخبز يا بس وخل
أي ليس عندى شيء إلا خبز يا بس وخل وقوله فقال هانئ أي فقال صلى الله عليه وسلم هانئ
يا بسات الباء فهو فعل أمر ولو كان اسم فعل لم تتصل به وقوله ما أقفريت من آدم فيه خل أي
ما خلالات من الآدم فيه خل يقال أقفرت الدار خلت وقد انقرد المؤلف باخراج هذا الحديث
لكن روى البيهقي في الشعب عن ابن عباس ما يوافقه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكة على أم هانئ وكان جائعا فقال لها أعندك طعام آكله فقالت ان عندى لكسرا
يا بسة واني لا أستحي أن أقدمها اليك فقال هلم يا فاكسر هانئ ماء وجاءته بلخ فقال ما من آدام
فقلت ما عندى الا نبي من خل فقال هلم فلما جاءت به صبغة على طعامه قال كل منه ثم حمد الله
وأثنى عليه ثم قال نعم الآدام الخل يا أم هانئ لا يقفريت فيه خل وفي الباب أيضا عن أم سعد
عن ابن ماجه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وانا عندها فقال هل من غداء
فقلت عندنا خبز وعمر دخل فقال نعم الآدام الخل اللهم بارك في الخل فانه كان آدام الاثنياء
قبلي ولم يقفريت فيه خل (قوله ابن مرة) بضم الميم وتشديد الراء وقوله عن مرة الهمداني
يسكون الميم نسبة الى قبيلة همدان ويقال له مرة الطبيب (قوله فضل عائشة على النساء
كفضل الثريد على سائر الطعام) وجهه فضل عائشة على النساء ما أعطيته من حسن الخلق
وحلاوة المنطق وفصاحة اللمجة وجودة القريحة ورزاقه الرأي والعقل والتعجب الى البعل
والمراد انهم أفضل على نساءه صلى الله عليه وسلم الا في في زمنها والا فافضل النساء منهن بنت
عمران ثم فاطمة الزهراء ثم خديجة ثم عائشة التي قد برأها الله تعالى وقد نظم بعضهم ذلك فقال
فضلى النساء بنت عمران وفاطمة * خديجة ثم من قد برأ الله

وهذا هو الذى أفتى به الرملى وقد قال جمع من السلف والخلف لا يعدل بيضعة رسول الله صلى
الله عليه وسلم أحد قال بعضهم وبه يعلم ان بقية أولاده كفاطمة ووجه فضل الثريد على الطعام
ما في الثريد من النفع وسهولة مساعجه وتيسر تناوله وبلوغ الكفاية منه بسرعة واللذة والقوة
وقلة المشقة في المضغ والمراد ان الثريد أفضل على سائر الطعام من جنسه بلا ثريد وروى
أبو داود كان أحب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الثريد من الخبز والثريد من
الحريس والثريد بفتح المثناة بمعنى مئرد فهو فعل بمعنى مفعول يقال ثردت الخبز تردا من باب
قتل وهوان فقه بضم الفاء من باب رد كجاء المصباح فيه ما ثم تبدل بجرى وقد يكون معه لحم
ومرق اللحم في الثريد قائم مقامه بل قد يكون أولى منه كما بينه الأطباء وقالوا انه يعبد الشيخ
شايبا وهذا الحديث بعيد المناسبة بالباب الا ان يقال انه يكون معه آدام (قوله ابن معمر)
بوزن جعفر وقوله أبو طولة بضم الطاء (قوله فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر
الطعام) تقدم الكلام عليه وهذا الحديث بعيد المناسبة بالباب كما مر في الذى قبله (قوله
عن سهيل) مصغر (قوله توشا من ثور أقط) أي من اجله كل قطعة من الاقط وهو لبن يجمد
بالنار والثور بفتح المثناة وسكون الواو القطعة من الاقط سميت بذلك لان الشيء اذا قطع من

عن أم هانئ قالت دخل على
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال أعندك شيء فقلت
لا لا أخبز يا بس وخل فقال
هانئ ما أقفريت من آدم
فيه خل حديثنا محمد بن
المثنى حديثنا محمد بن جعفر
حديثنا شعبة عن عمرو بن
مرة عن مرة الهمداني
عن أبي موسى الأشعري
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال فضل عائشة على النساء
كفضل الثريد على سائر
الطعام حديثنا علي بن
عمر حديثنا اسمعيل بن جعفر
حديثنا عبد الله بن عبد الرحمن
ابن معمر الانصاري ابو
طولة انه سمع انس بن مالك
يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فضل عائشة
على النساء كفضل الثريد
على سائر الطعام حديثنا
قتيبة بن سعيد حديثنا عبد
العزيز بن محمد عن سهيل
ابن أبي صالح عن ابيه عن
ابي هريرة رضى الله عنه
انه رأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم توشا من ثور أقط
ثم رآه اكل من كنف شاة

شيئاً عنده وزال كما قاله الرخشي وقوله ولم يوصأ أي من إكله من كتف الشاة فصدر
الحديث فيه الوضوء مما سبته النار وبخيره فيه عدم الوضوء منه وجع بأن الوضوء الأول بالمعنى
اللعوي وهو غسل الكفين والوضوء الثاني بالمعنى الشرعي وهو وضوء الصلاة وبعضهم جعله
فيهما بالمعنى الشرعي وقال في وضوئه أولاً وعدم وضوئه ثانياً إشارة وتنبية على أنه مستحب
لا واجب (قوله ابن أبي عمير) قيل اسمه محمد بن يحيى بن أبي عمير فهو منسوب إلى جده وقوله
عن وائل بالهمز وقوله عن ابنه وفي نسخة عن أبيه (قوله أول رسول الله على صفية بقر
وسويق) أي صنع وليمة وهي كل طعام يتخذ لحادث سرور أو حزن على صفة بنت حي بن
أخطب اليهودي من نسل هرون أخي موسى عليهم السلام وكان أبوها سيد بني النضير بقر
وهو معروف وسويق وهو ما يعمل من الخنطة أو الشعر وضعه في نفع وهو المتخذ من الجلد ثم
قال لانس أذن من حولك فكانت تلك وليمة عليها وكانت عند سلام بالتخفيف والتشديد ابن
مشمك بكسر الميم وسكون الشين وفتح الكاف ثم خلفه عليها كآلة بن ربيع بن أبي الحقيق
بالتصغير فقتل عنها يوم خيبر كافراً ولم تلد لأحدهم ما شياً فصارت في السبي فأخذها دحية
السكبي فقيل بأمر رسول الله هذه بنت سيد قومها ولا تصلح إلا لك فعوضه عنها سبع جوار
وأعتقها وترزقها وجعل عتقها صداقها وكانت رأيت قبل ذلك أن القمر وقع في حجرها
فذكرت ذلك لآبائها فاطم وجهها وقال انك لمتين عتقك إلى أن تكوفي عندهم لك العرب فلم
يزل الاثر بوجهها حتى أتى بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله الحسين بن محمد) وفي
نسخة سفيان بن محمد وهو غلط لأن سفيان بن محمد لم يذكر في الرواة وقوله الفضيل بالتصغير وهو
الصواب وفي بعض النسخ الفضيل بالتكبير وهو غلط كما قاله السيد أصيل الدين وقوله فأنشد
بالقاف وآخره داله همل وقوله مولى رسول الله صفية لابي رافع وكان قبضاً باسمه إبراهيم وقيل
أسلم وقيل ثابت وقيل هرمز وغلبت عليه كنيته وكان للعباس فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم
فلما بشره بسلام العباس أعتقه وقوله عن جده سلمى بفتح أوله وهي زوجة أبي رافع وقابلة
إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ان الحسن بن علي وفي بعض النسخ الحسين بن علي
(قوله أنقوها) أي لكونها كانت خادمة المصطفى وطباخته وقوله فقالوا أي كلهم أو بعضهم
وقوله مما كان يعجب رسول الله أي من الطعام الذي كان يوقع رسول الله في العجب وقوله
ويحسن أكله من الاحسان أو التحسين فهو على الأول بسكون الحاء وتخفيف السين وعلى
الثاني بفتح الحاء وتشديد السين وعلى كل فهو بضم الياء (قوله فقالت يا بني لا تشتهي اليوم)
أي لسة العيش وذهاب ضيقه الذي كان أولاً وقد اعتاد الناس الاطعمة اللذيذة وانما افردت
مع أن المطابق لقوله قالوا الجمع اما لكونها خاطبت أعظمهم وهو الحسن أو لانهم لا يتحد
بغيرهم كانوا كواحد وقوله قال بل أي انشئته وفي نسخة قالوا وقوله من شعير وفي نسخة من
الشعير مع رفا وقوله فطبخته وفي نسخة فطبخته وقوله ودقت الفلفل بضم الفاءين هذا هو الرواية
وفي القاموس الفلفل كهدود زبرج حب هندي والبيض أصلح وكلاهما نافع وقوله والتوابل
بالتاء المنة قبل الواو وبالياء بعد الالف وهي ابرار الطعام وهي ادوية حارة يورثي بها من الهند
وقيل انها من كبة من الكزبرة والزنجبيل والكمون وقوله فقر بته اليهم أي قدمته لهم وقوله

ولم يوصأ ﴿ حرثا ابن
ابي عمر حدثنا سفيان بن
عبدية عن وائل بن داود عن
ابنه وهو بكر بن وائل عن
الزهرى عن انس بن مالك
قال أول رسول الله صلى الله
عليه وسلم على صفية بقر
وسويق ﴿ حرثا الحسين
ابن محمد البصري حدثنا
الفضيل بن سليمان حدثنا
فائد مولى عبيد الله بن علي
ابن ابي رافع مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
حدثني عبيد الله بن علي
عن جده سلمى ان الحسن
ابن علي وابن عباس وابن
جعفر أنقوها والواها اصنعي
لنا طعاماً مما كان يعجب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويحسن أكله فقالت
يا بني لا تشتهي اليوم قال بل
اصنعيه لنا قال فقامت
فأخذت شيئاً من شعير
فطبخته ثم جعلته في قدر
وصبت عليه شيئاً من زيت
ودقت الفلفل والتوابل
فقربته اليهم

فَقَالَ هَذَا مَا كَانَ يَجِبُ رَسُولُ اللَّهِ ١١٢ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَحْتَسُنُ أَكَلُهُ **حَرَّمَ** مُحَمَّدُ بْنُ غِبْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا

سُفْيَانُ عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ
عَنْ نَجِيعِ الْعَنْزِيِّ عَنْ جَابِرِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَنَا وَالنَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنْزِلِنَا
فَذُبِحَتْ لَهُ شَاةٌ فَقَالَ كَانَتْهُمْ
عَلَمُوا أَنَا نَحْبُ اللَّحْمِ وَفِي
الْحَدِيثِ قِصَّةٌ **حَرَّمَ** ابْنُ
أَبِي عَمْرٍو حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ
أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا قَالَ سَمِعْتُ
وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسْكَدِ
عَنْ جَابِرٍ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا
مَعَهُ فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ
الْأَنْصَارِ فَذُبِحَتْ لَهُ شَاةٌ
فَأَكَلَ مِنْهَا وَأَتَتْهُ بِقِنَاعٍ مِنْ
رُطْبٍ فَأَكَلَ مِنْهُ ثُمَّ تَوَضَّأَ
لِلظَهْرِ وَصَلَّى ثُمَّ أَنْصَرَفَ
فَأَتَتْهُ بَعْلَالَةٌ مِنْ عِلَالَةِ
الشَّاةِ فَأَكَلَ كُلُّهُمْ صَليَ الْعَصْرِ
وَلَمْ يَتَوَضَّأْ **حَرَّمَ** ابْنُ الْعَبَّاسِ
ابْنُ مُحَمَّدٍ الدَّوْرِيُّ حَدَّثَنَا
يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ
ابْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عُمَانَ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ
أَبِي يَعْقُوبَ عَنْ أُمِّ الْمُنْذِرِ
قَالَتْ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ
عَلِيٌّ وَلِنَادُوا لِمَعْلَقَةَ قَالَتْ
يُجْعَلُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا كُلَّ وَعَلَى مَعَهُ
يَا كُلَّ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَعَلِّي مَهْ يَأْكُلُ فَأَنْكَرَ

فَقَالَ هَذَا مَا كَانَ يَجِبُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَحْتَسُنُ أَكَلُهُ مِنَ الْإِحْسَانِ
أَوِ الْتَحْسِينِ كَمَا تَقَدَّمَ وَيُؤْخَذُ مِنْ هَذَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَحْبِبُ تَطْيِيبَ الطَّعَامِ بِمَا تَيَسَّرَ
وَسَهْلٌ وَأَنَّ ذَلِكَ لَا يَنَافِي الرِّهْدَ (قَوْلُهُ عَنْ نَجِيعٍ) وَفِي نَسْخِ ابْنِ نَجِيعٍ وَهُوَ يَنْوِنُ وَمَوْحِدَةٌ وَتَحْسِينُ
وَحَامِلَةٌ مَصْغَرٌ وَقَوْلُهُ الْعَنْزِيُّ بَفَحَّ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةُ وَالذَّوْنُ نَسْبَةٌ إِلَى عِزَّةٍ بِفَتْحَاتٍ حَتَّى مِنْ
رَبِيعَةٍ (قَوْلُهُ فَقَالَ كَانَتْهُمْ عَلَمُوا أَنَا نَحْبُ اللَّحْمِ) أَيُّ حَيْثُ أَضَافُوا نَابِيَهُ وَقَصْدُ ذَلِكَ تَأْيِيدُهُمْ وَجَبْرُ
خَوَاطِرِهِمْ لِإِظْهَارِ الشُّغْفِ بِاللَّحْمِ وَالْإِفْرَاطِ فِي حُبِّهِ وَيُؤْخَذُ مِنْهُ أَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْمُضِيفِ أَنْ يَحَافِظَ
عَلَى مَا يَحِبُّهُ الْمُضِيفُ أَنْ عَرَفَهُ وَلِلْمُضِيفِ أَنْ يُخْبِرَ بِمَا يَحِبُّهُ مَا لَمْ يَوْقِعِ الْمُضِيفُ فِي مَشَقَّةٍ (قَوْلُهُ وَفِي
الْحَدِيثِ قِصَّةٌ) أَيُّ طَوِيلَةٍ كَأَنَّهُ بَعْضُ النُّسخِ وَهِيَ أَنَّ جَابِرًا فِي غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ قَالَ انْكَفَأَتْ أَيُّ
انْطَلَقَتْ إِلَى أَمْرٍ أَتَى فَقَلَبْتُ هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ فَأَتَى رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُوعًا شَدِيدًا
فَأَخْرَجْتُ جَرَابِيْفَهُ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ وَلَنَا بِهِمْ دَاجِنٌ أَيُّ شَاةٍ سَمِيْمَةٍ فَذُبِحَتْهَا أَنَا وَطَبَخْتُ أَيُّ زَوْجِي
الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ ثُمَّ جِئْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْبَرْتُهُ أَنَا بِسِرِّهِ وَقُلْتُ لَهُ تَعَالَى
أَنْتَ وَتَقَرَّرْ مَعَكَ فَصَاحَ يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ إِنْ جَابِرُ اصْنَعْ سَوْرًا خَفِيًّا لَكُمْ أَيُّ هَلُمَّا مَسْرِعِينَ وَقَالَ
لَا تَنْزِلُنَّ بِرِمْتِكُمْ وَلَا تَخْبِرُنَّ بَعْجِيْنَكُمْ حَتَّى أَجِيْءَ فَلَمَّا جَاءَ أَخْرَجْتُ لَهُ الْعَجِيْنَ فَبَصُقَ فِيهِ وَبَارَكَ ثُمَّ
عَدَّ إِلَى بَرْمَتِنَا فَبَصُقَ وَبَارَكَ ثُمَّ قَالَ ادْعِي خَاطِرَةَ الْخَبْرَ مَعَكَ وَاعْرِفِي مَنْ بِرِمْتِكُمْ وَلَا تَنْزِلُوْهَُا وَالْقَوْمُ
أَكَلُوا فَأَقْسَمَ بِاللَّهِ لَقَدْ أَكَلْتُ وَخُذْتُ كَوْنَهُ وَأَنْصَرَفُوا وَإِنْ بِرِمْتِنَا لَتُغْلَى وَيَسْمَعُ عَظِيمُهَا
كَأَنَّهُ وَانْجَمْنَا الْخَبْرَ كَمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ (قَوْلُهُ فَذُبِحَتْ لَهُ شَاةٌ فَأَكَلَ مِنْهَا) يُؤْخَذُ مِنْهُ
حَدَثُ ذُبْحِ الْمَرْأَةِ لِأَنَّ الظَّاهِرَ أَنَّهُ أَذْبَحَتْ بِنَفْسِهَا وَيَحْتَمِلُ أَنَّهَا مَرَّتْ بِذُبْحِهَا وَاجْتَزَمَ بِهِ بِحُتَّاجٍ
إِلَى دَلِيلٍ وَقَوْلُهُ وَأَتَتْهُ بِقِنَاعٍ مِنْ رُطْبٍ الْقِنَاعُ بِكَسْرِ الْقَافِ طَبَقٌ يَعْمَلُ مِنْ خُوصِ الْخَلِّ هَذَا
هُوَ الْمُرَادُ هُنَا وَقَوْلُهُ ثُمَّ تَوَضَّأَ لِلظَّهْرِ يَحْتَمِلُ أَنَّهُ كَانَ مُحْدِثًا فَلَدَلَاةٌ فِيهِ عَلَى وَجُوبِ الْوُضُوءِ
مُسْنَةً النَّارَ وَقَوْلُهُ ثُمَّ أَنْصَرَفَ أَيُّ مِنْ صَلَاتِهِ وَقَوْلُهُ فَأَتَتْهُ بَعْلَالَةٌ مِنْ عِلَالَةِ الشَّاةِ فَأَكَلَ كُلُّهُ
فَأَتَتْهُ بِقِيَمَةٍ مِنْ بَقِيَّةِ لَحْمِ الشَّاةِ فَأَكَلَ فَالْعِلَالَةُ بَضْمُ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةُ الْبَقِيَّةُ وَمِنْ تَبَعِيَّةٍ أَوْ
بَيَانَةٍ بَلَّ جَعَلَهَا بَيَانَةً لَهُ وَجِهَةٌ وَجِهَةٌ وَقَدْ عَلِمَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ مِنْ لَحْمٍ فِي يَوْمٍ
مَرَّتَيْنِ وَلَا يَلْزَمُ مِنْ أَكَلِهِ مَرَّتَيْنِ الشَّبْعُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ مَعْنَى عَارِضُهُ يَقُولُ عَائِشَةُ السَّابِقُ مَا شَبِعَ
مِنْ لَحْمٍ فِي يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ لَمْ يَكُنْ عَلَى بَصِيرَةٍ وَيُؤْخَذُ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ لَا خُرُوجَ فِي الْأَكْلِ بَعْدَ الْأَكْلِ وَإِنْ لَمْ
يَنْهَضْ مِنَ الْأَوَّلِ أَيُّ أَنْ أَمِنَ التَّخَمُّمَ وَلَمْ يَتَخَلَّ بِمِنْهَا شَرِبَ لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ كُلُّ وَاحِدٍ وَالْأَفْهَمُ مُضَرَّرٌ
طَبَا وَقَوْلُهُ ثُمَّ صَليَ الْعَصْرَ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ أَيُّ لِكُونِهِ لَمْ يَحْدِثْ وَيَعْلَمُ مِنْهُ أَنَّ الْوُضُوءَ لَا يَجِبُ بِمَا سَنَتَهُ
النَّارَ (قَوْلُهُ عَنْ أُمِّ الْمُنْذِرِ) هِيَ أَحَدُ خَالَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جِهَةِ أَبِيهِ بَايَعَتْ
وَصَلَّتْ إِلَى الْقِبْلَتَيْنِ (قَوْلُهُ قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ) بِتَشْدِيدِ الْبَاءِ وَقَوْلُهُ وَلِنَادُوا لِمَعْلَقَةَ الدَّوَالِي
بَفَتْحِ الدَّالِ جَمْعُ دَالِيَةٍ وَهِيَ الْعَذَقُ مِنَ الْخَلَّةِ يَقْطَعُ ذَابِسُ رُثْمٍ يَمْلِكُ فَذَاذَا أَرْطَبَ ادْكُلْ وَقَالَ ابْنُ
العَرَبِيِّ الدَّوَالِي الْعَنْبُ الْمَعْلُوقُ فِي شَجَرِهِ وَقَوْلُهُ يُجْعَلُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا كُلَّ أَيُّ
فَشَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا كُلَّ وَقَوْلُهُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَلِّي مَهْ أَيُّ أَكْفَفَ
وَقَوْلُهُ فَأَنْكَرَ أَيُّ قَرِيبَ بَرٍّ مِنَ الْمَرَضِ يَقَالُ نَقَعَهُ بِفَتْحِ الْقَافِ وَكَسَرَ هَامِزٍ بِأَيُّ نَقَعَ وَتَعَبَ
إِذَا بَرَأَ مِنَ الْمَرَضِ قَالَ الْأَطِبَاءُ وَازْدَفَ مَا يَكُونُ الْحِمِيَّةَ لِلْمَرَضِ فَانْطَبَحَتْ مِنْهُ لَمْ تَرْجِعْ

بعد الى قوتها فتخليطه يوجب تشككها أصعب من ابتداء مرضه وقد اشتهر على الالسة الحمية
 رأس الدواء والمعدة بيت الداء وعودوا كل جسم ما اعتاد وهو ليس بحديث وانما هو من
 كلام الجرث بن كادة طبيب العرب ولا ينافي فيه لعل خبر ابن ماجه أنه عادر جسد لا يقال له
 ما تشتهي قل كما وفي القطن خبر بر فقال من عنده خبر بر فليبعث الى أخيه وإذا اشتهى مريض
 أحدكم شيئاً فليطعمه لان العليل إذا اشتدت شهوته لشيء ومالت اليه طبيعته فتناول منه
 القليل لا يحصل له منه ضرر لان المعدة والطبيعة يتلقيان بالقبول فيندفع عنه ضرره بل ربما
 كان ذلك أكثر نفعاً من كثير من الادوية التي تنقر منها الطبيعة وهذا سر طبي لطيف (قوله)
 قالت جالس على النبي صلى الله عليه وسلم يأكل فيه جواز لا كل قائماً بلا كراهة لكن تركه
 أفضل كما في الانوار وقوله قالت فجعلت لهم سلة وشعير افسب أمره صلى الله عليه وسلم عليا
 بالترك لكونه نافعاً جعلت لهم سلة بكسر السين المهملة وسكون اللام وهو النبات المشهور
 وشعير لانه نافع والمراد بشعير الجمع ما فوق الواحد وقيل كان معهم اثابث واقتصر على ذكر
 على قيساً سبق لداعي بيان ما جرى بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ فجعلت له
 بشعير المفرد وهو راجع للنبي صلى الله عليه وسلم واقتصرت عليه لانه المتبوع وزعم انه لعلي وهم
 وقوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعلى من هذا فأصاب أي اذا حصل هذا فكل منه معاً
 فالقاء في جواب شرط محمد وفي التعبير بأصب إشارة الى أن أكله منه هو الصواب وتقدير
 الجار والمجرور يفيد الحصر أي يخصه بالأصابة ولا تجاوزه وقوله فان هذا أوفق لك أي موافق
 لك فافعل التخصيص ليس على بابه وانما كان موافقاً لانه ماء الشعير نافع للناقة جدد الاسنفا اذا
 طبخ بأصول السلق فانه من أوفق الاغذية بخلاف الرطب والغلب فان الناقة تضر بالناقة
 الضعيف المععدة عن دفعها مع سرعة استئصالها ويؤخذ من هذا أن الداءى مشروع ولا ينافي
 التوكل (قوله بشر) بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وقوله بن السري بفتح المهملة
 وكسر الراء وتشديد الباء التحتية كان صاحب مواظبات بالافقوه وقوله عن عائشة بنت طلحة
 كانت فاققة في الجال تزوجها مصعب بن الزبير وأصدقها ألف ألف درهم فلما قتل تزوجها عمر
 ابن عبد الله التيمي بمائة ألف دينار ثم تزوجها بعده ابن عبا وعمر بن عبيد الله على مائة ألف دينار
 وقوله عن عائشة أم المؤمنين انما سميت زوجات النبي أمهات المؤمنين لحرمتهن عليهن وقيل
 لوجوب رعائتهن واحترامهن وعلى الأول فلا يقال أمهات المؤمنات وعلى الثاني يقال ذلك
 (قوله أعندك غداء) بفتح الغين المعجمة وبالذال المهملة مع المد وهو الطعام الذي يؤكل أول
 النهار وأما بكسر الغين المعجمة وبالذال المهملة أيضاً فهو ما يؤكل على وجه التغذي مطلقاً
 فيشمل العشاء كما يشمل الغداء وقوله فاقول لا أي ليس عندي غداء وقوله فيقول اني صائم أي
 يتوى الصوم بهذه العبارة وهو صريح في جواز زينة الصوم النفل نهاراً لكن الى الزوال عند
 الشافعي وفي قوله اني صائم ايماء الى أنه لا بأس باظهار النفل قصد التعليم وقوله قلت حين
 بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفي آخره سين مهملة وهو التمر مع السمن والاقط وقد يجعل
 عوض الاقط الذقيق أو التفتيت فذلك الجميع حتى يختلط قال الشاعر

وإذا تكون كريمة أدعى لها * وإذا يحاس الحيس يدعى جندب

قالت جالس على النبي صلى
 الله عليه وسلم يأكل قالت
 فجعلت لهم سلة وشعيراً
 فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم اعلى من هذا فأصاب
 فان هذا أوفق لك حديثاً
 محمود بن غيلان حديثاً
 بشر بن السري عن سفيان
 عن طلحة بن يحيى عن
 عائشة بنت طلحة عن عائشة
 أم المؤمنين رضى الله عنها
 قالت كان النبي صلى الله
 عليه وسلم يأتيني فيقول
 أعندك غداء فأقول لا
 فيقول اني صائم قالت فأتاني
 يوماً فقالت يا رسول الله انه
 أهديت لنا هدية قال وما
 هي قالت حبس قال أما اني
 أصبحت صائماً قالت نعم أكل

هذا وجدكم الصغار بعينه • لا أم لي إن كان ذلك ولا أب

عجب تلك القضية واقامتي • فيكم على تلك القضية أعجب

وقوله قال أما بالتخفيف للتنبيه وقوله في أصبحت صائغا اخبار عن كونه صائغا فيكون قد نوى من
الدليل وقوله قالت ثم أكل هذا صريح في حل قطع النفل وهو مذنب الشافعي كالا كثيرا وافقه
خبر المصنف المتفق أمير نفسه إن شاء صام وإن شاء أفطر وأما قوله تعالى ولا تطلوا أعمالكم فهو
في القرض وجوب النفل ندبا جعلا بين الأدلة (قوله أبي) أي حفص بن غياث وقوله الأسلي
نسبة إلى أسلم قبيلة وقوله عن يوسف بن عبد الله بن سلام كل من يوسف وأبيه عبد الله صحابي
روى يوسف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أحاديث ولدت في حياة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وحمل إليه وأقعد في حجره وسماه يوسف ومسح رأسه وفي نسخة صحيحة عن عبد الله بن سلام
وعلى هذه النسخة فيوسف روى هذا الحديث عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلافه
على النسخة الأولى فيكون يوسف رواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله أخذ كسرة)
يكسر الكاف وسكون السين أي قطعة وقوله من خبر الشعيبر وفي نسخة من خبر شعير بالنسبة
وقوله وقال هذه إدام هذه أي هذه التمرة إدام هذه الكسرة وقوله وأكل في نسخة فأكل
ويؤخذ من هذا أنه صلى الله عليه وسلم كان يدير الغذاء فان الشعيبر باريابس والتمرحار رطب
فكان صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين حارين ولا باردين ولا مسهلين ولا قابضين ولا غليظين ولا
بين مختلفين كقباض ومسهل ولم يأكل طعاما قط في حال شدة حرارته ولا طيبها باثما سخنا ولا
شيا من الأطعمة العفنة والمالحة فان ذلك كله ضار مولد للخر وج عن الصحة وبالجلة فكان صلى
الله عليه وسلم يصلح ضرر بعض الأغذية ببعض إذا وجد إليه سبيلا ولم يشرب على طعامه لئلا
يفسد ذكره ابن القيم (قوله سعيد) بالياء وقوله عن عباد بن العوام بالتشديد فيه ما وقوله عن
حميد بالتصغير (قوله كان يحجبه النفل) بضم المثناة وكسرها ويسكون الفاء ولعل وجه إعجابه
أنه منضوج غاية النضج القريب إلى الهضم فهو أهنا وأمر أو ألد وفيه إشارة إلى التواضع
والقناعة باليسير وكثير من الأغنياء يتكبرون ويأنفون من أكل النفل والله جعل جلي
حكمته في أقواله وأفعاله وأحواله صلى الله عليه وسلم فطوبى لمن عرف قدره واقفى أثره
وقوله قال عبد الله أي شيخ المصنف وقوله يعني ما بقي من الطعام أي يقصد أنس بالنفل ما بقي من
الطعام في أسافل القدر والظروف كالقصعة والصخرة وانما فسره الراوي حذرا من توهم خلاف
المراد وقيل النفل هو الثريد وهو مختار صاحب النهاية

﴿باب ما جاء في مفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الطعام﴾

أي باب بيان الأخبار الواردة في مفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الطعام والمراد
بالوضوء ما يشمل التيمم والقوى بدليل الأخبار الآتية فإرادة التيمم من حيث بيان عدم
طلبه عند الطعام لا وجوبا ولا ندبا وإرادة القوى من حيث بيان ندبه عند الطعام قبله وبعده
والطعام بفتح الطاء اسم لكل ما يطعم كالشراب اسم لكل ما يشرب (قوله عن ابن أبي مليكة)
بالتصغير واسمه زهير بن عبد الله (قوله فقالوا لا تأتيك بوضوء) بحذف همزة الاستفهام وفي

﴿حديثا﴾ عبد الله بن عبد
الرحمن حدثنا عمر بن حفص
ابن غياث حدثنا أبي عن
محمد بن أبي يحيى الأسلي عن
يزيد بن أبي أمية الأعور
عن يوسف بن عبد الله بن
سلام قال رأيت النبي صلى
الله عليه وسلم أخذ كسرة
من خبر الشعيبر فوضع عليها
تمره وقال هذه إدام هذه
وأكل ﴿حديثا﴾ عبد الله
ابن عبد الرحمن (أبنا)
سعيد بن سليمان عن عباد
بن العوام عن حميد عن أنس
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يحجبه النفل قال
عبد الله يعني ما بقي من الطعام

﴿باب ما جاء في مفة وضوء
رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند الطعام﴾

﴿حديثا﴾ أحمد بن منيع
حدثنا حميد بن إبراهيم
عن أيوب عن ابن أبي مليكة
عن ابن عباس أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرج من
الخلاء فقبل إليه الطعام
فقالوا لا تأتيك بوضوء

قوله منضوج هكذا ينطه
وموايه منضج من انضجه
اه معججه

نسخ انبساطه او الوضوء خذنا بالفتح ما يوضأ به وكان سبب قولهم ذلك اعتقادهم طلب الوضوء عند
 الطعام وقوله قال انما امرت بالوضوء اذا قمت الى الصلاة أى في قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة
 فاغسلوا وجوهكم الآية قال الولي العرافي يستدل بالحديث على انه كان يجب الوضوء لكل
 صلاة متناهية كان أو محدثا وكان يقع ذلك ثم تركه يوم الفتح وصلى الصلوات الخمس بوضوء
 واحد فقال له عمر رأيتك فعات شيئا ما فعلته فقال له عدم اضعته يا عمر والحصر اضافى أى لا عند
 الطعام فليس مأمو ربه عنده لا وجوبه ولا ندبا وحاصل الجواب ان الامر بالوضوء متخصر اصاله
 في القيام الى الصلاة لا عند الطعام والوضوء هنا بالضم وهو الفعل (قوله ابن الحويرث) تصغير
 الحرف (قوله من الغائط) يصح جل الغائط على المحل الذي تقضى فيه الحاجة وعلى الخارج
 نفسه لكن بتقدير مضاف أى من مكان الغائط والاول اولى لعدم احتياجه الى تقدير وقوله
 قبل له الا توضأ بجذف احدى التامين والاصل تتوضأ كما في نسخة وقوله فقال اصابني به مرتين
 الاولى للاستفهام انكارا لما توهموه من طلب الوضوء عند الطعام وقوله فأتوضأ بالنصب على
 قصد السببية وبالرفع على عدم قصدتها (قوله ح) اشارة للتحويل (قوله الجرجاني) بضم الجيم
 الاولى نسبة الى مدينة جرجان وقوله عن زاذان يرى ذال مجمة بين الالفين آخره نون (قوله
 قال قرأت في التوراة) وهي أعظم الكتب بعد القرآن وقوله ان بركة الطعام الوضوء بعده
 يصح قراءته بكسر الهمزة على أن المعنى ان هذه الجملة في التوراة وبصح الفتح أيضا ولم يتعرض
 للوضوء قبله وسأق ذكره في الحديث وقوله فذكر ذلك للنبي أى فذكرت له أن في التوراة ذلك
 وقوله واخبرته بما قرأت في التوراة أى بقرائتي في التوراة فامصدرية وحينئذ فلا يغنى عنه
 ما قبله وقوله بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده أى بركة الطعام تحصل بالوضوء قبله أى
 عند ارادته بحيث ينسب اليه والوضوء بعده أى عقب فراغه فيحصل بالاول استمراره على
 لا كل وحصول نفعه وزوال ضرره وترتب الاخلاق الكريمة والعزائم الجميلة عليه ويحصل
 بالثاني زوال شقا الغمر المستلزم بعد الشيطان ودحضه والمراد بالوضوء هنا المعنى اللغوي
 وهو غسل الكفين وقول بعض الشافعية أراد الوضوء الشرعي يدفعه قصرهم بأن
 الوضوء الشرعي ليس سنة عند الاكل ويشن تقديم الصبيان على المشايخ في الغسل قبل الطعام
 لان أيدي الصبيان اقرب الى الوسخ وقد يقد الماء لو قدم المشايخ وأما بعد الطعام فبالعكس
 اكراماً للشيخ وهذا كله في غير صاحب الطعام اما هو فيقدم بالغسل قبل الطعام ويتأخر به
 بعده ويشن تنشيف اليدين من الغسل بعد الطعام لاقبله لانه ربما كان بالمنديل وسخ يعلق باليد
 ولان بقاء أثر الماء يمنع شدة التصاق الدهنية باليد

(باب ما جاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الطعام وبعد ما يفرغ منه)

باب بيان الاخبار الواردة في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الطعام وهو التسمية وبعد
 ما يفرغ منه وهو الحمدلة وينبغي ان قبل الطعام الشرب بل هو منه كما يؤخذ من قوله تعالى فيما
 حكاه في القرآن ومن لم يطعمه فانه منى (قوله ابن لهيعة) بوزن محيطة فهو يفتح اللام وكسر
 الهاء بعدها ياء وفتح العين المهملة بعدها هاء التانيث واسم عبد الله وقوله عن يزيد بن أبي

قال انما امرت بالوضوء اذا
 قمت الى الصلاة **حديثا**
 سعيد بن عبد الرحمن الخزرجي
 حدثنا سفيان بن عيينة عن
 عمرو بن دينار عن سعيد بن
 الحويرث عن ابن عباس
 قال خرج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من الغائط
 فأتى بطعام فقبل له الا توضأ
 فقال اصابني فأتوضأ **حديثا**
 يحيى ابن موسى حدثنا عبد
 الله بن غير حدثنا قيس بن
 الربيع ح وحدثنا قتيبة
 حدثنا عبد الكريم الجرجاني
 عن قيس بن الربيع عن
 هشام عن زاذان عن سنان
 قال قرأت في التوراة ان
 بركة الطعام الوضوء بعده
 فذكرت ذلك للنبي صلى الله
 عليه وسلم واخبرته بما قرأت
 في التوراة فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بركة
 الطعام الوضوء قبله
 والوضوء بعده

باب ما جاء في قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل
الطعام وبعد ما يفرغ منه

حديثا قتيبة حدثنا ابن
 لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب

حبيب اسمه سويد بالتصغير وقوله عن راشد الياقبي أي ابن جندل المصري ثقة وقوله عن أبي
 ايوب الأنصاري أي المزرجي مات بالشطرنج سنة احدى وخمسين وذلك انه خرج مع يزيد
 ابن معاوية لما اعطاه أبوه الشطرنج فغرض فلما اثنى عليه المرض قال لا صحابه اذا انامت
 فاجلوني فاذا اصابتم العدو فادفوني تحت اقدامكم ففعلوا ودفنوه قريبا من مؤررها وهو
 معروف الى اليوم والناس يعظمونه ويستشفون به فيشفون وهذا مصداق حديث شرف
 واضح لله رفعه الله فلما قصد التواضع بدفنه تحت اقدام رفعه الله بتعظيمهم له وكان مع بن أبي
 طالب في حروبه كلها (قوله وقرب) أي اليه كما في نسخة (قوله أول ما أكلنا) أي أول أكلنا
 مصدرية وهو منصوب على الظرفية مع تقدير مضاف أي في أول وقت أكلنا ويدل عليه قوله
 ولا أكل بركة في آخره أي في وقت آخر أكلنا (قوله فقلنا يا رسول الله كيف هذا) أي يا رسول
 الله بين لنا الاسباب في كثرة البركة في أول أكلنا وفي قلنا في آخره (قوله قال اناذرنا اسم الله
 حين أكلنا) أي فبسبب ذلك كثرت البركة في أول أكلنا وفيه اشارة الى حصول سنة التسمية
 بسم الله واما زيادة الرحمن الرحيم فهي أكمل كما قاله الغزالي والنووي وغيرهما اقتدب
 التسمية على الطعام حتى للجنب والحائض والنفساء ليكن لا يقصدون به اقرارنا والاحرم
 ولا تندب في مكروه ولا حرام لذاتهم بخلاف المحرم والمكروه لعارض (قوله ثم تقدم من أكل
 ولم يسم الله تعالى فأكل معه الشيطان) أي فبسبب ذلك قلت البركة في آخره وأكل الشيطان
 محمول على حقيقة عند جمهور العلماء سلفا وخلفا لا مكانه شرعا وعقلا ولا يشك على ذلك
 ما نقله الطيبي عن النووي ان الشافعي قال لو هي واحدة في جماعة يأكلون كفي وسقط الطلب
 عن الكل لانا نقول كلام الشافعي رضي الله عنه مخصوص بما اذا اشتغل جماعة بالاكل معا
 وسمى واحد منهم فتسمية هذا الواحد تجزئ عن الحاضر من معه وقت التسمية والحديث محمول
 على أن هذا الرجل حضر بعد التسمية فلم تكن تلك التسمية مؤثرة في عدم تمكن الشيطان من
 الاكل معه وأما جله على أن هذا الرجل حضر بعد فراغهم من الطعام ففيه بعد لانه خلاف
 ظاهر الحديث وكلمة ثم لا تدل الا على تراخي قعود الرجل عن أول اشتغالهم بالاكل لا عن فراغهم
 منه كما ادعاه من جله على هذا (قوله الدستواني) نسبة الى دستوان بلدة من الاهواز وانما
 نسب اليه البيهقي الثياب التي تجاب منها وقوله عن بديل العقيلي بالتصغير فيها وقوله ابن عبيد
 ابن عمير بالتصغير فيها أيضا وقوله عن أم كلثوم أي بنت محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه
 وقيل بنت عتبة بن أبي معيط صحابية هاجرت سنة سبع وهي أخت عثمان لأمه (قوله فأنسى ان
 يذكر الله تعالى على طعامه) أي أنسى التسمية حين الشروع في الاكل ثم تذكر في أثناءه وفي
 نسخة على الطعام وهي بمعنى الاولى وقوله فليقل بسم الله أوله وآخره أي ندبا لا يقال ذكر الاول
 والاخر يخرج الوسط لانا نقول المراد بذلك التعميم فالعنى بسم الله على جميع اجزائه فهو
 كقوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فان المراد به التعميم بدليل قوله تعالى أكلها دائم على
 انه يمكن ان يقال المراد بأوله النصف الاول وبآخره النصف الثاني فلا واسطة (قوله عن
 عمر) بضم العين وقوله ابن ابي سلمة بفتححات واسمه عبد الله بن عبد الاسد ويكنى بأبي حفص
 وكان رجيب المصطفى صلى الله عليه وسلم من أم سلمة وولد بالحبيشة حين هاجر أبوه اليها ومات

عن راشد الياقبي عن حبيب
 ابن أوس عن أبي ايوب
 الأنصاري قال كنا عند النبي
 صلى الله عليه وسلم يوما فرب
 طعام فلم أر طعاما كان
 عظم بركة منه أول ما أكلنا
 ولا أكل بركة في آخره فقلنا
 يا رسول الله كيف هذا قال
 اناذرنا اسم الله حين أكلنا
 ثم تقدم من أكل ولم يسم الله
 تعالى فأكل معه الشيطان
 حديثنا يحيى بن موسى
 حديثنا أبو داود وحديثنا هشام
 الدستواني عن بديل العقيلي
 عن عبيد الله بن عبيد بن
 عمير عن أم كلثوم عن عائشة
 قالت قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا أكل
 احدكم فأنسى ان يذكر الله
 تعالى على طعامه فليقل بسم
 الله أوله وآخره حديثنا
 عبد الله بن الصباح الهاشمي
 البصري حديثنا عبد الاعلى
 عن معمر عن هشام بن عروة
 عن ابيه عن عمر بن ابي سلمة

بالمدينة (قوله أنه) أي عروقه وعنده طعام أي والجال أن عنده صلى الله عليه وسلم طعاما
 (قوله أدن) بضم همزة الإوصل عند الابتداء أي اقرب إلى الطعام يقال دنأته واليه قرب
 وقوله يا بني بصيغة التصغير شفقة منه صلى الله عليه وسلم وهو يفتح التختبة وكسرهما (قوله
 قسم الله تعالى) أي ندبا فالأخر تخية للندب وكذا ما بعده وفيه إشارة إلى حصول السنة بتسم
 الله والأكمل كالها كما تقدم التسمية عليه وقال حجة الإسلام يقول مع اللقمة الأولى بسم الله
 ومع الثانية بسم الله الرحمن ومع الثالثة بسم الله الرحمن الرحيم فان سمي مع كل لقمة فهو
 أحسن حتى لا يشغله الشروع عن ذكر الله وزيد مع التسمية اللهم بارك لنا في رزقنا وقنا عذاب
 النار واستحب العبادي الشافعي أن يقول بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ ويسن العسجل
 الجهر ليسمع غير فيقته دى به (قوله وكل يمينك) أي ندبا كما مر وقيل وجوبا واتصل له السبكي
 ويؤيده ورود الوعيد في الكل بالشمال ووردا إذا كل أحد ثم قلنا كل يمينه فان الشيطان
 يأكل بشماله وفي مسلم أن المصطفى صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يأكل بشماله فقال له كل يمينك
 فقال لا أستطيع فقال له لا استعانت فمارفها بعد إلى فيه فلم يكن له في تركه إلا كل باليمين عذر
 بل قصد المخالفة دعا عليه المنبي فشات يده واليمين مستنقطة من اليمن وهو البركة وقد شرف الله
 أهل الجنة بنسبتهم إلى اليمن كما ذم أهل النار بنسبتهم إلى الشمال فقال واما ان كان من اصحاب
 اليمن الآية فاليمين وما نسب اليها محمودا وسائنا وشرعا وإذا كان كذلك في الآداب المناسبة
 لمكارم الاخلاق اختصاص اليمن بالايمان الشريفة وان احتيج في شئ منها إلى الاستعانة
 بالشمال يكون بحكم التبعية واما الاعمال الخبيثة فبالشمال (قوله وكل مما يليك) أي ندبا كما
 مر وقيل وجوبا واتصل له السبكي ومحل ذلك في غير النافذة اما هي فله ان يجعل يده فيها كما في
 الاحياء ان كانت ذات أنواع فان كانت نوعا واحدا فهي كغيرها في نذب الاكل مما يليه ولا
 ينافي ذلك انه عليه الصلاة والسلام كان يتبع الدباء من حوالى القصعة لان عاد النهى التقذر
 والابذاء وذلك منتف في حقه عليه الصلاة والسلام واما الجواب بأنه يأكل وحده فردود
 بأن أنسا كان يأكل معه على ان قضية كلام أختابنا ان الاكل مما يليه سنة وان كان وحده
 قال القسارى وفي خبر ضعيف التعميل بين ما اذا كان الطعام لونا واحدا فلا يتعدى الاكل
 مما يليه وما اذا كان أكثر فتعداه ومع هذا لا يخفى ما فيه من الشر والتطلع لما عند غيره وترك
 الآية الذي هو اختيار الأبرار ويؤخذ من هذا الحديث انه يندب على الطعام تعليم من أكل
 بشئ من آدابه (قوله أبو أحمد) اسمه محمد بن عبد الله بن الزبير وقوله الزبير بالتصغير وقوله
 سفيان أي الثوري على ما في الاصل الصحيح وقوله ابن رباح بكسر الراء وتخسعة وقوله ابن عبيدة
 يفتح فكسر (قوله اذا فرغ من طعامه) أي من أكله سواء كان في بيته مع أهله أو مع أضيافه
 أو في منزل المضيف ولذلك جمع في قوله الحمد لله الذي أطعمنا الخ وفائدة ايراد الحمد بعد الطعام اداء
 شكر المزمع وطلب المزيد قال تعالى لنشكرنكم لازيدنكم ولما كان الباعث هنا على الحمد هو
 الطعام ذكره أولا وأردفه بالسبق لكونه من تيمته فانه يقارنه في الغالب اذا لا يخلو
 غالبان الشرب في أثنائه وختم ذلك بقوله وجعلنا مسليين أي منقادين لجميع أمور الدين
 للجمع بين الحمد على النعمة الدنيوية وعلى النعمة الآخرة وإشارة إلى ان الأولى للعامة

انه دخل على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وعنده
 طعام فقال أدن يا بني قسم
 الله تعالى وكل يمينك وكل
 مما يليك **حدثنا** محمود بن
 غسان **حدثنا** أبو أحمد
 الزبيرى **حدثنا** سفيان عن
 أبي هاشم عن اسمعيل بن
 رباح عن أبيه رباح بن عبيدة
 عن أبي سعيد الخدري قال
 كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا فرغ من طعامه
 قال الحمد لله الذي أطعمنا
 وسقانا وجعلنا مسلمين

لا يقصر رحمه على الاولى بل يحمد على الثانية أيضا ولان الاتيان بالحمد من نتائج الاسلام (قوله
 عن خالد بن معدان) أى الحمصى الكلابى بفتح الكاف وتحفيف اللام قيل كان يسبح فى كل يوم
 أربعين ألف تسبيحة حتى انه جعل يحرك مسجته بالتسبيح بعد دعائه وعند وضعه للغسل (قوله
 اذا رفعت المائدة) أى اذا رفع الطعام وقوله يقول الحمد لله أى على هذه النعمة التى بها اقوام
 البدن قال ابن العربى سمعت بعض العلماء يقول لا توضع اللقمة فى الفم حتى تمر على ايدى ثلثائة
 وستين ملكا فكيف لا يحمد عليهم وأما كثرة المتولين لذلك من الآدميين فاعلم قطعاً وقوله
 حمد امفعول مطلق وقوله طيباً أى لأنه تعالى طيب لا يقبل الا طيباً ومعنى كونه طيباً كونه
 خالها من الرياء والسمعة والاولاف التى لا تليق بحبها تعالى (قوله غير مودع) بتشديد
 الدال المفتوحة أى حال كونه غير متردد لنا بل نعود اليه كزرة بعد كزرة أو المكسورة أى حال
 كونى غير تارك له فؤدى الروايتين واحد وهو دوام الحمد واستمراره وقوله ولا مستغنى عنه
 أى لا يستغنى عنه أحد بل يحتاج اليه كل احد لبقاء نعمته واستمرارها وهو فى مقابلة النعمة
 واجب بمعنى ان الآتى به فى مقابلته انساب عليه ثواب الواجب وقوله ربنا بالرفع خبر مبتدأ
 محذوف أى أنت ربنا ومبتدأ خبره محذوف أى ربنا أنت وبالنصب على المدح والاختصاص
 وبالجزء بدل من لفظ الجلالة ومن جعله منادى فقد أبعد ومن جعله بدلا من الضمير فى عنه فقد
 أفسد اذا الضمير فى عنه عائد للحمد فكيف يبدل منه ربنا وبعضهم صححه بجعل الضمير لله فلا
 فساد أصلاً وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم كما قاله ابن حجر أنه كان يقول اللهم أطعمت وسقيت
 وأعنت وقضيت وهديت واحييت فلك الحمد على ما أعطيت وكان صلى الله عليه وسلم اذا أكل
 عند قوم لم يخرج حتى يدعوا لهم فكان يقول اللهم بارك اللهم وارحمهم وكان يقول أفطر عندكم
 الصائمون وأكل طعامكم الا برأروصت عليكم الملائكة وكان صلى الله عليه وسلم اذا أكل مع
 قوم كان آخرهم أكلوا وزوى مرفوعا اذا وضعت المائدة فلا يقوم الرجل وان شبع حتى يفرغ
 فان ذلك يجعل جلسه وعسى أن يكون له فى الطعام حاجة (قوله ابن أبان) بفتح الهمزة
 وتحفيف الموحدة وبالنون كغزال مصر وفا وبعضهم منعه من الصرف العلمية ووزن الفعل
 لانه جعله افعال تفضيل (قوله يأكل الطعام) وفى نسخة طعاما وقوله فى ستة أى مع ستة وقوله
 فجاء أعرابى بفتح الهمزة نسبة الى الاعراب وهم سكان البوادرى سواء كانوا من العرب او من
 غيرهم وقوله فأكله بلقمتين أى فأكل الاعرابى ذلك الطعام فى لقمتين وهذا يدل على ان الطعام
 كان قليلا فى حد ذاته وقوله لوسمى وفى لفظ اما انه لوسمى وفى لفظ لوسمى الله وقوله لكفا كم أى
 وياه وفى نسخة كفا وفى نسخة لكفا هم وفى نسخة كفا كم والمعنى ان هذا الطعام وان كان
 قليلا لكن لوسمى لبارك الله فيه وكفا كم لكن لما ترك ذلك الاعرابى التسمية انتفت البركة لان
 التسمية طائر الفرصة وقت الغفلة عن ذكر الله وفى هذا كمال المبالغة فى زجر تارك التسمية
 على الطعام لان تركها يجمعه واخبار السيدة عائشة بذلك ان كان عن رؤيتها قبل الحجاب فظاهر
 وكذلك ان كان عن اخباره صلى الله عليه وسلم واما ان كان عن اخبار غيره لها فالحديث
 مرسل (قوله قال) أى شيخنا المصنف هنا ومحمود وقوله عن سعيد بن أبى بردة بضم الموحدة
 وسكون الراء اسمه عامر بن أبى موسى (قوله ان الله ليرضى عن العبد) أى يشبه ويرحمه

حدثنا محمد بن بشام حدثنا
 يحيى بن سعيد حدثنا نور
 ابن يزيد عن خالد بن معدان
 عن أبى امامة قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا رفعت المائدة من بين
 يديه يقول الحمد لله جدا كثيرا
 طيبا مباركا فيه غير مودع
 ولا مستغنى عنه ربنا
 حدثنا أبو بكر محمد بن
 أبان حدثنا وكيع عن هشام
 الدستوائى عن بديل بن
 ميسرة العقبلى عن عبد الله
 ابن عبيد الله بن عمر بن أم
 كلثوم عن عائشة قالت كان
 النبى صلى الله عليه وسلم
 يأكل الطعام فى ستة من
 أصحابه فجاء اعرابى فأكله
 بلقمتين فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لوسمى
 لكفاكم **حدثنا** هناد
 ومحمود بن غيلان قال حدثنا
 ابو اسامة عن زكريا بن أبى
 زائدة عن سعيد بن أبى بردة
 عن انس بن مالك قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله ليرضى عن العبد

وقوله ان يأكل اي بسبب ان يأكل او وقت ان يأكل وقوله الا كلمة بضم الهمزة القسمة
او بفتحها المزة وقوله فيحمده عليه بالنصب كما هو الظاهر وقاما لابن حجر ليكن رواية الشمايل
بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف أي فهو يحمده عليه او قوله او يشرب الخ كلمة اول تنويج
ولست للشك خلافاً في زعمه وأصل السنة يحصل بأي لفظة مشتق من مادة الحمد وما سبق من
حمده صلى الله عليه وسلم فهو بيان لا لكل

ان يأكل الا كلمة فيحمده
عليها او يشرب الشربة
فيحمده عليها

باب ما جاء في قدح رسول
الله صلى الله عليه وسلم

باب ما جاء في قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

حديثنا الحسين بن الاسود
البغدادي حدثنا عمر بن
محمد حدثنا عيسى بن طهمان
عن ثابت قال أخرج الينا
أنس بن مالك قدح خشب
غليظاً مضيقاً بحديد فقال
يا ثابت هذا قدح رسول الله
صلى الله عليه وسلم **حديثنا**
عبد الله بن عبد الرحمن
(أبناؤنا) عمرو بن عاصم
(أبناؤنا) حاد بن سلمة (أبناؤنا)
حميد وثابت عن أنس قال
لقد سقيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم بهذا القدح
الشراب كله الماء والنبيذ
والعسل واللبن

أي باب بيان الاخبار الواردة في قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدح بالتحريك ما يشرب
فيه وهو ابناء الاصغير ولا كبير وجهه اقداح كسبب واسباب وكان له صلى الله عليه وسلم قدح
يسمى الريان وآخر يسمى مغيشا وقدح مضرب بسلسلة من فضة في ثلاثة مواضع وآخر من زجاج
مواخر من عبدان يفتح العين المهملة والعبدانة الكلمة السحوق وهو الذي كان يوضع تحت سريره
ليبول فيه بالليل (قوله الحسين بن الاسود) المشهور ونسبته لحده هكذا والافهوا الحسين بن علي
ابن الاسود (قوله قدح خشب) أي قدح من خشب فالاضافة بمعنى من وقوله غليظاً مضيقاً
بالنصب على أنه صفة قدح ورواه في جامع الامول غليظاً مضيقاً بالخمر وهو كذلك في بعض
النسخ وهو من قبيل هذا الخشب خرب ثوبه بجملة أي مضيقاً أي مشعباً بحديد وقوله هذا
قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم المشار إليه هو القدح بجاليته التي هو عليها المتبادر من ذلك
ان التضييب كان في زمنه صلى الله عليه وسلم وتجوز كون التضييب من فعل انثر حفظاً
للقدح غير مرضى وبوخذ من الحديث ان حفظاً يتفع واملاحه مستحب واضاعته مكرهه
واشترى هذا القدح من ميراث النضر بن أنس بثمانمائة ألف درهم وعن البخاري أنه رآه
بالبصرة وشرب منه هكذا في شرح المناوي والذي في شرح الفاري ان الذي اشترى من ميراث
النضر وشرب منه البخاري كان مضيقاً بفضة ويمكن الجمع بأنه كان مضيقاً بكل من الفضة
والحديد (قوله بهذا القدح) أي الذي هو قدح الخشب الغليظ المضيق بالحديد وقوله الشراب
كاه أي انواعه كلها او بديل منه الاربعة المذكورة بديل مفصل من يحمل او بديل بعض من كل
اهتماماً بشأن السكون أو أشهر الانواع وقوله والنبيذ أي المنبذ فيه وهو ماء حلوي يجعل فيه قمرات
ايحلو وكان ينبذه صلى الله عليه وسلم أول الليل ويشرب منه اذا أصبح يومه ذلك وليته التي
تجي والغدا الى العصر فان بقي منه شيء سقاه الخادم ان لم يخف منه اسكاراً والا امر به وهو
له نفع عظيم في زيادة القوة

(باب ما جاء في صفة فاكهة
رسول الله صلى الله عليه وسلم)

باب ما جاء في صفة فاكهة رسول الله صلى الله عليه وسلم

حديثنا اسمعيل بن موسى
الفزاري حدثنا ابراهيم بن
سعد عن أبيه عن عبد الله
ابن جعفر قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يأكل
القتا بالربط

أي باب بيان الاخبار الائمة في صفة فاكهة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقتا فاكهة
ما يشبه الكد أي يتنعم ويتلذذ بها كاه رماناً كان أو باباً كتين وبطيخ وزبيب ورطب ورمال (قوله
الفزاري) نسبة الفزارة كسماية قبيلة من غطفان وقوله عن أبيه أي سعد (قوله يأكل القتا
بالربط) أي دفعاً لضرر كل من سقاها بالاحالة بالاسخر لان القتا بارد ورطب مسكن للامراض

حديثنا عبد بن عبد الله
 الخزاعي البصري حدثنا
 معاوية بن هشام عن سفيان
 عن هشام بن عروة عن ابيه
 عن عائشة رضي الله عنها
 ان النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يأكل البطيخ بالرطب
 حديثنا ابراهيم بن
 يعقوب حدثنا وهب بن جرير
 (اخبرنا) أي قال سمعت
 حميدا يقول أو قال حدثني
 حميد قال وهب وكان صديقا
 له عن انس بن مالك قال
 رايت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يجمع بين الخبز
 والرطب حديثنا محمد بن
 يحيى حدثنا محمد بن عبد
 العزيز الرمي حدثنا عبد الله
 ابن يزيد بن الصلت عن محمد
 ابن اسحق عن يزيد بن رومان
 عن عروة عن عائشة رضي
 الله عنها ان النبي صلى الله
 عليه وسلم أكل البطيخ بالرطب
 حديثنا قتيبة بن سعيد عن
 مالك بن انس ح وحدثنا
 اسحق بن موسى حدثنا معن
 حدثنا مالك عن مهيل بن
 ابي صالح عن ابيه عن ابي
 هريرة قال كان الناس اذا
 رأوا اول الثمر جاءوا به الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاذا اخذ رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال اللهم بارك

منعش للقوى الفطرية مطبق للحرارة الملتزمة نافع لوجع المفاصل وغيره وفيه جلاء وتنقيح
 والرطب حار رطب يقوى المعدة الباردة ويندي الباءة لكن من ربح العفن معكر للدم مضجع
 مولد للسند ووجع المفاصل والاسنان وروى أبو داود وابن ماجه عن عائشة قالت ارادت اني
 ان تسمنني لدخول علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اقبل عليا بشئ مما تريد حتى اطعمتني
 القثاء بالطب فسمعت عليه احسن السمن وبالجملة فهو اصل حفظ الصحة واسن العلاج ولم يبين
 كيفية اكله ما وقد اخرج الطبراني بسند ضعيف ان عبد الله بن جعفر قال رايت في عين
 النبي صلى الله عليه وسلم قثاء وفي شماله رطبا وهو يأكل من ذاهرة ومن ذاهرة هذا وقد روى
 الحافظ العراقي انه صلى الله عليه وسلم كان يأكل القثاء بالمخ والقثاء بكسر القاف وتشديد
 المثلثة مدود وهو نوع من الخيار وقيل هو اسم جنس لما يشتمل الخيار والجور والرطب غير
 النخل اذ يضح قبل ان يتقر واحدة رطبة (قوله كان يأكل البطيخ بالرطب) اي لان البطيخ
 بارد والرطب حار فيجمعهما يحصل الاعتدال وقد اشار لذلك في خبر صحيح بقوله يكسر حر هذا
 برد هذا اي وبالعكس وهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم كان يراعى في اكله صفات الاطعمة
 واستعمالها على قانون الطب والبطيخ بكسر الباء وفتحها غلط (قوله اخبرنا اي) اي جرير
 وقوله قال اي ابي وهو جرير وقوله سمعت حميدا يقول أو قال حدثني حميد او السلك وهو من
 وهب شك في عبارة ابيه جرير هل قال سمعت حميدا أو قال حدثني حميد وقوله قال وهب مدعول
 اي قول اول حدثني وهب هذا غير وهب السابق لان هذا صاحب حميد كما قال (قوله وكان
 صديقا له) اي وكان وهب صديقا لحميدا وبالعكس والجملة حالية معترضة فتعول قال وهب عن
 انس فتأمل وانما عينه بهذا الكونه غير مشتهر (قوله يجمع بين الخبز والرطب) اي ليكسر
 حر هذا برد هذا وبالعكس كما ورد التصريح به والخبز بكسر الميم بالفتح بالفارسية والمراد
 به الاصفر لا الاخضر كما وهم لانه المعروف بأرض الحجاز واسد شكل بأن الغرض التعديل بين
 برودة البطيخ وحرارة الرطب كما علت والاصفر حار والبارد انما هو الاخضر فالاصفر انيس
 بماسب هنا واجب بأن المراد الاصفر غير النضيج فانه غير حار والبارد انما هي نضجه وليس
 بمراد كما ذكره بعض شراح المصاييح (قوله الرمي) نسبة للرملة وهي اسم لموضع اشهرها بلد
 بالشام وقوله الصلت بفتح الصاد وسكون اللام وقوله رومان كعثمان (قوله أكل البطيخ
 بالرطب) اي ليكسر حر هذا برد هذا وبالعكس كما هو وعلم من هذا كانه صلى الله عليه وسلم كان
 يعدل الغداء ويديره فكان لا يجمع بين حارين ولا باردتين ولا رحيين ولا قابضين ولا مسهلين
 ولا غليظين ولم يجمع بين لبن وسمن ولا بين لبن وحامض ولا بين لبن ويض ولا بين لبن ولحم ولم
 يأكل شيئا من الاطعمة العفنة والمالحة لان ذلك كاهنار ولم يشرب على طعامه ثلثا يومه
 (قوله ح) هي للتحويل من سند الى سند آخر (قوله معن) بفتح الميم وسكون العين وقوله عن
 ابيه اي الذي هو ابو صالح (قوله اول الثمر) بفتح المثناة والميم ويسمى الباكورة وقوله جاوا
 به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ائثاره صلى الله عليه وسلم على انفسهم لانه اولي
 الناس بماسيق اليهم من الرزق ويؤخذ منه انه يندب الاتيان بالباكورة لا كبر القوم علما
 وعلا (قوله قال اللهم بارك لنا في ثمارنا) اي زد في الثمر بالتمن والحفظ من الاوقات وقوله

وبارك لنا في مدنتنا أي بكثرة الأرزاق فيها وبأقامة شعائر الألباء فيها وقوله وبارك لنا في
صاعنا وفي مدنا أي بحيث يكفي صاعنا وهذا من لاي كفيه صاع غير ناوئمه والصاع مكيال
معروف وهو أربعة أمداد والمدرطل وثلاث فيكون الصاع خمسة أرطال وثلاثا وما قول
الخنفية بأنه ثمانية أرطال فهو ممنوع بان الزيادة عرف طارئ على عرف الشرع ولذلك لما
اجتمع أبو يوسف وعالم الكوفة رضي الله عنه بالمدينة حين حج الرشيد فقال أبو يوسف الصاع ثمانية
أرطال فقال مالك صاع المهبط في صلى الله عليه وسلم خمسة أرطال وثلاث فأحضر مالك جماعة
شهود بذلك فرجع أبو يوسف عن قوله (قوله اللهم ان ابراهيم عبدك وخليفك ونبيك) الغرض
من ذلك التوسل في قبول دعائه بعبودية أبيه ابراهيم وخلقه ونبوته وقوله واني عبدك ونبيك
الغرض من ذلك التوسل في قبول دعائه بعبوديته ونبوته ولم يذكر وخليفك لانه خص بمقام الحجة
الارفع من مقام الخلة او ادبامع ابيه الخليل فلا يشافي انه خليل أيضا كما ورد في عدة اخبار
وقوله وانه دعاء للمكة أي بقوله فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات
فأكتفى صلى الله عليه وسلم بدعاء ابراهيم لها ولم يدع لها مع كونها رطنة وقوله واني ادعوك
للمدينة بمكة لم مادعاه للمكة فمضاه معه أي ادعوك لبضع مادعاه ابراهيم لمكة وقد
استجبت دعوة الخليل للمكة والحبيب للمدينة فصاريحي اليهم من مشارق الارض ومغاربها
ثمرات كل شيء (قوله قال) أي أبو هريرة وقوله ثم يدعوا أي ينادي وقوله اصغر وليد يراه
أي اصغر مولود يراه من أهل بيته ان صادفه والافن غيرهم وقوله فبعطيه ذلك الثمر أي
فيعطى ذلك الوليد ذلك الثمر الذي هو الباكورة لكثرة رغبة الولدان وشدة تطلعهم لها وانما
لم يأكل كل صلى الله عليه وسلم منه إشارة الى أن النفوس الزكية والاخلاق المرضية لا تشوق
الى ذلك الا بعد عوم وجوده بحيث يقدر كل أحد على تحصيله بالالتفات اليه وقد انعقد الاجماع
على أن مكة والمدينة أفضل البقاع والائمة الثلاثة على أن مكة أفضل من المدينة وعكس مالك
والخلاف في غير البقعة الشريفة والافئدة أفضل من السموات والارض جميعا ومن خواص
اسم مكة أنه اذا كتب على جبين المرء بدم الرعاف مكة وسط البلاد والله رؤف بالعباد
انقطع الدم (قوله عن الربيع) يضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التمنية المكسورة على
صيغة التصغير وقوله بنت معوذ بن شديد الواء المكسورة كما جزم به الحافظ ابن حجر العسقلاني
أو المقنونة على الأشهر وقوله ابن عقراء بالمدحمر وهي بنت عبيد بن ثعلبة البخاريه من
صغار الصحابة (قوله بمعنى معاذ) أي ابن عقراء كما في نسخة وهو عمها واشتركت هو وأخوه معوذ
في قتل أبي جهل يدر وتم أمر قتله على يد ابن مسعود بأن حزن رقبته وهو حجر مطروح يتسكك
حتى قال له لقد رقيت مرقى عاليا يروى الغنم وقوله بقنقاع بكسر القاف أي يطبق يمدى عليه
وقوله من رطب بيان بلخس ما فيه وقوله وعليه أبحر أي وعلى ذلك القنقاع ابحر بفتح الهاء
وسكون الجيم وكسر الراء منوثة وأصله أبحر وكافس فقلب الواو ياء لوقوعها في الهمزة وقلب
الضمة كسرة لمناسبة الياء ثم أعلل بالواو وهو جمع جرز ثقليل أوله وهو الصغبر من
كل شيء حيوانا كان أو غيره وقوله زغب بالرفع على أنه صفة أبحر وبالجر على أنه صفة قنقاع
والزغب يضم الزاي وسكون الغين المتبعة جمع أزغب من الزغب بفتحين وهو صغار الريش أول

وبارك لنا في مدنتنا وبارك
لنا في صاعنا وفي مدنا اللهم
ان ابراهيم عبدك وخليفك
ونبيك واني عبدك ونبيك
وايه دعاء للمكة واني ادعوك
للمدينة بمكة لم مادعاه للمكة
ومثله معه قال ثم يدعوا اصغر
وليده يراه فبعطيه ذلك الثمر
الرازي أنبأنا ابراهيم بن
الحقار عن محمد بن ابي
عن أبي عبيد بن محمد بن عمار
ابن ياسر عن الربيع بنت
معوذ بن عقراء قالت بعثني
معاذ بقنقاع من رطب وعليه
أبحر من قنقاع رغب

مطلبه
ومن خواص اسم مكة الخ

طلوعه شبهه بما يكون على النشاء الصغيرة مما يشبه أطراف الريش أو طلوعه هذا وفي نسخة وعليه آخر عبد الحمزة وبالطاء المجهة أي وعلى قناع الرطب ولأخ آخر من قنار زغب وقوله وكان صلى الله عليه وسلم لم يحب القنار أي مع الرطب كما يؤيده ما سبق من جمعه صلى الله عليه وسلم بينهما وقوله فأتيت به وفي نسخة فأتيت بهما فالضمير على النسخة الأولى للقناع وعلى الثانية للأشياء المذكورة وقوله وعند حلية أي والحال أن عنده حلية بكسر أو فتح فسكون اسم لما يتزين به من نقد وغيره وقوله قد قدمت عليه من البحرين بكسر الدال كعالت أي قد قدمت عليه تلك الحلية من خراج البحرين وهو على لفظ التنبيه أقليم بين البصرة وعمان وهو من بلاد نجد وقوله فلا يده أي إحدى يديه لا كلتا يديه ولو أراد ذلك لقبل يديه فالجمل على اليدين معا بعد وقوله من أي من تلك الحلية وقوله فاعطانيه أي اعطيتني حنانه صلى الله عليه وسلم وفيه كمال المناشئة فإن الانحناء يليق به الحلية (قوله حجر) بضم الحاء المهملة فسكون الجيم (قوله حليا) بضم فكسر وتشديد التحتية أو بفتح فسكون وتخفيف التحتية وقوله أو فالتسليم من الراوي عن الربيع أو عن غيره

وكان صلى الله عليه وسلم يحب النشاء فأتيت به وعند حلية قد قدمت عليه من البحرين فلا يده منها فاعطانيه ^{حجرا} على بن حجر أبا ناسرين عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الربيع بنت معوذ بن عمرو قالت أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب وأجر زغب فاعطانيه وكفه حليا أو قالت ذهباً

باب صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي باب بيان ما جاء في صفة من الأخبار كما صرح به في نسخة صحيحة ونصها باب ما جاء في صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم والشراب ما يشرب من المائعات يقال شربت الماء وغيره شربا بفتح الشين لكنه بالفتح مصدر قباضى وبالضم والكسر مصدران سماعيان خلافاً لجهاهما أسمى مصدر وفي هذا الباب حديثان (قوله ابن أبي عمر) بضم العين وفتح الميم وقوله سفيان أي ابن عيينة لأنه المراد عند الإطلاق وقوله عن عروة أي ابن الزبير (قوله كان أحب الشراب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلو البارد) رفع أحب على أنه اسم كان ونصب الخلو البارد على أنه خبرها وقيـل بالعكس ولا يشك بأن اللب كان أحب إليه صلى الله عليه وسلم لأن الكلام في الشراب الذي هو الماء أو الذي فيه الماء والمراد بالماء الخلو الماء العذب أو المنقوع بقرا أو زبيب أو المعزج بالعلس قال ابن القيم والظاهر أن المراد السكل لأنه يصدق على السكل أنه ماء خلوا وإذا جمع الماء لوصفين المذكورين وهما الخلاوة والبرودة حفظ الصحة ونفع الأرواح والقوى والكبد والقلب وقمع الحرارة وحفظ على البدن رطوبته الأصلية ورد إليه ما تحال منها وورق في الغذاء ونفذه إلى العروق والماء المالح أو الشاخن يفعل ضد هذه الأشياء وتبريد الماء وتخليته لا ينافي كمال الزهد لأن فيه مزيد الشهود لنعم الله تعالى وإخلاص الشكر له ولذلك كان سيدي أبو الحسن الشاذلي يقول إذا شربت الماء الخلو أجد ربي من وسط قلبي وليس في شرب الماء المالح فضيلة ويكره تطيبه بخومسك كتطيب الماء وكل ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يستعمل أنفُس الشراب لأنفُس الطعام غالباً وكان صلى الله عليه وسلم يستعذب له الماء من يوت صحبه أي يطالب له الماء العذب من يوتهم بخو فائدة بخو في شرب الماء المعزج بالعلس فضائل لا تحصى منها أنه يذيب الباقم ويغسل خل المعدة ويجلو روجتها ويدفع فضلاتها ويفتح سددها ويسخنها وهو أنفع للمعدة من كل خلود خالها لكنه يضر ما يجب

باب صفة شراب رسول الله صلى الله عليه وسلم * ^{حجرا} ابن أبي عمر حديثان سفيان عن معمر بن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان أحب الشراب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلو البارد

الصفرام ويدفع ضرره الخلل (قوله احد بن منبج) يفتح الميم وكسر النون وقوله أنبا ناعلي بن زبدى ابن جددعان وفي نسخة حسد ثنا وفي نسخة أخبرنا وقوله عن عرب يضم العين وفتح الميم وقوله هو أى عزالمدكور وقوله ابن أبى جرمة يفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفتح الميم (قوله عن ابن عباس) أى عبد الله وهو شقيق الفضل (قوله أنا) ضمير متصل مؤكداً فى به لاجل العطف كما قال فى الخلاصة

وان على ضمير رفع متصل * عطفت فاقصل بالضمير المنفصل

(قوله على ميمونة) أى أم المؤمنين (قوله بانام من ابن) أى بانام معلوم من لبن (قوله فشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أى منبه (قوله وأنا على عينة وخالد عن شماله) أى والحال انى على عينة وخالد عن شماله وقدمه يعلى فى الاول ومن فى الثانى للثنتين الذى هو ارتكاب فبن من التعبير مع الاتحاد المعنى نهما هاتبعنى واحد وهو مجرد الحضور وفى نسخة بشماله بدل عن شماله (قوله فقال) أى النبی صلى الله عليه وسلم وقوله لى يفتح اليا ونسكن وقوله الشربة لك أى هذه المرة من الشرب حق لك لانك على اليمين ومن على اليمين مقدم على من على اليسار فقد ورد الايمر فاليمين رواه مالك وأحمد وأصحاب السنن السبعة عن أنس والسمرى بتقديم من على اليمين على من على اليسار أن من على اليمين مجاور لملك اليمين الذى هو حاكم على ملك الشمال وتجربى هذه السنة وهى تقديم من على اليمين فى غير الشراب كالما كرل والملبوس وغيرهما كما قاله المهلب وغيره خلافاً لما لك حيث قال فى الشراب خاصة وقال ابن عبد البر لا يصح عنه وأوله عباس بان مراده انه انما جاءت السنة بتقديم اليمين فى الشرب خاصة وغيره انما هو بطريق القياس فالسنة البداءة فى الشرب ونحوه بعد الكبير عن على عينة ولو صغيراً مفضولاً وتأخير من على اليسار ولو كبيراً فاضلاً بل ذهب ابن حزم الى وجوب ذلك فقال لا تجوز البداءة بغير اليمين الا باذنه فان قيل يعارض ما تقدم ما رواه أبو يعلى عن الخبر ابن عباس باسناد صحيح كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سقى قال ابدؤا بالاكبر أو قال بالا كابر أوجب بأن ذلك محمول على ما اذا لم يكن عن يمينه احد بل كان الجميع امامه أو رواه (قوله فان شئت آثرت بها خالداً) يفتح تاء الخطاب ومدة الهجزة من آثرت يقال آثرته بالمدفلة وقدمته لان الاشارة عناء التفضيل والتقديم وأما استأثر بالاننى فعناء استبد به كفى المصباح وغيره وفى تقويض الاشارة الى مشيئة تطيب خاطر وه ونبه على أنه ينبغي له الاشارة الى كونه أكبر منه وهو هذا ليس من الاشارة الى القرب المكروه على أن الكراهة محتملة حيث آثر من ليس أحق منه بأن كان مساوياً له أو أقل منه أما اذا آثر من هو أحق منه كأن آثر من هو أحق منه بالامامة فليس مكروهاً فان قيل قد استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمين فى هذا الخبر ولم يستأذن اعراياً عن يمينه والصدوق عن يساره فى قصة شجر هذه أوجب بأنه انما استأذن هاتفة بطيب نفس ابن عباس بأصل الاستئذان لاسيما وخالد قريه مع رياسته فى قومه وشرف نسبه بينهم وقرب عهد بالاسلام فأراد صلى الله عليه وسلم تطيب خاطر وتأنى بذلك وأما الصدوق رضى الله عنه فانه مطمئن الخاطر راض بكل ما فعله المصطفى لا يتغير ولا يتأثر ولا ينقص ذلك به مقام الصديق ولا يخرجه عن فضيلته التى اولاه الله اياها لان الفضيلة انما هى فيما بين العبد وربه لا فيما بينه وبين الخلق

حدثنا أحمد بن منبج
حدثنا اسمعيل بن ابراهيم
أنبا ناعلي بن زبد عن عمر
هو ابن أبى جرمة عن ابن
عباس رضى الله عنهم اقال
دخلت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنا وخالد بن
الوليد على ميمونة فجاءتنا
بانام من لبن فشرى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأنا
على عينة وخالد عن شماله
فقال لى الشربة لك فان
شئت آثرت بها خالداً

فقلت ما كنت لا وثر على سؤرك احد اثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطعمه الله طعما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا شربا منه ومن سقاء الله عز وجل ابنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شيء يجزئ مكان الطعام والشراب غير اللبن قال أبو عيسى هكذا روى سليمان بن عيينة هذا الحديث عن معمر بن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ورواه عبد الله ابن المبارك وعبد الرزاق وغير واحد عن معمر بن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل ولم يذكره فيه عن عروة عن عائشة وهكذا روى يونس وغير واحد عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل قال أبو عيسى انما أسنده ابن عيينة من بين الناس قال أبو عيسى

(قوله فقلت ما كنت لا وثر على سؤرك احد) نصب الفعل كما في قوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم والسور بضم السين وسكون الهمزة وقد بدل واو ما بقى من الشراب والمعنى لا ينبغي أن أقدم على ما بقى من شرابك أحدا غيري يفوز به ما بقى من البركة ولا يضرب علم ايتار له ذلك ولهذا أقتره المصنف وكذا نقل عن بعض الصحابة أنه لما أقرع النبي صلى الله عليه وسلم بين رجل وولده في الخروج للجهاد فخرحت القرعة للولد فقال له أبو لهب أترني فقال بآيت لا يوتر بالجنة أحدا أبدا فأقرعه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك مع أن بر الوالدين متأكد لكن على ما أحكمته السنة دون غيره ويؤخذ من هذا الحديث أن من سبق إلى مجلس عالم أو كبير وجلس بمجلس عال لا ينقل عنه لحي من هو أفضل منه فيجاس ذلك الحائى حيث ينتهي به المجلس ولودون مجلس من هو دون (قوله فليقل) أي ندبامو كد حال الشروع في الأكل قال لم يقل ذلك حال الشروع فيه فليأت به بعده ويقدم عليه حينئذ صبغة الحمد نحو قوله الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين (قوله اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه) الظاهر أنه يأتي بهذا اللفظ المذكور وان كان وحده بل وإن كان امرأه رعاية للفظ الوارد وملاحظة لعدم الاخوان من المسلمين (قوله فليقل) أي حال الشروع في الشرب وبعده كما تقدم (قوله اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه) أي من جنسه ولم يقل على قياس ما سبق واسقنا خيرا منه لأنه لا خير من اللبن (قوله ثم قال) أي ابن عباس وقوله قال رسول الله الخ أي في بيان تعليل الدعوة في اللبن بما يخصه (قوله ليس شيء يجزئ) بضمزة في آخره من الاجراء أي ليس شيء يغني ويقوم ويكفي وقوله غير اللبن بالنصب على الاستثناء وبالرفع على البدل وأما اللبن فيقوم مقام الطعام والشراب لسكونه يغذى ويسكن العطش وبذلك يعلم أن سائر الاشربة لا تلحق باللبن في ذلك بل بالطعام وحكمة الدعاء بين الطعام والشراب اسناد ذلك الى الله سبحانه وتعالى ورتفع مدخله غيره في ذلك (قوله قال أبو عيسى) أي بعد رواية الحديثين بياناً لبعض ما يتعلق به ما بين ما يتعلق بالحديث الاول بقوله هكذا الخ (قوله هكذا) أي مثل ما سبق في إيراد الاسناد وقوله هذا بالحديث يعني الاول ثم فسروا وضع اسم الاشارة بقوله عن معمر بن الزهري عن عروة عن عائشة أي فهو متصل في هذا السند وقوله ورواه عبد الله بن المبارك الخ أي فهو غير متصل في هذا السند فين المصنف أن هذا الحديث روى مسنداً ومرسلاً والحكم للاسناد وان كثر رواية الاوسال لأن مع من أسند زيادة علم (قوله وغير واحد) كناية عن كثير من الرواة (قوله مرسل) أي بالنظر لاسقاط الصحابي مع قطع النظر عن اسقاط التابعي فصار بترك الصحابي مرسلًا وبترك التابعي منقطعاً بقوله ولم يذكره يونس الخ أي في أسنده هذا الحديث (قوله وهكذا روى يونس) الخ اشارة الى أن ابن عيينة قد انقرد من بين أقرانه في اسناده موصولا كما صرح به بقوله قال أبو عيسى وانما أسنده ابن عيينة من بين الناس أي فيكون حديثه غير ما أسنده لانقراده وبالفراية لا تضر لان الاتفاق في الصحة والحسن ولذلك كان مذهب الجمهور أن المرسل حجة وكذلك مذهب الشافعي اذا اعتضد بمحصل وحاصل ما أشار اليه المصنف أن سند الاوسال أصح من سند الاتصال كما صرح به المصنف في جامعته حيث قال والصحيح ما روى عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلًا انتهى (قوله قال أبو عيسى) أي فيما يتعلق بالحديث الثاني

(قوله وميمونة) أي المذكورة في الحديث الثاني وقوله بنت الحرث أي الهلالية العاصرية
يقال إن اسمها كان برة فسميها النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وهي أخت أم الفضل امرأة
العباس وأخت أسماء بنت عميس روى عنها جماعة منهم ابن عباس وقوله زوج النبي صلى الله
عليه وسلم أي بعد أن كانت تحت معوذ بن عمرو النخعي في الجاهلية ففارقها وتزوجها أبو درهم
ابن عبد العزيز وتوفي عنها فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة سنة سبع في عمرة
القضاء بسرف ككتف موضع قريب من النعميم على عشرة أميال من مكة وبني بها فمسه وقد
ماتت وهي رابعة من الحج فيه أيضا ودفنت فيه وهذا من المجائب حيث وقع الهناء والعزاء
في مكان واحد من الطريق وصلى عليه ابن عباس وبني على قبرها مسجد يزار ويتبرك به (قوله
هي خالة خالد بن الوليد وخالة ابن عباس) أي فهي محرم لهم فذلك دخلا عليها فالغرض من
ذلك بيان وجه دخولها معهم وأزاد قوله وخالة يزيد بن الأصم استطراد التمام للقائدة (قوله
واختلف الناس في رواية هذا الحديث) أي الثاني (قوله عن علي بن زيد بن جدعان) بضم
الجم وسكون الدال المهملة (قوله فروى بعضهم الخ) تنسيلا لاختلاف الناس والضمير لهم
والمراد بهم المحدثون (قوله عن عمر) بضم العين وقوله ابن أبي حمزة بزيادة لفظ أي كما سبق في
الاسناد الذي ذكره المصنف (قوله وروى شعبة) أي من بين المحدثين فيكون انفرد بذلك
وقوله فقال أي شعبة في اسناده (قوله عن عمرو) بفتح العين وقوله ابن حمزة بإسقاط لفظ أي
(قوله والصحيح عن عمر بن أبي حمزة) أي بضم العين وزيادة لفظ أي فالصحة في موضعين الأول
عمر بضم العين بلا واو والثاني ابن أبي حمزة بزيادة لفظ أي على أنه كنية لا بإسقاطه على أنه اسم

وميمونة بنت الحرث زوج
النبي صلى الله عليه وسلم
هي خالة خالد بن الوليد وخالة
ابن عباس وخالة يزيد بن
الأصم رضي الله عنهم
واختلف الناس في رواية
هذا الحديث عن علي بن
زيد بن جدعان فروى بعضهم
عن علي بن زيد عن عمر بن
أبي حمزة وروى شعبة
عن علي بن زيد فقال عن
عمر بن أبي حمزة والصحيح عن
عمر بن أبي حمزة

باب ما جاء في صفة شرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب ما جاء في صفة شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا أحمد بن منيع
حدثنا هشيم أنبأنا عاصم
الأحول ومغيرة عن الشعبي
عن ابن عباس رضي الله
عنهما أن النبي صلى الله
عليه وسلم شرب من زمزم
وهو قائم

كذا في نسخة وفي نسخة صحيحة إسقاط لفظ صفة لكن المعنى عليه لأن القصديان الأحاديث
التي فيها كيفية شربه صلى الله عليه وسلم وتقدم أن الشرب بتقليد الشين وهو مصدر بمعنى
التشرب وهو المراد هنا وقد قرئ قوله تعالى فشا ربون شرب الهيم بالخرجات الثلاث لكن
الكسر شاذ وهو في معنى النصيب أشهر كقوله تعالى إله اشربوا لكم شرب يوم معلوم فالمكسور
بمعنى المشروب وقد يكون المفتوح والمضموم بمعنى المشروب أيضا لأن المصدر يأتي بمعنى
المفعول وهذا ليس مرادنا لئلا يتكرر مع اليباب السابق فقول الشارح وهذا المعنى
يحتمل أن يكون مرادنا هنا فيه نظر وفي هذا الباب عشرة أحاديث (قوله أحمد بن منيع)
كبدع كما مر وقوله هشيم تصغير هشام وقوله أنبأنا عاصم وفي نسخة أخبرنا وقوله ومغيرة بضم
فكسر وقوله عن الشعبي بفتح فسكون تابعي مشهور (قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم
شرب) فيمنع في حجة الوداع وقوله من زمزم أي من مائها وهي بئر معروفة بمكة سميت بذلك لأن
عابرة قالت لها عند كثرة مائها زمي زمي وقيل غير ذلك وقوله وهو قائم أي والحال أنه قائم فالواو
للحال وانما شرب صلى الله عليه وسلم وهو قائم مع شربه عنه لبيان الجواز ففعله ليس مكررها في
حقه بل واجب فقط قول بعضهم أنه يستحب الشرب من زمزم قائما اتباعا له صلى الله عليه وسلم
ولا حاجة لدعوى النسخ أو تضعيف انتهى لأنه حيث أمكن الجمع وجب المصير إليه وزعم أن

مطلب
قال ابن القيم للشرب قائما
آفات الخ

حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا محمد بن جعفر عن
حسين المعلم عن عمرو بن
شعيب عن أبيه عن جده
قال رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يشرب قائما
وقاعدا **حدثنا** علي
ابن حجر قال حدثنا ابن
المبارك عن عاصم الاحول
عن الشعبي عن ابن عباس
رضي الله عنهم قال سقيت
النبي صلى الله عليه وسلم
من زمزم فشرب وهو قائم

النهي مطاق وشربه من زمزم مقيد وبأن النهي ليس مطلقا بل عام والشرب من زمزم قائما
فرد من أقراده فشمل النهي فيحصل التعارض فيه فوجب حمل شربه منه قائما على أنه لبيان
الجواز والاستدلال على عدم الكراهة بفعل الخلقاء الاربعة غير سديد اذ هو لا يقاوم ما صح
في الخبرين من النهي لما فيه من الضرر قال ابن القيم للشرب قائما آفات منها أنه لا يحصل به الري
النائم ولا يستقر في المعدة حتى يقسمه الكبد على الاعضاء ويلقي المعدة بسرعة فينبارد
حرارتها ويسرع النفوذ الى اسافل البدن فيضر ضررا بينا ومن ثم سن أن يتقاياه ولو فعله سهوا
لانه يترك اخلاطا يدفعها التي ويسن ان شرب قائما أن يقول اللهم صل على سيدنا محمد الذي
شرب الماء قائما وقاعدا فانه بسبب ذلك يدفع عنه الضرر وذكرا الحكما أن تحريرك الشخص
ابن ابي رجله حال الشرب قائما يدفع ضرره (قوله عن حسين) بالنصف غير وقوله المعلم بكسر
اللام المشددة وقوله عن عمرو بن العاص وقوله عن جده أي جده الاب فالجده هو عبد الله بن عمرو والمكرر
محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص وقوله عن جده أي جده الاب فالجده هو عبد الله بن عمرو والمكرر
في الاحاديث الصحابي ابن الصحابي ابن الصحابي الافضل من أبيه والاكثر منه تلقيا وأخذ
عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا على جعل الضمير في قوله من جده الاب فان جعله عمرا وحمل
أن يكون المراد جده الادنى الحقيقي وهو محمد فيكون حديثه مرسل لانه حذف منه الصحابي
فان محمد انابني وأن يكون المراد جده الاعلى المجزى وهو عبد الله فيكون متصلا ولا احتمال
الارسال في ذلك السنن ذهب جمع منهم الشيخ ابو اسحق الشيرازي الى ضعف عمرو بن شعيب عن
أبيه عن جده لكن في تهذيب النورى الاصح الاحتجاج به اقران أثبت عندا أكثر المتقدمين
والمؤخرين سماعه من جده أبيه عبد الله ويكفي احتجاج البخاري به فانه خرج له في القدر
(قوله قال) أي جده المذكور وقوله رأيت أي ابصرت فقوله رسول الله مقعول وجله يشرب
حال وقوله قائما وقاعدا حالان من فاعل يشرب والمراد أنه رآه مرة يشرب قائما ورآه مرة يشرب
قاعدا لأنه رآه مرة واحدة يشرب قائما وقاعدا كما قد يوهمه ظاهر العبارة فيكون قد جمع في
مرة واحدة بين القيام والقعود وهو خلاف المراد واعلم أن الانسان ثمانية أحوال قائم قاعد
ماش مستند راسك ساجد منكب مضطجع وكاه وان امكس الشرب فيها لكن أهونها
وأكثرها استعمالا القعود ويليها القيام ففعله صلى الله عليه وسلم قاعدا غالبا لانه أسلم وقائما
نادر لبيان الجواز وعدم الحرج وحيث كان الغالب من فعله صلى الله عليه وسلم الشرب قاعدا
وشربه قائما نادر لبيان الجواز كان تقديم القيام في نحو هذا الحديث للاهتمام بالرد
على المنكر لذلك لاكثرته كما وهم (قوله علي بن حجر) بضم الحاء وسكون الجيم وقوله عن الشعبي
بفتح الشين وسكون العين نسبة الى شعب بطن من همدان وقال ابن الاثير من حجر (قوله قال)
أي ابن عباس ولفظ قال موجود في أكثر النسخ وقوله سقيت الخ وفي رواية الشيخين قال أثبت
النبي صلى الله عليه وسلم يبلو من ماء زمزم فشرب وهو قائم (قوله من زمزم) أي من ماء زمزم
(قوله فشرب وهو قائم) تقدم حله على أنه فعله لبيان الجواز وقد يحتمل على أنه لم يجد محلا
للقعود لازدحام الناس على زمزم أو ابتلال المكان ولا حاجة لدعوى النسخ كما مر وان اقتضاه
مارواه ابن حبان وابن شاهين عن جابر أنه لما سمع رواية من روى أنه شرب قائما قال رأيت ما صنع

ذلك ثم سمعته بعد ذلك يسمى عنه (قوله أبو كريب) بالتصغير وقوله محمد بن العلاء بفتح العين
 المهملة مع المدة ومحمد بن طريف بفتح الطاء المهملة (قوله قالاً) أي المحدثان (قوله أنبأنا) وفي
 نسخة حدثنا (قوله ابن الفضل) بالتصغير وفي نسخة الفضل بالتكبير وقوله عن عبد الملك بن
 ميسرة بفتح الميم وسكون الياء التحتية وفتح السين المهملة والراء آخره تأنيث وقوله عن النزال
 بفتح النون وتشديد الزاي وقوله ابن سبرة بفتح السين وسكون الباء الموحدة وفتح الراء آخره تأنيث
 تأنيث (قوله قال) أي النزال (قوله أتى علي) بالبناء للجهول وعلى تأنيث فاعل (قوله بكوز)
 هو معروف وقوله من ماء أي علو من ماء (قوله وهو في الرحبة) أي والحال أنه في الرحبة أي
 رحبة الكوفة كان يقعد فيه للحكم أو لألوعظ أو في رحبة المسجد وهي بفتح الراء والخاء المهملة
 وقد تسكن المكان المتسع ورحبة المسجد منه فلها حكمه ما لم يعلم حديثها وهي المحوطة عليه
 لاجله وإن لم يعلم دخولها في وقفه بخلاف حريمه فليس له حكمه وهو ما تلتقي فيه قه لمانه وليس
 عنه (قوله فأخذ منه) أي من الماء الذي في الكوز وقوله كفا أي ملء كف من الماء (قوله
 فغسل يديه) أي إلى رصغيه وقوله ومضمض الخ قال العصام الظاهر أنه عطف على غسل فتكون
 المضمضة والاستنشاق وغسل اليدين ومسح الوجه والذراعين والراس وكذا مسح الرجلين كما
 وقع في روايته من كف واحد قال ولا صارف عنه وتعقب بأنه لا صارف أقوى من استبعاد ذلك
 من كف واحد من طريق النقل الشرعي والفعل العرفي اذ ملء الكف لا يحصل منه ما ذكر
 خصوصاً مع قوله فغسل يديه لأنه إذا غسها ما بما في كفه لم يبق شيء يتمضمض به ويقبل منه
 ما ذكر بعد المضمضة فالصواب أنه عطف على أخذ وكذا قوله واستنشق الخ (قوله ومسح وجهه
 وذراعيه) يحتمل أن المراد بالمسح حقيقة وهو امرار الماء من غير سبلان له على العضو وعليه
 فالمراد بالوضوء اللغوي وهو مطلق التنظيف ويؤيده عدم ذكر الرجلين في هذه الرواية
 ويحتمل أن المراد به الغسل الخفيف وعليه فالمراد بالوضوء الشرعي ويؤيده ما في بعض
 الروايات الصحيحة أنه غسل الوجه والذراعين مع ذكر الرجلين ويمكن الجمع بين الروايات على
 الاختلال الأول بأن الواقعة تعددت منه رضى الله عنه وقوله ورأسه أي ومسح رأسه كله أو
 بعضه وفي رواية ورجليه أي ومسح رجليه على الاحتمالين السابقين أعني احتمال إرادة حقيقة
 المسح وإرادة الغسل الخفيف وفي رواية وغسل رجليه (قوله ثم شرب) أي منه كافي نسخة أي
 من فضل ماء وضوئه وتعبيره بتم لإفادة التراخي التري لان ما سبق وضوء وهذا شرب ماء لدفع
 عطش (قوله ثم قال هذا وضوءه لم يحدث) أي بل أراد التنظيف على احتمال إرادة حقيقة
 المسح أو التجديد على احتمال إرادة الغسل الخفيف وأما وضوء المحدث فمعلوم بشرائط معلومة
 (قوله هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل) أي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فعل مثل هذا ومن بعض المشار إليه الشرب قائماً وهذا هو السبب في إيراد الحديث في هذا
 الباب ويؤخذ من الحديث أن الشرب من فضل وضوئه مستحب أخذاً من فعله صلى الله عليه
 وسلم كما يدل له فعل علي رضي الله عنه وإن كان الشرب قائماً بالبيان الجواز فليس سنة بل تركه
 أفضل خلافاً لما زعم أنه سنة كما مر (قوله ويوسف بن جاد) في بعض النسخ زيادة المعنى بفتح
 فسكون نسبة إلى معن بطن من الأزدي ومن قيس عيلان ومن طي (قوله قالاً) أي قتيبة ويوسف

مطلبه
 ورحبة المسجد منه

حدثنا أبو كريب محمد
 ابن العلاء ومحمد بن طريف
 الكوفي قالاً أنبأنا ابن
 الفضل عن الأعمش عن
 عبد الملك بن ميسرة عن
 النزال بن سبرة قال أتى علي
 رضى الله عنه بكوز من ماء
 وهو في الرحبة فأخذ منه
 كفا فغسل يديه ومضمض
 واستنشق ومسح وجهه
 وذراعيه ورأسه ثم شرب
 وهو قائم ثم قال هذا وضوء
 من لم يحدث هكذا رأيت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فعل ❦ حدثنا قتيبة
 ابن سعيد ويوسف بن جاد

وقوله ابن سعيد بكسر العين (قوله عن أبي عاصم) وفي نسخة أبي عاصم بكسر أوله قيل اسمه
ثمامة وقيل خالد بن عبيد العتكي بفتحين (قوله كان يتنفس في الاناء ثلاثا) وفي رواية مسلم كان
يتنفس في الشراب ثلاثا والشراب فيه بمعنى الشرب مصدر لا بمعنى المشروب والمراد أنه يشرب
من الاناء ثم ينه عن فيه ويتنفس خارجة ثم يشرب وهكذا لأنه كان يتنفس في جوف الاناء أو في
الماء المشروب لانه يغيره لغير الفهم كقول أوترك سؤالي أولان النفس يصعد بخار المعدة وان
كان لا يتقدر منه شيء فعله وأبقاء بعضهم على ظاهره وقال انه فعله لبيان الجواز وهو غير صحيح
بدليل بقية الحديث وهي ويقول هو أمر أو أروى وبدليل قوله في حديث آخر ابن القدر عن
فيلك ثم تنفس وما كان صلى الله عليه وسلم يأمر بشيئين من مكارم الاخلاق ثم لا يفعله وورد أنه صلى
الله عليه وسلم كان يشرب في ثلاثة أنفاس وإذا أدنى الاناء الى فيه سمي الله وإذا شرب حمد الله
يفعل ذلك ثلاثا (قوله ويقول) أي النبي صلى الله عليه وسلم وقوله هو وفي رواية هذا أي
التنفس ثلاثا وقوله أمر أباه سمن من مر والطعام وأل الشراب بضم الاء وكسرها اذ لم يثقل
على المعدة وانحدرت عن أطبائها بذهابها ونفع ويقال مرأه الطعام بفتح الراء فيستهمل لازما ومتعذرا
قال تعالى فكلوا خبثا أي في عاقبته مر بأى في مذاقه وقوله وأروى من غير همز من الرى أي
اشترى وأبلغه وقل تأخيرا في برد المعدة لوروده على المعدة بدفعات فهو أسلم من الشرب في دفعة
فانه ربما اطفأ الحرارة الغيرية فيفسد المعدة والكبد ويجري الى أمر اضريته لاسيما لاجل
الاقطار الحارة في الأزمنة الحارة ويخاف منه الشرط لئلا يدجرى الشراب ~~الشراب~~ ثم قال
الوارد عليه ولان الماء اذا وصل الى المعدة بكثرة تصاعد البخار الذي الحار فيمتدق نزول الماء
وصعود البخار فيضادمان ويتعاطيان وقد روى البيهقي وغيره اذا شرب أحدكم فليص الماء مصا
ولا يعبه عما فانه يورث الكبد وهو بضم الكاف كغراب دأى الكبد وقد ورد أنه صلى الله
عليه وسلم نهى عن العب في نقر واحد وقال ذلك شرب الشيطان (قوله على بن خشرم) بفتح
نخاء وسكون الشين المجتهد بصرف ولا يصرف وقوله عن رشدين يؤزن مسكين وقوله ابن
كريب بالتصغير وقوله عن أبيه أي كريب (قوله تنفس مرتين) أي في بعض الاوقات فلا ينافي
أنه كان يتنفس ثلاثا في بعض آخر فيحصل أصل السنة بالتنفس مرتين وكما لا يخفى لا يكون ثلاثا
وان كفاه مادونها وقيل ان روى بنفسين اكتفى بهما والاف ثلاث وقد قال صلى الله عليه وسلم
لا تشربوا واحدا كشر البعير ولكن اشربوا مثنى وثلاث وفي رواية مرتين أو ثلاثا ومثوا
اذا أنتم شربتم واحدا اذا أنتم رفعتم وأوفي ذلك التنوع (قوله ابن أبي عمير) بضم العين
وقوله عن يزيد بن يزيد اتفق في ذلك اسم الولد والاب وقد اتفق اسم الولد والاب والجد كما وقع
لمحمد بن محمد بن محمد الغزالي وكذا الجزري وقوله ابن أبي عمير بفتح العين قيل اسمه أسيد وقيل
أسامة وقوله كبشة الظاهر أن المراد كبشة بنت ثابت بن المذرا الانصارية أخت حسان لها
صحبة وحديث ويقال فيها كبشة بالتصغير وجرم بعض الشراح كالمناوى بأن المراد كبشة
بنت كعب بن مالك الانصارية زوج عبد الله بن أبي قتادة لها محبة (قوله قالت) أي جدته
كبشة وقوله دخل على أي في بيتي (قوله فشرب من في قرية) أي من فم قرية وهي بكسر
القاف معروفة ولا ينافي ذلك ما ورد من نهيه صلى الله عليه وسلم عن الشرب من فم السقاء

حدثنا عبد الوارث بن سعيد
عن أبي عاصم عن أنس بن
مالك رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم كان
يتنفس في الاناء ثلاثا اذا
شرب ويقول هو أمر أو
أروى ~~حدثنا~~ على
ابن خشرم حدثنا عيسى بن
يونس عن رشدين بن كريب
عن أبيه عن ابن عباس
رضي الله عنهما أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان
اذا شرب تنفس مرتين
~~حدثنا~~ ابن أبي عمير
حدثنا قتيبة بن يزيد بن
يزيد بن جابر عن عبد الرحمن
ابن أبي عمير عن جدته كبشة
قالت دخل على النبي صلى
الله عليه وسلم فشرب من
في قرية معلقة فأمّا

على ما رواه البخاري وغيره عن انس وعن اختناث الاسقية على ما رواه الشيخان وغيرهما
 عن أبي سعيد وهو أن يثلب رأسها ثم يشرب منه لأن فعله صلى الله عليه وسلم لذلك لبيان
 الجواز والضرورة ونهيه عنه لبيان الأفضل والأكمل فهو للتنزيه (قوله فتمت إلى فيها)
 أي قاصدة إلى فيها وقوله فقطعته أي لصياتته عن الابتدال بشرب كل أحد منه والتبرك
 والاستغناء به فقطعها فم القربة للوجهين المذكورين كما قاله النووي في شرح مسلم (قوله
 مهيدي) بفتح الميم فهو واسم مفعول من الهداية وكثير من العبادة يغلطون في لفظه فيكسرون
 معه وفي معناه فيحسبون أنه يعنى الهادي وقوله عزرة بفتح العين المهملة وتسكون الزاي
 وفتح الراء آخره تاء التأنيث وقوله عن عبادة بضم المثلثة (قوله كان يتنفس في الاناء) أي
 خارجه لاني جوفه كما مر وقوله ثلاثا أي ثلاث مرات من التنفس والاولى للشخص أن لا يشرب
 على الطعام حتى يمسح فيه وأن لا يدخل حرف الاناء في فيه بل يجعله على الشفة السفلى ويشرب
 بالعلياء مع نفسه الجاذب فإذا جاء نفسه الخارج أزال الاناء عن فيه وتنفس خارجه كما علم (قوله
 عن ابن جريج) بجيمين مصغرا (قوله عن عبد الكريم) أي الجزري الخضرى بخاء فضاء
 مجتمين نسبة لقربة يقال له ما خضرم كان حافظا كثيرا (قوله ابن زيد) بالتثنية وقوله ابن
 ابنسة انس بدل من ابن زيد فين أباه وأمه (قوله دخل) أي على أم سليم كما في نسخة وقوله
 وقربة معلقة أي والحال ان قربة معلقة فالجمله حالية (قوله فشرب من فم القربة) أي لبيان
 الجواز كما مر وقوله وهو قائم أي والحال أنه قائم (قوله فقامت أم سليم) بالتصغير وهي أم أنس
 ابن مالك وقوله إلى رأس القربة أي قاصدة ومنتهية إلى رأس القربة أي فمها الذي شرب منه
 النبي صلى الله عليه وسلم (قوله فقطعها) وفي نسخة فقطعته وهي على القياس لأن الرأس مذكور
 وعلى النسخة الأولى فالتأنيث لكونه اكتسب التأنيث من المصاف إليه أو باعتبار كونه يؤل
 إلى كونه قطعة وعلة القطع ما سبق من الصيانة عن الابتدال بشرب غيره صلى الله عليه وسلم منه
 ولذلك زاد في رواية بعد فقطعها لا يشرب منها أحد بعده ومن التبرك والاستغناء به (قوله
 ابن نصر) بفتح النون وسكون الصاد المهملة وقوله النيسابوري بفتح النون وسكون النجمة
 وبسین مهملة كان هذا كرمائة ألف حديث وصام نيفا وثلاثين سنة وصدق بخمسة آلاف
 درهم (قوله ابن محمد) أي ابن اسمعيل بن عبد الله بن أبي فروة وقوله الفروي بفتح الفاء
 وسكون الراء نسبة إلى جدته أبي فروة (قوله حدثنا) بصيغة التأنيث وقوله عبيدة بالتصغير عند
 الجمهور كما صححه الأمير أبو نصر بن ما كولا وزعم بعضهم أنه بصيغة التكبير فيكون بفتح العين
 وكسر الموحدة وقوله بنت نائل بالهمز كقائل وبائع هذا هو المذكور أو لا وسأني عن بعضهم
 عبيدة بنت نائل بالباء الموحدة في نائل وقول الخنقي والمذكور أو لا هو بالماء آخر الحروف فيه
 مساحجة لأنهما بالهمز كما علمت لأن يكون اعتبارا منه (قوله عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص)
 أي الزهرية المدينة عمرت حتى أدركها الإمام مالك وزعم بعضهم أن لها رؤية وروى في ذلك وهي
 نقصة خرجها البخاري وأبو داود والنسائي (قوله عن أبيها) أي سعد بن أبي وقاص أحد
 العشرة المبشرين بالجنة وهو أول من روى بسهم في سبيل الله شهد المشاهد كلها ولذلك يلقب باله
 فارس الاسلام (قوله كان يشرب قائما) أي أحيانا على ندوة فلا يفي ان الغالب أنه كان

فتمت إلى فيها فقطعته
 حديثا محمد بن بشار حدثنا
 عبد الرحمن بن مهدي
 حدثنا عزرة بن ثابت
 الانصاري عن غمامة بن
 عبد الله قال كان أنس
 ابن مالك رضى الله عنه
 يتنفس في الاناء ثلاثا وزعم
 أنس أن النبي صلى الله عليه
 وسلم كان يتنفس في الاناء
 ثلاثا حديثا عبد الله بن
 عبد الرحمن أخبرنا أبو عاصم
 عن ابن جريج عن عبد
 الكريم عن البراء بن زيد
 ابن ابنسة أنس بن مالك عن
 أنس بن مالك أن النبي صلى
 الله عليه وسلم دخل وقربة
 معلقة فشرب من فم القربة
 وهو قائم فقامت أم سليم
 إلى رأس القربة فقطعها
 حديثا أحمد بن نصر
 النيسابوري أنبأنا إسحق
 ابن محمد الفروي حدثنا
 عبيدة بنت نائل عن عائشة
 بنت سعد بن أبي وقاص عن
 أبيها أن النبي صلى الله عليه
 وسلم كان يشرب قائما

يشرب قاعدا وكان لا تقيد التكرار على التحقيق فتصدق بقرّة (قوله وقال بعضهم) أي بعض
المحدثين أو بعض أصحاب أسماء الرجال وفي نسخة قال الترمذي وفي أخرى قال أبو عيسى وقوله
عبدة بنت نابل أي بالياء الموحدة من نابل والمذ كورأولا نابل بالهمز كما مر

باب ما جاء في تعطر رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي باب بيان الأحاديث الواردة في تعطر رسول الله صلى الله عليه وسلم أي استعماله العطر
بكسر العين وهو الطيب وقد كان صلى الله عليه وسلم طيب الرائحة وإن لم يس طيبا كما جاء ذلك
في الأخبار الصحيحة لكنه كان يستعمل الطيب زيادة في طيب الرائحة * (فائدة) * يتأكد
الطبيب للرجال في محرم يوم الجمعة والعديد وعقد الأحرار وحضور الجاعة والمحافل وقراءة
القرآن والعلم والذكور يتأكد لكل من الرجل والمرأة عند المباشرة فانه من حسن المعاشرة
أه قارى (قوله محمد بن رافع) أي القشيري النيسابوري وقوله وغير واحد أي كثير من
المشايخ وقوله قالوا أي الجميع من محمد بن رافع والكثير من المشايخ (قوله أنبأنا) وفي نسخة
أخبرنا وقوله أبو أحمد الزبيري بالتصغير نسبة إلى الزبير مغمرا وقوله شيان بفتح الشين (قوله
عن أبيه) أي أنس بن مالك (قوله قال) أي أبوه وهو أنس بن مالك (قوله كان) وفي نسخة
صححة كانت بالتأنيث وكلاهما صحيح لأن الاسم نادى إلى ظاهر غير حقيقى التأنيث يجوز فيه
التذكير والتأنيث خصوصاً مع الفصل (قوله سكة) بضم السين المهملة وتشديد الكاف
وهي طيب يتخذ من الرامك بكسر الميم وتفتح وهو شئ أسود يخلط بمسك ويدهرك ويقرص
ويترك يومين ثم يثقب بمسك ثم ينظم في خيط وكما اعتق عقب كذا في القاموس وقال في تصحيح
المصابيح هي طيب مجموع من خلط ويحتمل أن تكون وعاء وقال العسقلاني هي طيب مركب
فان كان المراد بها هذا انفس الطيب فمن في قوله يتطيب منها للتبعض وإن كان المراد به الوعاء
فهو لا ابتداء قال الشارح والظاهر أن المراد به ظرف يوضع فيه الطيب كما يشعر به قوله
منها لأنه لو أريد به انفس الطيب لقبل يتطيب به أو قد علمت أنه يصح ارادة نفس الطيب وتكون
من للتبعض وانما قبل منها يشعر بأنه يستعمل بدفعات بخلاف ما لو قيل به افانه يؤهم أنه
يستعمل بدفعة كما قاله ميرك (قوله كان لا يرد الطيب) أي خلفه المنه فيه وفي خبر مسلم من
عرض عليه ريحان فلا يردّه فانه خفيف المحمل بفتح الميم الاولى وكسر الثانية أي الحبل طيب
الريح والمعنى أنه ليس بثقيل بل قليل المنه والطيب ذو الرائحة الطيبة جعله الله تعالى نافعا
لناسه وغيره فلا يختص ماله إلا بكونه حاملا والمقصود منه مشترك بينه وبين غيره (قوله
ابن أبي فديك) بالتصغير واسمه محمد بن اسمعيل بن مسلم بن أبي فديك (قوله عن أبيه) أي جندب
بضم الجيم والادال وقد تفتح الدال (قوله قال) أي ابن عمر (قوله ثلاث لا ترد) أي ثلاث من
الهديا لا يردّها المهدى اليه على المهدى فاذا أهدى رجل إلى أخيه شيئا من هذه الثلاثة فلا
يرده لأنه قليل المنه فلا ينبغي أن يردّه لا يتأذى المهدى برده هديته وهذا هو الظاهر ويحتمل أن
يراد أن الأكرم رجل ضيفه بشئ من هذه الثلاثة فلا يردّها ويلحق بهذه الثلاثة كل ما لا منه ثبة
كالخلو ورزق من يحتاج اليه وقد وصلها السيوطي إلى سبعة ونظمها في بيتين فقال

وقال بعضهم عبدة بنت نابل
* (باب ما جاء في تعطر رسول
الله صلى الله عليه وسلم) *
حريشا محمد بن رافع وغير
واحد قالوا أنبأنا أبو أحمد
الزبيري حدثنا شيان عن
عبد الله بن المختار عن
موسى بن أنس بن مالك
عن أبيه قال كان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم سكة
يتطيب منها حريشا محمد
ابن بشار حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي حدثنا عذرة ابن
ثابت عن غمامة بن عبد الله
قال كان أنس بن مالك
لا يرد الطيب وقال أنس ان
النبي صلى الله عليه وسلم
كان لا يرد الطيب حريشا
قتيبة بن سعيد حدثنا ابن
أبي فديك عن عبد الله بن
مسلم بن جندب عن أبيه
عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
لا ترد

عن المصطفى سبع يستقبلها * اذا ما بها قد أتجف المرخلان
فخلو وأبان ودهن وسبادة * ورزق لاحتاج وطيب وربحان

(قوله الواسد) جمع وسادة بكسر الواو وهي ما يجعل تحت الرأس عند النوم سميت وسادة لانها يتوسد بها أي يعقد عليها بالجلوس والنوم وتسمى مخدة أيضا بكسر الميم وفتح الخاء لوضع الخدة عليها وقوله والدهن بضم الدال كل ما يدهن به من زيت أو غيره لا يمكن المراد هنا ما فيه طيب وقوله والطيب أي ذوالرائحة الطيبة وفي نسخة صحيحة بدله اللبن وقد عرفت انه يلحق بالذكورات كل ما لامته في قبوله (قوله أبوداود) أي عمر بن سعد بن عبيد الله وقوله الحفزي بفتح الحاء المهملة والقائه نسبة الحفر بالتحريك موضع بالسكوفة قال ابن المديني لأعلم اني رأيت بالسكوفة أعبد منسه وماذا فهو تركوايته مقفوحا في البيت شيء (قوله عن سفمان) أي الثوري وقوله عن الجريري بالتصغير اسمه سعيد بن ياس وقوله عن أبي نضرة بفتح النون وسكون الضاد المججمة اسمه المنذر بن مالك (قوله هو الطفاوي) بضم الطاء وبالقائه نسبة الطفاوة حتى من قيس عيلان لم يستعمل في هذا الحديث ولا يعرف له اسم (قوله طيب الرجال مظهر ربحه وخفي لونه) أي كمال الثور ودوام المسك والعنبر والكافور وقوله وطيب النساء مظهر لونه وخفي ربحه أي كالزعفران والصندل فإن مرورهن على الرجال مع ظهور رائحة الطيب منهن يثبته ويؤيده ما في حديث ايما امرأة اصاب بخنورا فلا تشهد بمعنا العشاء الاخيرة وفي حديث آخر كل عين زانية ويعلم من ذلك ان محل ما ذكر في حق النساء محمول على ما اذا أرادت الخروج فان كانت المرأة في بيتها لم تستعطر بمشامات (قوله مثله) أي مثل الحديث السابق في اللفظ والمعنى وقوله بمعناه لثما كيد وانما أورد به هذا الاسناد لزيادة الاعتماد (قوله محمد بن خليفة) أي الصيرفي البصري وقوله عمر وفتح العين (قوله فالأ) أي محمد وعمر (قوله يزيد بن زريع) بضم الزاي وفتح الراء وقوله الصواف بتشديد الواو (قوله عن حنن) بفتح الحاء المهملة وتخفيف النون الاولى وفي نسخة حبان بموحدة مخففة وفي أخرى حباب بموحدين وقوله عن أبي عثمان الندي بفتح النون وسكون الهاء نسبة الى بني نهد قبيلة من اليمن واسمه عبد الرحمن بن مل بن قيس الميم وتشديد اللام اشتهر بكنيته أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع به فليس يصحابي وانما سمع من ابن عمر وابن مسعود وأبي موسى فالحديث مرسل لاسقاط الصحابي الذي أخذ عنه (قوله قال) أي أبو عثمان لكنه حذف الصحابي كما علمت (قوله اذا أعطى) بالبناء للمفعول واحضدكم نائب فاعل مفعول أول والريحان مفعول ثان وهو كل نبات طيب الريح من أنواع المشومات على ما في النهاية فمنه الورد والنافعية والبنام وغيرها وقوله فلا يردده بفتح الدال كما في النسخ المصححة على ان لاناهاية نصا وأما لوروي بضمها فانه يحتمل انها ناهية وانها ناقية فيكون نقيا لفظا نيا معنى كقوله تعالى لا يمسها الا المطهرون ووقد تم في خبر مسلم من عرض عليه ربحان فلا يردده فانه خفيف الحمل طيب الريح (قوله فانه خرج من الجنة) يحتمل ان يردده خارج من الجنة وليس المراد انه خرجت عينه من الجنة وانما خلق الله الطيب في الدنيا لذكره العباد طيب الجنة ويرغبون فيها بزيادة الاعمال الصالحة والحاصل ان طيب الدنيا اخذ من طيب الجنة والافطيمها يوجده ربحه من

الواسد والدهن والطيب
حدثنا أبو داود الحفزي عن
سفمان عن الجريري عن
أبي نضرة عن رجل هو
الطفاوي عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
طيب الرجال مظهر ربحه
وخفي لونه وطيب النساء
مظهر لونه وخفي ربحه
حدثنا علي بن حجر أنبأنا
اسماعيل بن ابراهيم عن
الجريري عن أبي نضرة عن
الطفاوي عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم مثله بمعناه
حدثنا محمد بن خليفة
وعمر بن علي قال حدثنا
يزيد بن زريع حدثنا حجاج
الصواف عن حنن عن
أبي عثمان الندي قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا أعطى احدكم
الريحان فلا يردده فانه خرج
من الجنة

مسيرة خمسمائة عام كما في حديث (قوله قال أبو عيسى) أي المؤلف (قوله ولا تعرف) بالنون
 مبنيا للفاعل أو بالياء مبنيا للمفعول وقوله حنان أي المذكور في السند السابق وقوله غير هذا
 الحديث بصب غير على قراءة تعرف بالنون مبنيا للفاعل ورفع على قرأته بالياء مبنيا للفاعل
 (قوله وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم) أي الامام المشهور وهذا من مقل أبي عيسى حكاه عن
 عبد الرحمن بن أبي حاتم لبيان حنان السابق وقوله في كتاب الجرح والتعديل قد استكثر ابن
 الجوزي النقل عنه (قوله حنان الاسدي) بفتحين وقد يسكن ثانيه ويقال في هذه النسبة
 الاسدي بالسين والازدي بالزاي بدل السين والكل صحيح فانه من بني أسد وهم من أولاد الازد
 ابن يغوث ويقال للاسد ازد كما بين في موضعه (قوله من بني أسد بن شريك) بضم الشين المعجمة
 وفتح الراء أي ابن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم لهم خطبة بالبصرة يقال لها خطبة بني أسد ومنهم
 مسدد بن مسرهد الاسدي البصري المحدث (قوله وهو صاحب الرقيق) بفتح الراء وكسر
 القاف اسمهم بهذه الصفة ولعله لكونه كان يبيع الرقيق وقوله عم والده مسدد بضم الميم وفتح
 السين المهملة وفتح الدال المشددة (قوله وروى) أي حنان وقوله وروى عنه أي عن حنان
 (قوله سمعت أبي الخ) أي قال عبد الرحمن سمعت أبي الخ وقوله يقول ذلك أي هذا القول في
 ترجمة حنان (قوله عمر) بضم العين (قوله ابن مجاهد) بالهمزة وقوله أي أي اسمعيل وقوله عن بيان
 بفتح الواو وحذف التختية وقوله ابن أبي حازم أي الجيلي الكوفي تابعي كبير (قوله عن جرير
 ابن عبد الله) أي الجيلي أسلم في السنة التي فارق فيها الدنيا النبي صلى الله عليه وسلم فانه أسلم قبل
 مفارقتها الدنيا بأربعين يوما روى عنه خلق كثير (قوله قال) أي جرير وقوله عرضت بضم
 المجهول في جميع الاصول أي عرضني من قولي عرض الجليس على الامير ليعرفهم ويتأملهم هل
 فيهم جلادة وقوة على القتال أو لا وجوز فيه ابن حجر البناء للفاعل بل بدأ به والمعنى عليه عرضت
 نفسي وبؤيد الاول قوله بين يدي عمر بن الخطاب وسبب هذا العرض ان جريرا كان لا يثبت
 على الخيل حتى ضرب على الله عليه وسلم صدره ودعاه بالثبات عليها فيجتمل ان جريرا غاب
 الى خلافة عمر رضي الله عنه فحضر فأمر بعرضه عليه ليتبين حاله في ركوب الخيل كذا قال ابن
 حجر وبحث فيه بأنه لما ثبت استقر ارضه على الخيل بدعائه صلى الله عليه وسلم لم يكن لامتحان وجهه
 وأيضا فالعرض انما كان بالمشي لا بركوب الخيل (قوله فألقى جرير رداءه ومشي في ازار)
 فيه الثقات لان الظاهر ان يقول فألقى رداءي ومشي في ازارى هذا ان كان من كلام
 جرير فان كان من كلام قيس الراوي عنه فهو من قبيل النقل بالمعنى والرداء بالمازى ثدي به
 في أعلى اليد والازار ما يوتر به فيما بين السرة والركبة (قوله فقال له خذ رداءك) أي
 ارتدبه كما يدل عليه السياق واتركه مشبك في الازار فانه قد ظهر امره (قوله فقال له خذ رداءك)
 أي لمن حضر مجلسه من الرجال اذ القوم جماعة الرجال ليس فيهم امرأة سموا بذلك لقباهم
 بالاعظام والمهمات وورد داخل النساء تبع لاقوم كل نبي رجال ونساء (قوله ما رايت رجلا
 الخ) المتبادر ان الرؤية بصرية وان كان يلزم تخليه ان الاستقناء منقطع ويحتمل انها علمية
 وعليه فالاستقناء متصل وقوله احسن صورة من جرير في نسخة صحيحة احسن من صورة جرير
 (قوله الاما بلغنا من صورة يوسف) أي لبراءة جمال صورته عليه السلام ثم ان مناسبة عرض

قال أبو عيسى ولا تعرف
 حنان غير هذا الحديث وقال
 عبد الرحمن بن أبي حاتم في
 كتاب الجرح والتعديل
 حنان الاسدي من بني أسد
 ابن شريك وهو صاحب
 الرقيق عم والده مسدد وروى
 عن أبي عثمان النهدي
 وروى عنه الجراح بن أبي
 عثمان الصواف سمعت أبي
 يقول ذلك في حديثه عن
 اسمعيل بن مجاهد بن سعيد
 الهمداني حديثا أبي عن
 بيان عن قيس بن أبي حازم
 عن جرير بن عبد الله قال
 عرضت بين يدي عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه فألقى
 جرير رداءه ومشي في ازار
 فقال له خذ رداءك فقال
 عمر للقوم ما رايت رجلا
 احسن صورة من جرير
 الاما بلغنا من صورة يوسف
 الصديق عليه السلام

جزير باب نعط رسول الله صلى الله عليه وسلم غير ظاهرة ولعله من ملحقات بعض النسخ
سهوا قاله ميرزا وقال ابن حجر وجهه ان طيب الصورة يلزمه غالب طيب ريحها فقيه اعمالي
تعطر الجمالية اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في تعطره انتهى بزيادة ولا يخفى ما فيه من
التكلف والتعسف والاقرب أن في الترجمة حذف تقديره وحسن صورة الاصحاب وعرضهم
على ابن الخطاب

باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

(باب كيف كان كلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم)

بإضافة باب الى ما بعده لئلا يظن ان
مع التنوين وكيف بمعنى على الفتح في محل نصب على انه خبر كانه مقدم ان كانت ناقصة وعلى
انه حال ان كانت تامة والكلام اسم مصدر بمعنى التكلم او بمعنى ما يتكلم به ويصح ارادة
كل منهما ما هنا اذ يلزم من بيان كيفية التكلم بيان كيفية ما يتكلم به وبالعكس وفي الباب
ثلاثة أحاديث (قوله حميد) بالتصغير وكذا حميد الذي بعده وقوله ابن الاسود أي الأشعري
البصري وقوله ابن زيد أي اليماني (قوله يسرد) بضم الراء من السرد وهو الاتيان بالكلام
على الولاة بمعنى يسرد أي بالكلام على الولاة ويتابعه ويستعمل فيه وقوله كسر د كم وفي
نسخة سرد كم بدون كاف والمعنى عليها فهو منصوب بنزع الخافض وقوله هذا أي الذي
تفعلونه فانه يورث لبس على السامعين وفي صحيح مسلم عن ابن شهاب أن عروة بن الزبير حدثه أن
عائشة قالت ألا يعجبك أبو هريرة جاء فجلس جانب حجرني يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم
يسمعني ذلك وكنت أسبح أي أصلي فقام قبل ان أقضى سجدتي أي صلاتي ولوادركته لرددت
عليه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسر د كم هذا الخ (قوله ولكن)
كان يتكلم بكلام بين فصل) بتشديد الياء المحبة المكسورة أي ظاهره مفصول عما نازعه
من بعض بحيث يتيقن من يسمعه ويمكنه عذره وهذا ادعى لحفظه وروسخه في ذهن السامع
مع كونه بوضوح مراده وبينه بياناً تاماً بحيث لا يبقى فيه شبهة وفي نسخة بينه بصيغة الفعل
الماضي وفي أخرى بينه بصيغة المضارع وفي أخرى بينه على أن بين ظرف مضاف لصغير الكلام
مع رفع فصل على انه مبتدأ أخبره الطرف قبله والمعنى بين اجزاء كلامه فصل أي فاصل وفي
أخرى بين فصل على ان بين مضاف لفصل أي كلام كائن بين فصل كائن الفصل محيط به على
وجه المبالغة (قوله بحفظه من جلس اليه) أي من جلس عنده واصفى اليه لظهوره وتقصيه
والجلوس ليس بقيد فالمراد من اصفى اليه وان لم يجلس ولومن الكفار الذين لا رغبة لهم في
سماعه (قوله أبو قتيبة) بالتصغير وقوله سلم بن قتيبة بفتح السين وسكون اللام وفي بعض النسخ
الشعري بفتح الشين المجهة أي انظر اساني نزيل البصرة صدوق وقوله ابن المثنى بتشديد
النون المفتوحة وقوله عن ثمانية بضم المثناة (قوله يعيد الكلمة) المراد بها ما يشمل الجملة
والجمل وجزء الجملة وقوله ثلاثا معمول لخذف أي يتكلم بها ثلاثا لا في الاعادة كانت فتين
والتكلم كان ثلاثا ولا يصح ان يكون معمولاً ليعيد لان الاعادة لو كانت ثلاثا لكان التكلم
اربعا وليس كذلك وحكمته ان الاولى للاسماع والثانية للوعى وقيل للتنبيه والثالثة للتذكير

بإضافة باب الى ما بعده لئلا يظن ان
مع التنوين وكيف بمعنى على الفتح في محل نصب على انه خبر كانه مقدم ان كانت ناقصة وعلى
انه حال ان كانت تامة والكلام اسم مصدر بمعنى التكلم او بمعنى ما يتكلم به ويصح ارادة
كل منهما ما هنا اذ يلزم من بيان كيفية التكلم بيان كيفية ما يتكلم به وبالعكس وفي الباب
ثلاثة أحاديث (قوله حميد) بالتصغير وكذا حميد الذي بعده وقوله ابن الاسود أي الأشعري
البصري وقوله ابن زيد أي اليماني (قوله يسرد) بضم الراء من السرد وهو الاتيان بالكلام
على الولاة بمعنى يسرد أي بالكلام على الولاة ويتابعه ويستعمل فيه وقوله كسر د كم وفي
نسخة سرد كم بدون كاف والمعنى عليها فهو منصوب بنزع الخافض وقوله هذا أي الذي
تفعلونه فانه يورث لبس على السامعين وفي صحيح مسلم عن ابن شهاب أن عروة بن الزبير حدثه أن
عائشة قالت ألا يعجبك أبو هريرة جاء فجلس جانب حجرني يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم
يسمعني ذلك وكنت أسبح أي أصلي فقام قبل ان أقضى سجدتي أي صلاتي ولوادركته لرددت
عليه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث كسر د كم هذا الخ (قوله ولكن)
كان يتكلم بكلام بين فصل) بتشديد الياء المحبة المكسورة أي ظاهره مفصول عما نازعه
من بعض بحيث يتيقن من يسمعه ويمكنه عذره وهذا ادعى لحفظه وروسخه في ذهن السامع
مع كونه بوضوح مراده وبينه بياناً تاماً بحيث لا يبقى فيه شبهة وفي نسخة بينه بصيغة الفعل
الماضي وفي أخرى بينه بصيغة المضارع وفي أخرى بينه على أن بين ظرف مضاف لصغير الكلام
مع رفع فصل على انه مبتدأ أخبره الطرف قبله والمعنى بين اجزاء كلامه فصل أي فاصل وفي
أخرى بين فصل على ان بين مضاف لفصل أي كلام كائن بين فصل كائن الفصل محيط به على
وجه المبالغة (قوله بحفظه من جلس اليه) أي من جلس عنده واصفى اليه لظهوره وتقصيه
والجلوس ليس بقيد فالمراد من اصفى اليه وان لم يجلس ولومن الكفار الذين لا رغبة لهم في
سماعه (قوله أبو قتيبة) بالتصغير وقوله سلم بن قتيبة بفتح السين وسكون اللام وفي بعض النسخ
الشعري بفتح الشين المجهة أي انظر اساني نزيل البصرة صدوق وقوله ابن المثنى بتشديد
النون المفتوحة وقوله عن ثمانية بضم المثناة (قوله يعيد الكلمة) المراد بها ما يشمل الجملة
والجمل وجزء الجملة وقوله ثلاثا معمول لخذف أي يتكلم بها ثلاثا لا في الاعادة كانت فتين
والتكلم كان ثلاثا ولا يصح ان يكون معمولاً ليعيد لان الاعادة لو كانت ثلاثا لكان التكلم
اربعا وليس كذلك وحكمته ان الاولى للاسماع والثانية للوعى وقيل للتنبيه والثالثة للتذكير

وقبل للامر ويؤخذ منه ان الثلاث غاية التكرار وبعد لامر اجمعة والمراد انه كان يكرر
الكلام ثلاثا اذا اقتضى المقام ذلك لصعوبة المعنى أو غرابته أو كثرة السامعين لاداء ما فان
تكرر الكلام من غير حاجة لتكريره ليس من البلاغة (قوله لم عقل عنه) بصيغة المجهول أى
لتفهم عنه وثبت في ذهن السامعين وذلك لسكال حديثه وشغفته على أمته ويدل هذا الحديث
على انه ينبغي للمعلم ان يتهل في تقريره ويبدل الجهد في بيانه ويعيده ثلاثا ليقههم عنه (قوله
جميع) بالتصغير وقوله ابن عمر بضم العين بلاوا وفي نسخة ابن عمر بفتح العين وبالأو وقبل
صوابه بغير التصغير وقوله العجلى بكسر فسكون نسبة الى عجل كذلك قبيلة (قوله حدثني رجل)
وفي نسخة حدثني رجل وفي نسخة أخبرني رجل وفي نسخة عن رجل وقوله من ولد بفتح الواو
واللام أو بضم الواو وسكون اللام وقد تقدم هذا السند في صدر هذا الكتاب وقوله زوج
خديجة بالجر صفة لابي هالة أو يدل منه والمراد انه كان زوجا لخديجة أولا وقوله يكنى أى ذلك
الرجل بسكون الكاف مع تخفيف النون أو بفتح الكاف مع تشديد النون وقوله عن ابن لابي
هالة أى بواسطة لانه ابن ابي هالة كما تقدم في أول الكتاب (قوله خالى) أى اخا أبي من
أمتها لان المسؤل كان أخا لبيدة تنافطمة من امها خديجة وقوله هند بدل من خالى وقوله ابن
أبي هالة أى اصله (قوله وكان وصافا) أى كثير الوصف لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما سبق
في الرواية المتقدمة في أول الكتاب والجملة معترضة (قوله فقلت الخ) بيان لآيات (قوله
صف لي منطق رسول الله) أى وسكوته كما يدل عليه الجواب فقيهه (قوله متواصل)
الاحزان) فلا يضي حزن الا ويعقبه حزن والتواصل يفيد معنى الديمومة وقد صرح بهم في
المعطوف والحرز صفة الانبياء قديما اذ هو حالة خوف وهو على قدر المعرفة كما قال بعضهم
على قدر علم المرء عظم خوفه * فلا عالم الا من الله خائف

وانما كان صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان لمزيد تفكره واسمه غرقه في شهود جلال ربه
قال ابن القيم كيف يكون متواصل الاحزان وقد صانه الله عن الحزن في الدنيا وأسبابه وانما
عن الحزن على الكفار وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر من أين يأتيه الحزن وقد استعاضه
الهم والحزن فلم يكن حزيننا بل كان دائم البشر فحول السن خديث كونه متواصل الاحزان
غير ثابت وفي اسناده من لا يعرف وقد لحظ ذلك قبله شيخه ابن تيمية فأوردته ثم رده بانه ليس المراد
بالحزن هنا التألم على فوت مطلوب أو حصول مكروه فانه قد نهى عن ذلك ولم يكن من حاله بل
المراد الاهتمام واليقظ لما يسبقه من الامور وما قرناه أولا واجبه فتواصل احزانه في
شهوده بجلال ربه وانما كانت كثرة تبسمه في وجوه الناس تأليفا واسطة عطاها ولذلك اشتهر
عند أهل الطريق ان العارف هس هس والهش المتبسم يقال هس الرجل هشا شبة اذا تبسم
والبس طلق الوجه من البشاشة وهي طلاقة الوجه (قوله دائم الفكرة) أى لانه متبكفل
بصالح خلائق لا يخصصها الا الخالق والفكرة اسم من الافسكار كالعبرة من الاعتبار والفكر
لغة تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب المعاني واصطلاح ترتيب امور معلومة ليتوصل بها الى
مطالعة على أو ظنى (قوله ليست له راحة) هذا لازم لما قبله لانه يلزم من اشتغال القلب عدم
الراحة فان الراحة فرع فراغ القلب وانما صرح به اهتماما به وتبسمه بالما يغفل عنه وكيف

لم عقل عنه ^{حديثا} سفيان
ابن وكيع حدثنا جميع
ابن عمر بن عبد الرحمن
العجلي قال حدثني رجل من
بنى تميم من ولد أبي هالة
زوج خديجة يكنى أبا
عبد الله عن ابن لابي هالة عن
الحسن بن علي رضي الله
تعالى عنهم قال سألت خالي
هند بن أبي هالة وكان وصافا
فقلت صف لي منطق رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم متواصل الاحزان
دائم الفكرة ليست له راحة

يستريح وفكره متواتر مع ما له من الصلاة والجهاد والتعليم والاعتبار والاهتمام باظهار
الاسلام والذب عن أهله وجماعته بصفته (قوله طويل السكت) يفتح أوله وسكون ثانيه واغرب
ابن حجر حيث قال بكسر فككون أى الصمت لان طول الفكر يستلزم طول الصمت لمنساقفة
الفكر للناطق فهذا لازم أيضا للدوام الفكر واغماصرح به اهتماما كما مر في الذي قبله (قوله
لا يتسكلم في غير حاجة) أى لنفسه او غيره لان الكلام في غير حاجة من العبث وهو مصون عنه
كيف وقد قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ومن حسن اسلام
المرء تركه ما لا يعنيه (قوله يفتح الكلام) أى يندوه وقوله ويحتمه وفي رواية ويحتمه أى
يقه وقوله باسم الله مرتبط بالفعلين على سبيل التنازع ليكون كلامه محفوفاً ببركة اسمه تعالى
والمراد باسم الله بالنسبة للاقتناع البسلة وبالنسبة للاختتام الجدة على طبق وأخر دعواهم
ان الحمد لله رب العالمين وليس المراد به في الاختتام البسلة أيضاً لانه لم يستمر اختتام الامور
بالبسلة فيسكن لكل مقام افتتاح كلامه بالبسلة واختتامه بالجدة اقتداء به صلى الله عليه
وسلم وفي نسخة صحيحة باشداق بدلى باسم الله والمراد بالجمع ما فوق الواحد لان له شديق والشديق
طرف الهم والمعنى عليه انه كل يوم يعمل جميع فله التكلم ولا يقتصصر على تحريك شفقيه كما
يفعله المتكبرون وأما التشديق المذموم المنهى عنه كما في بعض الاحاديث فهو التكلف فيه
والمبالغة اظهار القضاة وبالجدة فكان كلامه صلى الله عليه وسلم وسطاً خارجاً عن طرفي
الافراط والتفريط من فتح كل القسم والاقصاء على شفقيه (قوله ويتكلم بجوامع الكلم)
أى بالكلمات القليلة الجامعة ليعان كثيرة وهذا يسمى عند علماء المعاني بالابجاز وهو من
البلاغة ان اقضاء المقام وقد جمع الائمة من كلامه الوجيز البديع احاديث كثيرة وهو من
حسن الصنيع كقوله انما الاعمال بالنيات من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه الى غير ذلك
كما لا يحصى وقيل المراد بجوامع الكلم القواعد الكلية الجامعة للفروع الجزئية (قوله
كلامه فصل) يحتمل ان المراد انه فاصل بين الحق والباطل فيكون بمعنى اسم الفاعل او انه
مفصول من الباطل ومصون عنه فلا ينطق الا بالحق أو مفصول بعرضه عن بعض فيكون بمعنى
اسم المفعول أو انه بمعنى وسط عدل بين الافراط والتفريط فيكون قوله لا فضول ولا تقصير
كالبيان له والتفسير والمعنى أن كلامه صلى الله عليه وسلم وسط لا زيادة فيه ولا نقصان ويصح
في الاسمين الفتح على أن لا عاملة عمل ان والرفع على انها عاملة عمل ليس وهذا آخر بيان صفة
منطقه عليه الصلاة والسلام فيكون ذكر بقية الحديث استطراداً لان الكلام قد يجزى الى
الكلام وتطوعا نظر السائل قد يريد معرفة بقبه أخلاقه صلى الله عليه وسلم (قوله ليس
بالخافي) أى الغليظ الطبع السبي الخلق قال تعالى ولو كنت فظاً غليظ القلب لانقضوا من
حولك وجعله بمعنى البعيد من جفا بمعنى بعد في غاية الخفاء وقوله ولا المهين بضم الميم على انه
اسم فاعل من اهان فلا يهين من يحسبه ويقتحمها على انه اسم مفعول من المهانة والحقارة
والابتذال فلم يكن مهياً مبتذلاً بل مهياً موقراً كيف وكانت ترعده منه فرائص الجبابرة
وتخضع له عظماء الملوك القاهرة (قوله يعظم النعمة) بتشديد الظاء سواء النعمة الظاهرة
والباطنة وسواء النبوية والاخرية فيقوم بتعظيمها قولاً وبجوده وفعلاً بطاعة ربه وصرافها

طويل السكت لا يتكلم في
غير حاجة يفتح الكلام
ويحتمه باسم الله تعالى
ويتكلم بجوامع الكلم
كلامه فصل لا فضول
ولا تقصير ليس بالخافي ولا
المهين يعظم النعمة

في مرضاته وقوله وان دقت أى سوا عظمت اودقت أى صغرت وقلت وهذا من محاسن
 الاخلاق والمكادى وسببه شهود المنعم في كل ملام (قوله لا يذم منها شيئا) يضم الذال مضارع
 ذم كذير ذوال الضير عائد على النعمة فلا يذم شيئا من النعمة لكمال شهود عظمة المنعم بها (قوله
 غير أنه لم يكن الخ) لما كان قوله لا يذم منها شيئا قد يوهم أنه يمدح منها شيئا تدارك دفعه بما معناه
 أنه كما لا يذم منها شيئا لا يمدح منها شيئا فحذف الفعل الدفع قوله ولا يمدحه وانما ذكر قوله لم يكن يذم ذواقا
 مع دخوله في قوله لا يذم منها شيئا توطئة لقوله ولا يمدحه وذلك لان ذمه شأن المتكبرين ومدحه
 شأن المستكبرين وقوله ذواقا أى مدوقا سواء كان ما كروا او مشروا وبافهم بالتخفيف مصدر
 بمعنى اسم المفعول وقد عرفت انه داخل في عموم الشيء في قوله لا يذم منها شيئا (قوله ولا تغضبه
 الدنيا) بل كان لا يغضب الله فلا يغضب لاجل الدنيا لعم نظره اليها ومبالاة بها او كيف
 تغضبه وهو لم يخافها وانما خلق للاخرة (قوله ولا ما كان لها) وفي نسخة اسقاط لا وهذا
 يرجع اليه ما قبله اذا غضب الدنيا ليس الاغضب ما كان لها (قوله فاذا تعدى الحق) بالبناء
 للمجهول أى اذا تعدى شخص الحق وتجاوزوه وقوله لم يقدح لغضبه شئ أى لم يقدح لغضبه شئ
 كهديه لانه انما كان يغضب للحق ولا يقدر الباطل على مقاومته بل يذوق بالحق على الباطل
 فيدمغه فاذا هو زاهق (قوله حتى يتصرله) أى الى ان يتصرل الحق ببناء الفعل للفاعل
 او لامفعول فلا يرد عن الانتصار للحق راد كما هو قضية منصبه الشريف وعاق قدره المنيف
 (قوله ولا يغضب لنفسه ولا يتصرلها) أى بل يعفو عن المعتدى عليه لكمال حسن خلقه
 فلم يبق فيه حظ من حظوظ النفس وشهواتها بل تحضت حظوظه لله سبحانه وتعالى فهو
 معرض عن حقوق نفسه قائم بحقوق ربه (قوله اذا اشار) أى اراد الاشارة وقوله اشار
 بكفه كما هو أى قصد الافهام ورفع الابهام فلا يتصر على الاشارة ببعض الاصابع لانه شأن
 المتكبرين ولان اشارة بعض الاصابع دون بعض الاشارة فيه مزيدة لا يحتاج اليها والذي
 في النهاية ان اشارته كانت تختلف فما كان منها التوحيد والشهد فانه يكون بالمسحة وحدها
 وما كان منها الغير ذلك فانه يكون بكفه كما هو ليكون بين الاشارتين فرق فاعمل ما هنا محمول على
 ما اذا كانت اشارته لغیر التوحيد والشهد (قوله واذا تعجب قلبها) أى كما هو شأن كل
 متعجب فاذا كان ظهرها الى جهة فوق قائم بان يجعل بطنها الى جهة فوق من غير ان يزيد على
 ذلك بكلام او غيره لان القصد اعلام الحاضر بتعجبه وهو حاصل بمجرد قلب كفه (قوله
 واذا تحدثت اناصل بها) أى واذا تكلم اناصل كلامه بكفه فكان حديثه يقارن تحريكه باشارة
 تؤيده (قوله وضرب براحته اليمنى بطن ايمامه اليسرى) أى لان العادة ان الانسان اذا
 تحدثت ضرب بكفه اليمنى بطن ايمامه اليسرى للاعتناء بذلك الحديث والدفع ما يعرض للنفس
 من الكسل والفتور وتطيره ما اعتيد من تحريك الرأس أو البدن عند نحو قراءة او ذكر
 لدفع ما ذكر وحكمة تحريك اليمنى كما هو والاكتفاء بطن ايمامه اليسرى اعمال كل الاشرف
 وهو اليمنى والاكتفاء من غيره ببعضه وخص بطن الابهام لانه اقرب الى العروق المتصلة
 بالقلب المقصود دوام يقظته واستحضاره لذلك الحديث وبقيته (قوله واذا غضب اعرض)
 أى واذا غضب من احد اعرض عنه فلا يقابل بما يقضيه الغضب امتثالا لقوله تعالى

وان دقت لا يذم منها شيئا
 غير أنه لم يكن يذم ذواقا
 ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا
 ولا ما كان لها فاذا تعدى
 الحق لم يقدح لغضبه شئ حتى
 يتصرله ولا يغضب لنفسه
 ولا يتصرلها اذا اشار اشار
 بكفه كما هو واذا تعجب قلبها
 واذا تحدثت اناصل بها
 وضرب براحته اليمنى بطن
 ايمامه اليسرى واذا غضب
 أعرض

واعرض عن الجاهلين وقوله واشاح بشين معجمة وحاء مهملة أي بالغ في الاعراض هذا هو المراد
هنا وان كان معنى أشاح في الأصل تنهى أو أنكش أو منع أو صرف أو قبض وجهه (قوله وإذا
فرح غرض طرفه) أي وإذا فرح من شيء غرض بصره ولا ينظر إليه تنظر فيه وحرس لأن الفرح
لا يستخفه ولا يجره (قوله جل ضحكك التبسم) أي معظم ضحكك بشاشة القم من غير مبالغة
في فتح القم بجل بضم الجيم معنى المعظم وجوز بعضهم فيه الكسر كما في خبر اللهم اغفر لي ذنبي
كأمدقه وجعله وانما قال جل لأنه ربما ضحك حتى بدت نواجذه كما سيأتي (قوله يفتقر عن مثل
حب الغمام) كذا وجد في بعض النسخ الصراح ومعنى يفتقر بفتح الياء وسكون القاء وتشديد
الراء يضحك والغمام السحاب وجهه اليرد بفتحين الذي يشبه الزاؤل فالمعنى يضحك ضحكاً
حسناً كاشفاً عن سر مثل حب الغمام في البياض والصفاء والبرق واللمعان وورد أنه صلى
الله عليه وسلم كان إذا ضحك يتلأ في الجدر بضمهتين أي يشرق عليه النيران كما شروق الشمس

باب ما جاء في ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي باب بيان الأخبار الواردة في ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي نسخ باب ضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم بإضافة باب إلى ضحك على صيغة المصدر أو ترك الإضافة وتنوين باب
وقراءة ضحك باقظ الماضي والأولى أولى والضحك مضبوط في الأصول الصحيحة بكسر
فسكون وإن جازفه اللغات الأربع التي في نحو خذ من كل ما كان عينه حرفاً حلقياً وهي فتح
أوله وكسره مع سكون ثانيه وكسر أوله وثانيه وفتح أوله وكسر ثانيه كما يؤخذ من القاموس
والضحك خاصة للانسان والغالب أنه ينشأ من سرور يعرض للقلب وقد يضحك غير السرور
وأحاديث هذا الباب تسعة (قوله عباد بن العوام) بالشد فيهم ما وقوله الجاج بفتح أوله
وتشديد ثانيه وقوله وهو ابن اربعة أشهر وسكون الراء وهو ممنوع من الصرف للعلمية
والثانيث والارطاة في الأصل واحدة الارطى وهو شجرة تراكها الابل وبه يسمى ويكنى وقوله
عن مالك بكسر السين (قوله كان في ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم) بصيغة الأفراد لكنه
منذر مضاف قيم وفي نسخة صحيحة بصيغة التثنية وقوله حوشه بضم الحاء المهملة والميم أي
رقعة وهي مما يتدح به خلافاً لما قال بضم أوله المعجم لأنه مخالف للأصول وللغة فإن الخيش بالمعجمة
خدش الوجه وأطمه وقطع عضومنه على ما يشهد به القاموس وغيره (قوله وكان لا يضحك
الاتبسم) هذا الحصر يحمل على الغالب من أحوال صلى الله عليه وسلم لما سبق من أن جل
ضحكه التبسم والافتقار ضحك حتى بدت نواجذه كما سيأتي وبعضهم فصل تفصيلاً حسناً وهو أنه
كان يضحك في أمور الآخرة ويتبسم في أمور الدنيا ومقتضى استثناء التبسم من الضحك
أنه منه وهو كذلك فإن التبسم من الضحك بمنزلة السخنة من النوم فكأن السنة أوائل النوم
كذلك التبسم أوائل الضحك قال تعالى يتبسم ضاحكاً من قواها أي تبسم شارحاً الضحك
(قوله فسكنت) وفي المشكاة وكنت بالواو وهو أظهر وقوله إذا نظرت إليه قلت أكل بالرفع
على أنه خبره بتداحذوف أي هو أكل أي بعوج فونه سواء ذابني من استعمال السكحل وهذا
بحسب بادئ الرأي وقوله وليس بأكل أي كلاً جعلياً وهو النائي من السكحل فلا ينافي أنه

واشاح وإذا فرح غرض طرفه
جل ضحكك التبسم يفتقر عن
مثل حب الغمام

(باب ما جاء في ضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم)

حدثنا أحمد بن منيع
أخبرنا عباد بن العوام
أخبرنا الجاج وهو ابن
ارطاة عن سماعة بن حرب
عن جابر بن سمرة رضى الله
عنه قال كان في ساق
رسول الله صلى الله عليه
وسلم حوشة وكان لا يضحك
الاتبسم فسكنت إذا نظرت
إليه قلت أكل العينين
وليس بأكل

كان كل خلاصا لهذا وهذا يجب الواقع ونفس الامر فالاثبات بحسب بادئ الرأي والنفي باعتبار الواقع ونفس الامر والكلام في الكحل الجعلى وأما الخلق فهو ثابت له صلى الله عليه وسلم ويصح في الافعال الثلاثة ضم الذاء على صيغة التكلم وفتحها على صيغة الخطاب (قوله قتيبة) بالتصغير وقوله ابن الهيثم بكسر الهاء مخفية وقوله ابن المفيرة أى ابن معيقبة بالتصغير وقوله ابن جرير بفتح الجيم وسكون الزاى فهو زة الزيدى بالتصغير صحابى (قوله ما رأيت أحدا أكثر تبعا من رسول الله) أى لان شان الكمل اظهار الانبساط والبشرى ان يريدون تألفه واستعفافه مع تبليهم بالحزن المتواصل باطنا فكمرة تبسمه صلى الله عليه وسلم لا تنافى كونه متواصل الاحزان فاندفع ما أورد من انه اذا كان كثير التبسّم كيف يكون متواصل الاحزان فهو صلى الله عليه وسلم دائم البشر ومع ذلك هو دائم الحزن الباطنى حتى انه قد تبدد آثاره على صفحات وجهه (قوله الخلال) بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام فيجتمعا ان يكون بائع الخلال أو صانعه وهو ابو جعفر البغدادى (قوله السيلخانى) بفتح السين المهملة وسكون الباء التحتية وفتح اللام وفتح الحاء بعدها ألف نسبة لسيحون قرية بقرب بغداد وفى نسخة السيلخانى بضم السين وفتح الباء وسكون اللام وفتح الحاء بعدها الف وفى أخرى السيلخانى بضبط الاول الا انه بكسر الخاء المعجمة بعدها ياء (قوله ابن أبى حبيب) بفتح الحاء كعبيد وقوله عن عبد الله بن الحرث أى ابن جرير (قوله قال) أى عبد الله بن الحرث (قوله ما كان ضحكك رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتسما) هذا الحصر اضافى أى بالنسبة للغالب لما تقر بأنه صلى الله عليه وسلم ضحكك أحيانا حتى بدت تواجهه الا ان يحمل على المبالغة (قوله قال أبو عيسى) أى المؤلف (قوله هذا حديث غريب) أى من حيث تفرد اليتب به المجمع على جلالة كما اشار اليه بقوله من حديث ليث بن سعد فى غرابية فى السند لا فى المتن فلا تنافى صحته (قوله ابو عمار) بفتح العين وتشديد الميم وقوله الحسين بن حريث بالتصغير وقوله عن المعرور بفتح فسكون فضم وقوله ابن سويد بالتصغير الاسدى الكوفى أبو أمية وقوله عن أبي ذر رأى الغفارى جنود بن جنادة بضم الجيم وتخفيف الذون (قوله انى لاعلم) أى بالروحى (قوله أول رجل يدخل الجنة) وفى نسخة وآخر رجل يدخل الجنة وقوله وآخر رجل يخرج من النار لانه آخر رجل يدخل الجنة لكنه يكون مكررا مع النسخة الثانية ولذا اقتصر عليه فى أصح النسخ (قوله يؤتى بالرجل الخ) كلام مستأنف لبيان حال رجل آخر فلا ارتباط له بما قبله وفى بعض الروايات ويؤتى بالرجل الخ بالواو التى للاستئناف (قوله فيقال) أى يقول الله للملائكة وقوله اعرضوا بؤس الهمة مع كسر الراء وهو فعل أمر من العرض وقوله عليه أى الرجل وقوله صغار ذنوبه أى صفاتها والمراد أظهر روحه فى صحفته أو بصورها وقوله ويخبا عنه بكارها أى والحال أنه يخبا عنه بكارها فالجمله حالية ويحتمل أن تكون معطوفة على اعرضوا فتكون أمر فى المعنى فكانه قيل اعرضوا عليه صغار ذنوبه واخبروا عنه بكارها أى بكار ذنوبه (قوله فيقال له علمت يوم كذا) أى الوقت الفلانى من السنة والشهر والاسبوع واليوم والساعة وقوله كذا وكذا أى عدد من الذنوب فكذا وكذا كناية عن العدد المشغل على عطف (قوله

حديث قتيبة ابن سعيد
أخبرنا ابن الهيثم عن عبد الله
ابن المفيرة عن عبد الله بن
الحرث بن جرير رضى الله عنه
انه قال ما رأيت أحدا أكثر
تبعا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم حديثا يجيى بن
خالد الخلال حديثا يجيى بن
اسحق السيلخانى حديثا ليث
ابن سعد بن يزيد بن ابى حبيب
عن عبد الله بن الحرث رضى
الله عنه قال ما كان ضحكك
رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاتسما قال أبو عيسى
هذا حديث غريب من
حديث ليث بن سعد
حديث أبو عمار الحسين
ابن حريث حديثا وكيع
حديثا لا عمن المعرور
ابن سويد عن أبي ذر رضى
الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انى لاعلم
أول رجل يدخل الجنة وآخر
رجل يخرج من النار يؤتى
بالرجل يوم القيامة فيقال
اعرضوا عليه صغار ذنوبه
ويخبا عنه بكارها فيقال له
علمت يوم كذا وكذا

وهو مقر لا ينكر) فيصدق بذلك ولا ينكر هناك وقوله وهو مشفق من كبارها أي والحال أنه مشفق أي خائف من الشقاق وهو الخوف من كبار ذنوبه أي من المؤاخذه بها فان من يؤاخذ بالصغيرة يؤاخذ بالكبيرة بالطريق الأولى (قوله فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة) أي فيقول الله للملائكة اعطوا باقطة الهمة مزة مكان أي بدل كل سيئة عملها حسنة اتوبته النصوح قال الله تعالى الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات اولئك طاعة اولوا قراره بالذنوب والخوف منه اذ ملائكة النجاة الاقرار بالذنوب والخوف منه اولئك ذلك مما يعلم الله تعالى (قوله فيقول ان لي ذنوبا لا اراها ههنا) وفي رواية ما اراها ههنا أي في مقام العرض اوفي حقيقة الاعمال وانما يقول ذلك مع كونه مشفقا منها لانه لما قبلت صغائرها بالحسنات طمع أن تقابل كبارها بها أيضا وزال خوفه منها فاسأل عنها لانه تقابل بالحسنات أيضا (قوله فلقد رأيت الخ) أي قواله فلقد رأيت الخ وانما أقسم لئلا يرتاب في خبره لما اشتهر من انه صلى الله عليه وسلم كان لا يضحك الا تبسما وقوله ضحك أي تبسما من الرجل حيث كان مشفقا من كبار ذنوبه ثم صار طالبا لرؤيتها ويؤخذ من الحديث أنه لا يكره الضحك في مواطن التعجب اذ لم يجاوز الحد (قوله حتى بدت نواجذه) أي وبالغ في الضحك حتى ظهرت نواجذه بالمجعة أي أقصى اضراسه واضراسه كلها وكانت مبالغته في الضحك نادرة والمكره الا كثارته كما في رواية البخاري لا تكثر والضحك فانوعيت القلب والغالب من أحواله صلى الله عليه وسلم التبسم ولذلك جاء في صفة ضحكه جل ضحكه التبسم وينبغي الاقتداء به فيما هو أغلب أحواله (قوله ابن عمرو) أي ابن المهلب وقوله زائدة أي ابن قدامة أبو الصلت الثقفي (قوله ما جئني رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ما منعتني من الدخول عليه في بيته مع خواصه وخدمه اشدة اقباله على وقوله منذ أسلمت وكان اسلامه في السنة التي توفي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم قبل وفاته بأربعين يوما وقبل غير ذلك (قوله ولا رأي الاضحك) أي ولا رأي منذ أسلمت الاضحك ففيه الحذف من الثاني دلالة الاول عليه وهو كثير وفي رواية الاتبسم وهي موافقة لرواية البخاري يعني بذلك أنه كان له خصوصية برسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان ينسبر برؤيته وشكاليه صلى الله عليه وسلم أنه لا يثبت على الخليل فضرب يده في صدره وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا كما في البخاري (قوله عن قيس) أي ابن أبي حازم (قوله منذ أسلمت) في بعض النسخ ذكر ذلك بعد الفعلين وفي بعضها ذكره بعد الاول كالرواية السابقة وعلى كل فهو متعلق بكل منهما معا (قوله الاتبسم) مرتبط بالفعل الثاني ولعل وجه التبسم عند رؤيته أنه رأى مظهر الجمال فانه كان حسن الصورة على وجه السكال حتى قال عمر بن حفص انه يوسف هذه الامة (قوله أبو معاوية) أي عبد الرحمن بن قيس وقوله عن عبيدة بفتح فكسر وهو عبيدة بن عمرو وعبيدة بن قيس الكوفي أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله الساماني بفتح السين وسكون الادم وتفتح نسبة الى بني سامان قبيلة من همدان ومن قضاة (قوله اني لاعرفه) أي بالوحي كما هو وقوله آخر أهل النار أي من عصاة المؤمنين وقوله نزع وجاء أي من النار كما في بعض النسخ المصححة وقوله رجل قيل اسمه جهنمة مضغرا وقيل هناد الجهني وقوله زحفاه فعول مطلق من غير لفظ الفعل أو حال بمعنى

وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من كبارها أي والحال أنه مشفق أي خائف من الشقاق وهو الخوف من كبار ذنوبه أي من المؤاخذه بها فان من يؤاخذ بالصغيرة يؤاخذ بالكبيرة بالطريق الأولى (قوله فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة) أي فيقول الله للملائكة اعطوا باقطة الهمة مزة مكان أي بدل كل سيئة عملها حسنة اتوبته النصوح قال الله تعالى الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات اولئك طاعة اولوا قراره بالذنوب والخوف منه اذ ملائكة النجاة الاقرار بالذنوب والخوف منه اولئك ذلك مما يعلم الله تعالى (قوله فيقول ان لي ذنوبا لا اراها ههنا) وفي رواية ما اراها ههنا أي في مقام العرض اوفي حقيقة الاعمال وانما يقول ذلك مع كونه مشفقا منها لانه لما قبلت صغائرها بالحسنات طمع أن تقابل كبارها بها أيضا وزال خوفه منها فاسأل عنها لانه تقابل بالحسنات أيضا (قوله فلقد رأيت الخ) أي قواله فلقد رأيت الخ وانما أقسم لئلا يرتاب في خبره لما اشتهر من انه صلى الله عليه وسلم كان لا يضحك الا تبسما وقوله ضحك أي تبسما من الرجل حيث كان مشفقا من كبار ذنوبه ثم صار طالبا لرؤيتها ويؤخذ من الحديث أنه لا يكره الضحك في مواطن التعجب اذ لم يجاوز الحد (قوله حتى بدت نواجذه) أي وبالغ في الضحك حتى ظهرت نواجذه بالمجعة أي أقصى اضراسه واضراسه كلها وكانت مبالغته في الضحك نادرة والمكره الا كثارته كما في رواية البخاري لا تكثر والضحك فانوعيت القلب والغالب من أحواله صلى الله عليه وسلم التبسم ولذلك جاء في صفة ضحكه جل ضحكه التبسم وينبغي الاقتداء به فيما هو أغلب أحواله (قوله ابن عمرو) أي ابن المهلب وقوله زائدة أي ابن قدامة أبو الصلت الثقفي (قوله ما جئني رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي ما منعتني من الدخول عليه في بيته مع خواصه وخدمه اشدة اقباله على وقوله منذ أسلمت وكان اسلامه في السنة التي توفي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم قبل وفاته بأربعين يوما وقبل غير ذلك (قوله ولا رأي الاضحك) أي ولا رأي منذ أسلمت الاضحك ففيه الحذف من الثاني دلالة الاول عليه وهو كثير وفي رواية الاتبسم وهي موافقة لرواية البخاري يعني بذلك أنه كان له خصوصية برسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان ينسبر برؤيته وشكاليه صلى الله عليه وسلم أنه لا يثبت على الخليل فضرب يده في صدره وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا كما في البخاري (قوله عن قيس) أي ابن أبي حازم (قوله منذ أسلمت) في بعض النسخ ذكر ذلك بعد الفعلين وفي بعضها ذكره بعد الاول كالرواية السابقة وعلى كل فهو متعلق بكل منهما معا (قوله الاتبسم) مرتبط بالفعل الثاني ولعل وجه التبسم عند رؤيته أنه رأى مظهر الجمال فانه كان حسن الصورة على وجه السكال حتى قال عمر بن حفص انه يوسف هذه الامة (قوله أبو معاوية) أي عبد الرحمن بن قيس وقوله عن عبيدة بفتح فكسر وهو عبيدة بن عمرو وعبيدة بن قيس الكوفي أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله الساماني بفتح السين وسكون الادم وتفتح نسبة الى بني سامان قبيلة من همدان ومن قضاة (قوله اني لاعرفه) أي بالوحي كما هو وقوله آخر أهل النار أي من عصاة المؤمنين وقوله نزع وجاء أي من النار كما في بعض النسخ المصححة وقوله رجل قيل اسمه جهنمة مضغرا وقيل هناد الجهني وقوله زحفاه فعول مطلق من غير لفظ الفعل أو حال بمعنى

زاحقا والزحف المشي على الأست مع اشراف الصدور وفي رواية حبوا وهو المشي على اليدين
 والرجلين أو الر كبتين ولا تنافي بين الروايتين لاحتمال أنه يزحف نارة ويحبوا أخرى (قوله
 فيقال له) أي من قبل الله وقوله انطلق أي اذهب محلى سبيلك محلا لا اسارك وقوله فيذهب
 له يدخل أي فيذهب الى الجنة ليدخلها وقوله فيجد الناس قد أخذوا المنازل أي فيجد أهلها قد
 أخذوا منازل الجنة أي درجاتها وهي جمع منزل وهو موضع النزول (قوله فيقول رب) أي
 يارب فهو على حذف حرف النداء وقوله قد أخذ الناس المنازل كأنه ظن أن الجنة إذا امتلأت
 بساكنيها لم يكن للقادم فيها منزل فيحتاج أن يأخذ منزلا منهم (قوله فيقال له) أي من قبل الله
 كما تقدم وقوله أتد كراي أتد كرخذف منه إحدى التامين وقوله الزمان الذي كنت فيه أي
 في الدنيا الضيقة بحيث إذا امتلأت بساكنيها لم يكن للقادم فيها منزل فيحتاج الى أن يأخذ منزلا
 من أصحاب المنازل فتعيس عليه الزمن الذي أنت فيه الآن في الجنة وتظن انها ضيقة كالدينا
 وقوله فيقول نعم أي أتد كراي الزمن الذي كنت فيه في الدنيا الضيقة (قوله فيقال له) أي من قبل
 الله كما مر وقوله تمن أي اطلب ما تقدره في نفسك وتصوره فيها فان كل مائة نية متيسر في هذه
 الدار الواحدة ولا تقس حال الأخرى بحال الدنيا فان تلك دار ضيقة ومحنة وهذه دار متسعة
 ومنحة أه قارى (قوله قال) أي الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله فيمتني أي يطلب ما يقدره
 في نفسه وبصوره فيها وقوله فيقال له أي من قبل الله كما مر مرارا وقوله عشرة أضعاف الدنيا
 أي أمة الهازية على الذي غلبت فضعف الشيء مثله وضعفه فاهملا وأضعافه امثاله لكن
 المضاعفة ليست بالمساحة والمقدار بل بالقيمة فبإعطاء في الآخرة يكون مقداره عشرة
 أضعاف الدنيا بحسب القيمة بل أفضل وأجل وإن كان أقل من الدنيا بالمساحة والمقدار ونظير
 ذلك أن الجوهرة أضعاف الفرس بحسب القيمة لا بالوزن والمقدار ولا مانع من المضاعفة
 بالمساحة والمقدار كما وجد بخط العلامة السهراوى فانه روى أن أدنى أهل الجنة منزلة من
 يسير في ملكه ألف سنة يرى أقصاه كما يرى أدناه وينظر الى جفاته ونعيمه وخدمته وسروره مسيرة
 ألف سنة وأرفعهم الذي ينظر الى ربه بالغداة والعشي (قوله قال) أي رسول الله وقوله
 فيقول أنت خيرى بالباء الموحدة كافي النسخ المصححة وفي نسخة أنت خيرى بالنون وقوله وأنت
 الملك أي والحمد لك أنت الملك بكسر الهمزة وليست السخرية من شأن الملوك وأنا أحقر من
 أن يسخر مني ملك الملوك وهذا نهاية الخضوع وهو سبب الكمال جود الملك ولذلك نال ما نال من
 الأكرام وانما قال أنت خيرى دهشا لما ناله من السرور يباوغ ما لم يحط به الله من كثرة الخور
 والقصور فلم يكن عالميا قال ولا بما يترتب عليه بل جرى على عادته في مخاطبة المخلوق (قوله
 قال) أي عبد الله بن مسعود وقوله فلقد رأيت رسول الله الخ أي فوالله لقد رأيت رسول الله
 الخ وتقدمت حكمه القسم وقوله ضحك حتى بدت نواجذه أي تعجب من دهش الرجل ومن
 غلبه رجته تعالى على غضبه (قوله حدثنا أبو الاحوص) بهمليتين وفي نسخة أنبا وناو قوله ابن
 ربيعة أي ابن فضال الجبلى (قوله شهدت عالم) أي حضرته وقوله أنى بالبناء المفعول والجملة
 حال أي والحال أنه أتاه بعض خدمه وقوله بداية ليركها الدابة في العرف الطارئ فرس أو بغل
 أو حمار واصلها كل ما دب على الأرض من الحيوان ذكرها كان أو أنثى ثم خص بها ذكر (قوله

فيقال له انطلق فادخل الجنة
 قال فيذهب له يدخل فيجد
 الناس قد أخذوا المنازل
 فيرجع فيقول رب قد أخذ
 الناس المنازل فيقال له
 أتد كراي الزمن الذي كنت فيه
 فيقول نعم فيقال له تمن قال
 فيمتني فيقال له فان لك الذي
 تمنيت وعشرة أضعاف الدنيا
 قال فيقول أنت خيرى وأنت
 الملك قال فلقد رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ضحك حتى بدت نواجذه
 حدثنا قتيبة بن سعيد
 حدثنا أبو الاحوص عن
 ابن ابي عمير عن علي بن ربيعة
 قال شهدت عليا رضى الله
 عنه انى بداية ليركها

فما وضع رجله في الركاب) بكسر الراء وقوله قال بسم الله اى اركب فالحمار والمجرو ومتعلق
 بمحذوف واتى بذلك اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه قوله الا ترى رايت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم منع كما صنعت وكانته صلى الله عليه وسلم اخذه من قوله تعالى حكاية عن
 نوح عليه السلام لما ركب السفينة بسم الله لان الدابة بالبر كالسفينة بالبحر كما افاده العصام
 غير انه لم يفصح عن ذلك حيث قال كانه مأخوذ من قول نوح لما ركب السفينة الخ واعترض
 عليه بعض الشراح بان هلمنا نقل ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وتأني به فكيف يقال انه
 مأخوذ من قول نوح وهو معنى على ما فهمه من ان مراد العصام ان عليا هو الذي اخذ ذلك
 من قول نوح وليس كذلك بل النبي هو الاخذ كاعلمت (قوله فلما استوى) اى استقر وقوله
 قال اى شكر الله على هذه النعمة العظيمة وهى تذليل هذه الدابة واطاقته لنا على ركوبها مع
 الحفظ عن شرها (قوله ثم قال سبحان الذى سخر لنا) اى تنزيهاه عن الاستواء على مكان
 كالاستواء على الدابة أو تنزيهاه عن الشريك او عن العجز عن تسخير هذه الدابة وتذليلها
 لنا وقوله هذا اى هذا المركوب وقوله وما كماله مقرنين اى مطبقين يقال اقترنت الشئ اقترانا
 اطقته وقويت عليه كفى المصباح وقوله وانا الى ربنا لنقلبون اى وانا الى حكمه وجزائه
 لراجعون فى الدار الآخرة وانما قال ذلك لان ركوب الدابة قد يكون سببا للتلف فقد يقلب
 عن اقيه لا فتذكر الانقلاب الى رب الارباب فيه معنى بان اتصال به سبب من اسباب الموت
 ان يكون حامله على التوبة والاقبال على الله تعالى فى ركوبه وسيره فقد يحمل من فوره على
 سريره (قوله ثم قال الحمد لله ثلاثا) كره لعظم تلك النعمة التى ليست بمقدورة لغيره تعالى
 وقوله والله اكبر ثلاثا تعجبا من التسخير ودفع الكبر النفس من استيلائها على المركوب (قوله
 سبحانك) اى تنزيهاك عن الحاجة الى ما يحتاج اليه عباده وانما اعاد التسبيح توطئة لما بعده
 ليكون مع اعترافه بالظلم أنجح لاجابة سؤاله وقوله انى ظلت نفسى اى بعدم القيام بشكر هذه
 النعمة العظمى وغيرها من انعم وقوله فاغفرلى اى استردونوبى فلا تؤاخذنى بالعقاب علم اوقوله
 فانه لا يغفر الذنوب الا انت اى لانه لا يغفر الذنوب احدث الا انت (قوله ثم ضحك) اى على وقوله
 فقلت اى له كفى نسخته وفى أخرى فقال اى على بن ربيعة وقوله من اى شئ ضحكك وفى نسخة
 من اى شئ ضحكك وقوله يا امير المؤمنين هذا يدل على ان هذه القضية كانت فى أيام خلافة
 (قوله قال) اى على بحسبها وقوله صنع كما صنعت اى قولاً وفعلاً (قوله ان ربك ليحجب) اى
 ليرضى فالمراد بالعجب فى حقه تعالى لازمه وهو الرضا الاستحالة حقيقة عليه تعالى وقوله من عبده
 الاضافة للتشريف (قوله يعلم) حال اى قال ذلك حال كونه يعلم وقوله انه اى الشأن وقوله
 غيره كذا فى بعض النسخ وهو ظاهر لانه من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى بعض النسخ
 غيرى وتوجيهه ان يجعل يعلم مقولا لقول محذوف اى فاذ لا يعلم ويجعل ذلك حالا من فاعل
 يعجب والمعنى انه تعالى يعجب من عبده اذا قال رب اغفرلى حال كونه تعالى فاذ لا يعلم انه لا يغفر
 الذنوب غيرى كما يؤخذ من المناوى (قوله عن عامر بن سعد) اى بن ابي وقاص ذكره بعضهم
 فى التابعين واسلم سعد أبوه قديما وهو ابن سبع عشرة سنة وقال كنت ثالث الاسلام وانا اول
 من روى بسهم فى سنبل الله (قوله قال) اى عامر وقوله قال سعد اى أبوه وهو أحد العشرة

فما وضع رجله في الركاب
 قال بسم الله فلما استوى على
 ظهرها قال الحمد لله ثم قال
 سبحان الذى سخر لنا هذا
 وما كماله مقرنين وانا الى ربنا
 لنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاثا
 والله اكبر ثلاثا سبحانك انى
 ظلت نفسى فاعفرلى فانه
 لا يغفر الذنوب الا انت ثم
 ضحك فقلت من اى شئ
 ضحكك يا امير المؤمنين قال
 رايت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم صنع كما صنعت
 ثم ضحك فقلت من اى شئ
 ضحكك يا رسول الله قال ان
 ربك ليحجب من عبده اذا
 قال رب اغفرلى ذنوبى يعلم
 انه لا يغفر الذنوب احد غيره
 حرثا محمد بن بشار
 حدثنا محمد بن عبد الله
 الانصارى حدثنا عبد الله
 بن عون عن محمد بن محمد بن
 الاسود عن عامر بن سعد
 قال قال سعد

المبشرين بالجنة (قوله لقد رايت) أي والله لقد رايت وتقدمت حكمة القسم وقوله يوم
 الخندق هو معروف وهو معرب لأن الخاء والذال والقاف لا يجتمع في كلمة عربية (قوله قال)
 أي عاصم وقوله قلت أي لسعد وقوله كيف كان ضحكك أي على أي حال ولا ي سبب (قوله قال)
 أي سعد وقوله كان رجل أي من الكفار وقوله معه ترس الجله خبير كان والترس ما يستتر به
 حال الحرب وفي رواية قوم بدل ترس (قوله وكان سعد راميا) أي يحسن الرمي ثم إن كان هذا
 من كلام سعد كما هو الظاهر كان فيه التفات إذ كان الظاهر أن يقول وكنت راميا وإن كان من
 كلام عاصم فلا التفات (قوله وكان الرجل الخ) هذا من كلام سعد قطعاً وقوله يقول كذا وكذا
 بالترس أي يفعل كذا وكذا به أي يشير به يميناً وشمالاً فالمراد بالقول هنا الفعل قال صاحب
 النهاية والعرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال وتطابقه على غير الكلام تقول قال يده
 أي أخذ وقال برجله أي مشى وقالت به العيان سمعاً وطاعة أي أومأت به وقال بالماء على يده
 أي صببه وقال بثوبه أي رفعه وقال بالترس أي أشار به وقابله وقس على هذه الأفعال وعلى هذا
 فالجاء والجرو وأغنى قوله بالترس متعلق بقوله يعني بفعله وقوله يغطي جبهته مستأنف مبين
 للإشارة في قوله كذا وكذا أي يغطي جبهته حذر من السهم ويحتل أن القول باقي على حقيقة
 والمعنى يقول كذا وكذا من القول القبيح في حق النبي وأصحابه ولم يصرح سعد بما قاله الرجل
 لاستقبحه وعلى هذا فالجاء والجرو وأغنى قوله بالترس متعلق بما بعده وهو قوله يغطي جبهته
 أي حذر من السهم كما تروى جله حاله من فاعل يقول والاول هو الاظهر (قوله فنزع له
 سعد بسهم) أي نزع لاجله سم ما من كانه ووضع في الوتر فالباء زائدة لأن نزع يتعدى بدونها
 (قوله فلما رفع رأسه) أي فلما رفع الرجل رأسه من تحت الترس فظهرت جبهته وقوله رماه أي
 سعد بالسهم الذي نزع له (قوله فلم يخطئ) بضم الياء وسكون الخاء وباليهمز وفي نسخة فلم يخط
 بفتح الياء وضم الطاء غير مهموز من الخطوة أي فلم يخط عن جبهته ولم يتعد ها ولم يجاوزها وقوله
 هذه منه أي الجبهة من الرجل وقوله يعني جبهته من كلام عاصم أي يقصد سعد باسم الإشارة
 جبهة الرجل والجبهة ما بين الحاجبين إلى الناصية وهي موضع السجود (قوله وانقلب
 الرجل) أي صار أعلاه أسفله وسقط على استه وقوله وشال برجله أي رفعها والباء لغة تعدي
 أو زائدة قال في المصباح شال شولاً من باب قال رفع يتعدى بالحرف على الإفصح ويقال شالت
 الناقة بذنبها عند اللقاح رفعتهم وشالته بالالف لغة وفي نسخة فشال وفي أخرى وشال وفي
 أخرى أيضاً وشادوا الكل بمعنى واحد (قوله فضحك النبي) أي فرحوا وسرورا برمي سعد للرجل
 وأصابته له وما يترتب على ذلك من اتخاذ نار الكفر وإزالة أهل الضلال لآمن رفعه لرجله حتى
 بدت عورته (قوله قلت) وفي نسخة صححة فقلت والقائل هو عاصم كما هو ظاهر وقوله من أي
 شيء ضحكك أي من أجل أي سبب ضحك النبي هل من رعى الرجل وأصابته أو من رفعه لرجله
 وانقضاه بكشف عورته فلاجل هذا الاحتمال استفسر الراوي وهو عاصم سعداً عن سبب
 ضحكك صلى الله عليه وسلم (قوله قال) أي سعد وقوله من فعله بالرجل أي ضحكك من أجل رميه
 الرجل وأصابته لآمن رفعه لرجله وانقضاه بكشف عورته لأنه لا يابق بالنبي ولا ينبغي أن
 يضحك لهذا بل لذلك

لقد رايت النبي صلى الله عليه
 وسلم ضحكك يوم الخندق حتى
 بدت نواجزه قال قلت كيف
 كان ضحكك قال كان رجل
 معه ترس وكان سعد راميا
 وكان الرجل يقول كذا وكذا
 بالترس يغطي جبهته فنزع
 له سعد بسهم فلما رفع رأسه
 رماه فلم يخطئ هذه منه يعني
 جبهته وانقلب الرجل وشال
 برجله فضحك النبي صلى
 الله عليه وسلم حتى بدت
 نواجزه قال قلت من أي
 شيء ضحكك قال من فعله
 بالرجل

باب ما جاء في صفة مزاج رسول الله صلى الله عليه وسلم

أى باب بيان الاخبار الواردة في صفة مزاج الخ وفي بعض النسخ باب صفة الخ والاولى اولى
قال الامام الانسب باب كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المزاج وكان الاول ان لا يفصل
بينه وبين باب كيف كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم بياب الضحك ورد بان المزاج وقع
بغير الكلام كما يأتي في احتضانه لاهر فلو قال باب كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المزاج
لكانت الترجمة قاصرة والمزاج يتولد عنه الضحك فناسب ذكر الضحك ثم ذكر بعض اسبابه
هكذا قال بعضهم وقد يقال الاولى حينئذ ان يقدم المزاج على الضحك تقديم السبب على
المسبب والمزاج بكسر اوله مصدر مازحه فهو معنى الممازحة يقال مازحه ممازحة ومزاحا
كقاتل مقاتله وقتالا والمزاج بالضم مصدر معاى والقياس الكسر اقول ابن مالك * لفاعل
الانفعال والمفاعله وهو الانبساط مع الغير من غير ايداء له وبه فارق الاستمراء والسخرية وانما
كان صلى الله عليه وسلم مزح لانه كانت له المهابة العظامى فلولا يمازح الناس لما أطاقوا
الاجتماع به والتأق عنه ولذلك سئل بعض السائقين من احد صلى الله عليه وسلم فقال كانت له
مهابة فلما كان ينسبط مع الناس بالمداعبة والطلاقة والبشاشة وعن عائشة رضى الله تعالى
عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يمزح ويقول ان الله لا يؤاخذ المزاح الصادق في مزاحه لكن
لا تتبعني المداومة عليه فانه يورث الضحك وقسوة القلب ويشغل عن ذكر الله والفكر في مهمات
الدين ويؤثر في كثير من الاوقات الى الابداء لانه يوجب الحقد ويسقط المهابة فالافراط فيه
منتهى عنه والمباح ما سلم من هذه الامور بل ان كان له طيب نفس المخاطب وموائسته كما كان
صلى الله عليه وسلم بفعله على ندوره فهو سنة وما احسن قول الامام الشافعى

افد طبعك المكدود بالجد راحة * يجيد وعالله بشئ من المزح
ولكن اذا اعطيت المزح فليكن * على قدر ما يعطى الطعام من الملح

واحديث هذا الباب ستة (قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له) اى لانس وقوله اذا
الاذنين اى يا صاحب الاذنين السميعين الواعيتين الضابطتين لما سمعناه وصفه بذلك مدح حاله
لذكائه وقطنته (قوله قال محمود) وفي نسخة قال ابو عيسى قال محمود اى ابن غيلان شيخ
المصنف وقوله قال ابو اسامة اى شيخ محمود وقوله يعنى يمازحه اى يقصد صلى الله عليه وسلم
ممازحته فهو من قبيل ذكر الفعل وارادة المصدر على حد تسمع بالمعدي خير من ان تراه اى
سماعك به خير من رؤيته ولما كان في كون ما ذكر من اخفاء اى بذلك يئانا له حتى اى بالعناية
دون اى وكان من اجمع كون معناه صحيحا لان في التعبير عنه بياذ الاذنين مباسطة وملاطفة
حيث سماه بغير اسمه مما قد يورهم انه ليس له من الحواس الا الاذنان وانه مختص بهما فهو من
جمله مزحه ولطيف اخلاقه صلى الله عليه وسلم (قوله عن ابي التياح) بفتح التاء وتشديد الياء
وبالحاء المهملة اسمعيز بن جهميد الصغير (قوله ان كان) اى انه كان فان حقيقة من النقطة
واسمها ضمير الشأن وقوله ايضا لظنا اى يمازحنا قال في القاموس خالطه مازحه والمزاد بالضمير
المفعول وهو نانس واهل بيته (قوله حتى يقول) غاية في قوله ايضا لظنا اى انتهت مخالطتنا لنا

(باب ما جاء في صفة مزاج
رسول الله صلى الله عليه وسلم)
حدثنا ابو اسامة عن شريك
عن عاصم الاحول عن أنس
ابن مالك ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال له ياذا الاذنين
قال محمود قال ابو اسامة يعنى
يمازحه حدثنا هناد بن
السري حدثنا وكيع عن
شعبة عن ابي التياح عن
أنس بن مالك رضى الله عنه
قال ان كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليخاطبنا حتى
يقول

قوله قول الامام الشافعى
هكذا بخطه والذي رأيته
في كتاب الغرر والغرر ان
البيتين لابي العباس البستي
ولفظه ما فيه هكذا
افد طبعك المكدود بالهم راحة
براح وعالله بشئ من المزح
ولكن اذا اعطيت المزح فليكن
على قدر ما يعطى الطعام من الملح
اه متعجبه


الى الصغير من اهلنا ومداعبته والسؤال عن طيره وقوله لاخلى اى من الام كان صغيرا واسمه
كبشة وابوه طلحة بن زيد بن سهل الانصارى وقوله يا ابا عمير ما فعل النغير بالتصغير فيه ما فيؤخذ
منه جواز تصغير الاسم ولو لم يكن غير الا دعى اى ما شأنه وما حاله وانما سألته صلى الله عليه وسلم
عن ذلك مع علمه به تعجبا منه وملاطفة له وادخاله للسمر ورعيه ولذلك بدأ الصغير بالخطاب حيث
لا يطلب منه الجواب وهو تصغير نغز بضم النون وفتح الغين وهو طائر كالعصفور راجح المقار
وقيل طائر له صوت وقيل خواصعو وقيل غير ذلك والاشهر الاول وعمر قيل تصغير عمر بضم
العين وسكون الميم اشارة الى انه يعيش قليلا والفعل هو التأثير مطلقا والعمل ما كان من
الحيوان بقصد فهو اخص من الفعل لانه قد ينسب الى الحيوان الذى لا قصد له بل قد ينسب
الى الجناد ويؤخذ من الحديث جواز السجع ومحل النهى عنه اذا كان فيه تكلف (قوله قال
ابو عيسى) اى المصنف (قوله وفقه هذا الحديث) اى ما يفهم منه من المسائل المفقوكة وقوله
كان يمازح اى المصلحة تطيب نفس الخاطب وموانسته وملاطفته ومداعبته وذلك من كمال
خلقه ومكارم اخلاقه وتواضعه ولين جانيه حتى مع الصبيان وسعة صدره وحسن معاشرته
للناس (قوله وفيه انه الخ) اى وفي هذا الحديث من القوائد انه الخ ولو قال وانه الخ عطف على
انه الاولى لكان اولى وقوله كنى غلاما صغيرا وهو لا بأس به لان الكنية قد تكون للتناول
بأنه يعيش وبصير بالكونية بولده فاندفع ما يقال ان فى ذلك جعل الصغير بالشخص وهو ظاهر
الكذب (قوله وانه لا بأس ان يعطى الصبي الطير ليلعب به) اى وفيه ايضا من القوائد انه
لا بأس ولا حرج فى اعطائه الصبي الطير ليلعب به واستشكل بأن فيه تعذيب للحيوان وهو ممنى
عنه واجيب بأن التعذيب غير مقطوع به بل ربما راعيه فيما بلغ فى اكرامه واطعامه لانه له
وهذا ظاهر ان قامت قرينة على ان الصبي لا يذبحه بل يلعب به لعبا لا عذاب فيه ويقوم بموته
على الوجه اللائق فيجوز تمكينه منه حيثنذر الاحرم واعلم ان فوائد هذا الحديث تزيد على
المائة افردها ابن القاص بجزء وقد اشرنا الى بعض منها زائد على ما ذكره المصنف (قوله يذهب
به) فى نسخة فيلعب به وقوله فخرن الغلام عليه اى كما حوشان الصغير اذا فقد لعبته وقوله
فمازحه اى باسطه وقوله فقال يا ابا عمير ما فعل النغير اى ليس له ويذهب حزنه عليه لانه يفرح
بكلمة النبي له فيذهب حزنه بسبب فرحه (قوله ابن الحسن) وفى نسخة الحسين بالتصغير والاول
هو الصواب وقوله ابن شقيق اى المروزي العبدى وقوله المقبرى بفتح الميم وسكون القاف
وضم الباء الموحدة او فتحها نسبة للمقبرة لكونه كان يسكن المقابر اول كونه نزل بها حينها
(قوله قال) اى ابو هريرة وقوله قالوا اى الصحابة وقوله انك تداعبها بال وعين مهملة متزاي
تمازحنا من المداعبة وهى الممازحة والدعابة بالهم اسم لما يستعمل من ذلك وقوله فقال نعم
غير رانى لا أقول الاحقا اى مطابقة الواقع وفى نسخة قال انى الخ والتحقيق ما قاله العمام ان
قصدهم السؤال عن المداعبة هل هى من خصائصه صلى الله عليه وسلم فتكون متنوعة
منالورد والمنهى عنها فى قوله صلى الله عليه وسلم لا تمازحوا خال ولا تمازحه ولا تعده موعدا
فتخلفه وأليسق من خصائصه فلا تكون متنوعة مما نأجاب بأنه يداعب لكن لا يقول الاحقا
فمن حافظ على قول الحق مع بقاء المهابة والوقار له المداعبة بل هى سنة كما مر وقد تقدم عن

لاخلى يا ابا عمير ما فعل
النغير قال ابو عيسى وفقه
هذا الحديث ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يمازح
وفيه انه كنى غلاما صغيرا
فقال له يا ابا عمير وفيه انه
لا بأس ان يعطى الصبي الطير
ليلعب به وانما قال له النبي
صلى الله عليه وسلم يا ابا عمير
ما فعل النغير لانه كان له نغير
يلعب به فخرن الغلام
عليه فمازحه النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا ابا عمير
ما فعل النغير ﴿ حرمنا ﴾
عباس بن محمد الدورى
حدثنا على بن الحسن بن
شقيق أنبا ناعبد الله بن
المبارك عن اسامة بن زيد
عن سعيد المقبرى عن ابي
هريرة رضى الله تعالى عنه
قال قالوا يا رسول الله انك
تداعبنا فقال نعم غير انى
لا اقول الاحقا

عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان يمزح ويقول ان الله لا يؤاخذ المزاح الصادق في مزاحه
ومن لم يحافظ على ذلك فليس له المداعبة وعلى ذلك يحتمل النهي الوارد وقيل اسنbian بن عيينة
المزاح بخفة فقال بل شمة ~~الكن~~ لمن يحسنه ويضعه واضعه وأما ما قاله الطائي ان قصدهم
الانكار فكانهم قالوا لا ينبغي لمثلك المداعبة لمكانك عند الله تعالى فرد عليهم بم قوله نعم الخ
فهو مردود بأنه يبعد أن يحظر بيال الصحابة رضي الله عنهم الانكار والاعتراض عليه صلى
الله عليه وسلم وبالجملة فيمكن صلى الله عليه وسلم يمزح على نذور ولا يقول الاحقا المصلحة
مؤانسة أو تألف فانهم كانوا يهابونه فيما يزارهم ليخفف عنهم مما ألقى عليهم من مهايبهم منه
لا سيما عقب التجلبات (قوله خالد بن عبد الله) أي ابن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطي
المدني ثقة عابده يقال انه اشترى نفسه من الله ثلاث مرات كل مرة يتصدق بوزن نفسه فضة
(قوله أن رجلا) وكان بدله وقوله استعمل رسول الله أي طلب منه أن يحمله أي يعطيه جولة
يركبها وقوله فقال أي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله اني جمل لك أي مر يد جملك وقوله على
ولدناقة وفي نسخة ولد الناقة قال صلى الله عليه وسلم لذلك مع كونه يتبادر منه ماهو الصغير من
أولاد الابل مداعبة وملاطفة ومباينة له (قوله فقال) أي ذلك الرجل وقوله ما صنع بولد
الناقة انما قال ذلك لئلا يوهمه ان المراد من ولد الناقة الصغير لكونه المتبادر من الاضافة والتعبير
بالولد (قوله فقال) أي الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله وهل تلد الابل بالنصب منه قول
مقدم والابل اسم جمع لا واحد له من انطه وهو بكسر ميم وسبع تسكين الباء للتخفيف ولم يحج
من الاسماء على فعل بكسر تين الالابل والخبر وقوله الا انوق بالرفع فاعل مؤخر قال الابل
ولو كبار اولاد الناقة فيصدق ولد الناقة بالكبير والصغير فكانته يقول لو تدبرت لم تقبل ذلك
ففيه ارشاده كغيره الى انه ينبغي له اذا سمع قولاً يتأمله ولا يبادر برده والنوق بضم النون جمع
ناقة وهي أنثى الابل وقال ابو عبيدة لا تسمى ناقة حتى تجذع (قوله من اهل البادية) هي
خلاف الحاضرة والنسبة اليها بدوي على غير قياس (قوله كان اسمه زاهرا) بالنون وهو ابن
سرام الاشجعي شهيد بدرا (قوله وكان يمدى الى النبي الخ) بضم اليا من يمدى لانه من
الاهدا وهو البعث بشئ الى الغير كراماله وروى أن رجلا كان يمدى اليه صلى الله عليه
وسلم العسكة من السن أو العسل فاذا طوي بالثمن جاء بصاحبه فيقول للنبي صلى الله عليه
وسلم اعطه متاعه أي ثمنه فما يزيد صلى الله عليه وسلم على أن يتبسم ويأمر به فيعطى وفي رواية
أنه كان لا يدخل المدينة طرفة وهي الشئ المستحسن الا اشتراها ثم جاء بها فقال يا رسول الله
هذه هدية لك فاذا اعلم به صاحبها بئس اجابته فقال اعطه الثمن فيقول ألم تهذه لي فيقول ليس
عندي فيفضل ويأمر صاحبه بئنه وكأنه رضي الله عنه اذا اشترى ذلك بئنه في ذمته على
نية أدائه اذا حصل لديه يمد به لاني صلى الله عليه وسلم لا يذره له على نفسه فلما عجز وصار
كالكتاب رجع الى مولاه وأبدي اليه صنيع ما أولاه (قوله هدية من البادية) أي مما يوجد
به من ثمار ونبات وغيرهما لانها تكون من غربة عزيزة عند أهل الحضر وكان صلى الله عليه
وسلم يقبلها منه لان من عادته قبول الهدية بخلاف العمال بعده فلا يجوز لهم قبولها الا
ما استغنى في محله (قوله فيجوز له النبي) بضم اليا ورفع الجيم وتشديد الهاء اي يعطيه ما يتجوز

حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا خالد بن عبد الله عن
حميد عن انس بن مالك ان
رجلا استعمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اني
حاملك على ولدناقة فقال
يا رسول الله ما صنع بولد
الناقة فقال وهل تلد الابل
الا انوق **حدثنا** الحق
ابن منصور **حدثنا** عبد
الرزاق **حدثنا** معمر عن
ثابت عن انس بن مالك ان
رجلا من اهل البادية كان
اسمه زاهرا وكان يمدى الى
النبي صلى الله عليه وسلم
هدية من البادية فيجوز له
النبي صلى الله عليه وسلم

الى الصغير من اهلنا ومداعبته والسؤال عن طيره وقوله لاخلى اى من الام كان صغيرا واسمه
كبشة وابوه طلحة بن زيد بن سهل الانصارى وقوله يا ابا عمير ما فعل النغير بالتصغير فيه ما فيه وثخذ
منه جواز تصغير الاسم ولولحيوان غير الاذى اى ماشائه وما حاله وانما سألته صلى الله عليه وسلم
عن ذلك مع علمه به نجبا منه وملاطفة له وادخال السرور عليه ولذلك بدأ الصغير بالخطاب حيث
لا يطلب منه الجواب وهو تصغير نغم بضم النون وفتح الغين وهو طائر كالصفرور احر المقاتر
وقيل طائر له صوت وقيل هو الصعو وقيل غير ذلك والاشهر الاول وغير قيل تصغير عمر بضم
العين ومكون الميم اشارة الى انه يعيش قليلا والفعل هو التأثير مطلقا والعمل ما كان من
الحيوان بقصد فهو اخص من الفعل لانه قد ينسب الى الحيوان الذى لا قصد له بل قد ينسب
الى الجماد ويؤخذ من الحديث جواز الجمع ومحل النهي عنه اذا كان فيه تكلف (قوله قال
ابوعيسى) اى المصنف (قوله وفقه هذا الحديث) اى ما يفهم منه من المسائل المتفقوه وقوله
كان يمازح اى لمصلحة تطيب نفس مخاطب وموانسته وملاطفته ومداعبته وذلك من كان
خلقهم ومكارم اخلاقهم وتواضعه ولين جانيه حتى مع الصبيان وسعة صدره وحسن معاشرته
لناس (قوله وفيه انه الخ) اى وفي هذا الحديث من الفوائد انه الخ ولوقال وانه الخ اعطاه على
انه الاول لكان اولى وقوله كنى غلاما صغيرا وهو لا بأس به لان الكنية قد تكون للتقاول
بأنه يعيش وبصير بالكونه بولده فاندفع ايقال ان فى ذلك جعل الصغير بالشخص وهو ظاهر
الكذب (قوله وانه لا بأس ان يعطى الصبي ان يطير ليلعب به) اى وفيه ايضا من الفوائد انه
لا بأس ولا حرج فى اعطاء الصبي الطير ليلعب به واستشاكل بأن فيه تعذيب للحيوان وهو منهي
عنه واجيب بأن التعذيب غير مقطوع به بل ربما راعيه فيبالغ فى اكرامه واطعامه لانه له
وهذا ظاهر ان قامت قرينة على ان الصبي لا يعذبه بل يلعب به لعبا لا عذاب فيه ويقوم بموته
على الوجه اللائق فيجوز عكبه منه حينئذ والاعوم واعلم ان فوائد هذا الحديث تزيد على
المائة افردها ابن القاص بجزء وقد اشرنا الى بعض منها زائد على ما ذكره المصنف (قوله يلعب
به) فى نسخة فيلعب به وقوله فخرن الغلام عليه اى كما هو شأنه غير اذا فقد لعبته وقوله
فمازحه اى باسطة وقوله فقال يا ابا عمير ما فعل النغير اى ليس له ويذهب حزنه عليه لانه يفرح
بعكالة النبي له فيذهب حزنه بسبب فرحه (قوله ابن الحسن) وفى نسخة الحسين بالتصغير والاول
هو الصواب وقوله ابن شقيق اى المروزي العبدى وقوله المقبرى بفتح الميم وسكون القاف
وضم الباء الموحدة او فتحها نسبة للمقبرة لكونه كان يسكن المقابر او لكونه نزل بها حينها
(قوله قال) اى ابو هريرة وقوله قالوا اى الصحابة وقوله انك تداعبنا بالوعين مهملتين اى
تمازحنا من المداعبة وهى الممازحة والدعابة بالضم اسم لما يستلج من ذلك وقوله فقال نعم
غير انى لا أقول الاحقا اى مطابقة الواقع وفى نسخة قال انى الخ والتحقيق ما قاله العصام ان
قصدهم السؤال عن المداعبة هل هى من خصائصه صلى الله عليه وسلم فتكون ممنوعة
من الورد بالنهاى عنها فى قوله صلى الله عليه وسلم لا تمازحوا ولا تعدهم موعدا
فضله اوليست من خصائصه فلا تكون ممنوعة منافا جاب بأنه يداعب لكن لا يقول الاحقا
فمن حافظ على قول الحق مع بقاء المهابة والوقار فله المداعبة بل هى سنة كما مر وقد تقدم عن

لاخلى يا ابا عمير ما فعل
النغير قال ابو عيسى وفقه
هذا الحديث أن النبي صلى
الله عليه وسلم كان يمازح
وفيّه انه كنى غلاما صغيرا
فقال له يا ابا عمير وفيه انه
لا بأس ان يعطى الصبي الطير
ليلعب به وانما قال له النبي
صلى الله عليه وسلم يا ابا عمير
ما فعل النغير لانه كان له نغير
يلعب به فخرن الغلام
عليه فمازحه النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا ابا عمير
ما فعل النغير  حرسا
عباس بن محمد الدورى
حدثنا على بن الحسن بن
شقيق أنبا ناعبد الله بن
المبارك عن اسامة بن زيد
عن سعيد المقبرى عن ابي
هريرة رضى الله تعالى عنه
قال قالوا يا رسول الله انك
تداعبنا فقال نعم غير انى
لا اقول الاحقا

عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان يمزح ويقول ان الله لا يؤخذ المزاح الصادق في مزاحه
ومن لم يحافظ على ذلك فليس له المداعبة وعلى ذلك يحمل النبي الواردة وقيل اسفيان بن عيينة
المزاح محنة فقال بل سنة ~~كان~~ من يحسنه ويضعه وأما ما قاله الطائي ان قد ذهب
الانكار فكانهم قالوا لا ينبغي ان تلك المداعبة لمكاثك عند الله تعالى فرد عليهم بقوله نعم الخ
فهو مردود بان يبعد أن يخطري بال الصحابة رضي الله عنهم الانكار والاعتراض عليه صلى
الله عليه وسلم وبالجمله فيكون صلى الله عليه وسلم يمزح على نذور ولا يقول الاحقا المصلحة
مؤانسة أو تألف فانهم كانوا يهابونه فيما زعمهم ليخفف عنهم مما ألقى عليهم من مهايبهم منه
لا سيما عقب التجليلات (قوله خالد بن عبد الله) أي ابن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطي
المدني ثقة عابده يقال انه اشترى نفسه من الله ثلاث مرات كل مرة يتصدق بوزن نفسه فضة
(قوله أن رجلا) وكان بدله رقبته استعمل رسول الله أي طلب منه أن يجمعه أي يعطيه حولة
تركها رقبته فقال أي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله اني حمالك أي مر يدك حالك وقوله على
ولدناقة وفي نسخة ولد الناقة قال صلى الله عليه وسلم لم ذلك مع كونه يتبادر منه ما هو الغريم
أولاد الابل مداعبة وملاطنة وبساسة له (قوله فقال) أي ذلك الرجل وقوله ما صنع بولد
الناقة انما قال ذلك اتوهمه ان المراد من ولد الناقة الصغير لكونه المتبادر من الاضافة والتعبير
بالولد (قوله فقال) أي الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله وهل نلد الابل بالنصب مفعول
مقدم والابل اسم جمع لا واحدة من لفظه وهو بكسر تين وفتح تين وسكن الباء للتخفيف ولم ينجح
من الاسماء على فعل ~~ب~~ كسرتين الا الابل والخبز وقوله الاتوق بالرفع فاعل مؤخر قال الابل
ولو كبارا اولاد الناقة فيصدق ولد الناقة بالكبر والى غير فكانه يقول لو تدبرت لم تنقل ذلك
فقيه ارشاده كغيره الى انه ينبغي له اذا سمع قولاً يتأمله ولا يبادر برده والاتوق بضم النون جمع
ناقة وهي أنثى الابل وقال ابو عبيدة لاسمى ناقة حتى تجذع (قوله من اهل البادية) هي
خلاف الحاضرة والنسبة اليه ابدوى على غير قياس (قوله كان اسمه زاهرا) بالتشوين وهو ابن
سحرام الاشجعي شهيد بدارا (قوله وكان يمهدى الى النبي الخ) بضم الياء من يمهدى لانه من
الاهداء وهو البعث بشئ الى الغير اكرامه وروى أن رجلا كان يمهدى اليه صلى الله عليه
وسلم العسكة من السمن أو العسل فاذا طول بالثمن جاء بصاحبه فيقول للنبي صلى الله عليه
وسلم اعطه متاعه أي ثمنه فما يزيد صلى الله عليه وسلم على أن يتبسّم ويأمر به فيعطي وفي رواية
أنه كان لا يدخل المدينة طرفة وهي الشئ المستحسن الا اشتراها ثم جاءهم ا فقال يا رسول الله
هذه هدية لك فاذا اعالها بصاحبها بئتم اجابه فقال اعطه الثمن فيقول ألم تمهدى فيقول ليس
عندي فيخصك ويأمر صاحبه بئمه وكأنه رضى الله عنه اذا اشترى ذلك بئمه في ذمته على
نية أدائه اذا حصل لديه يمهدى للنبي صلى الله عليه وسلم لا يذاره له على نفسه فلما عجز وصار
كالمكاتب رجع الى مولاه وأبدى اليه صنيع ما أراه (قوله هدية من البادية) أي مما يوجد
بها من غمار وبنات وغيرها لانها تكون مرة غزوة مرة عند أهل الحضر وكان صلى الله عليه
وسلم يقبلها منه لان من عادة قبول الهدية بخلاف العمل بالهدية فلا يجوز لهم قبولها الا
ما استغنى في محله (قوله فيجبهه النبي) بضم الياء فتح الجيم وتشديد الهاء أي يعطيه ما يتجبهه

حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا خالد بن عبد الله عن
حميد عن انس بن مالك ان
رجلا استعمل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اني
حمالك على ولدناقة فقال
يا رسول الله ما صنع بولد
الناقة فقال وهل نلد الابل
الا النوق **حدثنا** المصنف
ابن منصور حدثنا عبد
الرزاق حدثنا معمر عن
ثابت عن انس بن مالك ان
رجلا من اهل البادية كان
اسمه زاهرا وكان يمهدى الى
النبي صلى الله عليه وسلم
هدية من البادية فيجبهه
النبي صلى الله عليه وسلم

به الى أهله بما يعينه على كفايتهم والقيام بكل معيشتهم (قوله اذا أراد أن يخرج) أي ويذهب
 الى أهله (قوله أن زاهر اباديتنا) أي ساكن باديتنا فهو على تقديره ضاف لان البادية خلاف
 الحاضرة كما تقدم فلا يصح الاخبار بالابتعاد المضاف أو هو من اطلاق اسم المهمل على الحال
 لان استيفاد منه ما يستفيد الرجل من باديته من انواع الثمار وصنوف النبات فصار كأنه
 باديتنا وأن التاء المبالغة والاصل بادي نأ أي البادية المتسوب اليها لان اذا احتجنا متاع
 البادية جاء به المينا فاعتنا عن السمر فإلها وقد ورد كذلك في بعض النسخ قال بعض الشراح
 وهو ظاهر والضمير لاهل بيت النبوة أو أتى به للتعظيم ويؤيد الا قول ما في جامع الاصول من قوله
 صلى الله عليه وسلم ان لكل حاضر بادية وبادية آل محمد زاهر بن حرام وقوله ونحن أي أهل
 بيت النبوة أو ضمير الجمع للتعظيم كما مر في الذي قبله وقوله حاضر وه أي حاضر والمدينة فلا
 يقصد بالرجوع الى الحاضر الا مخالطة الناس ونعت ونهي له ما يحتاجه من الحاضر وليس ذلك من
 المن المذموم وانما هو ارشاد للائمة الى مقابلة الهدية بثلثها أو خير منها لانه كان يكفي عليها كما
 هو عادته على أنه صلى الله عليه وسلم مستغنى عن يحرم عليه المن فاندفع استشكال العصام لذلك
 بأن المنع لا يليق به ذكر انعامه (قوله يحبه) أي حباً شديداً ويؤخذ منه جواز حب أهل البادية
 وجواز الاخبار بعبه من محبك وقوله دمي بالذال المهملة أي قبيح الوجه مكره المنظر مع
 كونه ملج السرية فلا تقتات الى الصود كما في الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم
 ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم (قوله فأتاه النبي الخ) يؤخذ منه جواز دخول السوق
 وحسن المخالطة وقوله وهو يبيع متاعه أي والحال انه يبيع متاعه وهو كل ما يتبع به من الزاد
 ومتاعه كان كافي رواية قريبة ابن وقرية سمع وقوله فاحتضنه من خلفه وهو لا يبصره أي ادخله
 في حضنه وهو مادون الابط الى الكشح وجاء من وراءه وأدخل يديه تحت ابطيه والحال انه
 لا يبصره أي لا يراه يبصره وذلك بعد أن جاء صلى الله عليه وسلم من امامه وفتح إحدى القريتين
 فأخذ منها على أصبعه ثم قال له امسك القرية ثم فعل بالقرية الاخرى كذلك ثم غافله وجاء من
 خلفه واعتقه وأخذ عينيه بيديه كي لا يعرفه ويؤخذ من ذلك جواز اعتناق من يحبه من خلفه
 ولا يبصره وقوله فقال من هذا أي أي شخص هذا وقوله أرسلني أي خلني واطلقتني فالارسال
 التخلي والاطلاق وفي نسخة بعد قوله أرسلني من هذا مرة ثانية وقوله فالتفت أي يبصره
 ورأى بطرفه محبوبه وهذا ساقط من بعض النسخ وقوله فعرّف النبي القياس فعرّف أنه النبي
 وقوله فجعل لا يالوما الصق ظاهره بصدور النبي صلى الله عليه وسلم أي شرع لا يقصر في الصاق
 ظاهره بصدوره صلى الله عليه وسلم تبركاً به وللتحرّات ذلك الا لصاق من الكجالات الناشئة
 عنه فجعل يعني شرع ولا يالوهم مزة ساكنة بمعنى لا يقصر وما مصدرية وقوله حين عرفه ذكره
 مع علمه من قوله فعرّف النبي اهتماماً بشأنه وإيمانه الى ان من شأن هذا الا لصاق ليس الا معرفة
 وقوله فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول أي شرع يقول وقوله من يشتري هذا العبد أي من
 يشتري مثل هذا العبد في الدمامة أو من يستبدله مني أو من يقابل هذا العبد الذي هو عبد الله
 بالاكرام والتعظيم وقال بعضهم أراد التعريض بأنه ينبغي أن يشتري نفسه من الله يذلها فيما
 يرضيه وفيه بعد ويؤخذ من ذلك جواز رفع الصوت بالعرض على البيع وتسمية الحر عبداً

اذا أراد ان يخرج فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم ان
 زاهر اباديتنا ونحن حاضر وه
 وكان صلى الله عليه وسلم
 يحبه وكان رجلاً دميماً
 فأتاه النبي صلى الله عليه
 وسلم يوماً وهو يبيع متاعه
 فاحتضنه من خلفه وهو
 لا يبصره فقال من هذا
 أرسلني فالتفت فعرّف النبي
 صلى الله عليه وسلم فجعل
 لا يالوما الصق ظاهره بصدور
 النبي صلى الله عليه وسلم
 حين عرفه فجعل النبي صلى
 الله عليه وسلم يقول من
 يشتري هذا العبد فقال
 يا رسول الله

ومدا عبة الاعلى مع الادنى وقوله اذا واقفة في جواب شرط مجذوف اي ان بعثني على فرض
 كوني عبدا اذا والله سبحانه كاسدا وفي بعض النسخ تأخير القسم عن الفعل وعلى الاول ففيه
 الفصل بين اذا والفعل بالقسم وهو جائز وفي بعض النسخ تجوز في ضمير الجمع والاولى بقا وعد
 العربية الافراد لكن قد يجعل الجمع للتعظيم ومعنى الكاسد الرخيص الذي لا يرغب فيه أحد
 يقال كسدي كسدا بالضم من باب قتل كساد اذا قلت الرغبات فيه وقوله فقال النبي الخ أي مدحا
 له فيؤخذ منه جواز مدح الصديق بما يناسبه وقوله لكن عند الله لست بكاسد أي لكونك
 حسن السيرة وان كنت دميما في الظاهر وتقدم حديث ان الله لا ينظر الى صوركم وأموالكم
 ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم وقوله لو قال أنت عند الله عال بعين مجبة وهو ضد الكاسد
 وهذا شك من الراوي وقد تضمن هذا الحديث حكما عليه وأمر ابا جليسة لانه لما أتاه المصطفى
 وجده مشغوا فابيع متاعه فأشفق عليه ان يقع في بئر البعد عن الحق ويشغل عن الله تعالى
 فأحضره احتضان المشفق على من أشفق عليه فشق عليه الاشتغال عما به وادفعه فقال ارسلني لما
 أنا فيه فلما شاهد جمال الحضرة العلمية اجتهد في تمكين ظهره من صدره ليزداد امداد فقال له
 صلى الله عليه وسلم تأديب له من يشترى هذا العبد اشارة الى ان من اشتغل بغير الله فهو عبد
 هو افيبر كنه صلى الله عليه وسلم حصلت منه الانابة وصادقته العناية فلذلك بشره النبي بعلو
 قدره واعلا رتبته فضمن من احبه صلى الله عليه وسلم بشرى فاضلة وفائدة كاملة فليس من احب
 الا بحسب الصورة وهو في الحقيقة غاية الجدة (قوله ابن حميد) بالنص غير وقوله صعب بصيغة
 اسم المفعول وفي نسخة ضعيفة بدله منصور قال ميرك وهو خطأ وقوله ابن المقدم بكسر الميم
 وقوله ابن فضالة بفتح الفاء وقوله عن الحسن أي البصري لانه المراد عند الاطلاق في اصطلاح
 الحديثين فالحديث مرسل (قوله قال) أي الحسن ناقلا عن غيره (قوله أنت عجوز) أي امرأة
 ولا تنقل عجوزا بالتاء اذ هي لغة رديئة كما في القاموس قيل انما صفة بنت عبد المطلب ام الزبير
 ابن العوام رعة النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن حجر (قوله ادع الله) أي لي كما في نسخة
 (قوله فقال يا ام فلان) كان الراوي نسي اسمها فكنى عنه بام فلان لتسميانه اسمها واسم من
 تضاف اليه ويؤخذ منه جواز التكني بام فلان وفي السكتية نوع تقنين واکرام لامه كني
 ولا يشترط فيها وجود ولد كما في قوله صلى الله عليه وسلم يا ابا عمير ما فعل النغير وقد كنيته عائشة
 بام عبد الله ولم تلد وانما كنيته بابن اختها اسماء وهو عبد الله بن الزبير المشهور (قوله ان
 الجنة لا يدخلها عجوز) قال ذلك من احكامها وارشادها الى انها لا تدخل على الهيئة التي هي
 عليها بل ترجع في سن ثلاث وثلاثين او في سن ثلاثين سنة واقصاره صلى الله عليه وسلم على
 العجوز لخصوص سبب الحديث ولان غيرها يعلم بالمقايسة وقد روى معاذ بن جبل ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا مكملين ابناء ثلاثين وثلاثين
 سنة (قوله قال) أي الحسن ناقلا عن غيره كما مر (قوله فقلت) بتشديد اللام أي ذهبت
 وأعرضت وقوله تبكي حال من فاعل ولت وانما وابت باكية لانها فهمت انها تكون يوم القيامة
 على الهيئة التي هي عليها ولا تدخل الجنة فخرت (قوله فقال) أي النبي وقوله أخبروها بقطع
 الهمة أي اعلوها وقوله انها لا تدخلها وهي عجوز أي ان تلك المرأة لا تدخل الجنة والحال انها

اذا واقفه سبحانه كاسدا
 فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم لكن عند الله لست
 بكاسدا وقال أنت عند الله
 عال **ع** حديثا عبد بن حميد
 حدثنا مهيب بن المقدم
 حدثنا المبارك بن فضالة عن
 الحسن قال أنت عجوز النبي
 صلى الله عليه وسلم فقالت
 يا رسول الله ادع الله ان
 يدخلني الجنة فقال يا ام فلان
 ان الجنة لا يدخلها عجوز
 قال فقلت تبكي فقال أخبروها
 انها لا تدخلها وهي عجوز

بجوزيل برجهما الله في سن ثلاثين او ثلاث وثلاثين سنة فالضمير تلك المرأة وهو اقرب من
 جعله للعجز والمطلقة (قوله ان الله تعالى يقول الخ) أتى صلى الله عليه وسلم بهذا الاستدلال على
 عدم دخولها وهي بجوزيل ترجع في السن المتقدم (قوله انا انشاءناهن انشاء) أي انا خلقنا
 النسوة خلقا جديدا من غير توسط ولادة بحيث يناسب البقاء والدوام فالضمير للنسوة وجعله
 للحوار العين يرد هذا الحديث وقوله فجعلناهن ابكارا أي عذارى وان وطئن كثير اقلها
 انا ما زال جل وجدها بكارا كما ورد به الاثر وقوله عربا أي عاشقات متمنيات الى أزواجهن جمع
 عرب وقوله اترابا أي متساويات في السن وهو سن ثلاثين او ثلاث وثلاثين سنة وذلك افضل
 أسنان النساء وجعلهن كذلك بعد ان كن عجماء ثم طأى شابات رمد أي مريضات العيون
 وفي الحديث من الملاتي قبض في دار الدنيا عجماء قد خالقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى
 متعشات على ميلاد واحد افضل من الحور العين كفضل الظهارة على البطانة ومن يكن لها
 أزواج فتختار أحسنهم خلقا (قائدة) قال ابن القيم قد درج كبار السلف واختلف على ما كان
 عليه صلى الله عليه وسلم من الطلاق والمزاح الذي لا خس فيه ولا كذب فكان على كرم الله وجهه
 يكثر المداعبة وكذا ابن سيرين وكان الفرزدق يكثر المزاح بين الصديقين الاولين ولم ينكر عليه

ان الله تعالى يقول انا
 أنشأناهن انشاء فجعلناهن
 ابكارا عربا اترابا
 باب ما جاء في صفة كلام
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في الشعر

(باب ما جاء في صفة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر)

وفي بعض النسخ باب كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعر والاولى اولى على وزن
 ما سبق وهو الكلام الموزون المقفى قصد ايا الذات فخرج بقوله القصدا ما صدر منه صلى الله عليه
 وسلم من الكلام الموزون المقفى نحو انا النبي لا كذب • انا ابن عبد المطلب
 لان ذلك لم تقصد شعرية وبقرولنا بالذات ما في الكتاب العزيز نحو الذي انقض ظهرك ورفعنا
 لك ذكرك فانه وان كان قصدا لانه مقرون بالارادة وهي معنى القصص لكن ليس قصد ايا الذات
 بل تعبا وبعضهم اخرجها بالقصد لانه لم تقصد شعرية وقد تعارضت الاخبار في مدح الشعر
 وذمه والتوفيق بينهما بان صالحه حسن وغيره قبيح واحديث هذا الباب تسعة (قوله ابن حجر)
 بضم فسكون وقوله عن المقدام بكسر الميم وقوله ابن شريح بالتصغير وقوله عن ابيه أي
 شريح النكوفي من اصحاب علي كرم الله وجهه ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقتل مع
 ابي بكر بسجستان ولهم شريح آخر وهو القاضي شريح المشهور وليس مرادا (قوله قالت)
 أي عائشة لكن كان مقتضى الظاهر على هذا ان تقول قيل لي فقولها قيل لها اياه مخالفة
 الظاهر وفي نسخة قال أي شريح وهو الظاهر لانه الموافق لقوله قيل لها (قوله يتمثل بشي من
 الشعر) أي يستشهد به وينشده وما قول الحنفي أي يتسلك ويعلق بشي من الشعر بخلاف
 الحق ودليل هو المعنى المردود مع انه مخالف للمعنى اللغوي في القاموس مثل انشد بيتا وتمثل
 به ضربه مثلا وقول المناوي تمثل انشدي بيتا ثم آخر ثم آخر يوهم انه لا يسمى تمثلا الا اذا انشد
 ثلاثة ايات وليس كذلك بل قول القاموس بمتا ليس بمتد يدل ان عائشة رضى الله عنها
 اطلقت التمثيل على انشاد شطر بيت وهي من افصح العرب (قوله قالت كان) أي في بعض
 الاحيان وقوله يتمثل بشعر ابن رواحة أي ينشده واسم ابن رواحة عبد الله أسلم في أول سنة

حدثنا علي بن حجر حدثنا
 شريك عن المقدم بن
 شريح عن ابيه عن عائشة
 رضى الله عنها قالت قيل لها
 هل كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يتمثل بشي من
 الشعر قالت كان يتمثل
 بشعر ابن رواحة

من الهجرة وهو انصارى خزي شهد المشاهدة كلها الا الفخ فانه مات قبله عترة أمير او كان
من الشعراء الذين عن الاسلام ككعب بن مالك وحسان وفي نسخة ابن أبي راحة (قوله
ويتمثل بقوله) أي الشاعر وهو طرقة بن العبد بفتح الطاء والراء كاف القاموس واسمه عمرو
فالضمير عائدة على غير مذكور اتكالا على شهرة قائله وفي نسخة وبقوله عطفنا على قوله بشعر ابن
رواحة (قوله) ويأتيك بالاخبار من لم تزود أي من لم تعطه زاد من التزويد وهو اعطاء الزاد
للمسافر والمعنى سيأتيك بالاخبار من لم تعطه الزاد ليدافر ويأتي لك بها او صدر البيت ستبدي

ويتمثل بقوله ويأتيك بالاخبار

من لم تزود ﴿ حد ثنا محمد بن

بشار حد ثنا عبد الرحمن بن

مهدي حد ثنا سفيان

الثوري عن عبد الملك بن

عمير حد ثنا أبو سلمة عن أبي

هريرة رضى الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان اصدق كلمة قالها

الشاعر كلمة ليدي

الا كل شيء ما خلا الله باطل

وكاد أمية بن أبي الصات

ان يسلم ﴿ حد ثنا محمد بن

المثنى حد ثنا محمد بن جعفر

حد ثنا شعبة عن الاسود بن

قيس عن جندب بن سفيان

الجبلي قال اصاب جبر

اصبح رسول الله صلى الله

عليه وسلم قدم ميت فقال

هل انت الا اصبح ميت

هكذا قال ما نابشاعرا فاصد شعره فبته وانما قصدت معناه وهو أعم من ان يكون في قالب وزن
أولا ولا تمارض بين هذه الرواية ورواية السكاب لاحتمال أنه صلى الله عليه وسلم تمثل به تارة
كنا تارة كذا (قوله ابن عمير) بالتصغير (قوله قال) أي أبو هريرة (قوله ان اصدق كلمة)
المراد به هذا الكلام كما قال ابن مالك * وكلمة ما كلام قديم * وقوله كلمة ليدي أي ابن ربيعة
العامري كان من أكابر الشعراء وأسلم وحسن اسلامه ولم يقل شعرا بعد الاسلام وكان يقول
يكفي القرآن ونذر ان يخر لا طعام الناس كلما باب الصبا (قوله الا كل شيء ما خلا الله باطل)
أي آيل الى البطالان والهلاك كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه فوافقته اصدق الكلام
على الاطلاق كان اصدق كلام المطلق وهو زبدة مسئلة التوحيد وبقيته البيت وكل نعيم لاحالة
زائل أي كل نعيم من نعيم الدنيا زائل لاحالة فلا يرد نعيم الجنة فانه دائم لا يزول (قوله وكاد)
أي قرب لان كاد من أفعال المقاربة وضعت للمقاربة الخبير من الوجود لكن لم يوجد مانع
وقوله أمية بالتصغير وقوله ابن أبي الصات بفتح فسكون كان يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث
أدرك الاسلام لكن لم يوفق له وقوله أن يسلم لم يخبر كاد أي قرب من الاسلام لتكونه كان ينطق في
شعره بالحكم البدعية ومن ثم اشتبهه المصطفى بشعره لكن أدركه الشقاء فلم يسلم بل مات كافرا
أيام حصار الطائف وعاش حتى أدركه وفاة بدر ورثي من قتل بها (قوله عن جندب) بضم
الجيم وسكون النون وضم الدال وفتحها بعدها باء موحدة وكنيته أبو عبد الله صحبة خرج له
الجماعة وقوله الجبلي نسبة للجبلة ويقال له العلق نسبة لعلق كفرن بطن من جبلة (قوله)
اصاب جبر الخ) أي في بعض غزواته ف قيل في أحد وقيل كان قبل الهجرة وقوله اصبح رسول
الله أي اصبح رجله والاصبح مثلثة الهمزة مع ثبات الباء فهذه تسع لغات والعاشره اصبوع
وقد نظم ذلك وضم اليه لغات الائمة الشيخ العسقلاني حيث قال
وهمز ثالثة ثلث وثالثه * والتسع في اصبح واختم باصبوع

(قوله قدميت) أي تلطخت بالدم وأنت الفعل المستند لها لانها مؤنثة وقد تذكر (قوله هل أنت
الخ) مختلف فيمن أنشأ هذا الشعر وتكلم به أولا ف قيل الوليد بن الوليد بن المغيرة وذلك أنه كان

رفيق أبي نصر في صلح الحديبية في محاربة قريش وبنى أبو نصر - يورجع الوليد إلى المدينة فمهر
بجوزته ثم انقطعت أصبعه فقال ذلك الشعر وقيل ابن رواحة وذلك أنه لما قتل جعفر جرت دما
الناس بابن رواحة فأقبل وقاتل فأصابت أصبعه فجعل يقول
هل أنت إلا أصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت
يانفس الاتقتلي فموتى * هذا حياض الموت قد صليت
وما تخنت فقد لقيت * ان تقبلي بفعالها هديت

والاستفهام بمعنى التني والاستفهام من محذوف أي ما أنت شيء إلا أصبع دميت بصيغة خطاب
المؤنث وهكذا قوله وفي سبيل الله ما لقيت أي والحال أن الذي لقيته حاصل في سبيل الله فالجمله
حالية وانما خاطبها لأنه نزلها منزلة العاقل الذي يخاطب ولا مانع من أن يكون الله جعل فيها
ادرا كواخطبها حقيقة معجزة له صلى الله عليه وسلم والمقصود بذلك التسلية والتهوين فكانه
يقول لها تثقي وهوني عليك فانك لست إلا أصبع عادميت فما أصابك لم يكن هلاكا ولا قطعاً مع
أنه لم يكن ما لقيت إلا في سبيل الله فلا تنالي به بل افرحي فان مجزة الدنيا قليلة ومنهج اجر يله وقيل
الصواب في الرواية دميت ولقيت بصيغة الغيبة وحينئذ يكون ليس شعرا ورواية الخطاب
غفلة (قوله عن جندب بن عبد الله) أي ابن سفيان البجلي المذكور في السند السابق (قوله
نحوه) أي بعناه دون لفظه كما هو الاصطلاح في الفرق بين قواهم نحوه ومثله وقد تقدم (قوله
قال) أي البراء بن عازب وقوله قال له رجل أي من قيس لا يعرف اسمه (قوله افررت) أي
أهريت من العدويوم حين كجأ صري يحافى رواية الشيخين وقصة حين مشهورة وكان
الكفار فيها أكثر من عشرين ألفا كما في شرح المواهب وكان المسلمون عشرة آلاف مقاتل من
بين فارس وراجل ومن مجزأته صلى الله عليه وسلم فيها انهزام الكفار فيها من رمية اياهم
بقبضة من الحصار ما هاف وجوههم وقال شاعر الوجوه أي قبحت فباني منهم أحد الا دخل
التراب في عينيه وانهم ما انهمزموا بعد ما انهمزم المسلمون منهم (قوله عن رسول الله) متعلق بمحذوف
والتقدير افررت من مكشفين عن رسول الله لوضوح أن القرار عن العدو ولا عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقوله يا أبا عمار تدا البراء بكنته فان هذه كنية له كذا فاة (قوله فقال لا) أي
لم نفر كنا بل بعضنا لأن أكبر العصب لم يفر واو انما فر سرعان الناس كما سيأتي (قوله والله
ما ولي رسول الله) أي بالقسم مبالغة في الرد على المنكر وانما أجاب بنفي تولى رسول الله مع أن
السؤال عن فرارهم لأنه يلزم من ثباته صلى الله عليه وسلم عدم فرار أكبر العصب لانهم
بأذولون أنفسهم ودونه وعالمون بأن الله عاصمه وناصره وانما نفي التولى دون الفرار مع أنه هو
الذي في السؤال تنزيها لذلك المقام الرفيع عن اللفظ البشع القطيع حق في التني فان القرار
أقطع وأبشع من التولى لأن التولى قد يكون التحيز لفئة أو تحيز لقتال والقرار يكون الخوف
والحين غالباً راجعوا على أنه لا يجوز الانهزام عليه فمن زعم انه انهزم كفران قصده التنقيص
والادب تأديبا عظيما عند الشان وقيل عندهم المالك (قوله ولكن ولي سرعان الناس) أي
الذين يسرعون إلى الشيء ويقبلون عليه بسرعة عافلين عن خطره واكثرهم في قلبه معرض
لكون الاسلام لم يتمكن في قلوبهم وصرعان بفتح السين والراء وقد تسكن جمع سريع كما جرى

وفي سبيل الله ما لقيت
حديث ابن أبي عمير حدثنا
سفيان بن عيينة عن الأسود
ابن قيس عن جندب بن
عبد الله البجلي نحوه
محمد بن بشار حدثنا يحيى بن
سعد حدثنا سفيان الثوري
أبنا أبو اسحق عن البراء بن
عازب قال قال له رجل
أفررت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا أبا عمار
فقال لا والله ما ولي رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ولكن ولي سرعان الناس

عليه جمع منهم الزركشي وقيل ليس بجعل لانه ليس من الابنية الموضوعة للجمع بل اسم مفرد
وضع على اوائل الناس المسبرعين الى الشئ ونوزع هذا القيل (قوله تلقتهم هوازن) اي
استقبلتهم قبيلة هوازن وهي قبيلة مشهورة بالرمي لا تحطى سهامهم وهم بوادي حنبل واد
وراء عرفة بينه وبين مكة ثلاث ليال وقوله بالنبل بفتح النون اي السهام العربية وهي اسم
جمع لا واحد له من لفظه بل من معناه وهو سهم ولما اتخوهم هم اولى اولاهم على اخرهم ثم
انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فكانوا اسبابا للنصر (قوله ورسول الله على بقلته) اي
البياض التي اهداه الله المقوقس وهي دليل مابت في زمن معاوية وكان له بغلة اخرى يقال لها
فضة وله جار يقال له يعفور طرح نفسه يوم موت النبي في بقرجات وفي ركوبه للبعلة مع عدم
صلاحيتها للحرب لانها من مراكب الامن ايذان بانه غير مكثرت بالعدو لان مدده سماوي
وتأييده رباني (قوله وابوسفيان بن الحرث بن عبد المطلب) فهو ابن عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم واسمه كنيته وقيل اسمه المغيرة وهو اخو النبي من الرضاع كان يلقبه قبل البعثة فلما
بعث آذاه ثم أسلم وحسن اسلامه (قوله آخذ بلجامها) اي تارة وتارة يأخذ بركبها والعباس
بلجامها وفي بعض الروايات ان عمر عصبك بلجامها والعباس بركبها والجمام كك كتاب فارسي
معرب ابوابا فقت فيه اللغات وجمعه لم يكتب (قوله انا النبي لا كذب) اي انا النبي حقا
لا كذب فيما اقول من وعد الله بالنصر فلا افر ولا انرم وفي ذلك دليل على قوة شجاعته حيث
فرح بحبه وبقي في شريعة قبيلة ومع ذلك يقول هذا القول بين أعدائه وقوله انا ابن عبد المطلب
اي الذي كان سيد قريش واستقراض بينهم انه سيكون من بني عبد المطلب من يغلب اعداءه
ولهذا انتسب اليه مع كونه جده ولم ينتسب الى ابيه وايضا فكان انتسابه اليه أشهر لان اياه
مات شابا فر باه جده عبد المطلب وزعم بعضهم انه انتسب الى جده لانه مقتضى الرجز وهو في
حين المنع اذا يلقى به ان يتعاني الرجز ويقصده وان حصل من غير قصد كما لا يقصد شعره
وان اتفق انه كلام موزون مقفى كما هنا وبهذا حصل الجواب عن استشكل كون هذا شعرا
مع انه لا يجوز عليه الشعر وتخلص بعضهم من ذلك بفتح باء كذب وكسر ياء المطلب فرارا من
كونه شعرا وهو من الشذوذ فكان وقد فرقنا له من اشكال هين لين فوقع في اشكال صعب عسير
وهو نسبة اللحن الى افسح العرب لان الوقف على المتحرك لحن كما حكى عليه الاجماع وما كان
صلى الله عليه وسلم ينطق باللحن ويؤخذ من هذا الحديث جواز قول الشخص انا ابن فلان
او نحوه لالامه فاشرة والمباهاة ومنه قول علي كرم الله وجهه انا الذي سمعتني ابي حنبله وقول
سأله انا ابن الاكوع فان كان لامه فاشرة والمباهاة كما هو دأب الجاهلية كان منهم باعنة (قوله في
عمره القضاء) اي المقاضاة التي حصلت بينه صلى الله عليه وسلم وبين قريش في الحدايبية ولذلك
يقال لها عمر القضاء فليس المراد بالقضاء صد الاداء لان عمرتهم التي تحلوا منها لا يلزمهم
قضاؤها كما هو شأن المحصر عندا ما منا الشافعي رضي الله عنه (قوله وابن رواجة) بفتح الراء
والواو والحاء المهمة له اسم عبد الله الانصاري الخزرجي وقوله ينشئ وفي نسخة ينشئ ومعنى
انشاء الشعر احداثه فعني ينشئ بين يديه يحدث نظم الشعر امامه واما انشاده فهو ذكر شعر
الغير وقراءته وبالجملة الحالية (قوله وهو يقول) اي والحال انه يقول فالجملة الحالية ايضا (قوله

تلقتهم هوازن بالنبل ورسول
الله صلى الله عليه وسلم على
بقلته وابوسفيان بن الحرث
ابن عبد المطلب آخذ بلجامها
ورسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول
انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب
جدهم امحق بن منصور
حدثنا عبد الرزاق حدثنا
جعفر بن سليمان حدثنا
ثابت عن ابي انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل مكة
في حرة القضاء وابن رواجة
ينشئ بين يديه وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سيده) اي دوما واوثقوا بني الكفار فقيه حذف حرف النداء على تحذير
طريقه الذي هو سالكة لانهم خرجوا من مكة يومئذ الى رؤس الجبال وخلوا له مكة والاصول
المعتمدة على اشباع كسرة الهاء الراجعة الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض النسخ يسكنونها
(قوله اليوم نضربكم على تنزيله) اي الآن وفي هذا الوقت نضربكم بسكون الباء ضرورة
النظم فهو مرفوع تقدير او الضرب ايقاع شيء على شيء بعنف وعلى تعليية او الهاء في تنزيه
راجعة اليه صلى الله عليه وسلم والمضى نضربكم في هذا الوقت ان نقصم العهد وتعرضتم لنزع
النبي من دخول مكة لاجل تنزيهه صلى الله عليه وسلم ~~مكة~~ فلا ترجع اليوم كما رجعنا في يوم
الحديبية وقوله ضربا مقول مطابق وقوله ينزل الهام اي يريح الرؤس لان الهام جمع هامة
بالتحفيف وهي الرأس وقوله عن مقيله اي عن محله الذي هو الاعناق فانه محل الرؤس
ومستقرها واصل المقيل مصدر قال بمعنى نام وقت القيلولة يقال قال مقبلا وقيلولة والمراد به
محل استقرار الرؤس والمضى ضربا عظيما ينزل الرؤس عن الاعناق وقوله ويذهل وفي نسخة
ويذهب والاولى هي المناسبة لقوله تعالى يوم ترونه تذهل كل مرضعة عما أرضعت وقوله
الخليل مقول ليدخل وقوله عن خليله متعلق به والمعنى ويشغل ويبعد المحب عن حبيب له شدة
فيصير اليوم كيوم القيامة في الشدة لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه (قوله فقال له عمر) اي
على - ييل اللوم والتوبيخ (قوله بين يدي رسول الله وفي حرم الله تقول الشعر) وفي نسخ تقول
شعرا وهو اسماهم توبيخ بقدر اهمزة وفي رواية بانباتهم وانعالم عليه لان الشعر ورد منه
في كلام الله وعلى اسان رسول الله فلا ينبغي في حرم الله ولا بين يدي رسول الله وايضا فقد يحرك
غضب الاعداء فيلتحم القتال في الحرم (قوله فقال صلى الله عليه وسلم) اي الجواب عن ابن
رواية وقوله خل عنه يا عمر اي لا تحمل بينه وبين ما حكمه من انشاء الشعر ولا تمنعه منه وقوله
فلهي اي هذه الايات او الكلمات وأنى بلام الابتداء للتوكيد وقوله فيهم متعلق بما بعده اي
في ايدائهم ونسكائهم وقهرهم وقوله أسرع من نضج النبل اي اشد سرعة وابلغ نسكاية من زنى
السهم اليهم فهذه الايات او الكلمات اشد تأثيرا فيهم وايداء لهم من ريمهم بالسهام كما قيل

جراحات البسائر لها القسام * ولا يلبث ما جرح اللسان

اي الكلام ولعل اختيار النبل على السيف والرمح لانه اكثر تأثيرا واسرع تقوذا مع امكان
ابقاعه من بعد ارساله وهو اعد منهم ما دفعوا وعلاجوا ويؤخذ منه جواز بل ندب انشاء الشعر
واستماعه اذا كان فيه مرح الاسلام والحث على صدق اللقاء ومبايعة النفس لله تعالى (قوله
وكان اصحابه) بالواو وفي نسخة بالقاء وقوله يتناشدون الشعرا اي يردد به بعضهم البعض الشعر
الجاثر فان التناشد والمناشدة مرادقة البعض على البعض شعرا وقوله ويتذاكرون اشياء من
امر الجاهلية وفي نسخة امر وبصيغة الجمع وفي نسخة جاهلية هم وهي ما قبل الاسلام وقوله وشرو
ساكت اي يحسك عن الكلام مع القدرة عليه لا يمنعهم وقوله وربما تبسم معهم وفي نسخة
يتبسم بصيغة المضارع واشار برعما الى ان ذلك كان نادرا ويؤخذ منه حل انشاء الشعر
واستماعه اذا كان لا فحش فيه وان اشتمل على ذكرايام الجاهلية ووقائدهم في حروبهم
ومكارتهم ونحو ذلك (قوله اشعر كلمة تكلمت به العرب) اي اجودها واحسنها وادقها واورقها

تخلوا بني الكفار عن سيده
اليوم نضربكم على تنزيله
ضربا ينزل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله
فقال له عمر يا ابن رواحة
بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي حرم الله تقول
الشعر فقال صلى الله عليه
وسلم خل عنه يا عمر فلهي فيهم
أسرع من نضج النبل
حدثنا علي بن حجر
حدثنا شريك عن صالح بن
حبيب عن جابر بن سمرة قال
جالست النبي صلى الله عليه
وسلم أكثر من مائة مرة وكان
اصحابه يتناشدون الشعر
ويبتذاكرون اشياء من امر
الجاهلية وهو ساكت وربما
تبسم معهم **حدثنا** علي بن
حجر حدثنا شريك عن عبد
المالك بن عمير عن ابي سلمة عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اشعر كلمة
تمكمت بها العرب

والعرب اسم مؤنث ولهذا أثبت الفعل المستند لها في قوله تكلمت بهم العرب ووصفت بالمؤنث
في قولهم العرب العاربة والعرب العاربة وهم خلائف الجحيم وهم أولاد اسمعيل قيل سموا عربا
لان البلاد التي سكنوها تسمى العربات وبعضهم قسمهم قسمين عرب عاربة وهم الذين تكلموا
بلسان يعرب بن قحطان وهو اللسان القديم وعرب مستعربة وهم الذين تكلموا بلسان اسمعيل
وهي لغة الحجاز وما والاها (قوله كلمة لبيد) أي كلامه فالمراد بالكلمة الكلام كما مر (قوله
ألا كل شيء ما خلا الله باطل) بقیته * وكل نعیم لاحالة زائل * أي من نعیم الدنيا كما تقدم بدليل
قوله به ذلك نعیمك في الدنيا غرور وحسرة * وأنت قریب عن مقیدك راحل
وبما سمع عثمان رضي الله عنه قوله وكل نعیم لاحالة زائل قال كذب لبید نعیم الجنة لا يرزول فلما
وقف على البيت المذكور قال صدق (قوله مروان) بسكون الراء وقوله ابن معاوية أي ابن
الحارث السكوني الفزاري وقوله الطائفي قبيد به لان المطلق في السمايل هو الدارني وهو ابن
يعلى بن كعب وقوله ابن الشريد كسعيد وقوله عن أبيه أي الشريد واسمه عبد الملك صحابي
مشهور وشهد بيعة الرضوان (قوله قال) أي أبوه وهو الشريد وقوله ردف رسول الله أي رابعا
خلفه على الهداية (٢) قال في المصباح الردف الذي تحمله خلفك على ظهور الدابة وقد جمع بعض
الحفاظ الذين أردفهم النبي خلفه فيلغو خمسة وأربعين (قوله فأنشدته مائة قافية) أي
ذكرت له مائة بيت فقبه اطلاق اسم الجزء على الكل وقوله من قول أمية بن أبي الصلت أي من
شعره وقوله التقى نسبة إلى ثقيف قبيلة مشهورة وقد قيل انه هو الذي نزل في شأنه قوله تعالى
واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسخ منها وكان قد قرأ التوراة والانجيل في الجاهلية وكان
يعلم بظهور النبي قبل مبغضه فطمع ان يكون اياه فلما بعث النبي وصرفت النبوة عن أمية حسده
وكفر وهو أقول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلقة قريش فكانت تكتب به في الجاهلية (قوله
قال في النبي هيه) بكسر الهاءين بينهما ما ساكنه والهاء الاولى مبدلة من الهمزة والاصل ايه
وهو اسم فعل بمعنى زدني اذا اتون يكون نكرة واذا لم يتون يكون معرفة فاذا استزنت الشخص
من حديث غيره من قلت ايه بالتسوين واذا استزنته من حديث معين قلت ايه بلا تنوينه (قوله
يعني بيتا) انما أتى بالعناية لاحتمال أن يكون المعنى مائة قصيدة وفي نسخة مائة بيت وهي واضحة
(قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كاديليسم) أي انه قرب ليسم بسبب اشتغال شعره على
التوحيد والحنك البديعة نحو قوله

للك الحمد والنعماء والفضل ربنا * فلا شيء أعلى منك حمداً أو مجداً

(قوله الفزاري) بفتح الفاء والزاي (قوله والمعنى واحد) أي والخال ان المعنى واحد وان
اختلف اللفظ (قوله قال) أي كلاهما اسمعيل بن موسى الفزاري وعلى بن حجر وقوله ابن أبي
الزناد اسمه عبد الله بن ذكوان على ما في التقريب وقوله عن أبيه أي عروة (قوله لسان)
بالصرف وعدمه كنيته أبو الوليد الانصاري الخزرجي وهو من فحول الشعراء قال أبو عبيدة
أجعت العرب على أن أشعر أهل المدر حسان بن ثابت وقوله ابن ثابت أي ابن المنذر بن حزام
عاش حسان مائة وعشرين سنة نصفها في الجاهلية ونصفها في الاسلام وعاش أبوه كذلك
وجدة كذلك وجدته كذلك وقوفي في خلافة علي رضي الله عنهم أجمعين (قوله منبر) أي

كلمة لبيد

الا كل شيء ما خلا الله باطل

حدثنا مروان بن معاوية

عن عبد الله بن عبد الرحمن

الطائفي عن عمرو بن الشريد

عن أبيه قال كنت ردف النبي

صلى الله عليه وسلم فأنشدته

مائة قافية من قول أمية بن

أبي الصلت التقى

أنشدته بيتا قال لي النبي

صلى الله عليه وسلم هيه حتى

أنشدته مائة يعني بيتا فقال

النبي صلى الله عليه وسلم ان

كاديليسم

ابن موسى الفزاري وعلى

ابن حجر والمعنى واحد قال

حدثنا عبد الرحمن بن أبي

الزناد عن هشام بن عروة

عن أبيه عن عائشة قالت

كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يضع لسانه بن

ثابت منبرا

قوله قال في المصباح الخ

كان عليه ان ينغم عبارة

المصباح بأن يقول اردفته

اردافا و اردفته فهو وردف

وردف اياه وذلك ليسم

الاستشهاد على الردف

المذكور في الحديث تأمل

اه صححه

شأمره فقام من البر وهو الارتفاع كما تقدم وقوله في المسجد أي مسجد المدينة (قوله بقوم عليه قائما) أي يقوم عليه قيا ما يقال قلت قائما بمعنى قفا ما فأنتم اسم الفاعل مقام المصدر ويحتمل أن اسم الفاعل باق على ظاهره ويكون حالا مؤكدة وفي نسخ ينف عليه قائما وفي ترجع للأولى وفي نسخ يقول عليه قائما أي يقول عليه الشعر حال كونه قائما (قوله بقاخر عن رسول الله) أي يذكر مفاخره وهذا من قبيل المجاعة باللسان وقوله أو قال أي الراوي قال شك في كلام الراوي وفي نسخة أو قالت أي عائشة قال شك في قول عائشة وقوله ينافح عن رسول الله أي يجاحد عنه ويدافع فإن المناخلة بالهاء المهذبة الخاصة وللدافعة فالمراد أنه كان يجبر المشركين وينذب عنه صلى الله عليه وسلم (قوله يؤيد حسان) وفي نسخة حسانا فقيه الصرف وعدمه كجاءت وقوله بروح القدس بضمين وقد تسكن الدال وهو جبريل سمي بالروح لأنه مسد الخفاء القلب لكونه يأتي الانبياء بما فيه الحياة الأبدية كما أن الروح مبدأ الحياة الجسد وأنصف إلى القدس بمعنى الطهارة من إضافة الموصوف للصفة أي الروح المقدسة لأنه مجبول على الطهارة عن العيوب والمراد بتأييد الله لحسان يجبريل أمره تعالى لجبريل بامداده بالبلغ جواب والهامه أصابة الصواب وأنه يحفظه عن الإعداء ويعصمه من الردى (قوله ما ينافح أو يفاخر) أي مدته من أخسته ومفاخرته فإمادة ظرفية والشك من الراوي على طبق الشك السابق لكنه على ألف والنشر المشؤم ولما ذاعه صلى الله عليه وسلم اعانه جبريل بسبعين بيتا ألقاها في قلبه بصورة المنظور ويؤخذ من الحديث حل أنشاد الشعر في المسجد بل يندب إذا اشتمل على مدح الإسلام وأحل وشجاء الكفر وأحل (قوله قال) أي كلاما اسميل بن موسى وعلى بن حجر وقوله ابن أبي الزناد وفي نسخة عبد الرحمن بن أبي الزناد وقوله عن أبيه أي أبي الزناد (قوله مثله) أي مثل الحديث السابق لفظا ومعنى وانما المعانيير بحسب الاسنادين وفائدة ذكرهما تنويرية بالحديث

في المسجد يقوم عليه قائما
يفاخر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أو قال
ينافح عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن
الله تعالى يؤيد حسان بروح
القدس ما ينافح أو يفاخر
عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حديث اسمعيل بن
موسى وعلى بن حجر قال
حدثنا ابن أبي الزناد عن أبيه
عن عروة عن عائشة رضى
الله عنهم أن النبي صلى الله
عليه وسلم مثله

(باب ما جاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السمر)

حديث الحسن بن صباح
البرار في حديث أبو النضر
حدثنا أبو عقيل الثقفى
عبد الله بن عقيل عن مجالد
عن الشعبي عن مسروق
عن عائشة قالت حدث
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات ليلة نساء حديثا
فقات امرأته منهن كان
الحديث حديث خرافة

باب ما جاء في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السمر

بفتح الميم أي حديث الليل وجوز بعضهم تسكين الميم على أنه مصدر بمعنى المسامرة وهي الحادثة والمقصود من هذا الباب أنه صلى الله عليه وسلم جوز السمر وسماه وقوله وفيه حديثان (قوله ابن صباح) بتشديد الموحدة وقوله البرار بتشديد الزاى الواسطى ثم البغدادى والبرار براين مجتنبين متى وجد في الرواة الثلاثة فإنهم يراى وراعهما هذا وخلف بن هشام وأبو بكر بن عمر بن عبد الخالق صاحب المسند وقوله أبو المضرب بفتح النون وسكون الصاد المججمة سالم بن أبي أمية لموهاشم بن قاسم التيمي المدني وقوله أبو عقيل بفتح العين وكسر القاف وقوله الثقفى نسبة إلى قبيلة ثقف (قوله ذات ليلة) أي في ساعات ذات ليلة فذات صفة موصوف محذوف أولفظ ذات مقمعه فهو مزيد للتأكيد وقوله نساء أي أزواجه وقوله حديثا أي كلاما مجعيا أو حديثا غير ميا فالمراد به على الأول ما يتحدث به وعلى الثانى المصدر (قوله حديث خرافة) بضم الخاء المججمة وفتح الراء ولا تدخله أل لأنه من جهة لكونه علما على رجل نعم أن يؤيده الخرافات الموضوعه من حديث الليل عرفت ولم ترد المرأة ما راد من هذا اللفظ وهو الكذب

المستعمل لانهم اعلموا بأنه لا يجري على لسانه الا الصدق وانما ارادته التشبيه في الاستصلاح فقط
 لان حديث خرافة يراد به الموصوف بصفتين الكذب والاستصلاح فالتشبيه في احدهما
 لاني كلتمها (قوله فقال اتدرون ما خرافة) خاطبهم خطاب الذكور تعظيما لشأنهم وفي بعض
 النسخ اتدرون بخطاب الاناث وهو ظاهر ومراده صلى الله عليه وسلم تبين المراد بحديث
 خرافة (قوله ان خرافة كان رجلا الخ) كأنهم قلن لا فقال صلى الله عليه وسلم ان خرافة كان
 رجلا الخ وقوله من عذرة بضم العين المهملة وسكون الذال المججمة قيده من الذين مشهورة
 وقوله أسرته الجن في الجاهلية أي اختطفته الجن في أيام الجاهلية وهي ما قبل البعثة وكان
 اختطاف الجن للاناس كثيرا اذ ذلك (قوله فكنت) بضم الكاف ونحوها أي لبث وقوله فيهم
 أي معهم وقوله دهر أي زمان طويلا وقوله ثم رده الى الانس بكسر الهمزة وسكون النون
 أي البشر الواحد انسى والجمع اناسي واناسية كصيارفة (قوله فكان) في نسخة وكان بالواو
 وقوله يحدث الناس أي فيكذبونه فيما أخبرهم به أي عمارأي مع ان الرجل كان صادقا لا كاذبا
 وقوله من الاعاجيب جمع أعجوبة أي الاشياء التي يتعجب منها والتعجب انفعال النفس لزيادة
 وصف في المتعجب منه اما لاستحسانه والرضا عنه واما لدمه وانكاره فهو على وجهين الاول فيما
 يحمده الفاعل والثاني فيما يكرهه (قوله فقال الناس حديث خرافة) أي قالوا ذلك فيما
 سمعوه من الاحاديث العجيبة والحكايات الغريبة التي يستملحونها ويكذبونها بعد ما عن
 الوقوع وغرضه صلى الله عليه وسلم من مسامحة نساءه تفريح قلوبهن وحسن العشرة معهن
 فيسن ذلك لانه من باب حسن المعاشرة وفي الحديث عليه أحاديث كثيرة مشهورة والنهي الوارد
 عن الكلام بعد الامشاء محمول على ما لا يعنى من الكلام ولذلك قال في المنهج وكره نوم قبلها
 وحديث بعدها الا في خير * (حديث أم زرع) * أي هذا حديث أم زرع فهذه ترجمة ولهذا
 الحديث ألقاب اشهرها ما ذكره هذا الحديث أفرد به بالتصنيف أئمة منهم القاضي عياض والامام
 الرازي في مؤلف حافل جامع وساقه بقبامه في تاريخ قزوين قال الحافظ ابن حجر وهذا الحديث
 روى من أوجه بعضها ما وقف وبعضها ما روى فاعلموا وقف كما هنا وكذلك في معظم طرقه
 والمرفوع كما رواه الطبراني فانه رواه مرفوعا وكذلك روى مرفوعا من رواية عبد الله بن
 مصعب عن عائشة أنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا عائشة كنت لك
 كآبي زرع لأم زرع فقالت يا رسول الله وما حديث أبي زرع وأم زرع قال الخ وبقي رفعه
 قوله في آخره كنت لك كآبي زرع لأم زرع اذ مقتضاه انه سمع القصة واقراها فيكون كاه
 مرفوعا من هذه الجهة وأم زرع هي احدى النساء الاحدى عشرة والزرع الولد اضيف اليه
 في كنيته واسمها عائكة ولم يعرف من أسماء الاحدى عشرة امرأة الا أسماء ثمانية سردها
 الخطيب البغدادي في كتاب المهمات وقال انه لا يعرف أحدا من أسماء من الا في تلك الطريق وانه
 غريب جدا وكان المصنف لم يثبت ذلك عنده فلذلك لم يتعرض لاسمائهن على أنه لا يتعلق بذكر
 أسماءهن غرض يعتد به ولذلك لم يسم ابنا زرع ولا بنته ولا جارية ولا المرأة التي تزوجها ولا الولدين
 ولا الرجل الذي تزوجته بعد أبي زرع (قوله اخبرنا عيسى) وفي نسخة حدثنا وقوله عن هشام
 تابعي وقوله عن اخيه عبد الله تابعي أيضا وقوله عن عروة تابعي كذلك نفسه رواية تابعي عن

فقال اتدرون ما خرافة ان
 خرافة كان رجلا من عذرة
 أسرته الجن في الجاهلية
 فكنت فيهم دهر ثم رده الى
 الانس فكان يحدث الناس
 بما رأى فيهم من الاعاجيب
 فقال الناس حديث خرافة

(حديث أم زرع)

حدثنا علي بن حجر اخبرنا
 عيسى بن يونس عن هشام
 ابن عروة عن اخيه عبد الله
 ابن عروة عن عروة

تابعي عن تابعي وفيه ايضاً رواية الاقارب بعضهم عن بعض فقد روى هشام عن اخيه عن ابيه
 عن خالته فان عائشة رضى الله عنها اخالة عروة (قوله قالت) أي عائشة وقوله جلست في بعض
 جلس على حدة قال فلانة الذي حكاه سيبويه وفي رواية لمسلم جالس بالنون وتنتزع على لغة
 أكلوني البراغيث وفي رواية اجتمع وقوله إحدى عشرة امرأه أي من بعض قرى مكة أو اليمن
 (قوله فتعاهدن) وفي نسخة وتعاهدن بالواو وفي أخرى تعاهدن بالألف على الحالية بتقدير
 قد أي حال كونهن قد تعاهدن أي ألزمن أنفسهن عهداً وقوله وتعاهدن عطف تفسير وقوله
 أن لا يكتن من أخبار ازواجهن شيئاً أي على أن لا يكتن شيئاً من أخبار ازواجهن مدحاً وذكراً
 بل يظهر من ذلك ويصدق (قوله فقالت) وفي نسخة قالت وهي رواية الشيخين وقوله الأولى أي
 في التكلم (قوله زوجي لم جبل) أي كلمهم جل في الرذالة لا كلمهم الضأن وقوله غث بفتح الغين
 المعجمة وتشديد المثلثة أي شديد الهزال رديء والا قرب أنه بالجر صفة للجل ويصح الرفع على أنه
 صفة لحم والمقصود منه المبالغة في قلة تنفعه والرغبة عنه ونقار الطبع منه وقوله على رأس جبل
 أي كائن على رأس جبل وهو صفة أخرى للجل أولهم على ما مر في الذي قبله وقوله وعرف بفتح
 فسكون صفة لجبل أي صعب فيشق الوصول اليه والمقصود منه المبالغة في تكبره وسوء خلقه فلا
 يوصل إليه الا بغاية المشقة ولا ينفع زوجته في عشرة ولا غيرها فهو مع كونه مكر وهارد يأمر قد
 متكبر وقوله لاسهل فيرتقى أي لا هو أي الجبل سهل فيصعد اليه فهو بالرفع خبر مبتدأ محذوف ولا
 غير عامله وروى بجره على أنه صفة جبل ولا اسم معنى غير أي غير سهل وفتحته على أنه اسم لا التي
 لنفي الجنس وخبرها محذوف أي لاسهل فيه وقوله ولا سمين بالوجه الثلاثة فالجر على أنه عطف
 على غث أي ولا لحم سمين والفتح على أنه اسم لا خبرها محذوف أي ولا سمين فيه والرفع على أنه
 خبر مبتدأ محذوف وقوله فينتقل أي فينتقله الناس إلى بيوتهم لياكلوه بعد مقاساة التعب
 ومشقة الوصول اليه بل يرغبون عنه لرذالته وفي رواية فينتقي أي يختار لالكل أو يحصل له لني
 بكسر النون وهو الخ وفي قوله لاسهل فيرتقى ولا سمين فينتقل أو فينتقي مع ما قبله لني ونشر
 مشوش لأن قوله لاسهل فيرتقى راجع لقوله على رأس جبل وعرف وقوله ولا سمين فينتقل أو فينتقي
 راجع لقوله لحم جبل وبالمجمل فقد وصفته بالجبل والرذالة والكبر على أهله وسوء الخلق
 (قوله قالت الثانية زوجي لا أخبره) أي لا أنكره ولا أظهره ويرى أيت بالياء المضرومة
 والنون كذلك يقال في الحديث وشه وهما بمعنى لكنهما بالنون يسمعهما في الشرأكثر وقوله
 أني أخاف أن لا أذره أي أني أخاف أن لا أثر له أي من عدم ترك الخبر بأن تذكره فتخاف من
 ذكر خبره أن يطلعهما وهذا أظهر مما قاله الشارح ودعوى أن المعنى أني أخاف أن لا أذره بعد
 الشروع فيه تعسف بارد وتكلف شارد وقوله أن ذكره أي خبره وقوله أذكر خبره ويجزه بضم
 أولهما وفتح كل من ثانيهما وثالثهما والمراد منهما عيوبه كلها أظاها وخبيا وأصل الخبر جمع
 عجرة وهي نتحة في عروق العنق والجمع عجرة السرة عظمت أولا والعقدة في البطن والوجه
 والعنق تريد لا الخوض في ذكر خبره فإني أخاف من ذكره الشقاق والفراق وضياح الاطقال
 والعيال لاني أن ذكرته ذكرت عيوبه كلها ولا تنوهم من ظاهرها كلامها انما انقضت ما تعاهدن
 وتعاهدن عليه من عدم كتمان شيء من أخبار ازواجهن بل وفيت على ادق وجهه واكمله كلاً

عن عائشة قالت جلست
 إحدى عشرة امرأة
 وتعاهدن أن لا يكتن من
 أخبار ازواجهن شيئاً
 (فقالت الأولى) زوجي لم
 جبل غث على رأس جبل
 وعرف لاسهل فيرتقى ولا سمين
 فينتقل (قالت الثانية)
 زوجي لا أخبره أني أخاف
 أن لا أذره أن أذكره
 بجره ويجزه

يخفى على أولئك الفصحاء البلغاء (قوله قالت الثالثة زوجي العشيق) بعين مبهمة وشين مجبة
منقوتين ونون مفتوحة مشددة ثقاف وطاء قال الرخشي العشيق والعشيق اخوان
وهما الطويل المستكبر وفي طوله الخفيف وذلك يدل على السبقه غالباً وقبل السبقه الخلق وهو
يستلزم السبقه وقد جمعت جميع العيوب في هذه اللفظة وقوله ان انطق اطلق أي ان انطق
بعيوبه تفصيلاً بطلقي اسوء خلقه ولا أحب الطلاق لا ولادى منه والحاجتي اليه والحقي اياه
وقوله وان اسكت اعلق أي وان اسكت عن عيوبه يصيرني معلقة وهي المرافقة التي لا هي
من زوجة بزوج ينفع ولا مطابقة توقع أن يتزوج ويحتمل أن المراد اعلق بحبه فيكون من علاقة
الحب (قوله قالت الرابعة زوجي كليل تهامة) أي في كمال الاعتدال وعدم الاذي وبسوء
أمره كما ينبت بهابيد وتهامة بكسر الهمزة والقوة وتحقير الهام والميم مكة وبأحوالها من
الاعوار أي البلاد المنخفضة وأما البلاد العالية فيقال لها نجد والمدنية لانها امية ولا نجدية
لانها فوق الغور ودون النجد وقوله لآخر ولا تقرأ لا ذو حر مفرط ولا ذو حر ينسخ الثقاف وضهها
والا قول أنيب بقوله حر أي برد أو لا حر فيه ولا تقرأ لا قول على ان لا لطيف أو عتي ليس أو عتي
غير والثاني على ان تكون لنبي الجفص والخبر مخدوف وهذا كناية عن عدم الاذي وقدم الخبر
لانه أشبه تأثيراً في السمع في الخبرين اشبه الحرفيه ما اولها قال صلى الله عليه وسلم من صبر
على حر مكة ساعة تباعد من نار جهنم سبعين سنة وفي رواية مائتي سنة وقوله ولا تخافة ولا سامة
أي ولا ذو مخافة ولا ذو سامة ولا تخافة فيه ولا سامة مثل ما قبله فلا شرف فيه بحيث يخاف
منه ولا فح فيه بحيث يسأم منه لكرم أخلاقه ويروى ولا وامة أي لا ثقل فيه يقال رجل وخيم
أي ثقيل وطعام وخيم أي ثقيل وهذا من أبلغ المدح لدلالته على نفي سائر اسباب الاذي عنه
وشبوت جميع انواع اللذة في عشرته (قوله قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد) بكسر الهاء
على أنه فعل ماض أي انه اذا دخل عندها وثب عليها وثوب الفهد لا رادة جاءها او ضربها
او شبه الفهد في قرده ونومه قال في المختار فهد الرجل من باب طرب اشبه الفهد في نومه وعمره
ويحتمل انه هنا اسم ويكون خبر مبتدأ محذوف والتقدير فهد فهد أي مثل الفهد في الوثوب
أو في النوم والتمرد فهو محمل للمدح والذم فان كان المقصد المدح فالمراد انه كالفهد في الوثوب
لجاءها أو في النوم والتغافل عما مضى عليه مما يجب عليها تعهده كما وحلما وان كان المقصد
الذم فالمراد انه كالفهد في الوثوب لضربها او تمرده ونومه وتغافله عن أمور أهله وعدم ضبطه لها
وقوله وان خرج اسد بكسر السين على انه فعل ماض أي وان خرج من عندها وخالط الناس
فعل فعل الاسد قال في المختار اسد الرجل من باب طرب صار كالاسد في أخلاقه ويحتمل انه
هنا اسم ويكون خبر مبتدأ محذوف نظير ما قبله وهو محمل للمدح والذم كالذي قبله فان أريد
المدح فالمراد انه كالاسد في الجروب في مكان في فضل قوته وشجاعته كالاسد وان أريد الذم
فالمراد انه كالاسد في غضبه وسفهيه وقوله ولا يسأل عما عهد بكسر الهاء يعني علم أي ولا يسأل
عما علم في بيته من مطعم ومشرب وغيرهما ما أتى كراماً ما أتى كسلاً فهو محمل للمدح والذم أيضاً
والأول اقرب الى سياقها فتكون وصفته بأنه كريم الطبع حسن العشرة قان الجانب في بيته
قوي شجاع في أعدائه لا يتفقد ما ذهب من ماله ومتاعه ولا يسأل عنه اشرف نفسه وسخاء قلبه

(قالت الثالثة) زوجي
العشيق ان انطق اطلق
وان أسكت اعلق (قالت
الرابعة) زوجي كليل
تهامة لا حر ولا قرو ولا تخافة
ولا سامة (قالت الخامسة)
زوجي ان يدخل فهد وان
خرج اسد ولا يسأل عما عهد

(قوله قالت السادسة زوجه ان اكل لف) بتشديد القاء اي كثروا صنف الطعام كما قاله
 الزمخشري والاقرب الى سياقتها ان مرادها ذمه بأنه ان كل لم يبق شيئا للعيال واكل الطعام
 بالاستقلال واحتمال ارادة المدح بأنه ان كل تنعم بأكل صنوف الطعام بعيد من المقام وقوله
 وان شرب اششف اي شرب الشفاقة بضم الشين وهي بقية الماء في قعره فيستصفي الماء ولا يدع
 في الاناء منه شيئا وفي رواية استشف بالسين بدل الشين اي اكثر الشرب يقال استشف الماء اذا
 اكثر شربه ولم يرو وفي رواية روف وفي أخرى اتفق وهما بمعنى جمع ومن ذلك سمي المقطف قفة
 لجمعها ما يجعل فيها فان أريد الذم وهو المتبادر من كلامها فالعنى انه يشرب الماء كله ولا يترك
 شيئا منه له وان أريد المدح فالعنى أنه يشرب كل الشراب مع أهله ولا يترك شيئا منه لغد وقوله
 وان اضطجع التف أي وان اضطجع على جنبه التف في نسيابه ونظي الخاف منفردي في ناحية
 وحده ولا يشرها فلا تنقع فيه لزوجته فهذا ذم صريح وكذا ما بعده وهو قرينة على أن ما قبله
 للذم وقوله ولا يولج الكف اي علم البث أي ولا يدخل يده تحت ثيابه عند مرضها يعلم الحزن
 والمرض ليصلحه فلا شفقة عنده عليها حتى في حال مرضها فكانه أن جنبي وقوله البث بمعنى الحزن
 كما في قوله تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلام انما أشكو وبني وخزني الى الله فالعطف
 في الآية للتفسير (قوله قالت السادسة زوجه عباياه) بفتح العين المهملة وتحتين بينهما ألف
 مدودا وهو من الابل الذي يعي عن الضراب ومرادها انه عني لا يقدر على الجماع وقيل هو
 العاجز عن أحكام امره بحيث لا يمدى لوجه مراده وقوله أو عباياه بفتح الغين المجبة وتحتين
 كالذي قبله أي ذوغى وهو الضلالة أو الخسبة أو ذوغباية وهي الظلمة والفعل المنكأ الذي
 لا اشراق فيه وأولئك من الراوى لكن قال ابن حجر في أكثر الروايات بالمجبة وأنكرها ابو
 عبيدة وغيره وقال الصواب المهملة وصوب المجبة القاضي وغيره ويحتمل انه التخيير في التعبير
 فاما ان تعبر بالاولى او الثانية او انهما بمعنى بل وقوله طبافاه بفتح الطاء مدودا اي احق تنطبق
 عليه الامور فلا يمدى لها او مفهم ينطبق عليه الكلام فلا ينطبق به او عاجز عن الوقاع
 او ينطبق على المرأة اذا علا عليها الثقل فيحصل اهامنه الايداع او التعذيب وقوله كل داء له داء اي
 كل داء يعرف في الناس فهو داء له لانه اجتمع فيه سائر العيوب والمصائب وقوله شجك بتشديد
 الجيم اي ان ضربك بجرحك بكسر الكاف لانه خطاب لمؤث وهو نفسه وكذا قوله او فلك
 بتشديد اللام اي كسر لك ويمكن انها ارادت بالقل الطرد والابعاد وقوله اوجع كلالك اي كلا
 من الشج والقل فيجمع بينهما لك فالعنى انه ضربها فاحسبها اشجها وكسر عظمها اوجع
 الشج والكسر معا الهال السوء عشرته مع الاهل (قوله قالت الثامنة زوجه المس مس ارب) اي
 اي مسه كمن الارنب في اللبن والنعومة فهو تشبيهه بليخ وزوجه مبتدأ والجمله بعده خبر وال
 عوض عن الضمير المضاف اليه وقوله والريح ريح زرب بفتح الزاي والذال في القائق ان
 الزاي والذال في هذا اللفظ لغتان اي وريحه كريح الزرب وهو نوع من النباتات طيب الرائحة
 وقبل الزعفران وقيل نوع من الطيب معروف فهو لبن البشر طيب الرائحة (قوله قالت
 التاسعة زوجه ربيع ربيع العماد) بكسر العين اي شريف الذكرا طاهر الصيت فكنت بذلك عن
 علو حسبه وشرف نسبه اذ العماد في الاصل عدة قوم عليها الابنية والابنية الرفيعة ويصغ

قوله وهي بقية الماء في قعره
 اي قعر الاناء المعلوم من
 السياق ويأتي له التصريح
 به اه معجمه

(قالت السادسة) زوجه ان
 اكل لف وان شرب اششف
 وان اضطجع التف ولا يولج
 الكف اي علم البث (قالت
 السابعة) زوجه عباياه او
 عباياه طبافاه كل داء له داء
 شجك او فلك اوجع كلالك
 (قالت الثامنة) زوجه
 المس مس ارب والريح
 ريح زرب (قالت التاسعة)
 زوجه ربيع ربيع العماد طويل
 الجاد

ارادة حقيقته فان يوت الاشراف اعلى واغلى من يوت الاحاد وقوله عظيم الرما دى عظيم
الكرم والجود فهو من قبيل السكينة لانه اطلق لفظ عظيم الرما دى لانه لازم معناه وهو عظيم
الكرم والجود فان عظم الرما دى تستلزم كثرة الوقود وهى تستلزم كثرة الخير والطبخ وهى تستلزم
كثرة التيسير فان وهى تستلزم عظم الكرم فهو لازم لعظم الرما دى وسائط وقوله طويل النجاد
بكسر النون اى طويل القامة والنجاد حائل السيف وطوله اى يستلزم طول القامة وبالعكس
فلذلك كنت بطويل النجاد عن طويل القامة وطول القامة مدح عند العرب سيما عند ارباب
الحرب والشجاعة وفيه اشارة الى انه صاحب سيف فهو شجاعا وقوله قريب البيت
من النادى اى قريب المنزل من النادى الذى هو الموضع الذى يجمع فيه وجوه القوم للعدى
وحذف منه الباء وسكنت الهمزة للجمع وهذا شأن الكرام فانهم يجمعون منازلهم قرية
من النادى تعرضون لضيقتهم فيكون الغرض من ذلك الاشارة الى كرمه لكنه قد علم من قوله
عظيم الرما دى ويحتمل ان يكون الغرض منه الاشارة الى انه حاكم لان الحاكم لا يكون بيته الا
قريب من النادى (قوله فالت العاشرة زوجى مالك) اى اسمه مالك وقوله ومالك فى نسخة
فما وهى رواية مسلم وهو اسعفهم تعظيم وتقدير فكانت اقامت مالك شى عظيم لا يعرف لعظمته
فهو خير مما يبنى عليه به وقوله مالك خير من ذلك اى من كل زوج سبق ذكره او من زوج التاسعة
او عاشره منذ كره فيه بعد اى خير من ذلك الذى اقوله فى حقه وقوله ابل كثيرات المبارك جمع
مبارك وهو محمل برك البعير او زمانه او مصداق معنى البركة وقوله قليلات المسارح جمع
مسرح وهو محمل تسريح المشايخ او زمانه او مصداق معنى السرح وهو لا يستعداده
للضيعة فان يتركها باركة بقضاء بيته كثيرا ولا يوجهها للرحى الا قليلا حتى اذا نزل به ضيف كانت
حاضرة عنده ليسر ع اليه بلبثها والجلها وقوله اذ اسمع من صوت المزهر ايقن انهم هو الاى اذا
سمعت صوت المزهر بكسر الميم الذى هو العود الذى يضرب به عند الغناء على انهم منحورات
للضيف لما قد ذهبن انه اذا نزل به ضيف اتاه بالعدان والمعارف والمشراب وتحو له منها (قوله
قالت الحادية عشرة) بتأنيث الجزاين فى النسخ الصحيحة والاصول المعتمدة وهو الصحيح وفى
بعض النسخ الحادى عشرة بتذكير الجزاين فى النسخ الثابت الثانى وفى بعضها بالعكس وكلاهما
خلاف الصحيح لما تقر فى علم العربية من انه يقال الحادى عشر فى المذكر بتذكير الجزاين
والحادى عشرة فى المؤنث بتأنيث الجزاين (قوله زوجى ابو زرع) كنه بذلك لكثرة زرع
كما يدل عليه ما زاده الطبرانى من قوله اصابته زرع ويحتمل انما كنه بذلك تقاولا بكثرة
اولاده ويكون الزرع معنى الولد وقوله وما ابو زرع هو اسعفهم تعظيم وتقدير كما تقدم فى نظيره
وقوله اناس اى حرك من النوم وهو تحريك الشئ من الدنيا وقوله من حلى بضم الحاء وتكسر
وتشديد الباء جمع حلى بفتح فسكون وهو ما يحلى ويتزين به وقوله اذنى بضم تين او بضم فسكون
مثنى اذن مضاف لباء المتكلم الساكنة لاجل الصحيح والمراد انه حرك اذنيه من اجل ما حلاها
به وقوله وملا من شحم وفى رواية علم وقوله عضدى مثنى عضد مضاف لباء المتكلم الساكنة
مثل ما قبله والمراد جعلنى سميعة بالترية فى التذم وخصت العضدين بالكثرة ليجاوزهم ما لا ذنين
اولا ثم اذا سمعنا من سائر الجسد ذكره الزمخشري وقوله وبجحنى بفتح الباء وتشديد الجيم وقد

عظيم الرما دى قريب البيت
من النادى (قالت العاشرة)
زوجى مالك ومالك مالك
خير من ذلك له ابل كثيرات
المبارك قليلات المسارح
اذ اسمع من صوت المزهر ايقن
انهم هو الاى (قالت الحادية
عشرة) زوجى ابو زرع وما
ابو زرع اناس من حلى
اذنى وملا من شحم
عضدى وبجحنى

تخفف ثم حاء مهمله وقوله فيجبت الى نفسي بكسر الجيم وفتحها والكسر أفصح وتشديد الباء
من الى وهو متعلق بمحذوف تقديره مائلة والمعنى فرحني ففرحت نفسي حال كونها مائلة الى
أو عظمتني ف عظمت نفسي حال كونها مائلة الى وروى فيجبت الى نفسي بضم الجيم وتسكون
الحاء والى حرف جر ونفسى مجرور به أى عظمت عنده نفسي وقوله وجدني في أهل غنمية
بالتصغير للقليل أى أهل غنم قليلة وقوله يشق روى بالفتح والكسر والاقول هو المعروف لاهل
اللغة والثاني هو المعروف لاهل الحديث وهو على الاول اسم موضع بعينه وقيل اسم للناحية
من الجبل وعلى الثاني بمعنى المشقة ومنه قوله تعالى لا يشق الانفس والمعنى وجدني في أهل
غنم قليلة فهم في جهد وضيق عيش على ان أهل الغنم لا يتكلمون مطلقا عن ضيق العيش كما بين
بناحية من الجبل فيها غار ونحوه على رواية الفتح أو مع كونى وبإياهم في مشقة على رواية
الكسر وقيل هما الغتان بمعنى الموضع وقوله فجعلني في أهل صهيل وأطيط ودأس ومنق أى
جعلني الى أهل خيل ذات صهيل وأبل ذات أطيط فالصهيل صوت الخيل والأطيط صوت
الابل ويرتدوس الزرع في يسره ليخرج الحلب من السنبل ومنق بضم الميم وفتح النون
وتشديد القاف وهو الذى ينقى الحلب وينظفه من التبن وغيره بعد الدوس بغربال وغيره فهم
أصحاب زرع شريف وأرباب حب أنظف وروى منق بكسر النون من نقى الدباجة اذا
صوتت وكأنها أرادت من يطرد الدجاج ونحوه عن الحلب أو أرادت الدجاج نفسه ونحوه
والمراد من ذلك كله انها كانت فى أهل قلة ومشقة فنقلها الى أهل ثروة وكثرة لتكونهم أصحاب
خيل وأبل وغيرهما والعرب انما تعتد بأصحاب الخيل والابل دون أصحاب الغنم وقوله فعنده
أقول فلا أقبح أى فأتسكاه عنده بنأى كلام فلا ينسبني الى القبح لكرامتي عليه ولحسن كلامي
لديه فانه ودرجته الشئ يعنى ويصم أى يعيدك عن ان تنظر عيوبه ويصمك عن ان تسمع
مثابه وارقدها تصيح أى انام كما في نسخة فأدخل في الصبح فيرفق بي ولا يوقظني لخدمته ومهنته
لانى محبوبة اليه ومعظمته لديه مع استغنائى عن بالخدم التى تخدمه وتخدمنى وقوله واشرب
فانقمج أى اروي وأدع المياه لكثرة عنده مع قلة عند غيره وروى فاققمج بون بدل الميم كافي
الصحيحين أى اروي حتى أقطع الشرب وأتمهل فيه فهو بمعنى رواية الميم والمعنى أن الم تمهل
منه لامن جهة المرقد ولامن جهة المشرب وانما تذكر الما كل لان الشرب مترقب عليه فيعلم
منه أولانه قد علم مما سبق (قوله أم أبى زرع) لما مدحت أبازرع انتقلت الى مدح أمه مع
ما جيل عليه النساء من كراهة أم الزوج غالبا اعلاما بأنها فى نهاية حسن الخلق وكمال
الانصاف وقوله فأم أبى زرع استغفها من تعظيم وتقديسها بالفاء هنا لانه متسبب عن
التعجب من ولدها أبى زرع وقوله عكومها راج أى اعد لها وأوعية طعامها عظيمة ثقيلة
كثيرة ومنه امر أمرداح أى عظيمة الاكفال فالعكوم الاعمال جمع عكم بكسر فسكون وهو
العدل اذا كان فيه متاع وقيل غط تجعل فيه النساء ذخائرهن والرداح بفتح أوله وروى بكسره
العظيمة الثقيلة الكثيرة وقوله وبينها فاسح بفتح الفاء كرواح أى واسع وسعة البيت دليل سعة
الثروة وسبوغ النعمة وفى رواية وبينها فاح بفتح الفاء وتخفف الباء وهو بمعنى الرواية الاولى
أى واسع فالماكل واحد (قوله ابن أبى زرع) لما مدحت أبازرع وأمه انتقلت الى مدح ابنه

فجبت الى نفسي وجدني
في أهل غنمية يشق فجعلني
في أهل صهيل وأطيط
ودأس ومنق فعنده اقول
فلا أقبح وارقدها تصيح
واشرب فأتقمج ام ابى
زرع فام ابى زرع عكومها
رداح وبينها فاسح ابن ابى
زرع

وقوله فما ابن ابي زرع أي فأي شيء ابن ابي زرع والمقصود منه التعظيم والتفخيم كما مر وقوله
 منجبه كسل شطبة بفتح الميم والجيم أي من قد كسل بفتح أوله وثانيه وتشد اللام بمعنى
 ما أول شطبة بفتح الشين المجمة وسكون الطاء المهمله فوحد تحتية فناء تأنيث ساكنة
 لا أجل السجع وهي ما شطب أي شق من جريد الخيل وهو السعف والاضافة من اضافة الصفة
 الى الموصوف والمعنى أن محل اضطجاعه وهو الجنب كشطبة مسالولة من الجريد في الدقة فهو
 خفيف اللحم دقيق الخصر كالشطبة المسالولة من قشرها وقوله وتشبعه ذراع الحفرة بضم التاء
 من تشبعه لأنه من الاشباع والذراع مؤنثة ولذلك أثبت الفعل المسند له وقد تذكر والحفرة
 بفتح الجيم وسكون الفاء ولد الشاة اذا عظم واستكرش كافي القاموس ومنه الغلام الجحر الذي
 جحر جنبه أي عظمه امر ادها انه ضوى مهفهف قليل اللحم على نحو واحد على الدوام وذلك
 شأن الكرام (قوله بنت أبي زرع) لما مدحت أبا زرع وامه وابنه انتقلت الى مدح بنته
 وقوله فما بنت أبي زرع أي هي شيء عظيم فالمقصود بالاستعظام المعظيم وقوله طوع أيها
 وطوع أمها أي هي مطيعة لا يها وطبيعة لا لها غاية الاطاعة ولذلك بالغت فيها وجعلت انفس
 الطوع وأعادت طوع مع الام ولم تقل طوع أيها وامها اشارة الى أن طاعة كل مستقلة
 وقوله ومن كسائم أي مائنة لكسائم الضخا ثم اوردتها في النساء ولا ينافسه
 رواية وصفر رداثا بكسر الصاد وسكون الفاء أي خالصة رداثا فارغته لان المراد أنها
 ضامرة البطن خفيفة اعلى البدن الذي هو محل الرداء فلا ينافي أنها مائة اسفل البدن الذي
 هو محل الازار كما في رواية ومن ازارها فيكون المراد بالكساء في الرواية السابقة الازار وفيه
 بعد والاولى ان يراد أنها لا تلاء منسكبه اوقام تدبيره يرفع الرداء عن أعلى جسدها فيبقى
 خاليا فهذا هو المراد بقولها وصفر رداثا وقوله وعظ جارتها أي مغيفة لجارتها والمراد منها
 ضرته اوسميت جارة للجاورة بين الضرتين غالبا فيعظم ضرته لغيرتها من باب ضرب جالها
 وحسنها وفي رواية وعقر جارتها بفتح العين وسكون القاف أي هلاكها من العظ والحسد
 (قوله جارية أبي زرع) لما مدحت من تقدم انتقلت الى مدح جارية أبي زرع أي مملوكة وقوله
 فما جارية أبي زرع أي هي شيء عظيم فلا استعظام للتعظيم وقوله لا تبث حديثنا تبثا بالباء في
 الفعل والمصدر أو بالنون فيهما والمعنى على كل لا تنشر كلامنا الذي تتكلم به فيما بيننا نشر
 لديانتنا وقوله ولا تنقت ميرتنا تنقتا أي لا تنقل طعامنا نقلا لمانتنا ووصفا لها فلا تنقت بفتح
 التاء وضم القاف أو بضم التاء وكسر القاف وعلى كل فالنون ساكنة أو بضم التاء وفتح
 النون وكسر القاف المشددة معناه على كل لا تنقل والمير بكسر الميم الطعام وقوله ولا تلاء تبثا
 تبثا بعين مهمله أي لا تجعل بيننا مملو من القمامة والكثاسة حتى يصير كأنه نفس الطائر
 بل تلهه وتنطقه لبطارتها وفي رواية ولا تلاء تبثا تبثا بالنون في بيننا وبالعين في تبثا
 أي لا تسعى بيننا بالغش لصلاحها فهي ذات ديانة وأمانة وشطارة وصلاح (قوله قالت) أي
 أم زرع وقوله خرج أبو زرع أي من البيت أسفر يوما من الايام وقوله والاطاب تخض أي
 والحال أن الاوطاب جمع وطب بفتحين أي أسقية اللبن وبعضهم قال جمع وطب بسكون
 الطاء كقلمس وهو قليل والكثير أوطب كقلمس ووطوب كقلمس تخض بالبناء للجهول أي

قوله ضوى هكذا بخطه
 والذي في كتب اللغة ضاوي
 بالتاء بعد الصاد وتشديد
 المنة اذ التخمينة آخره اه
 صحيحه

فما ابن أبي زرع مضجعه
 كسل شطبة وتشبعه ذراع
 الحفرة بنت أبي زرع فابنت
 أبي زرع طوع أيها وطوع
 أمها ومن كسائم كسائمها وعظ
 جارتها جارية أبي زرع فما
 جارية أبي زرع لا تبث
 حديثنا تبثا ولا تنقت
 ميرتنا تنقتا ولا تلاء تبثا
 تعششا قالت خرج أبو
 زرع والاطاب تخض

تحرك لاسختراج الزبد من اللبن فالجملة حال من فاعل خرج وهو أبوزرع والمراد أنه خرج في
 حال كثرة اللبن وذلك حال خروج العرب للعبارة (قوله فاني امرأة) أي في سفره وقوله معها
 ولدان أي مصاحبان لها ولا يلزم من ذلك أن يكونا ولدها فلذلك أنى بقوله لها أي منها وليس
 من غيرهما صاحبين لها وقوله كانه هدين أي مثلهما في الثوب واللعب وسرعة الحركة وقوله
 بله بان من تحت خصرها بفتح الخاء المججمة وسكون الصاد المهملة أي وسطها وفي رواية من
 تحت صدرها فعلى الرواية الأولى تكون ذات كذل عظيم بحيث إذا استلقت يصير تحت
 وسطها فجوة يجري فيها الرمان فيلعب ولداها برحى الرماطين في تلك الفجوة وعلى الرواية الثانية
 تكون ذات هدين صغيرين كل رماطين فيلعب ولداها بشيبي الشبيم بالرماطين وانما ذكر
 الولدين ووصفتهم بما عاين من ذلك من الأسباب الحاملة لابي زرع على تزوج تلك
 المرأة لان العرب كانت ترغب في النسل وكثرة العدد فيحتمل ان أبازرع لما رأى هذه المرأة
 وأعجب خلقها وخلق ولديها رغب في تزوجها نظرا وعلامة النجابة في ولديها (قوله فطلقني)
 أي فبسبب ذلك طلقني وقوله نسكها أي تلك المرأة التي أقما (قوله فسكحت بعده رجلا سريا)
 بسين مهملة أي من سراة الناس وأشرافهم وحكى العجمان أي شريفاً وسخياً وذاثرة
 وقوله ركب شرياً بعجمة أي فرسا يتشرب في مشبهه أي يلج فيه بلا قنور وقوله وأخذ خطياً
 بفتح الخاء المججمة أو كسرهما وتشديد الطاء المكسورة بعدها ياء مشددة وهو الرمح المنسوب إلى
 الخط قرية بساحل بحر عمان تعمل فيها الرماح (قوله وأراح على نعمائيا) أي جعلها داخل
 على في وقت الرواح وهو ما بعد الزوال أو دخلها على في المراح والنم الأبل والبقر والغنم
 وثرياً بفتح المثناة وكسر الراء وتشديد الباء أي كثيرة من الثروة وهي كثرة المال وكان الظاهر ان
 تقول ثرية لسكنها ارتكبت ذلك لأجل السمع (قوله وأعطاني من كل راتحة زواجا) أي
 أعطاني من كل بيعة ذاهبة إلى بيته في وقت الرواح وهو ما بعد الزوال كما هو زوجا اثنين
 ويطلق الزوج على الصنف ومنه كنتم أزواجا ثلاثة فقد أعطاهما بريح إلى منزله من ابل
 وبقر وغنم وعبيد ودواب وغيرها اثنين اثنين أو صنفاً صنفاً فلم يقتصر على الفرد منها بمالفة
 في الاحسان اليها (قوله وقال) أي الرجل الذي تزوجته بعد أبي زرع وقوله كلى أم زرع أي
 كل ما تشاءين يا أم زرع فهو على تقدير حرف النداء وقوله وميرى أهلاك أي أعطى أقاربك ولو
 بعد وأمنك الميرة بكسر الميم وهي الطعام الذي يعتاره الانسان ويحلبه لاهله قال الله تعالى فيما
 حكام في القرآن وغير أهلاًنا (قوله فلو جمعت كل شيء أعطانيه ما بلغ أصغر آية) أي
 قيمته أو قدر ملته اتعنى أن جميع ما أعطاه لا يساوى أصغر شيء حقير مما لا يزرع فكيف بكثرة
 وفي ذلك إشارة إلى قواهم * ما الحب اللحيب الأول * ولذلك كانت السنة تزوج البكر
 وهذا أحد وجوه أحبية عائشة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله قالت عائشة رضى الله
 عنها فقال الخ) وفي بعض النسخ قال عروة قالت عائشة فلما فرغت من ذكر حديثي قال الخ
 وقوله كنت لك كابي زرع لأم زرع أي في اللفة والعطاء لافي القرقة والخلاء فالتشبيه ليس
 من كل وجه كما يفيد ذلك قوله لا ولم يقل وعليك فانه يفيد انه لها كابي زرع لأم زرع في النفع
 لافي الضرر الذي حصل بطلاقها أو يؤخذ من الحديث نذب حسن العشرة مع الأهل ولذلك

فاني امرأة معها ولدان لها
 كانه هدين بلعبان من تحت
 خصرها برماطين فطلقني
 ونسكها فنكحت بعده
 رجلاً سرياً ركب شرياً
 وأخذ خطياً وأراح على
 نعمائيا وأعطاني من كل
 راتحة زواجا وقال كلى أم زرع
 وميرى أهلاك فلو جمعت كل
 شيء أعطانيه ما بلغ أصغر آية
 أي زرع قالت عائشة رضى
 الله عنها فقال لي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كنت لك
 كابي زرع لأم زرع

أورد البخاري حديثاً مزرع في باب حسن المعاشرة مع الأهل وحل السفر في خير كما لا طقة
حليته وإيثار ضيفه وجواز ذكر المجهول عند المتكلم والسامع بما يكره فانه ليس غيبة غاية
الامر أن عاتبة مذ كرت نساء مجهولات ذكر بعضهن عيوب أزواج مجهولين لا يعرفون بأعيانهم
ولا بأسمائهم ومثل هذا لا يعتد غيبة على انهم كانوا من أهل الجاهلية وهم ملحقون بالحربيين
في عدم احترامهم

باب ما جاء في صفة نوم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي بعض النسخ باب في صفة الخ والاولى آوى بكما سبق ولما كان النوم يقع بعد السمر تناسب
أن يذكر باب النوم بعد باب السمر والنوم غشية ثقيلة تهجم على القلب فتنقطعه عن المعرفة
بالاشياء فهو آفة ومن ثم قيل ان النوم أخو الموت وأما السنة في الرأس والنعمان في العين
وقيل السنة هي النعاس وقيل السنة ربح النوم ويد في الوجه ثم يبعث الى القلب فيحصل
النعاس ثم النوم وأحاديث هذا الباب ستة (قوله عن أبي إسحق) أي السبيعي وقوله عن
عبد الله بن يزيد الخزومي لما دني لعبد الله بن يزيد بن الصلت (قوله كان اذا اخذ
مضجعه) بفتح الجيم وتسكراى اذا استقر في محل اضطجاعه لينام فيه وقوله وضع كفه اليمنى
تحت خده الايمن أي وضع راحته مع اصابعه اليمنى تحت شقه الايمن من وجهه فالكف
الراحة مع الاصابع سميت به لانها تكف الاذى عن البدن والشدق الوجه وعرف من قوله
تحت خده الايمن أنه صلى الله عليه وسلم كان ينام على جنبه الايمن فيسن النوم عليه لشرفه على
الايسر فيقدم عليه لا لما قيل من أن النوم عليه أقرب الى الانتباه لعدم استقرار القلب حينئذ
فانه بالجانب الايسر فيمعلق ولا يستغرق في النوم بخلاف النوم على الايسر فانه أبعد عن
الانتباه لأن القلب مستقر حينئذ فيستغرق في النوم فيسبطن الانتباه والنوم عليه وان كان
أهنا لكن كشاره يضر القلب أما أولا فلان هذا التعليل انما يظهر في حقنا لا في حقه صلى
الله عليه وسلم لانه لا ينام قلبه فلا فرق في حقه بين الشق الايمن والايسر فنومه على الايمن
لشرفه على الايسر ولتعليم أمته والتشريع لها وأما ثانيا فلان الشخص اذا اعتمد النوم على
الشق الايمن حصل له الاستغراق بالنوم عليه فاذا نام تارة على الشق الايسر لا يستغرق فيعلم
من هذا ان الاستغراق وعدمه انما هو تابع للعادة ولذلك قال الحق أبو زرعة اعتمدت النوم
على الايمن فصرت اذا فعلت ذلك كنت في دعة وراحة واستغراق واذا غمت على الايسر حصل
عندي قلق وعدم استغراق في النوم فالاولى تعليل الاضطجاع عن الايمن بتشريفه وتكريره
وايثاره على الايسر انتهى قال المناوي وكنت لا استغرق في النوم حتى أتحوّل الى الجانب الايمن
فكنت قبل وقوفي على كلام أبي زرعة اعجب من ذلك مع كلامهم المذكور فلما وقعت عليه
فرحت به ولله الحمد (قوله وقال رب قتي عذابك يوم تبعث عبادك) أي يارب احفظني من
عذابك يوم تبحي عبادك للعشر والجزء وهو يوم القيامة زاد في حصن الحصين ثلاث مرات
وانما قال ذلك مع عصمته وعلو مرتبته تواسع الله واعطاه لخلق ربوبيته وتعليل الامتية
ليقته ورايه في ذلك القول عند النوم لاحتمال أن يكون هذا آخر أعمارهم فيكون ذكر الله آخر

باب ما جاء في صفة نوم رسول
الله صلى الله عليه وسلم
حدثنا محمد بن المنثري حدثنا
عبد الرحمن بن مهدي
حدثنا اسرائيل عن أبي
اسحق عن عبد الله بن يزيد
عن البراء بن عازب أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا
أخذ مضجعه وضع كفه
اليمنى تحت خده الايمن وقال
رب قتي عذابك يوم تبعث
عبادك

أعمالهم مع الاعتراف بالتقصير الموجب للعذاب وفي ذكر البعث هنا اشعار بأن النوم آخر
الموت وأن البقرة بمنزلة البعث ولهذا كان يقول بعد الانتباه الحمد لله الذي أحيانا بعد
ما أماتنا واليه النشور كما سيأتي (قوله عبد الرحمن) أي ابن مهدي كما في نسخة وقوله عن
أبي عبيدة بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله بن مسعود وقوله عن عبد الله بن مسعود الذي
هو أبوه (قوله مثله) أي في اللفظ والمعنى لكن في صدر الحديث فقط أخذ من قوله وقال يوم
تجمع عبادك أي بدل يوم تبعث عبادك ولا بد من تحقق البعث والجمع معافا كتنفي في كل
حديث باحدهما لأنه يكون البعث ثم الجمع ثم النشور كما ورد (قوله عن ربي) بكسر الراء
وسكون الموحدة من التابعين وقوله ابن حراش بكسر الراء المهملة (قوله إذا أوى إلى
فراشه) بالقصر وقديمه أي وصل إلى فراشه بالكسر وهو ما يبسط للجلوس أو النوم عليه يقال
أوى إلى منزله بأوى كرمى برى وأوى يؤوى كأكرم بكرم وكل منهما يستعمل لازما ومفعليا كما في
المختار والافصح في اللازم القصر وفي المتعدي المذ (قوله قال الخ) حكمة الدعاء عند النوم
احتمال أن يكون هذا آخر عمر الشخص فيقع ذكر الله خاتمة أمره وعمله كما تقدم (قوله اللهم)

أي يا الله فأنهم عرض عن يا النداء ولذلك لا يجمع بينهما الاشد وهذا كما قال ابن مالك
وشذبا اللهم في قريض أي شعروهو وكنت اذا ما حدثت ألسنا أقول يا اللهم يا اللهم وقوله
باسمك أموت وأحيا أي على ذكرى لا تمك أموت وأحيا وأراد بالموت النوم بجامع زوال
الادراك والحركة في كل وأراد بالحياة البقرة بجامع حصول الادراك والحركة في كل وهذا أولى
وأظهر من تكلف جعل الاسم بمعنى اسمي وأن المراد بجمعاك أي بذاتك أموت وأحيا أي
تمتني وتحييني بذاتك وقوله واذا استيقظ أي قلبه من نومه وقوله قال الخ حكمة الدعاء عند
الاستيقاظ وقوله أول أعماله ملا بسأل ذكر الله وحده وشكره على فضله وبالجملة فينبغي للشخص
أن يكون عند نومه مستغلا بذكره لاحتمال أن يكون هذا آخر عمره فيكون الذكر خاتمة أمره
وعمله وعند تيقظه يقوم متدبسا بحمد الله تعالى وشكره على فضله (قوله الحمد لله الذي أحيانا
بعد ما أماتنا) أي أيقظنا بعد ما أنامنا قال الطيبي ولا ريب أن ارتفاع الانسان بالحياة إنما
هو بخرى رضا الله تعالى وتوحي طاعته والاجتناب عن سخطه وعقوبته فمن نام زال عنه هذا
الارتفاع فكان كالميت فاذا استيقظ فقد عادله ذلك الارتفاع فكان الحمد شكر النيل هذه
الهمة وقوله واليه النشور أي واليه الرجوع للثواب والعقاب أو واليه الاحياء بعد الموت

يوم القيامة ونسب صلى الله عليه وسلم بذلك على أنه ينبغي للانسان أن يتذكر يقظته بعد نومه
وقوع البعث بعد الموت وأن الامر ليس هملا بل لا بد من رجوع الخلق كلهم الى الله ليجازوا
بأعمالهم ان خير الخير وان شر الشر فرجعهم اما الى دار الثواب واما الى دار العقاب (قوله
المفضل) بفتح الصاد المشددة المعجمة وهو اليوم معاوية المصري وقوله ابن فضالة بفتح الفاء
وقوله عن عقيل بالمصغير وقوله أراه عن الزهري قائل ذلك هو المفضل وضمير أراه المنصوب
لعقيل فكانه قال المصنف قال المفضل أراه بضم الهمز أي أظن عقيل راوا عن الزهري (قوله
إذا أوى إلى فراشه) بالقصر وقديمه أي وصل اليه وأراد النوم فيه وقوله كل ليلة أي في كل ليلة
وقوله جمع كفيه أي ضم احدهما للآخرى (قوله فنفت فيهما) أي نفخ فيهما نفخا خفيفا

حدثنا محمد بن المني حدثنا
عبد الرحمن حدثنا السراويل
عن أبي اسحق عن أبي
عبيدة عن عبد الله مثله
وقال يوم تجمع عبادك
حدثنا محمد بن غيلان
حدثنا عبد الرزاق حدثنا
سفيان عن عبد الملك بن عمار
عن ربي بن حراش عن
حذيفة قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم إذا أوى إلى
فراشه قال اللهم باسمك
أموت وأحيا واذا استيقظ
قال الحمد لله الذي أحيانا
بعد ما أماتنا واليه النشور
حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا المفضل بن فضالة
عن عقيل أراه عن الزهري
عن عروة عن عائشة قالت
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا أوى إلى
فراشه كل ليلة جمع كفيه
فنفث فيهما

قوله وكنف اذا ما كذا
بالضمة التي أبدى بها وهو غير
متزن والذي في الامثوني اني
اذا

مزوج بريق فيكون النفث أقل من الثقل لانه لا يكون الاومعه شئ من الزيت وكان صلى الله عليه وسلم ينفث بخافقه اليهود فانهم لا ينفثون (قوله وقرأ فيهم ما الخ) في رواية فقير أبا الفاء ومقتضى الرواية الاولى أن تقديم النفث على القراءة وعكسه بيان حيث كانا بعد جمع الكفين ومقتضى الرواية الثانية أن النفث يكون قبل القراءة وبه يخرم بعضهم وعلى ذلك بخلافه الصحرة فانهم ينفثون بعد القراءة لكن ظاهر كلام الشيخ ابن حجر أن الاولى تقديم القراءة على النفث فانه جل رواية الفاء على أن قوله نفث فيها فقر أمعاد فأراد النفث فيها فقر أفنفث بالفعول ولا يخفى ما في هذا الحمل من التكليف لانه خلاف الظاهر وقوله قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس أي السور الثلاث بكاملها (قوله ثم مسح بهم ما استطاع من جسده) أي ثم مسح بكفه ما استطاع مسحه من جسده وهو متصل اليه يده من يده ولا يخفى أن المسح فوق الثوب وقوله يبدأ بهما أي بكفيه وقوله رأسه ووجهه وما أقبل من جسده أي مسح رأسه ووجهه وما أقبل من جسده والجسد أخص من الجسم لانه لا يقال الابدن الانسان والملائكة والجن كانه ذكره في البار وغيره ولا يرد قوله تعالى فأخرج لهم بجلا جسده خوار لان اطلاق الجسم عليه على سبيل المجاز لتشبيهه بالماقل وأما الجسم فيشمع سائر الحيوانات والجمادات (قوله يصنع ذلك) أي المذكور من جمع الكفين والنفث فيها والقراءة والمسح وقوله ثلاث مرات أي كما هو كمال السنة وأما أصلها فيحصل مرة كما هو قضية ألفاظ آخر (قوله ابن كهيل) مصغر وقوله كريب مصغر أيضا (قوله حتى تنفخ) أي أخرج الريح من فيه بصوت فان النفخ أخرج الريح من النهم بصوت عند استغراق النائم في نومه (قوله ركان اذا نام تنفخ) أي كان من عادته ذلك ويعلم من ذلك أنه ليس بمذموم ولا مستهجن (قوله فاتاه بلال) أي المؤذن وقوله فاتاه بالصلاة بالمد أي أعلمه بالصلاة الصبح وقوله فقام وصلى أي الصلاة التي دعاه اليها بلال وهي صلاة الصبح وقوله ولم يتوضأ أي لان من خصائصه صلى الله عليه وسلم أن نومه ولو غير متمكن لا ينعرض وضوءه ابقاء بقطة قلبه وهكذا بقية آلاله كافي حديث نحن معاشر الانبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا فهذه خصوصية له على أمته لا على باقي الانبياء (قوله وفي الحديث قصة) ستأتي قريبا في الحديث الخامس من باب عبادته وهي قصة نوم ابن عباس عند خالته ميمونة وصلاته مع النبي بالليل ونصها عن كريب عن ابن عباس انه اخبره انه بات عند ميمونة وهي خالته الخ (قوله عفان) بالصرف وعدمه وهو ابن مسلم بن عبد الله الباهلي أبو عثمان البصري وقوله عن ثابت أي البغاني (قوله الذي أطعمنا وسقانا) اعماذ كرهنا ههنا لان الحياة لاتتم الا بهما كالنوم فالثلاثة من واحد واحد وأيضا النوم فرع الشبع والرى وفراغ الخاطر من المهمات والامن من الشرور والآفات فلذلك كرما بعده أيضا وقوله وكفانا أي كفانا مهماتنا ودفع عنا أذياتنا وقوله أو أنا بالمد وقديتصرو قبل تبين ههنا المد بديل قوله ولا مؤوى لانه من آوى بالمد ومعنى أو أنا ردنا إلى ما أوأنا وهو مسكننا ولم يجعلنا من المنتشرين كالبهايم في الصحراء (قوله فكلم عن لا كافي له ولا مؤوى) تعليل للحمد وبيان السبب الحامل عليه اذا يعرف قدر النعمة الا بضدها والمعنى فكلم من الخلق أي كثير منهم لا كافي له ولا مؤوى على الوجه الاكمل عادة فانه تعالى كاف لجميع خلقه ومؤوى لهم ولومن بعض الوجوه وان كان

وقرأ فيهم ما قل هو الله أحد
وقل أعوذ برب الفلق وقل
اعوذ برب الناس ثم مسح
بهم ما استطاع من جسده
يبدأ بهما رأسه ووجهه
وما أقبل من جسده يصنع
ذلك ثلاث مرات **حديثنا**
محمد بن بشار حدثنا عبد
الرحمن بن مهدي حدثنا
سفیان عن سلمة بن كهيل
عن كريب عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نام حتى نفخ وكان اذا
نام نفخ فاتاه بلال فآذنه
بالصلاة فقام وصلى ولم يتوضأ
وفي الحديث قصة **حديثنا**
ابن حبان بن منصور رحدثنا
عفان حدثنا جاد بن سلمة
عن ثابت عن انس بن مالك
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان اذا أوى الى فراشه
قال الحمد لله الذي أطعمنا
وسقانا وكفانا واوانا فكم
من لا كافي له ولا مؤوى

لا يكفهم ولا يؤويهم من بعض آخر فلا يكفهم شر أعدائهم بل يسلمهم عليهم ولا يؤويهم إلى ماؤى بل يتركهم يتأذون ببرئ الصاوى وحرهاوى الحديث اشارة الى عموم الاكل والشرب لشمول الرزق كما يقتضيه قوله تعالى وما من دابة فى الارض الا على الله رزقها واما الكفاية من شر الاعداء مثلا وماؤى فالله تعالى يخصهم ما من شاء من عباده فان كثيرا منهم من يتسلط عليهم اعداؤه وكثير منهم ليس له ماؤى اماما مطلقا أو ماؤى سالما (قوله الحريرى) قيل بهمة له مقنوعة مكبرا وقيل بل يحيم مضمومة مصغرا وقوله عن حميد بن العيص له حميد بن هلال أبو الضر العدوى البصرى وقوله ابن رباح بفتح الراء وبالياء الموحدة وقوله عن أبي قتادة اسمه الحرث بن ربيع بكسر الهمزة والنعمان بن ربيع أو النعمان بن عمرو الانصارى الخزرجى كان من أكابر الصحب حضر المشاهد كلها الا بدر او ليس فى الصحب من يكنى بكنيته غيره (قوله اذا عزس) بالتشديد أى نزل فى السفر من آخر الليل قال فى المختار التعريس نزول القوم فى السفر من آخر الليل للاستراحة وقوله بديل المراد فى زمن مقبلة منه بديل وقوله فى الشق الثانى قيل الصبح وقوله اضطجع على شقة اليمين أى نام على جنبه اليمين ووضع رأسه على لينة والشق بالكسر نصف الشئ والجانب وهذه الحالة وان كانت تقتضى الى الاستغراق فى النوم لكنه لما كان الوقت متسعاً وثق من نفسه بالتيقظ وعدم فوات الصبح وقوله واذا عزس قيل الصبح أى قبل دخول وقته بقليل وقوله نصب ذراعه أى اليمنى وقوله ووضع رأسه على كفه أى لانه اعون على الاتباه واقرب اليه فانه لا يستغرق فى النوم على هذه الهيئة فلا يفوته أول وقت الصبح فينبغى لمن قارب وقت الصلاة ان يكون نومه ان كان لا بد منه على هيئة تقتضى مبرعة اتبأه محافظة على تحصيل فضيله أول الوقت اقتداء به صلى الله عليه وسلم

حدثنا الحسين بن محمد الحريرى حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن سلمة عن حميد عن بكر بن عبد الله المزنى عن عبد الله بن رباح عن أبي قتادة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا عزس بديل اضطجع على شقة اليمين واذا عزس قيل الصبح نصب ذراعه ووضع رأسه على كفه

باب ما جاء فى عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا قتيبة بن سعيد وبنو بشر بن معاذ قال حدثنا أبو عوانة عن زياد بن علاقة عن المغيرة بن شعبه رضى الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهت قدماه

باب ما جاء فى عبادة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفى بعض النسخ فى عبادة النبي صلى الله عليه وسلم وعقب باب النوم باب العبادة لان نومه صلى الله عليه وسلم من أجل العبادات وأكمل الطاعات والعبادة أقصى غاية الخضوع والتذلل وتعرفت فى الشرع فيما جعل علامة على ذلك من صلاة وصوم وجهاد الى غير ذلك والتحقيق من اقوال انه صلى الله عليه وسلم لم يتعبد قبل النبوة بشرع احد وتعبده بغيره انما كان بالتفكر فى مصنوعات الله وغيره من العبادات الباطنية واكرام من عز عليه من الضيفان فانه كان يخرج الى حراء فى كل عام شهرا ويتعبد فيه بذلك واحديث هذا الباب أربعة وعشرون (قوله وبشر ابن معاذ) أى البصرى الضرير وقوله قال أى قتيبة وبشر وقوله حدثنا وفى نسخة اخبرنا وفى أخرى أنبأنا وقوله أبو عوانة أى الواضح الواسطى وقوله عن زياد بن علاقة بكسر أوله وهو أبو سهل الحرانى (قوله قال) أى المغيرة (قوله صلى رسول الله) أى اجتمع فى الصلاة وقوله حتى انتهت قدماه أى واستقر على الاجتهاد فى الصلاة حتى تورمت قدماه الشريقتان من طول قيامه فيها واعتماد عليهما انه صلى الله عليه وسلم أعظم المحلوفات طاعة لربه فيندب نفسه لربه ان يجتهد فى العبادة وان أدنى لمشفة مالم يلزم عليه ملل وسأمه والا فلاولى تركه ما لزم منه المال فليبر عليكم من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تقوموا أى عليكم من الاعمال ما تطيقون الدوام

عليه فان الله لا يقطع ثوابه عنكم حتى تغلوا من العبادة فالمراد من المال في حقه تعالى قطع ثوابه
(قوله فقبل له) أى قال بعض أكابر الصحابة وفى رواية انه عمر وقوله أتتكلف هذا وفى رواية
أتتكلف هذا بحذف إحدى التاءين والاصل أتتكلف كما فى الرواية الاولى أى تتحمل هذه
الكلفة العظيمة والتكلف نوعان ان يفعل الانسان فعلا مشقة وهو ممدوح وهو المراد هنا وان
يخجل فعلا تصنعاً وهو مذموم وهذا ليس مراداً هنا وقوله وقد غفر الله لك أى والحال انه قد
غفر الله لك وفى رواية وقد غفر لك بالبناء للجهول أى غفر الله لك فترجم للرواية الاولى وقوله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر أى كما قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر واستشكل
هذا أقديماً وحديثاً بأنه صلى الله عليه وسلم لا ذنب عليه لكونه معصوماً وأحسن ما قيل فيه انه
من باب حسنات الابرار سيئات المقرين اذا الانسان لا يخلو عن تقصير من حيث ضعف
العبودية مع عظمة الربوبية وان كان صلى الله عليه وسلم فى أعلى المقامات وأرفع الدرجات
فى عباداته وطاعته وما أحسن قول بعضهم

العبد عبدة وان تسامى * والمول مولى وان تنزل

وقد قال صلى الله عليه وسلم سبعاً نك ما عبدناك حتى عبدناك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت
على نفسك ولذلك قيل المغفرة قسمة العوام وهى مساحتهم من الذنوب ومغفرة
للخواص وهى مساحتهم من التقصير (قوله قال) أى رسول الله جواباً للسؤال المذكور وكان
السائل ظناً أنه صلى الله عليه وسلم بالغ فى الاجتهاد فى العبادة وتحمل المشاق التى لا تنطاق
خوفاً من الذنوب لان شأناً ذلك فتعجب من ذلك مع كونه مغفوراً لفسأل هذا السؤال فيبين له
صلى الله عليه وسلم أنه وان كان مغفوراً له لكن يبالغ فى الاجتهاد لاداء شكر خالق العباد
ولذلك قال أفلاً كون عبداً شكوراً أى أترك المبالغة فى العبادة فلا كون عبداً شكوراً
فالمهزلة ادخله على محذوف والفاء عاطفة على ذلك المحذوف فاذا كرمى مولاي بغفرانه أفلاً
أكون عبداً شكوراً الاحسانه ولا يخفى ان ذكر العبد فى هذا المقام ادعى الى الشكر على
الدوام لانه اذا لاحظ كونه عبداً انعم عليه مولاى وجب عليه القيام بشكره فيما ولاه فغن ادام
بذل الجهد فى ذلك فهو الشكور ولم يظفر أحد بعلى هذا المنصب الا الانبياء واعلاهم فيه
رئيسهم الاعظم والملاذ الانعم سيدنا محمد الا كره صلى الله عليه وسلم ~~بأنه~~ فائدة ~~بأنه~~ نقل فى ربيع
الابرار عن على كرم الله وجهه أنه قال ان قوماً عبدوا رغبة فمك عبادة التجار وان قوماً
عبدوا رغبة فمك عبادة العبيد وان قوماً عبدوا شكراً فمك عبادة الاحرار اه (قوله ابن
جرير) بضم الحاء المهملة وفتح الراء وسكون التثنية فمكة وقوله أخبرنا وفى نسخة أنبأنا وقوله
ابن جرير وفتح العين زاد فى نسخ ابن عطاء القرشي أى العامرى المدنى (قوله حتى ترم قدماه)
بنصب الفعل باضمار أن بعد حتى وترم بفتح المنة وكسر الراء وتخفيف الميم وأصله نورم بوزن
تضرب فحذفت فاء الكلمة وهى الواو وفى نسخة صححة حتى نورم قدماه وهوا فعل ماض
بوزن تعلم او فعل مضارع حذف منه إحدى التاءين وأصله تنورم بوزن تتعلم وفى بعض النسخ
ترم بفتح الفوقية وكسر الراء وتشديد الميم ووجهه انه اذا أحاب قدميه الورم الشديد أشبهتا
الشيء الرميم أى البالى يقال رم العظم يرم رمة اذا بلى وانما نورمت قدماه لانه بسبب طول

فقبل له أتتكلف هذا وقد
غفر الله لك ما تقدم من ذنبك
وما تأخر قال أفلاً كون
عبداً شكوراً ﴿ حدَّثنا
ابو عمار الحارثي بن حريث
أخبرنا الفضل بن موسى عن
محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن
ابي هريرة رضى الله عنه
قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلى حتى
ترم قدماه قال فقبل له اتفعل
هذا وقد جاء ان الله قد
غفر لك ما تقدم من ذنبك
وما تأخر قال أفلاً كون
عبداً شكوراً ﴿ حدَّثنا
عيسى بن عثمان بن عيسى بن
عبد الرحمن الرملى حدَّثنا
عيسى بن يحيى بن عيسى الرملى
عن الاعشى عن ابي صالح
عن ابي هريرة رضى الله عنه

القيام تنصب المواقف من اعلى البدن الى اسفله ومن ثم يسرع الفساد الى القدم قبل غيره من
 الجسد (قوله قال) أي أبو هريرة (قوله أنفعل هذا) وفي نسخة تفعل هذا وهو على تقدير همزة
 الاستفهام التجبي وقوله وقد جالك ان الله الخ أي والحال انه قد جالك من عند الله في كتابه ان
 الله الخ قال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقوله قال أي النبي صلى الله عليه وسلم
 وتقدم الكلام عليه مستوفى (قوله يقوم) أي بالليل وقوله يصلي أي حال كونه يصلي وقوله
 حتى تنفخ قد ما تبأيت الفعل في أصل السند وقال الحنفى روى بالياء آخر الحروف وبالنسبة
 الشاذة من فوق ووجه كل منهما مظهر اه أي لأن القدمين مشى قدم وهي وان كانت وثنية
 لكنه مجازى التأييد فيجوز فيه تأييد الفعل وتذكيره (قوله تفعل هذا) أي أنفعل هذا
 الاجتماع والتكلف فهو على تقدير همزة الاستفهام وفي نسخة زيادة يا رسول الله قبل تفعل
 واغنى عن هذا الحديث بأسانيد الثلاثة للتأكد والتقوية (قوله عن صلاة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بالليل) أي في أي وقت كان منه والمراد بصلاته بالليل ما يشمل الوتر والتجبد (قوله
 كان ينام أول الليل) أي الى تمام نصفه الأول وسواء كان لا ينام الا بعد فعل العشاء لانه
 يكره النوم قبلها (قوله ثم يقوم) أي يصلي فيستمر يصلي السدس الرابع والخامس وقوله فاذا
 كان من السحر أو رأى اذا كان في السحر يشتتين وهو آخر الليل صلى الوتر وكان صلى الله
 عليه وسلم يوتر بثلاث يقرأ فيهن بسم الله من الفصل يقرأ في كل ركعة ثلاث سور آخرهن قل
 هو الله أحد وفي رواية انه كان يقرأ في الاولى سبح اسم ربك الاعلى وفي الثانية قل يا أيها
 الكافرون وفي الثالثة قل هو الله أحد والمعوذتين رواه أبو داود والماصنف (قوله ثم أتى فراشه)
 أي ايمان السدس السادس ليتم صلاة الصبح بنشاط (قوله فاذا كان) وفي رواية فاذا
 كانت وفي أخرى فان كانت وفي أخرى ثم اذا كانت وهي رواية الجوهري وقوله حاجة أي الى
 الجماع كما يعلم من قوله ألم بأعله أي قرب من زوجته وهو كما يعنى الجماع يقال ألم بالشئ قرب
 منه وألم بالذنب فعله وألم بالقوم أتاهاهم فنزل بهم والم بالمعنى اذا عرفه ويؤخذ منه أنه صلى الله
 عليه وسلم كان يقدم التهجيد ثم يقضى حاجته من نسائه فان الجدير به أداء العبادة قبل قضاء
 الشهوة (قوله وثب) أي قام بهضة وشدة وقوله فان كان جنباً فأفاض عليه من الماء أي اسال
 على جميع بدنه من الماء وأشار بمن التبعضية الى طلب تقليل الماء وتجنب الاسراف (قوله
 والا توضع وخروج الى الصلاة) أي وان لم يكن جنباً توضع وخروج الى محل الصلاة وهو المسجد بعد
 ما صلى ركعتي الفجر ثم انه يحتمل ان توضع لحصول ناقض غير النوم ويحتمل انه يتجدد لان نومه
 صلى الله عليه وسلم لا يتقصر الوضوء ويؤخذ من الحديث انه ينبغي الاهتمام بالعبادة وعدم
 التكاسل بالنوم والقيام اليها بنشاط (قوله ح) اشارة الى التحويل (قوله انه) أي ابن عباس
 وقوله أخبره أي كريباً وقوله بات أي رقد في الليل وقوله عند ميمونة هي الواهة نفسها صلى الله
 عليه وسلم لانها المبالغة ان النبي خطبها وكانت اذا ذك على بعير لها قالت هو وما عليه الله
 ورسوله ونوعت امرها للعباس فزوجها للنبي صلى الله عليه وسلم وهو حلال على الصحيح
 وسبب يتوهمه عندها أن العباس أراد ان يتعرف عبادته صلى الله عليه وسلم بالليل ليفعل مثله
 فأرسل عبد الله ليمعرفها فيخبره بها او قيل انه صلى الله عليه وسلم وعد العباس بنود من الابن وهو

قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقوم به لي حتى
 تنفخ قد ما تبأيت له تفعل
 هذا وقد غفر الله لك ما تقدم
 من ذنبك وما تأخر قال افلا
 اكون عبداً شكوراً
 محمد بن محمد بن بشار حدثنا
 محمد بن جعفر حدثنا شعبة
 عن ابي اسحق عن الاسود بن
 يزيد قال سألت عائشة رضي
 الله عنها عن صلاة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالليل
 فقالت كان ينام أول الليل
 ثم يقوم فاذا كان من السحر
 اوتر ثم أتى فراشه فاذا كان
 له حاجة ألم بأعله فاذا سمع
 الاذان وثب فان كان جنباً
 أفاض عليه من الماء والا
 توضع وخروج الى الصلاة
 حدثنا قتيبة بن سعيد
 عن مالك بن أنس عن وحيدنا
 اسحق بن موسى الانصاري
 حدثنا عن عن مالك عن
 حزيمة بن سليمان عن كريب
 عن ابن عباس انه أخبره انه
 بات عند ميمونة

قال معن ست مرات ثم أوتر
ثم اضطجع حتى جاء المؤذن
فقام فصلى ركعتين خفيفتين
ثم خرج فصلى الصبح
﴿ حرثا أبو كريب محمد بن
العلاء حدثنا وكيع عن
شعبة عن أبي جرة عن ابن
عباس قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يصلي من الليل
ثلاث عشرة ركعة ﴾ ﴿ حرثا
قبيصة بن سعيد حدثنا
أبو عوانة عن قتادة عن
زارة بن أوفى عن سعد بن
هشام عن عائشة أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان إذا
لم يصل بالليل منعه من ذلك
النوم أو غلبته عيناه صلى
من النهار ثنتي عشرة ركعة
﴿ حرثا محمد بن العلاء
حدثنا أبو أسامة عن
هشام يعني ابن حسان عن
محمد بن سيرين عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إذا قام أحدكم من الليل
فليفتح صلاته بركعتين
خفيفتين ﴾ ﴿ حرثا قبيصة بن
سعيد عن مالك بن أنس ح
وحدثنا إسحق بن موسى
حدثنا معن حدثنا
مالك عن عبد الله بن أبي
بكر عن أبيه أن عبد الله بن
قيس بن مخزومة أخبره عن
زيد بن خالد الجهمي أنه قال
لا رفقن صلاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فموسدت
عقبته أو فسطا طه

جماعة وإن لم تطلب في نحو ذلك ويؤخذ منه حدق ابن عباس مذكور كان طفلا وهو اقبتة أحوال
النبي صلى الله عليه وسلم في العبادات والعادات (قوله قال معن ست مرات) فتكون الجملة
ثنتي عشرة ركعة (قوله ثم أوتر) أي أفرد ركعة وحدها فتصل ثلاث عشرة ركعة كما في
رواية الصحيحين منها ركعتان سنة العشاء وأربعة الوضوء والاحدى عشرة وتر على المشهور
خلاف ما جعلها كلها وترًا وجعل الكل الوتر ثلاث عشرة (قوله ثم اضطجع) أي وضع جنبه
على الأرض وفي رواية ثم اضطجع فنام حتى تفخ وكان إذا نام تفخ وهذه الرواية هي المتقدمة
في باب النوم وقوله ثم جاء المؤذن أي بلال كما هو الظاهر للاعلام بدخول وقت الصلاة فيسن
اثبات المؤذن للإمام ليخرج إلى الصلاة (قوله فصلى ركعتين خفيفتين) هما سنة الصبح فيسن
تخفيفيهما وقوله ثم خرج أي من بيته إلى المسجد وقوله فصلى الصبح أي بأصحابه ويؤخذ من
الحديث أن فعل النقل في البيت أفضل إلا ما استثنى كما سيأتي (قوله عن أبي جرة) بجيم وراء
اسمه نصر بالصاد المهملة ابن عمران الضبي (قوله يصلي من الليل) أي في الليل وقوله ثلاث
عشرة ركعة منها ركعتان سنة العشاء وأربعة الوضوء والباقي وتر كما تقدم (قوله عن زارة)
برأي مجيبة مضرومة ثم راين بينهما ألف وأخروء تأنيث وقوله ابن أوفى أي أبو حجاب
الحرمي البصري قاضي البصرة ثقة عابد خرج له السنة قرأ المذتر في الصلاة فلما بلغ فإذا انقروا
في الناقور خر ميتا (قوله كان إذا لم يصل بالليل) أي تهجدًا وترًا وسيأتي جواب إذا وهو
قوله صلى من النهار الخ وأما قوله منعه من ذلك النوم أو غلبته عيناه فالمتصور به بيان سبب عدم
صلاته في الليل وأولئك من الراوى أو لا تقسيم والفرق بينهما أن الأول محمول على ما إذا أراد
النوم مع إمكان تركه اختيارًا والثاني محمول على ما إذا غلبه النوم بحيث لا يستطیع دفعه
(قوله صلى من النهار) أي فيه وقوله ثنتي عشرة ركعة أي قضاء للتهجد وسكت عن قضاء
الوتر لأن ذنب قضاؤه مع الحزم بالأولى لأنه نقل موقت بخلاف التهجد فإنه نقل مطلق لكن لما
اتخذ وردا وعادة سن قضاؤه لأنه التحق بالنقل الموقت وفي صحيح مسلم عن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حربه من الليل أو عن شيء منه فقرأ ما بين صلاة الفجر وصلاة
الظهر كان كمن قرأه من الليل (قوله يعني ابن حسان) بتشديد السين يصح فيه الصرف والمنع
من الصرف (قوله إذا قام أحدكم من الليل) أي فيه وقوله فليفتح صلاته أي الأحدا والليل
وقوله بركعتين خفيفتين أي ندبا وهما مقدمة الوتر ليدخل فيه بنشاط ويقظة فيسن تقديهما
عليه كما يسن تقديم السنة القبلية على الفرض لتأكد الوتر حتى اختلاف في وجوبه ومناسبة
هذا الحديث للباب من حيث أن أمره بشي يقتضى فعله (قوله ح) للتحويل (قوله عن أبيه)
أي أبي بكر المشهور بابن حزم وقوله أخبره أي أجبر أبا بكر لعبد الله بن أبي بكر كما وقع
في الشرح لأن عبد الله بن أبي بكر إنما روى عن أبيه لاعتق عبد الله بن قيس وقوله الجهمي
نسبة إلى جهمية القبيلة المشهورة (قوله أنه) أي زيد بن خالد وقوله لا رفقن بضم الميم
وتشديد النون أي لا نظرن وأراقبن وأحفظن من الرمي بفتح فسكون أو بفتحتين وهو النظر
إلى الشيء على وجه المراقبة والمحافظة يقال رمق يرمق رمقا من بابي نصر وطلب وأكده
باللام والنون مبالغة في طلب تحصيل معرفة ذلك وضبطه (قوله فتوسدت عقبته) أي جعلها

قالت عائشة رضي الله عنها
قلت يا رسول الله اتنام قبل
أن يوتر فيقال يا عائشة إن
عيني تتأمان ولا ينام قلبي
﴿ حرثها ﴾ الحق بن موسى
حدثنا معن حدثنا
مالك عن ابن شهاب عن
عروة عن عائشة رضي الله
عنها أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يصلي من
الليل إحدى عشرة ركعة
يوتر منها واحدة فإذا فرغ
منها اضطجع على شقه
الأيمن ﴿ حرثها ﴾ ابن أبي
عمر حدثنا معن عن مالك
عن ابن شهاب نحوه
وحدثنا قتيبة عن مالك
عن ابن شهاب نحوه حدثنا
هناد حدثنا أبو الأحوص
عن الأعمش عن إبراهيم عن
الأسود عن عائشة قالت
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي من الليل
تسع ركعات ﴿ حرثها ﴾ مجاهد
ابن عيلان حدثنا يحيى بن
آدم حدثنا سفيان الثوري
عن الأعمش نحوه حدثنا محمد
ابن المنذر حدثنا محمد بن جعفر
حدثنا شعبة عن عمرو بن
مروة عن أبي حمزة رجل من
الأنصار عن رجل من بني
عبس عن حذيفة بن اليمان
رضي الله عنه أنه صلى مع
النبي صلى الله عليه وسلم
من الليل قال فلما دخل في
الصلاة قال الله أكبر ذو

(قوله اتنام قبل أن يوتر) أي مع أنك امرت بعض أصحابك كآبي هريرة بالوتر قبل النوم
مخافة أن يغلبه النوم فيقوته الوتر (قوله ان عيني) بالتشديد بدليل قوله تتأمان ولا ينام قلبي
أي فلا أخاف فوت الوتر ومن أمن فوته سن له تأخير بغير خلاف من يخاف فوت الوتر بالاستغراق
في النوم إلى الفجر فالأولى له أن يوتر قبل أن ينام ولما علم صلى الله عليه وسلم من حال أبي هريرة
أنه كذلك أمره بأن يوتر قبل أن ينام فالخاسر أن من وثق بيقظته سن له تأخير ومن لم يثق
بما سن له تقدح به (قوله كان يصلي من الليل إحدى عشرة ركعة) أي غالباً وأنها فلا ينام في
ما ثبت من زيادة أو نقصان في بعض الروايات كرواية الثلاث عشرة ورواية التسع والسبع
والخاسر أن في رواية ثلاث عشرة وفي رواية إحدى عشرة وفي رواية تسعاً وفي رواية
سبعاً ولعل اختلاف الروايات بحسب اختلاف الأوقات والحالات من صحة ومرض
وقوة وضعف ولذلك قال الشيخ ابن حجر والصواب جملة على أوقات متعددة وأحوال مختلفة
فكان تارة يصلي كذا وتارة يصلي كذا لذلك أول التبيين على سعة الأمر في ذلك (قوله يوتر منها
بواحدة) ظاهره أن البقية ليست من الوتر بل تمجد وذلك صحيح لأن أقل الوتر ركعة ويحتمل
أن المعنى يفصل منها واحدة فلا ينام في أن البقية من الوتر لأن اكتمال إحدى عشرة ركعة وعلى
كل فهو صحيح في أن الركعة الواحدة صلاة صحيحة (قوله فإذا فرغ منها) أي من إحدى
عشرة ركعة وقوله اضطجع على شقه الأيمن أي لينام حتى يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة كما يعلم
مما تقدم (قوله نحوه) أي نحو الحديث السابق في المعنى وإن اختلف اللفظ وسقط لفظ
نحوه الأول من بعض النسخ اكتفاء بنحوه الآتي (قوله ح) للتحويل من سند إلى سند آخر
(قوله نحوه) أي نحو الحديث السابق أيضاً وانما ذكر هذه الطرق للمتقوية (قوله عن
إبراهيم) أي ابن يزيد النخعي وقوله عن الأسود أي خال إبراهيم المذكور (قوله تسع ركعات)
أي في بعض الأوقات فلا تنافي هذه الرواية غيرها من باقي الروايات كما مر (قوله نحوه) أي
نحو هذا الحديث (قوله عن أبي حمزة) بالحاء المهملة والزاى وأمه طحمة بن زيد أو يزيد
بخلاف أبي حمزة بالجيم والراء فان اسمه أنصر بن عمران كما سيذكر المصنف في بعض النسخ
وقوله عن رجل من بني عبدس يعني مهمله وباءه واحدة وسين مهمله كفلس واسمه مهله بوزن
عدة ابن زفر كعمر العيسى نسبة لعبس قبيلة (قوله صلى مع النبي) أي جماعة كما هو الظاهر
فان كانت هذه الصلاة هي صلاة التراويح فالأمر ظاهر لان الجماعة مشروعة فيها وإن كانت
غيرها فاعلمها جماعة جائز وإن كانت لا تشترع فيها الجماعة ويؤيده ما هو ظاهر سابق الحديث
من أن الأربع ركعات كانت بسلام واحد وعلى كونها كانت صلاة التراويح يتعين أنها
كانت بسلامين لأن التراويح يجب فيها السلام من كل ركعتين ولا يصح فيها أربع ركعات
بسلام واحد (قوله قال) أي حذيفة (قوله فلما دخل في الصلاة) أي بتكبيره الاحرام وقوله
قال الله أكبر الخ الظاهر أنه قال ذلك بعد تكبيرة الاحرام بدليل زيادة الكلمات الآتية كما قاله
القاري فيكون هذا صيغة من صيغ دعاء الافتتاح الواردة وعلى هذا فلا يحتاج لنا وبإذن
باراد الدخول أصلاً وقال الشارح قال الله أكبر الذي هو تكبيرة الاحرام فاحتاج للتأويل
المذكور بالنسبة لقوله الله أكبر لانه لا يدخل الإبهام بالنسبة لما بعده ولا يحتاج ما فيه (قوله ذو

المسكوت) اى صاحب الملك والعزة فالمسكوت يقتضيان الملك والعزة وقوله والجبروت يقتضيان
 أيضا اى الجبر والقهر والتأثير فيهما للمبالغة وقوله والكبرياء بالمتاى الترفع على جميع المخلوق مع
 انقضاءهم له والتزعم عن كل نقص ولا يوصف بهذين الوصفين غيره سبحانه وتعالى وقوله والعظمة
 اى تجاوزا القدر عن الاحاطة به وقيل الكبرياء عبارة عن كمال الذات والعظمة عبارة عن جلال
 الصفات (قوله قال) اى حذيفة بن اليمان (قوله ثم قرأ البقرة) اى بكملها بعد الفاتحة وان لم
 يذكرها اعتما داعي ما هو معلوم من أنه صلى الله عليه وسلم لم يحل صلاة من الفاتحة وقوله فكان
 ركوعه فخوا من قيامه أى قريسيما منه فيكون قد طول الركوع قريسيما من هذا القيام الطويل
 ولا مانع منه لانه ركن طويل وقوله وكان يقول سبحان ربى العظيم سبحان ربى العظيم اى وهكذا
 فالتواتر ان المراد منهما التكرار مرارا كثيرة لا لخصوص المزمين على حد قوله تعالى فارجع البصر
 كترتين فكان يكثر هذه الكلمة مادام راكعا وقوله فكان قيامه فخوا من ركوعه اى فكان
 اعتمد الله قريسيما من ركوعه وهو مشكل لان الاعتماد ركن قصير فلا يطول وكذا يقال فى قوله
 فكان ما بين السجدة من فخوا من السجود فهو مشكل ايضا لان الجلوس بين السجدة ركن
 قصير فلا يطول خلافا لما ذهب من الشافعية الى أنه ما ركان طويلا نأخذ من هذا الحديث
 وغاية ما احبب به أن المراد أنه طول كلامهم قريبا بما قبله قريسيما تقر بينا فلا يدل على أنها
 ركان طويلا بل هما ركان قصيران على المذهب حتى طول الاعتماد على قدر الفاتحة بقدر
 ٣ اذ كراور فيه أو الجلوس على أقل التشهد بقدر اذ كراور فيه بطلت الصلاة وقوله وكان
 يقول أى فى الاعتماد وقوله لربى الحمد لربى الحمد أى كان يكثر ذلك مادام فى الاعتماد فليس
 المراد الايمان بالمرتبة فقط نظير ما سبق وبعد ذلك هو مخالف لما يقتضى القروع من أنه لا يندب
 تكرار ذلك بل يأتى بالاذكار الخاصة وهى ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء
 ما شئت من شئ بعد أهل الشاء والحمد الخ وما اشار اليه الشارح من الجواب بأن هذا مخصوص
 بهذه الصلاة لم يظهر وجهه لانه لا دليل على هذه الخصوصية ولعل ذلك لبيان الجواز وقوله
 فكان فى نسخ وكان بالواو بدل الفاء وقوله فخوا من قيامه اى قريسيما منه والمراد بقيامه القيام
 الذى قرأ فيه سورة البقرة لقيامه عن الركوع لان ذلك يسمى اعتدالا لقيامه وان عبر عنه فيما
 سبق بالقيام وقال القارى المراد القيام بعد الركوع وقوله وكان يقول اى فى سجوده وقوله
 سبحان ربى الاعلى سبحان ربى الاعلى اى كان يكثر ذلك مادام ساجدا كما تقدم فى نظيره وقوله
 ثم رفع رأسه اى من السجود الاول الى الجلوس بين السجدة وقوله فكان ما بين السجدة من
 فخوا من السجود أى كان الجلوس الذى بين السجدة قريسيما من السجود وقد علمت ما فيه
 وقوله وكان يقول اى فى جلوسه وقوله رب اغفرلى رب اغفرلى اى كان يكثر ذلك مادام جالسا
 ويأتى فيه نظير ما تقدم فى تكراره لربى الحمد فى الاعتماد ولم يذكر السجود الثانى فيه ولا
 تطويله ولا ما قاله فيه لعله لسهو من الراوى أو لعله بالمقابلة على السجود الاول وقوله حتى الخ
 غايته فى محذوف والتقدير واستقر يطول حتى الخ وقوله قرأ البقرة اى فى الركعة الاولى وقوله
 وآل عمران اى فى الثانية وقوله والنساء اى فى الثالثة وقوله والمائدة أو الانعام بالشك اى فى
 الرابعة (قوله شعبة) اى المذكور فى السند المتقدم وقوله الذى شك فى المائدة والانعام فى

المسكوت والجبروت والكبرياء
 والعظمة قال ثم قرأ البقرة
 ثم ركع فكان ركوعه فخوا
 من قيامه وكان يقول
 سبحان ربى العظيم سبحان
 ربى العظيم ثم رفع رأسه
 فكان قيامه فخوا من ركوعه
 وكان يقول لربى الحمد لربى
 الحمد ثم سجد فكان سجوده
 فخوا من قيامه وكان يقول
 سبحان ربى الاعلى سبحان
 ربى الاعلى ثم رفع رأسه
 فكان ما بين السجدة من
 فخوا من السجود وكان
 يقول رب اغفرلى رب اغفر
 لى حتى قرأ البقرة وال
 عمران والنساء والمائدة أو
 الانعام شعبة الذى شك فى
 المائدة والانعام

نسخة أو الانعام فأولها شك من شعبة في السورة التي قرأها في الرابعة هل هي المائة أو الانعام
 (قوله قال أبو عيسى الخ) هذه العبارة ثابتة في بعض النسخ دون بعض وأتى به الملقق بين أبي
 جرة وأبي جرة وإن كان الثاني ليس مذكورا في السند لانه ربما التباس أحدهما بالآخر في الخط
 بقطع النظر عن النقط وقوله وأبو جرة أي المتقدم في السند وقوله اسمه طلحة بن زيد في بعض
 النسخ ابن يزيد وقوله وأبو جرة الضمعي اسمه نضر بالصاد المهملة (قوله العبدى) نسبة إلى عبد
 قيس قبيلة مشهورة وقوله عن أبي المتوكل اسمه علي بن داود أو علي بن داود كصرد (قوله قام
 رسول الله) أي صلى وقوله بآية من القرآن أي مثلها بقراءة آية من القرآن وقوله ليلة أي كماها
 فيكون قد استمر يكررها ليلته كما هي ركعات تجمعه فلم يقرأ فيها بغيرها وفي فضائل القرآن
 لأبي عبيد عن أبي ذرقام المصطفى صلى الله عليه وسلم ليلة فقرأ آية واحدة الليل كله حتى أصبح
 به يقوم وبها ينكح فقيل لأبي ذرقام قال أن تعذبهم فأنهم عبادك وإن تغفر لهم فأنك أنت
 العزيز الحكيم وإنما كثرها صلى الله عليه وسلم حتى أصبح لما اعتراه عند قراءتها من هول
 ما ابتدئ به ومن حلاوة ما اختفت به ويؤخذ منه جواز تكرار الآية في الصلاة ولعل ذلك
 كان قبل النهي عن القراءة في الركوع والسجود فلا ينافيه خبر مسلم نهيته أن أقرأ القرآن
 را كعا وساجدا على أن النهي للتزنية فيكون فعله لبيان الجواز (قوله عن عبد الله) أي ابن
 مسعود لانه المراد عند الإطلاق (قوله صليت ليلة مع رسول الله) أي جماعة فدل ذلك على صحة
 النفل جماعة وإن لم تشرع فيه مع عدد العبدن والكسوفين ونحوهما (قوله فلم يزل قائما) أي
 أطال القيام جدا وقوله حتى همت أي قصدت وقوله بأمر سوء بإضافة أمر إلى سوء كما هو
 الرواية على ما يفهم من كلام الشيخ ابن حجر وقيل انه روى بقطعه على الوصفية والسوء بفتح
 السين وضمها وقد قرئ متواترا بالوجهين في قوله تعالى عليهم دأثرة السوء (قوله قيل له وما
 همت به) أي أي شيء الذي همت به وقوله قال همت أن أقعد وأدع النبي أي أن أقعد بلا
 صلاة وأترك النبي يصلي وحده كما قاله القسطلاني وغيره ولا مانع منه لأن قطع النفل جائز عندنا
 وقيل بأن يقطع القدوة ويتم صلاته منفردا لأنه يقطع الصلاة لأن ذلك لا يليق بجلالة ابن
 مسعود لكن المتبادر من قوله أن أقعد الأول واحتمال أنه يتم الصلاة قاعدا بعد فترك الصلاة
 مع النبي صلى الله عليه وسلم على الأول أمر سوء وكذا ترك الاقتداء به على الثاني لأن في كل
 حرمان الثواب العظيم الحاصل بالصلاة مع النبي الكريم (قوله نحوه) أي نحو الحديث
 السابق (قوله كان يصلي جالسا) قيل كان ذلك في كبر سنه وقد صرح به عائشة فيما أخرجه
 الشيخان ويؤخذ منه صحة تنقل القادر قاعدا وهو مجمع عليه ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم
 أن تطوعه قاعدا كقوله قائما لانه مأمون الكسل فلا ينقص أجره بخلاف غيره فإن من صلى
 قاعدا فله نصف أجر القائم (قوله فإذا بقي من قراءته قدر ما يكون ثلاثين أو أربعين آية قام) أي
 فإذا بقي من مقرئته مقدار ما يكون ثلاثين أو أربعين آية قام وفيه إشارة إلى أن الذي كان يقرؤه
 قبل أن يقوم أكثر لأن البقية تطلق غالبا على الأقل والظاهر أن التريدين الثلاثين والأربعين
 من عائشة فيكون إشارة إلى أن المقدار المذكور مبنى على التخمين فرددت بينهما متحيزا من
 الكذب ويحتمل أنه تارة كان يقع منه كذا وتارة كذا ويحتمل أنه شك من بعض الرواة فيما قاله
 أربعين آية قام

قال أبو عيسى وأبو جرة
 اسمه طلحة بن زيد وأبو جرة
 الضمعي اسمه نضر بن عمران
 رحمه الله أبو بكر محمد بن نافع
 البصري حدثنا عبد الصمد
 ابن عبد الوارث عن اسمعيل
 ابن مسلم العبدى عن أبي
 المتوكل عن عائشة رضى
 الله عنها قالت قام رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 بآية من القرآن ليلة
 رحمه الله محمود بن غيلان
 حدثنا سليمان بن حرب
 حدثنا شعبة عن الأعمش
 عن أبي وائل عن عبد الله
 قال صليت ليلة مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فلم
 يزل قائما حتى همت بأمر
 سوء قيل له وما همت به قال
 همت أن أقعد وأدع النبي
 صلى الله عليه وسلم رحمه الله
 سفيان بن وكيع حدثنا
 جرير عن الأعمش نحوه
 حدثنا اسحق بن موسى
 الانصارى حدثنا معن
 حدثنا مالك عن أبي
 النضر عن أبي سلمة عن
 عائشة رضى الله تعالى عنها
 أن النبي صلى الله عليه وسلم
 كان يصلي جالسا فيقرأ وهو
 جالس فإذا بقي من قراءته
 قدر ما يكون ثلاثين أو
 أربعين آية قام

عائشة وهي انما قالت أحدهما وأيده الحافظ العراقي بـ رواية في صحيح مسلم عنها فاذا أراد أن
يركع قائم قدر ما يقرأ الانسان أربعين آية ويؤخذ من ذلك حكمة بعض النقل قاعدا وبعضه
قائما وحكمة بعض الركعة قاعدا وبعضها قائما وجعل بعض القراءة في القعود وبعضها في القيام
وسواء في ذلك كله فقد ثم قام أو قام ثم قعد وسواء نوى القيام ثم أراد القعود أو نوى القعود ثم
أراد القيام وهو قول الأئمة الأربعة لكن منع بعض المالكية الجلوس بعد أن ينوي القيام
(قوله فقرا) ظاهر التعشير بالقاء أنه لا تراخي بين القيام والقراءة وظاهره ايضا أن من افتتح
الصلاة قاعدا ثم قام لا يقرأ أحال نهوضه لآفة قوله الى كمل منه بخلاف عكسه فيقرأ في الهوى
لأنه اكمل مما ينتقل اليه وبه صرح الشافعية في فرض المعذور وامامسئلة الحديث وهو المنقل
قاعدا مع القدرة ثم ينتقل الى القيام او بالعكس فهو بخير بين القراءة في النهوض والهوى لكن
الافضل القراءة هائلا ناهضا وقوله وهو قائم أي والحال أنه قائم أي مستقر على القيام (قوله
ثم ركع وسجد) أي من قيام وفيه رد على من شرط على من افتتح النقل قاعدا أن يركع قاعدا
وعلى من افتتحه قائما أن يركع قائما وهو محكي عن بعض الحنفية والمالكية (قوله ثم صنع
في الركعة الثانية مثل ذلك) أي قرأ وهو جالس حتى اذا بقي من قراءته قدر ما يكون ثلاثين
أو أربعين آية قام فقرأ وهو قائم ثم ركع وسجد فبعد أن قام في أثناء الاولى تعد في اقل الثانية
فقد انتقل من القيام للقعود وان كان في ركعة أخرى وهو حجة على من منع ذلك (قوله قال)
أي عبد الله بن شقيق (قوله عن صلاة رسول الله) أي عن كيفية ما وقوله عن تطوعه بدل مما
قبله باعادة الجار والتطوع فعل شئ مما يقرب به الى الله تعالى تبرعا من النفس (قوله فقالت
كان يصلي ليلا طويلا) أي زمنا طويلا من الليل أو صلاة طويلة فعلى الاول يكون طويلا
بدلا من ليس لا بدل بعض من كل وعلى الثاني يكون صفة مفعول مطلق محذوف لكن مع تاء
التأنيث قبل حذف الموصوف حذف تاء صفته وقوله قائما حال من فاعل يصلي أي يصلي ليلا
زمنا طويلا مثله أو صلاة طويلا حال كونه قائما وهكذا يقال في قوله وليلا طويلا قاعدا
ويؤخذ من ذلك ندب تطويل القراءة في صلاة الليل وتطويل القيام فيها وهو افضل من تكثير
الركوع والسجود على الاصح عند الشافعية ولا يعارضه حديث عليك بكثر السجود لان المراد
كثر الصلاة لا كثرة السجود حقيقة (قوله فاذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم) أي انتقل
الى الركوع والسجود والحال أنه قائم تحرزا عن الجلوس قبل الركوع والسجود وقوله واذا قرأ
وهو جالس ركع وسجد وهو جالس أي انتقل الى الركوع والسجود والحال أنه جالس تحرزا عن
القيام قبل الركوع والسجود وهذا الحديث يخالف الحديث السابق اذ مقتضى هذا أنه اذا
قرأ وهو جالس ركع وسجد وهو جالس ومقتضى السابق أنه اذا قرأ وهو جالس قام فقرأ ثم ركع
وسجد وهو قائم فكيف الجمع بينهما ويمكن أن يحمل ذلك على أنه كان له أحوال مختلفة فكان
يفعل مرة كذا ومرة كذا (قوله ابن أبي وداعة) بفتح الواو وقوله السهمى نسبة لقبيلة بنى سهم
من قبيل أسلم يوم الفتح ونزل المدينة ومات بها وهو صحابي وقوله عن حفصة أي بنت عمر بن
الخطاب كانت تحت خنيس السهمى ثم تزوجها المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم طلقها وارجعها
بأمر جبريل له حيث قال له راجع حفصة فانها صوام قوامه وانما رزجتك في الجنة (قوله

فقرا وهو قائم ثم ركع
وسجد ثم صنع في الركعة
الثانية مثل ذلك **حدثنا**
أحمد بن منيع **حدثنا** هاشم
حدثنا خالد الخذاء عن
عبد الله بن شقيق قال سألت
عائشة رضي الله عنها عن
صلاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن تطوعه فقالت
كان يصلي ليلا طويلا قائما
وليلا طويلا قاعدا فاذا قرأ
وهو قائم ركع وسجد وهو
قائم واذا قرأ وهو جالس
ركع وسجد وهو جالس
حدثنا اسحق بن موسى
الانصاري **حدثنا** معن
حدثنا مالك عن ابن شهاب
عن السائب بن يزيد عن
المطلب بن أبي وداعة
السهمي

عن حفصة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم قالت
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي في سجته
قاعدا ويقرأ بالسورة
ويرتلها حتى تسكون أطول
من أطول منها **ح** حدثنا
الحسين بن محمد الزعفراني
حدثنا الشيخ بن محمد عن
ابن جريج قال أخبرني
عثمان بن أبي سليمان أن أبا
صلبة بن عبد الرحمن أخبره
أن عائشة رضي الله تعالى
عنها أخبرته أن النبي صلى
الله عليه وسلم لم يمت حتى
كان أكثر صلاته وهو جالس
ح حدثنا أحمد بن منيع
حدثنا اسمعيل بن إبراهيم
عن أيوب عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال
صليت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ركعتين قبل
الظهر وركعتين بعدها
وركعتين بعد المغرب في بيته
وركعتين بعد العشاء في بيته
ح حدثنا أحمد بن منيع
حدثنا اسمعيل بن إبراهيم
حدثنا أيوب عن نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما قال
وحدثتني حفصة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان
يصلي ركعتين حين يطلع
الفجر

كان رسول الله الخ) زاد مسلم من هذا الوجه في أوله ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
في سجته جالسا حتى إذا كان قبل موته بعام فكان الخ) ويؤخذ من ذلك أنه صلى الله عليه وسلم
واظب على القيام في النفل أكثر عمره وإن كان تطوعه قاعدا كهيئتهما (قوله في سجته) بضم
السين وسكون الموحدة أي نافله سميت سجدة لاشتغالها على التسبيح وخصت بالنافله بذلك لأن
التسبيح الذي في الفريضة نافله فأشبهته صلاة النفل وهذا التخصيص امر غالبي فقد يطلق
التسبيح على الصلاة مطلقا تقول فلان يسبح أي يصلي فرضا ونفلا ومعه قوله تعالى يسبح بحمده
ربك أي صل وقوله فلولا أنه كان من المسبحين أي المصلين وقوله قاعدا حال من فاعل يصلي
(قوله ويقرأ بالسورة) الباء زائدة وقوله ويرتلها أي يبين حروفها وحركاتها ووقوفها مع الثاني
في قراءتها وهو معنى قول بعضهم الترتيل رعاية للحروف والوقوف (قوله حتى تكون أطول من
أطول منها) أي حتى تصير السورة القصيرة كالنافله بسبب الترتيل الذي اشتغل عليه أطول
من سورة أطول منها خلت عن الترتيل كالاعراف فينبذ ترتيب القراءة في الصلاة واستيعاب
السورة في الركعة الواحدة وهو أفضل من قراءة بعض سورة بقدرها وهو حسن أيضا بالكرامة
وهذا الحديث وإن لم يكن فيه تصريح بكونه كان يقرأ السورة في ركعة واحدة لكن الغالب
استيعابها في ركعة إلا لعارض كما وقع في قراءة سورة المؤمنين فإنه أخذته سهلة فركع (قوله ابن
عبد الرحمن) أي ابن عوف وقوله أخبره أي أخبر أبو سلمة عثمان بن أبي سليمان وقوله أخبرته أي
أخبرت أبا سلمة بن عبد الرحمن (قوله لم يمت حتى كان أكثر صلاته وهو جالس) أي حتى وجد أكثر
صلاته والحال أنه جالس فكان تامة وبخلة وهو جالس حال وجعلها ناقصة والجملة خبرها يلزم
فيه تعسف بزيادة الواو وتقدير رابط أي هو جالس فيه ولا يخفى أن ذلك في النفل ماورد عن أم
سألة أنها قالت والذي نفسي بيده ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان أكثر صلاته
قاعدا إلا المكتوبة (قوله قال صليت مع رسول الله) أي شاركته في الصلاة بمعنى أن كلامهما
فعل تلك الصلاة وليس المراد أنه صلى معه جماعة لأنه يبعد ذلك هنا وإن كانت الجماعة جائزة
في الروايات لكنهم أغروا مشروعة فيها (قوله في بيته) راجع للأقسام الثلاثة قبله لأن القيد يرجع
لجميع ما تقدمه كما صرح به بعضهم لكن قديقال هلا كفي بقوله في بيته الثانية لأنه يرجع
لجميع ما تقدمه كما علمت إلا أن يقال صرح به هنا اهتماما به ويؤخذ من الحديث أن البيت
للنفل أفضل إلا ما استثنى حتى من خوف الكعبة وحكمته أنه أخفى فيكون أقرب للإخلاص
وابعده عن الرياء وبالغ ابن أبي ليلى فقال لا تجزئ سنة المغرب في المسجد (قوله وحدثتني
حفصة) عطف على محدوف والتقدير حدثتني غير حفصة وحدثتني حفصة وهذا أولي من
جعل الواو زائدة (قوله كان يصلي ركعتين الخ) هما سنة الصبح وأوجه ما الحسن البصري
وقوله حين يطلع بضم اللام من باب قع أي يظهر وقوله الفجر هو ضوء الصبح وهو جرة الشمس
في سواد الليل سمي بذلك لانقباضه أي انقباضه كانبساط الماء من الفجر وهو الانبعاث في
المعاصي والمراد الفجر الصادق وهو الذي يبدي ساطعا مستطيرا بلا الاقبياض وهو عود
الصبح وبطلوعه يدخل النهار لا الكاذب وهو الذي يبدي سوادا مستطيبلا وفي نسخة وينادي
المنادي أي يؤذن المؤذن وانما سمي الاذان نداء لأن أصل النداء الدعاء والاذان دعاء للصلاة

144

(قوله قال أيوب) أي المذكور في السند السابق وقوله أرغبضم المهمة مبنية للجهول أي
أظن بأفعالها راجعاً إلى النافع شيخ أيوب وقوله خفيقتين قد مر ذلك في غير هذا الطريق
فيسبغ تخفيفهما اقتداء به صلى الله عليه وسلم والمواد بخفية مع عدم تطويلها على الوارد
فيها وهو قولوا آمنا بالله الخ آية البقرة أو ألم نشرح أو قل يا أيها الكافرون في الركعة الأولى
وقل يا أهل الكتاب تعالوا إلى آخر آية آل عمران أو ألم تركبوا قبل أن يبعث الله في الثانية
حق لوقر جميع ذلك لم تقم سنة التفتيق (قوله ابن برفان) بضم الموحدة وقوله عن ميمون
بالصرف وقوله ابن مهران بكسر الميم وقد انضم (قوله ثمان ركعات) أي من السنين المؤكدة
(قوله وركتين بعد المغرب) ويسن أن لا يتكلم قبلها ما ظن من صلى بعد المغرب ركعتين قبل
أن يتكلم رفعت صلاته في علمين وفيه رد على من لم يجوزهما في المسجد (قوله بر كعتي الغداة)
أي الفجر وأصل الغداة ما بين طلوع الفجر وطلوع الشمس وقوله ولم أكن أراها من النبي
أي لأنه كان يعلم ما قبل خروجه إلى المسجد دائماً وأغلبا بخلاف بقية الرواتب فإنه ربما
فعلها في المسجد وفيه لرؤيته ما ينافيه ما روى عنه أيضاً رقت النبي صلى الله عليه وسلم
شهراف فكان يقرأهم ما أي بسورتي الكافرون والاحلاص في ركعتي الفجر فهذا هو معنى أنه
رأه يصليهما وأجاب الشبرا مناسي بأن الأول محمول على الحضر فإنه كان فيه يصليهما عند نسائه
والثاني محمول على السفر فإنه كان فيه يصليهما عند صعبه وأجاب القاري بأن ثني رؤيته قبل
أن تحدثه قصة وإثباته بعده ما يشير لذلك قوله رقت (قوله عن صلاة رسول الله)
أي من السنين المؤكدة فالذلك أجابته بالغدير المؤكدة فلا ينافي ما ورد أنه كان يصلي أربعاً
قبل الظهر وأربعاً بعد ما وأربعاً قبل العصر وركعتين قبل المغرب وركعتين قبل العشاء
فالعشرة التي في الحديث الأول هي التي كان يواطى عليها النبي صلى الله عليه وسلم وما زاد
عليها لم يواطى عليه (قوله ابن خزيمة) بفتح الضاد وسكون الميم (قوله عن صلاة رسول الله) أي
عن كيفية (قوله فقال انكم لا تطيقون ذلك) فهما منه أن سؤلهم عنهم سألهم ما فعلوا مثلها
فقال انكم لا تطيقون ذلك أي من حيث الكيفية من المشوع والخضوع وحسن الاداء
(قوله قال) أي عاصم (قوله فقلنا من أطلق ذلك مناصلي) أي ومن لم يطق ذلك مناصفد علمه
(قوله فقال) أي علي (قوله اذا كانت الشمس من ههنا) أي من جهة المشرق وقوله كهيئتها
من ههنا أي من جهة المغرب وقوله صلى ركعتين هما صلاة الضحى (قوله واذا كانت الشمس
من ههنا) أي من جهة المشرق وقوله عند الظهر يعني قبل الاستواء وقوله صلى أربعاً هي صلاة
الاوابين وورد في الحديث صلاة الاوابين حين ترمض الفصال (قوله ويصلي قبل الظهر أربعاً)
هي سنة الظهر قبلية وقوله وبعد ما ركعتين وفي بعض الروايات أربعاً كما تقدم (قوله وقبل
العصر أربعاً) وفي بعض الروايات أنه كان يصلي قبل العصر ركعتين ولا تنافي لاحتمال أنه
كان نازة يصلي أربعاً بآخرة ركعتين فحدث كل بارأي (قوله يصلي بين كل ركعتين بالتسليم)
أي تسليم الحال كما يرم به الشيخ ابن حجر فإنه يسن له أن ينوي به السلام على مؤمنين أو مؤمنات
وملائكة وقيل المراد به التشهد لاشتماله على التسليم على من ذكر في قوله السلام عليا وعلى
عباد الله الصالحين وردد ابن حجر بأن لفظ الحديث يأباه وكيف كان فقوله يصلي الخ لا يختص

بما يتعلق بالعصر بل يرجع لما قبله أيضاً بما يناسبه وقوله على الملائكة المقربين أي
الكروبيين أو الملائكين حول العرش أو أعم وقوله ومن تبعهم أي في الإيمان والاسلام كما
يشتمل عليه البيان بقوله من المؤمنين والمسلمين والمراد بهم ما يشمل المؤمنين والمسلمات على طريق
التقليب والجمع بين المؤمنين والمسلمين مع أن موصوفيهما واحد فان كل مؤمن مسلم وبالعكس
باعتبار الإيمان والاسلام الكاملين للإشارة إلى انقيادهم الباطني والظاهري والجمع بين
النسبة العلمية والمباشرة العملية

(باب صلاة الضحى)

أي الصلاة التي تفعل في الضحى فالإضافة على معنى في صلاة الليل وصلاة النهار وذلك لأن
الضحى بالضم والقصر اسم للوقت الذي يكون من تمام ضوء الشمس إلى تمام ربيع النهار وقبله
من طلوع الشمس إلى تمام ضوءها يقال له ضحوة كضربة وضحوة كضحية كهدية وبعبارة
من تمام الربيع إلى الزوال يقال له ضحاها بالفتح والمدة كما تامة بطول أن الوقت من طلوع الشمس
إلى الزوال ينقسم ثلاثة أقسام كما يؤخذ من القاموس والمختار والمصباح ووقت الضحى من
ارتفاع الشمس قدر ربح إلى الزوال لكن الأفضل تأخيرها إلى أن يمضي ربيع النهار ليكون
في كل ربيع صلاة وفي الباب ثمانية أحاديث (قوله عن يزيد الرشك) بكسر الراء وسكون الشين
المجبة وهو بلغه أهل البصرة القسم الذي يقسم الدور وفي القاموس الرشك الكبير العيبة
وهو بالفارسية اسم للقراب ولقب يزيد بذلك لأنه كان قسماً للدور وكان كبير العيبة جداً حتى
قيل إن عقره بادخلت لحيته فأقامت به ثلاثة أيام ولم يشعر بها وقوله قال سمعت معاذة أي قال
يزيد سمعت معاذة بضم الميم بنت عبد الله العدوية ترجع لها الأئمة الستة (قوله قالت نعم) أي
كان يصليها وهذا كاف في الجواب وقولها أربع ركعات يزيد ما شاء الله زيادة على المطلوب
لكنها أتت على وجه محمودة حينئذ وأربع ركعات معقول لمخدوف أي كان يصلي أربع ركعات
والمراد أنه كان يصليها أربع ركعات في أغلب أحواله كما أشارت إليه بقولها يزيد ما شاء الله
عز وجل أي وينقص في كلامها كقضاء والمراد أنه يزيد زيادة محصورة وإن كان ظاهر
العبارة الزيادة بلا حصر لكنه محمول على المبالغة فالحاصل أنه صلاتها تارة ركعتين وأقلها
وتارة أربعاً وهو أغلب أحواله وتارة تسعاً وتارة ثمانية وهو أكثرها فضلاً وعدداً على الأربع
وقيل أفضلها ثمان وأما ثمانية عشرة ولا ينافي ذلك قولهم كل ما كثروا شئ كان أفضل لأنه
غالب فقدموا بأن العمل القليل قد يفضل الكثير في صور كثيرة لأنه قد يرى المجتمع
من المصالح المختصة بالعمل القليل ما يفعله على الكثير وهذا وقد ثبت عن عائشة أنها قالت
ما رأيته سبجها أي صلاتها في الضحى وجمع البقي بين هذا وبين ما تقدم عنها يجعل قولها
ما رأيته سبجها على نفي رؤية مداومته عليها وقولها نعم على الغالب من أحواله وشهدت تسعة عشر
من أكابر الصحب أنهم رأوا المصطفى صلى الله عليه وسلم يصليها حتى قال ابن جرير أخبرنا
بلغت حد التواتر وكانت صلاة الأنبياء قبله صلى الله عليه وسلم كما قاله ابن العربي
ويسن فعله في المسجد الحرام فيه وأما ما صح عن ابن عمر من قوله إنها بدعة ونعمت البدعة
ومن قوله لقد قتل عثمان وما أحد يسبجها وما أحدث الناس شيئاً أحب إلى منها فحسبوا

على الملائكة المقربين
والنبيين ومن تبعهم
المؤمنين والمسلمين

(باب صلاة الضحى)

حدثنا محمود بن غيلان
حدثنا أبو داود العاملي
حدثنا شعبه عن يزيد الرشك
قال سمعت معاذة قالت
قلت لعائشة رضي الله
تعالى عنها كان النبي صلى
الله عليه وسلم يصلي الضحى
قالت نعم أربع ركعات
يزيد ما شاء الله عز وجل

عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى ست ركعات **حدثنا محمد بن المثنى** حدثنا محمد بن جعفر أنبأنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال ما أخبرني أحد أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى إلا أم هانئ رضي الله تعالى عنها فأنها حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فاعتسل فصبغ ثمان ركعات ما رأيته صلى الله عليه وسلم على صلاة قط أخف منها غير أنه كان يتم الركوع والسجود **حدثنا ابن أبي عمير** حدثنا وكيع حدثنا كههم بن الحسن عن عبد الله بن شقيق قال قالت أم هانئ رضي الله تعالى عنها أن كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قالت لا إلا أن يجي من مغيبه **حدثنا** زياد بن أيوب البغدادي حدثنا محمد بن ربيعة عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال كل النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى حتى تقول لا يدعها ويذعها حتى تقول لا يصليها

على أنه لم يبلغه هذه الأخبار وأنه أراد أنه صلى الله عليه وسلم لم يداوم عليها وأن التجمع لها في نحو المسجد والبصرة وبالجملة فقد قام الإجماع على استحبابها وفي شأنها أحاديث كثيرة تدل على مزيد فضلها كتحريم أحد من حافظ على صلاة الضحى غفرت له ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر ومن فوائدها أنها تجزئ عن الصدقة التي تطلب عن مفاصل الإنسان الثلاثة وستين مفصلاً كل يوم تطلع فيه الشمس كإرواء مسلم وغيره وقد اشترى بين العوام أن قطعها يورث العمى ولا أمل له (قوله الزبائدي) بكسر الزاي وفتح الحنة وبعد الالف دال مهملة وقوله ابن عبيد الله بالنسخة غير وفي نسخة عبد الله بالكبير (قوله كان يصلي الضحى ست ركعات) أي في بعض الأوقات فلا تنافي بين الروايات (قوله عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) أي الانصاري المدني ثم الكوفي تابعي جليل كان أصحابه يعظمونه كأنه أمير واسم أبي ليلى يسار وقيل بلال وقيل داود بن بلال (قوله ما أخبرني أحد) أي من الصحابة وقوله أنه رأى النبي في نسخة ما أخبرني أحد أن النبي وقوله الأم هانئ أي بنت أبي طالب شقيقة على كرم الله وجهه والمثنى هذا انما هو أخبار غير أم هانئ لعبد الرحمن بن أبي ليلى بصلاة النبي صلاة الضحى وهو لا ينافي ما تقدم من أن من أكبر الصحابة تسعة عشر شهدوا أن النبي كان يصليها ومن ثم قال أبو زرعة ورد فيها أحاديث كثيرة صحيحة مشهورة حتى قال ابن جرير أنها بلغت حد التواتر (قوله فاعتسل) منه أخذ الشاقمة أنه يسقئ من دخل مكة أن يغتسل أول يوم لم صلاة الضحى تأسيها به صلى الله عليه وسلم (قوله فصبغ) أي صلى وقوله ثمان ركعات وهذا هو أكثرها وأفضلها كما مر وقوله أخف منها أي من تلك الصلاة التي صلاحها حينئذ زاد في رواية مسلم لا أدري أقيامه فيها أطول أم ركوعه أم سجوده ولا يؤخذ من هذا الحديث نيب التخفيف في صلاة الضحى خلافاً لما أخذ لأنه لا يدل على أنه واظب على ذلك بخلافه في سنة الفجر بل ثبت أنه طوّل في صلاة الضحى وانما أخفها يوم الفتح لاشتغاله بمهماته (قوله غير أنه كان يتم الركوع والسجود) أي لا يفتنه ما جئت أو الأذه ويتم سائر الأركان مع التخفيف (قوله كههم بن الحسن) شيخ الكاف وسكون الهاء وفتح الميم في آخره سين مهملة (قوله قالت لا) أي لم يكن يصليها أي لم يكن يداوم على صلاتها فقواها هذا لا تنافي للمداومة وكذلك ما روي عنه من أنه ما صلى سبعة الضحى قط فلا ينافي قولها في الحديث السابق نعم وقوله من مغيبه بهاء الضهير خلافاً لمن قال مغيبه بناءً النائيث وفي نسخة عن مغيبه بكلمة عن بدل من وفي نسخة من سفره وقد ورد عن كههم بن مالك رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يقدم من سفره إلا انما را من الضحى فإذا قدم بدأ بالمسجد أول قدمه فصل في فيه ركعتين ثم جالس فيه (قوله يصلي الضحى) أي يواظب عليها أياماً متوالية لم يمتها أو قوله حتى تقول أي في أنفسنا أو يقول بعضها بعض وقوله لا يدعها أي يتركها بعد هذه المواظبة وقوله ويذعها أي يتركها أحياناً خوفاً من أن يعتقده الناس وجوب الوواظب عليها دائماً وقد آمن هذا بعده لاسمته قرار الشريعة فتطلب المواظبة عليها إلا أن وقوله حتى تقول أي في أنفسنا أو يقول بعضها بعض كما في سابقه وقوله لا يصليها أي لا يعود لها إلا أنها أبد النسخة أو اختلاف اجتهاده فيها والحاصل أنه كان يحبها فكان يواظب عليها أياماً ويتركها أحياناً للخوف من اعتقاد فرضيتها

﴿حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ عَنْ هُشَيْمٍ أَيْبَا نَاعِيْدَةً عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سَهْمِ بْنِ مُجَابٍ عَنْ قُرَيْشٍ الضُّحَى أَوْ عَنْ قُرَيْشٍ عَنْ قُرَيْشٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ
 ١٨٠

الْإِنصَارِي رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
 فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَكَ
 تَدْعُو مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعِ رَكَعَاتٍ
 عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَقَالَ
 إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تَفْتَحُ عِنْدَ
 زَوَالِ الشَّمْسِ فَلَا تَرْتَجِعْ
 حَتَّى يَصْلِيَ الظُّهْرُ فَأَحْبَبُ أَنْ
 يَصْعَدَ لِي فِي تِلْكَ السَّاعَةِ خَيْرٌ
 قُلْتُ أَفِي كَاهِنٍ قِرَاعَةٍ قَالَ
 نَعَمْ قَاتِلْ هَلْ خَيْرٌ تَسْلِمُ
 فَاصْلُ قَالَ لَا (أَخْبَرَنِي)
 أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ حَدَّثَنَا أَبُو
 مَعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا عُبَيْدَةُ عَنْ
 إِبْرَاهِيمَ عَنْ سَهْمِ بْنِ مُجَابٍ
 عَنْ قُرَيْشٍ عَنْ قُرَيْشٍ عَنْ أَبِي
 أَيُّوبَ الْإِنصَارِي رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ ﴿حَدَّثَنَا
 مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو
 دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ
 أَبِي الْوَضَّاحِ عَنْ عَبْدِ
 الْكَرِيمِ الْجَزْرِيِّ عَنْ
 مُجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 السَّائِبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
 يَصْلِي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَزُولَ
 الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ وَقَالَ
 إِنَّهُ سَاعَةٌ تَفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ
 السَّمَاءِ فَأَحْبَبُ أَنْ يَصْعَدَ لِي
 فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ ﴿حَدَّثَنَا أَبُو
 سَلَمَةَ يَحْيَى بْنُ خَلْفٍ حَدَّثَنَا
 عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ عَنْ
 مَسْعُودٍ عَنْ كِدَامٍ عَنْ أَبِي
 إِسْحَاقَ عَنْ عَامِرٍ عَنْ هُشَيْمٍ

(قَوْلُهُ هُشَيْمٍ) وَفِي نَسْخَةِ حَدِيثِنَا هُشَيْمٌ وَعَلَى كُلِّ فَهْوٍ بِالْفَتْحِ وَفِي قَوْلِهِ أَيْبَا نَاعِيْدَةً بِالتَّحْقِيقِ
 وَفِي نَسْخَةِ أَخْبَرَنَا فِي أُخْرَى حَدَّثَنَا وَقَوْلُهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَيْ الضُّحَى (قَوْلُهُ عَنْ سَهْمِ بْنِ مُجَابٍ) كَقَوْلِهِ وَقَوْلُهُ
 ابْنُ مُجَابٍ بوزن مفتاح وقوله عن قرئع بوزن جعفر وقوله أَوْ عَنْ قُرَيْشٍ بوزن درجته وأولئك
 الذي من إِبْرَاهِيمَ الضُّحَى فِي رِوَايَةِ سَهْمِ بْنِ مُجَابٍ هَلْ هِيَ عَنْ قُرَيْشٍ مِنْ غَيْرِ وَاسْطَةُ أَوْ عَنْ قُرَيْشٍ
 عَنْ قُرَيْشٍ فَيَكُونُ بَيْنَ سَهْمِ بْنِ مُجَابٍ وَبَيْنَ قُرَيْشٍ وَاسْطَةُ وَهِيَ قُرَيْشٌ وَسَيَذْكُرُ لَنَا خَرَفَةُ اثْبَاتِ الْوَاسِطَةِ
 مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ (قَوْلُهُ كَانَ يَدْعُو) أَيْ يَدْعُو وَقَوْلُهُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ أَيْ عَقِبَهُ
 فَلَمْ يَدْعُ التَّرَاخِي كَأَنَّهُمَا عِنْدَهُ وَهَذَا الصَّلَاةُ هِيَ سُنَّةُ الزَّوَالِ وَقِيلَ سُنَّةُ الظُّهْرِ الْقِبْلِيَّةُ وَيَعْدُ الْأَوَّلُ
 التَّعْبِيرُ بِالْأَدَمَانِ الْمُرَادِ بِهِ الْمَوَاطِبَةُ أَدْلَمُ يَثْبُتُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاطَّابَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ السَّنَنِ
 بَعْدَ الزَّوَالِ الْأَعْلَى رَاتِبَةُ الظُّهْرِ وَعَلَى كُلِّ يَتَوَقَّفُ فِي ذَلِكَ هَذَا الْحَدِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ وَكَذَا
 مَا بَعْدَهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ اللَّهُمَّ الْآنَ يُقَالُ عَلَى بَعْدِهَا كَانَتْ قُرَيْشٌ مِنْهَا وَمِنْ وَقْتُهَا كَانَتْ مُنَاسِبَةً
 لَهَا وَيَعْدُ جُلَّةً عَلَى مَا قَبْلَ الزَّوَالِ فَتَكُونُ صَلَاةُ الضُّحَى وَتَكُونُ مُنَاسِبَةً لِلْحَدِيثِ وَمَا بَعْدَهُ
 لِهَذَا الْبَابِ ظَاهِرَةٌ وَحُكْمُ أَنَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ وَجَدَتْ فِي بَابِ الْعِبَادَةِ كَمَا فِي بَعْضِ النُّسخِ وَهِيَ
 الْأَحْسَنُ بِالصَّوَابِ وَلَعَلَّ إِبْرَاهِيمَ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ تَصَرُّفِ النَّسَاحِ وَلَمْ يَكُنْ فِي النَّسخِ الْمَقْرُوءَةِ
 عَلَى الْمُؤَلَّفِ تَرْجُمَةً بِبَابِ صَلَاةِ الضُّحَى وَلَا بِبَابِ التَّطَوُّعِ وَلَا بِبَابِ الصَّوْمِ وَوَقَعَتِ الْأَحَادِيثُ
 الْمَذْكُورَةُ فِي هَذِهِ الْأَبْوَابِ فِي بَابِ الْعِبَادَةِ وَعَلَى هَذَا فَلَا اشْكَالَ (قَوْلُهُ فَقَالَ) أَيْ
 قَالَ أَبُو أَيُّوبَ الْإِنصَارِي وَقَوْلُهُ أَنْكَ تَدْعُو مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعِ رَكَعَاتٍ أَيْ تَدْعُوها وَالْقَصْدُ الْإِسْتِفْهَامُ
 عَنْ حِكْمَةِ ذَلِكَ (قَوْلُهُ تَفْتَحُ) أَيْ لَصُغُودِ الطَّاعَةِ وَتَزُولُ الرَّجْمَةُ وَقَوْلُهُ فَلَا تَرْتَجِعْ بِضَمِّ التَّاءِ الْأُولَى
 وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ بَيْنَهُمَا مَا رَأَسَا كُنْهَ وَآخِرُهُ جَمِيعٌ حَقِيقَةٌ أَيْ لَا تَقْلُقْ (قَوْلُهُ فَأَحْبَبُ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِي تِلْكَ
 السَّاعَةِ خَيْرٌ) يَسْتَشْكِلُ بَأَنَّ الْمَلَائِكَةَ الْحَفَظَةَ لَا يَصْعَدُونَ إِلَّا بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ وَبَعْدَ صَلَاةِ
 الصُّبْحِ وَيَعْدُ أَنَّ الْعَمَلَ يَصْعَدُ قَبْلَ صُغُودِهِمْ وَقَدْ رَدَّ بِالصُّغُودِ الْقَبُولِ (قَوْلُهُ قَاتِلْ) أَيْ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ أَفِي كَاهِنٍ قِرَاعَةٍ أَيْ قِرَاءَةِ سُورَةِ غَيْرِ الْفَاتِحَةِ وَالْأَفَانِثِلُ لَا يَصْخَرُ بِدُونِهَا
 كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ (قَوْلُهُ هَلْ فَيَنْ تَسْلِمُ فَاصِلٌ) أَيْ بَيْنَ الرُّكْعَتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ وَالرُّكْعَتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ وَقَوْلُهُ
 قَالَ لَا أَيْ لَيْسَ فَيَنْ تَسْلِمُ فَاصِلٌ وَبِهِذَا اسْتَدْلُ مِنْ جَعَلَ صَلَاةَ النَّهَارِ أَرْبَعًا أَرْبَعًا وَيَكُنْ
 أَنْ يُقَالَ الْمُرَادُ لَيْسَ فَيَنْ تَسْلِمُ وَاجِبٌ فَلَا يَنَاقِي أَنَّ الْأَفْضَلَ مَثْنِي مَثْنِي لِأَنَّهَا رَأَى ظَاهِرُ أَبِي دَاوُدَ
 وَغَيْرِهِ صَلَاةَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَثْنِي مَثْنِي وَبِهِذَا قَالَ الْأَثْمَةُ غَيْرُ أَبِي حَنِيفَةَ فَانَّهُ قَالَ الْأَفْضَلُ أَرْبَعًا أَرْبَعًا
 لِأَنَّهَا رَأَى وَوَأَفْقَهُ صَاحِبَاءُ فِي النَّهَارِ دُونَ اللَّيْلِ (قَوْلُهُ نَحْوَهُ) أَيْ نَحْوُ الْحَدِيثِ السَّابِقِ فِي الْمَعْنَى
 وَأَنَّ اخْتِلَافَ اللَّفْظِ (قَوْلُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ) لَهُ وَلَا يَسْهُو حَسْبَهُ (قَوْلُهُ قَبْلَ الظُّهْرِ) أَيْ
 قَبْلَ فَرْضِهِ وَهَلْ هِيَ سُنَّةُ الزَّوَالِ أَوْ سُنَّةُ الظُّهْرِ الْقِبْلِيَّةُ فِيهِ خِلَافٌ عَمَّا تَقَدَّمَ (قَوْلُهُ إِنَّهُ) أَيْ
 طَعْمَةُ الزَّمَنِ الَّتِي بَعْدَ الزَّوَالِ (قَوْلُهُ فَأَحْبَبُ) وَفِي نَسْخَةِ وَأَحْبَبُ بِالْوَاوِ وَقَوْلُهُ أَنْ يَصْعَدَ لِي تَقَدَّمَ
 مَا قَبْلَهُ مَعَ الْجَوَابِ عَنْهُ (قَوْلُهُ ابْنُ خَلْفٍ) بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَقَوْلُهُ أَيْ الْمُقَدَّمِيُّ بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْقَافِ
 وَتَشْدِيدِ الدَّالِ الْمُقَدَّمِ وَفَتْحِهِ وَقَوْلُهُ عَنْ مَسْعُودٍ بِكَسْرِ فَسَكُونِ فَفَتْحِ وَقَوْلُهُ ابْنُ كِدَامٍ بوزن كَابٍ
 (قَوْلُهُ كَانَ يَصْلِيهَا) أَيْ تِلْكَ الْأَرْبَعَ وَقَوْلُهُ عِنْدَ الزَّوَالِ أَيْ عَقِبَهُ كَمَا تَقَدَّمَ (قَوْلُهُ وَعِنْدَ ظَهْرِهَا) أَيْ

هِيَ عَلَيَّ أَنَّهُ كَانَ يَصْلِي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا وَكَرَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَصْلِي عِنْدَ الزَّوَالِ وَيَعْدُهَا بِطِيلٍ

* (باب صلاة التطوع في البيت) *

حدثنا عباس الغنبري
حدثنا عبد الرحمن بن
مهدي عن معاوية بن
صالح عن العلاء بن الحارث
عن حرام بن معاوية عن
عمه عن عبد الله بن سعيد
قال سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الصلاة
في بيتي والصلاة في المسجد
قال قدرتي ما أقرب بيتي
من المسجد فلا أن أصلي في
بيتني أحب إلي من أن أصلي
في المسجد إلا أن تكون
صلاة مكتوبة

أي فعل ما زاد على القرائل فيشمل المأوك وغيره وقوله في البيت أي لا في المسجد لأن الصلاة في البيت أبعد عن الرياء وأقرب إلى الإخلاص وعن ابن عمر قال قال صلى الله عليه وسلم اجعلوا في بيوتكم من صلواتكم ولا تتخذوها قبورا وفي هذا الباب حديث واحد (قوله الغنبري) نسبة إلى الغنبري من نعيم وقوله عن حرام بن معاوية مضمون (قوله عن الصلاة في بيتي والصلاة في المسجد) أي أيتهما أفضل والمراد صلاة النفل (قوله قدرتي ما أقرب بيتي من المسجد) أي قدرتي كمال قرب بيتي من المسجد وقد للتحقيق (قوله فلا أن أصلي في بيتي) أي إذا كنت ترى ذلك فاصلا في بيتي مع كمال قربيه من المسجد وقوله أحب إلي من أن أصلي في المسجد أي من صلواتي في المسجد أي تحصل البركة لبيت وأهلك ولتنزل الملائكة وليذهب عنه الشيطان (قوله إلا أن تكون صلاة مكتوبة) أي مفروضة فإن أحب صلواتها في المسجد لأن من شعائر الإسلام وكذلك يستثنى من النفل ما تنس في الجماعة والضجى وسنة الطواف والأحرام والاستخارة وغير ذلك

باب ما جاء في صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم

* (باب ما جاء في صوم رسول الله صلى الله عليه وسلم) *

حدثنا حماد بن زيد عن
أيوب عن عبد الله بن شقيق
قال سألت عائشة رضي الله
تعالى عنها عن صيام رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قالت كان يصوم حتى نقول
قد صام ويقطر حتى نقول
قد أفطر قالت وما صام
رسول الله صلى الله عليه
وسلم شهرا كاملا منذ قدم
المدينة إلا رمضان حدثنا
علي بن حجر حدثنا اسمعيل
ابن جعفر عن حميد عن
أنس بن مالك أنه سئل عن
صوم النبي صلى الله عليه
وسلم فقال كان يصوم من
الشهر حتى يرى أن لا يريد
أن يفطر منه

وفي بعض النسخ صيام رسول الله وكل من صام من صام فهو ما جاء في واحد وهو لغة الامسالك ولوعن الكلام ومنه أني نذرت للرحمن صوما أي امساك عن الكلام وشرا الامسالك عن المقطرات جميع الثمار بنية والمراد به هنا ما يشمل الفرض والنفل وفي هذا الباب ستة عشر حديثا (قوله حماد بن زيد) وفي نسخة حماد بن سلمة (قوله عن صيام رسول الله) وفي نسخة عن صيام النبي (قوله كان يصوم) أي يتابع صوم النفل وقوله حتى نقول بالنون أي فحين في أنفسنا أو يقول بعضنا لبعض وهذا هو الرواية كما قاله القسطلاني وإن صح قراءة تقول بنائه الخطاب وجوز بعضهم كونه بمثابة تحية على الغائب أي يقول القائل (قوله قد صام) أي داوم الصوم فلا يقطر وقوله ويظفر أي يداوم النظر وقوله حتى نقول بروايته السابقة وقوله قد أفطر أي داوم الإفطار فلا يصوم (قوله وما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا كاملا) (الخ) مقتضا أنه لم يصم شعبان كله أمكن في الرواية الآتية أنه صامه كله ويجمع بينهما بحمل الكل على المعظم حتى جاء في كلام العرب إذا صام أكثر الشهر يقال صام الشهر كله وأنه صامه كله في سنة وصام بعضه في سنة أخرى (قوله منذ قدم المدينة) قد يشبه منه أنه كان يصوم شهرا كاملا قبل قدومه المدينة ويمكن أن يقال أنه قد فعل ذلك لأن الأحكام إنما تتبعت وكثرت حيث ساعدت ان رمضان لم يقرض إلا في المدينة في السنة الثانية من الهجرة (قوله الارضمان) سمي بذلك لأن وضع اسمه عليه وافق الرمز وهو شدة الحر لأنه يرمض الذنوب أي يذهبها (قوله عن حميد) أي الطويل (قوله كان يصوم من الشهر) أي كان يكثر الصوم في الشهر وقوله حتى نرى بالنون التي للمتكلم أو بالناء التي للمخاطب مبنيا للفاعل أو بالياء التي للغائب مبنيا للفاعل أو للماض فلو روايات أربع وقوله أن لا يريد يفطر منه الفعل

ابن جبيرة عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول ما يريد أن يفطر منه ويفطر حتى نقول ما يريد أن يصوم منه وما صام شهرا كاملا منذ قدم المدينة الا رمضان **حريشا** محمود بن بشير حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن أبي سلمة عن أم سلمة قالت ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصوم شهرا من متتابعين الا شعبان ورمضان قال أبو عيسى هذا اسناد صحيح وهكذا قال عن أبي سلمة عن أم سلمة وروى هذا الحديث غير واحد عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يكون أبو سلمة بن عبد الرحمن قد روى هذا الحديث عن عائشة وأم سلمة جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم **حريشا** أنا حدثنا عبد الله بن محمد بن عمرو حدثنا أبو سلمة عن عائشة قالت لم أر رسول الله صلى الله

علي كونه أن مصدريه وبالرفع على كونها مخففة من الثقيلة فيوافق ما في نسخة أنه وقوله ويفطر أي ويكثر الفطر وقوله حتى نرى بروايته السابقة (قوله وكنت) بفتح التاء على الخطاب وقوله لا تشاء أن تراه من الليل مصليا الخ أي لأنه ما كان يعين بعض الليل للصلاة وبعضه للنوم بل وقت صلاته في بعض الليالي وقت نومه في بعض آخر وعكسه فكان لا يرتب لتهجده وقتا معينا بل بحسب ما يتيسر له من القيام ولا يشكل عليه قول عائشة كان اذا صلى صلاة دارم عليها وقولها كان علة دعية لان اختلاف وقت التهجدة تارة في أول الليل وأخرى في آخره لا ينافي مداومة العمل كما أن صلاة الفرض تارة تكون في أول الوقت وتارة في آخره مع صدق المداومة عليه كما قاله القارئ وانما ذكر الصلاة في الجواب مع أن المسئول عنه ليس الا الصوم اشارة الى أنه ينبغي للسائل أن يعتني بالصلاة أيضا والماصل أن صومه وصلاة الله عليه وسلم كانتا على غاية الاعتدال فلا فراط فيه ما ولا تقرب (قوله منه) أي من الشهر (قوله) شهرا كاملا وفي رواية شهرانا ما وفي رواية شهر امتنا معا (قوله ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصوم الخ) مقتضى هذا الحديث أنه صام شعبان كله وهو معارض لما سبق من أنه ما صام شهرا كاملا غير رمضان وتقدم الجواب عن ذلك بأن المراد بالكل الا كثرة فاته وقع في رواية مسلم كان يصوم شعبان كله كان يصومه الا قليلا قال النووي الثاني مفسر للاول فله بل أم سلمة لم تعتبر الانظار القليل وحكمت عليه بالتتابع لقلته جدا (قوله الاشعبان) سمي بذلك لشعبهم في المنازات بعد أن يخرج رجب وقبل لشعبهم في طلب المياه وقبل غير ذلك (قوله قال أبو عيسى) أي المؤلف وقوله هذا أي الاسناد السابق وقوله وهكذا قال أي سالم بن أبي الجعد ثم فسر اسم الاشارة بقوله عن أبي سلمة عن أم سلمة وهذه الجملة مستغنى عن السكتة ذكرها نوطمة لقوله وروى هذا الحديث غير واحد أي كثير من الرواة وقوله عن أبي سلمة عن عائشة فقد ظهر التخالف بين الطريقين لأن الطريق الاول عن أبي سلمة عن أم سلمة والثاني عن أبي سلمة عن عائشة ثم دفع المصنف التخالفا بقوله ويحتمل الخ فعلى هذا الاحتمال صحت الروايتان ويؤيد هذا الاحتمال أن أباسلمة كان يروي عن أم سلمة تارة ويروي عن عائشة تارة أخرى (قوله أكثر الخ) أي صياما أكثر الخ فهو صفة محذوف مفعول مطلق فكان صلى الله عليه وسلم يصوم في شعبان وغيره لكن صيامه في شعبان أكثر من صيامه في غيره (قوله كان يصوم شعبان الا قليلا بل كان يصومه كله) هذا الاضرب ظاهر في منافاة الحديث السابق أول الباب وتدفع المناقاة بأن المقصود بهذا الاضرب المبالغة في قلته ما كان يفطر منه قبل للاضرب ظاهر اوله بالمبالغة في كثرة الصوم باطنا لا لايتوهم أن ما كان يفطره وإن كان قليلا لكن له وقع كئلته فنهت عائشة رضي الله عنها بهذا الاضرب على أنه لم يفطر منه الا ما لا يقع له كيوم أو يومين أو ثلاثة بحيث يظن أنه صامه كله وفي الواقع لم يصمه كله خوفا وجوبه وأثره صلى الله عليه وسلم على المحرم مع أن صومه أفضل بعد رمضان كما في مسلم أفضل الصيام بعد رمضان صوم شهر الله المحرم لانه كان يعرض له على غيره من كثرة الصوم فيه كرض أو سقرا ولأن لشعبان خصوصية لم توجد

عليه وسلم يصوم في شهر أكثر من صيامه في شعبان كان يصوم شعبان الا قليلا بل كان يصومه كله

حريشا القاسم ابن دينار الكوفي حدثنا عبد الله بن محمد

وطابق بن غنام عن شيبان عن عاصم عن زبدي بن حبيش عن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من غزوة كل شهر ثلاثة ايام وقيل كان يفطر يوم الجمعة **حديثنا** أبو حنيفة عن عمر بن ١٨٣ علي **حديثنا** عبد الله بن داود عن ثور بن

يزيد عن خالد بن معدان عن ربيعة الجرشى عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يفطر يوم الاثنين والخميس **حديثنا** محمد بن يحيى **حديثنا** أبو عاصم عن محمد بن رفاعه عن سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعرض الأعمال يوم الاثنين والخميس فأحب أن تعرض علي وأنا صائم **حديثنا** أبو أحمد غيلان **حديثنا** أبو أحمد ومعاوية بن هشام قالوا **حديثنا** سفيان عن منصور عن خزيمة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم من الشهر السبت والاحد والاثنين ومن الشهر الاثنى والثلاثة والاربعاء والخميس **حديثنا** أبو مصعب المديني عن مالك بن انس عن أبي النضر عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن عن عائشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في شهر أكثر من صيامه في شعبان **حديثنا** محمد بن داود **حديثنا** شعبة عن يزيد الرشك قال سمعت معاذاً قال قلت لعائشة

في المحرم وهي رفع أعمال السنة في ليلة نصفه أو لانه لم يعلم فضل المحرم الا في آخر حياته قبل التمكن من صومه (قوله ابن غنام) بتشديد الذون وقوله عن شيبان بفتح الشين وقوله عن زبدي بكسر الزاي وتشديد الراء وقوله ابن حبيش بالتصغير وقوله عن عبد الله أي ابن مسعود لانه المار عند اطلاق عبد الله في اصطلاح الحديثين (قوله يصوم من غزوة كل شهر) أي من أو لانه اذا غزوة أول الشهر وقوله ثلاثة ايام أي اقتطاعا للثمن بما يقوم مقام صوم كله اذا الحسنة بعشر أمثالها فقهـ وورد صوم ثلاثة ايام من كل شهر صوم الدهر أي كصومه ولا ينافي هذا قول عائشة في الحديث الاتي كان لا يبالى من أنه صام لاحتمال أن يكون كل اطالع على ما لم يطلع عليه الاخر **حديثنا** بصحب ما اطلع (قوله وقيل كان يفطر يوم الجمعة) أي قل انظاره يوم الجمعة بل كان كثيرا ما يصومه لكن مع ضم يوم اليه قبله أو بعده لانه يكره افراذه بصوم لكونه يتعمق به وظائق كثيرة والصوم يضعف عنها (قوله عن ثور) بفتح المثلثة وسكون الواو وقوله ابن معدان بفتح الميم وسكون العين وقوله الجرشى بضم الجيم وفتح الراء المهملة وشين معجمة نسبة لجرش اسم موضع بها من وهو ثقة خرج له الجماعة واختلف في صحبته (قوله يفطر يوم الاثنين والخميس) أي يقصد صومهما لان الأعمال تعرض فيهما كما في الخبر الاتي (قوله ابن رفاعه) بكسر الراء (قوله تعرض الأعمال) ثمي على الله تعالى كما في جامع المصنف وفي رواية على رب العالمين وهذا عرض اجمال فلا ينافي أن تعرض كل يوم وليلة كما في حديث مسلم يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل ولا ينافي أيضا أن تعرض ليلة النصف من شعبان وليلة القدر لانه عرض لأعمال السنة وذلك عرض لأعمال الاسبوع فالعرض ثلاثة أقسام عرض لعمل اليوم واليلة وعرض لعمل الاسبوع وعرض لعمل السنة وحكمة العرض أن الله تعالى يباهي بالطائعين بالملائكة والافهوغنى عن العرض لانه أعلم بعباد من الملائكة (قوله قالوا) أي أبو أحمد ومعاوية وقوله عن خزيمة بفتح الخاء المعجمة وسكون الباء التثنية وفتح المثلثة في آخره ناء تانيث (قوله من الشهر) أي من أيامه وقوله السبت سمى بذلك لان السبت القطع وذلك اليوم انقطع فيه الخلق فان الله سبحانه وتعالى خلق السموات والارض في ستة ايام ابتداء الخلق يوم الاحد وختمه يوم الجمعة بخلق آدم عليه السلام وقوله والاحد سمى بذلك لانه أول ما بدأ الله الخلق فيه وأول الاسبوع على خلاف فيه وقوله والاثنين سمى بذلك لانه ثاني أيام الاسبوع على الخلاف في ذلك وقوله ومن الشهر الاخر الثلاثة بفتح المثلثة مع المد وفي نسخة بضم المثلثة الاولى واسقاط الالف بعد اللام فيكون كالعلماء وقوله والاربعاء بتثنية الباء وقوله والخميس بالنصب وفيما قبله على أنه مقول فيه يصوم فيبين صلى الله عليه وسلم سبعة صوم أيام الاسبوع وانما لم يصمها متواليمة لئلا يشق على الأمة ولم يذكر في هذا الحديث يوم الجمعة وتقدم أنه قلما كان يفطر يوم الجمعة (قوله المديني) وفي نسخة المديني (قوله أكثر من صيامه في شعبان) بل كان صومه في شعبان أكثر من صيامه في غيره (قوله محمد بن داود) أي ابن غيلان كما في نسخة وقوله الرشك بكسر الراء وسكون الشين وقوله معاذاً بضم الميم (قوله من أيه) أي من أي أيامه وقوله كان لا يبالى من أيه صام أي كان يستوى

أ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من كل شهر فالت نعم قلت من أيه كان يصوم قالت كان لا يبالى من أيه صام

قال أبو عيسى يزيد الرشك هو يزيد الصبي البصري وهو ثقة روى عنه شعبة وعبد الوارث بن سعيد وسجاد بن يزيد واسماعيل بن ابراهيم وغير واحد من الأئمة وهو يزيد القاسم ويقال القاسم والرشك بلغه أهل البصرة هو القاسم رحمته الله حريش بن اسحق الهمداني حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام ابن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان عاشوراء يوماً تصومه قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه فلما افترض رمضان كان رمضان هو القربض وترك عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه رحمته الله محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة قال سألت عائشة رضي الله تعالى عنها أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخص من الأيام شيئاً قالت كان له دية

عنده الصوم من أوله ومن وسطه ومن آخره (قوله قال أبو عيسى) أي المؤلف في ترجمة يزيد الرشك لبيان توثيقه رداعلي من زعم أنه ابن الحديث ويرد عليه أنه سبق ذكر يزيد الرشك في باب صلاة الصلوة فكان الأنسب إيراد ما يتعلق بتوثيقه هناك وأجاب ابن حجر بأنه ذكره هنا دون ما ذكره لأن ما رواه هنا يعارضه ما روى من أنه صلى الله عليه وسلم كان يصوم الغزوة والاشهر والخمس ونحو ذلك فربما طعن طاعن في يزيد بهذا التعارض فرده المصنف ببيان توثيقه هنا (قوله الهمداني) بسكون الميم وقوله عبدة كطلمة (قوله كان عاشوراء) بالمد وقد يقصر وهو عاشور المحترم وقوله تصومه قريش في الجاهلية أي تلقيا من أهل الكتاب وقال القرطبي وأعلمهم استندوا في صومه إلى شرع ابراهيم أو نوح فقد ورد في أخبار أنه اليوم الذي استوت فيه السفينة على الجودي فصامه نوح شكر أو لهذا كانوا يعظمونه أيضاً بكسوة الكعبة فيه وفي المطامع عن جمع من أهل الآثار أنه اليوم الذي نجي الله فيه موسى وفيه استوت السفينة على الجودي وفيه تيب على آدم وفيه ولد عيسى وفيه نجي يوسف من بطن الحوت وفيه تيب على قومه وفيه أخرج يوسف من بطن الحب وبالجملة هو يوم عظيم شريف حتى أن الوحوش كانت تصومه أي تمسك عن الأكل فيه وفي مسلم أن صوم عاشوراء يكفر سنة وصوم عرفة يكفر سنتين وحكمته أن عاشوراء موسى ويوم عرفة محمد صلى الله عليه وسلم ويورد من وسع على عباده يوم عاشوراء وسع الله عليه السنة كلها وطريقه وإن كانت ضعيفة لكن قوى بعضها بعضاً وأما ما شاع فيه من الخضاب والادهان والاكتحال وطبخ الحبوب وغير ذلك فموضوع مفترى حتى قال بعضهم الاكتحال فيه بدعة ابتدعتها اقله الحسين لكن ذكر السديد يوطى في الجامع الصغير من اكتحال بالانديوم عاشوراء لم يرد أبدارواه البيهقي بسند ضعيف (قوله بصومه) أي وافقة اقريش كما هو ظاهر السياق أو موافقة لأهل الكتاب أو بإلهام من الله تعالى وقوله فلما قدم المدينة صامه الخ في هذا الحديث اختصار فقد أخرج الشيخان من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وجد إليه وتصوم عاشوراء فسألهم عن ذلك فقالوا هذا يوم أنجي الله فيه موسى وأغرق فيه فرعون وقوله فصامه شكر ان نحن نصومه فقال صلى الله عليه وسلم نحن أحق بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه لكنه لم يستند في صيامه إليهم لاحتمال أن يكون صادف ذلك وحى أو إلهام منه صلى الله عليه وسلم (قوله فلما افترض رمضان) بالبناء للصحو لول أي افترض الله صوم رمضان في شعبان السنة الثانية وقوله كان رمضان هو القربض أي كان صوم رمضان هو القربض لا غيره (قوله وترك عاشوراء) أي نسخ وجوب صومه أو نأى كده الشديده إلى الخلاف في أنه كان قبل فرض رمضان صوم واجب أو لا فالمشهور وعند الشافعية هو الثاني والحنفية على الأول نعمدهم أن صوم عاشوراء كان فرضاً لما فرض رمضان فنسخ وجوب عاشوراء وهو ظاهر سياق هذا الحديث (قوله أكان) وفي نسخة هل كان وقوله يخص من الأيام شيئاً أي يتناول في يوم معين به عمل مخصوص فلا يفعل في غيره مثله كصلاة وصوم (قوله قالت كان) وفي رواية قالت لا كان الخ وقوله دية أي دأماً وأصل دية ذمة لأنه من الدوام فقلت الواو بالسيناء وانكسار ما قبلها والمزاد بالدوام الغالب أو الدوام الحقيقي لكن ما لم يمنع مانع كخشية المشقة على الأمة أو نحو ذلك فلا

ينافي ذلك قول عائشة كان صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول قد صام ويفطر حتى نقول قد
 أفطر ولا يتنافى ايضا عدمه واظلمته على صلاة الضحى كإرواه المؤلف وبالجملة فكانت المواظبة
 غالباً حواله وقد يتركها للحسنة (قوله وأيكم يطبق ما كان الخ) أى وأي أحد منكم يطبق
 العمل الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطبقه خصوصاً مع كمال عمله خشوعاً وخضوعاً
 واخلاصاً وغير ذلك ومناسبة هذا الحديث للباب ثموله للصوم وكذا يقال فى الحديثين بعده
 والافكان الانسب للعصاف كحديث المرأة فى قيام الليل وذكر ما قبله وما بعده فى العبادة
 (قوله دخل على) بتشديد الباء وقوله وعنده أى والحال أن عندي امرأة زادت فى رواية
 حسنة الهبة ووقع فى رواية أنهم ابن بنى أسد وابيها الحولا بالهمله مع المدبنة تويت بمثنائين
 بينهم أو أو يامصغرا ابن حبيب بفتح المهدلة ابن عبد العزى من رده خديجة أم المؤمنين (قوله
 فقال) أى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله قلت فلانة كناية عن العلم المؤث كالحولا هنا وقوله
 لاتنام الليل أى تحميمه بصلاة وذكره فى القرآن ونحوها وفى رواية هى فلانة أعبد اهل المدينة
 وظاهر هذا أنهم احدثوا فى وجهها وفى مسند الحسن ما يدل على أنها قالت ذلك بعدما خرجت
 المرأة فحمل رواية الكتاب عليه (قوله عليكم من الاعمال ما تطيقون) أى خذوا أو الزموا من
 الاعمال العمل الذى تطيقون الدوام عليه بلا ضرر فعليكم اسم فعل بمعنى الزموا أو خذوا وعبر
 بعليكم مع أن المخاطب ظاهر النساء لأن المقصود بانطباع عوم الامسة فغالب الذكور على
 الأنثى وقوله فوالله وفى رواية فان الله وفى الرواية الاولى دلالة على جواز الحلف بجزء التاكيد
 وقوله لايل الله حتى علموا بفتح أولهما وانهم جامع تشديد اللام فيه ما وفى رواية لايسام حتى
 تساموا وهى مفسرة للاولى قال فى المصباح ملته وملات منه مللا من باب تعب وملا تسمت
 ونجرت واسناد الملل الى الله تعالى من قبيل المشاكاة والازدواج نحو ونسوا الله فنسيهم لان الملل
 مستحيل فى حق تعالى فانه فتور يعرض للنفس من كثرة من اوله شئ فيوجب الكلال فى الفعل
 والاعراض عنه وهذا انما يتصور فى حق من يتغير والمراد لا يعرض الله عنكم ولا يقطع ثوابه
 ورجته عنكم حتى تساموا العبادة وتتركوها فهذا الحديث يقتضى الامر بالاعتصام على
 ما يطبق الشخص من العبادة والنهى عن تكلف ما لا يطبق للايل وفى معرض فيه عرض الله عنه
 (قوله وكان أحب) بالرفع أو بالنصب فالاول على أنه اسم كان وخبرها الذى فهو فى محل نصب على
 هذا والثانى على أنه خبرها مقدم واسمها الذى فهو فى محل رفع على هذا وقوله الذى يدوم عليه
 صاحبه أى مداومة عرفية لا حقيقة لان شمول جميع الازمنة غير ممكن لاحد من الخلق فان
 الشخص ينام وقتاً ويبا كل وقتاً ويشرب وقتاً وهكذا (قوله الرفاعى) بكسر الراء وقوله ابن
 فضيل بالتصغير من كرا وفى رواية معروفة (قوله قال سألت) بصيغة المتكلم وعلى هذا قال كامتان
 بعده بالنصب على المقعولية وفى رواية سئلت بصيغة الغائبة مبنيها للمجهول وعلى هذه الرواية
 فالاسمان بعده بالرفع على النيابة عن الفاعل (قوله أى العمل) أى أى أنواعه وقوله ما ديم
 عليه بكسر الدال وفتح الميم كقيل والمراد مداومة العرفية كما مر وقوله وإن قل أى سواء
 قل أو كثرا بدوام العمل تدوم الطاعة والذكر والمراقبة ولا يكذله مع انقطاعه وبهذا
 الحديث يسكر اهل التصوف على تارك الاوراد كما يشكرون على تارك القرائن (قوله محمد بن

وأيكم يطبق ما كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يطبق
 حديثنا عن هشام بن
 عروة عن ابيه عن عائشة
 قالت دخل على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وعنده
 امرأة فقال من هذه قالت
 فلانة لاتنام الليل فقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عليكم من الاعمال
 ما تطيقون فوالله لايل الله
 حتى تعلموا وكان أحب ذلك
 الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الذى يدوم عليه صاحبه
 حديثنا أبو هشام محمد بن
 يزيد الرفاعى حديثنا ابن
 فضيل عن الاعشى عن أبي
 صالح قال سألت عائشة وأم
 سلمة أى العمل كان أحب
 الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قالنا ما ديم عليه
 وان قل حديثنا محمد بن

اجعل صلواتنا عبد الله
ابن صالح مدني معاوية
ابن صالح عن عمرو بن قيس
أنه سمع عاصم بن جندب قال
سمعت عرف بن مالك يقول
كنت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة فاستأذنت
ثم توضأت ثم قام يصلي فقامت
معه فبدأ فاستفتح بالبقرة
فلا يمر بآية رجة الا وقف
فسأل ولا يمر بآية عذاب
الا وقف فتهوّد ثم ركع فحكّت
را كعابه قدر قيامه ويقول
في ركوعه سبحان ذي
الجلوت والمالكوت
والكبرياء والعظمة ثم سجد
بقدر ركوعه ويقول في
سجوده سبحان ذي الجبروت
والمالكوت والكبرياء
والعظمة ثم قرأ آل عمران
ثم سورة سورة يفعل مثل ذلك
(باب ما جاء في قراءة رسول
الله صلى الله عليه وسلم)
عن حذيفة بن غمد
عن عائشة عن أبي
ملكعة عن يعلى بن مائل أنه
سأل أم سلمة عن قراءة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فإذا
هي تنعت قراءة مفسرة سرفا
سرفا عن حذيفة بن غمد
مدني وأهـ

اجعل أي البخاري وقوله عن عمرو بن قيس وقوله ابن جندب بالتصغير وقوله عرف بن مالك
هو صحابي جليل من مسلمة الفتح (قوله ليلة) هي ليلة القدر (قوله يصلي) أي يريد الصلاة
وهذه الصلاة هي التراويح وهذا يعني أنه صلى الأربعة ركعات بسلامين وإن كان ظاهر
السياق أنه صلاها بسلام واحد وقوله فقامت معه أي للصلاة معه والافتداه به وقوله تبت أي
شرع فيها بالنية وتكبيره التحريم وقوله فاستفتح بالبقرة أي شرع فيها بعد قراءة الفاتحة وقوله
فلا يمر بآية رجة الا وقف أي أمسك عن القراءة وقوله فسأل أي سأله الله الرحمة وقوله فتهوّد
أي من العذاب فيسنّ للآخرة مراعاة ذلك ولو في الصلاة فإذا مر بآية رجة سأل الله الرحمة
أو بآية عذاب تهوّد بالله منه وكذا إذا مر بآية تسبيح سبح أو بنحو أليس الله بأحكم الحاكمين
قال بلى وأنا على ذلك من الشاهدين أو بنحو وأسأله الله من فضله قال اللهم اني أسألك من
فضلك وقوله ثم ركع عبر بتم لتراخي الركوع عن استفتاح القراءة لطولها فإنه قرأ البقرة بكملها
وقوله فحكّت را كعابه قدر قيامه بفتح الكاف وضعا أي فلبث را كعابه قدر قيامه الذي قرأ
فيه البقرة وقوله ويقول في ركوعه عبر بانضارح استحضار الحكاية الحال الماضية
والأخلاق للماضي وقوله ذي الجبروت أي صاحب الجبر والقهر فجبروت بوزن فعلوت من
الجبر وقوله والمالكوت أي المالك مع اللطف فلكوت بوزن فعلوت من المالك والثامني مالمبالغة
وقوله والكبرياء أي الترفع عن جميع الخلق مع انقيادهم له والتزعم عن كل نقص وقوله والعظمة
أي تجاوز القدرة عن الاحتاط به وقيل الكبرياء عبارة عن كمال الذات والعظمة عبارة عن كمال
الصفات ولا يوصف بهذين الوصفين غير كميل عليه الحديث القدسي الكبرياء رداً والعظمة
أزاري في نازعي فيهما قصصهما ولا يأتي وقوله ثم قرأ آل عمران أي في الركعة الثانية بعد قراءة
الفاتحة وقوله ثم سورة سورة أي ثم قرأ سورة النساء في الثالثة ثم سورة المائدة في الرابعة فعبه
حذف حرف العطف وزعم أنه لو كيد لفظي بخلاف الظاهر وقوله يفعل مثل ذلك أي حال
كونه يفعل مثل ما تقدم من السؤال والتهوّد والركوع والسجود في كل ركعة بقدر قيامها
ولا يخفى عدم مناسبة هذا الحديث للباب حتى قال القسطلاني أن ذكر هذا الحديث هنا وقع
به وامن النسخ وحمل إيراده باب العبادة ووجه بعضهم من منع المصنف بأنه لما ذكر أن أفضل
الأعمال ما دووم عليه بين أن ارتكاب العبادة الشاقة في بعض الأحيان لا يقوت النصلة
وفيه بعد وقد تقدم أنه قبل لم يكن في النسخ المقررة على المصنف لفظ باب صلاة الضحى ولا باب
صلاة التطوع ولا باب الصوم بل وقعت هذه الأحاديث في ذيل باب العبادة وحيث ذكر فلا إشكال

﴿باب ما جاء في قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

وفي نسخة زيادة لفظ صفة والمراد بها الترتيل والمد والوقف والأسرار والاعلان والترجيع
وغیرها وأحاديث هذا الباب غنية (قوله أي ملكة) بالتصغير وقوله ابن ملك بفتح الميم الأولى
وسكون الثانية وفتح الهمزة كاف (قوله عن قراءة رسول الله) أي عن مصنفها (قوله فإذا
هي تنعت قراءة مفسرة سرفا) القاء للعطف وإذا لامها جاء والتعبير بذلك يشعر بأنها
أجابت فور الكمال ضبطها وشدّة اتقانها ومعنى تنعت تصف من قولهم نعت الرجل صاحبه

وصفه ومفسره بفتح السين المشددة من القسر وهو البيان وحرفه فاحال اى حال كونه مفصولة
الطرف ونعم القراء به صلى الله عليه وسلم يحتمل وجهين أحدهما أنهم قالت كانت قراءته كذا
وكذا وثانيهما أنها قرأت قراءة مرسلة مبنية وقالت كان النبي يقرأ مثل هذه القراءة (قوله ابن
جرير) بفتح الجيم وقوله حدثنا ابى اى جرير (قوله كيف كانت قراءة رسول الله) اى على اى
صفة كانت هل كانت مدودة أو موصولة وقوله قال مدأى قال أنس كانت مدأى مدودة
أو ذات مدلكن لما يستحق المدأ ما مطولا أو مقصورا أو متوسطا وليس المراد بالمبالغة فى المدأ
بغير موجب كما ينفعه قراء ما تناهى أئمة صلاتنا فلا مدأ لله فى أعمارهم ولا فسخ فى آجالهم
(قوله الاموى) بضم الهمزة نسبة لبنى أمانة وقوله عن ابن جرير بالصغير وقوله ابى مليكة
بالصغير ايضا (قوله يقطع قراءته) من التقطيع وهو جعل الشئ قطعا قطعا اى يقف على
رؤس الآى وان تعلقت بما بعده فليس الوقف على رؤس الآى وان تعلقت بما بعدها كما
صرح به البيهقى وغيره ومجمل قول بعض القراء الاولى الوقف على موضع ينتهى فيه الكلام فيما
لم يعلم فيه وقف النبي صلى الله عليه وسلم لان الفضل والكمال فى متابعتهم فى كل حال وقوله ثم
يقف اى يمسك عن القراءة قبله لا ثم يقرأ الآية التى بعده وهذا هو كذا الى آخر السورة وهذا بيان
لقوله يقطع (قوله وكان يقرأ أمالك يوم الدين) اى بالالف كذا فى جميع نسخ الشمائل قال
القسطالانى وأظنه سهوا من النسخ والعوالب ملك بلال الف كما أورده المؤلف فى جامعه وبه
كان يقرأ ابو عبيد ويختماره (قوله ابى قيس) ويقال ابن قيس (قوله عن قراءة النبي صلى الله
عليه وسلم) اى بالليل كما يعلم من صنعه فى جامعه حيث أورده فى باب القراءة بالليل بهذا الاسناد
بلفظ سألت عائشة رضى الله عنها كيف كانت قراءة النبي بالليل (قوله أكان يسر بالقراءة ام
يجهر) وفى رواية بجذف همزة الاستفهام لكنهم اقدره اى أكان يخفى قراءته بحيث لا يسمعه
غيره أم يظهرها بحيث يسمعه غيره والباء فى قوله يسر بالقراءة مرسلة للتوكيد لان أسرته عدى
بنفسه يقال أسر الحديث أخفاه وجعل القسطالانى زيادتها سهوا من النسخ وزعم بعض
الشراح انها بمعنى فى (قوله قالت) وفى نسخة فقالت وقوله كل ذلك قد كان يفعل برفع كل على
أنه ممتد أخبره بالجملة مع تقدير الرابط اى قد كان يفعل ونصبه على أنه مفعول مقدم وهو اولى
لانه لا يجوز الى تقدير الضمير ثم فسرت ذلك ووضحته بقوله اى أسراى أحيا ناور بما جهر
اى أحيا نافيحوز كل منهما ما والافضل منهما ما أكثر خشوعه وبعد عن الرياء (قوله فقلت)
القائل هو عبد الله بن أبى قيس وقوله الحمد لله الذى جعل فى الامر سعة اى الحمد لله الذى جعل فى
امر القراءة من حيث الجهر والاسرار سعة ولم يضيف علينا تعيين احد الاخيرين لانه لو عين
احدهما فقد لا تنشط له النفس فحرم الثواب والسعة من الله تعالى فى التكليف نعمة يجب
تلقاها بالشكر والسعة بفتح السين وكسر هالفة مرسلة قرأ بعض التابعين فى قوله تعالى ولم يؤت
سعة من المال (قوله العبدى) بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وفى نسخة الغنوى
بفتح الغين المحجمة وفتح النون وكسر الواو (قوله قالت كنت اسمع قراءة النبي) اى وهو يقرأ
فى صلاته لانه لا عند الكعبة كما جاء فى رواية فهذه القصة كانت قبل الهجرة وقوله وأنا على
عريشى اى والحال أنى نائمة على مرمى وفى رواية كنت اسمع صوت النبي صلى الله عليه وسلم

ابن جرير بن حازم حدثنا ابى
عن قتادة قال قلت لأنس بن
مالك كيف كانت قراءة
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال مدأ **حدثنا** على بن
حجر **حدثنا** يحيى بن سعيد
الاموى عن ابن جرير عن
ابن ابى مليكة عن ام سلمة
قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم يقطع قراءته
يقول الحمد لله رب العالمين
ثم يقف ثم يقول الرحمن
الرحيم ثم يقف وكان يقرأ
مالك يوم الدين **حدثنا**
قائمة **حدثنا** الليث عن
معاوية بن صالح عن عبد الله
ابن أبى قيس قال سألت
عائشة رضى الله عنها عن
قراءة النبي صلى الله عليه
وسلم أكان يسر بالقراءة ام
يجهر قالت كل ذلك قد كان
يفعل قد كان ربما أسر
وربما جهر فقلت الحمد لله
الذى جعل فى الامر سعة
حدثنا أنس بن مالك عن
حدثنا ابي العلاء العبدى
عن يحيى بن جعدة عن ام
هاني قالت كنت اسمع قراءة
النبي صلى الله عليه وسلم
بالليل وأنا على عريشى
حدثنا محمود بن غيلان
حدثنا ابو داود **حدثنا** شعبة
عن معاوية

وهو يقرأ وأنا نأتمه على فراشي في جمع بالقراءة ويؤخذ من الحديث س الجهر بالقراءة حتى
 في النفل ليلاً لكن الأفضل عند الشافعية له صلى ليلاً التوسط بأن يسر تارة ويجهر أخرى وهذا
 في النفل المطلق وأما في غيره فيسن الاسرار الا في نحو الوتر في رمضان فيسن فيه الجهر (قوله
 ابن قرة) بضم القاف وتشديد الراء وقوله ابن منفل بفتح الغين وتشديد الفاء المفتوحة (قوله
 علي ناقله) اي حال كونه راكعاً على ناقله العضباء وغيرها وقوله يوم الفتح اي فتح مكة وقوله وهو
 يقرأ اي والحال أنه يقرأ ففيه دلالة على أنه صلى الله عليه وسلم كان ملازماً للعبادة حتى في حال
 ركوبه وسيره وفي جهره اشارة الى أن الجهر افضل من الاسرار في بعض المواطن وهو عند
 التعظيم وايضا الغافل ونحو ذلك (قوله انا نأتمه ليلاً فتحاً ميمناً) اي بينا واضحا لا ايس فيه على
 احد وهذا الفتح هو فتح مكة كما روى عن انس اوفتح خيبر كما روى عن مجاهد والا كثرون على
 انه صلح الحديبية لانه اصل الفتوحات كلها وقوله ليغفر لك الله الخ اي لتجتمع لك هذه الامور
 الاربعة وهي المغفرة وانعام النعمة وهداية الصراط المسبب بقيم والنصر العزيز فكانه قبل
 يسر نالك الفتح ليجمع لك عز الدارين وأغراض العاجل والاجل والمراد بالمغفرة العصاة اي
 عصا من الذنوب فيما تقدم من عزك قبل نزول الآية وما تآخرو منه والتحقيق كما تقدم أن المراد
 بالذنوب ما هو من باب حسنات الابرار سيما المقرب بين الله عليه وسلم يترقى في الكمال
 فغري ان ما انتقل عنه ذنب بالنسبة الى الذي انتقل اليه وقبل المراد بالذنوب تركه الافضل (قوله
 قال) اي ابن مغفل وقوله يقرأ ارجع بتشديد الجيم اي ردد صوته بالقراءة وقد فسر عبد الله بن
 مغفل بقوله ١٠١٠ ١٠١٠ بهزة مفتوحة بعدها الف ساكنة ثلاث مرات وذلك يشاغبه عن
 نشاط وانسباط كما حصل له صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وزعم بعضهم أن ذلك كان من هز الناقة
 بغير اختياره ورد بأنه لو كان كذلك لما فعله عبد الله أقدمه وقوله في الخبر الا تقي ولا يرجع
 معناه أنه كان يتركه أحياناً للفقد مقتضيه وإبصار أن الامر واسع في فعله وتركه وقال ابن أبي
 جرة معنى الترجيع المطلوب هنا تحسيز التلاوة ومعنى الترجيع المنقضي فيما يأتي ترجيع الغناء
 لان القراءة بترجيع الغناء تنافي المشيوع الذي هو مقصود التلاوة (قوله قال) اي شعبة لانه
 الراوي عن معاوية المذكور وقوله لولا أن يجمع الناس على أي لولا مخافة ان يجمع الناس على
 لاستماع ترجيعي بالقراءة وقوله لاخذت لكم في ذلك الصوت اي لشرعت لكم فيه وقوله او قال
 اللحن اي بدلا عن الصوت وهو يفتح اللام وسكون الحاء واحد اللحن وهو التطريب والترجيع
 وتحسين القراءة أو الشعر ويؤخذ من هذا أن ارتكاب ما يؤجب اجتماع الناس مكروه ان
 أدى الى قسنة او اخلال بروعة (قوله الحداني) بضم الحاء وتشديد الدال نسبة الى حدان قبيلة
 من الازد وقوله عن حسام بضم الحاء المهملة وقوله ابن مصلك بكسر الميم وفتح الصاد وتشديد
 الكاف (قوله الاحسن الوجه حسن الصوت) اي ليدل حسن ظاهره على حسن باطنه لان
 الظاهر عنوان الباطن وقوله وكان نبيكم صلى الله عليه وسلم حسن الوجه حسن الصوت رواية
 المصنف في جامعه وكان نبيكم أحسنهم وجهاً وأحسنهم صوتاً ولا ينافي ذلك حديث البيهقي
 وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قال في ليلة المعراج بالنسبة ليهوسف فاذا اناب رجل احسن ما خلق
 الله وقد فضل الناس بالحسن كالقهر ليله البدر على سائر الكواكب لان المراد انه احسن

ابن قرة قال سمعت عبد الله
 ابن مغفل يقول رأيت النبي
 صلى الله عليه وسلم على ناقله
 يوم الفتح وهو يقرأ انا فتحنا
 لك فتحاً ميمناً ليغفر لك الله
 ما تقدم من ذنبك وما تأخر
 قال فقرا ورجع قال وقال
 معاوية بن قرة لولا أن يجمع
 الناس على لاخذت لكم
 في ذلك الصوت او قال اللحن
 حديثاً قتيبة بن سعيد
 حدثنا نوح بن قيس الحداني
 عن حسام بن مصلك عن
 قتادة قال ما بعث الله نبياً
 الا حسن الوجه حسن
 الصوت وكان نبيكم صلى
 الله عليه وسلم حسن الوجه
 حسن الصوت

ما خلق الله بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جمع بين الحديثين (قوله وكان لا يرجع) أي في بعض الأحيان أو كان لا يرجع ترجيع الغناء فلا ينافي ما تقدم (قوله كان) وفي نسخة كانت وقوله قراءة النبي وفي نسخة رسول الله والمراد قراءته بالدليل في الصلاة أو في غيرها وقوله ربحا يسمعه وفي نسخة ربحا يسمعها وقوله من في الجنة أي في صحن البيت وهي الأرض المحبورة أي الممنوعة بمحيط محيطها وقوله وهو في أميت أي والحال أنه صلى الله عليه وسلم في البيت فكان إذا قرأ في بيته وربح يسمع قراءته من في حجرة البيت من أهله ولا يتجاوز صوته إلى ما وراء الجدران وأشار بربح إلى أنه قد لا يسمعها من في الجنة فلا يسمعها إلا إذا أصغى إليها وانصت لكونهم إلى السراقب

باب ما جاء في بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالمد والقصر وقيل بالقصر سيلان الدمع من الحزن وبالمد رفع الصوت معه وهو أنواع بكاء رجة ورافة وبكاء خوف وخشية وبكاء محبة وشوق وبكاء فرح وسرور وبكاء جزع من ورود مؤلم على النقص لا يمتلئه وبكاء حزن وبكاء مستعار كبكاء المرأة لغيرها من غير مقابل وبكاء مستأجر عليه كبكاء النائحة وبكاء موافقة وهو بكاء من يرى من يبكي فيبكي ولا يدري لأي شيء يبكي وبكاء كذب وهو بكاء المصير على الذنب وبكائه صلى الله عليه وسلم تارة يكون رجة وشفقة على الميت وتارة يكون خوفا على أتمته وتارة يكون خشية من الله تعالى وتارة يكون اشتياقا ومحبة مصاحبا للأجلال والخشية وذلك عند إسقاط القرآن كما سيأتي واحاديثه ستة (قوله ابن نصر) وفي نسخة ابن النضر وقوله عن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهمله وكسر الراء المشددة وقوله ابن الشخير بكسر المجهتين المشددة تين ثمناة تحتية فراء مهمله ابن عوف بن كعب العامري وقوله عن أبيه أي عبد الله صحابي من مسلمة الفخ أدرك الجاهلية والإسلام (قوله وهو يصلي) أي والحال أنه يصلي فالجمله حالية وكذلك جملة قوله ولجوفه أزي برأى والحال أن لجوفه أزي برأى بفتح الهمزة وكسر الراء المججمة بعد هاء مثناة تحتية وآخره مججمة أخرى وهو صوت البكاء أو غليانه في الجوف ويؤخذ منه أنه إذا لم يكن الصوت مشغلا على حرفين أو حرف مفهم لم يضر في الصلاة وقوله كآزي المارجل بكسر الميم وسكون الراء وفتح الجيم وهو القدر من القهاس وقبل كل قدر بطبخ فيه سمى بذلك لأنه إذا نصب فكأنه أقيم على رجلين وقوله من البكاء أي من أجله بسبب عظم الخوف والاجلال لله سبحانه وتعالى وذلك مما ورثه من أبيه إبراهيم فإنه كان يسمع من صدره صوت كغليان القدر على النار من مسيرة ميل ومن هذا الحديث استدل أهل الطريق بالخوف والوجل والتواجد في أحوالهم وهذا الحال إنما كان يعرض له صلى الله عليه وسلم عند تجلي الله عليه بصفات الجلال والجمال معا فخرج الجلال مع الجمال والاقبال الجلال غير المزوج لا يطبقه أحد من الخلائق واذ تجلي الله عليه بصفات الجمال الخفض فلا نوراً وسروراً ولا طاقة وأينسا وبسطا (قوله سفيان) أي الثوري وقوله عن إبراهيم أي الشعبي وقوله عن عبيدة بفتح العين وكسر الباء السملاني التابعي (قوله قال) أي ابن مسعود وقوله قال لي رسول الله أي وهو على المنبر كافي الصحيحين (قوله أقرأني) بتشديد الباء وقوله أقرأ

وكان لا يرجع ﴿ حرثنا
عبد الله بن عبد الرحمن
حدثنا يحيى بن حسان
حدثنا عبد الرحمن بن أبي
الزناد عن عمرو بن أبي عمرو
عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهم ما قال كان
قراءة النبي صلى الله عليه
وسلم ربحا يسمع من في
الجنة وهو في البيت

* (باب ما جاء في بكاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم) *

﴿ حرثنا سويد بن نصر
حدثنا عبد الله بن المبارك
عن جاد بن سلمة عن ثابت
عن مطرف وهو ابن عبد الله
ابن الشخير عن أبيه قال
أنبت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه
أزي كآزي المارجل من
البكاء ﴿ حرثنا محمود بن
غيلان حدثنا معاوية بن
هشام حدثنا سفيان عن
الاعمش عن إبراهيم عن
عبيدة عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال
قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم أقرأني فقلت
يا رسول الله أقرأ عليك
وعليك أنزل قال في أحب
إن اسمعه من غيري

عليك اي أقرأ عليك فهو استيفاهم محذوف الهمزة وقوله عليك انزل اي والحال انه عليك
انزل وقد فهم ابن مسعود رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم امره بالقراءة عليه ليستأذ
بقراءته لا يختبر ضبطه واتقانه فلذا سأل متعبا هكذا قال الشارح وقد يقتضي قوله قال اني
احب ان اسمع من غيري ما فهمه ابن مسعود وانما احب ذلك ليكون السامع خالصا للعقل
المعاني بخلاف القارئ فانه مشغول بضبط الالفاظ واعطاء الحروف حقه والانه اعتماد سماعه
من جبريل والمادة محبوبة بالطبع ومن فوائد هذا الحديث التنبيه على ان الفاضل لا ينبغي ان
يأخذ من الاخذ عن المفضل فقد كان كثير من السلف يستفيدون من طلبتهم (قوله فقرأت
سورة النساء) اي شرعت في قراءتها وفي ذلك رد على من قال لا يقال سورة النساء مثلاً وانما يقال
سورة تذكريم النساء وقوله حتى بلغت وجئنالك على هؤلاء شهيدا اي حتى وصلت الى قوله
تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنالك على هؤلاء شهيدا ومعنى الآية والله اعلم
في كيف حال من تقدم ذكرهم اذا جئنا من كل امة بشهيد بشهيد عليهم بعملها فيشهد بقرع عملها
وفساد عقائدها وهونهم او جئنالك يا محمد على هؤلاء الانبياء شهيدا اي من يكالهم ومبشرا
لشهادتهم وقيل الذين يشهدون للانبياء هذه الامة والنبي صلى الله عليه وسلم منكم (قوله قال
فرايت عيني رسول الله الخ) في الصحيحين انه قال له حبيبك الا نبيؤخذ منه حل امر الغيرة قطع
قراءته للمصلحة وقوله تهم لان يفتح التاء وسكونها اها وضيم الميم او كسرهما اي تسيل دموعهما
افطروا فته وهز يد شفقت له صلى الله عليه وسلم استحضرا هوال القيامة وشدة الحال التي يحق
لها البكاء (قوله عن ابيه) اي السائب بن مالك او ابن زيد وقوله عن عبد الله بن عمرو اي ابن
العاص (قوله انكسفت الشمس) اي استمرت نورها وقوله يوم على عهد رسول الله اي في زمنه
وذلك اليوم هو يوم موت ولده ابراهيم في الجحار كسفت الشمس على عهد النبي صلى الله
عليه وسلم يوم مات ابراهيم فقال الناس كسفت الشمس لموت ابراهيم وجهه وراجل السيرة على
انه مات في العاشرة وقيل في التاسعة وذكر النووي انه لم يصل لكسوف الشمس الا هذه المرة
وأما خسوف القمر فكان في الخامسة وصلى له صلى الله عليه وسلم صلاة الخسوف (قوله لم يكبد
بركع) اي لم يقرب من الركوع وهو كناية عن طول القيام مع القراءة فانه قرأ قدر البقرة في
الركعة الاولى وقوله فلم يكبد بركع هو مع ما قبله بدون ان يخالف ما سبق فانه باثباته وقوله فلم
يكبد ان يسجد اي لكونه اطال الاعتدال لكن اطالة غير مبطله وقوله فلم يكبد ان يرفع رأسه
اي لكونه اطال السجود وقوله فلم يكبد ان يسجد اي لكونه اطال الجلوس بين السجدين
لكن اطالة غير مبطله كما هو في الاعتدال وقوله فلم يكبد ان يرفع رأسه اي لكونه اطال السجدة
الثانية وهذا الحديث كالمخرج في أنها صلاة بركوع واحد وبه احتج ابو حنيفة وذهب
الشافعي ومالك الى انها تصح بركوعين في كل ركعة وذهب احمد الى انها تصح بثلاث ركوعات
لادلة اخرى (قوله فجعل ينفع وبه) اي يجيب لا يظهر من النفع ولا من البكاء حرفان
او حرف مفعول وانما كان بغلبة ذلك بحيث لا يمكن دفعه وقوله ويقول رب اي يارب فهو
على حذف حرف النداء وقوله لم تعدني ان لاتعذبهم وانا فيهم اي بقولك وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وانما قال ذلك لان الكسوف مظنة العذاب وان كان وعد الله لا يخلف لكن يجوز

فقرأت سورة النساء حتى
بلغت وجئنالك على هؤلاء
شهيدا قال فرايت عيني
رسول الله تهم لان
قتيبة حدثنا جابر عن عطاء
ابن السائب عن ابيه عن
عبد الله بن عمرو قال انكسفت
الشمس يوم على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقام
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلي حتى لم يكبد بركع
ثم ركع فلم يكبد بركع رأسه ثم
رفع رأسه فلم يكبد ان يسجد
ثم سجد فلم يكبد ان يرفع رأسه
ثم رفع رأسه فلم يكبد ان
يسجد ثم سجد فلم يكبد ان يرفع
رأسه فجعل ينفع ويكي
ويقول رب ألم تعدني ان
لا تعذبهم وانا فيهم رب ألم
تعدني ان لا تعذبهم وهم
يستغفرون ونحن نستغفرك
فيا صلي ركعتين

ان يكون مشر وطا بشرط اختل وقوله رب الم تعدني أن لا تعذبهم وهم يستغفرون اى بقولك
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون (قوله انجات الشمس) اى انكسفت وقوله فقام اى
رقى على المنبر وقوله فحمد الله واثنى عليه اى فى خطبة الكسوف والعطف لالتفسير وقوله ثم قال
اى فى اثناء الخطبة وقوله آيات من آيات الله اى علامات الله الدالة على فردانيته
وعظيم قدرته وباهر ساطعته او من علاماته الدالة على تخويف العباد من بأسه وسطوته كإشهاد
له قوله تعالى وما نزل بالآيات الا تخويفا وعلى كل فليس بالالهين اكونهم ما سخر من بتسخير
الله تعالى بديل تغيرهما وقوله لا يتكسفن موت احداى لا كما زعم الناس ان الشمس
انكسفت موت ابراهيم وقوله ولا لحياة اى لا كما يزعمون عند انكسافها لحياة الخجاج وهذا
مجاز منه صلى الله عليه وسلم فان الشمس انكسفت فى حياة الخجاج فأشار صلى الله عليه وسلم
الى ذلك وانما ينكسفن لتخويف العباد وايقاظهم من غفاتهم (قوله فاذا انكسفا) اى
احدهما لانها لا يجتمعان عادة وقوله فافزعوا الى ذكر الله اى بادروا الى الصلاة كما فى رواية
البخارى فاذا رأيتم ذلك فصاوا وادعوا حتى ينكشف ما بكم (قوله سفيان) اى الثورى
(قوله ابنة له) زاد النسائي فى روايته صغيرة وهى بنت بنته زينب من ابي العاص بن الربيع
فنسبت اليه مجازية وليس المراد بنته لاصابه لانه صلى الله عليه وسلم كان له اربع بنات وكهنت
كبرن وتزوجن وان كان ثلاث منهن متن فى حياته لكن لا يصلح وصف واحدة منهن بالصغر وقد
وصفها فى رواية النسائي به قعين أن يكون المراد احدى بنات بناته وهى أمامة بنت بنته زينب
المنقذمة وقوله تقضى بفتح التاء وكسر الصاد اى تشرى على الموت وان كان اصل القضاء
الموت لا الانصراف عليه ومع ذلك لم تمت حقيقة بل عاشت بعده صلى الله عليه وسلم حتى تزوجها
على بن ابي طالب ومات عنها كما اتفق عليه اهل العلم بالاخبار (قوله فاحضنها) اى جمعتها فى
حضنه **==** سر الخاء وهو مادون الابط الى الكشف وقوله فوضعهما بين يديه اى بين يديه
المسامتين ايمنه وشماله قريبا منه فسميت الجهتان يدين اكونهم ما سامعتين لليدين كما يسمى
الشيء باسم مجاوره وقوله فماتت اى أشرفت على الموت كما علمت وقوله وهى بين يديه اى والحال
أنها بين يديه (قوله وصاحت أم آيين) اى صرخت أم آيين وهى حاضنته صلى الله عليه وسلم
ومولاه ورثها من ابيه وأعتقهما حين تزوج بخديجة وزوجها لزيد مولاه وأنت له بأسامة
وماتت بعد وفاة عمر بعشرين يوما (قوله فقال) اى (٣) النبي صلى الله عليه وسلم وقوله أتبيكين
عند رسول الله اى أتبيكين بكاء محظورا لا قترانه بالصباح الدال على الجزع والقصد من ذلك
الانكار والزجر وانما قال عند رسول الله ولم يقل عندي لان ذلك أبلغ فى الزجر وأمنع عن
الخروج عما جوزه الشرعية (قوله فقالت ألسنت اراك تبكي) اى فانا نابعثك واقعدت بك
لانها لما رأت النبي صلى الله عليه وسلم دمعت عيناه ظننت حل المكاء وان اقترن بصباح (قوله
قال الى است ابكى) اى بكاء متمعا كبكائك بل بكاءى مع العين فقط وقوله انما هى رجة اى
انما الدفعة التى رأيتموها رجة جعلها الله تعالى فى قلبى فكان بكاء صلى الله عليه وسلم من جنس
فخكه لم يكن برفع صوت كما لم يكن فخكه بتهمة ثم بين وجه كونها رجة بقوله ان المؤمن بكل
خير على كل حال اى من نعمة او بآية لانه يحمد ربه على كل منهما أما النعمة فظاهرها وأما البلية

انجات الشمس فقام فحمد الله
تعالى واثنى عليه ثم قال ان
الشمس والقمر آيات من
آيات الله لا ينكسفن لموت
احد ولا لحياة فاذا
انكسفا فافزعوا الى ذكر
الله **==** حدثنا محمود بن غيلان
حدثنا ابو احمد حدثنا
سفيان عن عطاء بن السائب
عن عكرمة عن ابن عباس
قال اخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابنة له تقضى
فاحضنها فوضعهما بين يديه
فماتت وهى بين يديه وصاحت
أم آيين فقال يعنى النبي
صلى الله عليه وسلم أتبيكين
عند رسول الله فقالت ألسنت
اراك تبكي قال الى است
أبكي انما هى رجة ان المؤمن
بكل خير على كل حال ان
نفسه تنزع من بين جنبيه
وهو يحمد الله عز وجل
== حدثنا محمد بن بشير
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي

فلانه يرى ان المحنة لما يترتب عليه من الثواب كما قال ان نفسه تنزع من بين جنبيه وهو يحمد الله تعالى فلان شغل ذلك الحال عن الحمد والمراد المؤمن الكامل لانه هو الذي يكون كذلك (قوله سفيان) اي الثوري وقوله عن عاصم بن عبيد الله اي ابن عاصم بن عمر بن الخطاب وقوله عن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر احد الفقهاء السبعة (قوله قبل عثمان) اي في وجهه او بين عينيه وقوله ابن مضعون بالطاء المجمة وكان اخاه من الرضاة وهو قرشي اسلم بعد ثلاثة عشر رجلا وهاجر الهجرتين وشهد بدرا وهو اول من مات من المهاجرين بالدينة على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة وكان عابدا مجتهدا من فضلاء الصحابة ودفن بالبقيع ولما دفن قال صلى الله عليه وسلم نعم السلف هو لنا وقوله وهو ميت اي والحال ان عثمان ميت وقوله وهو يكي اي والحال انه صلى الله عليه وسلم يكي حتى سالت دموعه على وجه عثمان كما في المشكاة وقوله او قال الخ هذا شذوذا من الراوي وقوله عيناه تهرقان وفي رواية وعيناه بالزاو وهرقان بضم التاء وفتح الهاء وسكونها فهو مضارع بمعنى للمفعول والاصل يهرقهما النبي اي يصب دمعهما (قوله فليج) بالتصغير (قوله شهدنا) اي حضرنا وقوله ابنة هي ام كلثوم وروهم من قال رقية فانها ماتت ودفنت ورسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر وما عزي صلى الله عليه وسلم برقية قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات ثم زوج عثمان ام كلثوم وقال والذي نفسي بيده لو ان عندي مائة بنت لزوجتكم كل واحدة بعد واحدة وقوله ورسول الله جالس اي والحال ان رسول الله جالس وقوله تدمعان بفتح الميم اي تسيل دموعهما (قوله وقال افبكم رجل لم يقارف الليلة) اي لم يجمع تلك الليلة فالمقارنة كناية عن الجماع وانما هذا الدنو والصوق وفي رواية لا يدخل القبر احد قارف البوارحة فتجني عثمان لكونه كان باشر تلك الليلة امه له فنعى صلى الله عليه وسلم من نزول قبرها معاينة له لانه مغالاة عن زوجته المختصرة وايضا في حديث العهد بالجماع قدينا كذلك في هذا من احكام الامانة واحسانه (قوله قال ابو طلحة آنا) اي لم ابشر تلك الليلة وهو يدري مشهور بكنيته وهو عم انس وزوج امه وليس في الصحب احدي يقال له ابو طلحة سواه (قوله قال) وفي نسخة فقال وقوله انزل بوخذ منه ان لولي الميت الاذن لاجنبي في نزول قبرها وحل نزول الاجنبي بالاذن

سعد ثمانية عن عاصم بن عبيد الله عن القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون وهو ميت وهو يكي او قال عيناه تهرقان **حريشا** اسحق بن منصور اخبرنا ابو عاصم حدثنا فليج وهو ابن سليمان عن هلال بن علي عن انس بن مالك قال شهدنا ابنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله جالس على القبر فرايت عينيه تدمعان فقال افبكم رجل لم يقارف الليلة قال ابو طلحة انا قال انزل فنزل في قبرها

(باب ما جاء في فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم)

حريشا علي بن حجر ابنا علي بن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت انما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه من آدم خشب وليف **حريشا** ابو الخطاب زياد بن يحيى البصري حدثنا عبد الله ابن مهدي

(باب ما جاء في فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم)

اي ما جاء في خشوته ابقته في ذلك والفراش بكسر الفاء بمعنى مفروش ككتاب بمعنى مكتوب ووجهه فرش ككتاب وكتب ويقال له ايضا فرش من باب التسمية بالمد والرواد في صحيح مسلم فراش للرجل وفراش لزوجته وفراش للضيف وفراش للشيطان وانما اضافته للشيطان لانه زائد على الحاجة مذموم وقيل لانه اذا لم يحتج اليه كان مبيتة ومقبلة وفي هذا الباب حديثان (قوله ابن مسهر) بضم الميم وسكون السين وكسر الهاء على انه اسم فاعل وقوله عن ابيه اي عروة (قوله الذي ينام عليه) اي في يمينها كما يدل عليه الخبر الاتي واحتوزت بالذي ينام عليه من الذي يجلس عليه وقوله من آدم بفتح الهمزة جمع آدميم وهو الجلد المدبوغ او الاجر او مطلق الجلد وقوله خشب ليف اي خشب ومن ليف الخلل كما هو الغالب عندهم

ويؤخذ منه أن النوم على الفراش المحشو لا ينافي الزهد نعم لا ينبغي المبالغة في حشوه لانه سبب
الكثرة النوم كما يعلم من الخبر الآتي (قوله جعفر) أي الصديق وقوله عن أبيه أي محمد الباقر
ابن علي زين العابدين ابن سيدنا الحسين وقوله قال سئل الخ في هذا الاسناد انقطاع فان محمدا
الباقر لم يزل عائشة ولا حفصة لكن حقق ابن الهمام أن الانقطاع في حديث الثقات لا يضر
(قوله قالت من ادم) أي كان مصنوعا من ادم وقوله حشوه من ليف وفي نسخة حشوه ليف
بدون من (قوله قالت مسحا) أي كان مسحا بكسر الميم وسكون السين وهو كساء خشن بعد
للفراش من صوف (قوله ثقبه ثنتين) وفي رواية ثنتين بدون ناء بكسر الناء فيهما والاولى ثقبه
ثنية كسيرة والثانية ثقبه ثني كعمل يقال ثناه اذا عطفه ورد بعضه على بعض (قوله فلما كان
ذات ليلة) أي وجد ذات ليلة فكان تامة وذات بالرفع فاعل ويرى بالنصب على الظرفية
وعليه ففاعل كان ضمير عائد على الوقت وعلى كل من الروايتين فلظة ذات مقجمة وصفة
لموصوف محذوف أي ساعة ذات ليلة (قوله قالت) أي في نفسي اوبعض خدمي وقوله لو ثبته
اربع ثنيات أي أربع طبعات وقوله لكان أطال له من وطأ الفراش فهو وطى
كقرب فهو قريب (قوله فثبته بأربع ثنيات) أي ثبته ثلثا ملبسا بأربع ثنيات (قوله
فلما أصبح) أي فنام عليه فلما أصبح وقوله ما فرستموا إلى الليلة أي أي شيء فرستموا إلى الليلة
الماضية ولعله لما ذكر نعمته ولبسه ظن أنه غير فواشه المعهود فسأل عنه وأتى بصيغة المذكر
لأنه عظيم أو لتغليب بعض الخدم (قوله هو فراشك) أي المعهود بعبثته وقوله إلا أنا الخ أي غير أنا
الخ وقوله قلناه هو أطال أي المتني بأربع ثنيات أي لك وقوله قال ردوه لحالته الأولى في
نسخة لحالته الأولى أي كونه مثبنا ثنتين وقوله فانه أي الحال والشان وقوله منعني وطائه
صلاتي الليلة أي منعني لئنه تمجدى تلك الليلة الماضية لان تكثير الفراش سبب في كثرة
النوم ومانع من اليقظة غالبا بخلاف تقديله فانه يبعث على اليقظة من قرب غالبا

باب ما جاء في تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا جعفر بن محمد عن
أبيه قال سئلت عائشة
ما كان فراش رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
بيتك قالت من أدم حشوه
من ليف وسئلت حفصة
ما كان فراش رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيتك
قالت مسحا ثقبه ثنتين
فينام عليه فلما كان
ذات ليلة قالت لو ثبته
اربع ثنيات لكان أطال له
فثبته بأربع ثنيات
فلما أصبح قال ما فرستموا إلى
الليلة قالت قلناه هو فراشك
الآن ثبته بأربع ثنيات
قلناه هو أطال قال ردوه
لحالته الأولى فانه منعني
وطائه صلاتي الليلة

(باب ما جاء في تواضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم)

حدثنا أحمد بن منيع
وسعيد بن عبد الرحمن
الخرمزي وغير واحد قالوا
حدثنا سفيان بن عيينة
عن الزهري عن عبيد الله
عن ابن عباس عن عمر بن
الخطاب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لا تطروني كما تطروا
النصارى ابن مريم.

أي تذله وخشوعه وكان صلى الله عليه وسلم أشد الناس تواضعا قال بعض العارفين لا يبلغ
العبد حقيقة التواضع إلا اذا دام تجلي الشهود في قلبه لانه يذيب النفس ويصقها من غش
الكبر والتعجب فتلين وتطمئن ولا تنظر إلى قدرها وفي هذا الباب ثلاثة عشر حديثا (قوله وغير
واحد) أي كثير من المناهج غيره الذين الشيخين وقوله عن عبيد الله في البخاري أنه عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان على المصنف أن يعينه لان عبيد الله في الرواية كثير (قوله
لا تطروني) يضم التاء من الاطراء وهو مجاوزة الحد في المدح أي لا تتجاوزوا الحد في مدح حتى
تدعوا إلى الله وقوله كما أطرت النصارى ابن مريم أي كما جاوزت النصارى الحد في مدح عيسى
ابن مريم فجعل بعضهم الها وبهضهم ابن الله فغرفوا قوله تعالى في التوراة عيسى نبي وأنا ولده
يتشديد اللام فجعلوا الأول بني بتقديم الباء وخففوا اللام في الثاني لعنهم الله وإلى ذلك أشار
في البردة بقوله

دع ما دعت النصارى في نبيهم * واحكم بما شئت مدحافيه واحكم

(قوله انما انا عبد) في نسخة زيادته وفي أخرى عبد الله أي لست الاعبد الا الله فلا
تعتقدوا في شيئا بنا في العبودية وقوله فتقولوا عبد الله ورسوله أي لاني موصوف بالعبودية
والرسالة فلا تقولوا في شيئا بنا فيه ما من نعوت الربوبية والالوهية (قوله ابن حجر) بضم الحاء
وسكون الجيم (قوله سويد) بالتصغير وكذا جريد (قوله ان امرأة) قال الحافظ ابن حجر لم أقف
على اسمها وفي بعض حواشي الشفاء أن اسمها أم زفر ماشطة خديجة ونوزع فيه وكان في عقلها
شيء كما في مسلم (قوله ان لي اليك حاجة) أي أريد اخفاءها عن غيرك كما قاله القارئ (قوله
فقال اجلسي في أي طريق المدينة شئت) أي في أي طريق من طرق المدينة أي في سكة من
سككها و قيل المعنى في أي جرح من أجزاء طريق المدينة وليس المراد في أي طريق يوصل الى
المدينة وان كان طريق الشيء ما يوصل اليه وقوله اجلس اليك أي معك حتى أقضي حاجتك
فجلست وجلست معها حتى قضى حاجتها السعة حله وبرائه من الكبر وفيه ارشاد الى أنه لا يتخلو
الاجنبي بالاجنبية بل اذا عرضت لها حاجة يجلس معها ويوضح لاهمة فيه ككونه بطريق
المارة وأنه ينبغي لها ان تطلب الى تحصيل اغراض ذوي الحاجات ولا يتساهل في ذلك
ويؤخذ من ذلك حل الجالس في الطريق لحاجة ومحل النهي عنه اذا لم عليه الايلاء للمارة
وقد أخرج أبو نعيم في الدلائل عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
أشد الناس لطفا والله ما كان يمتنع في غداة باردة من عبد ولا أمة ان يأتيه بالماء فيغسل صلى الله
عليه وسلم وجهه وذراعيه وماءه سائل قط الأصغر اليه فلم ينصرف حتى يكون هو الذي
ينصرف وماتناول أحد يده قط الا ناولها ياها فلا يزعها حتى يكون هو الذي يزعها منه (قوله
ابن مسهر) بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء وقوله مسلم الاعور اى ابن كيسان
الكوفي المدائني أبو عبد الله المشهور بهذا القالب (قوله يعود المريض) اى ولو كفر ابرجى
اسلامهم فقد عاد صلى الله عليه وسلم غلاما مريضا كان يجذمه فقعد عند رأسه وقال له اسلم فنظر
الى أبيه وهو عنده فقال له أطع ابا القاسم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول
الحمد لله الذي انقذه من النار وعادعه وهو مشرك وعرض الاسلام عليه فلم يسلم وكان يدنو من
المريض ويجلس عند رأسه ويسأله كيف حالك (قوله ويشهد الجنائن) اى يحضره التلاميذ
والصلاة عليهم اسواء كانت لشريف او وضيع فبنا كد لامتة فعل ذلك اقتداء به صلى الله عليه
وسلم (قوله ويركب الحمار) وتسمى به اكابر السلف في ذلك فقد كان اسلم بن عبد الله بن عمر حمار
هرم فنهأ بنوه عن ركوبه فأبى فجذعوا اذنه فركبه فجذعوا الاخرى فركبه فقطعوا ذنبه فصار
يركبه مجذوع الاذنين مقطوع الذنب وقد كان اكابر العلماء قبل زماننا هذرا يركبون الخيل
واطردت هذتهم الا ان يركوب البغال (قوله ويجيب دعوة العبد) وفي رواية المملوك فيجيبه
لامر يدعوه من ضيافة وغيرها روى البخاري ان كانت الامه لتأخذ يده فتسطق به حديث
شأت وقال احمد فتسطق به في حاجتها وروى النسائي لا يأف ان يمشي مع الارملة والمسكين
فيقضى له الحاجة وروى ابن سعد كان يقعد على الارض ويأكل على الارض ويجيب دعوة
المملوك وهذا من من يدنو اضعه صلى الله عليه وسلم (قوله وكان يوم بنى قريظة) اى يوم الذهاب
اليهم لحربهم وكان ذلك عقب الخندق وقوله على حمار مخطوم يجبل من ليف وعليه
اكاف من ليف

انما انا عبد فتقولوا عبد الله
ورسوله ﷺ حرسا على بن
حجر أنبأنا سويد بن
عبد العزيز عن جدي عن
أنس بن مالك رضي الله عنه
ان امرأة جاءت الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت
له ان لي اليك حاجة فقال
اجلسي في أي طريق
المدينة شئت اجلس اليك
ﷺ حرسا على بن حجر أنبأنا
على بن مسهر عن مسلم
الاعور عن أنس بن مالك
رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعود المريض ويشهد
الجنائز ويركب الحمار
ويجيب دعوة العبد وكان
يوم بنى قريظة على حمار
مخطوم يجبل من ليف وعليه
اكاف من ليف

خطام من ليف وهو بالكسر الزمام وقوله وعليه كاف من ليف اي برذعة وهو لذوات الحافر
 بمنزلة السرج للفرس وفي هذا غاية التواضع ويؤخذ من الحديث ان ركوب الجبار من له
 منصب يشريف لا يحل بمروءية (قوله كان النبي) وفي نسخة رسول الله (قوله والاهالة نسخة)
 اي الدهن المتغير بالريح من طول المكث ويقال الزنفحة بالزاي بدل السين قال الزنجشري نسخ
 وزفح من باب فوح اذا تغير وفسد واصله في الاسنان يقال سغخت الاسنان اذا فسدت اسنانها
 ويؤخذ من ذلك جواز كل المتن من لحم وغيره حيث لا ضرر وقوله فيجب اي بلامهلة
 كما تقدمه الفا (قوله ولقد كان له درع) زاد البخاري من حديث وفي نسخة كانت وهي اولى لان
 درع الحديد مؤنثة ليكن اجاز بعضهم فيه التذكير وهذه الدرع هي ذات الفضول وقوله عند
 يهودي هو ابو الشعم رهنما صلى الله عليه وسلم عنده على ثلاثين صاعا من شعير اقترضها منه
 او اشتراها منه قولان في ذلك وفي رواية اثم اعشرون فاعلها كانت دون ثلاثين وفوق
 العشرين فمن قال ثلاثين جبر الكسر ومن قال عشرين الغاء وكان الشراء الى اجل سنة كما في
 البخاري ووقع لابن حبان ان قيمة الطعام كانت دينار او انما عامل صلى الله عليه وسلم اليهودي
 ورهن عنده دون الصحابة لبيان جواز معاملة اليهود وجواز الرهن بالدين حتى في الحاضر وان
 كان القرآن عقيدا بالاسفار لكونه الغالب ولان الصحابة رضى الله عنهم لا يأخذون منه رهنا
 ولا يتقاضون منه ثمنا فعدل الى اليهودي لذلك وقوله فما وجد ما يفكها حتى مات واقتسكها
 بعده أبو بكر لكن روى ابن سعد ان ابا بكر قضى عدايته وان عليا قضى دينه وفي ذلك بيان
 ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الزهد والتقليل من الدنيا والكرم الذي ألجأ الى رهن درعه
 وخبر نفس المؤمن معلقة بيده حتى يقضى عنه مقيد بمن لم يخاف وفاء مع انه في غير الانبياء
 (قوله الحفري) بفتح الفاء نسبة للحل بالكوفة يقال له حفرو وقوله ابن صبيح كصديق (قوله
 على رجل رث) أي حال كونه راكبا على قتب بال والرجل للجمال كالسرج للفرس وقوله وعليه
 قطيفة اي والحال ان على الرجل كساء له ثمل وقوله لا تساوي أربعة دراهم أي لانه في أعظم
 مواطن التواضع لاسيما والحل حاله تجرد واقلع ألا ترى ما فيه من الاحرام الذي فيه اشارة
 الى احرام النفس من الملابس وغيرها تشبيها بالفاقر الى الله تعالى ومن الوقوف الذي يذكّر
 به الوقوف بين يدي الله تعالى (قوله اللهم اجعله حجلا لاريا فيه ولا سمعة) اي يا الله اجعل حجى
 حجلا لاريا فيه وهو ان يعمل ليراه الناس ولا سمعة وهي ان يعمل وحده ثم يتحدث بذلك ليسمعه
 الناس وفي الحديث من راي راي الله به ومن سمع سمع الله به وانما دعا صلى الله عليه وسلم
 يجعل حججه لاريا فيه ولا سمعة مع كمال بعده عنهم ما تواضعوا وتعلوا لآلئهم والافهم معصوم من ذلك
 مع انهم ما لا يتطرقان الا لمن حج على المراكب النفيسة والملابس الفاخرة كما يفعله أهل زماننا
 لاسيما علماؤنا وقد أهدى صلى الله عليه وسلم في هذه الحجة مائة بدنة واهدى اصحابه ما لا يسمع به
 أحد فقد كان فيما اهداه بغير أعطى فيه ثلثمائة دينار فأبى قبولها (قوله لم يكن شخص أحب
 اليهم من رسول الله) اي لانه أنقذهم من الضلالة وهداهم الى السعادة حتى قال عمر يا رسول
 الله أنت أحب الي من كل شيء الا من نفسي فقال صلى الله عليه وسلم لا يكمل ايمانك حتى
 أكون أحب اليك حتى من نفسك فسكت ساعة ثم قال حتى من نفسي فقال الآن تم ايمانك حتى

حدثنا واصل بن عبد الأعلى
 الكوفي حدثنا محمد
 ابن فضيل عن الاعش عن
 انس بن مالك رضى الله عنه
 قال كان النبي صلى الله
 عليه وسلم يدعى الى خبز
 الشعير والاهالة نسخة
 فيجب ولقد كان له درع
 عنده يهودي فما وجد
 ما يفكها حتى مات حدثنا
 محمود بن غيلان حدثنا
 أبو داود الحفري عن
 سفيان عن الربيع بن
 صبيح عن ابن يربن ابان عن
 أنس بن مالك رضى الله عنه
 قال حج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على رجل رث
 وعليه قطيفة لا تساوي
 أربعة دراهم فقال اللهم
 اجعله حجلا لاريا فيه ولا
 سمعة حدثنا عبد الله بن
 عبد الرحمن أنبا ناعقان
 حدثنا جاد بن سلمة عن
 حماد عن انس بن مالك رضى
 الله عنه قال لم يكن شخص
 أحب اليهم من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم

يا عروقتل أبو عبيدة آباء لا يذاته صلى الله عليه وسلم وخم أبو بكر بقتل ولده عبد الرحمن يوم بدر
 الى غير ذلك مما هو مبين في كتب القوم (قوله قال) أي أنكر وقوله وكانوا إذا أرادوا لم يقوموا
 لما يعملون من كراهته لذلك وفي نسخة من كراهته لذلك أي القيام راغما كراهته تواضعا وشفقة
 عليهم وخوفا عليهم من الفتنة إذا فرطوا في تعظيمه وكان لا يكره قيام بعضهم لبعض ولا ذلك قال
 قوموا السيد كم يعني سعد بن معاذ سيد الاوس فأمرهم بتعظيمه لانه حق لغيره فوفاه حقهم وكره
 قيامهم لانه حقهم فتركه تواضعا وهذا دليل محرر الشافعية من نيب القيام لاهل الفضل وقد
 قام صلى الله عليه وسلم لعكرمة بن أبي جهل لما قدم عليه وكان يقوم لعدي بن حاتم كلما دخل
 عليه كما جاء ذلك في خبرين وهما وان كانا ضعيفين يعمل بهما في الفضائل فزعم سقوط
 الاستدلال بهما وهم وقد ورد أنهم قاموا الرسول الله صلى الله عليه وسلم فيناقض ما هنا الآن
 يقال في التوفيق أنهم إذا أرادوا من بعد غير قاصدا لهم لم يقوموا له وأنه إذا تكررت قيامه وعوده
 اليهم لم يقوموا فإني أرى أنه إذا قدم عليهم أولا قاموا وإذا انصرف عنهم قاموا (قوله جميع)
 بالتصغير وقوله ابن عرب بنهم العين وفتح الميم مكبرا لكن اختار ابن حجر تصغيره وقوله العجلي
 بكسر العين وسكون الجيم نسبة الى عجل قبيلة كبيرة وقوله من بنى غيم أي من جهة الاء وقوله
 من ولد أبي هالة أي من جهة الامهات لانه من أسباط أبي هالة والسبط ولد البنت وقوله زوج
 خديجة صفة لابي هالة او عطف بيان عليه أو بدل منه وقد تزوج خديجة في الجاهلية فولدت له
 ذكرين هندا وهالة ثم ماتت فتزوجها عتيق بن خالد الخزومي فولدت له عبد الله وبناتا وقيل الذي
 تزوجها أو لا عتيق وتزوجها بعد أبي هالة وتزوجها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقوله يكنى أبا عبد الله بصيغة المجحول محقة ومشتد أي يكنى ذلك الرجل التميمي أبا عبد الله
 واسمه يزيد بن عمر وقيل اسمه عمرو وقيل غير وهو مجحول فالحدث معلول وقوله عن ابن أبي هالة
 وفي نسخة عن ابن أبي هالة والمراد أنهم بواسطه لانه ابن ابنة واسمه هند وهو ابن هند الذي
 أخذ عنه الحسن فقد اشترك مع أبيه في الاسم وعلى القول بأن آباءه واسمه هند أيضا يكون
 اشترك مع أبيه وجده في الاسم فانه اختلف في اسم أبي هالة فقيل هند وقيل النباش وقيل مالك
 وقيل زرارة فظهر أن هندا الراوي عن الحسن حفيد أبي هالة وان هند الذي أخذ عنه الحسن
 ابن أبي هالة لصده وقوله عن الحسن بن علي أي سبط النبي صلى الله عليه وسلم وهو كبير من
 الحسين بسنة لانه ولد في رمضان سنة ثلاث وولد الحسين في شعبان سنة أربع وعاش بعد
 الحسن عشرين سنة (قوله قال سألت خالي هندا بن أبي هالة) أي الذي هو أبو الابن المذكور
 في قوله عن ابن أبي هالة واغما كان خال الحسن لانه اخو أمه من أمها فانه ابن خديجة التي هي
 أم السيدة فاطمة (قوله وكان وصافا) أي وكان هند كثير الوصف لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقوله عن حلية متعلق بسألت أي سألت عن صفته صلى الله عليه وسلم واغما كان هند
 وصافا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه قد أعمن النظر في ذاته الشريفة وهو صغير مثل
 علي كرم الله وجهه لان كلامهم مترجي في حجر النبي صلى الله عليه وسلم والصغير يتمكن من
 التأمل وامعان النظر بطول الكبر فانه تغنه المهابة والحياء من ذلك ومن ثم قال بعضهم
 عمدة احاديث الشمايل تدور على هند بن أبي هالة وعلى بن أبي طالب (قوله وانا اشتهى أن

قال وكانوا إذا أرادوا لم يقوموا
 لما يعملون من كراهته
 لذلك ^{حد ث} ثمانية بن
 وكيع حدثنا جميع بن عمر
 ابن عبد الرحمن العجلي
 أنبأنا رجل من بني غيم
 من ولد أبي هالة زوج
 خديجة يكنى أبا عبد الله
 عن ابن أبي هالة عن الحسن
 ابن علي قال سألت خالي
 هندا بن أبي هالة وكان
 وصافا عن حلية رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأنا
 اشتهى أن

يصفني منها شيئاً) أي وأنا أشاق إلى أن يصفني من حلية رسول الله شيئاً عظيماً فالمتنوين
 للتعظيم والجلالة معطوفة على جملة كان وصافاً الخ والجلتان معترضان بين السؤال والجواب
 أو الحالتان (قوله فقال) أي عند خال الحسن (قوله نفماً) بفتح الفاء وسكون الخاء أو كسرهما
 واقتصر بعضهم على السكون لكونه الأشهر أي عظيماً في نفسه وقوله من نفماً أي معظماً عند
 الخلق لا يستطیع أحد أن لا يعظمه وإن حرص على ترك تعظيمه وقيل معنى كونه نفماً كونه
 عظيماً عند الله وكونه من نفماً كونه معظماً عند الناس (قوله يتلأأ وجهه تلأأ القمر ليلة
 البدر) أي يشرق وجهه اشراقاً مثل اشراق القمر ليلة كماله وهي ليلة أربعة عشر سمى بذلك
 لأنه يبدد الشمس بالطلوع أي يسبق في طلوعه الشمس في غروبها (قوله فذكر) أي الحسن
 وقوله الحديث بطوله وقد تقدم في باب الخلق من هذا الكتاب (قوله فكتمها الحسين زماناً) أي
 أخفيت هذه الصفات عن الحسين مدة طويلة وأما كتمها عنه ليعتبر اجتهاده في تحصيل العلم
 بحلية جدته أو ليعتد برسواله عنها فإن التعليم بعد الطلب اثبت وأربخ في الذهن (قوله ثم
 حدثته) أي بما سمعته من خاله عند وقوله فوجدته أي الحسين وقوله قد سبقني إليه أي إلى
 السؤال عنهم من خاله عند وقوله فسأله عما سأله أي فسأل الحسين حاله عما سأله عنه من
 الأوصاف (قوله ووجدته قد سأل أباه عن مدخله ومخرجه) أي ووجدت الحسين زاد علي
 في تحصيل العلم بصفة جدته حيث سأل أباه وفي نسخة أبي أي علي بن أبي طالب عن كيفية
 مدخله ومخرجه وكل منهما مصدر ميمي يصلح للزمان والمكان والحادث والمراد منه هنا الزمان
 والمعنى أنه سأل أباه عن حاله وصفته في زمن دخوله في البيت وفي زمن خروجه منه (قوله
 وشكله) أي هيئته وطريقته الشامل لمجلسه فدخل في السؤال عن الشكل السؤال عن
 مجلسه إلا أتى (قوله فلم يدع منه شيئاً) أي فلم يترك علي عما سأله عنه الحسين شيئاً أولم يترك
 الحسين من السؤال عن أحواله شيئاً (قوله قال الحسين) أي في تفصيل ما أجمله أولاً بقوله
 عن مدخله ومخرجه وشكله فقد روى الحسن عن أخيه الحسين ما رواه الحسين عن أبيه علي
 فصار الحسن راوياً ما تقدم عن خاله عند بلا واسطة وما سألني عن أبيه علي بواسطة أخيه الحسين
 (قوله عن دخول رسول الله) أي عن سيرته وطريقته وما يصنع في زمن دخوله واستقراره
 في بيته (قوله فقال) أي أبوه علي وقوله كان أي النبي صلى الله عليه وسلم وقوله أوى إلى منزله أي
 وصل إليه واستقر فيه وأوى بالمدأ وبالقصر وقوله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء أي قسم زمن دخوله
 ثلاثة أقسام (قوله جزأه) أي لعبادة الله والتسكرفي مصنوعاته وقوله وجزأ أهله أي ماؤانسة
 أهله ومعاشرتهم فإنه كان أحسن الناس عشرة وقوله وجزأ نفسه أي انفع نفسه ففعل فيه
 ما يعود عليه بالتكميل الآخري والديوي (قوله ثم جزأه بينه وبين الناس) أي ثم قسم
 جزأه الذي جعله لنفسه بينه وبين جميع الناس سواء من كان موجوداً ومن سمعوا بعدهم
 إلى يوم القيامة بواسطة التبليغ عنه (قوله فبدا بالخاصة على العامة) في نسخة فبدا ذلك أي
 غير ذلك الجزء الذي جعله للناس بسبب خاصته الناس وهم أهله وأفاضل الصحابة الذين كانوا
 يدخلون عليه في بيته كالخلفاء الأربعة على عامتهم وهم الذين لم يعتادوا الدخول عليه في بيته
 انخواس الصحابة يدخلون عليه في بيته فيأخذون عنه الأحاديث ثم يبلغونها للذين لم يدخلوا

يصفني منها شيئاً فقال كان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نفماً من نفماً يتلأأ
 وجهه تلأأ القمر ليلة
 البدر فذكر كراهية بطوله
 قال الحسن فكتمها الحسين
 زماناً ثم حدثته فوجدته
 قد سبقني إليه فسأله عما
 سأله عنه ووجدته قد سأل
 أباه عن مدخله ومخرجه
 وشكله فلم يدع منه شيئاً قال
 الحسين فسألت أبي عن
 دخول رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال كان إذا
 أوى إلى منزله جزأ دخوله
 ثلاثة أجزاء جزأه جزأه
 لأهله وجزأ لنفسه ثم جزأ
 جزأه بينه وبين الناس فبدا
 بالخاصة على العامة

الأصل في الذواق لكن العلماء جاءوا على العلم والادب فالعلم في لا يتفرقون من عنده الأبعد
استفادة علم وخير وقوله ويخرجون أدلة أي ويخرجون من عنده حال كونهم هداة للناس
والرواية المشهورة المصنعة بالذال المهمة وبعضهم رواها بالذال المجتعة والمعنى عليه يخرجون
من عنده حال كونهم متدلين متواضعين قال تعالى أدلة على المؤمنين وهو حسن أن ساعدته
الرواية لكنه لا يناسب قوله يعني على الخير فإن الظاهر أنه متعاق بأدلة وأما تعلقه بمجدوف حال
أي حال كونهم كائنين على الخير فبعد والمراد بالخير العلم فكان لا يزيدهم العلم إلا تواضعا لا ترعفا
وقد روى الديلمي في مسند الفردوس عن علي كرم الله وجهه من ازداد علما ولم يزد في الدنيا
زهدا لم يزد من الله الأبعد وقد قال القائل

إذا لم يزد علم الفتى قلبه هدي • وسيرته عدلا وأخلاقه حسنا

فبشره أن الله أولاه نعمة • تغشيه حرمانا وتورثه حرنا

(قوله قال فسأله عن مخرجه) أي قال الحسين فسألت أبي عن سيرته وطريقته وما كان يصنع
في زمن خروجه من البيت واستقراره خارجه كما أشار لذلك بقوله كيف كان يصنع فيه (قوله
قال) أي على رضى الله عنه وقوله يخزن أسانه بضم الزاي وكسر ها أي يحبسها ويضبطه وقوله
الافقياعية وفي بعض النسخ عما لا يعنيه أي شيء مما يقع نفعه دينيا أو دنيويا فكان كثير
الصمت الأفقياعية كيف وقد قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت
وقوله ويؤلفهم أي يجعلهم آلفين لمقبلين عليه بلا طعنه لهم وحسن أخلاقهم معهم ويؤلف
بينهم بحيث لا يبقى بينهم تباغض (قوله ولا ينقرهم) أي لا يفعل بهم ما يكون سببا لنقرتهم
عنده من العفو والصفح والرأفة بهم (قوله ويكرمهم) أي يعظمهم ويؤلفهم (قوله ويكرمهم)
كل قوم بما يناسبه من التعظيم ويجعله وإليه عليهم وأميرافهم لأن القوم اطوع اكبرهم مع
ما فيه من الكبرم الموجب للرفق بهم ولا اعتدال امرهم معهم (قوله ويجذر الناس) بضم الياء
وكسر الذال المشددة أي يخوفهم من عذاب الله ويحجهم على طاعته أو يفتح الياء والذال
المخففة كعلم وعليه أكثر الرواة أي يمتز من الناس لأنه لم يكن متغفلا والاول وان كان حسنا
لا يناسب المقام ولا يلائم قوله ويحترس منهم فان معناه يحفظ منهم وقوله من غير أن يطوى عن
أحد منهم بشره وخلقه أي من غير أن يمنع عن أحد من الناس طلاقه وجهه ولا حسن خلقه
(قوله ويتفقد أصحابه) أي يسأل عنهم حال غيبتهم فان كان أحد منهم مريضاً عاده أو مسافرا
دعاه أو ميتا استغفره (قوله ويسأل الناس عما في الناس) أي يسأل خاصة أصحابه عما وقع
في الناس ليدفع ظلم الظالم وينتصر للظالم ويقوى جانب الضعيف وليس المراد أنه يتجسس
عن عيوبهم ويتفحص عن ذنوبهم ويؤخذ منه أنه ينبغي للحكام أن يسألوا عن أحوال الرعايا
وكذلك الفقهاء والصالحاء والأكابر الذين لهم اتباع فلا يغفلون عن السؤال عن أحوال
اتباعهم لئلا يترتب على الإهمال مضار يعسر دفعها (قوله ويحسن الحسن) أي يصف الشيء
الحسن بالحسن يعني أنه يظهر حسنه بدمه ومدح فاعله وقوله ويقويه أي يظهر قوته بدليل
معقول أو منقول وقوله ويقبح القبيح أي يصف الشيء القبيح بالقبح يعني أنه يظهر قبحه بدمه
أو ذم فاعله وقوله ويؤهيه أي يجعله وأهيا ضيعا بالمتنع والزرع عنه وفي بعض النسخ ويؤهيه

ويخرجون أدلة يعني على
الخبر قال فسأله عن
مخرجه كيف كان يصنع
فيه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخزن
لسانه الأفقياعية ويؤلفهم
ولا ينقرهم ويكرمهم
كل قوم ويؤلفه عليهم
ويجذر الناس ويحترس
منهم من غير أن يطوى عن
أحد منهم بشره وخلقه
ويتفقد أصحابه ويسأل
الناس عما في الناس ويحسن
الحسن ويقويه ويقبح
القبح ويؤهيه

وما ل المعنى واحد (قوله معتدل الامر غير مختلف) اى معتدل الحال والشأن غير مختلفه
ولكون المقام مقام مدح آتى بقوله غير مختلف مع انه يغنى عنه ما قبله فساير اقواله وأفعاله
معتدلة لا اختلاف فيها والرواية فى كل من هاتين الكلمتين بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف
مع ان ظاهر السياق النصب على انه معطوف على خبر كان محذوف حرف العطف اى وكان
معتدل الامر غير مختلف ولعل وجه الرفع أن كونه معتدل الامر غير مختلف من الامور
اللازمة التى لا تنفك عنه أبدا والرفع على أن ذلك خبر مبتدأ محذوف بقضى أن يكون
الكلام جملة اسمية وهى تفيد الدوام والاستمرار (قوله لا يفعل) اى عن تذكيرهم وتعليمهم
وقوله مخافة مفعول من أجله وقوله أن يغفلوا أى عن استفاضة احواله وأفعاله وقوله أو يعملوا
اى الى الدعة والراحة أو يعملوا عنه وينقر وامنه كما هو شأن المسلمين فانهم لا يغفلون عن
ارشاد تلامذتهم مخافة ان يغفلوا عن الاخذ عنهم أو يعملوا الى الكسل والرفاهية هذا وفى
بعض النسخ لا يفعل مخافة ان يفعلوا ويعملوا والمعنى على هذه النسخة لا يفعل العبادة الشاقة
مخافة أن يفعلوها فلا يطيقون ويعملوها ويتكاسلوا عنها (قوله لكل حال عده عتاد) اى لكل
حال من أحواله وأحوال غيره عتاد يفتح عنه ككتاب اى شئ معتدله فمكان يعدل الامور
أشكالها ونظائرها كآلة الحرب وغيرها وقوله لا يقصر عن الحق اى عن استيفائه لصاحبه
او عن بيان وقوله ولا يجاوز اى ولا يتجاوز فلا يخذأ كثر منه (قوله الذين يلونه من الناس
خيارهم) اى الذين يقربون منه لا كتساب الفوائد وتعلمها خيار الناس لانهم الذين يصلحون
للاستفادة العلوم وتعلمها ومن ثم قال البيهقي منكم اولو الاحلام والنهى ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم فينبغى للعالم فى درسه ان يجعل الذين يقربون منه خيار طلبته لانهم هم الذين يؤثرون بهم على
وفهما (قوله أفضلهم عنده أعظم نصيحة) اى أفضل الناس عنده صلى الله عليه وسلم أكثرهم
نصيحة للمسلمين فى الدين والدنيا فانه ورد الدين النصيحة وقوله وأعظمهم عنده منزلة أحسنهم
مواساة وموازرة اى وأعظم الناس عنده صلى الله عليه وسلم احسنهم مواساة واحسانا
للمحتاجين ولومع احتياج انفسهم لقوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
وموازرة ومعاضاة لاخوانهم فى مهمات الامور من البر والتقوى لقوله تعالى وتعاونوا على
البر والتقوى (قوله قال) اى الحسين وقوله فسأله اى عليا وقوله عن مجلسه اى عن احواله
صلى الله عليه وسلم فى وقت جلوسه وقوله فقال اى على (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يقوم ولا يجلس الا على ذكر) اى لا يقوم من مجلسه ولا يجلس فيه الا فى حال تلبسه بالذكر
فعلى للملابسة وهى مع مدخولها فى محل نصب على الحال ويؤخذ منه نذب الذكر عند القيام
وعند القعود والاصل فى مشروعية ذلك قوله تعالى الذين يؤذون الله قسيما وقعودا وعلى
جنبهم والمقصود من ذلك تعميم الاحوال وبالجمله فانه ذكر أعظم العبادات لقوله تعالى
ولذ كرات الله اكبر (قوله واذا انتهى الى قوم جلس حيث ينتهى به المجلس) اى واذا وصل
اقوم جالسين جلس فى المكان الذى يلقاهما خاليا من المجلس بكسر اللام كما هو الرواية وهو موضع
الجلوس فكان لا يترفع على اصحابه حتى يجلس صدر المجلس لمزيد تواضعه ومكارم اخلاقه ومع
ذلك فائما جلس يكون هو صدر المجلس وقوله وبأمر بذلك اى بالجلوس حيث ينتهى به المجلس

لمعتدل الامر غير مختلف
لا يفعل مخافة ان يغفلوا
او يعملوا لكل حال عده
عتاد لا يقصر عن الحق
ولا يجاوز الذين يلونه من
الناس خيارهم افضلهم
عنده اعظم نصيحة
واعظمهم عنده منزلة
احسنهم مواساة وموازرة
قال فسأله عن مجلسه
فقال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يقوم ولا
يجلس الا على ذكر واذا
انتهى الى قوم جلس حيث
ينتهى به المجلس وبأمر بذلك

اعراضا عن رعونة النفس وأعراضا لها الفاسدة وقد ورد أمرهم بذلك في أحاديث كثيرة منهم ما خبر
 النبي وغيره إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فأنوسع له فليجلس والافلينظر إلى أوسع مكان يراه
 فليجلس فيه وبالجلة فقد ثبتت مشروعية ذلك فعلا وأمرنا (قوله يعطى كل جلسائه نصيبه)
 أي يعطى كل واحد من جلسائه نصيبه وحظهم من البشر والطلاقة والتعليم والتفهيم بحسب
 ما يليق به فالباقر الزائدة في المفعول الثاني للتأكيذ وقيل إن المفعول الثاني مقدر أي شيء بأقدر
 نصيبه (قوله لا يحسب جلسيه أن أحدا أكرم عليه منه) أي لا يظن مجالسه والاضافة للجنس
 فيشمل كل واحد من مجالسيه أن أحدا من أمثاله وأقرانه أكرم عنده صلى الله عليه وسلم
 من نفسه وذلك لكمال خلقه وحسن معاشرته لأصحابه فكان يظن كل واحد منهم أنه أقرب من
 غيره إليه وأحب الناس عنده لاندفاع التماسد والتباغض المنهي عنهم في قوله لا تباغضوا
 ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله إخوانا (قوله من جالسه) وفي نسخة من جالسه بالفاء وقوله
 أو فافوضه أي شرع معه في الكلام في مشاورة أو امرأعة في حاجة له أو للتنويع خلافا لمن
 جعله الشك وقوله صابره أي غلبه في الصبر على المجالسة أو المكالمة فلا يبادر بالقيام من
 المجلس ولا يقطع الكلام ولا يظهر المال والسامة وقوله حتى يكون هو المنصرف عنه أي
 ويستمر معه كذلك حتى يكون المجالس أو المفاوض هو المنصرف عنه لا الرسول عليه الصلاة
 والسلام لمبالغته في الصبر به (قوله ومن سأله حاجة لم يرده الإجماع) أو يجسور من القول أي
 من سأله صلى الله عليه وسلم أي إن كان كان حاجة أية حاجة كانت لم يرده الإجماع أن تيسر
 عنده أو يجسور حسن من القول لا يجسور خشن منه أن لم تيسر لفقدا وما نفع لكمال صحافته
 وحياته ومروءته وهذا المعنى مأخوذ من قوله تعالى وأما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك
 ترجوها فقل لهم قولا ميسورا ومن ذلك الميسور أن يعيد السائل بعبارة إذا جاءه شيء كما وقع له
 مع كثيرين ولذلك قال الصديق رضي الله عنه بعد استخلافه وقد جاءه مال من كان له عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة فلما أنشأ فأنفقه فوقهاهم (قوله قد وسع) بكسر السين أي عم
 وقوله الناس أي كلهم حتى المنافقين وقوله بسطه أي بشره وطلاقة وجهه وقوله وخلقته أي
 حسن خلقه الكريم ليكون صلى الله عليه وسلم بلاطف كل واحد بما يناسبه وقوله فصار
 لهم أبأى كالأب في الشفقة بل هو أشفق إذ غاية الأب أن يسعى في صلاح الظاهر وهو صلى الله
 عليه وسلم يسعى في صلاح الظاهر والباطن وقوله وصاروا عنده في الحق سواء أي مستنوين
 في الحق فيوصل لكل واحد منهم ما يستحقه ويليق به ولا يطمع أحد منهم أن يتميز عنده على أحد
 لكمال عدله وسلامته من الأغراض النفسانية (قوله مجلسه بمجلس حلم) أي منه فيعلم عليهم وفي
 نسخة علم أي يفيدهم إياه كما قال تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة وقوله وحياء أي منهم
 فكانوا يجلسون معه على غاية من الأدب فكان تعالى رؤسهم الطير وقوله وصبر أي منه صلى
 الله عليه وسلم على جهنم لقوله تعالى ولو كنت ظاهرا غلظ القلب لا نفذوا من حولك وقوله
 وأمانة أي منهم على ما يقع في المجلس من الأسرار والمراد أن مجلسه مجلس كمال هذه الأمور
 لأنه مجلس تذكير بالله تعالى وترغيب فيما عنده من الثواب وترهيب بما عنده من العقاب
 فترق قلوبهم فيزهدون في الدنيا ويرغبون في الآخرة (قوله لا ترفع فيه الأصوات) أي لا يرفع

يعطى كل جلسائه نصيبه
 لا يحسب جلسيه أن أحدا
 أكرم عليه منه من جالسه
 أو فافوضه في حاجة صابره
 حتى يكون هو المنصرف
 عنه ومن سأله حاجة لم يرده
 الإجماع أو يجسور من القول
 قد وسع الناس بسطه
 وخلقته فصار لهم أبأى وصاروا
 عنده في الحق سواء مجلسه
 مجلس حلم وحياء وأمانة
 وصبر لا ترفع فيه الأصوات

احدث من اصحابه منزلة في مجلسه صلى الله عليه وسلم الجادلة معاندا وارهبا عدو ما شابه
 ذلك لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي فكأنوا رضى الله
 عنهم على غاية من الادب في مجلسه بخلاف كثير من طلبة العلم فانهم يرفعون اصواتهم في
 الدروس اماريا اوليعة منهم (قوله ولا تؤنبن) أى لا تعاب من الابن بفتح الهاء وضم الهمزة
 يقال ابنه يأنبه بكسر الباء وضمها أبنا اذا عابه وقوله فيه أى في مجلسه صلى الله عليه وسلم وقوله
 الحرم بضم الحاء وفتح الراء وبضمهم ما جمع حرمة وهي ما يحترم ويحرم من اهل الرجل فالعسى
 لا تعاب فيه حرم الناس بقذف ولا غيبة ونحوه ابل مجلسه مصون عن كل قول قبيح (قوله
 ولا تنق) أى لا تشاع ولا تذاع قال في القاموس ثنا الحديث حدث به وأشاعه وقوله فلانة أى
 حقوات مجلسه صلى الله عليه وسلم فالصغير للمجلس والفلتات جمع فلانة وهي الهوة فاذا حصل
 من بعض حاضريه حقوة لا تشاع ولا تذاع ولا تنقل عن المجلس بل تستر على صاحبها اذا صدرت
 منه على خلاف عادته وطبعه هذا ما يعطيه ظاهر العبارة والاولى جعل النبي منصبه اعلى
 القاتات نفسها لا وصفها من الاشاعة والاذاعة فالعنى لافانته فيه اصل الانم يكن شئ منها في
 مجلسه صلى الله عليه وسلم وليس منها ما يصدرون اجلا في العرب كقول بعضهم اعطى من مال
 الله لامن مال ايلك وجدك بل ذالك دأبهم وعادتهم (قوله متعادلين) أى كانوا متعادلين فهو
 خبر لكان مقدرة والمعنى انهم كانوا متساوين فلا يكبر بعضهم على بعض ولا يفتخر عليه بحسب أو
 نسب وقوله بل كانوا متفاضلون فيه بالتقوى أى بل كانوا افضل بعضهم على بعض في مجلسه صلى
 الله عليه وسلم بالتقوى علما وعملا وفي نسخة يتعاطفون بدل يتفاضلون أى يعطف بعضهم على
 بعض ويرق له ويرحمه لما بينهم من المحبة والالفة وقوله متواضعين حال من الواو في يتفاضلون أو
 يتعاطفون أى حال كونهم متواضعين (قوله يوقرون فيه الكبير ويرجون فيه الصغير) أى
 يعظمون في مجلسه صلى الله عليه وسلم الكبير بفتح الكاف فقط ويشفقون فيه على الصغير
 بفتح الصاد وكسر الدال وادليس ممان لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا (قوله ويؤثرون ذا
 الحاجة) أى يقدمونه على انفسهم في تقريته لاني صلى الله عليه وسلم ليقضى حاجته منه وقوله
 ويحفظون الغريب يحتمل أن المراد الغريب من الناس كما هو المتبادر فالعنى يحفظون حق
 واكرامه لغريمه ويحتمل ان المراد الغريب من المسائل فالعنى يحفظونه بالضبط والاعتناء خوفا
 من الضياع (قوله ابن بزيع) بفتح الواو وكسر الزاي يتحسبه تعين مهمله وقوله ابن الفضل
 بفتح الصاد المشددة (قوله لواهدى الى) أى لوا رسل الى على سبيل الهدية وقوله
 كراع بضم الكاف كغراب مادون الكعب من الدواب وقيل مستبق الساق من الغنم والبقر
 يذكرو ويؤثرون والجمع اكرع ثم اكرع وفي المثل اعطى العبد كراعاً فطلب ذراعاً لعل الذراع
 في اليد والكرع في الرجل والاول خبر من الثاني وقوله لقيت أى ليحصل التصاب والتألف
 فان الردي حدث النذور والعداوة فينبذ قبول الهدية ولو لشي قليل (قوله ولو دعيت عليه)
 أى اليه كافي نسخة وقوله لا جبت أى لتألف الداعي وزيادة المحبة فان عدم الاجابة يقتضي
 النفرة وعدم المحبة فينبذ اجابة الدعوة ولو لشي قليل (قوله ليس برا كيب بغل الخ) أى بل
 كان على رجليه ماشيا كما صرح به رواية البخاري عن جابر رضى الله عنه اناني رسول الله صلى

ولا تؤنبن فيه الحرم ولا تنق
 فلانة متعادلين بل كانوا
 يتفاضلون فيه بالتقوى
 متواضعين يوقرون فيه
 الكبير ويرجون فيه
 الصغير ويؤثرون ذا الحاجة
 ويحفظون الغريب
 ﴿حدثنا محمد بن عبد الله
 ابن بزيع حدثنا ابن
 الفضل حدثنا سعيد عن
 قتادة عن أنس بن مالك
 رضى الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لواهدى الى كراع
 لقيت ولو دعيت عليه
 لا جبت ﴿حدثنا محمد بن
 بشار حدثنا عبد الرحمن
 حدثنا سفيان عن محمد
 بن المنكدر عن جابر رضى
 الله عنه قال جاءني رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ليس برا كيب بغل ولا بذون
 ﴿حدثنا عبد الله بن عبد
 الرحمن

الله عليه وسلم بعزدي وأبو بكر وهما ماشيان فكان صلى الله عليه وسلم لتواضعه يدور على أصحابه ماشيا والمراد أن الركوب ليس عادة مستمرة فلا ينافي أنه ركب في بعض المرات وقوله ولا يردون بكسر فسكون وهو الفرس المجي وفي المغرب هو التركي من الخيل ولعله أراد ما يتناول البرذونة تغليبا (قوله أبو نعيم) بالتصغير (قوله أنبا) وفي نسخة حدثنا (قوله أبي الهيثم) بالمثلثة (قوله يوسف بن عبد الله بن سلام) بفتح السين وتخفيف الهمزة ويوسف هذا أصحابي صغير كما يؤخذ من قوله قال أي يوسف (قوله في حجره) بفتح الحاء وكسرها والمراد به حجر الثوب وهو طرفة المتمد منه لأن الصغير يوضع فيه عادة ويطلق على المنع من التصرف وعلى الاتي من الخيل وحجر غود وحجر اسمعيل وغير ذلك مما في قول بعضهم

ركبت حجرا وطفيت البيت خلف الحجر * وحزن حجرا عظيما ما دخلت الحجر

لله حجر منعني من دخول الحجر * ما قلت حجرا ولو أعطيت ملء الحجر

وقوله ومسح على رأسي أي مسح النبي صلى الله عليه وسلم يده على رأسي تبريكا عليه زاد الطبراني ودعا بالبركة فيسن لمن يشرب له تسمة أولاد أصحابه وتحسين اسمائهم ووضع الصغير في الحجر كما فعل المصطفى من كمال تواضعه وتحسن خلقه (قوله الرافعي) بفتح الراء وتخفيف القاف (قوله حج) أي حجة الوداع وقوله على رجل أي حال كونه كائنا على رجل بفتح الراء وسكون الحاء أي قتب وقوله رث بفتح الراء وتشديد المثناة أي خاق بفتحين أي عتيق وقوله وقطيفة أي وعلى قطيفة فيفيد أنها كانت فوق الرجل وكان صلى الله عليه وسلم راكعا عليها لا لابسها وقوله كأنني بالبناء للمفعول أي نظن والمعلوم أي نعلم وقوله عنها أربعة دراهم بل كانت لاتساويها كما سبق وزعم أنها متعددة ممنوع لأنه لم يحج بعد الهجرة الأمرة واحدة وقوله فلما استوت به راحلته أي ارتفعت راحلته حال كونها مقلبة به لكونها حاملة له والراحلة من الإبل البعير القوى على الأسفار والاحمال يطلق على الذكر والأنثى فالأناث في المبالغة لا تأنيث وقوله قال أي الذي صلى الله عليه وسلم وقوله ليلى أي ليلى لك أي أقامتين على أجابة لك من لب بالمكان إذا أقام به والمراد من ذلك التكرار لخصوص التثنية والمعنى أنا مقيم على أجابتك أقامة بعد أقامة واجابة بعد أجابة وقوله بحجة أي حال كوني ملتبسا بحجة وقوله لا سمعة فيها ولا رياه أي بل هي خالصة لوجهك وإنما نفي الرياء والسمعة مع كونه معصوما منهم ما تواضعوا عنه صلى الله عليه وسلم وتعلما لامته (قوله أن رجلا خطا) قيل هو من مواليه وقد مر حديثه في باب الآدام لكنه ذكر هنا لئلا يظن أنه تواضعه صلى الله عليه وسلم وقوله فقرب منه أي إليه كافي نسخة وقوله فريدا أي خيرا مثرودا جرق اللحم وقوله عليه دبا أي على الثريد دبا بالقص والمثد وهو القرع وقوله قال أي أنس وقوله فكان وفي نسخة وكان وقوله يأخذ الدبا أي يلتقطها من القصعة وقوله وكان يجب الدبا كالتعليل لما قبله فكانه قال لأنه كان يجب الدبا وقوله فاصنع الخ أي اقتداه صلى الله عليه وسلم في اختيار الدبا وبهجة وقوله الاصنع بالبناء للمجهول فيه وفي الذي قبله (قوله محمد بن اسمعيل) أي البخاري (قوله عن عمرة) بفتح العين وسكون الميم وهي في الرواية والمراد بها عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زبارة كانت في حجر عائشة أم المؤمنين وروت عنها كثيرا (قوله قالت) أي عمرة وقوله قيل لعائشة أي قال لها بعضهم ولم يعين

سليم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوسف واقعدني في حجره ومسح على رأسي **حدثنا** اسحق بن منصور **حدثنا** ماوداد الطائسي **حدثنا** الربيع وهو ابن صبيح **حدثنا** يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حج على رجل رث وقطيفة كثرى عنها أربعة دراهم فلما استوت به راحلته قال ليلى بحجة لا سمعة فيها ولا رياه **حدثنا** اسحق بن منصور **حدثنا** عبد الرزاق **حدثنا** معمر عن ثابت البناني وعاصم الأسول عن أنس بن مالك أن رجلا خطا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرب منه ثريدا عليه دبا قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ الدبا وكان يجب الدبا قال ثابت فسمعت أنسا يقول فاصنع لي طعام أقدر على أن يصنع فيه دبا الاصنع **حدثنا** محمد بن اسمعيل **حدثنا** عبد الله بن صالح **حدثنا** معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد عن عمرة قالت قيل لعائشة ماذا كان يعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته قالت

القاتل وقوله قالت اي عائشة (قوله كان بشرا من البشر) انما ذكر ذلك تفهيدا لما ذكره
بعد الذي هو محط الجواب ودفعته بذلك ما رآته من اعتقاد الكفار أنه لا يليق بمنصبه ان يفعل
ما يفعله غيره من العامة وانما يليق ان يكون كالملوك الذين يرفعون عن الافعال العادية تسكيرا
(قوله بقلي ثوبه) بفتح الباء كبرى اي بفتشه ليلتقط ما فيه مما علق فيه من نحو شوك أو ويرقع
ما فيه من نحو خرق لا نحو قتل لان اصل القوم من العقوبة ولا عقوبة فيه واكثرهم من العرق
وعرقه طيب ولذلك ذكر ابن سبع وتبعه بعض شراح الشفاء انه لم يكن فيه قتل لانه نور وروى قال
ان فيه قذرا فهو كمن تقصه وقيل انه كان في ثوبه قتل ولا يؤذيه وانما كان يلتقطه استقذارا له
(قوله ويحب شاته) بضم اللام ويجوز كسرهما وقوله ويخجدم نفسه وفي رواية يخييط ثوبه
ويخجف نعله وفي رواية أخرى يرقع ثوبه ويعمل ما يعمل الرجال في سيوتهم وفي رواية أخرى أيضا
يعمل على البيت واكثر ما يعمل الخياطة فيس للرجل خدمة نفسه واهله لما في ذلك من التواضع
وترك التكبر

﴿باب بابا في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم﴾

بضم الخاء واللام وقد تسكن وهو الطبع والسمية من الاوصاف الباطنية بخلاف الخلق
بفتح الخاء وسكون اللام فانه اسم للصفات الظاهرية وتعلق الكمال بالاول اكثر منه بالثاني
وعرف حجة الاسلام الغزالي الخلق بأنه هيئة للنفس يصدر عنها الافعال بسهولة فان كانت
تلك الافعال جميلة سميت الهيئة خلقا حسنا والاسميت خلقا سيئا فقول الشيخ ابن حجر الخلق
ملكته نفسانية ينشأ عنها جميل الافعال انما هو تعريف للخلق الحسن لا لمطلق الخلق وقد بلغ
المصطفى من حسن الخلق ما لم يصل اليه احد وناهيك بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم (قوله
المقري) بالله مز على صيغة اسم الفاعل من الاقراء وهو تعليم القرآن (قوله ليث بن سعد) اي
التفهمى عالم اهل مصر كان نظير مالك في العلم وكان في الكرم غاية حتى قيل انه كان يدخله كل سنة
ثمانين الف دينار وما وجبت عليه زكاة قط (قوله نضر) بفتح نون جماعة الرجال من ثلاثة الى
عشرة وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه بل من معناه وهو رجل (قوله علي بن زيد بن ثابت) اي ابن
الضحاك وهو صحابي مشهور كاتب الوحي والمراسلات (قوله حدثنا احدث رسول الله صلى
الله عليه وسلم) كأنهم سألوه ان يحدثهم احدث الشمايل فاستعظم التحديث فيها فلذلك قال
ماذا أحدثتكم استفتهم نجيب اي شئ أحدثتكم مع كون شمايله صلى الله عليه وسلم لا يحاط بها
كلها بل ولا ببعضها من حيث الحقيقة والكمال وغرضه بذلك رد ما وقع في أنفسهم من امكان
الاحاطة بها أو ببعضها على الحقيقة (قوله كنت بهاره) أي فأنأ أعرف بأحواله من غيري و اراد
بذلك أنه يفهم بعض احواله صلى الله عليه وسلم على وجه الضبط والاتقان (قوله بعث
الى) أي لكتابة الوحي غالبا كما يدل عليه قوله فكتبته له فهو من جملة كتبة الوحي بل هو أجلهم
وهم تسعة زيد المذكور وعثمان وعلي وابي وماوية وخالد بن سعد وسنظله بن الربيع والعلاء
ابن الحضرمي وابان بن سعيد (قوله فكتا) أي معاشر الصحابة (قوله اذا ذكرنا الدنيا ذكرها
معنا) اي ذكر الامور المتعلقة بالدنيا المعينة على أمور الآخرة كالجهاد وما يتعلق به من

كان بشرا من البشر صلى
ثوبه ويحب شاته ويخجدم
نفسه

(باب بابا في خلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم)

حدثنا عباس بن محمد
الدوري حدثنا عبد الله

ابن يزيد المقرئ حدثنا
ليث بن سعد حدثنا أبو

عثمان الوليد بن ابي الوليد
عن سليمان بن خارجة

عن خارجة بن زيد بن
ثابت قال دخل نضر على

زيد بن ثابت فقالوا له حدثنا
احديث رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال ماذا
أحدثتكم كنت جاره فكان

اذا نزل عليه الوحي بعث
الى فكتبته له فكتا اذا ذكرنا

الدنيا ذكرها معنا واذا ذكرنا
الآخرة ذكرها معنا واذا

ذكرنا الطعام ذكره معنا

المشاورة في اموره وقوله واذا ذكرنا الاسحرة ذكرها معنا اي ذكر تفصيل احوالها وقوله
 واذا ذكرنا الطعام ذكر معنا اي ذكر انواعه من المأكولات والمشروبات والقوابك وافاد
 ما في كل واحد من الحكم المتعلقة به وما يتعلق به من منفعة ومضرة كما يعرف من الطب
 النبوي وانما ذكرهم الدنيا والطعام لانه قد يقترب به فوائد علمية وآدائية على ان فيه بيان
 جواز تحدث الكبير مع اصحابه في المباحات (قوله فكل هذا احديثكم) اي لتفقهوا وفي
 الدين وانما ذكر هذا كذب كذبه اهتمامه بالحديث والرواية برفع كل وان كان الاولى من
 حيث العربية النصب على أنه مفعول به قدم لاحديثكم لاستغنائها عن الحذف (قوله
 القرظي) نسبة الى قرية قبيلة معروفة من يهود المدينة (قوله عمرو بن العاصي) بالياء
 وحذف الهمزة اسم وهو جرح في صفه سنة ثمان وأربع على غزوة ذات السلاسل (قوله يقبل بوجهه
 وحديثه) اما الاقبال بالوجه فظاهر واما الاقبال بالحديث فعناء جعل الكلام مع مخاطب
 وقصد به فهو معنوي والاول حسى وقوله على أشرف القوم الكثير حذف الهمزة واستعمالها بها
 لغة رديئة او قليلة (قوله يتألفهم) أي الانبر وانما اتى بصيغ الجمع لانه جمع في المعنى وقوله بذلك
 اي الاقبال المفهوم من الفعل وانما كان يتألفهم بذلك ليشبوا على الاسلام اولاً لقاء شرفهم
 فالتقاء أشرف بالاقبال على اهله والتبسم في روجهم جازوا ما الشاء عليهم فلا يجوز لانه كذب
 صريح ولا ينافي هذا استواء صحبه في الاقبال عليهم على ما سبق لان ذلك حيث لا ضرورة
 خروج الى التخصيص وتخصيص الاشرب بالاقبال عليه لضرورة تأليفه ومن فوائده أيضاً حفظ
 من هو خير عن العجب والكبر (قوله حتى ظننت اني خير القوم) أي لانه كان لا يعرف أن
 شيعته وخلقه صلى الله عليه وسلم في التألف فظن أن اقباله عليه لكونه خير القوم وهو في
 الحقيقة لكونه شر القوم (قوله فقلت يا رسول الله الخ) اي بناء على ظنه وتردده في بعض
 أكابر الصحب (قوله فصدقتني) بتخفيف الدال اي اجابني بالصدق من غير مراعاة ومداراة
 وفي بعض النسخ صدقتني بدون فاء وهو الاولى لان الغالب والمنهم ورعدهم دخول القاء في
 جواب لما لكانه شائع كما صرح به بعض أئمة النحو (قوله فلوددت) بكسر الدال واللام لتعظيم
 وقوله اني علم اكن سألته أي لانه تبين له أنه شر القوم وأنه أخطأ في ظنه فينبغي للشخص أن
 لا يسأل عن شيء الا بعد التثبت لانه ربما ظهر وخطؤه فينفضح حاله (قوله الضمعي) بضم الضاد
 وفتح الباء (قوله قال) أي انس وقوله خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين أي
 في السفر والحضر وكان عمره حينئذ عشر سنين أيضاً وهذا الحديث رواه ابو نعيم عن انس
 أيضاً بلفظ خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فحاسبني قط وما ضربني ضربة ولا
 اتهمني ولا عيب في وجهي ولا امرني بأمر فتوانيت فيه فعاتبني عليه فان عاتبني احد قال
 دعوه ولو قدر شئ كان (قوله فما قال لي أف) بضم الهمزة وتشديد الفاء مكسورة بلا تنوين وبه
 ومفتوحة بالتنوين فهذه ثلاث لغات قرئ بها في السبع وذكرها بعضهم عشر لغات وقد
 ذكر أبو الحسن الكرماني فيها تسعاً وثلاثين لغة وزاد ابن عطية واحدة فأكملها أربعين
 ونظمها السيوطي في آيات فأجاد وهي كلمة تبرم وملا ليقال لكل ما يشجر منه ويستوى
 فيه الواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث قال تعالى ولا تقل لهما أف وقوله فقط بفتح القاف

فكل هذا احديثكم عن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم **حريش** اسحق بن
 موسى حدثنا يونس بن بكير
 عن محمد بن اسحق عن زياد
 ابن ابي زياد عن محمد بن
 كعب القرظي عن عمرو بن
 العاصي قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يقبل بوجهه وحديثه على
 أشرف القوم يتألفهم بذلك
 فكان يقبل بوجهه
 وحديثه على حتى ظننت
 اني خير القوم فقلت
 يا رسول الله أنا خير او ابو
 بكر قال ابو بكر فقلت
 يا رسول الله أنا خير او عمر
 فقال عمر فقلت يا رسول الله
 انا خير او عثمان قال
 عثمان فلما سألت رسول
 الله فصدقتني فلوددت اني
 لم اكن سألته **حريش**
 قتيبة بن سعيد (أبانا)
 جعفر بن سليمان الضبي
 عن ثابت عن انس بن
 مالك رضى الله عنه قال
 خدمت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عشر سنين
 فما قال لي أف قط

وتشديد الطاء مضمومة في اسم رافعاتها وهي ظرف بمعنى الزمن الماضي فالمعنى فيما مضى من
 عمرى وربما يستعمل بمعنى دائما وقوله وما قال في شيء صنعته لم صنعته ولا شيء تركته لم تركته
 أى أشدته وثوقه ويقينه بالقضاء والقدر ولذلك زاد في رواية ولكن يقول قد رآه الله وما شاء فعل
 ولو قدر الله كان ولو قضى لكان فكان يشهد أن الفعل من الله ولا فصل لأنس في الحقيقة فلا
 فاعل إلا الله والخلق الآن وسابطا فالغضب على الخلق في شيء نفعه له وتركه ينافي كمال التوحيد
 كما هو مقر في علمه من وحدة الأفعال وفي ذلك بيان كمال خلقه وصبره وحسن عشرته وعظيم حلمه
 وصفحه وترك العقاب على ما فات وصون اللسان عن الزجر والذم للجنس أوقات وتأليف خاطر
 الخادم بترك معانيته على كمال الحالات وهذا كله في الأمور المتعلقة بحفظ الإنسان وأما ما يتعلق
 بالله من الأجر بالمعروف والنهي عن المنكر فلا يشأخ فيه لأنه إذا انتهك شيء من محارم الله
 أشد غضبه وهذا يقتضي أن الناس ينتهك شيئا من محارم الله ولم يرتكب ما يوجب المؤاخظة
 شرعا في مدة خدمته له صلى الله عليه وسلم ففي ذلك منقبة عظيمة وقصيلة تامة (قوله وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس خلقا) ينبغي استقراء من لأنه صلى الله عليه وسلم
 أحسن الناس خلقا إجماعا فكان الأولى تركها لأيم أمها خلاف ذلك وإن كانت لاتفاقية لأن
 الأحسن المتعدد بعضه أحسن من بعض وقديقال أتى بها دفع الماعساء يتوهم من عدم
 مشاركة بقية الأنبياء له في أحسنية الخلق والحال أنه أحسنهم وعرفوا أحسن الخلق بأنه مخالطة
 الناس بالجسد والبشر واللاطفة وتحمل الأذى والاشفاق عليهم والحلم والصبر وترك الترفع
 والاستطالة عليهم ويحبب القاطنة والغضب المؤاخظة واستقيد من قوله وكان رسول الله من
 أحسن الناس خلقا أن هذا شأنه مع عموم الناس لامع خصوص أنس قال تعالى وأنت أكرم
 خلق عظيم وقال ولو كنت نطافا غلبت القلب لا تقضوا من حولك (قوله ولا مسست) بكسر السين
 الأولى على الأفصح وقد تفتح وقوله نرا أى نوبأمر بكما من حزيرو غيره ففي النهاية الخزياب
 تعمل من صوف واجر يسم وهو صبايح أن لم يرد وزن الخزي على غيره ولا عبرة بزيادة الظهور فقط
 وفي بعض النسخ قط وقوله ولا حري أى خالصا لغير ما قبله وقوله ولا شيئا أى حري أو غيره فهو
 نعمهم بعد تخصيص وقوله كان ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم أى بل كفه أشد بقة
 كانت ألين من كل شيء ولا ينافيه ما رآه شش الكف لأن معناه كما تقدم أنه غلبها فمع كونه غلب
 الكف كان ناعمها (قوله ولا شمت) بكسر الميم الأولى ويقتضيه من باب تعب ونصر وقوله مسكا
 بكسر الميم وهو طيب معروف وأصله دم يتجمد في خارج سرية الظلمة ثم يقاب طيبا وهو طاهر
 إجماعا ولا يفتد بخلاف الشيعة وإنما خصه لأنه أطيب الطيب وأشهره وقوله ولا عطر أى رواية
 ولا شيئا وعلى كل فهو نعمهم بعد تخصيص وقوله كان أطيب من عرق بالقاف مع فتح الراء وفي
 نسخ عرف بالقاف مع سكون الراء وهو الريح الطيب وكلاهما صحيح لكن الأول هو الثابت في
 معظم الطرق والمقصود أن عرقه صلى الله عليه وسلم أوعرقه أطيب مما شمه من أنواع الطيب وإن
 كان لا يلزم من نقي الشم الطيبة مع أنهم المقصودة والمراد بيان رائحة الذاتية لا المكتسبة لأنه
 لو أريد المكتسبة لم يكن قيمة كمال مدح بل لا تصح إرادتها وحدها ومع كونه كان كذلك وإن لم
 يمس طيبا كان يستعمل الطيب في كثير من الأوقات مبالغة في طيب ريحه ملائمة للملائكة

وما قال في شيء صنعته
 لم صنعته ولا شيء تركته
 لم تركته وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من
 أحسن الناس خلقا
 ولا مسست نرا ولا حري
 ولا شيئا كان ألين من كف
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولا شمت مسكا قط
 ولا عطر كان أطيب من
 عرق النبي صلى الله عليه
 وسلم حديثا قديمة بن
 سعيد

وبجانبه المسلمين ولا اقتداء به في التطيب فانه سنة ا كيدة (قوله واحد بن عبدة) بفتح العين
 وسكون الباء وقوله والمعنى واحد أي وان اختلف اللفظ فتدعى حديثهم ما واحد لا تجداهما في
 المعنى (قوله قال) أي الشيخان المذكوران وقوله عن سلم بفتح السين وسكون اللام وقوله
 العلوي بفتح اللام نسبة الى بن علي بن ثوبان قبيلة معروفة (قوله أنه) أي الحال والشأن وقوله
 كان عنده أي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله رجل به أثر صفة أي عليه بقية صفة من
 زعفران وقوله قال أي أنس وقوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكاد يواجه الخ أي
 لا يقرب من المواجهة بذلك والمقابلة به فانه المواجهة بالكلام المقابلة به وانما لم يواجههم بذلك
 خشية من كفرهم فان من ترك امتثال عبادا كفر ولا يخفى أن نفي القرب من الشيء يبلغ من
 نفي ذلك الشيء فقول لا يكاد يواجهه أبلغ من قوله لا يواجهه وقوله أحد أي من المسلمين بخلاف
 الكفار فكان يغفل عنهم باللسان واللسان امتثال الأمر الرمن وقوله بشئ يكرهه أي من أمر
 أو شيء يكرهه ذلك الأحاد الضعيف المستتر يكرهه لا أحد والبارز للشيء وقوله فلما قام أي الرجل
 من المجلس وقوله قال للقوم أي أصحابه الحاضرين بالمجلس وقوله لوقلتم له يدع هذه الصقرة أي
 لوقلتم له يترك هذه الصقرة مكان أحسن فحوا ب لو محمد وف بناء على انها شرطية ويحتمل أنها
 للثقي فلا جواب لها والمراد أنه لا يكاد يواجه أحد أبكر وعالبا فلا يما في مائت عن عبد الله
 ابن عمرو بن العاصي أنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثوبين معصفرين فقال
 إن هذين من ثياب السكفارة فلا تلبسهما وفي رواية قلت أغسلهما قال بل احرقهما ولعل الأمر
 بالاحراق محمول على الزجر وهذا يدل على ما عليه بعض العلماء من تحريم المعصفر والجهور على
 كراهته (قوله عن أبي عبد الله الجدي) بفتح الجيم والمد ال نسبة الى قبيلة جديلة وأسمه عبد
 ابن عبد (قوله لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا) أي ذا خش طبعه في أقواله وأفعاله
 وصفاته وإن كان استعماه في القول أكثر وهو ما خرج عن مقداره حتى يستقيم وقوله ولا
 متعجبا أي متكلفا للفتش في أقواله وأفعاله وصفاته فالمتعود في الفتش عنه صلى الله عليه
 وسلم طبعاً وتكلفاً لا يلزم من نفي الفتش من جهة الطبع نفيه من جهة التطبيع وكذا
 عكسه فمن عظم تسلط النفي على كل منهما فهذا من بديع الكلام (قوله ولا يخفى في الاسواق)
 أي لم يكن ذا خب في الاسواق فصيغة فعال هنا للنسب كتمار ولبان في قيد التركيب حيث تدني
 الصخب من أصله على حد وما ربك بظلام للعبيد أي بذى ظلم وليست للمبالغة لئلا يفيد
 التركيب حيث تدني كثرة الصخب فقط والصخب محتر كاشدة الصوت يقال صخب كفرح فهو
 صخاب وهي صخابة فالمعنى ولا يصاح في الاسواق وقد جاء صخابا بالسين أيضا على ما ذكره مير
 من الصخب بفتحين كالصخب وفي ظرفية والاسواق جمع سوق سميت بذلك لسوق الارزاق
 اليها أو لقيام الناس فيها على سوقهم (قوله ولا يجزى) بفتح الياء من غيرهم في آخره أي ولا
 يكتفى وقوله بالسيئة السيئة أي بالسيئة التي يفعلها الغير معه السيئة التي يفعلها هو مع الغير
 مجازاة فالباء للمقابلة وتسمية التي يفعلها هو مع الغير مجازاة له سيئة من باب الماشا كلمة كافي
 قوله تعالى وجرأ سيئة سيئة مثلها وإشارة الى أن الأولى العفو والاصلاح ولذلك قال تعالى
 فمن عدا وأصلح فأجره على الله (قوله ولكن بهفوء يصفح) فائدة الاستدراك دفع ما قد

واحد بن عبدة الضبي
 والمعنى واحد قال
 حدثنا جاد بن زيد عن سلم
 العلوي عن أنس بن مالك
 رضي الله عنه عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أنه
 كان عنده رجل به أثر صقرة
 قال وكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا يكاد يواجه
 أحد أبشئ يكرهه فلما قام
 قال للقوم لوقلتم له يدع هذه
 الصقرة ﴿ حدثنا محمد بن بشر
 حدثنا محمد بن جعفر حدثنا
 شعبة عن أبي إسحق عن
 أبي عبد الله الجدي عن
 عائشة أنها قالت لم يكن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاحشا ولا متعجبا
 ولا خفيا في الاسواق ولا
 يجزى بالسيئة السيئة
 ولكن بهفوء يصفح ﴿ حدثنا هرون بن إسحق

يتوهم أنه ترك الجزاء عن الإرماع بقاء الغضب ومعنى يعقوب يعامل الحائى معاملة العاقى بأن
لا يظهر له شياً مما تقتضيه الجناية ومعنى يصفح يظهر له أنه لم يطلع على شئ من ذلك والمراد
يعقوبيا طنه ويصفح بظاخره وأصله من الاعراض بصفحة العنق عن الشئ كأنه لم يره وحسبك
عقوه وصفحته عن أعدائه الذين جاربوه وبالغري في أيذائه حتى كسر دواب عيته وشجوا وجهه
وفامن حليم قط الا وقد عرف له زلة او حقوة فتخذه في كمال حله الا المصطفى صلى الله عليه
وسلم فلا يزيد الجهل عليه وشدة ايذائه الا عقوا وصفحوا امتثالاً لقوله تعالى فاعف عنهم واصفح
(قوله الهمداني) بسكون الميم وقوله عن ابيه الى عروة (قوله ما ضرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخ) يؤخذ منه أن الاولى للامام أن لا يقيم الحدود والتعازير بنفسه بل يقيم لها من
يستوفى او عليه عمل الخلفاء والمراد في الضرب المؤذى وضربه لم يكره لم يكن مؤذياً بل للتأديب
وضرب التأديب من محاسن الشرع وهو نافع في نفس الامر وكرهه بغير جبر حتى سبق القاذفة
بعد ما كان بعيداً عنها من قبيل المعجزة وكذلك ضربه لقر من طفيل الاشجعي وقد رآه مختلفاً عن
الناس وقال اللهم بارك فيه وقد كان هزلاً ضعيفاً قال طفيل فلقد رأيته مأملاً رأساً وامرأه
بقتل الفواسق الخمس لكونه مؤذية وقولها يده للتأكيده لان الضرب عادة لا يكون الا لغير
فهو من قبيل ولا طائر يطير بجناحيه وقولها شيئاً أى آدمياً أو غيره وقولها قط أى في الزمان
الماضي (قوله الا أن يجاهد في سبيل الله) أى فيضرب يده ان احتاج اليه وقد وقع منه في
الجهاد حتى قتل أبي بن خلف يده في احد ولم يقتل يده الكريمة احد غيره وهو اشقى الناس
فان اشقى الناس من قتل نبيا اوقله نبي في ذلك يان فضل الجهاد (قوله ولا ضرب خادماً ولا
امرأة) أى مع وجود سبب ضربهم وما هو مخالفتهم ما غالباً ان لم يكن دائماً فالتنزه عن ضرب
الخادم والمرأة حيث أمكن افضل لاسيما لاهل المؤونة والكمال وابلغ من ذلك اخبار انس بأنه
لم يعاتبه قط كما تقدم (قوله فضيل بن عياض) شيخ الشافعي وقوله عن منصور وهو ابن المعتمر
(قوله ما رأيت) أى ما علمت اذ هو الانسب بالمقام وقوله منتصر من مظلة ظلمها أى منتقم من
أجل مظلة ظلمها بصيغة المجهول فلا يتنصر لنفسه من ظلمه بل كان يعوق عنه فقد عفا عن قال له
ان هذه القصة ما اريدكم اوجه الله تعالى لاجل تأليفه في الاسلام مع عذره لاحتمال أنهم اجرت
على لسانه من غير أن يقصدها الطعن في القسمة وقد عفا أيضاً عن رفع صوته عليه لكونه طبعاً
وسجية له كما هو عادة جفاة العرب وعن جندبه بردائه حتى أثر في عنقه الشريف وقال انك
لا تعطيني من مالك ولا من مال أهلك فضحك وأمر له بعهداً لما كان عليه من مزيد الحلم والصبر
والاحتمال ولولا تقم لنفسه لم يكن عنده صبر ولا حلم ولا احتمال بل يكون عنده بطش واستقام
(قوله ما لم يمتك من محارم الله شئ) أى ما لم يترك من محارم الله شئ حرمه الله وهذا
كالاستثناء المنقطع لانه في هذه الحالة يتنصر لله لا لنفسه وانما اناسب ما قبله لان فيه انتقاماً في
الجملة وقوله فاذا اتهمك من محارم الله شئ كان من أشدهم في ذلك غضباً أى فاذا ارتكب من
محارم الله شئ حرمه الله كان أشدهم لاجل ذلك غضباً في رأته وفي ذلك بمعنى لاجل ذلك فينتقم
من ارتكب ذلك اضلاً في الدين فان العفو عن ذلك ضعف ومهانة ويؤخذ من ذلك أنه ليس
لكل ذي ولاية التخليق هذا الخلق فلا ينتقم لنفسه ولا يميل حق الله عز وجل (قوله وما خير) وفي

الهمداني حدثنا عبدة عن
هشام بن عروة عن ابيه عن
عائشة رضي الله عنها قالت
ما ضرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم يده شيئاً قط
الا ان يجاهد في سبيل الله
ولا ضرب خادماً ولا امرأة
حدثنا احمد بن عبدة
الذي حدثنا فضيل بن
صياض عن منصور عن
الزهري عن عروة عن
عائشة قالت ما رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
منتصراً من مظلة ظلمها قط
ما لم يمتك من محارم الله
شئ فاذا اتهمك من محارم
الله شئ كان من أشدهم في
ذلك غضباً وما خير بين
امر من الاختار ابسرهما

نسخة ولا خير وقوله بين أمرين أي من أمور الدنيا بدليل قوله ما لم يكن ما عمل إلا أن أمور الدين لا ثم
 فيها وقوله الاختار أي سرهما أي أسهلهما وأخفهما فإذا خيره الله في حق أمته بين وجوب
 الشيء وفدية أو حرمة وإباحته اختار الأسهل عليهم وكذلك إذا خيره الله في حق أمته بين
 المجاهدة في العبادة والاقتصاد فاختار الأسهل عليهم وهو الاقتصاد وإذا خيره الكفار بين
 المحاربة والمواذعة اختار الأخف عليهم وهو المواذعة وإذا خيره الله بين قتال الكفار واخذ
 الجزية منهم اختار الأخف عليهم وهو أخذ الجزية فيه يعني الأخذ باليسر والميل إليه دائماً وترك
 ما عسر من أمور الدنيا والآخرة وفي معنى ذلك الأخذ برخص الله تعالى ورسوله وبرخص
 العلماء ما لم يتبع ذلك بحيث تحمل رتبة العقاب من عنقه (قوله ما لم يكن مأثماً) أي ما لم يكن
 أيسرهما مأثماً كان مأثماً اختار الأشد ومأثماً بالفتح أي مفضياً إلى الأثم فقيه مجاز مرسل
 من إطلاق المسبب على سببه وبعضهم جعل الاستثناء منقطعاً أن كان التخيير من الله ومصلحة
 أن كان من غيره أذ لا يصح تخيير الله تعالى إلا بين جائزين (قوله قالت) أي عائشة رضي الله عنها
 (قوله استأذن رجل) جاء في بعض الروايات التصريح بأنه شربة بن نوفل والذي عليه المعول
 أنه عيينة بن حصن القزاري الذي يقال له لاحق المطاع وكان أذن ذلك مضمراً اتفاقاً فلذلك
 قال فيه الرسول ما قال ليعق شربه فهو ليس بغيبه بل بصيحة لاومة ويدل على ذلك أنه أظهر الردة
 بعده صلى الله عليه وسلم ووجهه إلى أبي بكر رضي الله عنه فكان الصبيان يصيحون عليه في أزقة المدينة
 ويقولون هذا الذي خرج من الدين فبقولهم عكم لم يدخل حتى يخرج فكان ذلك القول علماً
 من أعلام نبوته ومجزاته من مجزاته حيث أشار لمقيب يقع لكن أسلم عيينة بعد ذلك وحسن
 إسلامه وحضر بعض الفتوحات في عهد عمر (قوله على رسول الله) أي في الدخول على
 رسول الله (قوله بنس ابن العشرة أو أخو العشرة) هكذا وقع في هذه الرواية بالشك من
 الراوي وفي البخاري بنس أخو العشرة وبنس ابن العشرة بنس ابن العشرة وغير ذلك من
 سفيان فان جميع أصحاب ابن المنكدر ورو عنه بدون الشك والعشرة القبيلة وإضافة الابن
 أو الأخ إليها كإضافة الأخ إلى العرب في قولهم يا أبا العرب يريدون بذلك واحد منهم أي
 بنس هذا الرجل من هذه القبيلة فهو مذموم متميز بالذم من بين أحادها (قوله ثم أذن له) أي
 في الدخول (قوله لأن له القول) أي أطلقه له ليتألفه ليسلم قومه لأنه كان رئيسهم ويؤخذ
 من ذلك جواز المداراة وهي اللطافة والملاينة لإصلاح الدين وهي مباحة بل قد تكون
 مستحسنة حتى روى بعضهم من عاش مداريات منهم ما يجتاز المداينة في الدين فليست
 مباحة والفرق بينهما أن المداراة تبذل الدنيا لإصلاح الدين والمداينة تبذل الدين لإصلاح الدنيا
 كان يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكونه منكمسب ذلك يعطيه شيئاً من الدنيا
 وذلك واقع كثيراً ولا حول ولا قوة إلا بالله (قوله فلما خرج قلت يا رسول الله قلت ما قلت) أي
 قلت الذي قلته في غيبته وقولها ثم أذنت له القول أي أطلقته القول عند مبايعته فيها لتسوية
 بين حضوره وغيبته وما السبب في عدم التسوية بين الحالين كما هو المأمول منهم فكان ظهور من
 هذا أن غرضهم الاستفهام عن سبب عدم التسوية بين الحالين كما هو المأمول (قوله فقال يا عائشة
 أن من شمر الناس الخ) حاصل ما أجابه صلى الله عليه وسلم أنه لأن له الكلام في الحضور

ما لم يكن مأثماً
 ابن أبي عمر حدثنا
 عن محمد بن المنكدر عن
 عروة عن عائشة رضي الله
 عنها قالت استأذن رجل
 على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأنا عنده فقال بنس
 ابن العشرة أو أخو العشرة
 ثم أذن له فلما دخل لأن له
 القول فلما خرج قلت يا رسول
 الله قلت ما قلت ثم أذنت له
 القول فقال يا عائشة أن من
 شمر الناس من تركه الناس
 أو ودعه الناس اتقاء خشمه

لاتقاء خشمه كما هو شأن جفاة العرب لانه لو لم يكن له الكلام لا فسد حال عسيرته ووزير اهلهم
العصيان وحنهم على عدم الايمان فالانه القول له من السياسة الدينية والمصلحة للامة الحمدية
وبالجملة فقد كدل الله نبينا صلى الله عليه وسلم في كل شيء ومن بجنة ذلك تأليفه لمن يخشى عليه
او منه فكان يتألفهم ببذل الاموال وطلاقة الوجه شفقة على الخلق وتكثير الامة كيف لا
وهو في الرحمة وقد جمع هذا الحديث علماء وأدبا فكتبه انذاك (قوله جبرع بن عير) بالنص غير
فيه ما وقوله العجلي بكسر العين وسكون الجيم (قوله قال) اي الحسن وقوله سألت أي حو علي
(قوله عن سيرة) بكسر السين اي طريقته وادبه وقوله في جلساته اي معهم (قوله دائم
البشر) بكسر الموحدة وسكون الشين اي طلاقة الوجه وبشاشته ظاهر امع الناس فلا ينافي
انه كان متواصلا الاحزان باطنا اختما ما بأحوال الاخرة خوفا على أمتيه فلم يكن حوته افوت
مطلوب او حصول مكروه من أمور الدنيا كما هو عادة ابناء الدنيا وقوله سهل الخلق بضمعين أي
ايه ايس بصعبه ولا خشنة فلا يصدر عنه ما يكون فيه اذى اخيره بغير حق وقوله لين الجانب
بتشديد الخفيفة المكسورة أي سريع العطف كثير اللطف بحمل الصنح مع السكون والوقار
والخشوع والخضوع وعدم الخلاف (قوله ليس بفظ ولا غليظ) اي ليس بسبى الخلق ولا غليظ
القلب بحيث يكون جافي الطبع قاسي القلب قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا
من حولك وهذا قد علم من قوله سهل الخلق لكي ذكرنا كيد او مبالغة في المدح والمراد أنه
كذلك في حق المؤمنين فلا ينافي قوله تعالى واغلاظ عليهم لانه في الكفار والمنافقين كما هو
مصرح به في الآية وقوله ولا ختاب أي ذى صخب بالصاد أو بالسين فهو وصيعة نسب فيقيدني
أصل الصخب كما وقوله ولا غشاش اي ليس بذى غش فهو وصيعة نسب ايضا فيدني أصل
الفحش قلبه فضلا عن كثيره وقوله ولا عياب اي ليس بذى عيب فهو وصيعة نسب كما في الذي قبله
ففي المحبين ما عاب طعاما قط وهذا بالنسبة الى المباح فلا ينافي أنه كان يعيب الحرمة ويهني
عنه ويؤخذ منه أن من آداب الطعام أن لا يعاب كالح حامض قليل الملح غير ناضج وشحوذ كذا
صرح به النووي وقوله ولا مشاح بتشديد الهاء المهملة اسم فاعل من المشاحة وهي المضايقة
في الاشياء وعدم المساهلة فيها شيحا او بخلافها فالمراد أنه لا يضائق في الامور ولا يجادل
ولا يناقش فيها هذا وفي بعض النسخ المحجة ولا مذاح اي ليس مبالغافي مدح شيء لان ذلك يدل
على شره النفس أي شدة تعلقها بالطعام فلذلك روي أنه ما عاب طعاما ولا مدحه اي على وجه
المبالغة لوقوع أصله منه أحيانا وفي نسخ ولا مزاح اي ليس مبالغافي المزح لوقوع أصله منه
صلى الله عليه وسلم أحيانا (قوله يتغافل عما لا يشتهى) اي يظهر الغفلة والاعراض عما
لا يستحسنه من الاقوال والافعال تلطفنا بصحابه ورفقا بهم وقوله ولا يؤيس منه بضم الياء
وسكون الهمزة وكسر الياء الثانية وفي نسخة ولا يؤيس منه بسكون الواو بعد هاءزة مكسورة
أي لا يجعل غيره آيسا مما لا يشتهيه ولا يقطع رجاءه منه فالضمير في منه عائدا على ما لا يشتهيه
ويحتمل أنه راجع الى الرسول اي لا يجعل غيره الواحى له آيسا من كرمه وجوده ويؤيد الاقول
قوله ولا يجيب فيه بالجيم نان الضمير فيه عائدا لا يشتهى اي اذا طلب منه غيره شيئا لا يشتهيه
لا يؤيسه منه ولا يجيبه بل يسكت عنه عقوا وتكر ما وقيل المعنى أنه لا يجيب من دعاء الى

حديثنا صفيان بن وكيع
حدثنا جبرع بن عير بن عبد
الرحمن العجلي أنبأنا رجل
من بني تميم من ولد أبي هالة
زوج خديجة يكنى أبا عبد
الله عن ابن أبي هالة عن
الحسن بن علي قال قال
الحسين سألت أبي عن سيرة
النبي صلى الله عليه وسلم في
جانب أنه فقال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دائم
البشر سهل الخلق لين الجانب
ليس بفظ ولا غليظ ولا ختاب
ولا غشاش ولا عياب ولا
مشاح يتغافل عما لا يشتهى
ولا يؤيس منه راجيه ولا
يجيب فيه

ما لا يشبهه من الطعام بل يرد الداعي بسؤر من القول ويؤيد الثاني ما في بعض النسخ من قوله
 ولا ينبغي فيه بفتح الخاء المعجمة وتشديد الهمزة من التخييب فان ضمير فيه راجع للنبي
 صلى الله عليه وسلم وفي نسخة ولا ينبغي بكسر الخاء وسكون الهمزة وهي بمعنى التي قبلها أي
 لا ينبغي الزاجي فيسه أي المترجي منه شيأ من أمور الدنيا والآخرة بل يحصل له مطلوبه وفي
 بعض الروايات يتأفل عما يشتهي بحيث لا التافئة ومعناه أنه لا يتكلف تحصيل ما يشتهي به من
 الطعام ويؤيده خبر عائشة رضي الله عنها كان لا يسأل أهله طعاما ولا يتشبهاه فان أطعموه
 أكل وما أطعموه قبل (قوله قد ترك نفسه من ثلاث) ضمن تركه معنى منع فعدها بمن أي منعها
 من ثلاث خصال مذمومة وأبدل من ثلاث قوله المرأع وما بعده وهو بكسر الميم وبالمداد أي الجدل
 ولو بحق لحديث من ترك المرأع وهو بحق بني الله له يتأفي ربض الجنة وفي نسخة الرأع وهو أن
 يعمل ليراه الناس وقوله والاكتار بالثلاثة أي الاكثر من الكلام أو من المال وفي نسخة
 بالموحدة أي استعظام نفسه من أكبره إذا استعظمه ومنه قوله تعالى فلما رأيه أكبره وقبل
 جعل الشيء كبيرا بالباطل فلا ياتي قوله صلى الله عليه وسلم أناس سيد ولد آدم ولا خروجه
 وقوله وما لا يعنيه أي ما لا يهمه في دينه ودنياه كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم من حسن
 اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقال تعالى والذين هم عن اللغو معرضون (قوله وترك الناس من
 ثلاث) أي وترك ذكرهم من خصال ثلاث مذمومة فهذه الثلاثة تتعلق بأحوال الناس
 والثلاثة السابقة تتعلق بحال نفسه والافقه الثلاثة مما ترك نفسه منه أيضا (قوله كان
 لا يذم أحدا) أي مواجته وقوله ولا يعنيه أي في الغيبة فيكون على هذا تأسيسا وهو خير من
 التأكيده فلهذا أولى مما اختاره ابن حجر من جعله تأكيد أنظر السكون والذم والعيب بمعنى واحد
 وفي بعض النسخ ولا يعيره من التعيير وهو التوبيخ (قوله ولا يطلب عورته) أي لا يطلب
 الاطلاع على عورة أحد وهي ما يستحي منه إذا ظهر فلا يتجسس عورة الناس قال تعالى ولا
 تجسسوا وهذا التفسير هو المتبادر من العبارة كما فسره الشيخ ابن حجر وان قال الشارح وقد
 أبعد ابن حجر حيث فسره بعدم تجسس عورة أحد (قوله ولا يتكلم الا فيما رجا ثوابه) أي
 ولا ينطق الا في الشيء الذي يتوقع ثوابه لكونه مطلوباً بشرعاً لا فيما لا ثواب فيه مما لا يعني (قوله
 وإذا تكلم أطرق جلساؤه) أي أرخوار رؤسهم الى الارض ونظروا اليها وأصغوا اليه لاسقاع
 كلامه واسبر وروهم وارتياح أرواحهم بحديثه وقوله كأنما على رؤسهم الطير هذا كناية عن
 كونهم في نهاية من السكوت والسكون عند تكلمه وتبلغه اليهم الاحكام الشرعية لأن الطير
 لا يقع الاعلى رأس ساكت ساكن وأل في الطير للجنس فالمراد جنس الطير مطلقا وقيل للعهود
 والمعهود الباز وبالجمله تشبيه حال جلسائه عند تكلمه بحال من ينزل على رؤسهم الطير في
 السكوت والسكون مهابة له واجلالا لا لكبر ولا لسوق خلق فيه حاشاء الله من ذلك (قوله فإذا
 سكت تكلموا) أي فلا يتدرونه بالكلام ولا يتكلمون مع كلامه بل لا يتكلمون الا بعد سكوت
 وفي بعض النسخ فإذا سكت سكتوا أي لا قبلهم انهم به ويخلقهم بأخلاقه (قوله لا يتنازعون عنده
 الحديث) أي لا يحتجهم عنده في الحديث وقوله ومن تكلم عنده أنصتوا له حتى يفرغ أي
 اسمعوا الكلام المتكلم عنده حتى يفرغ من كلامه فلا يتكلم عنده اثنان معاً ولا يقطع بعضهم

قد ترك نفسه من ثلاث
 المرأع والاكتار وما لا يعنيه
 وترك الناس من ثلاث
 كان لا يذم أحدا ولا يعنيه
 ولا يطلب عورته ولا يتكلم
 الا فيما رجا ثوابه وإذا تكلم
 أطرق جلساؤه كأنما على
 رؤسهم الطير فإذا سكت
 تكلموا لا يتنازعون عنده
 الحديث ومن تكلم عنده
 أنصتوا له حتى يفرغ

على بعض كلامه لانه خلاف الادب (قوله حديثهم عنده حديث اولهم) اى لا يتحدث اولاً
الامن جاء اولاً ثم من بعده وهكذا على الترتيب (قوله يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما
يتعجبون منه) اى موافقة لهم وتأييداً وجبر القلوبهم (قوله ويصبر للغريب على الجفوة في
منطقه ومسلته) بفتح الجيم وقد تنكسر اى الغلظة وسوء الادب كما كان يصدر من جفاة
الاعراب فالصبر على اذى الناس وجفوتهم من اعظم انواع الصبر فقد ورد ان المؤمن الذي
يحاط الناس ويصبر على اذاهم افضل ممن يعتزلهم وقد كان صلى الله عليه وسلم اعلى الناس في ذلك
مقاماً فقد اتاه ذوالخويرة القمي فقال يا رسول الله اعدل فقال ويحك ومن يعبد اذالم
اعدل لقد خبت وخسرت ان لم اعدل فقال عمر يا رسول الله ائذن لي أضرب عنقه فقال دعه
رواه البيهقي عن ابي سعيد (قوله حتى ان كان اصحابه يستجلبونهم) اى انه اى الحال والشان
فان محبة من الثقيلة ليستجلبون الغرباء الى مجلسه صلى الله عليه وسلم ليستفيدوا من مسلماتهم
ما لا يستطيعونه عند عدم وجودهم لانهم هم ابون سؤاله والغرباء لا يهابون فيسألونه عما يد الله
فيحييهم ويصبر على مبالغتهم في السؤال (قوله ويقول اذارأيتم طالب حاجة يطلبها فأرذوه)
اى ويقول النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه اذارأيتم طالب حاجة يطلبها فأعينوه على حاجته
حتى يصل اليها فانه يقال أرذوه ورفدوه بمعنى أعانه وأعطاء ايضاً كما في المختار (قوله ولا يقبل
الثناء الا من مكافئ) اى لا يقبل المدح من احد الا اذا كان من مكافئ على انعام وقع من النبي
عليه فاذا قال شخص انه صلى الله عليه وسلم من اهل الكرم والجود وليس مثله موجود فان كان
ذلك واقعه منه مكافأة على احسان صدر من النبي اليه قبل ثناءه عليه والالم يقبل منه بل يعرض
عنه ولا ياتق الله لان الله ذم من يجب أن يحمد بحال يفعله في قوله تعالى لا تحسبن الذين
يفرحون بما آؤوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا الآية (قوله ولا يقطع على احد حديثه)
اى لا يقطع كلام احديثه كما عنده عليه بل يستمع له حتى يفرغ منه وقوله حتى يجوز بيمين وزاى
من المجاوزة اى حتى يتجاوز الحد أو الخلق وفي نسخة حتى يجوز بالجيم والراء من الجوز اى حتى
يجوز في الحق بأن يميل عنه وفي نسخة حتى يجوز بالحاء المهملة والراء المجهمة من الحيازة اى حتى
يجمع ويضبط ما يقول وقوله فيقطعه بنهى اوقيام اى فيقطع عليه الصلاة والسلام حديث
ذلك الاحد اذا جاوز الحد اما بنهى له عن الحديث ان أفاد بأن لم يكن معانداً اوقيام من المجلس
ان كان معانداً ولذلك كان بعض الصالحين اذا اغتاب احد في مجلسه ينهاه ان أفاد النسي والام
قام من مجلسه وفي هذا الحديث ما لا يخفى من نهية كماله صلى الله عليه وسلم ورقته ولطفه وحلمه
وصبره وصفته ورأفته ورحمته وعظيم أخلاقه (قوله ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً
قط فقال لا) اى ما سأله احد شيئاً من أمور الدين ان لم يلقه فيقول لا أعطيك رداله قط أبداً بل اما
أن يعطيه ان كان عنده المسؤل او يقول له يسور من القول بان يعده أو يدعوه فلو كان ان وجد
جاء والا وعد ولم يخلف الميعاد ولذلك قال بعضهم

حديثهم عنده حديث اولهم
يضحك مما يضحكون منه
ويتعجب مما يتعجبون منه
ويصبر للغريب على الجفوة
في منطقه ومسلته حتى ان
كان اصحابه يستجلبونهم
ويقول اذارأيتم طالب
حاجة يطلبها فأرذوه ولا
يقبل الثناء الا من مكافئ
ولا يقطع على احد حديثه
حتى يجوز فيقطعه بنهى
اوقيام ﴿ حرثاً محمد بن
بشار حدثنا عبد الرحمن بن
مهدي حدثنا سفيان عن
محمد بن المنكدر قال سمعت
جابر بن عبد الله يقول
ما سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيئاً قط فقال لا

ما قال لا قط الا في تشمده * لولا التشمده كانت لأوهنهما

والمراد أنه لم يقل لا مع الا لانه عطاء فلا ينافي أنه قاله اعتذاراً لان لا الاعتذار كما في قوله لا أجد
ما أجلكم عليه أو نادياً للسائل ان لم يلق به الاعتذار كما في قوله للاشعرين والله لا أجلكم فهو

تأديبهم أسوأ لهم ما ليس عندهم مع تحققة ذلك ومن ثم حلف حسنة الطاعة بهم في تكليفه
 التحصيل مع عدم الاضرار الى ذلك (قوله عن عبيد الله) اي ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
 على الصواب خلافا لما وقع المناوي (قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس
 بالخير) اي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حذذاته ينقطع النظر عن اوقافه الكريمة
 وأحواله الكريمة أشد الناس جودا بكل خير من خيري الدنيا والاخرة لله وفي الله من بذل
 العلم والمال وبذل نفسه لاظهار الدين وهداية العباد وصال النفع اليهم بكل طريق وقضاء
 حوائجهم وبتحمل أثقالهم ومن جوده العظيم أنه أعطى رجلا غلاما من ابني الجبلين فرجع
 لقومه وقال اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخاف الفقر وأعطى مائة من الابل لكل
 واحد من جماعة من الصحابة كالافرع بن جابس وعيينة بن حصن والعباس بن مرداس
 وغيرهم وأعطى حكيم بن حزام مائة ثم مائة وجاءه تسعون ألف درهم فوضعهما على حصير من
 حصر المسجد وقسمها فبارد سائلا حتى فزعت وبالجلة فكان يعطي عطاء الملوك ويعيش عيش
 الفقراء فكان يربط على يظه الجوع وكان يتر عليه الشهر والشهران لا يوقد في بيته
 نار (قوله وكان أجود ما يكون في شهر رمضان) برفع أجود على أنه اسم كان وما مصدرية
 والخير محذوف والمعنى وكان أجودا كونه حاصلا في شهر رمضان ونصبه على أنه خبرها واسمها
 ضمير يعود على النبي والمعنى وكان النبي صلى الله عليه وسلم مدة كونه في شهر رمضان أجود
 من نفسه في غيره لكن الرفع هو الذي في أكثر الروايات فهو الأشهر والنصب اظهر وقوله حتى
 ينسلخ غايته في أجوديته والمعنى ان غاية جوده كانت تستمر في جميع رمضان الى أن يفرغ ثم يرجع
 الى اصل جوده الذي جبل عليه الزائد عن جود الناس جميعا وانما كان صلى الله عليه وسلم
 أجود ما يكون في رمضان لانه موسم الخير وتزايد الخيرات فان الله يفضل على عباده في هذا
 الشهر ما لا يفضل عليهم في غيره فهو صلى الله عليه وسلم محتاق بأخلاق ربه (قوله فيأتيه
 جبريل) اي في بعض أحيان رمضان فالقاء للمقتضيل وقيل للتعميل وهو يومهم ان زيادة جوده
 اغنايتهم عند اتيان جبريل وليس كذلك بل زيادة جوده تكون في رمضان مطلقا وان كانت
 تزيد جدا عند ملاقاته ومداسته انهم ان كما يدل عليه قوله الا في فاذا القى جبريل كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة وقوله فيعرض عليه القرآن بفتح الاء
 وكسر الراء اي فيعرض النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل القرآن في الصحيحين كان جبريل
 يلقاه كل ليلة في رمضان يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وفي العام الاخير قرأه
 عليه مرتين وقد روى أحمد وأبو داود والطبراني ان الذي جمع عليه عثمان الناس يوافق
 العريضة الاخيرة ومعنى العرض القراءة من الحفظ كما في المصباح (قوله فاذا القى جبريل كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة) اي اسخى يبذل الخير للخير من الريح
 المرسلة بفتح السين بالمطرقا ثم ينشأ عنها أجود كثير لانهم انشروا السحاب وقلوها ماء ثم تبسطها التعم
 الارض فينصب ماؤها عليهم فيجيبه الموات ويخرج به النباتات وتعبيره بأفعل التثنية نص في
 كونه أعظم جودا منهم لان الغالب عليهم ان تأتي بالمطر ورعا خلت عنه وهو لا يملك عن العطاء
 والجود وفي هذا الحديث طاب لكثار الجود في رمضان خصوصا عند ملاقاته الصالحين ومداومته

عن حرسه عبد الله بن عمران
 ابو القاسم القرشي المكي
 حدثنا ابراهيم بن سعد عن
 ابن شهاب عن عبيد الله عن
 ابن عباس رضي الله عنهما
 قال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أجود الناس
 بالخير وكان أجود ما يكون
 في شهر رمضان حتى ينسلخ
 فيأتيه جبريل فيعرض
 عليه القرآن فاذا لقى جبريل
 كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أجود بالخير من
 الريح المرسلة

القرآن وفيه أن حجة الصالحين تؤثر في دين الرجل حتى قالوا إذا أهل الظاهر عمارة القلوب
 (قوله : كان النبي) وفي نسخ رسول الله وقوله لا يدخر شيئا لغيري لا يجمله ذخيرة اليوم إلا في
 ليل كل نوكه وهذا بالنسبة لنفسه فلا ينافي أنه كان يدخر لغيره ما له قوت سنة لضعف نوكهم ومع
 ذلك كان يؤثر عليهم المحتاج فيصير في ما دخره فادخره لم يكن للشمسية العدم بل لكثرة الكرم
 وإنما ناسب هذا الحديث باب خلفه صلى الله عليه وسلم لأن عدم الاختار علامة على عظم نوكه
 وهو من محاسن الاختلاف (قوله المديني) وفي نسخة بدله القروي بفتح الفاء وسكون الراء نسبة
 إلى فرواسم جدته وقوله حدثني أبي أي موسى بن أبي علقمة وقوله عن أبيه أي أسلم (قوله أن
 رجلا) لم يسم هذا الرجل (قوله ما عندي شيء) أي ليس عندي شيء موجود أعطيته له وقوله
 ولكن أتبع على أي اشتري ما تحتاجه بدين يكون على أداؤه فالإتياع بمعنى الاشتراء وروى
 أتبع على بتقديم التاء على الباء أي حوّل على يدك الذي عليك لا قضيه منك يقال أتبع فلانا
 على فلان أحلته ومنه حديث وإذا أتبع أحدكم على ملي فليتبّع وقوله فإذا جاءني شيء قضيته
 أي فإذا جاءني شيء من باب الله كني وخفية قضيته عنك (قوله فقال عمر) كان الظاهر أن
 يقول فقلت لأنه هو الراوي الآن يقال أنه من قبيل الائمة فقلت على مذهب بعضهم وقوله
 يا رسول الله قد أعطيت أي قد أعطيت هذا السائل قيل هذا فلا حاجة إلى أن تعدهم بالأعطاء بعد
 ذلك أو قد أعطيت الميسور من القول وهو قول ما عندي شيء فلا حاجة إلى أن تلزم له شيئا في
 ذمتك وقوله فما كافك الله ما لا تقدر عليه أي لأنه ما كافك الله بذلك فالفاء لانه لعل لما يستفاد
 من قوله قد أعطيت فكأنه قال لا تفعل ذلك لأن الله ما كافك بما لا تقدر عليه (قوله ففكره صلى
 الله عليه وسلم قول عمر) أي من حيث استلزامه حرمان السائل للخائفة للشرع كذا فعله ابن
 حجر وفيهم ما يأتي في الحديث أنه كرهه للخائفة لما أمر به من المبالغة في الكرم ولو بالوعد وشي
 (قوله فقال رجل من الأنصار) أي ممن غاب عليهم الأيثار وقوله يا رسول الله أنفق ولا تحف
 من ذي العرش اقلا لا أي أنفق ولو بالعدة فهي اتفاق لانها التزام للنفقة وثوقا ولا تحش
 بدل ولا تحف لصار نصف بيت موزون لكن لم يقصد ذلك وقد ورد في الحديث أنفق بالألأ ولا
 تحش من ذي العرش اقلا لا والألأ لا الاقتدار من أقل بمعنى اقترع وإن كان في الأصل بمعنى
 صار ذا قلة (قوله فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي فرح بقول الأنصاري وقوله وعرف
 في وجهه البشر بكسر الباء أي الطلاقة والبشاشة وقوله لقول الأنصاري أي المار وهو
 قوله يا رسول الله أنفق ولا تحف من ذي العرش اقلا لا وقوله ثم قال بهذا أصرت أي لا يقول عمر
 كما فاده بتقديم الجار والمجرور والمعنى بالانفاق الذي قاله الأنصاري أصرت لا بالمنع الذي قاله
 عمر ويؤخذ من هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم كان في غاية الكرم والجود وما ينبغي
 التنبه له أن كل خصلة من خصال الفضل قد أحل الله نبيه في أعلاها وخصه بذروة سماها
 (قوله عن الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التثنية مكسورة وقوله بنت معوذ بنضم
 الميم وفتح العين وتشديد الواو مكسورة وقوله ابن عقرأ بفتح العين وسكون الفاء مع المدة (قوله
 بقتاع) أي بطبق وقوله من رطب هو اسم جنس جمع واحد رطبة وقوله وأجر بفتح الهمزة
 وسكون الجيم وكسر الراء جمع جر وبتثنية الجيم والكسر أفصح وهو الصغير من كل شيء

حدثنا قتيبة بن سعيد
 حدثنا جعفر بن سليمان
 ضبعي عن ثابت عن أنس
 بن مالك رضي الله تعالى
 عنه قال كان النبي صلى الله
 عليه وسلم لا يدخر شيئا لغيره
 حدثنا هرون بن موسى
 ابن أبي علقمة المديني حدثني
 أبي عن هشام بن سعد عن
 زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر
 ابن الخطاب رضي الله تعالى
 عنه أن رجلا جاء إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم فسأله
 أن يعطيه فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم ما عندي شيء
 ولكن أتبع على فإذا جاءني
 شيء قضيته فقال عمر يا رسول
 الله قد أعطيت فما كافك
 الله ما لا تقدر عليه فكره
 صلى الله عليه وسلم قول عمر
 فقال رجل من الأنصار
 يا رسول الله أنفق ولا تحف
 من ذي العرش اقلا لا فتبسم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعرف في وجهه البشر
 لقول الأنصاري ثم قال بهذا
 أصرت **حدثنا علي بن حجر**
 أنبا ناسرا عن عبد الله
 ابن محمد بن عقييل عن
 الربيع بنت معوذ بن عقراء
 قالت أتيت النبي صلى الله
 عليه وسلم بقتاع من رطب
 وأجر فزغب

وفسره في المصباح بولد الكلب والسماع والمراد القماء الضغار تشبه الهابض غاراً ولاد الكلاب
في ايها ونهومتها وقوله زغب جميع أرغب من الرغب بقصتين وهو صغر الشعر وأيسه يقلل زغب
الفرخ زغباً من باب تهب صغر ورش و زغب الصبي يث زغبه أى شعره شبه به ما على القماء
الصغيرة (قوله فأعطاني) أى بدل هديتي لانه كان يقبل الهدية ويثيب عليها او لحضورى عنده
حال قسمته وقوله مل كفه حلياً وذهباً وفي رواية او ذهباً وأوالتى للشك وعلى الرواية الاولى
فالمراد ذهباً غير حلي وقد تقدم هذا الحديث في باب صفة القماء كفه وانما ذكره هذا للدلالة على
كمال جوده وكرمه وحسن خلقه (قوله على بن خشرم) بكعقر وقوله وغير واحد أى وكثير من
مشايخي وقوله عن ابيه أى عروة (قوله كان يقبل الهدية ويثيب عليها) أى يجازى عليها بأن
يعطى المهدى بذلها فاستقبل قبول الهدية حيث لا شبهة في مال المهدى والا فلا يقبلها وكذلك اذا
ظن المهدى اليه أن المهدى اهداه حياً قال الغزالي فقال من يهدي حياً من يقدم من سفره
ويقرق الهدايا خوفاً من العار فلا يجوز قبول هديته اجماعاً لانه لا يحل مال امرئ مسلم الا عن
طيب نفس واذا ظن المهدى اليه أن المهدى انما اهدى له هديته اطالب المقابل فلا يجوز له
قبولها الا اذا أعطاها ما في ظننه بالقرائن واعلم أن اخلاقه صلى الله عليه وسلم وهديه وسيرته هي
الميزان الاكبر فتعرض عليها الاشياء فافقهافها فهو المقبول وما خالفها فهو المردود

باب ما جاء في حياء رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالماء وهو لغة تغير وانكسار يعتري الانسان لغير ما يهاب عليه او يعاتب به وشرعاً خلق يهت
على تجنب القبيح ويحض على ارتكاب الحسن ومجانبة البقصة ويرى في حق ذي الحق وهو المراد
بقوله صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان بالماء كما علمت وأما بالقصر فهو والمطر وكل منهما
ما أخذ من الحياء لان احدهما فيه حياة القاب والاخر فيه حياة الارض ولا يخفى أن
الحياء من جملة الخلق الحسن وانما أفرد به باب التنبيه على عظم شأنه لان به حسن العشرة للخلق
والمعاملة للخلق (قوله عبد الله بن ابي عتبة) أى الفقيه الاعشى وكان من بحار العلم وهو معلم عمر
ابن عبد العزيز يخرج له الجماعة (قوله كان صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في
خدرها) أى حال كونها كائنة في خدرها والكائنة في خدرها فهو حال على الأقل صفة على
الثاني والعذراء البكر سميت بذلك لتعذروا طمها والخدر بكسر الخاء الموحدة وسكون الدال المهملة
سمي به لانه اذا شئت وترعرت انتفرد فيه وهي فيه أشد حياء مما اذا كانت مخالطة لأماس
فانما حياءه تنفذ تكون قليلة الحياء ويحل كون الحياء محموداً ما لم ينته الى ضعف أو جبن أو خروج
عن حق أو ترك اقامة الحد والا كان مذموماً واشد حياءه صلى الله عليه وسلم كان يغتسل من
وراء الخجرات عماراً أى احد عورته قط (قوله وكان اذا كره شيئاً عرف في وجهه) فكان لغاية
حياءه لا يصح بكراهته شيء من الاشياء بل انما يعرف في وجهه وكذلك العذراء في خدرها
لا تصح بكراهته الشيء بل يعرف ذلك في وجهه اغالباً وبهذا يظهر وجه ارتباط هذه الجملة بالتي
قبلها (قوله الخطمي) بفتح الخاء نسبة لخطم قبيلة (قوله ما نظرت الخ) وفي رواية ما رأيت منه
ولا رأى مني يعني الفرج وروى ابن الجوزي عن ام سلمة أنها صلى الله عليه وسلم كان اذا اتى

فأعطاني مل كفه حلياً
وذهباً ﴿ حراً على بن
خشرم وغير واحد قالوا
حدثنا عيسى بن يونس
عن هشام بن عروة عن
ابيه عن عائشة أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان
يقبل الهدية ويثيب عليها
﴾ (باب ما جاء في حياء رسول
الله صلى الله عليه وسلم) *

﴿ حدثنا محمود بن غيلان
حدثنا أبو داود حدثنا شعبة
عن قتادة قال سمعت عبد الله
ابن ابي عتبة يحدث عن
ابي سعيد الخدري قال
كان صلى الله عليه وسلم أشد
حياء من العذراء في خدرها
وكان اذا كره شيئاً عرف
في وجهه ﴿ حدثنا محمود بن
غيلان حدثنا وكيع حدثنا
سفيان عن منصور عن
موسى بن عبد الله بن يزيد
الخطمي عن مولى لعائشة
قال قالت عائشة ما نظرت
الى فرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم او قالت
ما رأيت فرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم قط

أمرأة من نسائه غرض عينيه وقنع رأسه وقال التي تحته عليك بالسكنة والوفار وقوله أو فالت
ما رأيت الخ شك من الراوى والمشكوك فيه لفظ قطرت أو رأيت لأن لفظ قط بل الظاهر كرها
في الرايتين والمراد أنه كان من شدة حيايته لا يمكنه النظر إلى فرجه مع احتياطه بفعله ما يوجب
امتناعها من رؤيته

باب ما جاء في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم

بكسر الحاء شرط الجلد واخراج الدم بالحجامة وهي ما يحجم به وفي احتجامة صلى الله عليه وسلم
إشارة إلى أن تدبير البدن مشروع غير مناف للموكل لانه الثقة بالله ولومع مباشرة الأسباب من
غير اعتماد عليها ثم تركه أفضل ولا يتأفقه فعله صلى الله عليه وسلم مع أنه سيد المتوكلين لانه اغنا
فعله للتشريع كما تقرّر وللحجامة فوائد كثيرة يعلم بعضها من حديث الباب (قوله عن حميد)
بالتصغير (قوله سئل انس بن مالك عن كسب الحجام) أي أهو حلال أم لا وهل السائل يؤهم
عدم حله من ورود الخبر بخبره فسأل أنس عنه (قوله فقال) أي أنس (قوله حجه أبو طيبة)
اسمه نافع على الصحيح وكان قنابل حارثة أولاد أبي مسعود الأنصاري وقوله فأمر له بصاعين من
طعام زادني رواية من عرف ذلك على حله لانه لو كان حرام لم يعطه وما ورد من النبي عنه
فهو للتزينة وهو المراد بكونه خبيثا والصاعان تثنية صاع وهو انصافا ميكال يسع أربعة أمداد
والمد رطل وثلاث عند الامام الشافعي وعلماء الحجاز فيكون الصاع خمسة أرطال وثلاثمائة درهم
وقيل المد رطلان فيكون الصاع ثمانية أرطال وهو قول أبي حنيفة وعلماء العراق قال الداودي
المعيار الذي لا يختلف أربع حفقات بكفر رجل معتمد للكفين قال صاحب القاموس
وجرت ذلك فوجدته صحيحا (قوله وكأم آله) أي وكأم صلى الله عليه وسلم وآله كما في رواية
البخاري وهم بنو حارثة على الصحيح ومولاهم منهم محبصة بن مسعود بنضم الميم وفتح الحاء وكسر
الياء المشددة وفتح الصاد أي كأم سيمدهم في التخفيف عنه وقوله فوضعوا عنه من خروجه
أي أمثالاه صلى الله عليه وسلم وكان خروجه ثلاثة أصع من عرفوا وضعوا عنه صاعا بشفاعته
صلى الله عليه وسلم كما سألني والخراج اسم لما يجعل على الحق في كل يوم وكان على وفق الشرع
ولم يكن ثقيلا (قوله وقال أن أفضل ماتدا ويطمه به الحجامة أو أن من أمثل ماتدا ويطمه به الحجامة)
شك من الراوى قال أهل المعرفة بالطب والخطاب في ذلك لاهل الحجاز ومن كان في معناتهم من
أهل البلاد الحارة وأما أهل البلاد الباردة فالقصد لهم أولى ولذلك قال صاحب الهمدى
التحقيق في أمر القصد والحجامة أنهم ما يختلفان باختلاف الزمان والمكان والمزاج فالحجامة في
الازمان الحارة والبلاد الحارة والابدان الحارة أنفع والقصد بالعكس ويؤخذ من الحديث حل
التداوى بل سنه وأخذ الأجرة للطبيب والشفاعة عند رب الدين (قوله عن أبي جيلة) بفتح
الجيم اسمه ميسرة (قوله وأجرني) أي بلعطاء الأجرة للحجام وقوله فأعطيت الحجام أجره أي وهو
الصاعان السابقان في هذا الحديث تعين من إشرع الإعطاء (قوله ألهمداني) بسكون الميم
وقوله عن الشعبي نسبة إلى شعب بطن من همدان واسمه عامر بن شراحيل من أكابر التابعين
(قوله احتجم على الأخدعين) هما عرقان في جانبي العنق وقوله وبين الكتفين أي على كاهله

(باب ما جاء في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم)

حدثنا علي بن حجر حدثنا
اسماعيل بن جعفر عن حميد
قال سئل انس بن مالك عن
كسب الحجام فقال احتجم
رسول الله صلى الله عليه
وسلم حجه أبو طيبة فأمر له
بصاعين من طعام وكأم آله
فوضعوا عنه من خروجه
وقال أن أفضل ماتدا ويطم
به الحجامة أو أن من أمثل
ماتدا ويطمه به الحجامة
حدثنا أبو داود
عن رومان بن عمار عن عبد
الاعلى عن أبي جيلة عن
علي أن النبي صلى الله عليه
وسلم احتجم وأمرني فأعطيت
الحجام أجره حدثنا
ابن اسحق الهمداني حدثنا
علاء عن سفيان الثوري عن
جابر عن الشعبي عن ابن
عيسى أن النبي قال أن النبي
صلى الله عليه وسلم احتجم
على الأخدعين وبين

الكتفين

وهو أعلى ظهوره روى عبد الرزاق أنه صلى الله عليه وسلم لم يمسح بختبر احتجب ثلاثة على كاهله لان
 السم يسري في الدم حتى يصل الى القلب وبخراج الدم يخرج ما خالطه من السم لكن لم يخرج
 كله لئلا ينصل الشهادة له صلى الله عليه وسلم زيادة له في مراتب الفضل قالوا والحجامة على الاخذعين
 تمنع من أمراض الرأس والوجه والاذنين والعينين والاسنان والانف وعلى الكاهل تنفع من
 وجع المنسكين والخلق ويحبذ الذقن تنفع من وجع السق والوجه والخلقوم وتنقى الرأس وعلى
 الساقين تنفع من بشور الفخذ والنقرس والبواسير وداء الفيل وحكة الظهر وعلى ظهر القدم
 تنفع من قروح الفخذين والساقين والحكة العارضة وروى أبو داود في الحجامة في الحمل الذي
 يصيب الارض اذا استلقى الانسان من رأسه أنه صلى الله عليه وسلم قال انها شفاء من سبعين داء
 لكن نقل ابن سينا حديثا بأن الحجامة في هذا الحمل تورث النسيان حقا ولقظه مؤخر الدماغ
 موضع الحفظ وقصعته الحجامة ولعله محمول على غير الضرورة والافقذ ثبت أنه صلى الله عليه وسلم
 احتجب في عدة أماكن من فقهه وغيره بحسب ما دعت اليه الضرورة (قوله واعطى الحجام أجره)
 أي أجرته وهي الصاعان المتقدمان وقوله ولو كان حراما لم يعطه أي لأنه اعانته على محرم وهو صلى
 الله عليه وسلم لا يعين على محرم أبدا في ذلك رد على من حرمه مطلقا مع الإبقاء على الحجامة من الأمور
 التي تجب للمسلم على المسلم اعانته عليها الاحتجاج بها اليها وما كان واجبا لا يصح أخذ الاجرة عليه
 وعلى من حرمه المردون الرقيق وهو الامام أحمد يخبر على الحر لا اتفاق على نفسه منه وجوز
 له اتفاقه على الرقيق والدواب وأباحه للعبدة مطلقا وجمع ابن العربي بين قوله صلى الله عليه وسلم
 كسب الحجام خبيث وبين اعطاء أجر الحجام بأن محل الجواز ما اذا كانت الاجرة معلومة على
 عمل معلوم ومحل الزجر اذا كانت مجهولة أو على عمل مجهول (قوله عن ابن أبي ليلى) اسمه
 عبد الرحمن الانصاري (قوله دعا حجاما) هو أبو طيبة المتقدم (قوله وسأله) وفي نسخة فسأله
 (قوله ثلاثة أصع) بهذا الهمزة وضم الصاد جمع صاع وأصله أموع فقد تمت الهمزة الثانية على
 الصاد فصارا أصع بهم متون متواليين ثم قلبت الهمزة الثانية ألفا فصار أصع (قوله فوضع
 عنه صاعا) أي تسبب في وضعه عنه حيث كان سميده فوضعه عنه وقوله وأعطاه أجره أي الذي
 هو الصاعان السابقان وهما بقدر ما بقي عليه من خراجه (قوله عمرو) بفتح العين وسكون الميم
 وقوله همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى وقوله قالوا أي همام وجرب (قوله يحتجبهم في
 الاخذعين والكاهل) تقدم ان الاخذعين العرقان في جانبي العنق والكاهل أعلى الظهر وهو
 الثلث الأعلى وفيه ست فقرات وقيل هو ما بين الكتفين (قوله وكان يحتجبهم اسبع عشرة وتسع
 عشرة) بسكون الشين فيهما أي لسبع عشرة ليلة خلت من الشهر وتسع عشرة ليلة كذلك
 وقوله واحد وعشرين أي ليلة كذلك لان الدم في أول الشهر وآخره يسكن وبعد وسطه يتزايد
 ويهيج وقد ورد في تعيين الايام للحجامة حديث ابن عمر عند ابن ماجه رفعه الى النبي صلى الله
 عليه وسلم الحجامة تزيد الحافظ حفظا والعاقل عقلا فاحتجموا على بركة الله يوم الخميس
 واحتجموا يوم الثلاثاء والاثنين واجتنبوا الحجامة يوم الاربعاء والجمعة والسبت والاحد
 وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال الحجامة على الرقيق دواء وعلى السبع داء وفي سبع عشرة من
 الشهر شفاء ويوم الثلاثاء صحة البدن ولقد أوصاني خليلي جبريل بالحجامة حتى ظننت أنه لا بد

واعطى الحجام أجره ولو كان
 حراما لم يعطه ﴿ حرشا ﴾
 هرون بن اسحق حدثنا عبدة
 عن ابن أبي ليلى عن نافع
 عن ابن عمر أن النبي صلى
 الله عليه وسلم دعا حجاما
 فحججه وسأله كم خراجك
 فقال ثلاثة أصع فوضع عنه
 صاعا وأعطاه أجره ﴿ حرشا ﴾
 عبد القدوس بن محمد
 الططار البصري حدثنا
 عمرو بن عاصم حدثنا همام
 وجرب بن حازم قال ﴿ حرشا ﴾
 قتادة عن أنس بن مالك
 رضى الله عنه قال كان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يحتجبهم في الاخذعين
 والكاهل وكان يحتجبهم
 اسبع عشرة وتسع عشرة
 واحد وعشرين

منها وقد ورد النهي عنها يوم الثلاثاء مع الاربعاء والجمعة والسبت وأفضل الايام ليوم الاثنين وأفضل الساعات لها الساعة الثانية والثالثة من النهار وينبغي أن لا تقع عقب استنراخ أو حمام أو وجاع ولا عقب شبع ولا جوع وحمل الخسار الاوقات المتقدمة عند عدم حيض الدم والاوجب استعمالها وقت الحاجة اليها (قوله أنبأنا) وفي نسخة أخبرنا (قوله احتجهم وهو محرم) فبدل ذلك على حل الخجامة المحرم ان لم يكن فيها ازالة شعروا لا حرمت بلا ضرورة وكرهها الامام مالك والحديث حجة عليه وقوله بل بالامين أو لا هامة متوحدة وهو محل بين مكة والمدينة على سبعة عشر ميلا من المدينة وقوله على ظهر القدم أي قدم الرجل وروى أيضا أنه صلى الله عليه وسلم احتجهم في وسط رأسه من شقيقة كانت به وبالجملة فالخجامة تكون في المحل الذي يفتضيه الحال لأنها انما شرعت لدفع الضرر فختلقت مواضعها من البدن باختلاف الامر ارض وقد ورد في فضل الخجامة على الرأس حديث أخرجه ابن عدي عن ابن عباس رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم الخجامة في الرأس تنفع من سبع الجنون والجذام والبرص والنعاس والصداع ووجع الضرس والعين وقال الاطباء ان الخجامة في وسط الرأس نافعة جدا وقد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم فعلها

حريشا صحابي بن منصور
أنبأنا عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة عن أنس بن مالك
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم احتجهم وهو محرم على
على ظهر القدم

باب ما جاء في اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي الالفاظ التي تطلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كانت علما أو وصفا وقد نقل عن بعضهم أن لله تعالى ألف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم ألف اسم وقد ألف السيوطي رسالة سماها بالهجة السنية في الامعاء النبوية وقد قاربت الخجامة والقاعدة أن كثرة الاسماء تدل على شرف المسمى (قوله عن أبيه) أي جبير (قوله ان لي أسماء) أي كثيرة وانما اقتصر على الخمسة الآتية لانها الاشهر أو لكونها المذكورة في الكتب القديمة فنقد ذكر في كتاب شوق العروس وأنس النفوس عن كعب الاحبار أنه قال اسم النبي صلى الله عليه وسلم عند أهل الجنة عبد الكريم وعند أهل النار عبد الجبار وعند أهل العرش عبد المجيد وعند الملائكة عبد الحميد وعند الانبياء عبد الوهاب وعند المشايخ عبد القهار وعند الجن عبد الرحيم وفي الجبال عبد الخالق وفي البراري عبد القادر وفي البحار عبد المهيمن وعند الحيتان عبد القدوس وعند الهوام عبد الغيث وعند الوحوش عبد الرزاق وعند السباع عبد السلام وعند البهائم عبد المؤمن وعند الطير عبد الغفار وفي التوراة مودمود وفي الانجيل طاب طاب وفي الصحف عاقبة وفي الزبور فاروق وعند الله طه ويس وعند المؤمنين محمد صلى الله عليه وسلم وكنيته أبو القاسم لانه يقدم الجنة بين أهلها اه (قوله أنا محمد) هو في الاصل اسم مفعول الفعل المضاعف وهو جد سمي بذلك الهامنا من الله تعالى ورجاء لكثرة الحمد له ولذلك قال جده لما قيل له لم سميت ابنك محمد ا وليس من أسماء آبائك ولا قومك رجوت أن يحمده في السماء والارض وقد خدق الله رجاءه فان الله جده محمد كثيرا بالغاية الكمال وكذلك الملائكة والانبياء والاولياء في كل حال وأيضا يحمدونه الاقوالون والآخرون وهم تحت لوائه يوم القيامة عند الشفاعة العظمى وورد عن كعب الاحبار ان اسم محمد مكتوب على ساق

باب ما جاء في أسماء رسول
الله صلى الله عليه وسلم
حريشا سعيد بن عبد
الرحمن الخزومي وغير واحد
قالوا حدثنا سفيان عن
الزهري عن محمد بن جبير بن
مطعم عن أبيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لي أسماء أنا محمد

العرش وفي السموات السبع وفي قصور الجنة وغرفها وعلى ثغور الجور العين وعلى ورق طوبى
وسدرة المنتهى وعلى أطراف الحب وبين أعين الملائكة (قوله وأنا بأحمد) هو في الأصل
أفعل تفضيل سمي بذلك لأنه أحمد الحامدين لربه في الصحيح أنه يفتح عليه يوم القيامة بمحمد
لم يفتح بها على أحد قبله ولذلك يعقله لواء الحمد ويخص بالمقام الممود وبالجمله فهو أكثر الناس
حامدية ومحمودية فلذلك سمي أحمد ومحمدا ولهذين الأسمين الشريفين منزلة على سائر الأسماء
فينبغي تحري التسمية بهما وقد ورد في الحديث القدسي اني آليت على نفسي لا أدخل النار من
اسمه أحمد ولا محمد وروى الديلمي عن علي بن ميمون مائدة وضعت فحضر عليها من اسمه محمد وأحمد
الأقدس الله ذلك المنزل كل يوم مرتين (قوله وأنا الماسي الذي يحو الله في الكفر) كان
المقاس به نظرا للموصول لكنه اعتبر الماهول عليه بلفظ وأنا وأشار بقوله الذي يحو الله في
الكفر الى أنه انما يوصف بالماسي لان الله يحويه الكفر من الحرمين الشريفين وغيرهما أي
يدحضه ولأنه يحوي سائر من اتبعه وآمن به (قوله وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي)
أي على أترى اذ لا يبعده وفي رؤيته على عقي وقد ورد أنه أول من تنشق عنه الارض فيستقدم
الناس في الحشر ويحشر الناس على أتره (قوله وأنا العاقب) أي الذي أتى عقب الانبياء
فلان يبعده ولذلك قال والعاقب الذي ليس بعده شيء وقيل هذا قول الزهري فيكون مدرجا
في الحديث لكن وقع في رواية شعبة بن عيينة عن الترمذي في الجامع بلفظ الذي ليس بعده
شيء وفي النهاية هو الذي يخلف من كان قبله في الخلق (قوله حدثنا محمد بن طريف) بوزن أمير
وقوله عن حذيفة أي ابن اليمان (قوله في بعض طرق المدينة) أي سككها (قوله وأنا نبي
الرحمة) أي سميها قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين فقد رحم الله جميع المخلوقات لا منهم
به من الخسف والسخ وعذاب الاستئصال (قوله ونبي القوبة) أي الامم منهم انشروا وطها
المعومة أو الكثر التوبة فقد ورد انه كان يستغفر الله ويتوب اليه في اليوم سبعين مرة او مائة
مرة (قوله وأنا الملقى) بكسر الفاء على انه اسم فاعل أو يفتحها على انه اسم مفعول فعناء على
الأول الذي قفا آثار من سبقة من الانبياء وتسبع أطوار من تقدمه من الاصفياء قال تعالى
وأولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده أي في أصل التوحيد ومكارم الاخلاق وان كان مخالفا
لهم في الفروع اتفاقا ومعناه على الثاني الذي قفي به على آثار الانبياء وختم به الرسالة قال تعالى
ثم قضي على آثارهم برسلا (قوله ونبي الملاحم) جمع ملحمة وهي الحرب سميت بذلك لاستقبال
لحوم الناس فيها بعضهم ببعض كاستقبال السدي بالعمه وسعي صلى الله عليه وسلم نبي الملاحم
لحرصه على الحروب ومداومته اليها أو لانه سبب لإجتماعهم واجتماعهم (قوله حدثنا النضر
ابن شميل) بالتصغير وقوله عن زر بكسر الزاي وتشديد الراء (قوله نحو جمعنا) أي وان
تفاوت اللفظ (قوله هكذا قال جاد بن سلمة عن عاصم عن زر عن حذيفة) أي ولم يقل عن عاصم
عن أبي وائل كما قال أبو بكر بن عباس واختلاف الاثنى عشر من راويين محمول على تعدد الطرق

وأنا أحمد وأنا الماسي الذي
يحو الله في الكفر وأنا الحاشر
الذي يحشر الناس على
قدمي وأنا العاقب والعاقب
الذي ليس بعده شيء
محمد بن طريف الكوفي
حدثنا أبو بكر بن عباس
عن عاصم عن أبي وائل عن
حذيفة قال أقيمت النبي
صلى الله عليه وسلم في بعض
طرق المدينة فقال أنا محمد
وأنا أحمد وأنا نبي الرحمة
ونبي التوبة وأنا الملقى وأنا
الحاشر ونبي الملاحم
حدثنا النضر بن شميل
أنا جاد بن سلمة عن عاصم
عن زر عن حذيفة عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحوه
جمعناه هكذا قال جاد بن
سلمة عن عاصم عن زر عن
حذيفة رضي الله عنه

* (باب ما جاء في عيش النبي
صلى الله عليه وسلم) *

باب ما جاء في عيش النبي صلى الله عليه وسلم

أي باب بيان ما ورد من الأحاديث في كيفية عيشته صلى الله عليه وسلم حال حياته وقبده

هذا الباب سابقا وأعادته هنا زيادات أخرجه عن التكرار (قوله حدثنا أبو الأحوص) بجماء
 وصاد بهما ملتين وقوله عن سمك بكسر السين المهملة وقوله ابن بشير كأمير (قوله ألسم
 في طعام وشراب ما شئتم) أي ألسم متنع من في طعام وشراب (الذي شئتم) ومن التوسعة
 والافراط فموصولة وهي بدل مما قبله والقصد التفرغ والتوخي على الاكثار من ذلك فقد
 روى الطبراني أهل الشبغ أهل الجوع في الآخرة وجاء في حديث أشبعكم في الدنيا أجوعكم
 في الآخرة وقال بعض العارفين جوعوا أنفسكم لوليمة الفردوس والمذموم انما هو الشبغ
 المنقلب الموجب للكسل المانع من تحصيل العلم والعمل وأما الاكل المعين على العبادة فهو
 مطلوب لاسيما اذا كان بقصد التقوى على الطاعة قال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من
 الطيبات واعملوا صالحا فلا ينبغي للأكـ كل أن يسترسل في الطعام استرسال المهائم بل ينبغي أنه
 يزنه بيزان الشريعة وصح أنه صلى الله عليه وسلم قال ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه حسب ابن
 آدم لقيمات يقمن صلبه فان كان ولا بد فثلاث اطعمه وثلاث لشربه وثلاث لنفسه وقالوا لا تدخل
 الحسنة معدة ملئت طعاما ومن قلأ كاهل شر به تخفف نفوسه فظهر بركة عمره ومن كثرت طعمه
 قل تفكره وقسا قلبه والشبغ بدعة ظهرت بعد القرن الاول (قوله لقد رأيت نبيكم صلى الله
 عليه وسلم وما يجده من الدقل ما يلا بطنه) أي والله لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجده من الدقل
 بفتح الدال والقاف وهو رديء البزما لا يلا بطنه لا عرضة عن الدنيا وما فيها واقبله على الآخرة
 وأصاف النبي الى الخطابين للاشارة الى أنه يلزمهم الاقتداء به والمشي على طريقته في عدم
 التطمع الى الدنيا أي الى نعيم الدنيا وزخارفها والرجسة في القناعة وفي مسند ابن الحارث عن
 أنس أن فاطمة جاءت بكسرة خبز الى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه قالت قرص خبزته
 فلم تطب نفسي حتى أتيتك بهذه فقال أمانه أكل طعام دخل فم أهلك منذ ثلاثة أيام وروى عن
 عائشة انها قالت لم يشبع صلى الله عليه وسلم قط وما كان يسأل أهله طعاما ولا يشتهي ان
 أطعموه وأكل وما اطعموه قبل وما سقوه شرب وذلك كله رفعة في مقامه الشريف وزيادة
 في علوقه المنيف وعبر لمن بعده من الخلفاء والملوك ان في ذلك لذكرى لمن كان له قاب أو ألقى
 السمع وهو شهيد وقد انقسم الناس بعده أربعة أقسام قسم لم يرد الدنيا ولم ترده كالأصديق
 رضى الله عنه وقسم لم يرد الدنيا وارادته كالفاروق وقسم أرادها وارادته كخلفاء بني أمية
 والعباس الاعرابين عبد العزيز وقسم أرادها ولم ترده كمن أفقره الله وامتنع به بجمعهما (قوله
 حدثنا عبدة) بسكون الموحدة (قوله كما) وفي نسخة ان كان زيادة الخفيفة من الثقيلة والمعنى
 انا كما وقوله آل محمد بالنصب على تقدير أعني مثلا لا على أنه خبر كان كما قيل لانه ليس المقصود
 بالافادة كونهم آل محمد بل المقصود بالافادة ما بعده وفي نسخة صحيحة برفع آل محمد على أنه بدل
 من الضمير في كما وقوله تمكث باللام كما في نسخة وهي مبنية على نسخة كما من غير ان وفي نسخة
 صحيحة لتمكث باللام وهي مبنية على نسخة ان كما لانه نقل الرضى الاتفاق على لزوم اللام في الفعل
 الواقع في خبر ان الخفيفة وحمله ابن حجر على الغالب وقوله ما نستوقد بشار أي ما نوقد نار الطبخ
 أو الخبز فالسين والياء زائدان والباء أيضا زائدة وفي بعض النسخ اسقاطها وقوله ان هو الا القر
 والماء أي ما طعمنا الا القر والماء وفي رواية الا القر والماء ووجهه منسوبة الحديث للباب

حدثنا قتيبة بن سعيد
 حدثنا أبو الأحوص عن
 سمك بن حرب قال سمعت
 النعمان بن بشير يقول
 ألسم في طعام وشراب
 ما شئتم لقد رأيت نبيكم
 صلى الله عليه وسلم وما يجده
 من الدقل ما يلا بطنه
 حدثنا هرون بن اسحق
 الهمداني حدثنا عبدة عن
 هشام بن عروة عن أبيه عن
 عائشة قالت كما آل محمد
 تمكث بشار ما نستوقد
 ساران هو الا القر والماء

ان آل محمد يشتمله عليه الصلاة والسلام بأن يراد بهم بنو هاشم وهو خيارهم أو يعلم حاله صلى الله عليه وسلم من حالهم بطريق الاولى لانه أصبرهم وأرضاهم ولذلك كان يؤثرهم عند التمتع على نفسه وهذا الحديث من أعظم أدلة من فضل الفقر على الغنى فانه صلى الله عليه وسلم لم يرض الدنيا لنفسه ولا لاهله وقد عرضت عليه مفاتيح البكنوز ولو أخذها لكان أشكر الخلق ولله در الموصري حيث قال

ورأيت الجبال الشم من ذهب * عن نفسه فأراها أياشهم

(قوله حدثنا سيار) يقع السنين المهمة وتشديد الياء التحتية (قوله ورفعنا عن بطوننا عن جرجير) أي كشفنا ثيابنا عن بطوننا كشفنا صدورنا عن جرجير فرفعنا الاولى متعلقة برفعنا بتضمينه معنى كشفنا والثانية متعلقة بصفة مصدر محذوف كإنقل عن الطيبي وقال زين العرب عن جرجير يدل اشتغال مما قبله بأعادة الجمار كما تقول كشف زيد عن وجهه عن حسن خارق والتكريف في جرجير باعتبار تعددهم والافضل واحد منهم شد على بطنه جرجرا واحدا لان عادة أصحاب الرياضة من العرب أو من اهل المدينة أنه اذا اشتد بهم الجوع يربط الواحد منهم على بطنه جرجرا يشتد بطنه وظهروهم وتسهل عليه الحركة وقوله فرجع صلى الله عليه وسلم عن كان جوعه أشد ربط على بطنه جرجيرين فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد جوعا ورياضة وهذا يقتضي انه كان يتألم من الجوع وهو لا تنقص فيه لان الجوع كسائر الامراض التي تحمل بالبدن وهي جائزة على الانبياء مع سلامة قلوبهم وخالف بعضهم وقال كان يتألم من الجوع لانه كان يبيت عند ربه يطعمه ويسقيه أي يبيت مشاهدا لربه يعطيه قوة الطاعم والشارب ويدل لذلك ما جاء عن جمع انه كان مع ذلك لا يظفر عليه أثر الجوع بل كان حسن الجسم عظيم القوة جسدًا وانما يربط الجرجيرين ليعلم بحسبه انه ليس عنده ما يستأثر به عليهم وقد جاء في صحيح القطاعة صلبة فخا والنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق فعرضت لنا كدية أي معصوبٌ بجرجير ولنا ثلاثة أيام لا نتوق ذواقا فأخذ صلى الله عليه وسلم المعول فضر به فعاد كئيبا أهيل واھيم وهماب معني واحد زاد أجد والناس ان تلك الصخرة لا تعمل فيها المعاول وأنه صلى الله عليه وسلم قال بسم الله وضربها ضربة فنشرب ثلثها فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله اني لا تبصر قصورها الجمر الساعة ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس واني والله لا تبصر قصور المدائن البيض الا ان ثم ضرب الثالثة فقال بسم الله فقطع بقية الجرجير فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح الدين والله اني لا تبصر أبواب صنعاء من مكاني الساعة (قوله قال أبو عيسى) أي أنه نفى وقوله هذا أي الحديث السابق وقوله حديث غريب من حديث أبي طلحة أي حال كونه من حديث أبي طلحة وقوله لا نعرفه الا من هذا الوجه ومع ذلك فرواثة ثقات فلا تنضم الغرابة لانها تتجامع الحسن والحكمة فان الغريب ما انفرد بروايته عدل ضابط من رجال النقل ولذلك قال صاحب البيهقي وقيل غريب ما انفرد (قوله ومعني قوله الخ) قاله المصنف أيضا وقوله في بطنه أي عليه وقوله من الجهة أي من أجله

حدثنا عبد الله بن أبي زياد حدثنا سيار حدثنا سهل بن أسلم عن يزيد بن أبي منصور عن انس عن أبي طلحة قال شكرونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا عن بطوننا عن جرجير فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جرجيرين قال أبو عيسى هذا حديث غريب من حديث أبي طلحة لا نعرفه الا من هذا الوجه ومعني قوله ورفعنا عن بطوننا عن جرجير قال كان احدهم يشتد في بطنه الجرجير من الجهد

فن تعليمية والجهل بدبضم الجيم وقبحها فقبيل بالضم الوسع والطاقة وبالفتح المشقة وقيل هما
 لغتان في الوسع والطاقة وأما المشقة فبالفتح لا غير كما في النهاية وقوله والضعف بفتح الضاد
 ويجوز ضمها وهو كالتفسير لما قبله وقوله الذي به صفة للجهل والضعف وإنما أفرد الموصوفين لما
 علمت من أن الضعف كالتفسير للجهل وقوله من الجوع أي الناسي من الجوع فن استداثية
 (قوله حدثنا محمد بن اسمعيل) هو أبو عبد الله البخاري (قوله خرج رسول الله) أي من بيته إلى
 المسجد أو إلى غيره وقوله في ساعة لا يخرج فيها أي لم تكن بمحاده الخروج فيها وقوله ولا يلقاه فيها
 أحد أي باعتبار عادته وهذه الساعة يحتمل أن تكون من الليل وأن تكون من النهار ويعين
 الأول ما في مسلم أنه صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة فاذا هو بأبي بكر وعمر فقال ما أخرجكما
 من بيوتكما هذه قالوا الجوع يا رسول الله قال وأنا والذين تقوى بسده أخرجني الذي أخرجكما
 قوما فقاما معه فأتوا رجلا من الانصار وهو أبو الهيثم بن التيمان ثم في شرح القاري
 ما يعين الثاني وهو ما روى عن جابر أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جائعا فلم يجد
 عند أهله شيئا يأكله وأصبح أبو بكر جائعا الحديث وأهل ذلك تعدد فذكر كان له لا ومرة كان نهرا
 (قوله فأتاه أبو بكر فقال ما جاء بك يا أبا بكر) أي ما حلك على الجي فوجه لك جائعا قالوا له عدي
 (قوله قال خرجت التي رسول الله) أي حالي كوني أريد أن أتي رسول الله وقوله وأنظرفي
 وجهه أي وأريد أن أنظرفي وجهه الشريف وقوله التسليم عليه بالنصب على أن التقدير وأريد
 التسليم عليه وفي نسخة بالجرح عطفه على المعنى فكانه قال للقاء رسول الله والتسليم عليه (قوله
 فلم يلبث أن جاء عمر) أي فلم يلبث محجي وعمر فأن وما بعدهما في تأويل مصدر فاعل والمعنى لم يتأخر
 محجي وعمر بل حصل سريعا بعد محجي أي بكر وقوله ما جاء بك يا عمر أي ما حلك على الجي فوجه لك
 جائعا قالوا له عدي كما مر وقوله قال الجوع فكانه جاءه التسليم عنه بالنظر إلى وجهه الكريم
 وكان ذلك بعد كثرة الفتوح وكثرة الانتصاف في ضيق الحال في بعض الأوقات لاسيما بعد
 ما تصدق أبو بكر بماله (قوله قال) وفي نسخة فقال وقوله وأنا قد وجدت بعض ذلك أي الجوع
 الذي وجدته (قوله فأنطلقوا إلى منزل أبي الهيثم) بمثابة واسمه مالك وقيل أبو أيوب ولا مانع
 من كون الثاني كنيته والأول اسمه وقوله ابن التيمان بفتح التاء وتشديد التاء مكسورة وقوله
 الانصاري أي المنسوب للانصار لانه حليفهم والافهه وقضايي تهرب قبيل الهجرة وأسلم
 وحسن اسلامه وانطلقهم إلى منزله لا يثنى في شرفهم بل فيه تشريف له وجعله ففعلوا ذلك
 لتقدي الخلاق بهم في دخول منزل غيرهم مع علم رضاه وظاهر ذلك أنهم خرجوا قاصدين إلى
 منزله بعينه والصحيح كما في المطامح أن أول خبر وجههم لم يكن إلى منزل معين وإنما جاءه العيينين
 بالعرض لان الكمل انما يعتمدون على الله تعالى (قوله وكان رجلا كثيرا النخل) وفي نسخة
 كثير النخل والشجر وهو من عطف العام على الخاص وقوله والشامع شاة ويجمع أيضا على
 شياهه وقوله ولم يكن له خادم وهو يطلق على الذكروا الانثى وليس المراد اني الجمع بل اني
 جميع الافراد والمقصود من ذلك بيان سبب خروجه بنفسه لحاجته فهو توطئة لما بعده
 وقوله فلم يجدوه أي في البيت (قوله فقالوا الامر أنه الخ) يؤخذ منه حل تكليم الاجنبية
 وسماح كلامها مع أمن الفتنة وان وقعت فيه من اجعة ثم ان هذه المرأة تلقتهم أحسن التلقا

والضعف الذي به من الجوع
 حدثنا محمد بن اسمعيل
 حدثنا آدم بن أبي أياس
 حدثنا شيكان أبو معاوية
 حدثنا عبد الملك بن عيسى عن
 أبي سلمة بن عبد الرحمن عن
 أبي هريرة قال خرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في
 ساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه
 فيها أحد فأتاه أبو بكر فقال
 ما جاء بك يا أبا بكر قال
 خرجت التي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وأنظرفي
 وجهه والتسليم عليه فلم
 يلبث أن جاء عمر فقال ما جاء
 بك يا عمر قال الجوع يا رسول
 الله قال صلى الله عليه وسلم
 وأنا قد وجدت بعض ذلك
 فأنطلقوا إلى منزل أبي
 الهيثم بن التيمان الانصاري
 وكان رجلا كثيرا النخل
 والشاة ولم يكن له خادم فلم
 يجدوه فقالوا الامر أنه الخ
 صاحبك فقالت انطلق

وازلتم أكرم الانزال وفعات ما يليق بذلك الجنب الانغم والملاذ الاعظم ويؤخذ منه جواز
 اذن المرأة في دخول منزل زوجها اذا علمت رضاه وجواز دخول الضيف منزل الشخص في
 غيبته باذن زوجته مع علم رضاه حيث لا خلوة محرمة وقوله يستعذب لنا الماء اي يأتي لنا بما
 عذب من بئر وكان أكثر مينا المدينة مالحه ويؤخذ منه حل استعذاب الماء وجواز الميل الى
 المستطاب طبعاً من ما هو غيره وان ذلك لا ينافي الزهد (قوله فلم يلبثوا ان جاء ابو الهيثم) اي
 فلم يكتفوا زماناً طويلاً الى ان جاء ابو الهيثم بل مكثوا بسير القرب مجتهد لهم والمعنى انه لم يكن
 لهم انتظار كثير الى مجيئه وقوله بقرية أي متلبساً بقرية وساملاً لها وجعل الشارح الباء
 للتعسدية وقوله يزعمها بفتح الياء والعين من زعم القرية كقفع اذا ملاها وقيس جلها بمثلثة
 وفي نسخة بضم الياء وكسر العين من زعم القرية اي يتدافعها ويحلقها الثقلاً كما في النهاية
 ويؤخذ منه ان خدمة الانسان بنفسه لاهله لا تنافي المروءة بل هي من التواضع وكال انطلق
 وقوله فوضعها اي القرية (قوله ثم جاء يلتمز النبي صلى الله عليه وسلم) اي يلصق صدره به
 ويعانقه تبركاً به صلى الله عليه وسلم وقوله ويقذيه بأبيه وأمه اي يقول فذاك ابي وامى وهو
 بضم الياء وفتح الفاء وتشديد الدال وفي نسخة يقذيه كبريه وفي اخرى يقذيه كعظيمه وهما
 بعيدان لان القداء انقاداً لاسير باعطاء شيء لصاحبه والافداء قبول فدائه (قوله ثم انطلق بهم
 الى حديقته) أي ثم انطلق مصاحباً لهم الى بستانه فالباء المصاحبة والحديقة البستان سمى
 بذلك لانهم في الغالب يجعلون عليه حائطاً يحدق به اي يحيط به يقال احدث القوم بالبلد اذا
 احاطوا به وقوله فبسط لهم بساطاً أي مثلاً لهم قراشاً والبساط فعال بمعنى مفعول كقراش بمعنى
 مقروش (قوله ثم انطلق الى نخلة فجاء بقنو) بكسر القاف وسكون النون يوزن حل اي عذق
 كما في مسلم وهو الغصن من النخلة المسمى بالعرجون وقوله فوضعها اي بين أيديهم ليمسكوها
 منه قبل الطعام لان الابداء بما يتسكبه من الخلاوة أولى فانه مقول المعدة لانه أسرع هضمًا
 وقال القرطبي انما قدم لهم هذا العرجون لانه الذي يسرفون من غير كفاة ولان فيه أنواعاً من
 التمر والبسر والرطب وقوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أفلا تنقيت لنا من رطبه أي أفلا
 تختير لنا من رطبه وتركت باقيه حتى يترطب فتتفعون به فالتمنى التخير والتمنية التظيف
 والرطب بضم الراء وفتح الطاء ثم النخل اذا أدرك وتضج الواحدة رطبة وهو نوعان نوع لا يثمر
 بل اذا تأخر أكله أسرع اليه الفساد ونوع يثمر أي يصير تمراً ويؤخذ من الحديث انه ينبغي
 للضيف ان يقدم الى الضيف أحسن ما عنده وقوله فقال يا رسول الله اني اردت أن تختاروا
 اي انتم بأنفسكم وقوله أو تختيروا بحذف احدى التامين والاصل تختيروا أو بالمشك من
 الراوى وفي نسخة أو ان تختيروا باعادة ان وقوله من رطبه وبسره اي تارك من رطبه واخرى من
 بسره بحسب شهوات الطبع أو بحسب اختلاف الامزجة في الميل الى أحدهما أو اليهما جميعاً
 (قوله فأكلا) اي من ذلك القنو وقوله وشربوا من ذلك الماء راوي في رواية مسلم حتى شربوا
 وهو دليل على جواز الشبع ومحل كراهته في الشبع المنقبض للمعدة المبطن بصاحبه عن
 العبادة (قوله فقال صلى الله عليه وسلم هذا الذي تقسم بيده من النعيم الذي تسألون عنه يوم
 القيامة) اي هذا الذي نحن فيه وحق الذي تقسم بقدرته يتصرف فيها كيف يشاء وسطاً

يستعذب لنا الماء فلم يلبثوا
 ان جاء ابو الهيثم بقرية
 يزعمها ثم جاء يلتمز
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ويقذيه بأبيه وأمه ثم انطلق
 بهم الى حديقته فبسط لهم
 بساطاً ثم انطلق الى نخلة
 فجاء بقنو فوضعها فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم أفلا
 تنقيت لنا من رطبه فقال
 يا رسول الله اني اردت أن
 تختاروا أو تختيروا من رطبه
 وبسره فأكلوا وشربوا من
 ذلك الماء فقال صلى الله
 عليه وسلم هذا الذي تقسم
 بيده من النعيم الذي تسألون
 عنه يوم القيامة ظل بارد
 ورطب طيب وماء بارد

القبض بين المبتدأ والخبر لنا كبد الحكم من النعيم الذي تسئلون عنه يوم القيامة سؤال
امتنان وتعداد لنعم لظهار الكرامة باسما غناها عليكم لاسؤال تقربيع وتوبيخ قال تعالى
لتسئلن يومئذ عن النعيم وقال صلى الله عليه وسلم حللناها حساب وحرأناها عقاب والمراد أن
كل أحد يسئل عن نعيمه هل ناله من حل أو لا وهل قام بشكره أو لا والنعيم كل ما ينعم به ثم عُدَّ
صلى الله عليه وسلم أوجه النعيم الذي هم فيه بقوله ظل بارد ورطب طيب وماء بارد وهو خير لمبتدأ
مخدوف وبالجملة بيان لكون ذلك من النعيم (قوله فانطلق أبو الهيثم ليصنع لهم طعاما) أي
مطبوخا على ما هو معروف في العرف العام وإن كان قد يطلق الطعام على الفاكهة لغة وبهذا
الحديث استدلل الشافعي على أن نحو الرطب فاكهة لا طعام وقال أبو حنيفة إن الرطب
والرمان ليسا بفاكهة بل الرطب غذاء والرمان دواء وأما الفاكهة فهي ما يتكبه تلهذا
(قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تذبحن لنا ذوات در) أي شاة ذات در أي لبن وفي رواية
مسلم أياك والخلوب أي ولوى المستعمل فيشمل الحامل وأوله صلى الله عليه وسلم فهم من قرآن
الاحوال أنه أراد أن يذبح لهم شاة فقال له ذلك وفي رواية مسلم أنه أخذ المديبة فقال صلى الله
عليه وسلم لذلك وهذا مني ارشاد وملاطفة فلا كراهة في مخالفتها المقصود الشفقة عليه وعلى
أهله لأنهم ينتفعون باللبن مع حصول المقهر وبغيرها وقوله نذبح لهم عنقا فأوجد ياشرك من
الراوى والعناق بفتح العين أي المعز لها أربعة أشهر والجدى بفتح الجيم وسكون الدال ذكر
المعز ما يبلغ سنة وهذا ليس من التكلف الضيف المكروم عند السلف لأن محل الكراهة إذا
شق ذلك على المضيف وأما إذا لم يشق عليه فهو مطاوب لقوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه لاسيما هؤلاء الاضياف الذين فيهم سيد ولد عبد مناف صلى
الله عليه وسلم (قوله فأناههم بها) أي بالعناق وهذا ظاهر على الشق الأول من الشك وقوله
فأكلوا أي منها (قوله فقال صلى الله عليه وسلم هل لك خادم) أي غائب والافقبر رأيت على
خدمة يته بنفسه وقوله قال لا أي ليس لي خادم وقوله قال فإذا أنا ناسي فالتفتا أي لنعطيك
خادما مكافأة على احسانك اليانا في هذا إشارة الى كمال جوده وكرمه صلى الله عليه وسلم
(قوله فأتى صلى الله عليه وسلم برأسين) بصيغة الجهمول أي فجئى به صلى الله عليه وسلم بأسيرين
وقوله ليس معهما ثالث نو كبد لما قبله وقوله فأناه أبو الهيثم أي امتثالا لقوله صلى الله عليه
وسلم فالتفتا فقصدا لاثبات اليه ليوفيه بالوعد وقوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخترنهما أي
اختر واحد منهما وقوله قال يا رسول الله اختر لي أي لان اختياره صلى الله عليه وسلم له خير من
اختياره لنفسه وهذا من كمال عقله وحسن أدبه (قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان
المستشار مؤتمن) أي ان الذي طلبت منه المشورة جعله المستشار أميناً في الاختيار له فليزمه
رعاية المصلحة ولا يكتم عليه ما فيه صلاحه والا كان خائناً وهذا حديث صحيح كذا أن يكون
متواترا في الجامع الصغير المستشار مؤتمن رواه الاربعة عن أبي هريرة والترمذي عن أم سلمة
وابن ماجه عن ابن مسعود والطبراني في الكبير عن سمرة وقوله خذ هذا أي احد الرأسين وقوله
فأتى رأيت بصلي تعليل لاختياره ويؤخذ منه أنه يستدل على خيرة الانسان بصلاته قال تعالى
ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ويؤخذ منه أيضا أنه ينبغي للمستشار ان يبين سبب

فانطلق أبو الهيثم ليصنع لهم
طعاما فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تذبحن لنا ذوات
در فذبح لهم عنقا فأوجد ياشرك
فأناههم بها فأكلوا فقال
صلى الله عليه وسلم هل لك
خادم قال لا قال فإذا أنا ناسي
فالتفتا فأتى صلى الله
عليه وسلم برأسين ليس معهما
ثالث فأناه أبو الهيثم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
اخترنهما قال يا رسول الله
اختر لي فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان المستشار مؤتمن
خذ هذا فأتى رأيت بصلي

٢ قوله معتوق هكذا بخطه

وصوابه معتوق لانه من أعتق
اه مصححه

٣ قول المحشى أى أى سعيد

لا يظهر الا اذا كان السند

عن مجالد بن سعيد مع ان

المذكور فى المتن وخط

المحشى ابن مجالد فليتم اصل

اه مصححه

واستوص به معروف فانطاق

ابو الهيثم الى امرأته

فاخبرها بقول رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقات

امرأته ما انت يبالغ حق

ما قال فيه النبى صلى الله عليه

وسلم الابان نعتقه قال فهو

عتيق فقال صلى الله عليه

وسلم ان الله لم يبعث نبيا ولا

خلقة الا وله بطانان بطانة

تأمره بالمعروف وتنهاه عن

المسكر وبطانة لاتألوه خذالا

ومن يوق بطانة السوء فقد

وتى حرثا عمر بن اسمعيل

ابن مجالد بن سعيد حدثنى

ابى عن بيان بن بشر عن

قيس بن ابى حازم قال سمعت

سعد بن ابى وقاص يقول

انى لا قول رجل أهرق دما

فى هبيل الله عز وجل وانى

لاول رجل رى بهم فى

سبيل الله لقد رأيتنى اغزو فى

العصاية من أصحاب محمد

عليه الصلاة والسلام

ماتا كل الاويق الشجر

والحبة حتى تقرحت

اشداقنا وان أحدنا ليضع

كما تضع الشاة والبعر

اشارته بأحد الامرين ليكون أعون المستشير على الامتنال وقوله واستوص به معروف أى
افعل به معروفا وصية معنى فهو قائم صوب باستوص لتضمنه معنى افعول ويحتمل انه مفعول
للمدح وفى أى وكافته بالمعروف (قوله ما أنت يبالغ حق ما قال فيه النبى صلى الله عليه وسلم
الابان نعتقه) أى ما أنت يبالغ حق المعروف الذى وصاك به النبى صلى الله عليه وسلم الله عليه وسلم
فان فعلت به بما فعلت ما عدا العتق لم تبلغ ذلك المعروف وقوله قال فهو عتيق أى معتوق (٢) ففعل
بمعنى مفعول فتسببت فى عتقه ليحصل لها ثوابه فقد صح خبر الدال على الخير كفاعله (قوله
فقال صلى الله عليه وسلم) أى لما أخبر بما حصل من امرأته أى الهيثم من أمرها له بالمعروف فهى
من البطانة التى تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فهى بطانة خير وقوله ان الله لم يبعث نبيا
ولا خليفة أى من العلماء والامراء وقوله الاول له بطانان تنبيه بطانة بكسر الباء وبطانة الرجل
صاحب سره الذى يستشير فى أموره تشبيها لبطانة الثوب وقوله بطانة تأمر بالمعروف وتنهاه
عن المنكر يعلم منه ان بطانة الخير لا تكفى بالسكوت بل لابد من الامر بالمعروف والنهي عن
والنهي عن المنكر والزجر عنه وقوله وبطانة لاتألوه خذالا أى لا تقصر فى فساد حاله ولا تمنعه
منه فالأول التقصير وقد تضمن معنى المنع فلذلك تعدى الى مفعولين ومعنى الخبال الفساد وعبر
هنا بهذا تنبيها على ان بطانة السوء يكتفى فيها بالسكوت على الشر وعدم النهي عن الفساد وهذا
ظاهر فى الخلقة والمراد ببطانة الخير فى حق النبى الكمال وبطانة السوء الشيطان بل هذا عام
فى كل أحد كما يصرح به قوله صلى الله عليه وسلم مائة منكم من أحد الارقد وكل به قرينه من
الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياى الا ان الله أعاننى عليه فأسلم
فلا يأمرنى الا بخير (قوله ومن يوق بطانة السوء فقد وفى) أى ومن يحفظ من بطانة السوء
واتباعها فقد حفظ من الفساد أومن جميع الاسواء والمكاره فى الدنيا والآخرة وجاء فى رواية
والمعصوم من عصمه الله (قوله عمر) بضم العين وفتح الميم وقوله ابن مجالد بضم الميم وكسر اللام
وقوله حدثنى (٣) أبى أى سعيد وقوله ابن بشر بكسر الباء وسكون الشين المجبة (قوله أهرق)
بفتح الهاء وسكونها وفى نسخة هراق بلا همز وهما الغتان يقال أهرق وهراق أى أراق وصب
وقوله دما فى سبيل الله أى من شجرة شجرة المشرك فانه روى انه يمتها فى نفر من الصحابة فى
شعب من شعاب مكة اذ ظهر عليهم مشركون وهم يصلون فعابوهم واشتد الشقاق بينهم فضرب
سعد رجلا منهم بلحى بعير فشجعه وأهرق دمه فكان أول دم اريق فى الاسلام (قوله رى بهم
فى سبيل الله) أى فى سرية عبيدة بن الحرث وهى الثانية من سراياه صلى الله عليه وسلم الى بطن
رابع فى شوال على رأس غمائية أشهر من الهجرة فى ستين رجلا من المهاجرين فأتى أبابقيان
ابن حرب فى مائتين فتراموا بالسهم فكان أول من رى سعد بهم وهو أول سهم رما به فى
الاسلام (قوله لقد رأيتنى) أى والله لقد أبصرت نفسى وقوله فى العصاية بكسر العين هى
الجماعة مطلقا والعشرة أومن عشرة الى اربعين وكذا العصبة ولا واحد لها من لفظها (قوله
والحبة) بضم الحاء المهملة وسكون الواو يشبه اللوبيا أو غير الأعضاء بكسر العين وهو
كل شجر عظيم له شوك كالطلح والعوسج وقوله حتى تقرحت أشداقنا أى صارت ذات قروح
من ذلك الورق والتمر والاشداق جمع شدق وهو طرف الفم وقوله يضع كما تضع الشاة والبعر

القبس بين المبتدأ والخبر لنا كيد الحكم من التعيم الذي تستلون عنه يوم القيامة سؤال
امتنان وتعداد النعم لظهار الكرامة بأسباعها عليكم لاسؤال تقربيع وتوحيج قال تعالى
لتسألن يومئذ عن النعم وقال صلى الله عليه وسلم حلالها حساب وحرامها عقاب والمراد أن
كل أحد يستل عن نعمة هل ناله من جل أو لا وهل قام بشكره أو لا والنعم كل ما ينعم به ثم عدد
صلى الله عليه وسلم أوجه النعم الذي هم فيه بقوله ظل بارد ورطب طيب وماء بارد وهو خير لمبتدأ
محذوف وبالجملة يسان ليكون ذلك من النعم (قوله فانطلق أبو الهيثم ليصنع لهم طعاما) أي
مطبوخا على ما هو معروف في العرف العام وإن كان قد يطلق الطعام على الكهنة لغة وبهذا
الحديث استدلل الشافعي على أن نحو الرطب فانكهة لا طعام وقال أبو حنيفة إن الرطب
والرمان ليسا بقا كهة بل الرطب غداء والمان دواء وأما الفا كهة فهي ما يتسكبه تلذذا
(قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدجن لنا ذات در) أي شاة ذات درأى لبن وفي رواية
مسلم إياك والخابب أي ولوفى المستقبل فيشمل الحامل ولعله جعل الله عليه وسلم فهم من قرآن
الاحوال أنه أراد أن يذبح لهم شاة فقال له ذلك وفي رواية مسلم أنه أخذ المديفة فقال صلى الله
عليه وسلم له ذلك وهذا نهى ارشاد وملاطفة فلا كراهة في مخالفتها المقصود الشقة عليه وعلى
أهله لأنهم ينتفعون باللبن مع حصول المقم وبغيرها وقوله فذبح لهم عناقاً وأوجد ياشك من
الراوى والعناق بفتح العين أنى المعز لها أربعة أشهر والجدى بفتح الجيم وسكون الدال ذكر
المعز ما لم يبلغ سنة وهذا البس من التكلف للضيف المكر وعنده السكف لأن محل الكراهة إذا
شق ذلك على المضيف وأما إذا لم يشق عليه فهو مطلوب لقوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه لاسيما هؤلاء الاضياف الذين فيهم سيد ولد عبد مناف صلى
الله عليه وسلم (قوله فأتاهم بها) أي بالعناق وهذا ظاهر على الشق الأول من الشك وقوله
فأكلوا أي منها (قوله فقال صلى الله عليه وسلم هل لك خادم) أي غائب والافقه رآه يعطى
خدمة بيته بنفسه وقوله قال لا أي ليس لي خادم وقوله قال فإذا أنا ناسي فأتتنا أي لنعطيك
خادما مكافأة على احسانك اليانا وفي هذا إشارة الى كمال جوده وكرمه صلى الله عليه وسلم
(قوله فأتى صلى الله عليه وسلم برأسين) بصيغة المجهول أي أتى صلى الله عليه وسلم برأسين
وقوله ليس معهما ثالث فكيد لما قبله وقوله فأتاه أبو الهيثم أي امتنالا لقوله صلى الله عليه
وسلم فأتتنا فقصده الاتيان اليه ليوفيه بالوعد وقوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخترت مني
اختر واحد منهم وقوله قال يارسول الله اختر لي أي لأن اختياره صلى الله عليه وسلم له خير من
اختياره لنفسه وهذا من كمال عقله وحسن أدبه (قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان
المستشار مؤتمن) أي ان الذي طلبت منه المشورة جملة المستشار أمين في الاختيار له فليزمه
رعاية المصلحة له ولا يكتف عليه ما فيه صلاحه والا كان خائنا وهذا حديث صحيح كذا أن يكون
متواترا في الجامع الصغير المستشار مؤتمن رواه الأربعة عن أبي هريرة والترمذي عن أم سلمة
وابن ماجه عن ابن مسعود والطبراني في الكبير عن سمرة وقوله خذ هذا أي اهد الرأسين وقوله
فأتى رأيت بصلي تعليل لاختياره يؤخذ منه أنه يستدل على خيرية الاندلس بصلاته قال تعالى
ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ويؤخذ منه أيضا أنه ينبغي للمستشار ان يبين سبب

فانطلق أبو الهيثم ليصنع لهم
طعاما فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تدجن لنا ذات
در فذبح لهم عناقاً وأوجد
فأتاهم بها فأكلوا فقال
صلى الله عليه وسلم هل لك
خادم قال لا قال فإذا أنا
ناسي فأتتنا فأتى صلى الله
عليه وسلم برأسين ليس معهما
ثالث فأتاه أبو الهيثم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
اخترت مني قال يارسول الله
اختر لي فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان المستشار مؤتمن
خذ هذا فأتى رأيت بصلي

٢ قوله معتوق هكذا بخطه
وصوابه معتوق لانه من اعتق
اه مصححه

٣ قول الخشي أي أي سعيد
لا يظهره الا اذا كان السند
عن مجاهد بن سعيد مع ان
المذكور في المتن وخط
الخطي ابن مجاهد فليتم اصل
اه مصححه

واستوص به معروف فانطاع
ابو الهيثم الى امرأته
فاخبرها بقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقات
امرأته ما أنت يبالغ حق
ما قال فيه النبي صلى الله عليه
وسلم الابان ثعته قال فهو
عتيق فقال صلى الله عليه
وسلم ان الله لم يبعث نبيا
خلقة الا وله بطانان بطانة
تأمره بالمعروف وتنهاه عن
المعكر وبطانة لا تألوه خبالا
ومن يوق بطانة السوء فقد
وقى حر شاعره بن اسمعيل
ابن مجاهد بن سعيد حدثني
ابي عن بيان بن بشر عن
قيس بن ابي حازم قال سمعت
سعد بن ابى وقاص يقول
اني لا قول رجل أهرق دما
في عييل الله عز وجل واني
لاول رجل رمى بسهم في
سبيل الله لقد رأيته اغزوي
العصاية من اصحاب محمد
عليه الصلاة والسلام
ماتا كل الاويق الشجر
والحبله حتى تقسرت
اشداقنا وان احدا ليعض
مكاضع الشاة والبغير

اشارته بأحد الامر بن ليكون أعون المستشير على الامتثال وقوله واستوص به معروف أي
افعل به معروفا وصحة مني فمروفا منصوب باستوص لتضمينه معنى افعل ويحتمل انه مفعول
للمذكور أي وكأنه بالمعروف (قوله ما أنت يبالغ حق ما قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم
الابان ثعته) أي ما أنت يبالغ حق المعروف الذي وصاك به النبي صلى الله عليه وسلم الابان ثعته
فالوفاء به ما فعلت ما عدا العتق تلغ ذلك المعروف وقوله قال فهو عتيق أي معتوق (٢) ففعل
بمعنى مفعول فتسببت في عتقه ليحصل لها ثوابه فقد صح خبر الدال على الخير كفاعله (قوله
فقال صلى الله عليه وسلم) أي لما أخبر بها جمل من امرأته أبي الهيثم من أمرها بالمعروف فهي
من البطانة التي تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر فهي بطانة خير وقوله ان الله لم يبعث نبيا
ولا خليفة أي من العلماء والامراء وقوله الا وله بطانان ثنية بطانة بكسر الباء وبطانة الرجل
صاحب سره الذي يستشير في أموره تشبيهه ببطانة الثوب وقوله بطانة تأمره بالمعروف وتنهاه
عن المنكر يعلم منه ان بطانة الخير لا تكتفي بالسكوت بل لابد من الامر بالمعروف والنهي عن
والنهي عن المنكر والزجر عنه وقوله وبطانة لا تألوه خبالا أي لا تقصر في فساد حاله ولا تمنعه
منه فالأول التقصير وقد تضمن معنى المنع فلذلك تعدى الى مفعولين ومعنى الخبال الفساد وعبر
هنا بهذا تشبيها على ان بطانة السوء يكتفي بالسكوت على الشر وعدم النهي عن الفساد وهذا
ظاهر في الخلقة والمراد ببطانة الخير حق النبي الملائكة وبطانة السوء الشيطان بل هذا عام
في كل أحد كما يصرح به قوله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد الا وقد وكل به قرينه من
الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله أعانني عليه فأسلم
فلا يأمرني بالبخير (قوله ومن يوق بطانة السوء فقد وقى) أي ومن يحفظ من بطانة السوء
واتباعها فقد حفظ من الفساد أو من جميع الاسواء والمكاره في الدنيا والاخرة وجاء في رواية
والمعصوم من عصمه الله (قوله عمر) بضم العين وفتح الميم وقوله ابن مجاهد بضم الميم وكسر اللام
وقوله حدثني (٣) أبي أي سعيد وقوله ابن بشر بكسر الباء وسكون الشين المجمة (قوله أهرق)
بفتح الهاء وسكونها وفي نسخة هراق بلا همز وهما لغتان يقال أهرق وهراق أي أراق ومب
وقوله دما في سبيل الله أي من شجرة شجرة المشرك فانه روى انه بينما هو في نفر من الصحابة في
شعب من شعاب مكة اذ ظهر عليهم مشركون وهم يصاون نعايوهم واشتد الشقاق بينهم فضررب
سعد رجلا منهم بلحى بعير فشجبه وأهرق دمه فكان أول دم اريق في الاسلام (قوله رمى بسهم
في سبيل الله) أي في سرية عبدة بن الحرث وهي الثانية من سراياه صلى الله عليه وسلم الى بطن
رابغ في شوال على رأس ثمانية أشهر من الهجرة في ستين رجلا من المهاجرين فلقى بأباسيان
ابن حرب في مائتين فتراموا بالسهم فكان أول من رمى سعد بسهم وهو أول سهم رمى به في
الاسلام (قوله لقد رأيته) أي والله لقد أبصرت نفسي وقوله في العصاية بكسر العين هي
الجماعة مطاقا والعشرة أو من عشرة الى اربعين وكذا العصبة ولا واحد لها من لفظها (قوله
والحبله) بضم الحاء المهملة وسكون الواو يشبه اللوبيا وثمر العاصه بكسر العين وهو
كل شجر عظيم له شوك كالطلح والعوسج وقوله حتى تقرحت أشه اقبل أي صارت ذات قروح
من ذلك الورق والتمر والاشداق جمع شدق وهو طرف الفم وقوله ليعض كالتضع الشاة والبغير

يعني ان فضلهم تشبه فضله الشاة والبعير في اليبس لعدم الغذاء المألوف للمعدة وكان ذلك في
سرية الخبط بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة وكانت في رجب سنة ثمان وكانوا ثلثمائة وأميرهم
أبو عبيدة أرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم الى ساحل البحر يترصدون عيرا لقريش وزودهم
صلى الله عليه وسلم جرابا ترفكان أبو عبيدة يعطيهم حنفية حنفية ثم صار يعطيهم قرة حمرة
ثم كانوا الخبط حتى صارت أشداقهم كاشداق الابل ثم ألقى اليهم البحر سمكة عظيمة جدا
اسمها العنبر لوجود العنبر في جوفها فاكلوا منها شهرا وقد وضع ضلع منها قد دخل تحتها البعير
برا كبه وقيل كان ما اشار اليه سعد في غزوة كان فيها النبي صلى الله عليه وسلم كما في الطبعين
بينما نحن تغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومالنا الاطعام الحيلة والمناسبة على هذا بين
الحديث والترجمة ظاهرة وأما على الاول فوجه المناسبة انه لما اكنى بحراب ترفي زاد جمع
محاربين دل ذلك على ضيق عيشه والامساك كتنى بذلك (قوله واصبحت بنو أسد) اي صارت
هذه القبيلة مع قرب اسلامهم وقوله يعزرونني بضم الياء وتشديد الزاي المكسورة وفي نسخة
يحذف نون الرفع وفي أخرى تعزوني بصيغة المفردة الغائبة بالنظر لتأنيث القبيلة اي توجني
باني لا احسن الصلاة ويعلموني بآداب الذين مع سبقي في الاسلام ودوام ملازمتي له صلى الله
عليه وسلم فكيف مع ذلك يزعمون اني لا احسن الصلاة وسبب ذلك انه كان اميرا بالبصرة من
قبل عمر وكان اميرا عادلا وقافا مع الحق والامام العادل تكرهه الناس فلذلك شكوا فيه الى
عمر وقالوا فيه رجبا بالغيب انه لا يحسن الصلاة كذباهم وكرامته لهم قوله في الدين اي في شأن
الدين وعبر عن الصلاة بالدين ايذا بانام اعمال الدين (قوله لقد خبت) اي والله لقد خبت من
الخيبة وهي الحرمان اي حرمت الخير وقوله وخسرت من الخسران وهو الهلاك والبعد
والنقصان وقوله اذن اي اذا كنت كما زعموا مني لا احسن الصلاة وأحتاج الى تعليمهم
وقوله وضل علي وفي رواية وضل سعيي ككافي قوله تعالى الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا
والضلال عدم الاعتداء والمراد منه هنا الضياع والبطلان (قوله ابو نعامه) بفتح النون على
الصحيح وفي نسخة بضمها وقوله ابن عمير بالتصغير وكذا قوله وشويسا بجمجمة ثم مهجلة وقوله
ابا الرقاد بضم الراء وتخفيف القاف (قوله قالا) اي خالد وشويس (قوله بعث عمر) اي في آخر
خلافة (قوله عتبة بن غزوان) كان من اكابر الصحب أسلم قديما وهاجر الهجرتين وهو اول من
نزل البصرة وهو الذي اختطها (قوله وقال) اي عمر وقوله ومن معك اي من العسكريين كانوا
ثلثمائة (قوله حتى اذا كنتم) اي الى وقت كونكم والمعنى ان هذا غاية سيركم وقوله في أقصى
بلاد العرب اي ابعدها وقوله وأدنى بلاد الجحيم اي أقربها الى أرض العرب وسبب بعثهم الى
ذلك الموضع ان عمر بلغه ان العجم قصدوا حرب العرب فإرسل هذا الجيش لينزل بين أرض
العرب والعجم ويرابطوا هناك ويمنعوا العجم عن بلاد العرب (قوله فاقبلوا) فعل ماض من
الاقبال اي توجهوا أي عتبة ومن معه وقوله بالمريد بكسر الميم وسكون الراء اي مریدا بالبصرة
مأخوذ من ريد بالمكان اذا أقام به اومن ريد اذا حبسه وهو الموضع الذي تحبس فيه الابل
والغنم أو يجمع فيه الرطب حتى يجف ويهضم من يد البصرة (قوله وجدوا هذا الكذان) بفتح
الكاف وتشديد الدال المعجمة بحجارة رخوة يضرب وقوله نقالوا اي قال بعضهم مستهزما من

واصبحت بنو أسد يعزرونني
في الدين لقد خبت وخسرت
اذن وضل علي حدثنا محمد
ابن بشار حدثنا صفوان بن
عيسى حدثنا عمرو بن عيسى
ابو نعامه العدي قال
سمعت خالد بن عمرو وشويسا
أبا الرقاد قال بعث عمر بن
الخطاب عتبة بن غزوان
وقال انطلق انت ومن معك
حتى اذا كنتم في أقصى بلاد
العرب وأدنى بلاد الجحيم
فاقبلوا حتى اذا كانوا بالمريد
وجدوا هذا الكذان
فقالوا ما هذه قال هذه
البصرة

بعض ما هذه أى ما هذه الخجارة فاجاب بعضهم بقوله هذه البصرة أى هذه الخجارة تسمى بالبصرة
 لأن البصرة اسم للبحارة الرخوة المائلة للبياض ولم تكن البصرة قديميت اذ ذلك لافن عتبة
 انما اتخذ في بنائها بعد ذلك فبناها في خلافة عمر سنة سبع عشرة وسكنها الناس سنة ثمان عشرة
 ولم يعبد بأرضها صحن ولذلك يقال لها قبلة الاسلام وخزانة العرب (قوله فساروا) أى عن
 البصرة التى هى الخجارة المذكورة وتعدت واعنتها وتجاوزوها وقوله حتى بلغوا حبال الجسر
 الصغير بكسر الخاء أى تلقاه ومقابلها والجسر بكسر الجيم ما بينى على وجه الماء ويركب عليه
 من الأخشاب والألواح ليعبروا عليه وكان ذلك الجسر على الدجلة فى عرضها يسير عليه المشاة
 والركبان واحترز بالهغير عن الجسر الكبير وهو عند بغداد وبينهما عشرة أيام (قوله
 فقالوا) أى قال بعضهم لبعض وقوله ههنا أمرتم أى فى هذا المكان أمركم أمير المؤمنين عمر
 بالإقامة لأجل حفظ بلاد العرب من العجم وقوله فنزلوا أى فى هذا المكان وقوله فذكروا
 وفى نسخة فذكر أبصيرة الثنية وهو الظاهر لأن الضمير عائدا إلى خالد وشويس ويمكن إرجاع
 ما فى النسخة الأولى إلى ذلك بأن يراد بالجمع ما فوق الواحد وفى نسخة فذكر بصيغة الواحد أى
 محمد بن بشار على ما ذكره ابن حجر وأبو نعيم وهو الأقرب وقرأ الحديث بطوله وهو أنهم لما
 حلوا هذه الأرض أرسل عتبة لاهل خراسان فجاء منهم جيش عظيم فاستخفوا بعتبة لكونه فى قلة من
 الجيش فقاتلوه فنصره الله عليهم ثم شرع فى بناء البصرة لثقة الإقامة من غير بناء فبناها التسهل
 الإقامة والمراطة فيها ولم يستكمل الحديث لأن الشاهد الباب فيما سبأى من كلام عتبة
 مما يدل على ضيق عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه (قوله قال) أى الراوى وهذا
 يؤيد نسخة فذكر بالافراد وفى نسخة قالوا الراوى وهذا يؤيد نسخة فذكر بصيغة التثنية
 (قوله اقدرايتنى) أى والله اقدرا بصرت نفعى وقوله وأنى الخ أى والحال انى لسابع سبعة فى
 الاسلام لأنه أسلم مع ستة فصار مئة ما لهم سبعة فهو من السابقين الأولين واعلم ان سابع وشووه
 استعملان أحدهما ان يضاف الى العدد الذى أخذ منه فيقال سابع سبعة كما هنا وهو حينئذ
 يعنى الواحد من السبعة ومثله فى الترتيل ثانى اثنين وثانين ما ان يضاف الى العدد الذى دونه
 فيقال سابع ستة وهو حينئذ يعنى مئتين السبع سبعة (قوله ما لنا طعام الا ورق الشجر) بالرفع
 على البديل جعله طعاما لقيامه مقام الطعام فى حقهم وقوله حتى تقرحت اشدقنا أى ظهر
 فى جوانبها قروح من خشونة ذلك الورق وحارته وفى نسخة قرحت كفرحت وفى أخرى
 قرحت يصيغه المجهول أى جرحت (قوله فالتقطت) أى أخذت من الأرض على ما فى الصحاح
 وقال ميركا الاقطاط ان يعثر على الشئ من غير قصد وطلب وقوله برودة أى شمله بمخاططة وقيل
 كساء أسود فيه خطوط يلبسه الإعراب وقوله قسمتها بينى وبين سعد هكذا فى الأصول المصححة
 والنسخ المعتمدة وفى بعض النسخ سبعة بدل سعد وهو قسمها بينى وبين سعد بن مالك فانزرت
 بنصفها واتر سعد بنصفها (قوله فقامنا من أولئك السبعة أحد الإبراهيم
 أمير مصر) بالنسبة والنسب وهذا إجراء الأبرار فى هذه الدار وهو غير وابقى فى دار القرار وقوله
 وسجبرون الإبراهيم بعدنا أى سجدونهم ليسوا مثلنا فى البداية والاعراض عن الدنيا وكان
 الأمر كذلك فهو من الكرامات الظاهرة (قوله روح) بفتح الراء وسكون الواو وقوله

فساروا حتى بلغوا حبال
 الجسر الصغير فقالوا ههنا
 أمرتم فنزلوا فذكروا
 الحديث بطوله قال فقال
 عتبة بن غزوان لقد رأيتنى
 وأنى لسابع سبعة مع
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما لنا طعام الا ورق
 الشجر حتى تقرحت اشدقنا
 فالتقطت برودة قسمتها بينى
 وبين سعد فقامنا من أولئك
 السبعة أحد الإبراهيم
 مصر من الأمصار وسجبرون
 الإبراهيم بعدنا ﴿ حرشاً ﴾
 عبد الله بن عبد الرحمن
 حدثنا روح

ابن اسلم بوزن اكرم وقوله البصري بفتح الباء وكسرها (قوله لقد اخفت) بالبناء للمجهول أي
 اخافني المشركون بالثديد والايذاء الشديد وقوله في الله أي بسبب دين الله ففي سببية أي
 اخافوني بسبب اظهاري لدين الله وتبليغيه وقوله وما يخاف احدا أي والحال أنه لا يخاف احدا
 غيري مثل ما اخفت لاني كنت وحيدا في ما ظهر لدين الله وهكذا يقال في قوله ولقد أوديت في
 الله وما يؤذي احدا والمقصود بذلك المبالغة في الاخافة والايذاء كما يقال بالبلية لا يئلي بها احد
 (قوله ولقد أتت) أي مرتت وقوله على بتشديد الباء وقوله ثلاثون من بين ليلة ويوم أي ثلاثون
 متواليات غير متفرقات والغرض من قوله من بين يوم وليلة تأكيد الشغل لافادته أنه
 لم يتكلم بالتساعخ والتساهل بل ضبطها واحصى أيامها ولياليها وقوله مالي وفي نسخة ومالي أي
 والحال أنه ليس لي وقوله ولبلال أي وكان في ذلك الوقت بلال رفيقي وقوله طعاميا كنه ذوكبد
 أي صاحب كبد وهو الحيوان وفي ذلك إشارة إلى قلة الطعام جدا وقوله الاشئ ثواريه ابط
 بلال أي الاشئ يسير فكني بالموارة تحت الابط عن كونه يسيرا جدا أو يعلم من ذلك أنه لم يكن
 اذ ذلك ظرف يضع الطعام فيه من منديل ونحوه واخرج المصنف هذا الحديث في جامعه
 وقال معنى هذا الحديث أنه انما كان مع بلال حين خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة
 هاربا ومعه بلال من الطعام ما يواريه تحت ابطه (قوله غداء) هو ما يؤكل أول النهار وقوله
 ولا عشاء هو ما يؤكل آخر النهار وقوله من خبز ولحم أي من هذين الخبز ولحم وقوله الأعلى ضعف
 بفتح الضاد المعجمة والفاء الأولى أي كثرة أيدي الاضياف فكان صلى الله عليه وسلم لا يجمع
 عنده الخبز واللحم في الغداء والعشاء الا اذا كان عنده الاضياف فيجمعهما ولو بتكلف لاجل
 خاطر الاضياف ويروى الأعلى شطف بفتح الشين والفاء المعجمتين قال ابن الاعرابي الضفف
 والشطف والخفف معناها القلة والضعف في العيش (قوله قال عبد الله) أي ابن عبد الرحمن
 شيخ الترمذي وقوله قال بعضهم أي بعض المحدثين واللغوين وقوله هو أي الضفف وقوله كثرة
 الايدي أي أيدي الاضياف هذا والمراد هنا وان كان الضفف له معان أخر أكثرها لا يناسب هنا
 فانه يطاق على كثرة العيال وعلى ضيق الحال وشدة الفقر وعلى اجتماع الناس وعلى الاكل
 مع الناس ضيفا او مضيفا (قوله عبد بن حميد) بالتصغير وكذلك قوله ابن أبي قديك وقوله ابن
 جندب بضم الجيم وضم الدال أيضا وتفتح وقوله ابن اياس بكسر الهمزة (قوله كان عبد
 الرحمن) أي احد العشرة المبشرين بالجنة وقوله لاجلسا أي مجالسا وقوله وكان نعم الجليس
 أي وكان مقولا في حقته نعم الجليس عبد الرحمن (قوله وانه انقلب بنا) أي انقلب معنما
 السوق او غيرهما فالباء بمعنى مع ويحتمل انه التعمدية أي قلبنا وردنا عن الجهة التي كنا ذاهبين
 اليها إلى بيته وقوله ذات يوم أي ساعة ذات يوم أي في ساعة من يوم ويحتمل ان ذات مقحمة
 والمعنى في يوم (قوله حتى اذا دخلنا بيته دخل) أي مغتسله لكونه كان محتاجا للغسل ولم يكن
 يأكل الطعام بدون الغسل لانه خلاف الكمال وقوله ثم خرج أي من مغتسله اليانا (قوله
 وايقنا) بالبناء للمجهول أي اتانا غلامه او خادمه وقوله بصحفة هي انا كالقصعة وقيل انا
 مبسوط كالصحفة وقوله فيها خبز ولحم أي في تلك الصحفة خبز ولحم وقوله فلما وضعت أي
 الصحفة التي فيها خبز ولحم وقوله بكى أي خوفا مما يترقب على السعة في الدنيا أخذنا مسياتي

ابن اسلم أبو حاتم البصري
 حدثنا جاد بن سلمة أننا
 ثابت عن أنس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لقد اخفت في الله وما
 يخاف احدا ولقد أوديت
 في الله وما يؤذي احدا ولقد
 أتت على ثلاثون من بين
 ليلة ويوم مالي ولبلال طعام
 يأكله ذوكبد الاشئ ثواريه
 ابط بلال أنبا ناعبد الله بن
 عبد الرحمن أنبا ناعفان بن
 مسلم حدثنا ايان بن يزيد
 العطار حدثنا قتادة عن
 أنس بن مالك ان النبي صلى
 الله عليه وسلم لم يجمع عنده
 غداء ولا عشاء من خبز ولحم
 الأعلى ضعف قال عبد الله
 قال بعضهم هو كثرة الايدي
 حرثا عبد بن حميد حدثنا
 محمد بن اسمعيل بن أبي قديك
 حدثنا ابن أبي ذئب عن
 مسلم بن جندب عن نوفل
 ابن اياس الهذلي قال كان
 عبد الرحمن بن عوف لنا
 جليسا وكان نعم الجليس
 وانه انقلب بنا ذات يوم
 حتى اذا دخلنا بيته دخل
 فاغتسل ثم خرج وأتينا
 بصحفة فيها خبز ولحم فلما
 وضعت يني عبد الرحمن

(قوله يا أحمد) هذه كنية عبد الرحمن وقوله ما ينيك أي ما يجعلك بايكا وقوله هلك النبي لا يثنى ما في هذا اللفظ من البشاعة والاولى فارق الدنيا وقوله ولم يشبع أي يومين متواليين كما في خير غاشقة واهل ما في الصحفة كان مشبعاهم فلذلك يكي وقوله فلا أرانا بضم الهمزة أي لا اظننا وقوله أخرنا لما هو خير لنا أي أبقينا بموسعا علينا لما هو خير لنا لأن من وسع عليه يخاف أنه ربما عطلت له طبيعته في الحياة الدنيا وأعلم أن ضيق عيشه صلى الله عليه وسلم ليس اضطرابا بل كان اختياريا قد عرضت عليه بطعام مكة أن تكون ذهباً فأبىها والله در البوصيرى حيث قال

ورأوته الجمال الشيم من ذهب * عن نفسه فأراها أعيانهم
تلم يرض الدنيا لكون الله لم يرضها

باب ما جاء في سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي باب بيان الأحاديث التي تبت في مقدار عمره الشريف وهي ستة والسنن بهذا المعنى مؤنثة لأنها بمعنى المدة والسن أيضاً الأضرم والجمع أسنان (قوله حدثنا روح) بفتح الراء وقوله ابن عبادة بضم العين وقوله زكريا بالقصر والمدة وقوله عمرو بن دينار ثقة ثبت (قوله مكث) بفتح الكاف وضمه أي لبث بعد البعثة وقوله ثلاث عشرة سنة يوحى إليه أي باعتبار مجموعها لأن مدة فترة الوحي ثلاث سنين من جملتها وهذا هو الأصح الموافق لما رواه أكثر الرواة وروى ثمانية عشر سنين وهو محمول على ما عدا مدة فترة الوحي وروى أيضاً خمس عشرة سنة في سبعة منها يرى نورا ويسمع صوتا ولم يركبها في غيابة منها يوحى إليه وهذه الرواية مخالفة للأولى من وجهين الأول في مدة الإقامة بمكة بعد البعثة هل هي ثلاثة عشر أو خمسة عشر ويمكن الجمع بحمل هذه الرواية على حساب سنة البعثة وسنة الهجرة والثاني في زمن الوحي إليه هل هو ثلاث عشرة أو ثمانية ويمكن الجمع بأن المراد بالوحي إليه في ثلاثة عشر مطلق الوحي أعم من أن يكون الملك مرئياً أولاً والمراد بالوحي إليه في الثمانية خصوص الوحي مع كون الملك مرئياً فلا مدافع (قوله وبالمدينة عشرة) أي عشر سنين باتفاق فانهم اتفقوا على أنه صلى الله عليه وسلم أقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين كما اتفقوا على أنه أقام بمكة قبل البعثة أربعين سنة وانما الخلاف في قدر أقامته بمكة بعد البعثة والصحيح أنه ثلاث عشرة سنة فيكون عمره الشريف ثلاثاً وستين سنة (قوله وتوفي) بالبناء المعجول أي توفاه الله وقوله وهو ابن ثلاث وستين أي والحال أنه ابن ثلاث وستين سنة واتفق العلماء على أن هذه الرواية أصح الروايات الثلاثة الواردة في قدر عمره صلى الله عليه وسلم والثانية أنه توفي وهو ابن ستين سنة وهي محمولة على أن راويها اقتصر على العقود والنفي الكسور والثالثة أنه توفي وهو ابن خمس وستين سنة وهي محمولة على إدخال سنة الولادة وسنة الوفاة (قوله عن عامر بن سعد) أي ابن أبي وقاص ثقة تابعي كبير وقوله عن جرير أي ابن حازم الأزدي وقوله عن معاوية أي ابن أبي سفيان وقوله أنه سمعه أي ابن جرير سمع معاوية (قوله يخطب) أي حال كونه يخطب (قوله وهو ابن ثلاث وستين) أي والحال أنه ابن ثلاث وستين سنة وقوله وأبو بكر وعمر مر فوعان بالابتداء وإخبار

فقلت له يا أبا أحمد ما ينيك
فقال هلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولم يشبع هو
واهل بيته من خبز الشعير
فلا أرانا أخرنا لما هو خير لنا

* (باب ما جاء في سنن رسول
الله صلى الله عليه وسلم) *

حدثنا أحمد بن منيع
حدثنا روح بن عبادة حدثنا
زكريا بن اسحق حدثنا عمرو
ابن دينار عن ابن عباس
قال مكث النبي صلى الله
عليه وسلم بمكة ثلاث عشرة
سنة يوحى إليه وبالمدينة
عشراً وتوفي وهو ابن ثلاث
وستين * حدثنا محمد بن
بشار حدثنا محمد بن جعفر
عن شعبة عن أبي اسحق عن
عامر بن سعد عن جرير عن
معاوية أنه سمعه يخطب
قال مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو ابن ثلاث
وستين وأبو بكر وعمر

وانا ابن ثلاث وستين **حريشا** حسين بن مهدي البصري حدثنا عبد الرزاق عن ابن جريج عن الزهري عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وهو ابن ٢٣٠ ثلاث وستين سنة **حريشا** احمد بن منيع ويعقوب بن ابراهيم الدورقي قالوا حدثنا

احمد بن محمد بن علي بن خالد الحذاء أنبا أنا عمار مولى بني هاشم قال سمعت ابن عباس يقول توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وستين **حريشا** محمد بن بشار ومحمد بن ابان قالوا حدثنا معاذ بن هشام حدثنا أبي عن قتادة عن الحسن بن عوف بن حنظل عن النبي صلى الله عليه وسلم قبض وهو ابن خمس وستين قال ابو عيسى ودغفل لانعرف له سمعا عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم رجلا **حريشا** اسحق ابن موسى الانصاري حدثنا معن حدثنا مالك بن أنس عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق ولا بالادم ولا بالجعد القلط ولا بالسبط بعثه الله تعالى على رأس أربعين سنة فأقام بمكة عشرين سنة وبالمدينة عشر سنين ونوفاه الله على رأس ستين سنة وليس في رأسه وخطبه عشر وثلاثون شعرة بيضاء **حريشا** قتيبة بن سعيد عن مالك بن أنس عن ربيعة بن

مخدوف تقديره كذلك أما ابو بكر ففق عليه وأما عمر فقبل انه مات وهو ابن احدى اوست اوسبع أو ثمان وخمسين سنة وقوله وانا ابن ثلاث وستين اي سنة كما في نسخة والمراد انه كان كذلك وقت تحديثه بهذا الحديث ولم يمت فيه بل عاش حتى بلغ ثمانيا وسبعين أو ثمانين أو ثمانا وأما كونه استشهرا أنه يموت وهو ابن ثلاث وستين فليس بجريح عند احد من علماء التاريخ بل كان كذلك وقت ان حدث بهذا الحديث كما عرفت ولم يذكر عثمان رضي الله عنه وقد قتل وهو ابن اثنين وثمانين سنة وقيل ثمان وثمانين سنة ولم يذكر عليا كرم الله وجهه والاصح انه قتل وهو ابن ثلاث وستين وقيل خمس وستين وقيل سبعين وقيل ثمان وخمسين وأحسن العمر ثلاث وستون كعمره صلى الله عليه وسلم وصاحبيه وله ذلك ما بلغ عمر بعض العارفين هذا السن هيالة اسباب عمانية ايعا الى انه لم يبق له في بقية حياته (قوله مهدي) كرضي وقوله عن ابن جريج اي عبد الملك بن جريج بالتحريك (قوله وهو ابن ثلاث وستين سنة) قد علمت ان هذه الرواية اصح الروايات (قوله قال) اي احمد ويعقوب كلاهما وقوله ابن عليه بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء وهذا اسم أمه واسم أبيه ابراهيم واشهر بهذه النسبة وعلبت عليه وان كان يكرهها وقوله عمار بفتح العين وتشديد الميم كما هو الصواب ووقع في بعض النسخ عمار بضم العين وهو موهول لانه ليس فيمن روى عنه خالد الحذاء من اسمه عمار وليس فيمن روى عن ابن عباس من اسمه عمار وليس من موالى بني هاشم من اسمه عمار أيضا (قوله قال) اي عمار (قوله وهو ابن خمس وستين) اي بحسبان سنتي الولادة والوفاة كما تقدم التنبيه عليه (قوله ابن ابان) بالصرف وعدمه وقوله قال اي محمد بن بشار ومحمد بن ابان كلاهما وقوله عن الحسن اي البصري وقوله عن دغفل بوزن جعفر (قوله وهو ابن خمس وستين) اي بحسبان سنتي الولادة والوفاة كما مر (قوله قال ابو عيسى) اي الترمذي وقوله ودغفل لانعرف له سمعا الخ اي قد يمتنع من رسل وقوله وكان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم رب لا أي لكن لم يثبت انه اجتمع به صلى الله عليه وسلم حتى تثبت صحبته عند الترمذي لكن قال الحميدي اخبرني ابو محمد علي بن احمد الفقيه الاندلسي قال ذكر ابو عبد الرحمن قتي الدين بن محمد في مسنده ان دغفلا له حجة وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا (قوله انه سمعه) اي ان ربيعة مع أنسا (قوله ليس بالطويل البائن) أي المترط فلا ينافي انه كان يميل الى الطول كما تقدم بحقيقته اول الكتاب وقوله ولا بالقصير اي المتردد في بعضه وقوله ولا بالابيض الامهق اي البالغ في البياض كما في الجص بحيث لا جرة فيه اصلا فلا ينافي انه كان ابيض مشربا بحمرة فالنقي منصب على القبيح وقوله ولا بالادم اي بالاسمر من الادمه وهي السمرة وقوله ولا بالجعد القلط بفتح الطاء الاولى وكسر هاء اي الشديد الجعودة وقوله ولا بالسبط بكسر الباء اي شديد السبوطه وقوله بعثه الله على رأس أربعين سنة هذا هو الصواب المشهور والذي اطبق عليه الجمهور وقوله فأقام بمكة عشرين سنين اي بعد فترة الوحى فلا ينافي انه أقام بها ثلاث عشرة سنة وقوله وبالمدينة عشر سنين اي اتفاقا كما مر قريبا (قوله ونوفاه الله على رأس ستين سنة) اي بالغائه الكسرة فلا ينافي انه نوفاه الله وهو ابن ثلاث وستين سنة كما تقدم وقوله وليس في رأسه وخطبه عشر وثلاثون شعرة بيضاء الجملة خالية (قوله نحوه) اي نحو الحديث السابق من غير

تغير في اللفظ الاثنا عشر والواو فانه قال هنا وبوفاته وفي هذا الحديث قال فتوفاه

باب ما جاء في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

اي باب بيان الاحاديث التي وردت في عام اجله الشريف فان الوفاة بفتح الواو مصدر وفي بني
 بالتحفيف اي تم اجله واجاديشه اربعة عشر حديثا (قوله قالوا) اي هؤلاء الجماعة (قوله آخر
 نظرة) مبتدأ خبره مقدر والتقدير آخر نظرة نظرتهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرة الى
 وجهه الكريم حين كشف الستارة بناء على ان يوم الاثنين منصوب على الظرفية وقيل لانه
 مرفوع على انه خبر مع تقدير مضاف قبل المبتدأ والتقدير زمن آخر نظرة نظرتهم الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يوم الاثنين وقوله كشف الستارة جله في محل نصب على الحال
 بتقدير قد او بدونهما على الخلاف في ذلك والمراد انه امر بكشف الستارة المعلقة على باب بيته
 الشريف وهي بكسر السين ما يستريحه وكان من عادتهم تعليق الستور على بيوتهم وقد جرت
 بذلك عادة الاكابر في وقتنا هذا (قوله فنظرت الى وجهه كانه ورقة مصحف) اي فنظرت الى
 وجهه الشريف حال كونه يشبه ورقة مصحف بثلاث مبه في الحسن والصفاء فان ورقة
 المصحف مشتملة على البياض والاشراق الحسي والمعنوي من حيث ما فيمن كلام الله تعالى
 وكذلك وجهه الشريف مشتمل على الحسن وصفاء البشرية وسطوع الجمال الحسي والمعنوي
 (قوله والناس خلف ابي بكر) اي قد اقتدوا به في صلاة الصبح بأمره صلى الله عليه وسلم وقوله
 فكاد الناس ان يضطربوا اي فغرب الناس من ان يتحركوا من كمال فرحهم لظنهم شفاء
 صلى الله عليه وسلم حتى أرادوا ان يقطعوا الصلاة لاعتقادهم خروجه صلى الله عليه وسلم
 ليصلي بهم وأرادوا ان يخلوا الطريق الى المحراب وهاجم بعضهم في بعض من شدة الفرح
 وقوله فأشار الى الناس ان اثبتوا اي مكانكم في صلاتكم وأن تفسيره لمعنى الاشارة وقوله
 وابوبكر يركبهم اي يصلي بهم اماما في صلاة الصبح بأمره صلى الله عليه وسلم حيث قال مروا
 ابا بكر فليصل بالناس وقوله وألقى السجف بكسر السين وفتحها اي الستر فاستجف هو الذي
 عبر عنه أولا بالستارة (قوله وتوفي من آخر ذلك اليوم) اي في آخر ذلك كما في رواية والمراد
 بذلك اليوم يوم الاثنين وكان ابتداء مرضه صلى الله عليه وسلم من صداع عرض له في ثاني ربيع
 الاول ثم اشتد به حتى صار يقول ابن أناسدا ابن أناسدا فقهم نساؤه انه يريد يوم عائشة
 فاذن له ان يمض عندها وامتد به المرض حتى مات في اليوم الثاني عشر من ربيع الاول
 وكان يوم الاثنين ولا ينافي ما تقدم في هذه الرواية من انه توفي في آخر ذلك اليوم جزم أهل السير
 بانه مات حين اشتد الضحى بل حكى صاحب جامع الاصول الاتفاق عليه لان المزايا بقولهم
 توفي ضحى انه فارق الدنيا وخرجت نفسه الشريفة في وقت الضحى والمراد بكونه توفي في آخر
 اليوم أنه تحقق وفاته عند الناس في آخر اليوم وذلك أنه بعد ما توفي ضحى حصل اضطراب
 واختلاف بين الصحابة في موته فانكر كثير منهم موته حتى قال عمر من قال ان محمدا قد مات
 قتلته بسيفي هذا حتى جاء الصديق وقال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان
 يعبد الله فان الله حي لا يموت فرجع الناس الى قوله بعد زمان مديفا لتحقيق وفاته صلى الله

* (باب ما جاء في وفاة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم) *

حدثنا أبو عمار الحسين بن
 حريث وقتيبة بن سعيد
 وغير واحد قالوا حدثنا
 سفيان بن عيينة عن الزهري
 عن أنس بن مالك قال آخر
 نظرة نظرتهم الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كشف
 الستارة يوم الاثنين فنظرت
 الى وجهه كانه ورقة
 مصحف والناس خلف ابي
 بكر فكاد الناس أن
 يضطربوا فأشار الى الناس
 ان اثبتوا وابوبكر يومهم
 وألقى السجف وتوفي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من
 آخر ذلك اليوم

حرثنا جدي بن مسعدة

البحري حديثنا سليم بن

انضر عن ابن عون عن

ابراهيم بن الاسود عن

عائشة قالت كنت مسندة

النبي صلى الله عليه وسلم الى

صدرى أو قالت الى حجرى

فدعا بطست ليبول فيه ثم بال

فأتى حرثنا قتيبة حديثنا

الليث عن ابن الهادي عن

موسى بن سرجس عن القاسم

ابن محمد عن عائشة أنها قالت

رأيت رسول الله صلى الله

عليه وسلم وهو بالموت وعنده

قدح فيه ماء وهو يدخل يده

في القدح ثم يمسح وجهه

بالماء ثم يقول اللهم أعني على

مسكرات الموت أو قال

سكرات الموت حرثنا الحسن

ابن صباح البزار حديثنا مبشر

ابن اسمعيل عن عبد الرحمن

ابن العلاء عن أبيه عن ابن

عمر عن عائشة قالت لا اغبط

أحد أبون موت بعد الذي

رأيت من شدة موت رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال

أبو عيسى سألت أبا زرعة

فقلت له من عبد الرحمن بن

العلاء هذا فقال هو عبد

الرحمن بن العلاء بن الجلاج

حرثنا أبو كريب محمد

ابن العلاء حديثنا أبو

معاوية عن عبد الرحمن

ابن أبي بكر هو ابن المليكي

عن ابن أبي مليكة عن

عائشة قالت لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه

عليه وسلم الا في آخر النهار (قوله حميد) بالتصغير وفي نسخة محمد وقوله ابن مسعدة بفتح الميم
وسكون السين وفتح العين كناية وقوله سليم بالتصغير وقوله ابن عون بالنون وقوله عن ابراهيم
أى التثنية (قوله مسند) بصيغة اسم الفاعل (قوله أو قالت الى حجرى) بفتح الحاء وكسرهما
أى حصنى وهو يكسر الحاء ما دون الابط الى الكشح (قوله بطست) بفتح أوله أصله طس فأبدل
أحدا المضعفين تاء لثقل اجتماع المثلين ويقال طس على الأصل بغير تاء وهى كلمة أعجمية معربة
موشة عند الأكر وسمى كبرها ولذلك قال ليبول فيه بتد كبر الضمير لكن التانيث أكثر
في كلام العرب (قوله فأتى) أى فى هذه الحالة كما تصرح به رواية البخارى عنها توفى فى بيتي
وفى يومى بين سحرى وسحرى أى كان رأسه الشريف بين سحرها وهو الرثة ونحوها وهو أعلى
الصدر أو موضع القلادة منه وفى رواية بين حاقنتى وذاقنتى والحاقتة المعدة والذاقتة ما تحتها
الذقن (قوله عن ابن الهادي) هو ابن يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي شيخ الإمام مالك وقوله
ابن سرجس بفتح السين وسكون الراء وفتح الجيم وفى نسخة بكسرهما غير منصرف (قوله وهو
بالموت) أى مشغول به أو متلبس به (قوله ثم يمسح وجهه بالماء) أى لأنه كان يغمى عليه من
شدة المرض فيفعل ذلك ليفيق ويسن فعل ذلك عن حضرة الموت فإن لم يفعل بنفسه ففعله به
غيره ما لم يلقه رمنه كراسته لذلك كالتجريح فيسن أيضا بل يجب ان ظهرت حاجته له (قوله
على منكرات الموت) أى شدائده فانها امور منكرة لا يألفها الطبع (قوله أو قال سكرات
الموت) أى استغراقاته وهذا انما كان بحسب ما يظهر للناس مما يتعلق بحاله الظاهر لا بـ
زيادة رفع الدرجات والترقى فى أعلى المقامات والكرامات أما حاله مع الملائكة والملا الأعلى
فكان على خلاف ذلك فان جبريل أتاه فى مرضه الشريف ثلاثة أيام يقول له كل يوم ان الله
أرسلنى اليك اكراما واعظاما وتفضيلا يسألك عما هو أعلم به منك كيف تجدك وجاء فى اليوم
الثالث ملك الموت فاستأذنه فى قبض روحه الشريفه فأذن له ففعل (قوله ابن صباح) روى
نسخة بالتعريف وهو بتشديد الموحدة وقوله البزار بالرفع على انه نعت للحسن وقوله مبشر
بصيغة اسم الفاعل وقوله عن أبيه أى العلاء بن الجلاج كما سيأتى (قوله لا اغبط) بكسر
الموحدة من الغبطة وهى ان يثنى ان يكون له مثل ما للغير من غير ان تزول عنه وقوله بهمون موت
أى بسهولته ومرادها بذلك ازالة ما تقر فى النفوس من غنى سهولة الموت لانها المرات شدة
موته صلى الله عليه وسلم علت انها ليست علامة قديمة بل مرضية فليست شدة الموت علامة
على سوء حال الميت كما قد يتوهم وليست سهولته علامة على حسن حاله كما قد يتوهم أيضا
والحاصل ان الشدة ليست أمانة على سوء ولا ضده والسهولة ليست أمانة على خير ولا ضده
(قوله قال أبو عيسى) أى المؤلف وقوله سألت أبا زرعة هو من أكابر مشايخ الترمذى
والعمدة فى معرفة الرجال عند الحديثين وقوله من عبد الرحمن بن العلاء هذا أى المذكور فى
السند المسطور وانما سأله عنه لأن عبد الرحمن بن العلاء متعدد فى الرواة (قوله ابن
الجلاج) بجيمين (قوله أبو كريب) بالتصغير وقوله أبو معاوية هو محمد بن خازم بالخاء والزاي
المجتمين وقوله ابن المليكي بالتصغير وقوله عن ابن أبي مليكة بالتصغير أيضا (قوله اختلفوا فى
دفنه) أى فى أصله هل يدفن أولا وفى محله هل يدفن فى مسجد أو فى البقيع عند اصحابه أو فى

السام عند أبيه إبراهيم وفي بلد مكة فالأختلاف من وجهين (قوله شياً ما نسبته) إشارة إلى كمال استحضاره وحفظه (قوله الذي يحب) أي الله أو النبي وقوله أن يدفن فيه بصيغة المجهول ولا ينافيه نقل موسى ليوسف علمهما السلام من مصر إلى آباءه بفلسطين لاحتمال أن محبة دفنه بمصر مؤقتة بتقدم من نقله على أن الظاهر أن موسى إنما فعله بوحى ووردان عيسى عليه السلام يدفن بحبسه صلى الله عليه وسلم في السهوة الخالية بينه صلى الله عليه وسلم وبين الشيخين واخذ منه بعضهم أن عيسى يقبض هناك (قوله ادفنوه في موضع فراشه) أي في المجل الذي هو تحت فراشه الذي مات عليه (قوله العنبري) نسبة لبني العنبر وهم طائفة من قديم وقوله وسوار يتسيد الواو وقوله وغير واحد أي أكثر من واحد وقوله عن عبد الله بالتصغير وقوله ابن عبد الله أي ابن عتبة بن مسعود الهمداني (قوله قبل النبي) أي في جبهته تبركا واقتداء به صلى الله عليه وسلم حيث قبل عثمان بن مظعون قبيل الميت سنة (قوله العطار) بالرفع وقوله الجوني بفتح الجيم نسبة لبطن من الأزد واسمه عبد الملك بن حبيب وقوله ابن بابنوس يمنع الصرف العليمة والتركيب المزجي فانه مركب من باب ونوس كنوح (قوله فوضع فيه بين عينيه) أي وقبله وقوله ووضع يديه على ساعديه الأقرب ما في المواهب على صدغيه لانه هو المناسب للعادة (قوله وقلتي) أي من غير انزعاج وقلق وجرع وفزع بل بخفض صوت فلا ينافي ثبات الصديق رضى الله عنه وفي رواية أنه قال بأي أنت وأحي طيت حيا وميتا **خبرنا** وانياء واصفيا ه واخلاه بها سكنت في الثلاثة ترا دسا كنة لاطهار الالف التي اتى بها ليمتد الصوت به وهذا يدل على جواز عدد اوصاف الميت بلانوح بل ينبغي أن يندب لانه من سنة الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين وقد صار ذلك عادة في رثاء العلماء بحضور المحافل العظيمة والجالس الفخيمة (قوله بشر) بكسر فسكون (قوله أضاء منها كل شيء) أي استنار من المدينة الشريفة كل شيء نوراً حسياً ومعنوياً لانه صلى الله عليه وسلم نور الأنوار والمراج الوهاج ونور الهداية العامة ورفع الظلمة الطامة وقوله اظلم منها كل شيء أي لفقد النور والسراج منها فذهب ذلك النور جموته (قوله وما نفضنا أيدينا) أي وما نفضنا أيدينا من تراب كبره الشريف ونفضنا لشيء تحرير كذا ليزول عنه الغبار وقوله والناقي دفنه بالكسر أي والحال أنافي دفنه وقوله حتى أنكرنا قلوبنا أي أنكرنا حالها لتغيرها بوفاة النبي صلى الله عليه وسلم عما كانت عليه من الرقة والصفاء لانتقطاع ما كان يحصل لهم منه صلى الله عليه وسلم من التعليم وليس المراد أنهم لم يجدوها على ما كانت عليه من التصديق لأن إيمانهم لم ينقص بوفاته صلى الله عليه وسلم (قوله محمد بن حاتم) أي المؤدب ببغداد (قوله توفي رسول الله) وفي نسخة النبي أي توفاه الله بقبض روحه وقوله يوم الاثنين أي كما هو متفق عليه بين أبواب النقل (قوله عن جعفر) أي الصادق وقوله ابن محمد أي الباقر وقوله عن أبيه أي الذي هو محمد الباقر ابن علي زين العابدين بن سيدنا الحسين (قوله قال) أي محمد الباقر وهو من التابعين فالحديث مرسل (قوله فكث) بضم الكاف وفتحها أي كثرت بلاد دفن وقوله ذلك اليوم أي الذي هو يوم الاثنين وقوله وليلة الثلاثاء بالمدوزيد بعده في بعض النسخ ويوم الثلاثاء وقوله ودفن من الليل أي في ليلة الأربعاء أو يوم الليل وأما غسله وتكفينه والصلاة عليه ففعلت يوم الثلاثاء كما

فيه ادفنوه في موضع فراشه
خبرنا محمد بن بشير عن
العنبري وسواي بن عبد الله
وغير واحد قالوا حدثنا يحيى بن
سعيد عن سفيان الثوري عن
موسى بن أبي عائشة عن
عبد الله بن عبد الله عن ابن
عباس وعائشة أن أبا بكر قبل
النبي صلى الله عليه وسلم بعد
مات **خبرنا** ناهي عن علي
الجهضمي حدثنا حماد بن
عبد العزيز العطار عن أبي
عمران الجوني عن يزيد بن
بابنوس عن عائشة أن أبا بكر
دخل على النبي صلى الله عليه
وسلم بعد وفاته فوضع فيه بين
عينيه ووضع يديه على ساعديه
وقال وانياء واصفيا ه
واخلاه **خبرنا** بشر بن
هلال الصواف البصري
حدثنا جعفر بن سليمان عن
ثابت عن أنس قال لما كان
اليوم الذي دخل فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة
أضاء منها كل شيء فلما كان
اليوم الذي مات فيه أظلم
منها كل شيء وما نفضنا أيدينا
من التراب والناقي دفنه حتى
أنكرنا قلوبنا **خبرنا** محمد
ابن حاتم حدثنا عامر بن صالح
عن هشام بن عروة عن أبيه
عن عائشة قالت توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم
الاثنين **خبرنا** محمد بن أبي عمر
حدثنا سفيان بن عيينة عن
بكر بن محمد عن أبيه قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فيكث ذلك اليوم وليلة الثلاثاء ودفن من الليل

قال سفيان وقال غيره سمع
صوت المساحي من آخر الليل
﴿ حديثاً قتيبة بن سعيد
حدثنا عبد العزيز بن محمد عن
شريك بن عبد الله بن أبي نجر
عن أبي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف قال توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم
الاثنين ودفن يوم الثلاثاء
قال أبو عيسى هذا حديث
غريب ﴾ حديثاً نصيرن على
الجهضمي حديثاً عبد الله بن
داود حديثاً سلمة بن نبيب
أخبرنا عن نعيم بن أبي هند عن
نبيب بن شريط عن سالم بن
عميد وكانت له صحبة قال أغشي
على رسول الله صلى الله عليه
وسلم في مرضه فأفاق فقال
حضرت الصلاة فقالوا نعم
فقال مروا بلالا فليؤذن
ومروا أبا بكر ان يصلي للناس
او قال بالناس قال ثم أغشي
عليه فأفاق فقال حضرت
الصلاة فقالوا نعم فقال مروا
بلالا فليؤذن ومروا أبا بكر
فليصل بالناس فقالت
عائشة ان أبي رجل أسيف
إذا قام ذلك المقام بكى فلا
يستطيع فلو أمرت غيره
قال ثم أغشي عليه فأفاق فقال
مروا بلالا فليؤذن ومروا
أبا بكر فليصل بالناس فأنكر
مواحب او مواحب

يوسف

في المواهب (قوله قال سفيان) أي ابن عيينة المتقدم في السند (قوله وقال غيره) أي غير محمد
الباقر وقوله سمع به بصيغة المجهول وقوله صوت المساحي بفتح الميم جمع مسحاة بكسر هاء وهي
كالجرف لا لأنها من حديد وهي مأخوذة من السحوب على الكشف والازالة والذي حفر عليه
الشريف هو أبو طلحة وقوله من آخر الليل أي في آخر الليل وانما أخر دفعه صلى الله عليه وسلم
مع أنه يسر تجميله لعدم اتفانهم على دفنه ومحل دفنه ولد هشتهم من ذلك الأمر الهائل الذي
لم يقع قبله ولا بعده مثله ولا شتغاهم ينصب الامام الذي يتولى مصالح المسلمين (قوله ابن
أبي نجر) بفتح النون وكسر الميم (قوله توفي) بالبناء للمجهول وقوله ودفن يوم الثلاثاء أي
ابتدئ في مقدمات دفنه بتجهيزه يوم الثلاثاء فلا يأتي أنه فرغ من دفنه في آخر ليلة الاربعاء
فحينئذ يمكن الجمع بين هذا الحديث بحمله على الابتداء من الحديث السابق بحمله على الانتهاء
وحيث يمكن الجمع فلا حاجة لما قيل من ان هذا الحديث سهو من شريك بن عبد الله لما افاده
الحديث السابق وقد علمت انه لا منافاة (قوله قال أبو عيسى) أي المؤلف وقوله هذا حديث
غريب أي والمشهور ما تقدم في الحديث السابق من انه دفن ليلة الاربعاء وقد علمت الجمع
بينهما (قوله ابن نبيب) بالتصغير وقوله اخبرنا بصيغة المجهول وقوله عن نعيم بالتصغير وقوله
عن نبيب بالتصغير ايضاً وقوله ابن شريط بفتح الشين المججمة وزيد في نسخة وكان له صحبة في
هذا الحديث رواية صحابي عن صحابي وقوله وكانت له صحبة وكان من اهل الصفة (قوله أغشي
على رسول الله) أي لشدة ما حصل له من الضعف وفقر الاعضاء فلا يغما جاز على الانبياء لانه
من المرض وقيدته الغزالي بغير الطويل وجزم به بالقبلي بخلاف الجنون فليس جائزاً عليهم
لانه نقص وليس اغماؤهم كغماؤهم لانه اغما يسترحوا سهم الظاهرة دون قلوبهم لانه اذا
عصمت عن النوم فعن الاغما اولى (قوله فأفاق) أي من الاغما بأن رجع الى الشعور وقوله
فقال حضرت الصلاة أي حضرت صلاة العشاء الأخيرة كما ثبت عند البخاري أي احضر وقتها
فهو على تقدير اداء الاستمها مع تقدير مضاف وقوله فقالوا نعم أي حضرت الصلاة (قوله
فقال مروا بلالا فليؤذن) أي بلغوا امرى بلالا فليؤذن بالصلاة بفتح الهمزة وتشديد الدال
او بسكون الهمزة وتحقيق الدال (قوله ان يصلي للناس) أي اماما لهم وقوله او قال بالناس
أي جماعة بهم (قوله اسيف) أي حزين أي يغاب عليه الحزن وقوله اذا قام ذلك المقام أي قام
في ذلك المقام وهو مقام الامامة في محلك وقوله بكى أي حزننا عليك لانه لا يطيق ان يشاهد محلك
خالياً منك وقوله فلا يستطيع أي لا يقدر على الصلاة بالناس بذلك لغلبة البكاء عليه حزننا واسفا
عليك وقوله فلو أمرت غيره أي لكان حسناً لجواب لو محذوف ان كانت شرطية ويجوز ان
للقى فلا جواب لها (قوله فأنكر مواحب او مواحب يوسف) أي مثلهن في اظهار خلاف
ما يبطن فهو من قبيل التشبيهه بالبليغ ووجه التشبيه ان زليخا استدعت النسوة واظهرت
لهن الاكرام الضيافة واضمرت انهن ينظرن الى حسن يوسف فيعذرنها في حبه وعائشة رضي
الله عنها أظهرت أن سب محبتها صرف الامامة عن أيها أنه رجل أسيف وان لا يستطيع
ذلك وأضمرت أن لا يتشامم الناس به لانها ظنت أنه لا يقوم أحد مقامه الاتشامم الناس به
والخطاب وان كان بلفظ الجمع لكن المراد به واحدة وهي عائشة وكذلك الجمع في قوله مواحب

الذي

الذي هو جمع صاحبة او صاحبات الذي هو جمع صاحب فهو جمع الجمع لفظه الجمع والمراد به امرأتان عزير (قوله قال) أي سالم وقوله فصلي بالناس أي سبع عشرة صلاة كما نقله الديلمياطي أو لا جماعة ليلة الجمعة وأخبرها صبح يوم الاثنين الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله خفة) أي من مرضه وقوله فقال انظر وإلى أي أحضر وإلى وقوله من اتكى عليه أي من اعتمد عليه عند الخروج كافي نسخة (قوله خفات بريرة) بفتح الباء وكسر الراء الاولى وهي بنت صفوان قبطية أو حبشية مولدة عائشة وقوله ورجل آخر جاء في رواية أنه نوبة بضم النون وسكون الواو وهو عبد أسود وانما وصفه بالجمع لأن لا يحسن ذلك الامع اتحاد الجنس كان يقال جاء زيد ورجلي آخر ولا كذلك ما هنا للايضاح وللتصريح بالعلوم وفي رواية للشيخين يخرج بين عباس ورجل آخر وهو علي وفي رواية العباس وولده الفضل وفي أخرى العباس واسامة والدارقطني أسامة والفضل ويمكن التوفيق بين الروايات بتعدد خوجه صلى الله عليه وسلم (قوله فاتبعك عليهم) أي اعتمد عليهم كما يعتمد على العصا (قوله ذهب لينكص) أي طلق ليرجع إلى ورائه القهقري يقال كافي المختار نكص على عقبيه رجع وبابه دخل وجلس فيصيح قراة ما هنا بضم الكاف وكسر هاو الاولى أن يضبط بكسرها لأنه المطابق لما في القرآن حيث قال تعالى على أعقابكم تنكصون بالكسر لا غير (قوله فأوما إليه) أي أشار النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر وقوله أن يثبت مكانه أي يلبقى على امامته ولا يتأخر عن مكانه وقوله حتى قضى أبو بكر صلاته مرتباً بمحذوف أي فثبت أبو بكر مكانه حتى قضى صلاته أي أتمها وظاهر ذلك أنه صلى الله عليه وسلم اقتدى بأبي بكر وقد صرح به بعض الروايات لكن الذي في رواية الشيخين كان أبو بكر رضى الله عنه يصلي قائماً ورسول الله يصلي قاعداً يقتدى أبو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون بصلاة أبي بكر رضى الله عنه والمراد أن أبابكر كان رابطة مبلغاً عنه صلى الله عليه وسلم فبعد ان اخرج نفسه من الامامة صابراً موماً وهذا يدل المذهب الشافعي من جواز اخراج الامام نفسه من الامامة واقتدائه بغيره فيصير موماً بعد ان كان اماماً ويمكن الجمع بين هاتين الروايتين بتعدد الواقعة (قوله قبض) أي قبض الله روحه الشريف وأبو بكر غائب بالاعالية عند زوجته خارجة بعد اذنه صلى الله عليه وسلم في ذلك لحكمة الهية (قوله فقال عمر) أي والحال انه سل سيفه والحامل له على ذلك ظنه عدم موته وان الذي عرض له غشي تام واستغراق وتوجه الذات العلمية ولذلك قال والله اني لارجو ان يعيى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقطع ايدى رجال وارجوهم أي من المنافقين والمرتين (قوله قال) أي سالم وقوله وكان الناس أميين أي وكان العرب لا يقرؤن ولا يكتبون هذا هو معنى الاميين في الاصل والمراد هنا بهم من لم يحضر موت نبي قبله فتوله لم يكن فيهم نبي قبله تفسيره بيان المراد بالاميين وقوله فأمسك الناس أي امسكوا السننهم عن النطق بموته خوفاً من عمر رضى الله عنه (قوله فقالوا) أي الناس وقوله إلى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذي هو أبو بكر فإنه متى أطلق انصرف إليه لكونه كان مشهوراً به بينهم وقوله فادع أي ايجز فيبين الحال ويسكن الغتة فانه تجوز القلب عند الشدائد ورايح القلب عند الزلازل وقوله وهو في المسجد أي مسجد حلتبه وهي الشيخ بضم السين

قال فأمر بلال فأذن وأمر
أبو بكر فصلي بالناس ثم ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجد خفة فقال
انظر وإلى من اتكى عليه
خفات بريرة ورجل آخر
فاتبعك عليهم فأمر أبو
بكر ذهب لينكص فأوما
إليه أن يثبت مكانه حتى
قضى أبو بكر صلاته ثم ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبض فقال عمر والله
لا أسمع أحداً يذكر أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قبض الا ضربته بسيفي
هذا قال وكان الناس أميين
لم يكن فيهم نبي قبله فأمسك
الناس فقالوا يا سالم اطلق
إلى صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فادع فأتيت
أبا بكر وهو في المسجد

فأنته أبكي دهشاً لما رأي
قال أقبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم قلت ان عمر
يقول لا أسمع أحداً يذكر
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبض الا ضربته بسيفي
هذا فقال لي انطلق فانطلقت
معه فجاءه والناس قد دخلوا
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا أبا أيهم الناس
أفرجوا لي فأفرجوا له فجاءه
حتى أكب عليه ومسه
فقال انك ميت وانهم ميتون
ثم قالوا يا صاحب رسول الله
أقبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نعم فعملوا أن
قد صدق قالوا يا صاحب
رسول الله أقبض على رسول
الله قال نعم قالوا وكيف قال
يدخل قوم فيكبرون
ويصلون ويدعون ثم
يخرجون ثم يدخل قوم
فيكبرون ويصلون ويدعون
ثم يخرجون حتى يدخل
الناس قالوا يا صاحب رسول
الله أيدفن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال نعم قالوا
أين قال في المكان الذي
قبض الله فيه روحه فان الله
لم يقبض روحه الا في مكان
طيب فعملوا أن قد صدق ثم
أمرهم أن يغسلوه بنوا أبيه

المهملة بوزن قتل موضع بأدنى عوالي المدينة بينه وبين مسجده الشريف مبدل ولعله كان
في ذلك المسجد صلاة الظهر (قوله فأنته) كثره للتأكيد وقوله أبكي أي حال يكون أبكي
وقوله دهشاً بفتح فكسر أي حال كوني دهشاً أي متحيراً (قوله قال أقبض رسول الله) أي لما
فهمه من حاله (قوله والناس قد دخلوا) أي والحال ان الناس قد دخلوا وفي نسخة قد خفوا
بفتح الخاء وتشديد الفاء المضمومة أي احشدوا وأحاطوا وقوله أفرجوا لي بقطع الهمزة أي
اوسعوا لي لاجل ان ادخل ولا ينافي هذا رواية البخاري أقبل أبو بكر رضي الله عنه فلم يكلم
الناس لان المراد لم يكلمهم بغير هذه الكلمة (قوله فجاءه حتى أكب عليه) فوجده مستجيباً يرد
حبرة فكشف عن وجهه الشريف وقبلة ثم بكى وقال يا بني أنت وامي لا يجمع الله عليك موتتين
اما الموتة التي كتبت عليك فقدمتها وقصدت لك الرذلي عر فيما قال اذ يلزم منه انه اذا جاءه أجابه
بموت موتة أخرى وهو أكرم على الله من أن يجمع عليه موتتين كما جعهم ما على الذين خرجوا
من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم (قوله فقال) أي قرأ
استدلالاً على موته صلى الله عليه وسلم وقوله فعملوا ان قد صدق أي انه قد صدق في اخباره
بموته لانه ما كذب في عمره قط (قوله أقبض) بالبناء للعجهول على رواية الياء وفي نسخة بالنون
وانما سأله لتوهم انه مغفوره فلا حاجة له الى الصلاة المقصود منها الدعاء والشفاعه للميت
وقوله ثم أي يصلي عليه لما ركنه لأمته في الأحكام الاما خرج من الخصوصيات لدليل (قوله
قالوا وكيف) أي وكيف يصلي عليه امثل صلاتنا على آحاد أمته ام بكيفية مخصوصة تليق
بمرتبة العلية (قوله قال يدخل قوم فيكبرون) أي اربع تكبيرات وقوله ثم يدخل قوم الخ
روي الحاتم والبرار انه صلى الله عليه وسلم جمع أحداً في بيت عائشة رضي الله عنها فقالوا فنصلي
عليك قال اذا غسلكوني وكفنتوني فضعوني علي مريض ثم اخرجوا عني ساعة فان اول من يصلي
علي جبريل ثم ميكايل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده ثم ادخلوا علي فوجابوه فخرج فعملوا
علي وسأوا تسليماً وجلة من صلى عليه من الملائكة مستنون القل ومن غيرهم ثلاثون القل وانما
صلوا عليه فرادى لعدم اتفاقهم حينئذ على خليفة يكون اماما (قوله ايدفن) أي او يترك بالدفن
لسلامته من التغير ولا تتظار رفقه الى السماء وقوله قال نعم أي يدفن لان الدفن من سنن سائر
الدين والمرسلين (قوله قالوا أين) أي أين يدفن وقوله فان الله الخ وورد انه استدلى على ذلك
بقوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قارق الديناني قط الا يدفن حيث قبض
روحه قال علي وأنا سمعته ايضاً (قوله فعملوا ان قد صدق) أي انه قد صدق وبه ذاتين كمال علمه
وفضله واحاطته بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله ثم أمرهم أن يغسلوه بنوا
أبيه) أي امر الناس ان يكتبوا بنوا أبيه من غسله ولا ينازعوهم فيه ولذلك لم يقل امر بنو أبيه ان
يغسلوه مع انه الظاهر لان المأمور بهم لا الناس وحراده بنو أبيه عصيته من التلبس فغسله على
خبره بعد وغيره عن علي اوصاني النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يغسله أحد غيري قال فانه لا يرى
أحد عورتي الا طمست عيناه قال علي فمنا ناولت عضوا الا كأنما يقله معي ثلاثون رجلاً حتى فرغت
وهما معصوبان العين قال علي فمنا ناولت عضوا الا كأنما يقله معي ثلاثون رجلاً حتى فرغت
من غسله وكان العباس وابنه الفضل يعينانه وقم واسامة وشقران مولاة صلى الله عليه

وسلم يصبون الماء واعينهم معصوبة من وراء الستر * وكفن صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب
 بيض صخرية بفتح السين على الأشهر نسبة إلى السخول وهو القصر أو قرية باليمن وبضمها
 جمع جعل بالضم أيضا وهو الثوب الأبيض النقي وهو لا يكون إلا من قطن ولم يكن فيما قبل ولا
 عمامة فحفظ ومساك وحرق أبو طلحة زيد بن سهل لحده الشريف في موضع فرأشه حيث قبض
 (قوله يتشاورون) أي في أمر الخلافة وقوله فقالوا أي المهاجرون لا يكر وقوله انطلق
 بنا إلى أخواتنا من الأنصار ولعلهم لم يطلبوا الأنصار إلى مجلسهم خوفا أن يقتنعوا من الاتيان
 إليهم فيحصل اختلاف وقتنه وقوله ندخلهم بالخزم في جواب الأمر وفي نسخة بالرفع هل أنه خبر
 مبتدأ محذوف أي فكن ندخلهم وقوله في هذا الأمر أي التشاور في الخلافة (قوله فقال
 الأنصار) مرتب على محذوف والتقدير فأنطلقوا إليهم وهم مجتمعون في سقفة بني ساعدة
 فتكلموا معهم في شأن الخلافة فقال قائلهم الحبيب بن المذخر منا أمير ومنكم أمير على عادتهم
 في الجاهلية قبل تقرر الأحكام الإسلامية فإنه كان لكل قبيلة شيخ ورئيس يرجعون إليه في
 أمورهم وسياساتهم ولهذا كانت الفتنة مستمرة فيهم إلى أن جاء النبي صلى الله عليه وسلم وألف
 بين قلوبهم وعلو الله عما سلف من ذنوبهم ولما قالوا ذلك رد عليهم أبو بكر محتجا بالحدث الذي
 رواه نحو الأربعين صحابيا وهو الأئمة من قريش وفي رواية الخلافة لقريش واستغنى بهم هذا
 الحديث عن ردعهم بالدليل العقلي وهو أن تعدد الأمير يفضي إلى التعارض والتناقض
 فلا يمت النظام ولا يثبت الكلام (قوله فقال عمر الخ) وفي رواية أنه قال يومئذ الأنصار ألسنتم
 تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أبا بكر أن يؤم الناس فأبكم تطيب أنفسكم أن
 يتقدم على أبي بكر فقالت الأنصار فوذا بالله أن نتقدم على أبي بكر (قوله من له مثل هذه
 الثلاثة) أي من ثبت له مثل هذه الفضائل الثلاثة التي ثبتت لأبي بكر رضي الله عنه وهو
 إمامة وهم أنكارى قصده الرد على الأنصار حيث يوهو أن لهم حق في الخلافة فالفضيلة
 الأولى كونه أعز الناس في قوله تعالى نأى اثنين أذهما في الغار فدكره مع رسول به بخير التثنية
 وناهيك بذلك الفضيلة الثانية إثبات الصحبة في قوله تعالى أذيقول لصاحبه لا تحزن فسمي
 صاحبه فن أنكر صحبته كفر لعارضه للقرآن الفضيلة الثالثة إثبات المعية في قوله تعالى أن
 الله معنا فثبتت هذه الفضائل له بؤذن بأحقية بالخلافة (قوله من هما) أي من هذان الاثنان
 المذكوران في هذه الآية والاسم هاهما للتعظيم والتقرير (قوله ثم بسط) أي مد عمر رضي
 الله عنه وقوله يده أي كفه وقوله فبايعه أي بايع عمر أبا بكر رضي الله عنهما وقوله وبايعه
 الناس بيعة حسنة جميلة أي لوقوعها عن ظهور واتفاق من أهل الحل والعقد نعم لم يحضر هذه
 البيعة على الزبير ظنا منه ما أن الشيخين لم يعتبر إماما في المشاورة لعدم اعتنائهم ما به مما مع أنه
 ليس الأمر كذلك بل كان عذرهما في عدم التفتيش على من كان غائبا في هذا الوقت عن هذا
 المجلس خوفهما من الأنصار أن يعقدوا البيعة لأحد منهم فيحصل الفتنة مع ظنهما أن جميع
 المهاجرين خصوصاً عليا والزبير لا يكرهون خلافة أبي بكر ولذلك قال علي والزبير ما غضبنا
 إلا أن اخرنا عن المشورة وأنزى أبا بكر أحق الناس بها وأنه لصاحبه الغار وأنه يعرف شرفه
 وخبره ولقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلى بالناس وهو حي وأنه رضي به علينا أفلا

واجتمع المهاجرون
 يتشاورون فأنطلقوا
 بنا إلى أخواتنا من الأنصار
 ندخلهم معنا في هذا الأمر
 فقالت الأنصار منا أمير
 ومنكم أمير فقال عمر بن
 الخطاب من له مثل هذه
 الثلاثة نأى اثنين أذهما في
 الغار أذيقول لصاحبه
 لا تحزن أن الله معنا من هما
 قال ثم بسط يده فبايعه وبايعه
 الناس بيعة حسنة جميلة

نرضاه لئلا نانا ولم تحصل تلك المباينة في سقيفة بني ساعدة في يوم الاثنين الذي مات فيه النبي
 صلى الله عليه وسلم لم أصبح يوم الثلاثاء اجتمع الناس في المسجد النبوي بمكة ثمرة وحضر على
 والزبير وجلس الصديق على المنبر وقام عرف قسكم قبله وحمد الله وإثني عليه ثم قال إن الله قد
 جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وثاني اثنين اذهما في الغار فقوموا
 فبايعوه وبعثوا به بيعة عامة حتى على والزبير بعد البيعة السقيفة ثم قسكم أبو بكر فحمد الله وإثني
 عليه ثم قال أما بعد أيها الناس قد وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فاعينوني وإن
 أسأت فقوموني أطيعوني ما أطعت الله ورسوله وإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم
 قوموا إلى صلاتكم رحكم الله ولما فرغوا من المباينة يوم الثلاثاء اشتغلوا بتجهيزه صلى الله
 عليه وسلم (قوله شيخ باهلي قديم بصرى) هكذا في بعض النسخ وفي معظمها اسقاطه (قوله من
 كرب الموت) أي شدة سكرانه لانه كان يصيب جسده الشريف من الآلام البشرية ليزداد ترقبه
 في المراتب العلمية ولا يخفى أن من بيانية أو تبعيضية لقوله ما وجد (قوله قالت فاطمة
 وأكرامه) بها ما كنة في آخره لما رأت من شدة كرب أبيها فقد حصل لها من التألم والتوجع
 مثل ما حصل لآبائها فلا حصل على الله عليه وسلم بقوله لا كرب على أبيك بعد اليوم لأن الكرب
 كان بسبب الآفات التي الجسمانية وبعد اليوم تنقطع تلك العلائق الجسمانية لأن انتقال خبيثته إلى
 الحضرة القدسية فكريه سريع الزوال ينقل بعده إلى أحسن النعيم مما لا عين رأت ولا أذن
 سمعت ولا خطر على قلب بشر فمن الدنيا فانية ومن الآخرة باقية (قوله أنه) أي المصالح
 والشأن وقوله قد حضر من أبيك أي نزل به وقوله ما ليس بتارك منه أحد أي معنى الموت فانه
 أمر عام لكل أحد والمصيبة إذا عجزت حانت أي سهل التسلي عليها (قوله الموافاة يوم القيامة)
 أي الملاقاة كاتنة وحاصلة يوم القيامة (قوله سمع السنين وتحقيف الميم) (قوله
 فرطان) أي ولدان صغيران يموتان قبله فانه حافي القيامة جهيثان له ما يحتاج اليه من ما يلبس
 وظل ظليل وما كل ومشرب والفرط في الأصل السابق من القوم المسافرين من أي ثلهم الماء
 والكلأ وما يحتاجونه والمراد به الصغير الذي يموت قبل أحد أبيه فانه يشبهه في تهيشه ما يحتاج
 اليه من المصالح (قوله فمن كان له فرط من أمتك) أي ما حكمه جل هو كذلك وقوله قال ومن كان
 له فرط أي يدخله الله الجنة بسببه كالذي له فرطان وقوله ياموفقة أي لاستكشاف المسائل
 الدينية وهذا خبر رخص منه صلى الله عليه وسلم لها على كثرة السؤال فلذلك كررته حيث قالت فمن
 لم يكن له فرط من أمتك أي فما حكمه وقوله قال أنا فرط لامي أي أمة الإجابة فهو صلى الله عليه
 وسلم سابق مهني لمصالح أمة ثم استأنف بقوله أن يصابوا بمثل علي وجه التعليل فانه عندهم أحب
 من كل الأولاد فصيبته عليهم أشد من جميع المصائب ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في مرضه
 كما في سنن ابن ماجه أيها الناس إن أحد من الناس أو من المؤمنين أصيب بمصيبة فليتعز
 بمصيبته في عين المصيبة التي تصيبه بغيري قال أحد من امتي لن يصاب بمصيبة بعدى أشد عليه
 من مصيبتى وكان الرجل من أهل المدينة الشريفة إذا أصابته مصيبة جاءه أخوه فصاحه
 ويقول يا عبد الله أتى الله فلان في رسول الله أسوة سنة وقد روى مسلم إذا أراد الله بامة خيرا
 قبض فيها قبله فجعله فرطاً وسلفاً بين يديها وإذا أراد هلاك أمة عذبها ونهبها حتى فاهلكها

حديثنا نصرين على
 حديثنا عبد الله بن الزبير شيخ
 باهلي قديم بصرى حديثنا
 ثابت البناني عن أنس بن
 مالك قال لما وجد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من
 كرب الموت ما وجد قالت
 فاطمة رضي الله تعالى عنها
 وأكرامه فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم لا كرب على أبيك
 بعد اليوم انه قد حضر من
 أبيك ما ليس بتارك منه
 أحدا الموافاة يوم القيامة
 حديثنا أبو الخطاب زياد
 ابن يحيى البصرى ونصرين
 على الجهمي قال أحدهما
 عبد ربه بن بارق الخنفي
 قال سمعت جدي أبا أي
 سمك بن الوليد يحدث أنه
 سمع ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهم يحدث أنه سمع
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول من كان له فرطان
 من امتي أدخله الله بهما
 الجنة فقالت عائشة رضي
 الله عنها فمن كان له فرط من
 أمتك قال ومن كان له فرط
 ياموفقة قالت فمن لم يكن له
 فرط من أمتك قال فأنافط
 لامتي لن يصابوا بمثل

وهو يتنظر فأقر عينيه به لا كها حين كذبوه وعصوا أمره

باب ما جاء في ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم

أي فيما خلفه من المال وإن لم يورث وأبعد من قال أو من علم لأنه لم يذكر في الباب شيئا يتعلق بالعلم والشيء في الخلفيات آيات من كتبها ووضعها في بيته بورك في بيته ومن جعلها آمن من الطاعون كما نقل عن الشيخ الشبراوي (قوله جويرة) أم المؤمنين وقوله له حصة أي عمرو ابن الحرث حصة به صلى الله عليه وسلم (قوله قال) أي عمرو المذكور وقوله ماتك أخرج الحصة في الثلاثة التي ذكرها في هذا الخبر أضافي والأفقد ترك ثيابه وأمتعة بيته لكنها لم تذكر كونها يسيرة بالنسبة لأمه كورات وقال ابن سبيل الناس وترك صلى الله عليه وسلم يوم مات ثوبين حبرة وأزارا عمامتين وبنين صغارين وقصا صغارا وآخر سحولاً وجبة عينية وخمسة وكساء أبيض وقلانس صغار لاطية ثلاثاً وأرباعاً ملحقة موروثة أي مصبوغة بالورس وقد أغنى الله قلبه كل الغنى ووضع عليه غاية السعة وأي غنى أعظم من غنى من عرضت عليه مفاتيح خزائن الأرض فأبهاها وجات إليه الأموال فأنفقها كلها وما استأثر منها بشيء ولم يتخذ عقاراً ولا ترك شاة ولا بعيراً ولا عبداً ولا أمة ولا ديناراً ولا درهما غير ما ذكر (قوله الأسلحة) أي الذي كان يحتص به نفسه واستعماله من خورج وسيف ودرع ومغفر وخربة وقوله وبغلة أي البيضاء وأسماها دلل بضم الدالين وعاشت بعده صلى الله عليه وسلم حتى كبرت وذهبت أسنانها وكان يجرش لها الشعير وماتت بالبيع ودفت في جبل رضوى وقوله وأرضاً لم يصفها له لعدم اختصاصها به كسابقها لأن غلتها كانت عامة له ولعائلة وأفقراء المسلمين وهي نصف أرض فذلك وثلاث أرض وادي القرى وسهमे من خمس خيبر وحصة من أرض بني النضير كما نقل عن الكرماني وقوله جعلها صدقة أي جعل هذه الثلاثة صدقة أقره صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا تورث ما تركه صدقة فالضمر عائدة على الثلاثة كذا قيل والظاهر أنه عائدة على الأرض لأن المراد أنه جعلها صدقة في حياته على أهله وزوجاته وخدمته وفقراء المسلمين وليس المراد أن أضافت صدقة بعد موته كبقية خلفائه فانها أصارت كلها صدقة بعد وفاته على المسلمين (قوله فقالت) أي فاطمة عليها السلام وقوله من يرثك أي يا أبا بكر وقوله فقال أهلي وولدي أي زوجتي وأولادي من الذكور والإناث وقوله فقالت مالي لأرثك أي فقالت السيدة فاطمة أي شيء ثبت لي جال كوني لأرثك أي ما يعني من أرثك أي ولعلي لم يبلغها الحديث حتى رواه لها أبو بكر رضي الله عنه (قوله لا نورث) بضم النون وفتح الراء وفي المغرب كسر الراء خطأ واية وإن صح دراية على معنى لا ترك ميراثاً لأحد لم يره صدقة عامة لا تختص بالورثة (قوله ولكني أعول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوله) قال في الصحاح عال الرجل عياله يعولهم قائمهم وأنفق عليهم فقوله وأنفق على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفق عليه عطف تفسير كما قاله الحنفى والحكمة في عدم الإرث من الأنبياء أن لا يثنى بعض الورثة موتهم فيموت وإن لا يظن بهم أنهم راغبون في الدنيا فجمعها الورثة ثم وإنما ما قبل من أنهم لا يملكون ضعيف وإن كان هو بأشادات القوم أشبه (قوله عن أبي

باب ما جاء في ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم

حدثنا أحمد بن منيع

حدثنا حسين بن محمد حدثنا

أبو أيوب عن أبي إسحق عن

عمرو بن الحرث أخى جويرة

له حصة قال ماتك رسول

الله صلى الله عليه وسلم إلا

سلاحه وبغلة وأرضاً

جعلها صدقة

أبو المنى حدثنا أبو الوليد

حدثنا أحمد بن سالم عن محمد

ابن عمرو عن أبي سلمة عن أبي

هريرة رضي الله عنه قال

جاءت فاطمة إلى أبي بكر

فقالت من يرثك فقال أهلي

وولدي فقالت مالي لأرث

أبي فقال أبو بكر سمعت

رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول لا نورث ولكني

أعول من كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يعوله

وأنفق على من كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم يتفق عليه

حدثنا يحيى بن كثير العنبري

أبو غسان حدثنا شعبه عن

عمرو بن مرة عن أبي الجعتر

(الجثري) بفتح الموحدة وسكون الحاء المعجمة وفتح التاء الفوقية على ما في الاصول المصححة
 او بضمها على ما في بعض النسخ: المعقدة تقول ابن حجر بالحاء المهملة مندوب الى الشجرة وهي
 حسن المنى وقع سهوا واسمه سعيد بن عمران وقيل ابن فيروز (قوله الى عمر) أي في أيام
 خلافته وقوله يختصمان أي يتنازعان فيما جعله عمر في أيديهم ما من ارض بنى النضير التي تركها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله انت كذا انت كذا أي انت لا تستحق الولاية على هذه
 الصدقة ونحو ذلك مما يذكره المخاصم في رد كلام خصمه من غير شتم ولا سب كما وهم فان ذلك
 لا يليق بقلبهما (قوله انشدكم بالله) بفتح الهمزة وضم الشين أي اسألكم بالله واقسم عليكم
 به من النشد وهو رفع الصوت (قوله كل مال بني صدقة) أي كل مال كل بني صدقة لان
 النكر في سياق الاثبات قد تم كافي قوله تعالى علمت نفس ما احضرت وقوله الا ما اطعمه أي
 عياله وكسأهم كافي بعض الروايات وفي نسخة الا ما اطعمه الله وقوله انالانورث مستأنف
 متضمن للتعليل وهو بفتح الراء على المشهور وفي نسخة بكسر هاء مع التشديد (قوله وفي الحديث
 قصة) أي طويله كما سيذكره فيما يأتي وحاصل تلك القصة كما يؤخذ من الجارية ان العباس
 وعليه دخل على عمر فقال العباس يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان فيما افاء
 الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من ارض بنى النضير فقال عمر للحاضر بن عنده انشدكم بالله
 الذي باذنه تقوم السماء والارض هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لانورث
 ما تركناه صدقة فقال الحاضرون قد قال ذلك فأقبل عمر على علي وعباس فقال انشدكما الله انتم
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قالوا قد قال ذلك قال عمر فاني احذركم عن هذا
 الامر ان الله قد خص رسوله صلى الله عليه وسلم من هذا التي بشئ لم يعطه احدا غيره ثم قرأ وما
 افاء الله على رسوله منهم الى قوله قد رزقناه من هذه الارض خالصا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 والله ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم بل اعطاكموها بنصيبها فكم كان يتفق منها على
 اهل نفقة سنتهم ثم يجعل ما بقي للمصالح فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ابذل حجة الله انشدكم
 بالله هل تعلمون ذلك قالوا نعم ثم قال لعلي وعباس انشدكما بالله هل تعلمان ذلك قالان نعم قال عمر
 ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضها
 فعمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يعلم انه فيها الصادق بارتراشد تابع للحق ثم
 توفى الله ابابكر فكنى انا ولي ابى بكر فقبضتها سنتين عمل فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم وبما عمل ابو بكر والله يعلم اني فيها الصادق بارتراشد تابع للحق ثم جئتني قبل ذلك وكنت
 واحدة وامر كما واحد جئتني يا عباس تسألني نصيبك من ابن اخيك وجاءني هذا يريد نصيب
 امراته من ابيها فقلت لهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لانورث ما تركناه صدقة فلما بدت الى
 ان ادفعها اليكما دفعتم اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه ليعملان فيها بما عمل فيها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وبما عمل فيها ابو بكر وعما عملت فيما منذ وليتم ان قال للحاضر بن انشدكم بالله
 هل دفعتم اليها بذلك الشرط قالوا نعم ثم أقبل على علي وعباس فقال انشدكما بالله اني دفعتم اليكما
 بذلك الشرط قالان نعم قالوا فليتمسان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السماء والارض
 لا اقضي فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان هجرتا عنهما فادفعها الى فاني أكفيكماها

أن العباس وعليه باجا الى
 عمر يختصمان يقول كل
 واحد منهما ما لصاحبه أنت
 كذا أنت كذا فقال عمر لطيفة
 والزيبر وعبد الرحمن بن
 عوف وسعد رضي الله تعالى
 عنهم انشدكم بالله اسعتم
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول كل مال بني صدقة
 الا ما اطعمه انالانورث وفي
 الحديث قصة

عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا فهو صدقة **حدثنا محمد بن بشار** حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقسم ورثتي دينار ولا درهم ما تركت بعد نفقة نسائي وموتة عاملي فهو صدقة **حدثنا الحسين بن علي** الخلال حدثنا بشر بن عرقال سمعت مالكا بن انس عن الزهري عن مالك بن اوس بن الخديثان قال دخلت على عمر فدخل عليه عبيد الرحمن بن عوف وطهارة وسعد وجاء علي والعباس فمخضمان فقال لهم عمر انشدكم بالذي باذنه تقوم السماء والارض تعملون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة فقالوا اللهم نعم وفي الحديث قصة طويلة **حدثنا محمد بن بشار** حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن عاصم ابن بريدة عن زر بن حبيش عن عائشة رضي الله عنها قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعرا قال واشك في العبد والامة

ثم كانت هذه الصدقة بيد علي قد غلب العباس عليه اثم بيد الحسن ثم بيد الحسين ثم بيد علي بن الحسين وبالحسن بن الحسن ثم زيد بن الحسن ثم عبيد الله بن جسيب حتى قيل بنو العباس فقبضوها فكانت بيد كل خليفة منهم بولي عليها ويعزل ويقسم غلما على أهل المدينة (قوله ما تركنا) أي الذي تركناه موصولة بمبدأ أو العائد محذوف وقوله فهو صدقة خبر المبتدأ ودخلته الفاء لان المبتدأ يشبه الشرطي العموم وفي رواية ما تركنا صدقة أي الذي تركناه صدقة فما موصولة بمبتدأ أو العائد محذوف وصدقة بالرفع انفا فخير خلافا للشيعة في قولهم الباطل ان ما نافية وصدقة بالذهب مفعول تركنا والمعنى لم تترك صدقة بل ميراث وزعموا أن الشيخين قد ظلما بجمعهما على وفاطمة من ميراث ابيها فالحق ان ما تركه صلى الله عليه وسلم سيده سبيل الصدقات كما قطع به الروايي وزال ملكه عنه بموته وصار وقفا (قوله عن الأعرج) هو عبد الرحمن بن هرم بن كان يكتب المصاحف (قوله لا يقسم) بالتحية وفي نسخة بالقوية وهو بالرفع أو بالجزم وفي نسخة لا تقسم من الاقتسام وقوله ورثتي أي من يصلح لوراثتي لو كنت اورث وقوله دينار ولا درهما أي ولا مادونهما ولا ما فوقهما فذكرهما على سبيل التسهيل لا التقييد (قوله ما تركت بعد نفقة نسائي) أي زوجاتي فنفقتهن واجبة في تركته صلى الله عليه وسلم مدة حياتهن لانهن في معنى المعتمدات لحرمة نكاحهن أبدا ولذلك اختصن بسكنى بيوتهن مدة حياتهن وقوله وموتة عاملي أي الخليفة بعدى كابي بكر وعمر فكانا بايا كلان من تلك الصدقة مدة خلافتهما وكذلك عثمان رضي الله عنه فلما استغنى عنها بما له اقطعها مروان وغيره من اقاربه فلم تزل في أيديهم حتى رد هاهن بن عبد العزيز ويؤخذ منه ان من كان مشغولا بعمل يعود دفعه على المسلمين كالقضاة والموذنين والعلماء والامراء فله ان يأخذ من بيت المال قدر كفايته (قوله الخلال) بتشديد اللام الاولى وقوله ابن الخديثان بفقتين (قوله باذنه) أي بارادته وقوله تقوم السماء والارض أي تثبت ولا تزول (قوله فقالوا اللهم نعم) أي نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال ذلك وصدروا بالاسم الشريف في مقام اداء الشهادة اشهاد الله على اداء ما هو حق في ذمتهم وتأكيدهم بالحقكم واحتياطا وتحذرا عن الوقوع في الغلط ومن المعلوم أن الميم بدل عن حرف النداء والمقصود من نداء الله اقباله باحسانه لاندائه حقيقة لانه تعالى ليس بعبيد حتى ينادى بل هو أقرب الى العبيد من جبل الزرير (قوله وفي الحديث قصة طويلة) بسطها مسلم في صحيحه في أبواب التي وقد تقدم نقل حاصلها عن حديث البخاري (قوله ابن بريدة) بوزن درجة وقوله عن زر بن بكسر الزاي وتشديد الراء وقوله ابن حبيش بالنصغير (قوله ولا شاة ولا بعرا) أي مملوكين زاد مسلم ولا أوصى بشي على ما في المشكاة (قوله قال) أي زر بن حبيش وهو الراوي عن عائشة رضي الله عنها وقوله واشك في العبد والامة أي في ان عائشة ذكرتهم ما لم لاوا لا فقد تقدم في رواية البخاري ولا عبيد ولا امة أي مملوكين باقيين على الزق والافندي بعده صلى الله عليه وسلم كثير من عبقائه

باب ما جاء في رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام

باب ما جاء في رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام

أي النوم وفي نسخة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وانما ورد باب الرؤية في المنام آخر الكتاب

بعد بيان صفاته الظاهرية وأخلاقه المعنوية إشارة إلى أنه ينبغي أولاً ملاحظة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأوصافه الثمينة وأخلاقه المشقة ليسهل تطبيقه بعد الرؤية في المنام عليها ولا إشعار بأن الاطلاع على طلائع صفاته الصورية وعلى بذائع نعوته اليسيرة بمنزلة رؤيته البهية والرؤية التي بالتأتمثل رؤية البصر في اليقظة ورؤية القلب في المنام ولهذا احتاج المصنف إلى تقييدها بقوله في المنام، والتي بالالف خاصة برؤية القلب في المنام وقد تستعمل في رؤية البصر أيضاً ومذهب أهل السنة أن حقيقة الرؤيا اعتقادات يخلقها الله في قلب الإنسان كما يخلقها في قلب اليقظة أن يفعل ما يشاء لا يتعنه نوم ولا يقظة (قوله عن عبد الله) أي ابن مسعود كما في نسخة (قوله من رأى في المنام فقد رأى) أي من رأى في حال النوم فقد رأى حقاً وأوفى كآثار آتى في اليقظة فهو على التشبيه والتشليل وليس المراد رؤية جسمه الشريف وشخصه المنيغ بل مثاله على التحقيق وقوله فإن الشيطان لا يتمثل في أي لا يستطیع ذلك لأنه سبحانه وتعالى جعله محفوفاً من الشيطان في الخارج فكذلك في المنام سواء أراه على صفته المعروفة أو غيرها على المنقول المقبول عند ذوي العقول وإنما ذلك يختلف باختلاف حال الرائي لأنه كالمراة الصلبة يتطبع فيها ما يقابلها فتقديره ما يجمع بأوصاف مختلفة ومثله في ذلك جميع الانبياء والملائكة كما جزم به البيهقي في شرح السنة وكذلك حكم القمرين والنجوم والسحاب الذي ينزل فيه الغيث فلا يتمثل الشيطان بشيء من ذلك ونقل ابن علقان أن الشيطان لا يتمثل بالله تعالى كما لا يتمثل بالانبياء وهذا قول الجمهور وقال بعضهم يتمثل بالله فإن قيل كيف لا يتمثل بالنبى ويتمثل بالله على هذا القول اجيب بأن النبى بشر فلو يتمثل به لالتبس الامر والبارى جل وعلا منزه عن الجسمية والعرضية فلا يلتبس الامر يتمثل به كما في ذرة القنود في رؤية قرة العيون ولا تختص رؤية النبى صلى الله عليه وسلم بالصالحين بل تكون لهم ولغيرهم وحكى عن بعض العارفين كالشيخ الشاذلى وسيد على وفي أنهم رأوه صلى الله عليه وسلم يقظة ولا مانع من ذلك فيكشف لهم عنه صلى الله عليه وسلم في قبره فيرويه بعض البصيرة ولا أثر للقرب ولا للبعد في ذلك فمن كرامات الاولياء خرق الحجب لهم فلا مانع عقلاً ولا شرعاً أن الله يكرم وليه بأن لا يجعل بينه وبين الذات الشريفة ساتراً ولا حاجباً وإنما ذكر ذلك طائفة منهم القرطبي لاستلزامه خروجه من قبره الشريف ومشبهه بالسوق ومخاطبته للناس ورد ذلك بأنه يكشف لهم عنه مع بقائه في قبره وما قبل من أنه لو صح ذلك لكان هؤلاء صحابة رديان الصعبة شرطها الاجتماع في الحياة وهذا من خوارق العادات والخوارق لا تنقض لاجلها القواعد ولا حجة للناعين في أن فاطمة عليها السلام لم ينقل انها رأت أنه لا يلزم من عدم نقله عدم وقوعه وقد يوجد في المنقول ما لا يوجد في الفاضل (قوله عن ابي حصين) بفتح أوله بوزن بدبع وهو أحد ابن عبد الله بن يونس التميمي (قوله فإن الشيطان لا يتصور أوقال لا يتشبه بي) التصور قريب من القتل وكذلك التشبه (قوله خلف) بفتحين وقوله عن أبيه أي طارق بن أشيم كما سيأتى (قوله قال أبو عيسى) أي المؤلف (قوله وأبو مالك هذا) أي المذکور في هذا السند وقوله ابن أشيم بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح الحمية وقوله وقد روى المغنث أن له صحبة ورواية وقوله احاديث أي غير هذا الحديث وقوله قال أبو عيسى أي المؤلف وقوله سمعت

حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا سفيان عن أبي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى في المنام فقد رأى فإن الشيطان لا يتمثل بي **حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المنثري** قال حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن ابي حصين عن ابي صالح عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى فإن الشيطان لا يتصور أوقال لا يتشبه بي **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا خلف ابن خليفة عن ابي مالك الاشجعي عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى **قال أبو عيسى** وأبو مالك هذا هو سعد بن طارق بن أشيم وطارق بن أشيم هو من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم **أحاديث** قال أبو عيسى سمعت علي بن حجر يقول قال خلف ابن خليفة رايت عمرو بن حريث صاحب النبي صلى الله عليه وسلم

وانا غلام صغير في حجرنا
 قتيلة بن سعد حدثنا عبد
 الواحد بن زياد عن عاصم بن
 كليب قال حدثني ابي انه
 سمع ابا هريرة يقول قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من رآني في المنام فقد
 رآني فان الشيطان لا يمتثلني
 قال ابي حدثت به ابن عباس
 فقلت قد رأيتك فذكرت
 الحسن بن علي فقلت شهادته
 به فقال ابن عباس انه كان
 يشبهه في حجرنا محمد بن
 بشير حدثنا ابن ابي عدي
 ومحمد بن جعفر قال حدثنا
 عوف بن ابي جيلة عن يزيد
 الفارسي وكان يكتب
 المصاحف قال رأيت النبي
 صلى الله عليه وسلم في المنام
 زمن ابن عباس فقلت لابن
 عباس اني رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في النوم
 فقال ابن عباس ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان
 يقول ان الشيطان لا يستطيع
 أن يتشبه بي فمن رآني في
 النوم فقد رآني هل تستطيع
 أن تفت هذا الرجل الذي
 رأيته في النوم قال نعم انفت
 لك رجلان الرجلان جسمه
 ولحمه أسمر الى البياض
 احل العينين حسن الضحك
 جميل دوائر الوجه قدملات
 لحته ما بين هذه الى هذه قد

على من حجر الخ غرض المؤلف من سياق ذلك بيان أنه من اتباع التابعين لان بينه وبين
 الصحابي واثنين على بن حجر وخلف بن خليفة فالمصنف اجتمع بعلي بن حجر وواحد من خلف بن
 خليفة هو رأي الصحابي وهو عمرو بن حريث رضي الله عنه (قوله وانا غلام صغير) جلة
 حالية (قوله قال حدثني ابي) أي كليب بالتصغير وهو تابعي ورواه من ذكر في الصحابة (قوله
 فان الشيطان لا يمتثلني) أي لا يمتثل لي كما في نسخة وهي الأشهر في الروايات لان الله لم يكتبه
 من التصور بصورته صلى الله عليه وسلم وان مكنته من التصور بأي صورة أراد (قوله قال ابي)
 أي كليب والحال في هذه الجلة هو عاصم وقوله حدثت به أي بهذا الحديث (قوله فقلت الخ)
 عدا من كلام كليب وقوله قد رأيتك أي النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فذكرت الحسن بن علي
 أي لما شابهته وقوله فقلت شهادته به أي شهادت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحسن وهذا من
 كلام كليب أيضا وقوله فقال ابن عباس انه كان يشبهه أي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشبه
 الحسن بن علي وهذا أنسب من العكس في هذا المقام وان كان الاليق ان يقال ان الحسن هو
 الذي يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وورث في أخباره انه كان يشبه الحسين أيضا وعن علي
 كرم الله وجهه ان الحسن أشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر الى الرأس وأن
 الحسين أشبه النبي صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك (قوله أي جملة) بفتح الجيم كقبيلة
 وقوله وكان يكتب المصاحف فيه إشارة الى بركة عمله ولذلك رأى هذه الرؤيا العظيمة لان روياء صلى
 الله عليه وسلم في صورة حمسة تدل على حسن دين الرائي بخلاف رؤيته في صورة شين أو نقص
 في بعض البدن فانها تدل على خلل في دين الرائي فبهذا يعرف حال الرائي فلذلك لا يختص برؤيته
 صلى الله عليه وسلم الصالحون كما مر (قوله زمن ابن عباس) أي في زمن وجوده (قوله فمن رآني
 في النوم) وفي نسخة في المنام أي في حال النوم (قوله ان تفت هذا الرجل) أي تصفه بما فيه
 من تحسن فالنعت وصف الشيء بما فيه من حسن ولا يقال في القبيح الابتجوز والوصف يقال
 في الحسن والقبح كافي النهاية (قوله قال) أي الرائي وهو يزيد الفارسي (قوله رجلا) بالنصب
 على أنه مفعول انفت وفي نسخة رجل بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف أي هو رجل وقوله بين
 الرجلين خبر مقدم وقوله جسمه ولحمه مبتدأ مؤخر وهو فاعل بالظرف والجملة صفة لرجلا
 والمعنى أنه كان متوسطا بين الرجلين أي كثير اللحم وقليله او البائن والقصير فليس بالطويل
 البائن ولا بالقصير وهذا الايمان انه كان جميل الى الطول كما مر اول الكتاب (قوله أسمر) أي
 احمر لان السمرة تطلق على الحمرة وهو بالرفع على انه خبر مبتدأ مقدر وبالنصب على انه نعت
 لرجلا وخبر لكان مقدرة وقوله الى البياض أي مائل الى البياض لانه كان أبيض مشربا
 بحمرة كما سبق وقوله احل العينين بالرفع او بالنصب كافي سابقه والا حل من الكل وهو
 سواد العينين خلقه وقوله حسن الضحك أي لانه كان يتبسم في غالب احواله وقوله جميل دوائر
 الوجه أي حسن اطراف الوجه فالمراد بالدوائر الاطراف فلذلك صرح بالجمع والانه الوجه له دائرة
 واحدة (قوله قدملات لحته ما بين هذه الى هذه) أي ما بين هذه الاذن الى هذه الاذن
 الاخرى وكان الاظهر ان يقول ما بين هذه وهذه لان بين لاتضام الى متعددا ويقول من
 هذه الى هذه لان من الابتدائية تقابل باللاتهائية واشار بذلك الى ان لحته اليه كريمة

قال عوف ولا أدري ما كان
مع هذا النعت فقال ابن
عباس لورأيت في البقطة
ما استطعت أن تنعته فوق
هذا قال أبو عيسى ويزيد
الفارسي هو يزيد بن هرمز
وهو أقدم من يزيد الرقاشي
وروي يزيد الفارسي عن
ابن عباس أحاديث ويزيد
الرقاشي لم يدرك ابن عباس
وهو يزيد بن ابان الرقاشي
وهو يروي عن أنس بن مالك
ويزيد الفارسي ويزيد الرقاشي
كلاهما من أهل البصرة
وعوف بن أبي جميلة هو
عوف الأعرابي حدثنا
أبو داود سليمان بن سالم البلخي
حدثنا النضر بن شميل قال
قال عوف الأعرابي أنا أكبر
من قتادة رحمهما الله
ابن أبي زياد حديثا يعقوب
ابن إبراهيم بن سعد حدثنا
ابن أخي بن شهاب الزهري
عن عمه قال قال أبو سلمة قال
أبو قتادة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من رأى يعنى
في النوم فقد رأى الحق
رحمهما الله حدثنا عبد الله بن
عبد الرحمن الدارمي حدثنا
مولى بن أسد حدثنا عبد
العزیز بن المختار حدثنا
ثابت عن أنس أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من
رأى في المنام فقد رأى فانه
الشيطان لا يتخيل بي قال
ورؤنا المنة

عريضة عظيمة (قوله قال عوف) أي ابن أبي جميلة الراوي عن يزيد النازي الراي لهذه
الرؤية الشريفة وقوله ولا أدري ما كان مع هذا النعت أي ولا أدري النعت الذي كان
مع النعت المذكور وفيه إشعار بأن يزيد ذكرنا أخرسيه عوف (قوله قال ابن عباس)
أي ليزيد الراي لما أخبره بنعت من رأى في النوم وقوله لورأيت في البقطة ما استطعت أن
تنعته فوق هذا أي فإرايته في النوم موافق لما عليه في الواقع (قوله قال أبو عيسى) أي
المؤلف ويزيد الفارسي الخ غرض المصنف بهذه العبارة بيان التغاير بين يزيد الفارسي ويزيد
الرقاشي وإن كان كل منهما من أهل البصرة خلافاً لما جعله ما متحدين لاتحاد اسميهما وبالجملة
فإن هذا هو المصنف هو يزيد بن هرمز بضم الهاء والميم خلاف الصحيح من أنه
غيره فإن يزيد بن هرمز مدني من أوساط التابعين ويزيد الفارسي بصرى من صغار التابعين
(قوله وهو) أي يزيد الفارسي وقوله أقدم من يزيد الرقاشي بفتح الراء وتحقيف القاف وكسر
السين المعجمة وقوله وروي يزيد الفارسي عن ابن عباس رضى الله عنهما أحاديث أي
عديدة وقوله ويزيد الرقاشي لم يدرك ابن عباس فلم يرو عنه شيئاً وهذا مما يدل على أن
الفارسي أقدم من الرقاشي فذكره بعده من ذكر الدليل بعد المدلول (قوله وهو) أي يزيد
الرقاشي وقوله يزيد بن ابان بالصرف وعدمه وهذا أيضاً يقرر الفرق بينهما لأن يزيد الفارسي
هو ابن هرمز على ما ذكره المصنف ويزيد الرقاشي هو يزيد بن ابان وقوله وهو يروي عن أنس
ابن مالك وبهذا يتضح الفرق أيضاً فإن الفارسي يروي عن ابن عباس كما مر والرقاشي يروي عن
أنس فظهر أنهم صنفان وإن اتحد بلابيهما كما أشار إليه بقوله ويزيد الفارسي ويزيد
الرقاشي كلاهما من أهل البصرة (قوله وعوف بن أبي جميلة) أي الراوي عن يزيد الفارسي
وله بينه بذلك تعدد عوف بن أبي جميلة في الروايات (قوله حدثنا أبو داود) في نسخة صحيحة
حدثنا بذلك أبو داود فالشار إليه كبر عوف هو الأعرابي وهو المقصود بإيراد هذا الاستناد
بدليل تعبير النضر بن عوف الأعرابي وقوله سليمان بن أبي داود وعوف بن أبي داود وعوف بن أبي
وقوله ابن سالم بفتح السين وسكون اللام وقوله ابن شميل بالتصغير (قوله قال) أي النضر وقوله
أنا أكبر من قتادة أي سنا (قوله ابن أخي بن شهاب) بجر ابن الثاني والابن الأول هو محمد بن
عبد الله أخي محمد بن مسلم المشهور بالزهري وقوله عن عمه أي الذي هو محمد بن مسلم الزهري
فيعقوب حدث عن محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم المكنى بابن شهاب الزهري
وكان من أكابر الأئمة وسادات الامة (قوله قال) أي محمد بن شهاب وقوله قال أبو سلمة أي ابن
عبد الرحمن (قوله يعنى في النوم) هذا التفسير مدرج من بعض الروايات (قوله فقد رأى الحق)
أي رأى الأمر الحق أي الثابت المتحقق الذي هو أبالأمر الموهوم المتخيل فهو في معنى فقد
رأى (قوله معنى) بصيغة المفعول (قوله لا يتخيل بي) أي لا يتصور بي ومعناه لا يظهر لأحد
بصورتي أي لا يمكنه ذلك (قوله قال) أي أنس على ما هو ظاهر صريح المصنف والاقوال وقال
فيكون موقوفاً في حكم المرفوع ولا يبعد أن يكون الضمير له صلى الله عليه وسلم بل هو الأقرب
لأن الأشهر أن هذا مرفوع (قوله ورؤيا المؤمن) أي الصالح والمؤمنة كذلك والمراد غالب
رؤياه والافتقدت كون رؤياه أضغاث أحلام أي اختلاط أحلام فلا يصح تأويلها بالاحتلاظها

(قوله جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة) وبه ذلك على ما قبل أن زمن الوحي ثلاث وعشرون سنة وأول ما ابتدئ صلى الله عليه وسلم بالرؤيا الصالحة وكل من رآها سنة أشهر ونسبة ذلك إلى سنة المدة المذكورة جزء من ستة وأربعين جزءاً ولا حرج على أحد في الأخذ بظاهر ذلك لكن لم يرد أثر بأن زمن الرؤيا ستة أشهر مع كونه لا يظهر في غير ذلك من بقية الروايات فإنه ورد في رواية من خمسة وأربعين وفي رواية من أربعين وفي رواية من خمسين إلى غير ذلك واختلاف الروايات يدل على أن المراد التكرار لا التعدد ولا يعدل أن يحمل اختلاف الأعداد المذكورة على اختلاف أحوال الروايات في مراتب الصلاح واطهر ما قيل في معنى كون الرؤيا جزءاً من أجزاء النبوة أنها جزء من أجزاء علم النبوة لأنها يعلم بها بعض الغيوب ويطلع بها على بعض المغيبات ولا شك أن علم المغيبات من علم النبوة ولذلك قال الامام مالك رضي الله عنه لما سئل أي عبر الرؤيا كل أحد بالنبوة تلعب ثم قال الرؤيا جزء من النبوة وليس المراد أنها نبوة باقية حقيقة ويؤيد ذلك الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه من فروع لم يبق من النبوة إلا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة يراها الرجل المسلم أو ترى له أخرجه البخاري والتعبير بالمبشرات للغالب والافتقار تكون من المنذرات وبالجملة فلا ينبغي أن يتكلم فيها بغير علم لما علمت من أنها جزء من أجزاء النبوة * ثم إن المصنف ختم كتابه الشريف بأثرين عظيمين نقلهما عن السلف * أحدهما عن ابن المبارك وهو قوله حدثنا محمد بن عثمة قال سمعت أبي أي محمد يقول قال عبد الله بن المبارك أي أبو عبد الرحمن شيخ الاسلام ولد سنة ثمان عشرة ومائة وتوفي سنة احدى وعشرين ومائة وقبره بميت راز وبتبرك به (قوله اذا ابتليت) أي اختبرت وامتنحت بصيغة المجهول وقوله بالقضاء أي بالحكم بين الناس وجعله من الابتلاء والامتحان لشدة خطره (قوله فعليك) أي الزم فعليك اسم فعل بمعنى الزم وتزاد الباء في معموله كثيراً كما هنا لضعفه في العمل وقوله بالاثرائي الحديث المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين في أحكامهم واقتضيتهم ولا تعتمد أيها القاضي على رأيك قال النووي في شرح مسلم الاثر عند الحديثين بعم المرفوع والموقوف كالخبر والحديث والمختار اطلاقه على المروي مطلقاً سواء كان عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن الصحابي وخص فقهاء الخراسانيين الاثر بالموقوف على الصحابي والخبر بالمرفوع اليه صلى الله عليه وسلم ولذلك قال شيخنا الصبان عليه الرحمة والرضوان والخبر المثنى الحديث الاثر * ما عن امام المرسلين يؤثر * وغيره لا فرق فيما اعتدوا * والاثر الثاني عن محمد بن سيرين واليه الاشارة بقوله حدثنا محمد بن علي حدثنا النضر بن شميل أنبأنا ابن عوف عن ابن سيرين بعدم الصرف للعلمية والتأنيث لان سيرين اسم امه وهي مولدة أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها (قوله قال) أي ابن سيرين وهذا الاثر مسوق لبيان الاحتياط في الرواية والتثبت في النقل واعتبار من يؤخذ عنه الحديث والكشف عن حال رجاله واحداً بعدوا حتى لا يكون فيهم مجروح ولا منكرو الحديث ولا مغفل ولا كذاب ولا من يتطرق اليه طعن في قول أو فعل لان من كان فيه خلل قترك الأخذ عنه أولى بل واجب (قوله هذا الحديث) أي ما جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم لتعليم امته وقوله دين أي متدين به لأنه يجب ان يتدين به (قوله فانظروا عن تأخذون دينكم) أي تأملوا

(قوله أي محمداً) هكذا يحفظه

وهو يقيده أنه تفسير للاب

ولا يخفى ما فيه فاعل صوابه ان

يقول اي محمد بالرفع ويجعله

تفسيراً لضمير قال فتأمل اهـ

مصححه

جزء من ستة وأربعين جزءاً

من النبوة حدثنا محمد بن

علي قال سمعت أبي يقول قال

عبد الله بن المبارك اذا

ابتليت بالقضاء فعليك بالاثرائي

حدثنا محمد بن علي

النضر بن شميل أنبأنا ابن

عوف عن ابن سيرين قال هذا

الحديث دين فانظروا عن

تأخذون دينكم

عن تروون دينكم فلا ترووه الا عن تحفة أهليته بأن يكون من العدول الثقات الملتزمين
وفي رواية الديلمي ابن ابن عمر فروعا العلم دين والصلاة دين فانظروا عن تأخذون هذا العلم
وكيف تعلمون هذه الصلاة فانكم تسئلون يوم القيامة وفي الجامع الصغيران هذا العلم دين
فانظروا عن تأخذون دينكم وهذا العلم المراد به العلم الشرعي الصادق بالتفسير والحديث
والفقه ولا شك ان هذه الثلاثة هي الدين وما عداها تابع لها وقد روى الخطيب وغيره عن
البحر فروعا لا تأخذوا الحديث الا عن تجيزون شهادته وروى ابن عساكر عن الامام مالك
رضي الله عنه لا تحمل العلم عن أهل البدع ولا ينجم له عن لم يعرف بالطلب ولا عن يكذب
في حديث الناس وان كان لا يكذب في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ختم المصنف
رحمه الله تعالى كتابه بذي القرنين اشارة الى الخت على اتقان الحديث والا كثار منه وبذل
الجهد في تحصيله وختمه بذلك نظير الابتداء في اكثر كتب الحديث بحديث انما الاعمال بالنيات
احسن الله البدء وانظروا بجاه النبي عليه الصلاة والسلام وآله وأصحابه السادة الكرام
وجهنا وإياهم في دار السلام بسلام والحمد لله رب العالمين وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم * وكان الفراغ من جمع هذه الكتابة بتوفيق الله تعالى
ومعونته والتسليم بكتابه وسنته في يوم الاثنين المبارك سلخ شهر رجب
الاولى من شهر رمضان سنة ألف ومائتين وأحدى وخمسين من الهجرة
النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية
وعلى آله وأصحابه البررة المرضية وغفر الله لنا
ولو الدنيا وما يشايتنا وجب
المسلمين آمين

تم كتاب الشمايل بحمد الله
ومعونه والله تعالى اعلم وصلى
الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم رب العرش الكريم

بعد حمد الله على آلائه والصلاة والسلام على خاتم انبيائه يقول المتوسل الى مولاه بالجاه
الفاروق ابراهيم عبد الغفار الدسوقي رئيس التصحيح بدار الطباعة اعانه الله على ادارة
هذه الصناعة تميعون من اليه مصري طبع حاشية الشيخ البيجوري على متن الشمايل
الحمدية ذات القدر المنيف على ذمة حضرة محمود افندي شريف بالطبعة العامرة ذات
الادوات الباهرة المستوفرة دواعي المجد المتبرقة كواكب السعد في ظل سيد امراء
الانام بجمعة الليالي والايام من سلك برهانه احسن سلوك واعترف له بجميل السيرة سائر
الملوك خديوي مصر العزيز معز الخار ومذل الابرار الرافق به يومه الى كل مقام
معلى جناب اسمعيل بن ابراهيم بن محمد علي ادام الله أيامه الكسرويه ومحافظ
الظلم بسنانه ورتبه القمرية ولاقت مصر مؤيدة العزائم مشيدة الدعائم برعاية انجلاء

الكرام وأشباله الفخام بجاه سيد الانام مشهورا بإدارة من نادته المعالي بآياك اعني
 سعادة حسين بك حسني ونظارة من عليه أحسن أخلاقه ثلثي حضرة ثم ادلتني حسني
 وعلا جفته ذي الرأي المستد حضرة أبي العين افندي اجد في اثناء أول
 الربيعين من سنة تبهين رألف وماتين من هجرة من خلقه
 الله على أكمل وصف وكان كما يرى من الامام يرى من
 الخلف صلى الله وسلم عليه وآله وكل منتم
 اليه فما طلعت الشمس
 وضئى الخلس
 آمين

ترجمة مؤلف هذه الحاشية المباركة

هو العالم العامل والجهيد الكامل الجامع بين شرفي العلم والتقوى السالك سبيل ذلك
 في السر والتجوى ولد ليلة اليجور وهي قرية من قرى مصر المحروسة مسيرة اثنتي عشرة
 ساعة منها بالسير الوسط ونشأ فيها في حجر والده وقرأ عليه القرآن المجيد بغاية الاتقان
 والتجويد وقدم الى الازهر في سنة ١٢١٢ لاجل تمصيل العلم الشريف وسنه اذذاك
 أربع عشرة سنة ومكث فيه حتى دخل القرن ساوي في سنة ١٣ وخرج رحمه الله وتوجه
 الى الحيزة وأقام بهامدة وجيزه وعاد حضرة الشيخ الى الجامع الازهر في سنة ١٦ عام
 خروج القرن ساوي من القطر المصري كما افاد ذلك بنفسه فيكون مولده المبارك في عام ألف
 ومائة وعثمانية وتسعين وأخذ في الاشتهغال بالتعلم وقد أدرك الجهابذة الافاضل كالشيخ محمد
 الامير الكبير والشيخ عبد الله الشرفاوي والسيد داود القلعاوي ومن كان في عصرهم وتلقى
 عنهم ما تيسر من العلوم وصار يأخذ منها بالخطوط والمفهوم ولكن كان أكثر ملازمته
 وتلقبه وأخذ له العلم الشريف عن المرحوم الاستاذ الشيخ محمد الفضالي والمرحوم الاستاذ الشيخ
 حسن القويسني ولازم الاول الى ان توفي الى رحمة الله تعالى وفي مدة قريبة ظهرت عليه آية
 النجاة قد رس وألف التآليف العديدة الجامعة المقيدة في كل فن من توحيد وأصول
 ومعقول ومنقول منها هذه الحاشية المباركة قد ألفها في سنة ٥١ وأما ابتداء تأليفه
 الميمون في سنة ٢٢ فانه في السنة المذكورة ألف حاشية على رسالة لشيخه المرحوم الشيخ محمد
 الفضالي المرقوم في لا اله الا الله وحاشية على الرسالة التسمية بكفاية العوام فيما يجب عليهم
 من علم الكلام لشيخه المذكور أيضا في سنة ٢٣ وكأب فخر القريب المجيد شرح بداية
 المريد للشيخ السباخي في سنة ٢٤ وحاشية على مولد انصاف على صلى الله عليه وسلم للامام ابن

حجر اليميني في سنة ٢٥ وحاشية على مختصر السنوسي في فن الميزان في تاريخه وحاشية على
 متن النسب للامير تقي في فن الميزان أيضا في سنة ٢٦ وحاشية على متن السمرقندية في فن
 البيان في تاريخه وكاب فتح الخير اللطيف شرح نظم التصريف في فن التصريف في سنة ٢٧
 وحاشية على متن السنوسية في التوحيد في تاريخه وحاشية على مولد المصطفى للشيخ الدردير
 في تاريخه وشرح على منظومة الشيخ العمريني في النحو في سنة ٢٩ وحاشية على البردة
 الشريفة في تاريخه وحاشية على بآنت سعاد في سنة ٣٤ وحاشية على الجوهرية في التوحيد
 في تاريخه وكاب منقح الفتاح على ضوء المصباح في أحكام النكاح في تاريخه وحاشية على
 الشنوري في فن الفرائض في سنة ٣٦ وكاب الدرر الحسان على فتح الرحمن فيما
 يحصل به الاسلام والايمان للزبيدي سنة ٣٨ ورسالة صغيرة في فن الكلام في تاريخه
 وحاشية على شرح ابن قاسم لآي شجاع في فقه مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه في مجلدين
 في سنة ٥٨ وله مؤلفات أخر ولكنكم لم تكمل منها حاشية على جمع الجوامع الى غاية المقدمة
 ومنها حاشية على شرح السعد للفقهاء النسفي ومنها حاشية على التلخيص في الفقه على كتاب الجنايز
 ومنها شرح منظومة الشيخ البخاري في التوحيد وكان ديدنه حفظه الله تعالى العلم والاستفادة
 والتعليم والافادة وله في التعليم نفس عالي وكان ملازما لذلك على التوالي حتى صار له ذلك
 سمعة وعادة ولسانه داعما رطب ببتلاوة القرآن وكان متميزا بذلك بين الامثال والاقربان وله
 له عظيم وحب جسيم لادب بيت النبي الكريم ولذلك كان مواظبا على زيارتهم ومتزدا
 لآبائهم وبالجملة فكان رحمه الله تعالى صار فاضله في طاعة مولاه وشاكر الله على ما أولاه
 بجله نعمه عليه الانتفاع بتأليفه في حياته والسعي في طلبها من أقصى البلاد والاجتهاد
 بتحصيلها من كل حاضر وباد وقد انتمت اليه رسالة الجامع الازهر ومحفل الدين الانور
 وتقلدها في شهر شعبان المعظم سنة ٦٣ لا غرو وهو ابن مئتين وفي أثناءها
 قرا كتاب الفخر الرازي في تفسير القرآن وما فيه من آيات اجتهاد
 وحضرته أفاضل الجامع الازهر ولكن لم يكمل له بسبب
 ضعف قد أدركه ومع ذلك فكان محلا للتلقي
 والاخذ عنه ولم يمنعه ذلك المرض منه
 بل الله ثراه وجعل الجنة
 مأواه آمين

